

إصحاح
الأمم في السجادة
ومعاصروها والروافد يهتدون

في الميثاق
الهادية النبوية بحمد الله الحسيني الجليل

المجلد الثاني عشر
الكنى والألقاب



مطبعة النور في بيروت

الإهداء: إلى جميع المسلمين والعلماء والطلاب



اصْحَابُ
الْاِمَامِ السَّجَّادِ
وَمُعَاوِنُوهُ وَالرَّوَاتِبُ عَلَيْهِمُ

١٢



السَّجَّادِ



الإمامة العظمى للعلامة الحسينية المقدسة

أصحاب الإمام السجّاد : اسم الكتاب :

العلامة السيد محمد جواد الحسيني الجلاي : المؤلف :

الثاني عشر : الجزء :

الأولى ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨ : الطبعة :

مهرجان تراثيل سجادية الرابع : الناشر :

١٠٠٠ : الكمية :





اصْحَابِ

الْأَمَامِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَمُعَا صُرُّهُ وَالرَّوُفَتِ عَشْرُ

مُتَأَلَّفَاتِ

الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ جَوَادِ الْحُسَيْنِيِّ الْجَلَالِيِّ

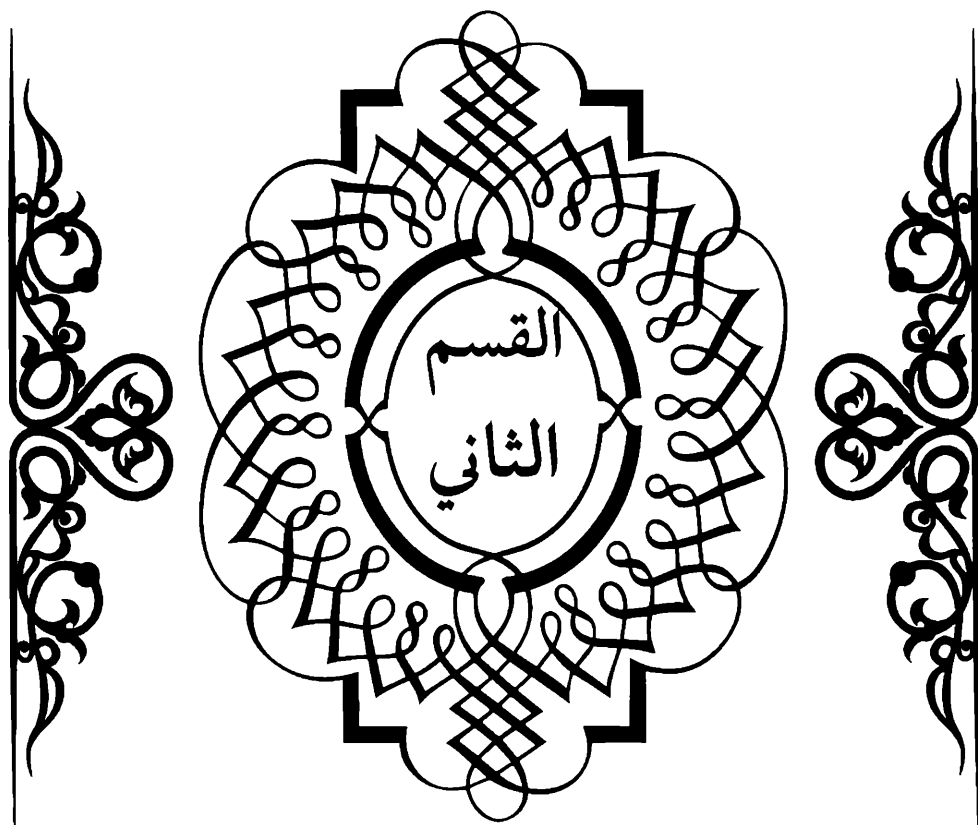
الجزء الثاني عشر

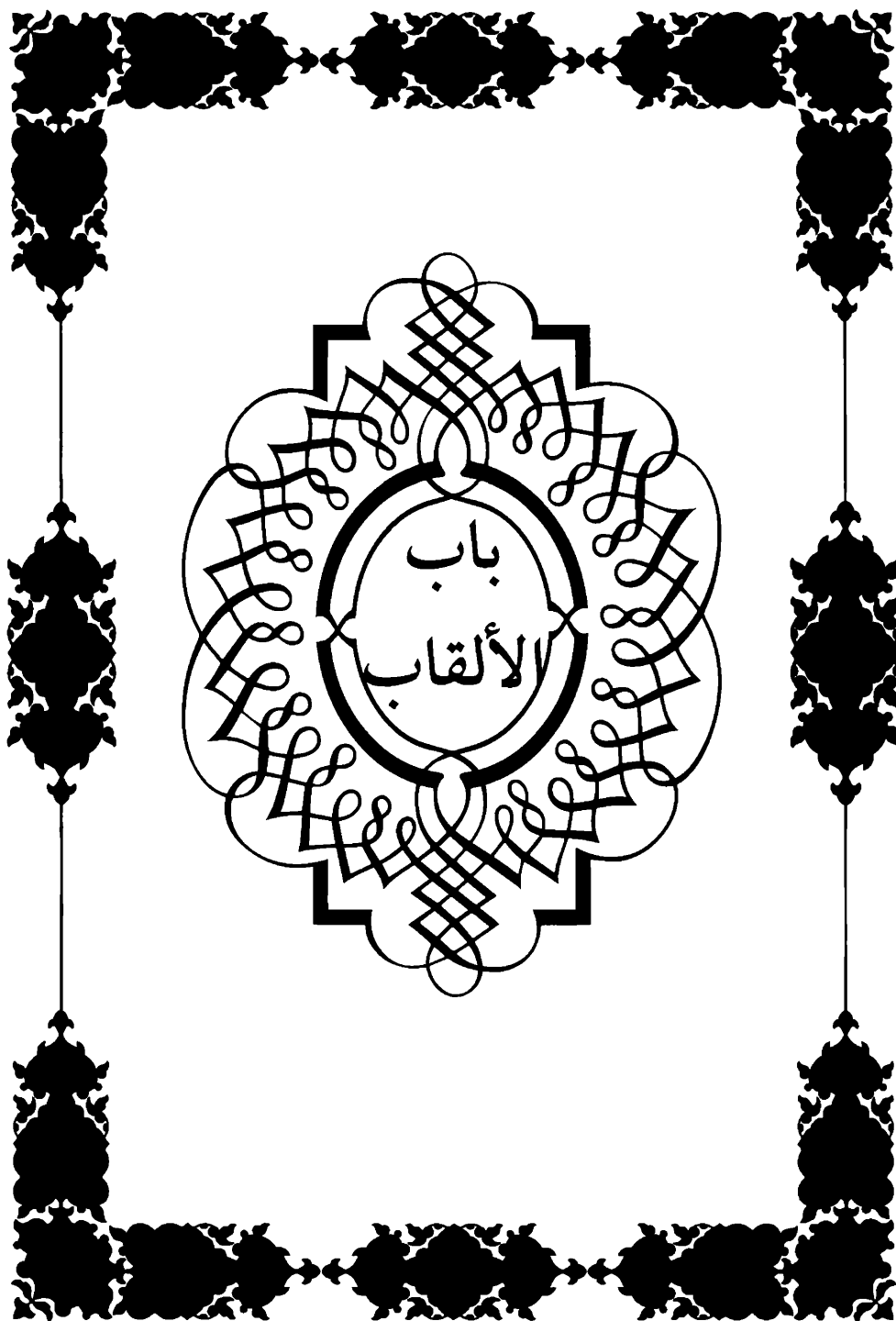
٦١٨ - ٦٩٩



الْبَقَاءُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





[٦١٨]

أسباط

غير المنسوب

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

والظاهر انه أسباط بن سالم^(١)، وهو من أصحاب الأصول.

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه المسند للإمام السجاد (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٣٠، بالرقم ٣٩، وقال: له رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(٢)

وفي موسوعة طبقات الفقهاء :

٣٠٨ - أسباط بن سالم (.. كان حياً قبل ١٨٣ هـ) الكوفي، بياع الزطبي، أبو علي، مولى بني عدي، من كندة، أخو الفقيه يعقوب بن سالم الأحمر، ووالد علي بن أسباط، الذي يُعدّ من كبار الفقهاء من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام. كان أسباط من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ومن الرواة عنه، وذكر النجاشي روايته عن الإمام الكاظم عليه السلام. وروى أيضاً عن: الجارود بن المنذر، وبن كليب، والعلاء بن كامل، وسالم مولى أبان، وإسرائيل بن أسامة بياع الزطبي، وأبي حمزة الثمالي. روى عنه: ابنه علي، وعلي بن الحكم، ويحيى بن إبراهيم، وثعلبة بن ميمون، ومحمد بن أبي

(١) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه - لمحمد تقي المجلسي (الأول) - ج ٧ -

ص ٧.

(٢) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٣٠.

عمير، وآخرون. وقد وقع في اسناد جملة من الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تبلغ خمسة وعشرين مورداً في الكتب الأربعة، وصنّف كتاباً رواه عنه ذبيان بن حكيم الأودي. وذكر الشيخ الطوسي: أنّ له أصلاً رواه عنه ابن أبي عمير، والقاسم بن إسماعيل القرشي^(١).

وقال النجاشي في فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي):

[٢٦٨] أسباط بن سالم بياع الزطي، أبو علي، مولى بني عدي، من كندة: روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ذكره أبو العباس وغيره في الرجال. له كتاب أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي قال: حدثنا ذبيان بن حكيم أبو عمر والأزدي قال: حدثنا أسباط بن سالم بياع الزطي بكتابه^(٢).

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست:

[١٢٣] ٥ - أسباط بن سالم، بياع الزطي. له أصل، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عنه. وأخبرنا به أحمد بن عبدون، عن ابن الأنباري، عن حميد بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل القرشي، عن أسباط^(٣). وقال العلامة الحلي في إيضاح الاشتباه:

[١٢] أسباط بن سالم بياع الزطي: بضم الزاي، وكسر الطاء المهملة المخففة، وتشديد الياء، وسمعت من السيد السعيد جمال الدين أحمد بن

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ٢ - ص

(٢) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - ص ١٠٦.

(٣) الفهرست - للشيخ الطوسي - ص ٨٦.

طاووس رحمه الله بضم الزاي وفتح الطاء المهملة المخففة مقصوراً
قال الشيخ المامقاني في التنقيح: سمعت من شيوخنا مذاكرة أن الزطي
هذا نوع من الثياب. وقال الفيروز آبادي في القاموس: الزط بالضم:
جيل من الهند، معرب (جت) بالفتح. ويكنى أبا علي، كوفي مولى بني
عدي من كندة، له كتاب. انظر: تنقيح المقال ١: ١١٠، رجال النجاشي
١: ٢٦٦، الفهرست: ٥٢ القاموس المحيط ٢: ٣٦٢، نضد الايضاح: ٥٢. (١)
وقال التفرشي في نقد الرجال:

٤٠٠ / ١ - أسباط بن سالم: يباع الزطي، أبو علي، مولى بني عدي
من كندة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، له كتاب، (روى عنه:
ذبيان بن حكيم أبو عمرو الأزدي، رجال النجاشي. له كتاب)، روى
عنه: ابن أبي عمير والقاسم بن إسماعيل القرشي، الفهرست. (٢)
وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

أسباط بن سالم يباع الزطي [ق. ست. جش] الكوفي [ق] أبو
علي مولى بني عدي من كندة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام
ذكره أبو العباس وغيره في الرجال [جش] (مح). على بن عقبة عن
أسباط بن سالم مول ابان في [في] في باب النوادر في آخر كتاب الطهارة.
حميد بن زياد عن محمد بن أيوب عن محمد بن زياد عنه بعد حديث
أبي ذر رضي الله عنه في كتاب الروضة. عنه ابن أبي عمير في [في] في باب
ان المتوسمين هم الأئمة عليهم السلام وفي باب ان الدعاء شفاء من كل داء وفي
[ست] في ترجمته. عنه علي بن أسباط في [في] في باب الروح التي يسد
بها الأئمة عليهم السلام. عنه ابنه علي في [يب] في كتاب المكاسب وفي باب

(١) إيضاح الاشتباه - للعلامة الحلي - ص ٨٤ - ٨٥.

(٢) نقد الرجال - للتفرشي - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٨.

البيع بالنقد وفي [في] في باب ان الأئمة عليهم السلام ولاية امر الله. عنه يحيى بن إبراهيم في باب المتوسمين هم الأئمة عليهم السلام. عنه علي بن الحكم في [يب] في كتاب المكاسب مرتين، وأخرى في [في] في باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السلام في التعرض للرزق في كتاب المعيشة وفي باب التجارة في مال اليتيم. عنه الحسن بن علي في [يب] في باب فضل التجارة. عنه الوشافي [في] في باب ان الأئمة عليهم السلام هم العلامات. عنه القاسم بن إسماعيل القرشي في [ست] في ترجمته.^(١)

وقال في جامع الرواة ايضا:

والى أسباط بن سالم طريقان في أحدهما ابن أبي جيد وفي آخر القاسم ابن إسماعيل القرشي والأنباري في (ست) واليه صحيح في (يب) في كتاب المكاسب في الحديث الثامن عشر ومرة أخرى فيه في الحديث الثامن والسبعين.^(٢)

وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

٢٨٥ - أسباط بن سالم الكوفي: يباع الزطي، ق. وزاد جش: أبو علي مولى بني علي من كندة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام، ذكره أبو العباس وغيره في الرجال. له كتاب، أخبرناه عدّة من أصحابنا، عنه ذبيان بن حكيم أبو عمرو الأزدي. وفي ست بعد الزطي: له كتاب أصل، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عنه. وأحمد ابن عبدون، عن ابن الأنباري، عن حميد، عن القاسم بن إسماعيل القرشي، عنه. وفي

(١) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ٧٨ - ٧٩.

(٢) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٤٧٩.

تعق: في رواية ابن أبي عمير عنه إشعار بالوثاقة. ويأتي في يعقوب بن سالم عن صه أنه أخو أسباط بن سالم، ثقة. وعن الشهيد الثاني: قوله: أخو أسباط، يقتضي كون أسباط أشهر منه، مع أنه لم يذكره في القسمين ولا غيره، مع أنه كثير الرواية خصوصا بوساطة ولده علي، انتهى. وفي ضح: الزطي: بضم الزاي وكسر المهملة المخففة وتشديد الياء، وسمعت السيّد جمال الدين أنه بضم الزاي وفتح الطاء المهملة المخففة مقصورا، انتهى. وفي القاموس: الزط بالضم: جيل من الهند، معرب جت بالفتح - والقياس يقتضي فتح معربة أيضا - الواحد زطي، انتهى. والذي سمعناه مذاكرة أنه هاهنا نوع من الثياب، ولم نجد في القاموس ما يناسب ذلك، ويحتمل كونه بيّعا لهم أو لمتاع لهم، ويؤيده ما في النهاية أن الزطي: جنس من السودان والهنود.

أقول: يدلّ على ما ذكره سلّمه الله تعالى من سماعه مذاكرة ما في حواشي السيّد الداماد على كش: الزطي: بضم الزاي وإهمال الطاء المشدّدة: نوع من الثياب. قال في المغرب: الزط: جيل من الهند، إليه تنسب الثياب الزطية. ثم نقل كلام الجوهري وما مرّ عن الفيروزآبادي من ضبط الزط بضم الزاي وتشديد الطاء، وقال: فأما قول العلامة في ضح وما نقله فلا مساغ له إلى الصحّة. هذا، ومّا يشعر بالاعتماد عليه رواية كتابه عدّة من أصحابنا كما في جش. وهو عند الشيخ وجش إمامي، لما ذكرناه غير مرّة، وكذا عند ب، حيث ذكره وقال: له أصل. وفي الحاوي: لم يذكره في صه مع تكرّر ذكره في أسانيد الأخبار.^(١)

وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

(١) منتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٢ - ص

٣٢٠٢ - أسباط بن سالم يباع الزطي "ق" "ست" "جش" الكوفي "ق" "أبو علي مولى بني عدي من كنده روى عن "ق" و "ظم" عليه السلام ذكره أبو العباس وغيره في الرجال "جش".^(١)

وقال الميرزا أبو القاسم النراقي في شعب المقال في درجات الرجال:

٤٥ - أسباط بن سالم، يباع الزطي، أبو علي، مولى بني عدي، من كنده، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، وعنه ابن أبي عمير.^(٢)
وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٩٤٩ - أسباط بن سالم الكوفي يباع الزطي أبو علي: من أصحاب الصادق والكاظم (صلوات الله عليهما)، له كتاب يرويه عنه ابن أبي عمير وغيره، وروى عنه ابنه علي روايات منها رواية أسامي حواري الأئمة (صلوات الله عليهم) المذكور في لغة (حور)، من كتابنا مستدرك السفينة. وروى الصفار بإسناده عن الحسن بن علي (يعني الوشاء) عنه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (يسألونك عن الروح) (١٧ / ٨٥) قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الأئمة (صلوات الله عليهم). كمبا ج ٧ ص ١٩٧، وجد ج ٢٥ ص ٦٧. جملة من مواضع رواياته في الكتب الأربعة ذكرها الأردبيلي والخوئي. وإبناه الآخران الحسن والحسين. وأخوه يعقوب الثقة الجليل يأتون.^(٣)
وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

(١) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ١ - ص ٤٠٢.

(٢) شعب المقال في درجات الرجال - للميرزا أبو القاسم النراقي - ص ٢٤١.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ١ - ص ٥٣٨.

١٠٩٤ - أسباط: = أسباط بن سالم يباع الزطي. روى عن سالم يباع الزطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه الحسن بن علي. تفسير القمي، الواقعة، في تفسير قوله تعالى: (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين). كذا في هذه الطبعة، وفي الطبعة القديمة أيضا، ولكن في تفسير البرهان: علي بن أسباط، بدل أسباط. وقع بهذا العنوان في إسناد جملة من الروايات. فقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام، روى عنه ابنه علي. الكافي: الجزء ٤، كتاب الزكاة ١، باب كفاية العيال والتوسع عليهم ٧، الحديث ٧. والجزء ٦، كتاب الأشربة ٧، باب ماء السماء ٨، الحديث ٣، وباب من اضطر إلى الخمر للدواء ٢٣، الحديث ٣، والتهذيب: الجزء ٩، باب الذبايح والأطعمة، الحديث ٤٨٩. وروى عن أبي حمزة، وروى عنه ابنه علي. الفقيه: الجزء ٣، باب الصيد والذبايح، الحديث ١٠٢٤. وروى عن الجارود بن المنذر، وروى عنه ابنه علي. الكافي: الجزء ٦، كتاب العقيدة ١، باب فضل البنات ٣، الحديث ٩. وروى عن بن كليب، وروى عنه ابنه علي. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة ٤، باب أن الأئمة عليهم السلام ولاية أمر الله ١١، الحديث ٢.

أقول: هو متحد مع ما بعده.

١٠٩٥ - أسباط بن سالم: = أسباط بن سالم يباع الزطي. وقع بهذا العنوان في إسناد جملة من الروايات تبلغ خمسة عشر موردا. فقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن إسرائيل بن أبي أسامة يباع الزطي، وسالم مولى أبان والعلاء بن كامل. وروى عنه ابن أبي عمير، وثعلبة، وعلي بن أسباط، وعلي بن الحكم، ومحمد بن زياد، ويحيى بن إبراهيم، والوشاء. ثم إن الشيخ روى بسنده عن علي بن أسباط، عن أسباط بن سالم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام. التهذيب: الجزء ٦، باب المكاسب، الحديث

٩٥٤، ولكن الموجود في الكافي: الجزء ٥، كتاب المعيشة ٢، باب التجارة في مال اليتيم ٤٥، الحديث ٤، أسباط بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام واسطة أبيه، وهو الموافق للوافي والوسائل أيضا.

١٠٩٦ - أسباط بن سالم بياع الزطي: = أسباط بن سالم العليم السراج. = أسباط بياع الزطي. قال

النجاشي: "أسباط بن سالم بياع الزطي، أبو علي، مولى بني عدي، من كندة. روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن عليه السلام. ذكره أبو العباس وغيره في الرجال، له كتاب، أخبرنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمان الأزدي، قال: حدثنا ذبيان بن حكيم أبو عمرو الأزدي، قال: حدثنا أسباط بن سالم بياع الزطي بكتابه. وقال الشيخ (١٢٣): أسباط بن سالم بياع الزطي، له أصل (كتاب). أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عنه. وأخبرنا به أحمد بن عبدون، عن ابن الأنباري، عن حميد بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل القرشي، عن أسباط. وعده في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام (٢٢٠) قائلا: أسباط ابن سالم الكوفي، بياع الزطي. وعده البرقي من غير توصيف في أصحاب الصادق عليه السلام. وطريق الشيخ إليه صحيح. روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه الحسن بن علي. التهذيب: الجزء ٧، باب فضل التجارة وآدابها، الحديث ١١. وتقدمت رواياته بعنوان أسباط، وأسباط بن سالم وتأتي بعنوان أسباط بياع الزطي أيضا.

١٠٩٧ - أسباط بن سالم العليم السراج: = أسباط بن سالم بياع

الزطي:

أخو يعقوب بن سالم. ذكره الشيخ في رجاله في ترجمة يعقوب بن سالم في أصحاب الصادق عليه السلام، (٦٥).

أقول: هو متحد مع سابقه، ويدل على ذلك التصريح في الروايات برواية علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم الأحمر. منها: ما رواه الشيخ بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم الأحمر. التهذيب: الجزء ١، باب الأغسال المفترضات والمسنونات، الحديث ٢٧٥.^(١)

وقال السيد الخوئي أيضا:

١١٠٢ - أسباط بياع الزطي: = أسباط بن سالم بياع الزطي. روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه ابن أبي عمير. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله في كتابه هم الأئمة عليهم السلام، الحديث ١.

أقول: هو متحد مع أسباط بن سالم بياع الزطي المتقدم.^(٢)

وقال أيضا:

أسباط بن سالم: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه علي بن أسباط. الكافي: ج ٥، ك ٢، ب ٤٥، ح ٤، وب ٨٥، ح ٨. والتهذيب: ج ٧، ح ٢٥١. وروى عنه علي بن الحكم. الكافي: ج ٥، ك ٢، ب ٤، ح ٨، وب ٤٥، ح ١. والتهذيب: ج ٦، ح ٨٩٧، وج ٧، ح ٩٥٧. وروى عنه محمد بن زياد. الروضة: ج ٤٦٠. وروى عنه يحيى بن إبراهيم. الكافي: ج ١، ك ٤، ب ٢٨، ح ٢. وروى عنه الوشاء. الكافي: ج ١، ك ٤، ب ١٧، ح ٢. وروى عن إسرائيل بن أبي أسامة بياع الزطي، وروى عنه ثعلبة. الكافي: ج ٦، ك

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٣ - ص ١٨٥ - ١٨٨.

(٢) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٣ - ص ١٨٩.

٨، ب ٥٨، ح ٤. وروى عن سالم مولى أبان، وروى عنه علي ابنه. الكافي: ج ٣، ك ٥، ب ٢، ح ١٨. وروى عن علاء بن كامل، وروى عنه ابن أبي عمير. الكافي: ج ٢، ك ٢، ب ٤، ح ١. وروى مضمرا، وروى عنه علي ابن أسباط. الكافي: ج ١، ك ٤، ب ٥٦، ح ٢. ^(١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١٠٩٠ - ١٠٨٩ - ١٠٩٤ - أسباط: روى عدة روايات، منها عن أبي عبد الله عليه السلام - ومنها في تفسير القمي، ولكن في تفسير البرهان علي بن أسباط - متحد مع لاحقه.

١٠٩١ - ١٠٩٠ - ١٠٩٥ - أسباط بن سالم: روى ١٥ رواية، منها عن أبي عبد الله عليه السلام متحد مع سابقه ولاحقه.

١٠٩٢ - ١٠٩١ - ١٠٩٦ - أسباط بن سالم بياع الزطي: من أصحاب الصادق عليه السلام - له أصل - متحد مع سابقه - طريق الشيخ اليه صحيح - متحد مع لاحقه - روى عن أبي عبد الله عليه السلام في التهذيب - روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام قاله النجاشي - متحد مع أسباط بياع الزطي ١٠٩٨. ١٠٩٣ - ١٠٩٢ - ١٠٩٧ - أسباط بن سالم العليم السراج: أخو يعقوب بن سالم - من أصحاب الصادق عليه السلام - مجهول - متحد مع سابقه. وذكر آخرين الى ان قال:

١٠٩٨ - ١٠٩٧ - ١١٠٢ - أسباط بياع الزطي: روى عن أبي عبد الله عليه السلام في الكافي - متحد مع أسباط بن سالم بياع الزطي المتقدم ١٠٩٢. ^(٢) وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٣ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٥٤.

(٢٨٠) [بياع الزطي] أبو علي أسباط بن سالم الكندي، الكوفي، مولى بني عدي، المعروف ببياع الزطي والعليم السراج. محدث إمامي حسن الحديث، وله كتاب. روى عن الإمام الكاظم عليه السلام أيضا. روى عنه ذبيان بن حكيم الأزدي، ومحمد بن أبي عمير، وعلي بن أسباط وغيرهم. كان على قيد الحياة قبل سنة ١٨٣.

المراجع: رجال الطوسي ١٥٣. تنقيح المقال ١: ١١٠. رجال النجاشي ٧٧. فهرست الطوسي ٣٨. معالم العلماء ٢٨. رجال ابن داود ٤٨. معجم رجال الحديث ٣: ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٩. جامع الرواة ١: ٧٨. نقد الرجال ٣٨. رجال الكشي ٩. مجمع الرجال ١: ١٨٣. أعيان الشيعة ٣: ٢٥٦. توضيح الاشتباه ٥١. رجال البرقي ٤٤. منتهى المقال ٤٩. العنديل ١: ٣٧. منهج المقال ٥١. نضد الايضاح ٥٢. ايضاح الاشتباه ٢. وسائل الشيعة ٢٠: ١٣٦. إتقان المقال ١٦٤^(١).

وهناك آخران يعرفان بهذا اللقب وهما كما قال عبد الحسين الشبستري الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام:
أولا: (٣٢٤) [بياع الزطي] إسرائيل بن أسامة، وقيل ابن أبي أسامة الكوفي، المشهور ببياع الزطي. محدث إمامي أحواله كسابقه. روى عنه أسباط بن سالم.

المراجع: رجال الطوسي ١٥٢. منهج المقال ٥٤. تنقيح المقال ١: ١٢٣. خاتمة المستدرک ٧٨١. رجال البرقي ٢٩. جامع الرواة ١: ٨٩. نقد الرجال ٤١. مجمع الرجال ١: ٢٠٠. أعيان الشيعة ٣: ٢٩٣. منتهى المقال

(١) الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستري - ج ١ - ص

٥٢. لسان الميزان ١: ٣٨٥. ^(١)

والآخر: (١٣٢٤) [بياع الزطي] أبو رافع سالم الكوفي، مولى أبان، المعروف ببياع الزطي. محدث إمامي. روى عنه أسباط بن سالم. المراجع: رجال الطوسي ٢١٠. تنقيح المقال ٢: ٢. خاتمة المستدرک ٨٠٥. معجم رجال الحديث ٨: ١٠ و ٣١. جامع الرواة ١: ٣٤٧. مجمع الرجال ٣: ٨٩. رجال البرقي ٣٣. أعيان الشيعة ٧: ١٧٢. منهج المقال ^(٢). وقال السيد محمد علي الأبطحي في تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي: أسباط بن سالم: بياع الزطي، أبو علي، مولى بني عدي، من كندة. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ذكره أبو العباس، وغيره، في الرجال. له كتاب، أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمان الأزدي، قال: حدثنا ذبيان بن حكيم أبو عمرو الأزدي، قال: حدثنا أسباط بن سالم بياع الزطي، بكتابه. ^(٣)

من رواياته:

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٢٤ - قصص الأنبياء: بالإسناد عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن عمر بن عثمان، عن

(١) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستري - ج ١ - ص ١٥٢ - ١٥١.

(٢) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستري - ج ٢ - ص ١١ - ١٠.

(٣) تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي - للسيد محمد علي الأبطحي - ج ٤ - ص ٨١ - ٧٨.

العبقري^(١)، عن أسباط، عن رجل حدّثه علي بن الحسين صلوات الله عليهما: أن طاوساً قال في مسجد الحرام: أول دم وقع على الأرض دم هابيل حين قتله قابيل وهو يومئذ قتل ربع الناس .

فقال له زين العابدين عليه السلام: ليس كما قال، إن أول دم وقع على الأرض دم حواء حين حاضت، يومئذ قتل سدس الناس، كان يومئذ: آدم وحواء وقابيل وهابيل وأختاهما بنتين كانتا.

ثم قال عليه السلام: هل تدري ما صنع بقابيل ؟
فقال القوم: لا ندري .

فقال: وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت، ويغربان به مع الشمس إذا غربت، وينضجانه بالماء الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة.^(٢)

ومن رواياته:

بالاسناد عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن:

١٦٧ - عنه، عن محمد بن علي، عن عبيس بن هشام، عن أسباط ابن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها أجنحة، وشرك نعالهم نور يتلأأ، قد وضعت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد، مستورة عوراتهم، مسكنة روعاتهم، قد أعطوا الامن والايمان، وانقطعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهم في ظل عرش الرحمن، توضع لهم مائدة

(١) كذا، والظاهر انه تصحيف، والصحيح: العنقزي، وقيل أن الصواب: النقزي، وهو: عمرو بن محمد، المترجم في تهذيب التهذيب وغيره، وسيأتي التفصيل عند ترجمة (العنقزي) في هذا الفصل.

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ١١ - ص ٢٣٨.

يأكلون منها و الناس في الحساب.^(١)

وبالاسناد عن محمد بن الحسن بن فروخ الصفار في بصائر الدرجات:

٤- حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ قال: نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب.

حدثنا الحسن بن علي بن عن العباس بن عامر بن أسباط بن سالم قال كنت عند أبي عبد الله فسأله رجل عن قول الله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ذكر مثل أول الحديث.^(٢)

وبالاسناد عن محمد بن الحسن بن فروخ الصفار في بصائر الدرجات:

١٢- حدثنا سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم قال حدثني أسباط بن سالم قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل بيته فقال أصلحك الله قول الله في كتابه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: نحن المتوسمون، والسييل فينا مقيم.^(٣)

وبالاسناد عن محمد بن الحسن بن فروخ الصفار في بصائر الدرجات:

٧- حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي عن أسباط بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قال: خلق أعظم من جبرئيل

(١) المحاسن - لاهد بن محمد بن خالد البرقي - ج ١ - ص ١٧٩.

(٢) بصائر الدرجات - لمحمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ٧٥.

(٣) بصائر الدرجات - لمحمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ٣٧٧.

وميكائيل، وهو مع الأئمة. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٢ - الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أسباط ابن سالم قال: سألت الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَتَذَوَّنُونَ﴾. (النحل: ١٦) فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله النجم، والعلامات هم الأئمة عليهم السلام. ^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٢ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن يحيى بن إبراهيم قال: حدثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال له: أصلحك الله ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾؟ قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم. ^(٣)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت - وأنا حاضر - عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا﴾ فقال: منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله ما صعد إلى السماء، وإنه لفينا. ^(٤)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أسباط بن سالم، عن علاء بن كامل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالدعاء

(١) بصائر الدرجات - لمحمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ٤٨٢.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٠٧.

(٣) الكافي - للشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢١٨.

(٤) الكافي - للشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٧٣.

فإنه شفاء من كل داء.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٢١ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن أسباط بن سالم مولى أبان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، يعلم ملك الموت بقبض من يقبض؟ قال: لا إنما هي صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١٨ - أبو عبد الله العاصمي، عن علي بن الحسن الميثمي، عن علي بن أسباط عن أبيه أسباط بن سالم، عن سالم مولى أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من طير يصاد إلا بتركه التسبيح، وما من مال يصاب إلا بترك الزكاة.^(٣)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أسباط بن سالم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألنا عن عمر بن مسلم ما فعل؟ فقلت: صالح ولكنه قد ترك التجارة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: عمل الشيطان - ثلاثا - أما علم أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى عيرا أنت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته، يقول الله عز وجل: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلى آخر (النور: ٣٦) يقول القصاص: إن القوم لم يكونوا يتجرون. كذبوا ولكنهم لم يكونوا

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٣ - ص ٢٥٥.

(٣) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٣ - ص ٥٠٥.

يدعون الصلاة في ميقاتها وهو أفضل ممن حضر الصلاة ولم يتجر. ^(١)
وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أسباط بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان لي أخ هلك فأوصى إلي أخ أكبر مني وأدخلني معه في الوصية وترك ابنا له صغيرا وله مال فيضرب به أخي فما كان من فضل سلمه لليتيم وضمن له ماله فقال: إن كان لأخيك مال يحيط بمال اليتيم إن تلف فلا بأس به وإن لم يكن له مال فلا يعرض لمال اليتيم. ^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نشترى العدل فيه مائة ثوب خيار وشرار دستشمار فيجيئنا الرجل فيأخذ من العدل تسعين ثوبا بربح درهم درهم فينبغي لنا أن نبيع الباقي على مثل ما بعنا؟ فقال: لا، إلا أن يشتري الثوب وحده. ^(٣)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٤٦٠ - حميد بن زياد، عن محمد بن أيوب، عن محمد بن زياد، عن أسباط بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان حيث طلقت آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حضرتها فاطمة بنت أسد، امرأة أبي

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٧٥، والقصاص: رواية القصص والأكاذيب،

عبر عليه السلام عن مفسري العامة وعلمائهم به لابتناء أمورهم على الأكاذيب ولعلمهم أولوا بترك التجارة لثلاث تلهيهم عن الصلاة والذكر ولا يخفى بعده.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٥ - ص ١٣١.

(٣) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٥ - ص ١٩٩.

طالب فلم تنزل معها حتى وضعت فقالت إحداهما للأخرى: هل ترين ما أرى؟ فقالت: وما ترين؟ قالت: هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب. فبينما هما كذلك إذا دخل عليهما أبو طالب فقال لهما: ما لكما من أي شيء تعجبان؟ فأخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت فقال لها أبو طالب: ألا أبشرك؟ فقالت: بلى، فقال: أما إنك ستلدين غلاما يكون وصي هذا المولود.^(١)

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٨ - ص ٣٠٢.

[٦١٩]

الأشج

الراوي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام

هناك عدة روايات جاء في اسنادها عنوان "الأشج" ^(١)، وهذا العنوان يطلق على أكثر من واحد من الرواة، ونحن نورد التعريف بمن وقفنا على ترجمته ممن عرف بالأشج ونتبعه بالروايات الواردة عنه.

فمن هؤلاء: عبد الله، ويعرف بالأشج، ويكنى بأبي سعيد.

قال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٤٣٣٢ - أبو سعيد الأشج: روى عن عبد الله بن إدريس، وروى عنه الحسين بن محمد. الكافي الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب مولد الحسين بن علي عليه السلام ١١٦، الحديث ٨. ^(٢)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١٤٣٠٧ - ١٤٣٠٣ - ١٤٣٣٢ - أبو سعيد الأشج: مجهول - روى رواية في الكافي ج ١ كتاب الحجة، باب مولد الحسين عليه السلام ح ٨. ^(٣)
وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

(١) نقد الرجال - للتفريحي - ج ١ - ص ٣٠٠.

(٢) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٢ - ص ١٨١.

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٧٠١.

[٣٩٢] أبو سعيد الأشج: ورد في الكافي في خبر إرادة ابن سعد
إيطاء الخيل على الحسين عليه السلام.^(١)

وقال السيد محمد رضا الجلاي في المنهج الرجالي والعمل الرائد في
الموسوعة الرجالية للسيد البروجردى:

وأما الأشج: فهو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي أبو
سعيد الأشج الحافظ، أحد الاعلام الاثبات عند القوم. روى عن عبد
السلام بن حرب، وأبي خالد الأحمر، والمحاربي، وابن إدريس. وأخرج
له البخاري ومسلم والأربعة. قال أبو حاتم: ثقة، إمام أهل زمانه، قيل
مات سنة (سبع وخمسين ومائتين) فهو في طبقاتنا من السابعة أيضا.^(٢)
وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى:

أبو سعيد الأشج، واسمه عبد الله بن سعيد الكندي.^(٣)

وقال سليمان بن خلف بن سعد، ابن أيوب الباجي في التعديل
والتجريح:

(٨٥٤) عبد الله بن سعيد بن حصين أبو سعيد الأشج الكندي الكوفي:
أخرج البخاري في الفتن عنه عن عقبة بن خلدة. قال أبو حاتم: هو ثقة
صدوق. قال إبراهيم بن الجنيد: سئل عنه ابن معين فقال: لا بأس به.
قال أبو بكر: سمعت يحيى بن معين يقول: ليس بالأشج بأس ولكنه
يروى عن قوم ضعفاء. وقال أبو أحمد بن عدي: سمعت محمد بن

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١١ - ص ٣٤٣.

(٢) المنهج الرجالي والعمل الرائد في الموسوعة الرجالية لسيد البروجردى - للسيد محمد
رضا الجلاي - ص ١٨٨.

(٣) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٦ - ص ٤١٥.

أحمد بن بلال الشطوي يقول: ما رأيت أحفظ من أبي سعيد الأشج^(١).
وقال المزي في تهذيب الكمال:

٣٣٠٣ - ع: عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي. روى عن: إبراهيم بن يزيد بن مردانبة، وأبي يحيى إسماعيل بن إبراهيم التيمي وذكر جماعة إلى أن قال: قال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ليس به بأس، ولكنه يروي عن قوم ضعفاء. وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق. وقال في رواية أخرى: الأشج إمام أهل زمانه. وقال النسائي: صدوق. وقال في موضع آخر: ليس به بأس. وقال محمد بن أحمد بن بلال الشطوي: ما رأيت أحفظ منه. قال أبو القاسم اللالكائي وغيره: مات سنة سبع وخمسين ومئتين.

وذكره ابن حبان في "الثقات" (٨ / ٣٦٥) وقال: مات بعد خمسين ومئتين. وقال الغساني: مات سنة ست وخمسين ومئتين (تسمية شيوخ أبي داود: الورقة ٨٣). وقال أبو زرعة: ثقة صدوق، وقال مسلمة بن قاسم: لا بأس به. وقال الخليلي: ثقة لكن في أشياخه ثقات وضعفاء يحتاج في حديثه إلى معرفة وتمييز^(٢).

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: أبو سعيد الأشج هو عبد الله ابن سعيد^(٣).

وقال في لسان الميزان: (١٥١٢) أبو سعيد الأشج: كان رافضيا، واسم أمه رمانة:

(١) التعديل والتجريح - سليمان بن خلف بن سعد، ابن أيوب الباجي المالكي - ج ٢ - ص ٩٤٢.

(٢) تهذيب الكمال - للمزي - ج ١٥ - ص ٢٧-٣٠.

(٣) تقريب التهذيب - لابن حجر - ج ٢ - ص ٤٠٦، تهذيب التهذيب - ج ١٢ - ص ٩٧.

قلت: وذكر الخطيب عن أبي جعفر محمد بن داود الطبري قال: كان أبو نعيم ترك هذا الحديث - يعنى الذي رواه عن موسى بن قيس عن قيس بن أبي مسلم - فلم يحدث به. قاله عنه أبو بكر ابن أبي شيبة. فحدثنا به، وهو قول معاوية: ان كان قتالنا عليا الا على دم عثمان. رواه عنه أبو بردة بن أبي موسى.^(٤)

وقال الذهبي في العبر في خبر من غير:

وفيها (سنة سبع وخمسين ومائتين) أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي الحافظ صاحب التصانيف في ربيع الأول وقد جاوز التسعين. روى عن هشيم وعبد الله بن إدريس وخلق. قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه وقال محمد بن أحمد الشطوي: ما رأيت أحفظ منه.^(٥)

من رواياته:

بالاسناد عن ابن أبي عاصم في السنة:

٩٩٦ - ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، عن يحيى ابن سعيد قال سمعت علي بن الحسين يقول: يا أهل العراق أحبونا لحب الإسلام، فوالله إنه زاد حبكم بنا حتى صار شينا. ٩٩٦ - حديث مقطوع، وإسناده صحيح، وعلي بن الحسين هو أبو عبد الله زين العابدين حفيد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

٩٩٧ - حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن أبي عيينة، حدثنا أبي، عن أبي إسحاق الشيباني عن القاسم بن عوف الشيباني قال: قال علي بن

(٤) لسان الميزان - لابن حجر - ج ٤ - ص ٤٧٩ - ٤٨٠.

(٥) العبر في خبر من غير - للذهبي - ج ٢ - ص ١٩ - ٢١، شذرات الذهب في أخبار من

ذهب - عبد الحي العكري الدمشقي (ابن العماد الحنبلي) - ج ٢ - ص ١٣٧.

الحسين: جاءني رجل من أهل البصرة فقال ما جئت حاجا ولا معتمرا، قال: قلت: فما جاء بك قال: جئت أسألك متى يبعث علي؟ قال: قلت: يبعث يوم القيامة وهمه نفسه!

٩٩٧ - حديث مقطوع، وإسناده صحيح، وابن أبي غنية اسمه يحيى بن عبد الملك ابن حميد بن أبي غنية.

٩٩٨ - حدثنا الأشج، ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، ثنا مسعود بن الحكم قال: قال لي علي بن الحسين قال: تجالس سعيد بن جبير؟ قلت: نعم، قال: إني لأحب مجالسته، وأحب حديثه. قال: ثم أشار بيده نحو الكوفة فقال: إن هؤلاء يشيرون إلينا بما ليس عندنا.

٩٨٨ - حديث مقطوع، وإسناده صحيح^(١).

وبالاسناد عن ابن أبي حاتم الرازي في تفسيره:

[٩٦٥] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن الأحمس عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن علي بن الحسين قال: أتدرون ما اسم جبريل من أسمائكم؟ قلنا: لا. قال اسمه عبد الله. قال: فتدرون ما اسم ميكائيل من أسمائكم؟ قلنا: لا. قال: اسمه عبيد الله، وكل اسم مرجعه إلى "إيل" فهو إلى الله.

[٩٦٦] ورواه محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد ابن عمرو بن عطاء عن علي بن الحسين. وروى عن عكرمة ومجاهد والضحاك ويحيى بن يعمر نحو ذلك^(٢).

(١) السنة - لابن أبي عاصم - ص ٤٦٧ - ٤٦٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم) - لابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص

ومن رواياته:

وبالاسناد عن المزي في تهذيب الكمال:

أخبرنا به أبو الحسن ابن البخاري، وإبراهيم بن علي الواسطي، وأحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروقي، قالوا: أخبرنا عمر بن كرم الدينوري ببغداد، قال: أخبرنا عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي، قال: أخبرنا محمد بن أبي مسعود الفارسي، قال: أخبرنا عبد الرحمان ابن أبي شريح الأنصاري، قال: أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، قال: حدثني رزين، قال: حدثني سلمى، قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال ﷺ: شهدت قتل الحسين آنفا. (١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٨ - الحسين بن محمد قال: حدثني أبو كريب وأبو سعيد الأشج قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي (٢) قال: لما قتل الحسين ﷺ أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضة لزئنب: يا سيدتي إن سفينة (٣) كسره في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا

(١) تهذيب الكمال - للمزي - ج ٩ - ص ١٨٧.

(٢) في بعض النسخ: الأزدي.

(٣) قال المولى محمد صالح المازندراني في شرح أصول الكافي في ترجمة: سفينة: قال ابن حجر في التقریب: سفينة مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الرحمن يقال: كان اسمه مهران أو غير ذلك فلقب سفينة لكونه حمل شيئاً كثيراً في السفر مشهور له أحاديث. وقال الذهبي أعتقه أم سلمة وفي اسمه أقوال فقليل: عمر، وقيل: سعيد بن جهان

هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث، أنا مولى رسول الله ﷺ. فهمهم بين يديه حتى أوقفه على الطريق [كذا، والظاهر وجود سقط هنا] والأسد رابض في ناحية. فدعيني أمضي إليه وأعلمه ما هم صانعون غدا، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث. فرفع رأسه ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غدا بأبي عبد الله ﷺ؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين ﷺ، فأقبلت الخيل. فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد - لعنه الله -: فتنه، لا تثيروها، انصرفوا. فانصرفوا.^(١)

وقيل: أبوريحان، مات مع جابر. وقيل: سفينة مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الرحمن وأما ريجانة واسمه مهران لقب بالسفينة وقصته مشهورة واختلف في نقلها ففي كتاب الخرائج عن ابن الأعرابي عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: خرجت غازياً فكسرتي المركب ففرق مع ما فيه وأفلت وما عليّ إلا خرقه..... إلى آخر ما نقله، والقصة طويلة وحاصلها أنه ضل الطريق فهداه الأسد وأوصله إليه. وفي شرح السنة: سفينة مولى رسول الله ﷺ أخطأ الجيش بأرض الروم وأسر فانطلق هارباً يطلب الجيش فإذا هو بأسد فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله ﷺ وكان من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى إليه ثم أقبل يمشي إلى جنبه حتى أبلغه الجيش ثم رجع. وقال المازري: اسم سفينة قيس، وقيل: نجران، وقيل: رومان، وقيل: مهران، وكنته المشهورة أبو عبد الرحمن وسبب تسميته بسفينة أنه حمل متاعاً كثيراً لرفقائه في الغزو فقال ﷺ: أنت سفينة. (شرح أصول الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ٧ - ص ٢٣٤ - ٢٣٥).

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦٥ - ٤٦٦، والظاهر أن استدعاء الأسد إنما كان في المحاولة الثانية التي أراد بها أهل الكوفة رض الجسد الطاهر بحيث لا يبقى أثر لما صنوه بابي عبد الله ﷺ، كما يظهر من عبارة: أتدري ما يريدون أن يعملوا غدا بأبي عبد الله ﷺ، وقد كانوا قد انجزوا المرحلة الأولى من هذه الجريمة يوم العاشر من المحرم بعد مقتل الإمام الحسين مباشرة كما ورد في بعض الروايات من قول عمر

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال:

٢٠ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن مالك بن زيد الهمداني قال: سمعت زياد بن علاقة، وعبد الملك بن عمير يحدثان، عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي ﷺ فسمعتة يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً. ثم أخفى صوته، فسألت أبي فقال: قال: كلهم من قريش.^(١)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٤٦ - وعن ابن حبان، عن عمر بن عبد الله بن الحسن، عن أبي سعيد الأشج، عن عبد الله بن خراش الشيباني عن العوام بن حوشب، عن مجاهد قال: ما كان في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) فإن لعلي سابقة ذلك، لأنه سبقهم إلى الاسلام. ٤٧ - وبإسناده عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي سيدها وشريفها.^(٢)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٩٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد، عن أبي سعيد الأشج، عن يحيى بن يعلى، عن يونس بن حباب، عن أبي جعفر ﷺ قال: حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ إيمان وبغضه نفاق، ثم قرأ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿نِعْمَةٌ﴾.^(٣)

ابن سعد: ياخيلى الله اركبى... ودوسى صدر الحسين وظهره، وفي ذلك يقول الشاعر
بلسان الحال: وبجرد الخيل بعد القتل عمدا سحقوني.

(١) الخصال - للشيخ الصدوق - ص ٤٧١.

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٣٥٣.

(٣) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٣٩ - ص ٢٩٣، وفي الحجرات: ٧ و ٨.

وبالاسناد عن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين:

حدثني محمد بن علي بن مهدي بالكوفة على سبيل المذاكرة ونبأني أحمد بن محمد في إسناده قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا عيسى بن كثير الأسدي قال: حدثنا خالد مولى آل الزبير قال: كنا عند علي بن الحسين فدعا ابنا له يقال له زيد فكبا لوجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: أعيذك بالله أن تكون زيذا المصلوب بالكناسة، من نظر إلى عورته متعمدا صلى الله وجهه النار.

حدثني أحمد بن سعيد قال: حدثني أحمد بن محمد بن محمد قنى قال: حدثنا محمد بن علي بن أخت خلاد قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: سعيد ابن عمرو عن يونس بن جناب قال: جئت مع أبي جعفر إلى الكتاب فدعا زيذا فاعتنقه وألزم بطنه ببطنه وقال: أعيذك بالله أن تكون صليب الكناسة. ^(١)

وبالاسناد عن القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار:

[١٠٥٤] أبو سعيد الأشج، بإسناده، عن أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله ﷺ: أي أهلك أحب إليك؟ قال: الحسن والحسين. وكان يقول لفاطمة صلوات الله عليها: دعي ابني أشمهما. ويضمهما إليه. ^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في الأمالي:

٦٣٢ / ٧٩ - حدثنا محمد بن علي بن خشيش، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن أحمد الدينوري بمكة، قال: حدثنا عبد الله بن حمدان بن وهب، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا عقبة بن خالد، قال: حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن

(١) مقاتل الطالبيين - لابي الفرج الأصفهاني - ص ٨٩.

(٢) شرح الأخبار - للقاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ١١٣.

أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم، فإنه أروح لأقدامكم.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في الأمالي:

١٣١٨ / ٤ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن صاعد، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، قال: حدثنا عقبة بن خالد، قال: حدثنا موسى بن محمد التيمي، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: أغبوا في العيادة وأربعوا إلا أن يكون مغلوبا.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الأميني في المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير:

١٧ - مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بحديث الغدير (*)
أخرج العلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٦) قال: أخبرني بذلك - عاليا - المشايخ منهم: الشريف الخطيب أبو تمام علي بن أبي الفخار بن أبي منصور الهاشمي بكرخ بغداد، وأبو طالب عبد اللطيف ابن محمد بن علي بن حمزة القبيطي بنهر معلى، وإبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري، قالوا جميعا: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بنسيب ابن البطي، وقال الكاشغري أيضا: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي القاسم الطوسي المعروف بابن تاج

(١) الأمالي - للشيخ الطوسي - ص ٣١١، وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ٥ - ص ٦٦.

(٢) الأمالي - للشيخ الطوسي - ص ٦٣٩، وقوله: ﷺ: أغبوا في العيادة، أي لا تعودوه في كل يوم، لما يجد من ثقل العواد، وقوله: ﷺ: وأربعوا، أي اقتصروا وارفقوا، وقوله: ﷺ: إلا أن يكون مغلوبا، أي شديد المرض أو مغمى عليه، فإنه حيثئذ ينبغي أن تؤخر عيادته ويترك المريض مع أهله.

القراء، قالوا: أخبرنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي اليانيسي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا مطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: كنت عند جابر بن عبد الله في بيته و [عنده] علي بن الحسين، ومحمد بن الحنفية، وأبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق، فقال: بالله إلا ما حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله ﷺ، فقال: كنا بالجحفة بغدير خم، وثم ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء - في الفرائد: أو فسطاط - فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد علي بن أبي طالب، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الأميني في المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير:

روى الخطيب البغدادي في تاريخه (١٤ / ٢٣٦)، عن محمد بن عمر ابن بكير، قال: أخبرنا أبو عمر يحيى بن محمد بن عمر الأخباري سنة (٣٦٣) عن أبي جعفر أحمد بن محمد الضبعي، حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي أبو سعيد الأشج، حدثنا العلاء بن سالم العطار، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن، قال: سمعت علياً بالرحبة .. الحديث. ^(٢) في هامش مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مانصه:

ورواه أيضاً الواحدي فيما أورده في شأن نزول الكريمة من كتاب أسباب النزول ص ٦٤ ط ١، قال: (أخبرنا أبو بكر التميمي - يعني أحمد بن محمد بن الحارث - أنبأنا أبو محمد بن حيان) أخبرنا محمد ابن يحيى بن مالك الضبي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الجرجاني

(١) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير - الشيخ الأميني - ص ٨٥-٨٦.

(٢) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير - للشيخ الأميني - ص ٣٨.

قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه: عن ابن عباس في قوله (تعالى): ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية واحدا. أخبرنا أحمد بن الحسن الكاتب، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن شاذان، قال: أخبرنا عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج (عبد الله بن سعيد) قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه قال :.... الحديث^(١). وهناك روايات أخرى عن عرف بالأشج أو باسم مغاير لما سبق نوردها كالآتي:

بالاسناد عن السيد محمد هادي الميلاني في قادتنا كيف نعرفهم:
وروى ابن المغازلي باسناده عن الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: لما نزلت (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) (الحاقة: ١٢)، قال لي النبي ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي^(٢).
وقال ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب:

قال النطنزي في الخصائص، قال أخبرني أبو علي الحداد، قال حدثني أبو نعيم الأصفهاني باسناده عن الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله يقول: ان اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم، وقال الله تعالى: علي كسائر الأنبياء ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا ﴾

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين ﷺ - لمحمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - هامش ص ١٦٧.

(٢) قادتنا كيف نعرفهم ؟ - للسيد محمد هادي الميلاني - ج ٢ - ص ٤٧٢، عن مناقب علي

بن أبي طالب ص ٣١٩ رقم ٣٦٣.

لعلي خاصة: ﴿اللَّهُ يُضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾^(١).

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

النطنزي في الخصائص قال: أخبرني أبو علي الحداد قال: حدثني أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم^(٢).

وبالاسناد عن ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام:

٢٠١ - أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصاب البيهقي الواسطي رحمه الله بقراءتي عليه في جامع واسط سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فأقر به قلت له: حدثكم أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجاني، حدثنا الأشج، قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: إنَّه لعهد النبي الأمي ﷺ أنه لا يُجَنَّبِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ^(٣).

وبالاسناد عن ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام:

٣١٤ - أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصاب حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد حدثنا الأشج قال: سمعتُ علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: لما نزلت (وَتَعِيَهَا أُنْذُنٌ وَأَعْيَةٌ) قال لي النبي ﷺ: سألتُ الله أن يجعلها أُنْذَنَكَ يا علي^(٤).

ومن هؤلاء: بكير بن عبد الله، ويعرف بابن الأشج.

(١) مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨.

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٣٩ - ص ٨١.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام - لابن المغازلي - ص ١٦١.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام - لابن المغازلي - ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

قال التفرشي في نقد الرجال:

٨٠١ / ٥ - بكير بن عبد الله الأشج: من أصحاب علي بن

الحسين عليه السلام، رجال الشيخ^(١).

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

بكير بن عبد الله الأشج: في تهذيب التهذيب توفي سنة ١١٧ عن ابن نمير أو ١٢٠ عن الترمذي أو ١٢٢ عن عمرو بن علي أو ١٢٧ عن الواقدي. ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين ع. وعن تقريب ابن حجر بكير بن عبد الله الأشج مولى بني مخزوم نزيل مصر ثقة من الخامسة. انتهى.

وفي تهذيب التهذيب: بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي مولا هم ويقال: مولى أشجع، أبو عبد الله ويقال أبو يوسف المدني نزيل مصر، روى عن محمود بن ليلى وأبي امامة بن سهل وبسر بن سعيد وأبي صالح السمان وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وحران مولى عثمان وأبي عبد الله الأغرة وعراك بن مالك وكريب ونافع مولى ابن عمر ويزيد بن أبي عبيد وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري وخلق كثير^(٢).

وقال يوسف بن تغري بردي في النجوم الزاهرة:

قال ابن بكير: كان بالمدينة ثلاثة إخوة لا ندري أيهم أفضل عطاء وسليمان وعبد الله بنو يسار وثلاثة إخوة محمد وأبو بكر وعمر بنو المنذر وثلاثة إخوة بكير ويعقوب وعمر بنو عبد الله الأشج. وفيها توفي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين وكنيته أبو محمد، وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة، وأمه أم ولد يقال

(١) ولعل اللقب جاء على اثر شجة حصلت له، فعرف بها.

(٢) أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ٣ - ص ٦٠٠.

لها غزاة، وقيل سلامة، وقيل سلافة، وقيل شاه زنان، وكانت سندية، وكان علي هذا باراً بها رضي الله عنه وعن أسلافه.^(١) وعرف هذا الأخير بعنوان (ابن الأشج) في موسوعة طبقات الفقهاء، ففيه :

١٠٥ - بُكير بن عبد الله بن الأشج (.. - ١٢٧، ١٢٢ هـ) أبو عبد الله، ويقال: أبو يوسف، القرشي، المدني، ثم المصري، وهو والد المحدث خزيمة بن بُكير وأخو يعقوب وعمر. وهو معدود في صغار التابعين لأنه روى عن السائب بن يزيد الصحابي، وأبي امامة بن سهل، وروى عن سليمان بن يسار، ومحمود بن لييد، وكريب وآخرين. روى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وأيوب بن موسى، وابن عجلان، وابن إسحاق، وابنه مخزومة، وآخرون. قال: ابن وهب: ما ذكر مالك بُكيراً إلا قال: كان من العلماء. عُدَّ من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام. وعده ابن حزم من الفقهاء. مات سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: اثنتين وعشرين.^(٢)

ومن الروايات:

بالاسناد عن الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام:

٣٢٧ - حدثنا محمد بن أحمد بن بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد عينة قال: حدثني أبو الحسن بكر بن أحمد محمد بن

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - يوسف بن تغري بردي الأتابكي - ج ١ - ص ٢٢٩، والملاحظ تخطاته في اسم الام وصفتها، لبعده عن مدرسة اهل البيت، فهو يعيد ما ألقاه اليه مشايخه.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء - اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ١ - ص

إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك الأشج العصري، قال: حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام، قالت: سمعت أبي عليا يحدث، عن أبيه، عن جعفر محمد، عن أبيه وعمه زيد، عن أبيهما علي بن الحسين عن أبيه وعمه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لا يحل لمسلم أن يروى مسلماً. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ عزيز الله عطاردي في مسند الإمام الرضا عليه السلام:

٢٨ - عنه - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة، قال: حدثني أبو الحسن بكر بن أحمد بن محمد إبراهيم ابن زياد بن موسى بن مالك الأشج العصري، قال: حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى قالت: سمعت أبي عليا يحدث عن أبيه عن جعفر بن محمد، عن أبيه وعمه زيد عن أبيهما علي بن الحسين عن أبيه وعمه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: من كف غضبه كف الله عنه عذابه، ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم. ^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الأمالي:

١٦٤ / - حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، قال: حدثنا جعفر الوراق، قال: حدثنا محمد بن الحسن الأشج، عن يحيى بن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وصلى الفجر، ثم قال: معاشر الناس،

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - للشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٧٥ - ٧٦، وعنه: جامع أحاديث

الشيعة - للسيد البروجردي - ج ١٦ - ص ٣٥٨.

(٢) مسند الإمام الرضا عليه السلام - للشيخ عزيز الله عطاردي - ج ١ - ص ٢٩٨، مسند الإمام

علي عليه السلام - للسيد حسن القبانجي - ج ١٠ - ص ٦٩.

أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني، وقد كذبوا ورب الكعبة. قال فأحجم الناس وما تكلم أحد، فقال: ما أحسب علي بن أبي طالب فيكم؟ فقام إليه عامر بن قتادة فقال: إنه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك، أفتأذن لي أن أخبره؟ فقال النبي ﷺ: شأنك، فمضى إليه فأخبره، فخرج أمير المؤمنين علي عليه السلام كأنه أنشط من عقال، وعليه إزار قد عقد طرفيه على رقبتة، فقال: يا رسول الله، ما هذا الخبر؟

قال: هذا رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إلي لقتلي، وقد كذبوا ورب الكعبة.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أنا لهم سرية وحدي، هو ذا ألبس علي ثيابي. فقال رسول الله ﷺ: بل هذه ثيابي، وهذا درعي، وهذا سيفي، فدرّعه وعمّمه وقلّده وأركبه فرسه. وخرج أمير المؤمنين عليه السلام. فمكث ثلاثة أيام، لا يأتيه جبرئيل بخبره، ولا خبر من الأرض، فأقبلت فاطمة بالحسن والحسين على وركيها، تقول: أوشك أن يتم هذين الغلامين، فأسبل النبي ﷺ عينيه بيكي، ثم قال: معاشر الناس، من يأتيني بخبر علي أبشره بالجنة.

وافترق الناس في الطلب لعظم ما رأوا بالنبي ﷺ، وخرج العواتق، فأقبل عامر بن قتادة يبشر بعلي عليه السلام، وهبط جبرئيل على النبي ﷺ فأخبره بما كان فيه، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام ومعه أسيران ورأس وثلاثة أبعة وثلاثة أفراس. فقال النبي ﷺ: تحب أن أخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن؟

فقال المنافقون: هو منذ ساعة قد أخذه المخاض، وهو الساعة يريد أن يحدثه!

فقال النبي ﷺ: بل تحدث أنت - يا أبا الحسن - لتكون شهيدا على القوم.

قال: نعم يا رسول الله، لما صرت في الوادي، رأيت هؤلاء ركبانا على الأباعر، فنادوني: من أنت؟ فقلت: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله.

فقالوا: ما نعرف الله من رسول، سواء علينا وقعنا عليك أو على محمد، وشد عليّ هذا المقتول، ودارت بيني وبينه ضربات، وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول: قد قطعت لك جربان درعه، فاضرب جبل عاتقه. فضربته فلم أحفه، ثم هبت ريح صفراء، سمعت صوتك فيها يا رسول الله، وأنت تقول: قد قلبت لك الدرع عن فخذه، فاضرب فخذه. فضربته وكزته وقطعت رأسه ورميت به. وقال لي هذان الرجلان: بلغنا أنّ محمدا رفيق شفيق رحيم، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا، وصاحبنا كان يعد بألف فارس.

فقال النبي ﷺ: يا علي، أما الصوت الأول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل عليه السلام، وأما الآخر فصوت ميكائيل عليه السلام، قدّم إليّ أحد الرجلين. فقدمه.

فقال: قل لا إله إلا الله، واشهد أنّي رسول الله.

فقال: لنقل جبل أبي قبيس أحب إليّ من أن أقول هذه الكلمة.

فقال: يا علي، أخره واضرب عنقه.

ثم قال: قدّم الآخر. فقال: قل لا إله إلا الله، واشهد أنّي رسول الله.

فقال: ألحقني بصاحبي. قال: يا علي، أخره واضرب عنقه. فأخره، وقال [كذا، والظاهر: وقام] أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ، فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام،

ويقول لك: لا تقتله، فإنه حسن الخلق، سخي في قومه.
فقال النبي ﷺ: يا علي، أمسك، فإن هذا رسول ربي عز وجل
يخبرني أنه حسن الخلق سخي في قومه.
فقال المشرك تحت السيف: هذا رسول ربك يخبرك؟! قال: نعم.
قال: والله ما ملكت درهما مع أخ لي قط، ولا قطبت وجهي في الحرب،
وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله.
فقال رسول الله ﷺ: هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه إلى جنات
النعيم.^(١)

(١) الأمالي - للشيخ الصدوق - ص ١٦٦ - ١٦٨، والخصال - للشيخ الصدوق - ص ٩٤ -
٩٦، ح ٤١، بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤١ - ص ٧٣ - ٧٥، الجواهر السنية -
للحر العاملي - ص ١٣٥، حلية الأبرار - للسيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٨٨ - ٩٠.

[٦٢٠]

الأصمعي

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه مسند الإمام السجاد (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٣١، بالرقم ٤٢، وقال: له روايتان عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب (الأصمعي) عبد الملك بن قريب (بالقاف مصغرا) ابن عبد الملك بن علي بن اصمع البصري اللغوي النحوي صاحب النوادر والملح، والمنقول عن حاله انه كان ظريفا مفاكها، خفيف الروح مليح الطبع، لا تتمكن من نفسه الغموم والهموم ولهذا يقال: انه لم يظهر عليه أثر الشيب إلى أن بلغ ستين سنة، ولم يمت حتى ناهز عمره التسعين، توفي حدود سنة ٢١٦. وكان في أوائل امره معسرا شديد الفاقة حتى اتصل بالرشيد وحسن حاله، وكان يرتجل كثيرا من الاخبار المضحكة والأقاصيص المستغربة، وكان حسن العبارة حتى قيل في حقه انه يبيع البعرة في سوق الدرة بعكس أبي عبيدة قدم بغداد في أيام الرشيد مع أبي عبيدة فقيل لأبي نواس ذلك فقال: أما أبو عبيدة فإذا أمكنوه قرأ عليهم اخبار الأولين والآخرين، وأما الأصمعي فلببل يطربهم بنغماته. وحكي انه كان شديد الحفظ يحفظ

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٣١.

اثني عشرة الف أرجوزة، وإذا انتقل حمل كتبه في ثمانية عشر صندوقا، ولما تولى المأمون كان الأصمعي قد عاد إلى البصرة فاستقدمه فاعتذر بضعفه وشيخوخته، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه فيجيب عنها.

أقول: وذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه، وروي عن المبرد أنه يقول كان أبو زيد الأنصاري صابح لغة وغريب ونحو، وكان أكثر من الأصمعي في النحو، وكان أبو عبيدة اعلم من أبي زيد والأصمعي بالأنساب والأيام والاختبار وكان الأصمعي بحرا في اللغة لا يعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية، وكان دون أبي في النحو

قلت: وقد جمع الفضل بن الربيع بين الأصمعي وأبي عبيدة في مجلسه، وروى الخطيب أيضا انه سأل الرشيد عن بيت الراعي:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ، ودعا فلم أر مثله مخذولا

ما معنى محرما ؟ فقال الكسائي: أحرم بالحج، فقال الأصمعي: والله ما كان أحرم بالحج، ولا أراد الشاعر انه أيضا في شهر حرام فيقال: أحرم إذا دخل فيه. كما يقال أشهر إذا دخل في الشهر، وأعام إذا دخل في العام، فقال الكسائي: ما هو غير هذا وفيما أراد، فقال الأصمعي: ما أراد عدي بن زيد بقوله:

قتلوا كسرى بليل محرما ، فتولى لم يتمتع بكفن

أي إحرام لكسرى؟، فقال الرشيد: فما المعنى؟ قال: كل من لم يأت شيئا يوجب عليه عقوبة فهو محرم لا يحل شيء منه، فقال الرشيد: ما تطاق في الشعر يا أصمعي، ثم قال لا تعرضوا للأصمعي في الشعر إنتهى

توفي بالبصرة سنة ٢١٦ أو ما يقارب منه، وقد بلغ ٨٨ سنة، قال

ابن خلكان قال أبو العينا: كنا في جنازة الأصمعي فحدثني أبو قلابه
حيث بن عبد الرحمان الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه :

لعن الله أعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات
أعظما تبغض النبي وأهل البيت والطيبين والطيبات

وقال أيضا: وكان جد الأصمعي علي بن أصمع سرق بسفوان وهو
موضع بالبصرة فأتوا به علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: جيئوني بمن يشهد
انه أخرجها من الرحل: قال فشهد عليه بذلك عنده فأمر به فقطع من
أشاجعه ف قيل له يا أمير المؤمنين ألا قطعت من هذه؟ فقال: يا سبحان
الله كيف يتوكأ كيف يصلي كيف يأكل؟ فلما قدم الحجاج بن يوسف
الثقفي البصرة أتاه علي بن أصمع فقال أيها الأمير ان أبوي عقياني
فسمياني عليا فسمني أنت، فقال: ما أحسن ما توسلت به قد وليتك
اسمك [كذا] البارجاه^(١)، وأجريت لك في كل يوم دانقين فلوسا، ووالله
لئن تعديتهما لأقطعن ما أبقاه علي من يدك إنتهى. قال المسعودي في
مروج الذهب في اخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان ما هذا لفظه
وكان شبعه أي شبع سليمان في كل يوم من الطعام مائة رطل بالعراقي
وكان ربما أتاه الطباخون بالسفايد التي فيها الدجاج المشوية وعليه
الوشي المثقلة فلنهمه وحرصه على الاكل يدخل يده في كمه حتى يقبض
على الدجاجة وهي حارة فيفصلها. وذكر الأصمعي قال: ذكرت
للرشيد نهم سليمان وتناوله الفراريج بكمه من السفايد فقال: قاتلك
الله ما أعلمك بأخبارهم إنه لما عرضت علي جباب بني أمية فنظرت

(١) البارجاه: معرب الباكاه، أي محل تجمع فيه السلع المفروضة للبيع وهو موضع كان في

إلى جباب سليمان وإذا كل جبة منها في كمها أثر دهن فلم أدر ما ذلك حتى حدثتني بالحديث، ثم قال علي بجنب سليمان فأتى بها فنظرنا فإذا تلك الآثار فيها ظاهرة فكساني منها جبة، فكان الأصمعي ربما يخرج أحيانا فيها فيقول: هذه جبة سليمان التي كسانيها الرشيد. وذكر ان سليمان خرج من الحمام ذات يوم وقد اشتد جوعه فاستعجل الطعام ولم يكن فرغ منه فأمر ان يقدم ما لحق من الشواء فقدم إليه عشرون خروفا، فأكل أجوافها كلها مع أربعين رقاقة، ثم قرب بعد ذلك الطعام فأكل مع ندمائه كأنه لم يأكل شيئا. وحكي عن جعفر بن يحيى البرمكي انه ركب ذات يوم وأمر خادما له ان يحمل ألف دينار وقال سأجعل طريقتي على الأصمعي فإذا حدثني فرأيتني ضحكت فأجعلها بين يديه، ونزل جعفر على الأصمعي فجعل يحدثه بكل أعجوبة ونادرة تطرب وتضحك فلم يضحك، وخرج من عنده فقيل له رأينا منك عجباً فقد حركك بكل مضحكة فلم تضحك وليس من عادتك ان ترد إلى بيت مالك ما قد خرج عنه فقال: انه قد وصل إليه من أموالنا مائة ألف درهم قبل هذه المرة فرأيت في داره خباء مكسورا وعليه دراعة خلق ومقعدا وسخا وكل شيء عنده رثا وأنا أرى ان لسان النعمة أنطق من لسانه، وان ظهور الصنعة أمدح وأهجي من مدحه وهجائه فعلى أي وجه أعطيه إذا كانت الصنعة لم تظهر عنده، ولم تنطق النعمة بالشكر عنه.^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:
 ٨٨٩٩ - عبد الملك الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب بن عبد
 الملك بن أصمع أبو سعيد البصري المعروف بالأصمعي. صاحب لغة
 ونحو وإمام في الأخبار. له كتب وتصانيف. ولد سنة ١٣٢ ومات ٢١٥
 أو ٢١٧. ووقع في طريق الصدوق في يه ج ٤ / باب الشجاج ص ١٦٦^(١).
 وقال أيضا:

٨٩٢٧ - عبد الملك بن قريب: هو الأصمعي الخيث الملعون، عدو
 أمير المؤمنين عليه السلام^(٢). مات في حدود سنة ٢١٦^(٣).
 وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[١٠] الأصمعي هو: "عبد الملك بن قريب" وعن المناقب قطع
 علي عليه السلام أصمع بن مظهر جد الأصمعي في السرقة، فكان الأصمعي
 يبغض علياً عليه السلام. ومرو في "معمر بن المثنى أبي عبيدة" أيضاً. وعن التوزي
 سألت الأصمعي عن قول الشاعر:

وأضحت رسوم الدار قفراً كأنها كتاب تلاه الباهلي ابن أصمعا
 فتغير وجهه، ثم قال: هذا كتاب عثمان ورد على ابن عامر فلم
 يوجد له من يقرأه إلا جدي. وله أوهام كثيرة في اللغة، فقال في قول
 أبي ذؤيب:

ولو أن ما عند ابن بجرة عندها من الخمر لم تبلل لهاقي بناطل

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٥ - ص ١٤٠
 - ١٤١.

(٢) عن كامل المبرد، انه كان أصمع بن مظهر جد الأصمعي قطعه علي عليه السلام في السرقة
 فكان الأصمعي يبغضه.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٥ - ص ١٤٦.

الناطل: كوز تكال به الخمر، ولا معنى لأن يقال: لم تبلل لهاتي بكوز من الخمر، كما لا يصح أن يقال بزق من الخمر، بل يقال في المقام: بشيء من الخمر، أو بجرعة.

وفي الأغاني قال ابن الأعرابي: قول الأصمعي ليس بشيء يقال: ما في الإناء ناطل أي شيء، وقال أبو عمرو الشيباني: سمعت الأعراب يقولون: الناطل الجرعة من الماء واللبن والنبذ. وإنكاره أرعد وأبرق في التهديد غلط، كما أوضحناه في شرح النهج عند قوله ﷺ: وقد أرعدوا وأبرقوا من وروده في كلام العرب كثيراً^(١).

وقال أيضاً في ترجمة معمر بن المثنى أبو عبيدة ما نصه: وفي أدباء الحموي: هو [أي معمر] أول من صنّف غريب الحديث، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام والمازني، وكان أبو نواس يتعلّم منه ويمدحه ويذمّ الأصمعي؛ وقال بعضهم: كان الطلبة إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق الدرّ، وإذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدرّ في سوق البعر؛ لأنّ الأصمعي كان حسن الزخرفة قليل الفائدة، وأبو عبيدة بضدّ ذلك. ولم يحضر جنازته أحد؛ لأنّه لم يكن يسلم من لسانه أحد.

قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة. وفي تاريخ بغداد: أخبر أبو نواس بأنّ الخليفة عمل على أن يجمع بين الأصمعي وأبي عبيدة، قال: أمّا أبو عبيدة فعالم ما ترك مع أسفاره يقرؤها، والأصمعي بمنزلة بلبل في قفص يسمع من نغمه لحوناً ويرى كلّ وقت من ملحه فنوناً^(٢).

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٢ - ص ٦ - ٧.

(٢) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٠ - ص ١٧٧ - ١٧٨.

من رواياته:

بالاسناد عن الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل:
 [١١٠٥٨] ٣- ابن شهر آشوب في المناقب: عن الأصمعي قال: كنت
 أطوف حول الكعبة ليلة، فإذا شاب ظريف الشمالك وعليه ذؤابتان،
 وهو متعلق بأستار الكعبة، وهو يقول: نامت العيون، وعلت النجوم،
 وأنت [الملك] الحي القيوم، غلقت الملوك أبوابها، وأقامت عليها
 حراسها، وبابك مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر إلي برحمتك يا أرحم
 الراحمين. ثم أنشأ يقول:

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم	يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة	وأنت وحدك يا قيوم لم تنم
أدعوك رب دعاء قد أمرت به	فارحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف	فمن يجود على العاصين بالنعم

قال: فاقتفيته فإذا هو زين العابدين عليه السلام.^(١)

وبالاسناد عن ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب:
 الأصمعي: كنت بالبادية وإذا أنا بشاب منعزل عنهم في أطمار رثة
 وعليه سياء الهيبة، فقلت: لو شكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض
 شأنك. فأنشأ يقول:

لباسي للدنيا التجميل والصبر	ولبسي للأخرى البشاشة والبشر
إذا اعتزني أمر لجأت إلى العرا	لأنني من القوم الذين لهم فخر
ألم تر أن العرف قد مات أهله	وان الندى والجود ضمهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقي	من العرف إلا الرسم في الناس والذكر

وقائله لما رأتني مسهدا * كان الحشي مني يلذعها الجمر
 أباطن داء لو حوى منك ظاهرا لقلت الذي بي ضاق عن وسعه الصدر

(١) مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٩ - ص ٣٥٣.

تغير أحوال وفقد أحبة وموت ذوي الافضال قالت: كذا الدهر
فتعرفته، فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام، فقلت: أبى أن يكون هذا
الفرخ إلا من ذلك العش.^(١)

ومن رواياته:

بالاسناد عن الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل:
[١٥٧٦٨] ٤ - الشيخ المفيد في الاختصاص: عن محمد بن علي قال:
حدثنا محمد بن الحسن قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي،
عن عمه الأصمعي قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن عبد الرحمن بن
خالد بن أبي الحسن جمهور مولى المنصور قال: أخرج إلى بعض ولد
سليمان بن علي كتابا بخط عبد المطلب، وإذا شبيه بخط النساء: "
بسمك اللهم، ذكر حق عبد المطلب بن هاشم - من أهل مكة - على
فلان بن فلان الحميري - من أهل زول صنعاء - عليه ألف درهم فضة
طيبة كيلا بالحديد، ومتى دعاه بهذا أجابه، شهد الله والمكان.^(٢)

(١) مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣٠٣ - ٣٠٤.

(٢) مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١٣ - ص ٤١٥، والزول:

اسم مكان باليمن وجد بخط عبد المطلب بن هاشم: وأنهم وصلوا إلى زول صنعاء)

معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٩).

[٦٢١]

الأفلح

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

وهو أفلح بن حميد: الرؤاسي، الكلبي، الكوفي.^(١)

(١) ورد هذا العنوان بألفاظ مختلفة: أفلح أفلج، أفلح، وما اوردناه في العنوان، افعل التفضيل من الفلاح، وهو الفوز، عرف به جماعة، منهم: أفلح بن حميد الرواسي الكلبي الكوفي وسلامة بن يعقوب التيمي. وورد في بعض كتب التراجم بلفظ: الأفلج بالجيم بدل الحاء، كما في الأعلام، وفيه: وشعراء منهم الأفلح - لو الأفلج - وهو سلامة بن يعقوب التيمي، كان شاعرا فارسا. (الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٢ - ص ٩٥)، وفسره الخليل الفراهيدي في العين بقوله: والأفلج: الذي في يديه اعوجاج، والأفحج: الذي في رجله اعوجاج. (العين - للخليل الفراهيدي - ج ٦ - ص ١٢٨). وقال ابن سلام في غريب الحديث: الفلج أيضا في الأسنان من الرجل الأفلج، وهو المتباعد ما بين الثنايا والرابعيات. (غريب الحديث - لأبن سلام - ج ٣ - ص ٢٣٩). وقال أحمد بن فارس بن زكريا في معجم مقاييس اللغة: فأما الفلج في اليدين، فقال أبو عبيد: الأفلج الذي اعوجاجه في يديه، فإن كان في رجله فهو أفحج. (معجم مقاييس اللغة - لأحمد بن فارس بن زكريا - ج ٤ - ص ٤٤٩). كما ورد أيضا بهذه اللفظة في مقدمة فتح الباري، وفيه: (أفلح) بالفاء جماعة، وبالقف: عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، له صحبة. (مقدمة فتح الباري - لأبن حجر - ص ٢٠٤). واشير اليه في الامتاع والسيرة بلفظ: عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح. بالقف، ومثله في أسد الغابة، وفيه: اسم أبي الأفلح بن عصمة. وقال ابن هشام في السيرة: ويقال: قتله علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم. (بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ١٩ - هامش ص ٣٣٦). وقال ابن عبد البر في

قال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

الاستيعاب: (١٣٠٥) عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، واسم أبي الأفلح: قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن أوس الأنصاري، يكنى أبا سلمان، شهد بدرًا، وهو الذي حمته الدبر، وهي ذكور النحل، حمته من المشركين أن يجزوا رأسه يوم الرجيع، حين قتله بنو لحيان. (الاستيعاب - لابن عبد البر - ج ٢ - ص ٧٧٩ - ٧٨١). وقال ابن عبد البر أيضًا: (١٣٢٢) عامر بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري، أخو عاصم ابن ثابت، هو الذي ولى ضرب عنق عقبة بن أبي معيط يوم بدر، بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: بل قتله عاصم أخوه. (الاستيعاب - لابن عبد البر - ج ٢ - ص ٧٨٩). وفي التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وأما الطوفان الذي أرسله الله تعالى على القبط فقد أرسل الله تعالى مثله على قوم مشركين، آية لمحمد ﷺ. فقال: إن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: ثابت بن الأفلح - وفي نسخة: ابن أبي الأفلح - قتل رجلاً من المشركين في بعض المغازي. فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول: لتشربن في قحف رأس ذلك القاتل خمراً. فلما وقع بالمسلمين يوم أحد ما وقع، قتل ثابت على ربوة من الأرض، فانصرف المشركون، واشتغل رسول الله ﷺ وأصحابه بدفن أصحابه. فجاءت المرأة إلى أبي سفيان تسأله أن يبعث رجلاً مع عبد لها إلى مكان ذلك المقتول، فيحز رأسه فيؤتى به لتفي بنذرهما، فتشرب في قحفه خمراً، وقد كانت البشارة بقتله أنهاها بها عبد لها، فأعتقته وأعطته جارية لها، ثم سألت أبا سفيان، فبعث إلى ذلك المقتول مائتين من أصحابه الجلد في جوف الليل ليحزوا رأسه فيأتونها به. فذهبوا، فجاءت ريح فدرجت الرجل إلى حدود فتبعوه ليقطعوا رأسه. فجاء من المطر وابل عظيم، فغرق المائتين، ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من المائتين على عين ولا أثر، ومنع الله الكافرة مما أرادت. فهذا أعظم من الطوفان آية لمحمد ﷺ. (التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام - ص ٤١٣ - ٤١٦). وقال محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي في إكليل المنهج في تحقيق المطلب: (٩٦) عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح: بالقاف المنقطة بنقطين، الأنصاري، وروي عن بريدة ابن سفيان الأسلمي أن رسول الله ﷺ بعث عاصم بن ثابت وزيد بن الدثنة وتحلّد ابن بكير وخبيب بن عدى ومرثد بن أبي مرثد إلى بني الحَيان بالرجيع، فقاتلوه

أفلح بن حميد الرواسي الكلبي الكوفي [ين] (مح). المبارك عن الأفلح عن علي بن الحسين عليه السلام في [يب] في باب الصيد والذكاة. (١)

حتى استصرخوا عليهم هذيلاً فلم يطيقوا قتالهم، فأخذوا لأنفسهم أماناً إلا عاصماً فإنه أبى وقال: لا أقبل عهداً من مشرك، ودعا عند ذلك فقال: اللهم إني أحيي لك اليوم دينك فأحيم لي لحمي. في قصة طويلة. (إكليل المنهج في تحقيق المطلب - لمحمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي - ص ٥٥٦).

هذا، وورد تفسير عنوان: الأفلح بالقاف والمهملة، في الجامع لأحكام القرآن، قال: وسمعت الجارود يذكر عن النضر قال: الأفلح الذي قد اصفرت أسنانه حتى بخرت من باطنها. (الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي - ج ٢ - ص ١٠٤) ونقل ابن السكيت الاهوازي عن أبي عبيدة: قال أبو ذبيان بن الرعبيل: أبغض الشيوخ إليّ الأفلح الأملح الحسو الفسو، الأفلح: من صفرة أسنان، والأملح: من بياض شعره، والحسو: الشروب. (ترتيب إصلاح المنطق - لابن السكيت الاهوازي - ص ٥٣). ونقل ابن سيده في المخصص عن أبي عبيد أن: القلح، الصفرة، صاحب العين، هو القلاح، رجل قَلِحٌ وأَقْلَحُ من قوم قُلِحَ وقُلِحَانِ والأُنثى قَلِحَةٌ وقُلْحَاءُ، أبو زيد. (المخصص - لابن سيده - ج ١ ق ١ - السفر الأول - ص ١٥٢). وقال ابن منظور في لسان العرب: القَلِحُ والقَلْحُ: صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ؛ وَقِيلَ: هُوَ أَنْ تَكْثُرَ الصُّفْرَةُ عَلَى الْأَسْنَانِ وَتَغْلُظَ ثُمَّ تَسْوَدُّ أَوْ تَخْضَرُّ؛ الْأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ اللَّطَاخُ الَّذِي يَلْزَقُ بِالثَغْرِ؛ وَقَدْ قَلِحَ قَلِحًا، فَهُوَ قَلِحٌ وَأَقْلَحُ، وَالْمَرْأَةُ قُلْحَاءُ وَقَلِحَةٌ، وَجَمْعُ قُلْحٍ.... وفي حديث النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا لِي أَرَاكُمْ تَدْخُلُونَ عَلَيَّ قُلْحًا؟ قَالَ أَبُو عبيد: الْقَلِحُ صُفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ وَوَسَخٌ يَرْكَبُهَا مِنْ طَوْلِ تَرْكِ السَّوَاكِ. وَقَالَ شَمْرٌ: الْحَبْرُ صُفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ فَإِذَا كَبُرَتْ وَغُلْظَتْ وَاسْوَدَّتْ وَاخْضَرَّتْ، فَهُوَ الْقَلِحُ؛ وَالرَّجُلُ أَقْلَحُ، وَالْجَمْعُ قُلْحٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْمُتَوَسِّخِ الثِّيَابِ قُلْحٌ، وَهُوَ حَثٌّ عَلَى اسْتِمَالِ السَّوَاكِ. وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ: الْمَرْأَةُ إِذَا غَابَ زَوْجُهَا تَقَلَّحَتْ أَيَّ تَوَسَّخَتْ ثِيَابُهَا وَلَمْ تَتَعَمَّدْ نَفْسَهَا وَثِيَابُهَا بِالتَّنْظِيفِ، وَيُرْوَى بِالْفَاءِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. (لسان العرب - لابن منظور - ج ٢ - ص ٥٦٥).

(١) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ١٠٧.

وقال ايضا في ترجمة مبارك مولى صباح المدايني، " ما نصه: (ق) "مح
عبد الرحمن بن المهدي عن المبارك عن الأفلح عن علي بن الحسين
عليه السلام في (يب) في باب الصيد والذكاة.^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:
٥٦١ / ٢٠٢١ - الأفلح: روى المبارك، عنه، عن علي بن الحسين
صلوات الله عليهما. التهذيب ج ٩ باب الصيد ص ٢٠ ح ٨٢. ولعله أفلح
بن حميد الذي عده الشيخ من أصحاب السجاد عليه السلام.^(٢)
وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٥٢٨ - أفلح بن حميد: الرؤاسي، الكلابي، الكوفي، من أصحاب
السجاد عليه السلام، رجال الشيخ. روى الأفلح، عن علي بن الحسين عليه السلام،
وروى عنه المبارك. التهذيب: الجزء ٩، باب الصيد والذكاة، الحديث ٨٢.^(٣)
وقال ايضا:

١٥٢٤٩ - الأفلح: روى عن علي بن الحسين عليه السلام، وروى عنه
المبارك. التهذيب: الجزء ٩، باب الصيد والذكاة، الحديث ٨٢. وتقدم
بهذا العنوان في الأسماء أيضا.^(٤)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:
١٥٢١ - ١٥٢٠ - ١٥٢٨ - أفلح بن حميد: الرؤاسي الكلابي، الكوفي -
من أصحاب السجاد عليه السلام روى الأفلح عن علي بن الحسين عليه السلام التهذيب
ج ٩ ح ٨٢.^(٥)

(١) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٣٨.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ١ - ص ٦٩٥.

(٣) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٤ - ص ١٣٨.

(٤) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٤ - ص ٦٧.

(٥) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٧٥.

وقال ايضا:

١٥٢٢٢ - ١٥٢١٩ - ١٥٢٤٩ - الأفلح: مجهول - روى رواية عن علي بن الحسين عليه السلام في التهذيب وتقدم في الأسماء بعنوان أفلح بن حميد "المجهول ١٥٢١".^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام:

(٨٢) ٨٢ - عنه عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري عن عبد الرحمان بن المهدي عن المبارك عن الأفلح، قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام عن العصفور يفرخ في الدار هل يؤخذ فراخه؟ فقال: لا، ان الفرخ في وكرها في ذمة الله ما لم تطر، ولو أن رجلا رمى صيدا في وكره فأصاب الطير والفراخ جميعا فإنه يأكل الطير ولا يأكل الفراخ وذلك أن الفرخ ليس بصيد ما لم يطر، وإنما يؤخذ باليد وإنما يكون صيدا إذا طار.^(٢)

وراجع: الأفلح بن حميد الرواسي "وسلامة بن يعقوب التيمي".

(١) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٧٤٢.

(٢) تهذيب الأحكام - للشيخ الطوسي - ج ٩ - ص ٢٠، وعنه: الوافي - للفيض الكاشاني

- ج ١٩ - ص ٢٠٦، وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ٢٣ - ص ٣٨٤.

[٦٢٢]

أئمة أهل البيت عليهم السلامالرواة عن الامام السجّاد عليه السلام١- الإمام الباقر عليه السلام:

هو الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام،
المعروف بالإمام الباقر، خامس الأئمة الاثني عشر من أئمة الشيعة
الاثني عشرية.

وراجع: عنوان "محمد بن علي" في حرف الميم.

٢- الإمام الصادق عليه السلام:

هو الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام، المعروف بالإمام الصادق، سادس الأئمة الاثني عشر من أئمة
الشيعة الاثني عشرية.

وراجع: عنوان "جعفر بن محمد بن علي" في حرف الجيم.

٣- الإمام الرضا عليه السلام:

هو الإمام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بالإمام الرضا، ثامن الأئمة
الاثني عشر من أئمة الشيعة الاثني عشرية.

وراجع: عنوان "علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي" في
حرف العين.

٤- الإمام العسكري عليه السلام:

هو الإمام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، المعروف
بالإمام العسكري ، الامام الحادي عشر من أئمة الشيعة الاثنى عشرية .
وراجع: عنوان " الحسن بن علي العسكري " في حرف الحاء .

[٦٢٣]

الأوزاعي

الراوي عن الإمام السجّاد ؑ

قال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب:

الأوزاعي - بفتح الهمزة وسكون الواو -: أبو عمرو عبد الرحمان ابن عمرو بن يحمّد - كيكرم - إمام أهل الشام، ولم يكن بالشام اعلم منه، وكان يسكن بيروت، روي أن سفيان الثوري لما بلغه مقدم الأوزاعي إلى مكة خرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان رأس بعيره من القطار ووضع على رقبته فكان إذا مر بجماعة قال: الطريق للشيخ. سمع الأوزاعي من الزهري وعطا. وروى عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس، عن ابن عباس وروى عنه الثوري، وأخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة. وروى الخطيب أيضا، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال داود النبي ؑ لابنه سليمان ؑ: يا بني أتدري ما جهد البلاء؟ قال: لا قال: شراء الخبز من السوق، والانتقال من منزل إلى منزل. حكى انه دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا، وكانت وفاته سنة ١٥٧، ويقال: ان قبره في قرية على باب بيروت. والأوزاعي نسبة إلى أوزاع بطن من همدان ينسب إليه الأوزاعي المذكور

لا القرية الواقعة بدمشق خارج باب الفراديس.^(١)

وفي موسوعة طبقات الفقهاء:

٤٩٠ - الأوزاعي (٨٨ - ١٥٧ هـ) عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد، أبو عمرو الأوزاعي، والأوزاع بطن من ذي الكلاع من اليمن، وقيل: بطن من همدان، واسمه مرثد بن زيد، وقيل: الأوزاع قرية بدمشق، نزل فيهم أبو عمرو فنسب إليهم وهو من سبي اليمن. ولد ببلبك سنة ثمان وثمانين، وقيل غير ذلك، ومنشؤه بالبقاع، ثم نقلته أمّه إلى بيروت. حدّث عن: عطاء بن أبي رباح، ومحمد بن علي الباقر - عليه السلام، وقتادة، وربيعة القصير، وخلق كثير. حدّث عنه: ابن شهاب الزهري، ويحيى بن أبي كثير وهما من شيوخه وسفيان الثوري، وإسماعيل بن عياش، وعبد الله بن المبارك، وآخرون. وكان فقيه أهل الشام في عصره، وله مذهب مستقلّ عمل به فقهاء الشام والأندلس، ثم اندرس. له كتاب السنن في الفقه، والمسائل ويقال: إنّهُ أجاب في سبعين ألف مسألة. روي أنّه ولي القضاء ليزيد بن الوليد، فجلس مجلساً، ثم استعفى، فأعفي. وقيل: أرادوه على القضاء فامتنع وأبى فتركوه. سُئل الأوزاعي عن إمام ترك سجدة ساهياً حتى قام وتفرّق الناس؟ قال: يسجد كل إنسان منهم سجدة وهم متفرقون. وقال: إنّ الفخذ ليست في الحمام عورة، وأنها في المسجد عورة. روي أنّ هشام بن عبد الملك لما قبض على غيلان الدمشقي لقوله بالقدر. بعث إلى الأوزاعي لمناظرته، فسأله ثلاثة أسئلة:

١ - أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل قضى على ما نهى؟

٢ - أخبرني عن الله عزّ وجلّ أحال دون ما أمر؟

٣- أخبرني عن الله عز وجل هل أعان على ما حرّم؟ فلم يجب غيلان بشيء، فأمر هشام به فُضِرت عنقه. ثم طلب هشام من الأوزاعي أن يفسرها له، ففسرها. وقد سجّل العلامة الشيخ السبحاني ثلاث ملاحظات على هذه المناظرة التي سجّلها بالمسرحية:

١ - إنّ الجهل بهذه الأسئلة لو كان مبرراً لضرب العنق، فهشام بن عبد الملك كان أيضاً جاهلاً بها بدليل استفساره عنها، فلماذا لا تُضرب عنقه؟!

٢ - لم تكن المناظرة مبنية على أصولها، فالأسئلة التي طرحها الأوزاعي كانت أشبه بالاحاجي والألغاز، وكأنتها في مقام اختبار ذكاء، لا في مقام السيف والدم.

٣ - ما أجاب به الأوزاعي يدل على اعتقاده بالجبر، ومن المعلوم أنّ غيلان كان يخالفه في هذه العقيدة.

لقد وقف غيلان على نية الأوزاعي في أخذ الاعتراف منه بأحد الأمرين: إمّا القول بالجبر، وهذا يناقض عقيدته، أو القول بالاختيار والحرية، فيحكم حينئذ على نفسه بالقتل، فاختر السكوت ليتخلص من كلتا المغبتين، وما كان المسكين عارفاً بأنّ الحكم بالاعدام قد سبق السؤال والجواب! توفي الأوزاعي سنة سبع وخمسين ومائة.^(١)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

قال الأوزاعي، عن الزهري، عن علي بن الحسين بن علي عليه السلام في (يب) في باب التدليس في النكاح وفي باب الزيادات في فقه النكاح. معمر بن راشد، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، عن علي بن

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ٢ - ص

الحسين عليه السلام في (في) في باب ذم الدنيا. ^(١)

وقال أيضا: وفي باب الدعوة إلى الاسلام: القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي عنه، عن علي بن الحسين عليه السلام في باب احكام الأسارى وفي باب التدليس في النكاح وفي باب الزيادات في فقه النكاح القاسم بن محمد المنقري، عن عيسى بن يونس الأوزاعي عنه، عن علي بن الحسين عليه السلام في (في) في باب الرفق بالأسير الظاهر أن القاسم بن محمد المنقري سهو واشتباه من النساخ والصواب القاسم بن محمد عن المنقري بقرينة رواية القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري في المواضع المذكورة وفي ترجمة سليمان بن داود وكذا عيسى بن يونس الأوزاعي اشتباه والصواب عيسى بن يونس، عن الأوزاعي بقرينة المواضع المذكورة. ^(٢)

وقال الخطيب التبريزي في الإكمال في أسماء الرجال:

قال أحمد: ثنا أبو المغيرة: قال:، ثنا الأوزاعي، قال: حدثني أسيد ابن عبد الرحمن، عن خالد بن دريك، عن أبي محرز، قال: قلت لأبي جمعة وجل من الصحابة: حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. أحدثكم حديثا جيدا: تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال: يا رسول الله! أحد خير منا؟ أسلمنا معك وجاهدنا معك؟ قال: نعم، قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني. وفي رواية: هل أحد خير منا؟ قال: نعم، قوم يحيئون بعدكم يجدون لوحين يؤمنون ويصدقون. ورواه المؤلف في آخر المشكاة. ^(٣)

(١) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٢٠١.

(٢) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٤٤٥.

(٣) الإكمال في أسماء الرجال - للخطيب التبريزي - ص ٣٩.

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ ابن شهر آشوب في المناقب:

٦ - المناقب لابن شهر آشوب: في كتاب الأحمر قال الأوزاعي: لما اتى بعلي ابن الحسين عليه السلام ورأس أبيه إلى يزيد بالشام، قال لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام فأأت به [إلى] المنبر وأخبر الناس بسوء رأي أبيه وجده وفراقهم الحق، وبغيهم علينا، قال: فلم يدع شيئاً من المساوئ إلا ذكره فيهم، فلما نزل قام علي بن الحسين عليه السلام، فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي صلاة بليغة موجزة، ثم قال: معاشر الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن مروة والصفاء، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى، وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى، أنا ابن المقتول ظلماً، أنا ابن المحزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن طريح كربلاء، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطير في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى.

أيها الناس إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقوى فينا، وجعل راية الضلال والردى في غيرنا، فضلنا أهل البيت بست خصال: فضلنا بالعلم،

والحلم، والشجاعة، والسماحة، والمحبة، والمحلة في قلوب المؤمنين، وآتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب.

قال: فلم يفرغ حتى قال المؤذن: الله أكبر، فقال علي عليه السلام: نعم لا شيء أكبر من الله .

فقال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال علي عليه السلام: أشهد بما تشهد به.. فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله ﷺ، قال علي عليه السلام: يا يزيد هذا جدي أو جدك؟ فإن قلت جدك فقد كذبت، وإن قلت جدي فلم قتلت أبي وسبيت حرمه وسيتني؟

ثم قال: معاشر الناس هل فيكم من أبوه وجده رسول الله ﷺ؟ فعلت الأصوات بالبكاء، فقام إليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي - وفي رواية: مكحول صاحب رسول الله ﷺ -، فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟ فقال: ويحك كيف أمسيت؟ أمسينا فيكم كهية بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأمسيت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا ﷺ منها، وأمسيت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا ﷺ منها، وأمسى آل محمد ﷺ مهوورين مخذولين فإلى الله نشكو كثرة عدونا، وتفرق ذات بيننا، وتظاهر الأعداء علينا. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى الأرميني، عن أبي عمران الخراط، عن الأوزاعي، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: من قال: في كل يوم: لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله عبودية ورقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً. أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عيسى بن يونس الأوزاعي، عن الزهري، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) قال: إذا أخذت أسيراً فعجز عن المشي وليس معك حمل، فأرسله ولا تقتله فإنك لا تدري ما حكم الإمام فيه.
قال: وقال: الأسير إذا أسلم فقد حقن دمه وصار فيئا.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٢٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليه السلام) في رجل ادعى على امرأة أنه تزوجها بولي وشهود وأنكرت المرأة ذلك فأقامت أخت هذه المرأة على هذا الرجل البينة أنه قد تزوجها بولي وشهود ولم يوقتا وقتاً، فكتب: أن البينة بينة الرجل ولا تقبل بينة المرأة لأن الزوج قد استحق بضع هذه المرأة وتريد أختها فساد النكاح ولا تصدق ولا تقبل بيئتها إلا بوقت قبل وقتها أو بدخول بها.^(٣)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في علل الشرائع (باب ١٠٤ - العلة التي من أجلها سقطت الجزية، عن النساء والمقعد والأعمى والشيخ

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٥١٩.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٣٥.

(٣) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٦٢ - ٥٦٣.

الفاني والولدان ورفعت عنهم):

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سألته، عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن؟ فقال: لان رسول الله ﷺ نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا أن تقاتل، وان قاتلت أيضا فامسك عنها ما أمكنك ولم تخف خلا فلما نهى، عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام أولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها، فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وأبوا أن يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من أهل الشرك. والذمة والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في علل الشرائع (باب ٢٧٠ - العلة التي من أجلها لا يجوز للأسير أن يتزوج ما دام في أيدي المشركين):

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لا يحل للأسير أن يتزوج ما دام في أيدي المشركين مخافة ان يولد له فيبقى ولده كافرا في أيديهم. ^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي (خُطْبَةُ الْوَسِيلَةِ):

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُكَايَةَ التَّمِيمِيِّ

(١) علل الشرائع - للشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٣٧٦.

(٢) علل الشرائع - للشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٠٣ - ٥٠٤.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفَهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ أَرْمَضَنِي اخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا. فَقَالَ: يَا جَابِرُ، أَلَمْ أَقْفِكَ عَلَى مَعْنَى اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفُوا وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا؟ قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ:

قَالَ: فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا، يَا جَابِرُ، إِنَّ الْجَاهِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ كَالْجَاهِدِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَيَّامِهِ. يَا جَابِرُ، اسْمَعْ وَع. قُلْتُ: إِذَا شِئْتَ. قَالَ: اسْمَعْ وَع، وَبَلَغَ حَيْثُ انْتَهَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَتَأْلِيْفِهِ، فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وَجُودَهُ، وَحَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَخَيَّلَ ذَاتَهُ لَا مِتْنَاعَ مِنْ الشَّيْبِ وَالتَّشَاكُلِ، بَلْ هُوَ الَّذِي لَا يَتَفَاوَتْ فِي ذَاتِهِ وَلَا يَتَّبَعُضُ بِتَجْزِئَةِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ. فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ، وَيَكُونُ فِيهَا لَا عَلَى وَجْهِ الْمُمَازَجَةِ، وَعَلِمَهَا لَا بِأَدَاةٍ، لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ بِهِ، كَانَ عَالِمًا بِمَعْلُومِهِ، إِنْ قِيلَ كَانَ فَعَلَى تَأْوِيلٍ أَزَلِيَّةِ الْوُجُودِ، وَإِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلٍ نَفْسِ الْعَدَمِ، فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَاتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرَهُ عُلُوءًا كَبِيرًا. نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَوْجَبَ قَوْلَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ الْقَوْلَ وَتُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ، خَفَّ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ مِنْهُ، وَثَقُلَ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ، وَبِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ. وَبِالشَّهَادَةِ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَبِالصَّلَاةِ تَنَالُونَ الرَّحْمَةَ.

أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الاحزاب:).

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى، وَلَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَا لِيَّاسَ أَجْمَلَ مِنَ الْعَافِيَةِ، وَلَا وَقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ، وَلَا مَالَ أَذْهَبَ بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْقَنَاعَةِ، وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقُنُوعِ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةِ وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ، وَالرَّغْبَةَ مُفْتَاخَ التَّعَبِ، وَالْإِحْتِكَارَ مَطِيئَةَ النَّصَبِ، وَالْحَسَدُ أَفَةُ الدِّينِ، وَالْجِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ، وَهُوَ دَاعِي الْجِرْمَانِ، وَالْبَغْيُ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ، وَالشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ، رَبُّ طَمَعٍ خَائِبٍ، وَأَمَلٍ كَاذِبٍ، وَرَجَاءٍ يُؤَدِّي إِلَى الْجِرْمَانِ، وَتِجَارَةٍ تَوُولُ إِلَى الْخُسْرَانِ.

أَلَا وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَاطِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِفُضْحَاتِ النَّوَائِبِ، وَبَسَّتِ الْقِلَادَةُ الذَّنْبَ لِلْمُؤْمِنِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ، وَلَا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ، وَلَا نَصَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ، وَلَا جَمَالَ أَزِينُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا سَوْأَةً أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ، وَلَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ، وَلَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَأْسَفْ عَلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ، وَمَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بُثْرًا وَقَعَ فِيهَا، وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ، وَمَنْ نَسِيَ زَلَّكَ اسْتَغْظَمَ زَلَّكَ غَيْرِهِ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ، وَمَنِ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ، وَمَنِ سَفِهَ

عَلَى النَّاسِ سُتَيْمٌ، وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِرَ، وَمَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا مَالَ هُوَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا فَقْرَ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا وَاعِظٌ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ النَّصِيحِ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا عِبَادَةٌ كَالْتَفَكُّرِ، وَلَا مُظَاهَرَةٌ أَوْثَقُ مِنَ الْمُسَاوَرَةِ، وَلَا وَخْشَةٌ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا وَرَعٌ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَا حِلْمٌ كَالصَّبْرِ وَالصَّمْتِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، فِي الْإِنْسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ يُظْهِرُهَا لِسَانُهُ، شَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ، حَاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخِطَابِ، وَنَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ، وَشَافِعٌ يُذَكِّرُ بِهِ الْحَاجَةَ، وَوَاصِفٌ يُعْرِفُ بِهِ الْأَشْيَاءَ، وَأَمِيرٌ يَأْمُرُ بِالْحَسَنِ، وَوَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ، وَمُعَزِّ تَسْكُنُ بِهِ الْأَحْزَانُ، وَحَاضِرٌ تُجَلَى بِهِ الضَّغَائِنُ، وَمُؤْنِقٌ تَلْتَذُّ بِهِ الْأَسْمَاعُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

وَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ: أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ، وَمَنْ لَا يَعْلَمُ يَجْهَلْ، وَمَنْ لَا يَتَحَلَّمْ لَا يَخْلُمْ، وَمَنْ لَا يَزْتَدِغْ لَا يَعْقِلْ، وَمَنْ لَا يَعْلَمُ يَمُنْ، وَمَنْ يَمُنْ لَا يُوقِرْ، وَمَنْ لَا يُوقِرْ يَتَوَبَّخْ، وَمَنْ يَكْتَسِبْ مَا لَا مِنْ غَيْرِ حَقَّهُ يَضُرُّهُ فِي غَيْرِ أَجْرِهِ، وَمَنْ لَا يَدَعُ وَهُوَ مُحْمُودٌ يَدَعُ وَهُوَ مَذْمُومٌ، وَمَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِدًا مُنْعَ قَائِمًا، وَمَنْ يَطْلُبِ الْعِزَّ بِغَيْرِ حَقٍّ يَذَلُّ، وَمَنْ يَغْلِبُ بِالْجَوْرِ يُغْلَبُ، وَمَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ، وَمَنْ تَفَقَّهَ وَقَرَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ حُقِرَ، وَمَنْ لَا يُحْسِنُ لَا يُحْمَدُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْمُنِيَّةَ قَبْلَ الدَّيْنَةِ، وَالتَّجَلُّدَ قَبْلَ التَّبَلُّدِ، وَالْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ، وَالْقَبَرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ، وَغَضَّ الْبَصَرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ مِنَ النَّظَرِ، وَالدَّهْرَ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فَبِكُلَيْهِمَا تُنْتَحَنُ [وَفِي نُسَخَةٍ: وَكِلَاهُمَا سَيُخْتَبَرُ].

أَيُّهَا النَّاسُ، أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ ، وَلَهُ مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا. فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، وَإِنْ مَلَكَهَ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَ بِالرَّضَى نَسِيَّ التَّحَفُّظِ ، وَإِنْ نَالَ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْعِزَّةُ [وَفِي نُسَخَةٍ: أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ] ، وَإِنْ جُدَّتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ ، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى ، وَإِنْ عَصَتْهُ فَاقَةٌ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ [وَفِي نُسَخَةٍ: جَهَدَهُ الْبُكَاءُ] ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجَزَعُ ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ كَطَّنَتْهُ الْبِطْنَةُ . فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنْ فَلَّ ذَلَّ^(١) ، وَمَنْ جَادَ سَادَ ، وَمَنْ كَثَرَ مَالَهُ رَأَسَ ، وَمَنْ كَثَرَ حِلْمُهُ نُبِّلَ ، وَمَنْ أَفْكَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزَنَّدَقَ^(٢) ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ

(١) قوله ﷺ : أيها الناس أنه من فلل ذل. في بعض النسخ: أيها الناس أنه من قل ذل -بالقاف-، وفسره في روضة المتقين بقوله: أي إن أصابكم مذلة للفقير فاصبروا فإنها من لوازمه، أو القلة من الكمالات أو عدم الألفة مع الناس. (روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه - محمد تقي المجلسي (الأول) - ج ١٣ - ص ١٧١)، والقلة بالكسر ضد الكثرة وقل الشيء إذا لم يكثر وقله إذا أتى بقليل فالمعنى على الأول من قل ولم يكن له أنصار وأعوان ذل وهان عند الناس وفيه حث على اتخاذهم بالإحسان وحسن المعاشرة ليوم الحاجة كما يرشد إليه قول أمير المؤمنين ﷺ أيضاً: " أيها الناس أنه لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه " وعلى الثاني من قل عطاؤه ذل. وقال بعض المحققين: الموجود في النسخ المصححة قل بالقاف، والظاهر أنه بالفاء. وبالقاف تصحيف، قال في الصحاح: فله فأنفل أي كسره فانكسر. (شرح أصول الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ١١ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤).

(٢) قوله: (ومن أفكر في ذات الله تزندق)، في بعض النسخ: ومن فكر...، والفكر بالكسر

شَيْءٍ عَرِفَ بِهِ ، وَمَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ اسْتُخِفَّ بِهِ ، وَمَنْ كَثُرَ ضِخْكَهُ ذَهَبَتْ هَيْئَتُهُ . فَسَدَ حَسَبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَدَبٌ . إِنَّ أَفْضَلَ الْفَعَالِ صِيَانَةُ الْعِرْضِ بِالْمَالِ . لَيْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ بِذِي مَعْقُولٍ . مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ فَلْيَسْتَعِدَّ لِقِيلٍ وَقَالَ . لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ وَلَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ . أَيُّهَا النَّاسُ ، لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يُشْتَرَى لَا شَرَاهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الْكَرِيمِ الْأَبْلَجِ وَاللَّيْمِ الْمُلْهُوجِ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَوَاهِدَ تُجْرِي الْأَنْفُسَ عَنْ مَدْرَجَةِ أَهْلِ التَّفْرِيطِ ، وَفِطْنَةُ الْفَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ مَا يَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَرِ ، وَلِلْقُلُوبِ خَوَاطِرَ لِلْهَوَى ، وَالْعُقُولُ تَرْجُرُ وَتَنْهَى ، وَفِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ ، وَالْإِعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ ، وَكَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ لغيرِكَ ، وَعَلَيْكَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ . لَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ ، وَالتَّدَبُّرُ قَبْلَ الْعَمَلِ فَإِنَّهُ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ ، وَمَنْ اسْتَقْبَلَ وَجُوهَ الْأَرَءَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَأِ ، وَمَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْقُضُولِ عَدَلَتْ رَأْيُهُ الْعُقُولُ ، وَمَنْ حَصَّنَ شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ ، وَمَنْ أَمْسَكَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ وَنَالَ حَاجَتَهُ ، وَفِي تَقْلُبِ الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ ، وَالْأَيَّامُ تُوضِحُ لَكَ السَّرَائِرَ الْكَامِنَةَ ، وَلَيْسَ فِي الْبَرَقِ الْخَاطِيفِ مُسْتَمْتَعٌ لِمَنْ يَحْوُسُ فِي الظُّلْمَةِ ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحِظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ وَالهَيْبَةِ

ويفتح: إعمال النظر في الشيء ليعرفه، فكر فيه وفكر وأفكر وتفكر بمعنى، والزنديق بالكسر؛ من الشوبة أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالله وبالربوبية أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان أو هو معرب زن دين أي دين المرأة، يعني من نظر في ذات الله بالتحديد والتوصيف والتجزئة والتشبيه والتجسيم والمقدار والغاية والنهاية وأين هو وكيف هو ومتى هو، فقد أنكر ربوبيته وكفر بالله العظيم. (شرح أصول الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ١١ - ص ٢٥٤).

، وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرَكَ الْمُنَى ، وَالصَّبْرُ جَنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ ، وَالْحِرْصُ عَلَامَةٌ
الْفَقْرِ ، وَالْبُخْلُ جَلْبَابُ الْمُسْكِنَةِ ، وَالْمُودَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ، وَوُصُولُ مُعْدِمٍ
خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ ^(١) ، وَالْمُوعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا ، وَمَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ
كَثُرَ أَسْفُهُ ، وَقَدْ أَوْجَبَ الدَّهْرُ شُكْرَهُ عَلَى مَنْ نَالَ سُؤْلَهُ ، وَقَلَّ مَا
يُنْصِفُكَ اللِّسَانُ فِي نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ ، وَمَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَّهَ أَهْلُهُ ،
وَمَنْ نَالَ اسْتِطَالَ ، وَقَلَّ مَا تَصْدُقُكَ الْأُمْنِيَّةُ ، وَالتَّوَاضُّعُ يَكْسُوكَ الْمُهَابَةَ
، وَفِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ كَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ فِي آخِرِ أَيَّامٍ
عُمْرِهِ ، وَمَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ عَيْبُهُ ، وَانْحَ الْقُصْدُ مِنْ
الْقَوْلِ فَإِنَّ مَنْ تَحَرَّى الْقُصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤْنُ ^(٢) ، وَفِي خِلَافِ النَّفْسِ
رُشْدُكَ مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ . آلا ، وَإِنَّ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ
شَرْقًا ، وَإِنَّ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصًا ، لَا تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا بِزَوَالِ أُخْرَى ، وَلِكُلِّ
ذِي رَمَقٍ قُوَّةٌ ، وَلِكُلِّ حَبَّةٍ أَكْلٌ ، وَأَنْتَ قُوَّةُ الْمَوْتِ .

اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنَّهُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى
بَطْنِهَا ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَتَنَازَعَانِ [يَتَسَارَعَانِ] فِي هَذِمِ الْأَعْمَارِ .
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، كُفِّرُ النِّعْمَةِ لُؤْمٌ ، وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ إِنَّ مِنَ الْكَرَمِ
لَيْنَ الْكَلَامِ ، وَمِنَ الْعِبَادَةِ إِظْهَارَ اللِّسَانِ وَإِفْشَاءَ السَّلَامِ .

(١) قوله: (ووصول معدم خير من جاف مكثر) الوصول من الصلة، والجفاء ضدها،
والمكثر من أكثر إذا أتى بكثير، والمعدم: الفقير، من أعدم الرجل، إذا افتقر، والمراد:
أن الفقير الوصول الحافظ لصلة الأرحام وغيرها خير من الجافي القاطع الكثير
الإعطاء، لأن الجفاء مذهب للعطاء، والمحبة وميل القلوب إلى الوصول أكثر. (شرح
أصول الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ١١ - ص ٢٦٠).

(٢) وهذا أمر بطلب الاقتصاد في القول، والتكلم بما فيه خير، والتحرز عن غيره، معللاً بأن فيه النجاة
من المشقات والشدائد اللازمة للأقوال الفاسدة في الدنيا والآخرة. (شرح أصول الكافي - للمولى
محمد صالح المازندراني - ج ١١ - ص ٢٦٢).

إِيَّاكَ وَالْحَدِيثَةَ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللَّئِيمِ، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يُوُوبُ لَا تَرْغَبُ فِي مَنْ زَهَدَ فِيكَ. رَبٌّ بَعِيدٌ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ. سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ. أَلَا، وَمَنْ أَسْرَعَ فِي الْمَسِيرِ أَذْرَكَهُ الْمَقِيلُ. اسْتَرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ كَمَا تَعْلَمُهَا فِيكَ^(١). اغْتَفِرْ زَلَةَ صَدِيقِكَ لِيَوْمٍ يَرْكَبُكَ عَدُوُّكَ^(٢). مَنْ غَضِبَ عَلَى مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى ضَرِّهِ طَالَ حُزْنُهُ وَعَذَّبَ نَفْسَهُ. مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ. [مَنْ خَافَ رَبَّهُ كُفِّيَ عَذَابُهُ]. وَمَنْ لَمْ يَزِغْ فِي كَلَامِهِ أَظْهَرَ فَخْرَهُ. وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَيَرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ. إِنَّ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةَ الزَّادِ. مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ مَعَ عَظَمِ الْفَاقَةِ عَدَاً، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، وَمَا تَنَازَرْتُمْ إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمُعَاصِي وَالذُّنُوبِ، فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ، وَالْبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ، وَمَا شَرُّ بِشَرِّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ، وَمَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ

(١) قوله: (استر عورة أخيك لما يعلمها فيك) العورة: كل ما يقبح ذكره ويذم به من العيوب الخلقية والخلقية والعملية، فإذا علمتها من أخيك فاسترها منه، لما تعلمها أنت أو لما يعلمها هو فيك، ففي الأول تنبيه على أن من علم عيب نفسه ينبغي أن يشتغل عن عيب غيره، وعلى الثاني على أنه يعامل معك مثل معاملتك معه، فإن سترتها يسترها وإن أظهرتها يظهرها. والإظهار مع ما فيه من المذلة توجب ثوران العداوة وانقطاع النظام والألفة وغير ذلك من المفساد. (شرح أصول الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ١١ - ص ٢٦٥).

(٢) قوله: (اغتنفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك) الصديق: الحبيب الخالص المحبة، للواحد والجمع والمؤنث، وهي بهاء أيضاً، ولا بد لكل شخص من صديق في الرخاء للأنس بحضوره والاستئذاذ بصحبته، وفي الضراء للإمداد والمعاونة، فلو وقع منه زلة عمداً أو خطأ ينبغي الإغماض عنه والاعتذار له، وإلا فلا تجد صديقاً مريضاً من جميع الجهات. (شرح أصول الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ١١ - ص ٢٦٥).

مَحْقُورٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ، وَعِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تُبْدُو الْكِبَائِرُ
تَصْفِيَةَ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، وَتُخْلِصُ النِّيَّةَ مِنَ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَى
الْعَامِلِينَ مِنْ طَوْلِ الْجِهَادِ. هَيْهَاتَ، لَوْ لَا التَّقَى لَكُنْتُ أَذْهَى الْعَرَبِ .
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا ﷺ الْوَسِيلَةَ وَوَعَدَهُ الْحَقُّ
وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهَ وَعْدَهُ. أَلَا، وَإِنَّ الْوَسِيلَةَ عَلَى دَرَجِ الْجَنَّةِ ^(١)، وَذُرْوَةِ ذَوَائِبِ
الزُّلْفَةِ، وَنَهَايَةِ غَايَةِ الْأُمْنِيَّةِ، هَآ أَلْفُ مِرْقَاةٍ، مَا بَيْنَ الْمِرْقَاةِ إِلَى الْمِرْقَاةِ
حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ مِائَةَ عَامٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ مِرْقَاةِ ذُرَّةٍ، إِلَى مِرْقَاةِ جَوْهَرَةٍ،
إِلَى مِرْقَاةِ زَبَرِ جَدَةٍ، إِلَى مِرْقَاةِ لَوْلُوَّةٍ، إِلَى مِرْقَاةِ يَاقُوتَةٍ، إِلَى مِرْقَاةِ زُمُرْدَةٍ، إِلَى
مِرْقَاةِ مَرْجَانَةٍ، إِلَى مِرْقَاةِ كَافُورٍ، إِلَى مِرْقَاةِ عَنَبٍ، إِلَى مِرْقَاةِ يَلَنُجُوجٍ، إِلَى
مِرْقَاةِ ذَهَبٍ، إِلَى مِرْقَاةِ غَمَامٍ، إِلَى مِرْقَاةِ هَوَاءٍ، إِلَى مِرْقَاةِ نُورٍ، قَدْ أَنَاثَتْ عَلَى
كُلِّ الْجِنَانِ. وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ قَاعِدٌ عَلَيْهَا، مُرْتِدٍ بِرِيطَتَيْنِ، رِيطَةٌ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِيطَةٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ، عَلَيْهِ تَاجُ النُّبُوَّةِ وَإِكْلِيلُ الرِّسَالَةِ، قَدْ أَشْرَقَ
بُنُورُهُ الْمُوقِفُ. وَأَنَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَهِيَ دُونَ دَرَجَتِهِ، وَعَلَيَّ

(١) قوله: (ألا وإن الوسيلة أعلى دَرَجِ الجنة) للجنة درجات يستقر فيها أهلها على تفاوت مراتبهم وأعلى درجاتها منازل الأنبياء والأوصياء وأعلى درجاتهم نبينا وأوصياؤه ﷺ والظاهر من العلو العلو الحسي ويحتمل العقلي باعتبار الشرف والرتبة . (وذروة ذوائب الزلفة) الزلفة القرية والمنزلة وتشبيهها بالصورة الحسنة في الرغبة وإثبات الذوائب لها وهي الخصلة المجتمعة من الشعر على الرأس مكنية وتخييلية والذروة بالضم والكسر الأعلى من كل شيء وإضافتها إلى الذوائب بانية وحملها على الوسيلة من باب التشبيه بالسنام للبعير في العلو والارتفاع . والحاصل أن الوسيلة هي أعلى درجات القرية والمنزلة ويحتمل أن يشير بالذوائب إلى تفاوت درجات الزلفة وبذروتها إلى أعلى درجاتها ووجه المشابهة تدلي درجات القرية من الأعلى إلى الأسفل كتدلي ذؤابة الشعر عن الرأس. (شرح أصول الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ١١ - ص ٢٦٨ - ٢٦٩).

رَيْطَتَانِ، رَيْطَةٌ مِنْ أَرْجَوَانِ النُّورِ وَرَيْطَةٌ مِنْ كَافُورٍ. وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ
قَدْ وَقَفُوا عَلَى الْمَرَاقِي، وَأَعْلَامُ الْأَزْمِنَةِ وَحُجَجُ الدُّهُورِ عَنْ أَيْمَانِنَا، وَقَدْ
تَجَلَّلَهُمْ حُلُلُ النُّورِ وَالْكَرَامَةِ، لَا يَرَانَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا
بُهِتَ بِأَنْوَارِنَا، وَعَجِبَ مِنْ ضِيَائِنَا وَجَلَّالَتِنَا.

وَعَنْ يَمِينِ الْوَسِيلَةِ - عَنْ يَمِينِ الرَّسُولِ ﷺ - غَمَامَةٌ بَسْطَةُ الْبَصَرِ،
يَأْتِي مِنْهَا النَّدَاءُ: يَا أَهْلَ الْمُوقِفِ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ وَآمَنَ بِالنَّبِيِّ
الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ، وَمَنْ كَفَرَ فَالْنَّارُ مَوْعِدُهُ.

وَعَنْ يَسَارِ الْوَسِيلَةِ - عَنْ يَسَارِ الرَّسُولِ ﷺ ظُلَّةٌ يَأْتِي مِنْهَا النَّدَاءُ:
يَا أَهْلَ الْمُوقِفِ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ وَآمَنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ.
وَالَّذِي لَهُ الْمُلْكُ الْأَعْلَى لَا فَازَ أَحَدٌ وَلَا نَالَ الرُّوحَ وَالْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ
لَقِيَ خَالِقَهُ بِالْإِخْلَاصِ هَهُنَا، وَالْإِقْتِدَارِ بِنُجُومِهِمَا.

فَأَيُّقُنُوا يَا أَهْلَ وَلَايَةِ اللَّهِ بَيَاضَ وُجُوهِكُمْ، وَشَرَفَ مَقْعَدِكُمْ، وَكَرَمَ
مَآبِكُمْ، وَفُوزَكُمْ الْيَوْمَ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ.
وَيَا أَهْلَ الْإِنْجِرَافِ وَالصُّدُودِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَرَسُولِهِ وَصِرَاطِهِ
وَأَعْلَامِ الْأَزْمِنَةِ، أَيُّقُنُوا بِسَوَادِ وُجُوهِكُمْ، وَغَضَبِ رَبِّكُمْ، جَزَاءً بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ.

وَمَا مِنْ رَسُولٍ سَلَفَ وَلَا نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَقَدْ كَانَ مُحْخِراً أُمَّتَهُ بِالْمُرْسَلِ
الْوَارِدِ مِنْ بَعْدِهِ، وَمُبَشِّراً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمُوصِياً قَوْمَهُ بِاتِّبَاعِهِ، وَمُحْلِيهِ
عِنْدَ قَوْمِهِ لِيَعْرِفُوهُ بِصِفَتِهِ^(١)، وَلِيَتَّبِعُوهُ عَلَى شَرِيعَتِهِ، وَلِكَلَّا يَضَلُّوا فِيهِ مِنْ
بَعْدِهِ. فَيَكُونُ مَنْ هَلَكَ أَوْ ضَلَّ بَعْدَ وَقُوعِ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ عَنْ بَيِّنَةٍ

(١) أي ويذكر حليته وصفته عندهم (ليعرفوه بصفته) التي وصفه بها بينهم (وليتبعوه
على شريعته) القويمه وطريقته المستقيمة التي منها الولاية لأوصيائه. (شرح أصول
الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ١١ - ص ٢٧١).

وَتَعِينِ حُجَّةً، فَكَانَتْ الْأُمُّ فِي رَجَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَوُرُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. وَلَكِنْ أُصِيبَتْ بِفَقْدِ نَبِيِّ بَعْدِ نَبِيِّ عَلَى عَظَمِ مَصَائِبِهِمْ وَفَجَائِعِهَا بِهِمْ فَقَدْ كَانَتْ عَلَى سَعَةِ مِنَ الْأَمَلِ، وَلَا مُصِيبَةَ عَظُمَتْ وَلَا رَزِيَّةٌ جَلَّتْ كَالْمُصِيبَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ بِهِ الْإِنْدَارَ وَالْإِعْدَارَ، وَقَطَعَ بِهِ الْإِخْتِجَاجَ وَالْعُذْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ بَابَهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، وَمُهِمِّنَهُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِهِ وَلَا قُرْبَةَ إِلَّا إِلَيْهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ. وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا) (النساء: ٨٠) فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ، وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَا فَوَّضَ إِلَيْهِ، وَشَاهِدًا لَهُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُ وَعَصَاهُ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي التَّخْرِيصِ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَالتَّرْغِيبِ فِي تَصَدِيقِهِ وَالْقَبُولِ بِدَعْوَتِهِ: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (آل عمران: ٣١)، فَاتَّبَاعُهُ ﷺ حُبُّهُ اللَّهِ وَرِضَاهُ غُفْرَانُ الذُّنُوبِ وَكَمَالُ الْفَوْزِ وَوُجُوبُ الْجَنَّةِ. وَفِي التَّوَلَّى عَنْهُ وَالْإِعْرَاضِ مُحَادَّةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ^(١)، وَالْبُعْدُ مِنْهُ مُسْكِنُ النَّارِ،

(١) قوله: (وفي التولي عنه والإعراض محادة الله) أي في التولي عن رسول الله ﷺ بإنكار رسالته وفي الإعراض عنه بإنكار ما جاء به الذي منه الولاية معاداة الله ومخالفته ومنازعته (وغضبه وسخطه والبعد منه) أي من رحمته وعدم نيلها أبداً والغضب والسخط إذا نسباً إليه تعالى يُراد بهما سلب الإكرام والإحسان والعقوبة بالسلاسل والنيران . (مسكن النار) أي كل واحد من الأمور المذكورة مسكنة في النار ونسبة الإسكان إليه مجاز باعتبار أنه سبب للدخول فيها يعني الجحود به والعصيان له إشارة إلى أن الكفر به شامل لكفر الجحود وكفر المخالفة بإنكار ما جاء به، ولما أوماً مراراً إلى أن الخلافة حق له كما أشرنا إليه في بعض الفقرات المذكورة أراد أن يذكر شيئاً من صفاته الكريمة ونعوته العظيمة الدالة على ذلك مع التفصيل والتصريح به فقال: (فإن الله تبارك اسمه امتحن بي عباده). (شرح أصول الكافي - للمولى محمد

وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾. (هود: ١٧).
يَعْنِي الْجُحُودَ بِهِ وَالْعِصْيَانَ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ امْتَحَنَ بِي عِبَادِهِ،
وَقَتْلَ يَدَيَّ أَضْدَادَهُ، وَأَفْتَى بِسَيْفِي جُحَادَهُ، وَجَعَلَنِي زُلْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ،
وَحِيَاضَ مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ، وَسَيْفَهُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ، وَشَدَّ بِي أَرْزَ رَسُولِهِ،
وَأَكْرَمَنِي بِنَصْرِهِ، وَشَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ، وَحَبَانِي بِأَحْكَامِهِ، وَاخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ،
وَاصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، فَقَالَ ﷺ وَقَدْ حَشَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ
وَانْغَصَّتْ بِهِمُ الْمُحَافِلُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَيَّ مَنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا
أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللَّهِ نَطَقَ الرَّسُولُ إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي
لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَيِّهِ وَأُمُّهُ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَيِّهِ وَأُمُّهُ، وَلَا كُنْتُ
نَبِيًّا فَاقْتَضَى نُبُوَّةً، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى
هَارُونَ ﷺ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ
الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٢) وَقَوْلُهُ ﷺ حِينَ تَكَلَّمْتُ طَائِفَةً فَقَالَ: تَنْحَنُ
مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ، ثُمَّ
صَارَ إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ، فَأَمَرَ فَأُصْلِحَ لَهُ شِبْهُ الْمَنِيرِ، ثُمَّ عَلَاهُ وَأَخَذَ بَعْضِي
حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ، رَافِعًا صَوْتَهُ قَائِلًا فِي مُحْفِلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَكَانَتْ عَلَى وَلَايَتِي
وَلَايَةُ اللَّهِ، وَعَلَى عِدَاوَتِي عِدَاوَةُ اللَّهِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: ﴿
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا﴾. (المائدة: ٣) فَكَانَتْ وَلَايَتِي كَمَا لَ الدِّينِ، وَرِضَا الرَّبِّ جَلَّ ذِكْرُهُ.
وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتِصَاصًا لِي وَتَكْرُمًا نَحْلِيهِ وَإِعْظَامًا،
وَتَفْصِيلًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْحَنِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى

اللَّهُ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ (الانعام : ٦٢) فِي مَنَاقِبُ لَوْ ذَكَرْتُمَا لَعَظُمَ بِهَا الْإِرْتِفَاعُ، فَطَالَ هَا الْإِسْتِمَاعُ، وَلَيْسَ تَقَمَّصَهَا دُونِي الْأَشْقِيَانِ وَنَازَعَانِي فِيمَا لَيْسَ لِهَمَا بِحَقٍّ، وَرَكِبَاهَا ضَلَالَةً، وَاعْتَقَدَاهَا جَهَالَةً، فَلَيْسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدًا، وَلَيْسَ مَا لَأَنْفُسِهِمَا مَهْدًا، يَتَلَاَعَنَانِ فِي دَوْرِهِمَا، وَيَتَبَرَّأُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، يَقُولُ لِقَرِينِهِ إِذَا التَّقِيَا: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾. فَيُجِيبُهُ الْأَشْقَى عَلَى رُثُوثِهِ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَلْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا. فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ، وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالَ، وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ، وَالْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرَ، وَالذِّينُ الَّذِي بِهِ كَذَبَ، وَالصِّرَاطُ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ. وَلَيْسَ رَتَعَا فِي الْحُطَامِ الْمُنْصَرِمِ وَالْعُرُورِ الْمُنْقَطِعِ، وَكَانَا مِنْهُ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، هُمَا عَلَى شَرِّ وُرُودٍ فِي أَخْيَبِ وَفُودٍ، وَأَلْعَنَ مَوْرُودٍ، يَتَصَارَخَانِ بِاللَّعْنَةِ، وَيَتَنَاعَقَانِ بِالْحُسْرَةِ، مَا لِهَمَا مِنْ رَاحَةٍ، وَلَا عَنْ عَذَابِهِمَا مِنْ مَنْدُوحَةٍ.

إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا عِبَادَ أَصْنَامٍ، وَسَدَنَةَ أَوْثَانٍ يُقِيمُونَ لَهَا الْمُنَاسِكَ، وَيَنْصِبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ، وَيَتَخَذُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ، وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْبَحِيرَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالسَّائِبَةَ وَالْحَامَ، وَيَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ، عَامِهَيْنِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ، حَائِرَيْنِ عَنِ الرَّشَادِ، مُهْطِعَيْنِ إِلَى الْبِعَادِ، وَقَدْ اسْتَحَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، وَغَمَرَتْهُمُ سَوْدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَرَضَعُوها جَهَالَةً وَانْفَطَمُوها ضَلَالَةً، فَأَخْرَجَنَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً، وَأَطْلَعَنَا عَلَيْهِمْ رَأْفَةً، وَأَسْفَرَنَا عَنْ الْحُجُبِ نُورًا لِمَنْ اقْتَبَسَهُ، وَفَضَّلَا لِمَنْ اتَّبَعَهُ، وَتَأَيَّدَا لِمَنْ صَدَّقَهُ، فَتَبَوَّؤُوا الْعِزَّ بَعْدَ الذَّلَّةِ، وَالكَثْرَةَ بَعْدَ الْقَلَّةِ، وَهَابَتْهُمْ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ، وَأَذَعَتْهُمْ الْجَبَابِرَةُ وَطَوَائِفُهَا، وَصَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ، وَكَرَامَةٍ مِيسُورَةٍ،

وَأَمِنْ بَعْدَ خَوْفٍ، وَجَمَعَ بَعْدَ كَوْفٍ^(١)، وَأَصْأَتْ بِنَا مَفَاحِرُ مَعَدُّ بِنِ
عَدْنَانٍ، وَأَوَّلُ جَنَاهُمْ بَابُ الْهُدَى، وَأَدْخَلْنَاهُمْ دَارَ السَّلَامِ، وَأَشْمَلْنَاهُمْ ثَوْبَ
الْإِيمَانِ، وَفَلَجُوا بِنَا فِي الْعَالَمِينَ، وَأَبَدَتْ لَهُمْ أَيَّامَ الرَّسُولِ آثَارَ الصَّالِحِينَ،
مِنْ حَامٍ مُجَاهِدٍ، وَمُصَلِّ قَانِتٍ، وَمُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ، يُظْهِرُونَ الْأَمَانَةَ،
وَيَأْتُونَ الْمُثَابَةَ، حَتَّى إِذَا دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ، لَمْ يَكُ
ذَلِكَ بَعْدَهُ إِلَّا كَلِمَحَةٍ مِنْ خَفَقَةٍ أَوْ وَمِضٍ مِنْ بَرْقَةٍ، إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى
الْأَعْقَابِ، وَانْتَكَصُوا عَلَى الْأَذْبَارِ، وَطَلَبُوا بِالْأَوْتَارِ وَأَظْهَرُوا الْكُتَائِبَ،
وَرَدَّمُوا الْبَابَ، وَفَلُّوا الدِّيَارَ^(٢)، وَغَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَغَبُوا عَنْ
أَحْكَامِهِ، وَبَعُدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ، وَاسْتَبَدَّلُوا بِمُسْتَخْلَفِهِ بَدِيلًا، اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا
ظَالِمِينَ، وَزَعَمُوا أَنَّ مَنْ اخْتَارُوا مِنْ آلِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْلَى بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ مِمَّنْ اخْتَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِمَقَامِهِ، وَأَنَّ مُهَاجِرَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ خَيْرٌ مِنْ
الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الرَّبَّانِيِّ نَامُوسٍ هَاشِمٍ بَنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

أَلَا، وَإِنَّ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ وَقَعَتْ فِي الْإِسْلَامِ شَهَادَتُهُمْ، أَنَّ صَاحِبَهُمْ
مُسْتَخْلَفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مَا كَانَ رَجَعُوا
عَنْ ذَلِكَ وَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَضَى وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ، فَكَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ الطَّيِّبُ الْمُبَارَكُ أَوَّلَ مَشْهُودٍ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ، وَعَنْ قَلِيلٍ

(١) قوله: (وجمع بعد كوف)، في بعض النسخ: (وجمع بعد حوب) أي اختلاف وتفرق.
روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه - محمد تقي المجلسي (الأول) - ج ١٣ - ص
(١٧٨).

(٢) قوله: (وفلوا الديار) أي كسروا دار الإسلام والشرعة وغلبوا على أهلها قهراً وعنوة
(وغيروا آثار رسول الله ﷺ)، وهي سنته وقوانينه التي قررها بأمر الله في بضع
وعشرين سنة. (شرح أصول الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ١١ - ص
(٢٨٨)).

يَجِدُونَ غَبَّ مَا] يَعْلَمُونَ، وَسَيَجِدُونَ التَّالُونَ غَبَّ مَا أَسَّسَهُ الْأَوَّلُونَ،
وَلَكِنْ كَانُوا فِي مَدْوَحَةٍ مِنَ الْمَهْلِ، وَشَفَاءٍ مِنَ الْأَجْلِ، وَسَعَةٍ مِنَ الْمُنْقَلَبِ،
وَاسْتِدْرَاجٍ مِنَ الْغُرُورِ، وَسُكُونٍ مِنَ الْحَالِ، وَإِذْرَاكِ مِنَ الْأَمَلِ، فَقَدْ
أَمَهَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَدَادَ بْنَ عَادٍ وَثُمُودَ بْنَ عَبُودٍ وَبَلْعَمَ بْنَ بَاعُورٍ،
وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَمَدَّهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ، وَأَتَتْهُمْ
الْأَرْضُ بِبَرَكَاتِهَا لِيَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ، وَلِيَعْرِفُوا الْإِهَابَةَ لَهُ ^(١)، وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ،
وَلِيَسْتَهْوُوا عَنِ الْإِسْتِكْبَارِ. فَلَمَّا بَلَغُوا الْمُدَّةَ، وَاسْتَمْتَمُوا الْأَكْلَةَ، أَخَذَهُمُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ، وَاضْطَلَمَهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ حُصِبَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ،
وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظُّلَّةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْدَتْهُ الرَّجْفَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْدَتْهُ
الْحُسْفَةُ: (فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ).

أَلَا، وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا، فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، لَوْ كُشِفَ لَكَ عَمَّا
هَوَىٰ إِلَيْهِ الظَّالِمُونَ، وَآلٌ إِلَيْهِ الْأَخْسَرُونَ، لَهَرَبْتَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُمْ
عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، وَإِلَيْهِ صَائِرُونَ.

أَلَا، وَإِنِّي فِيكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ، وَكَبَابٍ حِطَّةٍ
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَسْفِينَةَ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ، إِنِّي النَّبَأُ الْعَظِيمُ، وَالصَّدِيقُ
الْأَكْبَرُ، وَعَنْ قَلِيلٍ سَتَعْلَمُونَ مَا تُوعَدُونَ، وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَلْعَقَةِ الْإِكْلِ،

(١) في بعض النسخ: ليعترفوا الإهابة له. وفي بعضها: ليعترفوا. والإهابة بمعنى الزجر،
يقال: أهاب إهابة الراعي بغنمه: صاح لتقف أو لترجع بالابل وأيضاً زجرها بقوله
: "هاب"، وفي شرح أصول الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ١١ - ص
٢٩١: (وليعترفوا الإهابة) (كذا) ليعترفوا بالتعظيم والتوقير له على سبيل الكناية،
وعلى أن أهاب بمعنى هاب، يُقال: هاب الشيء يهابه: إذا وقره وعظمه. وفي بعض
النسخ بالواو. والأول أنسب لما ستعرفه (والإنابة إليه) للخوف من أخذه والطمع
في رفده.

وَمَذَقَ الشَّارِبِ ، وَخَفَقَ الْوَسْنَانَ ، ثُمَّ تُلْزِمُهُمُ الْمَعْرَاتُ خِزْيًا فِي الدُّنْيَا (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ) وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَنَكَّبَ مُحَجَّتَهُ ، وَأَنكَرَ حُجَّتَهُ ، وَخَالَفَ هُدَاتَهُ ، وَحَادَّ عَنْ نُورِهِ ، وَافْتَحَمَ فِي ظُلْمِهِ ، وَاسْتَبَدَلَ بِالمَاءِ السَّرَابِ ، وَبِالنَّعِيمِ الْعَذَابَ ، وَبِالْفُوزِ الشَّقَاءَ ، وَبِالسَّرَّاءِ الضَّرَاءَ ، وَبِالسَّعَةِ الضَّنْكَ إِلَّا جَزَاءُ اقْتِرَافِهِ ، وَسُوءُ خِلَافِهِ - فَلْيُوقِنُوا بِالْوَعْدِ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، وَلْيَسْتَقِينُوا بِمَا يُوعَدُونَ، يَوْمَ تَأْتِي (الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِير . نحن اعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) (ق:)^(١).

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٨ - ص ١٨ - ٣٠ ، والامالي - للشيخ الصدوق - ص ٣٩٨ - ٤٠٠ ، وكتاب التوحيد - له ايضا - ص ٧٢ - ٧٣ ، واليك تفسير الغريب: قوله: أرمضني، أي أحرقني وأوجعني . وقوله: (وع) يعني لا تخبر أحدا من الناس، بل اسمع وع إلى أن تبلغ بلادك فإذا انتهت بك راحتك إلى بلادك فبلغ شيعتنا . والاحتكار: الجمع والامساك . والتقحم: الدخول في الأمر من غير روية . والحين - بالفتح - : الهلاك . والشره: الحرص . والسوء: الخصلة القبيحة . والأنذال: السفهاء والأخساء . والأعود: الأنفع . وقوله: " معز " من التعزية بمعنى التسلية . والضغينة الحقد . والمونق: المعجب . والحكم - بالضم - : الحكمة . وقوله: ومن لا يدع... الخ، يعني من لا يدع الشر وما لا ينبغي على اختيار يدعه على اضطرار . وقوله: ومن لا يعط قاعدا... الخ، يعني ان الرزق قد قسمه الله فمن لم يرزق قاعدا لم يجد له القيام والحركة . وقوله: والمنية قبل... الخ، يعني ان الموت خير من الذلة فالمراد بالقبليّة القبليّة بالشرف وفي نهج البلاغة: " المنية ولا الدنيا والتقلل ولا التوسل " . والبطر: شدة الفرح . وقوله: سبختبر . في بعض النسخ: سيخسر، وفي بعضها: سيحسر - بالمهملات - ، ولعل الأنسب: سينحسر . بمعنى سينكشف . وعضه: أمسكه بأسنانه . وفل - بالفاء أي كسر . وفي بعض النسخ بالقاف، أي من قل في الاحسان والجود في كل ما هو

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي (الخطبة الطالوتية):

كمال إمام في الآخرة أو في الدنيا فهو ذليل أو من أعوانه ذل . والنبالة : الفضل والشرف . وقوله : تزندق أي صار زنديقا . والملهوج هو الحريص - مفعول بمعنى الفاعل - كمسعود . واستقبال وجوه الآراء ملاحظتها واحدا واحدا . والمعدم : الفقير لأنه أعدم المال كما أن الكثير أكثره . والمقيل من القيلولة . ولدهاء : جودة الرأي والفطنة . والزلفة : القرب . وحضر الفرس - بالضم - عدوه . والينجوج : عود البخور . والمرقاة : الدرجة ، وتشبيه المراقي بالجواهر إشارة إلى اختلاف الدرجات في الشرف والفضل . وقوله : " قد أنافت " أي ارتفعت وأشرفت . والريطة : كل ثوب رقيق لين . والإكيليل : التاج . والمهيمن : القائم الحافظ والمشاهد والمؤمن . وحشد القوم : أي اجتمعوا . وقوله ﷺ : " انزل الله تعالى اختصاصا لي وتكريما لنجليه " لعل مراده ﷺ : ان الله سبحانه سمي نفسه بمولى الناس وكذلك سمي رسول الله ﷺ نفسه به ، ثم نحلاني ومنحاني واختصاني من بين الأمة بهذه التسمية تكريما منيها لي وتفضيلا وإعظاما . أو أراد ﷺ أن رد الأمة إليه بعد رسول الله ﷺ رد إلى الله عز وجل وان هذه إنما نزلت بهذا المعنى كما نبه عليه بقوله : " وكانت على ولايتي ولاية الله " وذلك لأنه به كمل الدين وتمت النعمة ودام من رجع إليه من الأمة واحدا بعد واحد إلى يوم القيامة . أو أراد ﷺ ان المراد بالمولى في هذه نفسه ﷺ ، وانه مولاهم الحق لان ردهم إليه رد إلى الله تعالى . وظاهر الفقرات ان هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما ، وهو ينافي ما مر في أول الخبر من أنها كانت بعد سبعة أيام من وفاة النبي ﷺ ولعله اخبار عما سيكون . والريثة : البذاذة ومن اللباس : البالي . والرتع : التنعيم . والحطام : المهشيم ومن الدنيا كل ما فيها يفنى ويبقى . والمنصرم : المنقطع . ونعق بغنمه : صاح . والعنائر : جمع العتيرة وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهتهم . والبحيرة والسائبة : ناقتان مخصوصتان كان اهل الجاهلية يجرمون الانتفاع بهما . والوصيلة : شاة مخصوصة كانوا يذبحونها على بعض الوجوه ويحرمونها على بعض . والحام : الفحل من الإبل الذي طال مكثه عندهم فلا يركب ولا يمنع من كلاً وماء . والاستقسام بالأزلام : طلب معرفة ما قسم لهم مما لم يقسم بالاقداح . والعمه : التحير والتردد . والمندوحة : السعة . والاهطاع : الاسراع . والاستحواذ : الاستيلاء . والانقطاع : الفصل عن الرضاع أي كانوا في صغرهم وكبرهم في الجاهلية والضلالة ، فالضمير راجع

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عَمْرِو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُمَيْرٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، كَانَ حَيًّا بَلَا كَيْفٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَانٌ، وَلَا كَانَ لِكَانِهِ كَيْفٌ، وَلَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ، وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ، وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا ابْتَدَعَ لِكَانِهِ مَكَانًا، وَلَا قَوِيَ بَعْدَ مَا كَوْنَ شَيْئًا، وَلَا كَانَ ضَعِيفًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا، وَلَا كَانَ مُسْتَوْحِشًا قَبْلَ أَنْ يَتَدَعَّ شَيْئًا، وَلَا يُشَبِّهَ شَيْئًا، وَلَا كَانَ خَلُوعًا عَنِ الْمُلْكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ، وَلَا يَكُونُ خُلُوعًا مِنْهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ. كَانَ إِلَهًا حَيًّا بَلَا حَيَاةٍ، وَمَالِكًا قَبْلَ أَنْ يُنْشَأَ شَيْئًا، وَمَالِكًا بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْكَوْنِ، وَلَيْسَ يَكُونُ لِلَّهِ كَيْفٌ وَلَا أَيْنٌ وَلَا حَدٌّ يُعْرَفُ، وَلَا شَيْءٌ يُشَبِّهُهُ

إلى الجهالة أي انتظموها مع الجهالة في سلك، ولعل فيه تصحيفا. والحرب: التفرق والتقطع. وفي بعض النسخ: حوب، وهو الوحشة والحزن. والفلج: الفوز والظفر. والمثابة: موضع الثواب ومجتمع الناس بعد تفرقهم. والخفقة: النعاس. والوميض: اللمع الخفي. والانتكاس: الرجوع. والردم: السد. وقوله: "فلوا" بالفاء واللام المشددة أي كسروا، ولعله كناية عن السعي في تزلزل بنيانهم وبذل الجهد في خذلانهم. وفي بعض النسخ (وقلوا) بالقاف، أي أبغضوا داره وأظهروا عداوة البيت. والغب- بتشديد الباء -: العاقبة. والشفاء - مقصورا -: الطرف. أراد عليه السلام به طول العمر فكأنهم في طرف والأجل في طرف آخر. وثمود: اسم قوم صالح النبي عليه السلام. والإهابة بمعنى الزجر يقال: أهاب إهابة الراعي بغنمه: صاح لتقف أو لترجع بالإبل، وأيضا زجرها بقوله: "هاب". والاصطلام: الاستيصال. والحصب: الرمي بالحصباء وهي الحصا من السماء. والظلة: السحاب. وفي بعض النسخ: الظلمة. واللعقة - بضم اللام - مصدر: ما تأخذ بإصبعك أو في الملعقة. وأيضا: القليل مما يعلق. وبالفتح: المرة. والوسنان: من أخذته السنة وهو النائم الذي لم يستغرق في النوم. والمعة: الإثم والغرم والأذى.

، وَلَا يَهْرُمُ لِطَوْلِ بَقَائِهِ ، وَلَا يَضْعُفُ لِدُعْرَةِ ، وَلَا يَخَافُ كَمَا تَخَافُ خَلِيقَتُهُ
مِنْ شَيْءٍ ، وَلَكِنْ سَمِيعٌ بَغَيْرِ سَمْعٍ ، وَبَصِيرٌ بَغَيْرِ بَصَرٍ ، وَقَوِيٌّ بَغَيْرِ قُوَّةٍ
مِنْ خَلْقِهِ ، لَا تُدْرِكُهُ حَدَقُ النَّاطِرِينَ ، وَلَا يُحِيطُ بِسَمْعِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ .
إِذَا أَرَادَ شَيْئًا كَانَ بِلَا مَشُورَةٍ ، وَلَا مَظَاهَرَةٍ ، وَلَا مُحَابَرَةٍ ، وَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا
عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ ، (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ
اللطيف الخبير) .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ . فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ ، وَأَنْهَجَ الدَّلَالََةَ ^{الدينية} .

أَيُّهَا الْأُمَّةُ الَّتِي خُدَعْتَ فَأَنْخَدَعْتَ ، وَعَرَفْتَ خَدِيعَةَ مَنْ خَدَعَهَا
فَأَصْرَتْ عَلَى مَا عَرَفْتَ ، وَاتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهَا ، وَضَرَبْتَ فِي عَشَوَاءِ غَوَايَتِهَا
وَقَدْ اسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُّ فَصَدَّتْ عَنْهُ ، وَالطَّرِيقُ الْوَاضِعُ فَتَنَكَّبَتْهُ . أَمَّا وَالَّذِي
فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَوْ اقْتَبَسْتُمْ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ ، وَشَرِبْتُمْ الْمَاءَ
بِعَذُوبَتِهِ ، وَادْخَرْتُمْ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ ، وَأَخَذْتُمْ الطَّرِيقَ مِنْ وَاضِعِهِ ،
وَسَلَكْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ لَنَهَجْتُمْ بِكُمْ السَّبِيلَ ، وَبَدَتْ لَكُمْ الْأَعْلَامُ ،
وَأَضَاءَ لَكُمْ الْإِسْلَامَ فَأَكَلْتُمْ رَغَدًا ، وَمَا عَالَ فِيكُمْ عَائِلٌ ، وَلَا ظَلِمَ
مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَلَا مُعَاهَدٌ ، وَلَكِنْ سَلَكْتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ ، فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكُمْ
دُنْيَاكُمْ بِرُحْبِهَا ، وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فَقُلْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ ، وَاخْتَلَفْتُمْ
فِي دِينِكُمْ ، فَأَفْتَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَاتَّبَعْتُمْ الْغُوَاةَ فَأَغَوْتُمْ ، وَتَرَكْتُمْ
الْأُمَّةَ فَتَرَكُوكُمْ ، فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ . إِذَا ذُكِرَ الْأَمْرُ سَأَلْتُمْ أَهْلَ
الذِّكْرِ ، فَإِذَا أَفْتَوْكُمْ قُلْتُمْ هُوَ الْعِلْمُ بَعَيْنِهِ ، فَكَيْفَ وَقَدْ تَرَكْتُمُوهُ وَنَبَذْتُمُوهُ
وَخَالَفْتُمُوهُ ؟ .

رُوِيَ دَأً عَمَّا قَلِيلٍ تَحْصِدُونَ جَمِيعَ مَا زَرَعْتُمْ ، وَتَجِدُونَ وَخِيمَ مَا

اجْتَرَمْتُمْ، وَمَا اجْتَلَبْتُمْ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبُكُمْ، وَالَّذِي بِهِ أُمِرْتُمْ، وَأَنِّي عَالِمُكُمْ وَالَّذِي يَعْلَمُهُ نَجَاتُكُمْ، وَوَصِيُّ نَبِيِّكُمْ، وَخَيْرَةُ رَبِّكُمْ، وَلِسَانُ نُورِكُمْ، وَالْعَالَمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ، فَعَن قَلِيلَ رُويْدَا يَنْزِلُ بِكُمْ مَا وَعَدْتُمْ وَمَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، وَسَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَيْمَتِكُمْ، مَعَهُمْ تُحْشَرُونَ، وَإِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَدَا تَصِيرُونَ.

أَمَّا وَاللَّهُ، لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهُمْ أَعْدَاؤُكُمْ، لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَوَلَّوْا إِلَى الْحَقِّ وَتُبَيِّسُوا لِلصَّدَقِ، فَكَانَ أَزْتَقَ لِلْفَتْقِ، وَأَخَذَ بِالرَّفْقِ.

اللَّهُمَّ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَمَرَّ بِصِيرَةٍ فِيهَا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي رَجُلًا لَا يَنْصَحُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ بَعْدَ هَذِهِ الشَّيَا، لَأَزَلْتُ ابْنَ أَبِي الدَّبَّانِ عَنْ مُلْكِهِ.

قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَى بَايَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ رَجُلًا عَلَى الْمَوْتِ. فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اغْدُوا بِنَا إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ مُحَلَّقِينَ. وَحَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. فَمَا وَاقَى مِنَ الْقَوْمِ مُحَلَّقًا إِلَّا أَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَجَاءَ سَلَمَانُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ.

فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي كَمَا اسْتَضَعَفْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ. اللَّهُمَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا نُخْفِي عَلَيْكَ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ.

أَمَّا، وَالنَّبِيَّتِ وَالْمُفْضِي إِلَى النَّبِيِّ - [وَفِي نُسْخَةٍ: وَالْمُزْدَلِفَةِ] وَالْخِطَابِ إِلَى التَّجْمِيرِ - لَوْ لَا عَهْدُ عَهْدِهِ إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ عليه السلام لَأُورِدْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلِيجَ

الْمُنِيَّةِ، وَلَا رَسَلْتُ عَلَيْهِمْ شَائِبَ صَوَاعِقِ الْمَوْتِ، وَعَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ^(١).
وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الأمالي:

١٤ / ٧ - حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا إبراهيم بن عمرو السهماني بهمدان، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن إسماعيل القحطبي، قال: حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، عن أبيه، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرة، عن سلمة بن قيس، قال: قال رسول الله ﷺ: علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض، أعطى الله علياً من الفضل جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من الفهم جزءاً لو قسم على أهل

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٨ - ص ٣١-٣٣، واليك تفسير الغريب: قوله: حيا بلا كيف. أي بلا حياة زائدة يتكيف بها ولا كيفية من الكيفيات التي تتبع الحياة في المخلوقين، بل حياته علمه وقدرته وهما غير زائدتين على ذاته. وقوله: " ولم يكن له كان " الظاهر أن " كان " اسم " لم يكن " لأنه لما قال ﷺ: " كان " أوهم العبارة زماناً، فنفى ﷺ ذلك بأنه كان بلا زمان. أو لأن الكون يتبادر منه الحدوث عرفاً ويختزع الوهم للكون مبداءً فنفى ﷺ ذلك بأن وجوده تعالى أزلي لا يمكن أن يقال: حدث في ذلك الزمان فالمراد: ب " كان " على التقديرين ما يفهم ويتبادر أو يتوهم منه. والذرة - بالضم - : الخوف والتحريك: الدهش. والابتهاج: السرور ونهج أي وضوح وتنهج قريب منه. والرحب - بالضم - : السعة، أي مع سعتها. والاجترام: الاكتساب. والاجتلاب: جلب الشيء إلى النفس. وفي بعض النسخ [اجتنيتم] من اجتناء الثمرة أو بمعنى كسب الجرم. والصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة وأغصان الشجرة للغنم والبقر. والذبان - بالكسر والتشديد - : جمع ذباب، وكنى بابن أكلتها عن سلطان الوقت فإنهم كانوا في الجاهلية يأكلون من كل خبيث نالوه. وأحجار الزيت: موضع داخل المدينة. والمفضى إلى البيت: ماسه بيده. والخفاف: سرعة الحركة. ولعل المراد بالتجمير رمى الجمار. والخليج: النهر. وشائب: جمع شؤبوب - بالضم مهموزا - وهو الدفعة من المطر. والخفر: الحث والإعجال.

الأرض لوسعهم، شبهت لينة بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاءه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود. له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة، بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي، علي محمود عند الحق، مذكى عند الملائكة، وخاصتي وخالصتي، وظاهرتي ومصباحي، وجتتي ورفيقي، آتسني به ربي عز وجل، فسألت ربي أن لا يقبضه قبلي، وسألت أن يقبضه شهيدا، أدخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر، وقصور علي كعدد البشر. علي مني وأنا من علي، من تولى عليا فقد تولى ربي، حب علي نعمة، واتباعه فضيلة، دان به الملائكة، وحفت به الجن الصالحون، لم يمش على الأرض ماش بعدي إلا كان هو أكرم منه عزا وفخرا ومنهاجا، لم يك قط عجولا، ولا مسترسلا لفساد، ولا متعندا، حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد كان أكرم خروجا منه، ولم ينزل منزلا إلا كان ميمونا، أنزل الله عليه الحكمة، ورداه بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أوحى إلى أحد بعدي لأوحى إليه، فزين الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعز به الأجناد، مثله كمثلي بيت الله الحرام، يزار ولا يزور، ومثله كمثلي القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثلي الشمس إذا طلعت أنارت الدنيا، وصفه الله في كتابه، ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى منازل، فهو الكريم حيا والشهيد ميتا. وصلى الله على رسوله محمد وآله. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الأمالي:

٢٧٦ / ١٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله، قال: حدثنا علي

بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبو الصلت عبد السلام بن صالح، قال: حدثني محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن حبيب بن الجهم، قال: لما رحل بنا علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بلاد صفين، نزل بقرية يقال لها "صندوداء"، ثم أمرنا فعبرنا عنها، ثم عرس بنا في أرض بلقع، فقام إليه مالك بن الحارث الأشر، فقال: يا أمير المؤمنين، أتزل الناس على غير ماء! فقال: يا مالك، إن الله عز وجل سيسقينا في هذا المكان ماء أعذب من الشهد، وألين من الزبد الزلال، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فتعجبنا، ولا عجب من قول أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم أقبل يجر رداءه، ويده سيفه، حتى وقف على أرض بلقع، فقال: يا مالك، احتر أنت وأصحابك.

فقال مالك: احترنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة، فيها حلقة تبرق كاللجين، فقال لنا: روموها، فرمناها بأجمعنا ونحن ماء رجل، فلم نستطع أن نزيلها، عن موضعها، فدنا أمير المؤمنين عليه السلام رافعا يده إلى السماء يدعو، وهو يقول: طاب طاب مريا عالم طيوا ثابوته شميا كوبا حاحانو ثاتو ديثابر حوثا، آمين آمين رب العالمين، رب موسى وهارون، ثم اجتذبا فرماها عن العين أربعين ذراعا.

قال مالك بن الحارث الأشر: فظهر لنا ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشرنا وسقينا، ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحشو عليها التراب، ثم ارتحل، فما سرنا إلا غير بعيد، قال: من منكم يعرف موضع العين؟

فقلنا: كلنا، يا أمير المؤمنين.

فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا أشد خفاء، فظننا أن أمير

المؤمنين ﷺ قد رهقه العطش، فأومأنا بأطرافنا، فإذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها، فإذا نحن براهب قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقلنا: يا راهب، عندك ماء نسقي منه صاحبنا.
قال: عندي ماء قد استعذبتة منذ يومين. فأنزل إلينا ماء مرا خشنا.
فقلنا: هذا قد استعذبتة منذ يومين! فكيف لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا؟ وحدثناه بالامر، فقال: صاحبكم هذا نبي؟ قلنا: لا، ولكنه وصي نبي.

فنزل إلينا بعد وحشته منا، وقال: انطلقوا بي إلى صاحبكم. فانطلقنا به، فلما بصر به أمير المؤمنين ﷺ، قال: شمعون؟ قال الراهب: نعم شمعون، هذا اسم سمّني به أُمّي، ما أطلع عليه أحد إلا الله تبارك وتعالى، ثم أنت، فكيف عرفته، فأتم حتى أتمه لك؟ قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه. قال: هذا عين راحوما وهو من الجنة، شرب منه ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا وأنا آخر الوصيين شربت منه. قال الراهب: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنك وصي محمد ﷺ.

ثم رحل أمير المؤمنين ﷺ والراهب يقدمه حتى نزل صفين، ونزل معه بعايدين والتقى الصفان، فكان أول من أصابته الشهادة الراهب، فنزل أمير المؤمنين ﷺ وعيناه تهلان وهو يقول: المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة، ورفيقي في الجنة.^(١)

(١) الأُمالي - للشيخ الصدوق - ص ٢٥٠-٢٥٢، والدرنوك: ماله خل من بساط أو ثوب. والمقاديم: الريش الذي في مقدم جناح الطائر، وتسمى القوادم أيضا. والخميسة: كساء أسود مربع له علمان. وعرس المسافرون: نزلوا آخر الليل للراحة. واللجين: الفضة. والصومعة: متعبد الناسك، وبيت العبادة عند النصارى.

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في التوحيد:

٢٥ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزي بنيسابور، قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الإصبهاني، قال: حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن أحمد الحراني، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن الضحاك، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: ألا نحرسك، قال: حرس كل امرئ أجله. ^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال:

١ - حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار قال: حدثنا أبو العباس الحمادي قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ قال: حدثنا عمرو بن سهل ابن زنجلة الرازي قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن أبي سلام الأسود، عن أبي سالم راعي رسول الله ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خمس ما أثقلهن في الميزان " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب. ^(٢) وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في الخصال (في حب أهل البيت عليهم السلام عشرون خصلة):

١ - حدثنا محمد بن الفضل بن زيدويه الجلاب الهمداني بهمدان قال: حدثنا إبراهيم بن عمرو الهمداني قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، عن سعيد بن الحكم، عن أبيه، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي سعد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا

(١) التوحيد - للشيخ الصدوق - ص ٣٧٩.

(٢) الخصال - للشيخ الصدوق - ص ٢٦٧.

والآخرة، فلا يشكن أحد أنه في الجنة فإن في حب أهل بيتي عشرون خصلة، عشر منها في الدنيا وعشر منها في الآخرة:

أما التي في الدنيا فالزهد والحرص على العمل، والورع في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، والياس مما في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه عز وجل، والتاسعة بغض الدنيا، والعاشرة السخا، وأما التي في الآخرة فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويعطى كتابه بيمينه، ويكتب له براءة من النار، ويبيض وجهه، ويكسى من حلل الجنة، ويشفع في مائة من أهل بيته، وينظر الله عز وجل إليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي أهل بيتي.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في علل الشرائع (باب ١٤٢ - العلة التي من أجلها سميت فاطمة عليها السلام فاطمة):

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي ابن الحسين السكري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا نخدج بن عمير الحنفي قال: حدثني بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: إنما سميت فاطمة فاطمة، لان الله تعالى فطم من أحبها من النار.^(٢)

وراجع: = عبد الرحمن بن عمرو بن محمد.

(١) الخصال - للشيخ الصدوق - ص ٥١٥ - ٥١٦.

(٢) علل الشرائع - للشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٨.

[٦٢٤]

البلخي

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

البلخي: عنوان رجل مؤمن من اكابر بلخ كان يحج بيت الله الحرام
 ويزور قبر النبي ﷺ في اكثر الاعوام، وكان يأتي إلى علي بن الحسين عليه السلام،
 ولم نقف على تفاصيل حياته.

من رواياته:

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الانوار :

روى أنّ رجلاً مؤمناً من اكابر بلخ كان يحج بيت الله الحرام ويزور
 قبر النبي ﷺ في اكثر الاعوام وكان يأتي إلى علي بن الحسين عليه السلام فيزوره
 ويحمل اليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالحيه دينه منه يوم يرجع إلى بلاده
 فقالت له زوجته: اراك تهدي تحفاً كثيرة ولا اراه يجازيك منها بشيء؟
 فقال: إنّ هذا الرجل الذي نهدي اليه هدايانا هو ملك الدنيا
 والاخرة، وجميع ما في ايدي الناس تحت ملكه، لانه خليفة الله في ارضه
 وحجته على عباده وهو ابن رسول الله وهو ابن إمامنا ومولانا ومقتدانا.
 فلما سمعت ذلك منه امسكت من ملامته. ثم ان الرجل تهيأ للرجل مرة
 اخرى في السنة القابلة وقصد دار علي بن الحسين عليه السلام فاستأذن عليه
 بالدخول، فاذن له ودخل فسلم عليه وقبل يديه ووجد بين يديه
 طعاماً فقرّبه اليه وامره بالاكل منه، فأكل الرجل حسب كفايته، ثم

استدعى بطست وابريق فيه ماء، فقام الرجل فاخذ الابريق وصبّ الرجل الماء على يديه حتى امتلأ ثلث الطست، فقال الإمام (عليه السلام): يا شيخ انت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء؟. فقال: اني احب ذلك. فقال الإمام (عليه السلام): حيث انك تحبّ ذلك فوالله لأرينك ما تحب وترضى وتقرّ به عينيك.

فصبّ الرجل الماء على يديه حتى امتلأ ثلث الطست فقال الإمام للرجل: ما هذا؟ قال: ماء. فقال الإمام (عليه السلام): بل يا قوت. فنظر الرجال اليه فاذا هو قد صار يا قوتاً احمرّاً باذن الله.

ثم قال الإمام (عليه السلام): يا رجل صبّ الماء. فصبّ على يدي الإمام الماء مرة اخرى فامتلا ثلثا الطست. فقال له: ما هذا؟ هذا ماء؟ فقال الإمام (عليه السلام): بل هو زمرد اخضر فنظر الرجل فاذا هو زمرد اخضر. ثم قال الإمام (عليه السلام): ايضاً: صب الماء يا رجل. فصب الماء على يدي الإمام حتى امتلاء الطست. فقال للرجل: ما هذا؟ فقال: ماء. قال: بل هو درّ ابيض فنظر الرجل فاذا هو درّ ابيض باذن الله تعالى. وصار من ثلثه الوان درّ وياقوت وزمرد فتعجب الرجل غاية العجب وانكب على يدي الإمام يقبلهما فقال له الإمام: يا شيخ لم يكن عندنا شيء فنكفئك على هدياك الينا فخذ هذه الجواهر فانها عوض من هديتك الينا، واعتذر لنا عند زوجتك لانها عتبت علينا.

فاطرق الرجل رأسه خجلاً وقال: يا سيدي من انباك بكلام زوجتي فلا شك انك من بيت النبوه؟ ثم انّ الرجل ودّع الإمام (عليه السلام) واخذ الجواهر وسار بها إلى زوجته وحدثها بالقصة فقالت: ومن اعلمه بما قلت؟ فقال: الم اقل لك انه من بيت العلم والايات الباهرات فسجدت لله شكراً واقسمت على بعليها بالله العظيم ان يحملها معه إلى

زيارته والنظر إلى طلعتة. فلما تجهز بعلها للحج في السنة القابلة اخذها معه فمرضت المرأة في الطريق وماتت قريباً من مدينة الرسول فجاء الرجل إلى الإمام عليه السلام باكياً حزناً واخبره بموت زوجته وانها كانت قاصدة إلى زيارته وإلى زيارة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الإمام عليه السلام وصلى ركعتين ودعى الله سبحانه بدعوات لم تحجب عن رب السماوات ثم التفت إلى الرجل وقال له: قم وارجع إلى زوجتك فان الله عز وجل قد احيها بقدرته وحكمته وهو يحيى العظام وهي رميم.

فقام الرجل مسرعاً وهو فرح وجل، مصدق مكذب فدخل إلى خيمته فرأى زوجته جالسه في الخيمة على حالة الصحة، فزاد سروره واعتقد ضميره لها: احياك الله تعالى؟! فقالت له: والله لقد جئني ملك الموت وقبض روحي وهم ان يصعد بها وإذا برجل صفته كذا وكذا وجعلت تعدد اوصافه الشريفة وبعلمها يقول لها: نعم صدقت هذه صفة سيدي ومولاي على بن الحسين عليه السلام.

قالت: فلما رآه ملك الموت مقبلاً انكب على قدميه يقبلها ويقول: السلام عليك يا حجة الله في ارضه. السلام عليك يا زين العابدين. فردّ عليه وقال: يا ملك الموت اعد روح هذه المرأة إلى جسدها فانها قاصدة الينا واني قد سألت ربي ان يبقيا ثلاثين سنة اخرى ويحييها حياة طيبة لقدمها اليها زائرة لنا فإنّ للزائر علينا حقاً واجباً

فقال له الملك: سمعاً وطاعة لك يا ولي الله

ثم اعاد روحي إلى جسدي وانا انظر إلى ملك الموت قد قبل يده الشريفة وخرج عنه.

فأخذ الرجل بيد زوجته واتى بها إلى مجلس الإمام عليه السلام وهو بين اصحابه وانكبت على ركبتيه تقبلها وهي تقول هذا والله سيدي ومولاي

الذي احياني الله ببركة دعائه. قال: ولم تنزل المرأة مع زوجها مجاورين
عند الإمام عليه السلام بقية اعمارها بعيشة طيبة في البلدة الطيبة إلى ان ماتا رحمة
الله عليهما. ^(١)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ٤٧ / الباب ٣.

[٦٢٥]

البیهقي

الراوي عن الإمام السّجاد ؑ

وهذا العنوان يطلق على جماعة، ولعل اقربهم الى ما في الروايات المرتبطة بموضوعنا هو أحمد بن الحسين البیهقي: وفي موسوعة طبقات الفقهاء:

١٧٠٤ - أحمد بن الحسين البیهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى، أبو بكر الخُسرَوِ جردي الخراساني، الفقيه الشافعي. ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. أخذ الحديث عن أبي عبد الله الحاكم، والفقه عن ناصر العُمري، وكتب الحديث وحفظه، ورحل إلى الحجاز والعراق والجبّال. وسمع من: أبي عبد الرحمن السُّلَمي، وأبي بكر بن فُورَك، والقاضي أبي بكر الحيري، ويحيى بن إبراهيم المَزَكّي، ومحمد بن الحسين البسطامي، ومحمد بن أحمد بن منصور، وهلال الحفّار، وجناح ابن نذير القاضي، وغيرهم. ثم عاد إلى بلده، وبرز في الفقه والحديث والأصول، وصنّف كتباً كثيرة، منها: معرفة السنن والآثار، الأسماء والصفات، السنن الكبير، السنن الصغير، الأربعين الكبرى، ومناقب الشافعي، وغيرها. وانتقل من بيهق إلى نيسابور سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، فعُقد له مجلس لسماع كتابه معرفة السنن والآثار. وروى عنه: ولده إسماعيل، وحفيده عبيد الله بن محمد، وزاهر بن طاهر، ومحمد

ابن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبار بن محمد الخواري، وآخرون. ومن اختياراته في الفقه وجوب الكفارة في نذر المعصية. توفي بنيسابور سنة - ثمان وخمسين وأربعمائة ونقل إلى خسر وجرّد ودفن بها.^(١)

من رواياته:

روى البيهقي في معرفة السنن والآثار (كتاب النكاح - باب الوليمة)، فقال:

وفي حديث آخر منقطع عن علي بن الحسين، عن النبي ﷺ: أنه نهى أن تستر الجدر.^(٢)

ومن رواياته:

بالاسناد عن إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي في الغارات: ثم إن الخوارزمي قال في المناقب في باب بيان زهده ﷺ في الدنيا (ص ٦٩ من طبعة النجف) ما نصه: (أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرني أبو عبد الله، حدثني أبو العباس عن يحيى، حدثني القاسم بن مالك، عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين قال: إن أفضل ثوب رأيته على علي ﷺ القميص من قهر وبردين قطريين. قال [أبو] العباس: كل ثوب يضرب إلى السواد من ثياب اليمن يسمى قطريا.^(٣)

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ﷺ - ج ٥ - ص ٢١ - ٢٢.

(٢) معرفة السنن والآثار للبيهقي - كتاب النكاح - باب الوليمة - لاحديث: ٤٥٨٣، ١٥٠٩٨.

(٣) الغارات - لإبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي - ج ٢ - ص ٧١٢ - ٧١٣.

وبالاسناد عن إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي في الغارات أيضاً:

قال الخوارزمي في الفصل العاشر من كتاب المناقب ما نصه: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي قالاً: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثني محمد بن عبيد، حدثني المختار وهو ابن نافع عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي: إرفع إزارك فإنه أبقي لثوبك وأنقى لك وخذ من رأسك إن كنت مسلماً. فمشيت خلفه وهو مترز [مؤتزر] بإزار ومرتد برداء ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريباً بهذا البلد؟ قلت: أجل، رجل من أهل البصرة. قال: هذا علي أمير المؤمنين فسار حتى انتهى إلى دار أبي معيط وهو سوق الإبل فقال: يبعوا ولا تحلفوا فإن اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة، ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي فقال [لها]: ما يبكيك؟ قالت: باعني هذا الرجل تمرًا بدرهم فردّه مولاي وأبى البائع أن يقبله، فقال له: خذ تمرك وأعطاها درهماً فإنها خادمة ليس لها أمر، فدفعه البائع، فقلت: أتدري من هذا؟ - قال: لا، قلت: هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فصب تمره وأعطاها درهماً وقال له: يا مولاي أحب أن ترضى عني، قال: ما أَرْضاني عنك...! إذا وفيت الناس حقوقهم.^(١)

(١) الغارات - لابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي - ج ٢ - ص ٧١٣ - ٧١٤، عن كتاب المناقب - للخوارزمي - للفصل العاشر - ص ٧٠ من طبعة النجف سنة ١٣٨٥ هـ.

وبالاسناد عن إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي في الغارات:

أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والذي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرني أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن أبي نصر الدابروي بمرو، حدثني موسى بن يوسف، حدثني الحسين بن عيسى بن ميسرة، حدثني عبد الرحمن بن مغراء، حدثني أبو سعيد البقال، عن عمران بن مسلم، عن سويد بن غفلة قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام القصر فوجدته جالسا وبين يديه صحيفة فيها لبن حازر أجدر ريحه من شدة هموضته وفي يديه رغيف أرى آثار قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده أحيانا فإذا أعى عليه كسره بركبته وطرحه في اللبن فقال: ادن فأصّب من طعامنا هذا، فقلت: إني صائم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها، قال: فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه: ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ؟ ! ألا تنخلون له طعاما مما أرى فيه من النخالة؟ ! فقالت: لقد تقدم إلينا أن لا ننخل له طعاما، قال لي: ما قلت لها؟ فأخبرته فقال: بأبي وأمي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجل.

قال المصنف رحمته الله: الحازر: اللبن الحامض جدا، وفي المثل: عدى القارص فحرز أي جاوز القارص حده، فحذف المفعول، يضرب في تفاقم الأمر لأن القارص بحذاء اللسان والحازر فوقه، قال العجاج: يا عمر بن معمر لا متظر بعد الذي عدى القروص فحرز من أمر قوم خالفوا هذا البشر

أراد حروريا جاوز قدره. وقال العالم الخريت الخير والناقد
 التحرير البصير: علي بن عيسى الإربلي قدس الله روحه ونور ضريحه
 في كشف الغمة في معرفة الأئمة، عند ذكره زهد أمير المؤمنين علي عليه السلام
 في الدنيا تحت عنوان (وصف زهده في الدنيا) بعد نقل الحديث من
 مناقب الخوارزمي كما نقلناه، ما نصه: أنظر هداك الله وإيانا إلى شدة
 زهده وقناعتة فإن إيراده الحديث وقوله عليه السلام: من منع نفسه من طعام
 يشتهيه، دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده طعاما مشتهى يرغب
 فيه من يراه، وما ذاك لأنه عليه السلام لا يهتدي إلى الأطعمة المتخيرة والألوان
 المعجبة ولكنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله ووطن نفسه الشريفة على الصبر
 على جشوبة المأكّل وخشونة الملابس رجاء ما عند الله وتأسيا برسول الله
صلى الله عليه وآله، فصار ذلك له ملكة وطبيعة، ومن عرف ما يطلب هان عليه ما
 يبذل.^(١)

(١) الغارات - لأبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي - ج ٢ - ص ٧٠٦ - ٧٠٧، أنظر: المناقب

- للخوارزمي - ص ٤٧ من طبعة طهران سنة ١٣٩٤هـ.

[٦٢٦]

الجاحظ

من الرواة عن الإمام السجاد عليه السلام

و"الجاحظ" لقب عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني الليثي البصري اللغوي النحوي، تلميذ النظام البلخي المتكلم المشهور، وصنو الشافعي، ولد في أول سنة ١٥٠ التي ولد فيها الشافعي، وعمر نحواً من ضعف عمره، مات في المحرم سنة ٢٥٥.^(١)

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث: ١٧٨٠١ - الجاحظ: هو عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني الليثي البصري اللغوي النحوي، تلميذ النظام البلخي المتكلم المشهور. له كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين. توفي محرم سنة ٢٥٥. قال: سمعت النظام يقول: علي بن أبي طالب محنة على المتكلم، إن وفاه حقه غلا، وإن بخسه حقه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة اللسان صعبة الترقى إلا على الحاذق الزكي. جد ج ٤٠ / ١٢٥، وكمباج ٩ / ٤٥٦. كلامه في أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام عن سواه. جد ج ٤٠ / ١٤٦، وكمباج ٩ / ٤٦٠. وفي القاموس مدامه.^(٢)

(١) راجع مقدمة التحقيق لكتاب الرسالة - للشافعي - هامش ص ١٤.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٣٠.

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب:

(الجاحظ) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي البصري

اللغوي النحوي:

كان من غلمان النظام، وكان مائلا إلى النصب والعثمانية. وله كتب منها: العثمانية التي نقض عليها أبو جعفر الإسكافي والشيخ المفيد والسيد أحمد بن طاووس^(١)، وطال عمره وأصابه الفالج في آخر عمره، ومات بالبصرة سنة ٢٥٥.

قال ابن شحنة في روضة المناظر: وفي سنة ٢٥٥ توفي الجاحظ عمرو بن بحر. قال: ذكرت للمتوكل لأعلم أولاده، فلما استحضرنى استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف دينار وصرفني.

ولما جاوز التسعين سنة، أنشد بحضرة المبرد:

أترجوا ان تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب
كان موته لوقوع مجلدات من العلم عليه، وهو ضعيف، إنتهى.

ومن شعره أيضا:

وكان لنا أصدقاء مضوا تفانوا جميعا وما خلدوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون فمات الصديق ومات العدو
وله أيضا:

يطيب العيش ان تلقى حكيما غذاه العلم والظن المصيب

(١) واسم الكتاب الذي الفه ابن طاووس في نقض العثمانية هو: بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، للسيد أحمد بن طاووس، طبع / مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ هـ.

فيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل العلم يعرفه الأديب
سقام الحرص ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طيب (١)

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٢٤٨] الجاحظ هو: " عمرو بن بحر " وفي تنبيه أشراف المسعودي:

كان يؤلف الكتاب الكثير المعاني الحسن النظم، فينسبه إلى نفسه فلا يرى الأسماع تصغى إليه ولا الإرادات تيمّم نحوه، ثمّ يؤلف ما هو أنقص منه رتبة وأقلّ فائدة ثمّ ينحله إلى " عبد الله بن المقفّع " أو " سهل بن هارون " أو غيرهما من المتقدّمين ومن طارت أسماؤهم في المصنّفين، فيقبلون على كتبها ويسارعون إلى نسخها. وفي معجم الحموي: صار الجاحظ إلى منزل بعض إخوانه فاستأذن عليه، فخرج إليه غلام عجمي فقال: من أنت؟ قال: الجاحظ. فدخل الغلام فقال: الجاحد على الباب، وسمعتها الجاحظ فقال صاحب الدار للغلام: أنظر من الرجل؟ فخرج وسأل عن اسمه فقال: أنا الحدقي - لأنّ حدقته كانت ناتئة عن محجر العين، ولذلك لقّب بالجاحظ - فدخل الغلام فقال: الحلقي. وسمعتها الجاحظ، فصاح به في الباب ردّنا إلى الأوّل، يريد أنّ قوله: الجاحد مكان الجاحظ أسهل عليه من الحلقي مكان الحدقي.

وفي القاموس: أتان حلقيّة - محرّكة - تداولتها الحمر حتّى أصابها داء

في رحمتها.

(١) الكنى والألقاب - للشيخ عباس القمي - ج ٢ - ص ١٣٦ - ١٣٧، وفي الهامش ما نصه: روى الخطيب عن المبرد قال: دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل فقلت له: كيف أنت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما حس به ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآله، والآفة في جميع هذا اني قد جرت التسعين ثم أنشد: أترجو... البيتين.

وفي المروج: قال الجاحظ: دعاني المتوكل لتأديب بعض ولده فلما رأي استبشع منظري، فأمر لي بشيء وصرفني.

وقال المسعودي: صنّف الجاحظ كتاباً استقصى الحجاج فيه عند نفسه، وعضده بالأدلة في ما تصوّر من عقله، ترجمه بكتاب العثمانيّة يحلّ فيه عند نفسه فضائل عليّ عليه السلام ومناقبه، طلباً لإماتة الحق ومضادة لأهله، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون، ثمّ لم يرض بهذا حتّى أعقبه بتصنيف كتاب آخر في إمارة الروانيّة، وذكر جمعاً نقضوا كتابه.

وقال أبو جعفر الإسكافي في جملة ما نقض عثمانيّة الجاحظ - في ادّعائه سبق إسلام أبي بكر -: أمّا القول فممكّن والدعوى سهلة سيّما على مثل الجاحظ، فإنّه ليس على لسانه من دينه وعقله رقيب وهو من دعوى الباطل غير بعيد، فمعناه نزر وقوله لغو ومطلبه سجع وكلامه لعب ولهو، يقول الشيء وخلافه ويحسّن القول وضده، ليس له من نفسه واعظ ولا لدعواه حدّ قائم، وإلاّ فكيف تجاسر على القول بأنّ عليّاً عليه السلام حينئذ لم يكن مطلوباً ولا طالباً (إلى أن قال) لا أشك أنّ الباطل أقام أبا عثمان والخطأ أفعده والخذلان أصاره إلى الحيرة، فيما علم وعرف حتّى قال ما قال، فزعم أنّ عليّاً عليه السلام قبل الهجرة لم يمتحن ولم يكابد المشاق (إلى أن قال) هذا هو الكذب الصراح والتحريف والإدخال في الرواية ما ليس منها، والمعروف المنقول أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: إذهب فاضطجع في مضجعي وتغشّ ببردي الحضرمي فإنّ القوم سيفقدونني ولا يشهدون مضجعي، فلعلّهم إذا رأوك يسكنهم ذلك حتّى يصبحوا، فإذا أصبحت فاغدّ في أداء أمانتي.

ولم ينقل ما ذكره الجاحظ، وإنما ولده أبو بكر الأصم وأخذه الجاحظ، ولا أصل له.^(١)

ومما قال عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين:

عمرو الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) (٧٦٧ - ٨٦٩ م) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، البصري، المعتزلي، المعروف بالجاحظ (أبو عثمان): عالم، أديب، مشارك في أنواع من العلوم. ولد بالبصرة، وسمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، واخذ النحو عن الأخفش أبي الحسن، واخذ الكلام عن النظام، وتلقف الفصاحة من العرب شفاها بالمربد، وتنسب إليه الفرقة الجاحظية، وأقام مدة ببغداد. من تصانيفه الكثيرة: الحيوان في سبعة اجزاء، البيان والتبيين، الطبائع، النبئ، والمتنبئ، وسلوة الخريف بمناظرة الربيع والخريف.^(٢)

ومما قال محقق كتاب البخلاء في مقدمته للكتاب:

ولد في البصرة سنة ١٦٠ هـ تقريباً. ولقب بالجاحظ لجحوظ في عينيه. نشأ الجاحظ في بيت متواضع من أبوين فقيرين. ولم يتحدث الرواة عن أبيه، وإنما ذكروا جده الذي كان يعمل جّالاً عند بني كنانة. توفي أبوه وهو طفل، فتعهدته أمّه، فكان لا بد أن يحيا في عوز وضيق. وراح يبيع السمك والخبز ارتزاقاً على ضفاف نهر سيحان في البصرة. كان ميّالاً منذ حداثته إلى الدراسة والعلوم، فأكبّ على العلم يطلبه برغبة شديدة، فصار يختلف إلى بعض الكتّاب، وحلقات المسجدين في البصرة، ثم في المربد، وهو سوق قرب البصرة كان في الإسلام كسوق عكاظ في الجاهلية. وكان المربد ميدان التنافس بين الخطباء والشعراء. فاكسب

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٢ - ص ٩٦ - ٩٨.

(٢) معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ٨ - ص ٧ - ٩.

الجاحظ علما وثقافة ومعرفة. وتلقى العلوم والآداب على أيدي جماعة من كبار أساتذة العصر وأدبائه ومفكرّيه ولم يمض وقت طويل حتى إذا أحس باكتمال القوى، قصد بغداد، وأقام فيها. وهناك بزغ فجر الجاحظ، وأخذ يتألق، واضعا كتبه الأولى منسوبة إلى عبد الله بن المقفّع، وسهل ابن هارون، ليقرأها الناس وتشيع بينهم. فأصبح اسم الجاحظ يتردّد على كل شفة ولسان. وكثر الحاسدون، فأرادوا تقليد أسلوب الجاحظ، والإنقاص منه، إلّا أنّهم لم يفوزوا. وقرأ له الخليفة المأمون بعض كتبه في الإمامة، فأعجب بها، وقدم إليه أبو عثمان كتاب العباسيّة فنال ثوابه. وما كان من الخليفة المأمون إلّا أن أسند إليه ديوان الكتاب، الذي لم يطل الإقامة فيه، وبعد ثلاثة أيام طلب الجاحظ من الخليفة إعفائه من هذه المسؤولية التي تحتم على صاحبها طبعاً رصينا، ومسلكية صارمة لا تتلاءم ومزاج الجاحظ وطبائعه. وتوطّدت روابطه بكبار رجال عصره، فاتصل الجاحظ بمحمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم، وكتب له ومدحه، وأهداه كتاب الحيوان فأجازه الوزير بخمسة آلاف دينار، ثم أغدق عليه مالا كثيرا جعله يقوم برحلات عديدة إلى دمشق وأنطاكية ومصر .. ولما صارت الخلافة إلى المتوكل، نكب الوزير ابن الزيات بيد القاضي محمد بن أبي دؤاد، فهرب الجاحظ، ثم أعيد إلى القاضي مقيدا، مغلول العنق، معذرا عن فراره، وقد أبدى ابن أبي دؤاد إعجابه به، فقال أنا أثق بظرفه، ولا أثق بدينه. وقدم إليه الجاحظ كتابه البيان والتبيين، بعد أن انقطع إليه عاما كاملا. وتدرّجت إتصالاته حتى بلغت الفتاح بن خاقان، فقدم له بعض كتبه. وجعله المتوكل مؤدبا لأولاده. ولما رأى بشاعته صرفه. وقد حدّث الجاحظ في ذلك عن نفسه، فقال: ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده، فلما رأي

استبشع منظري، فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفتي كان الجاحظ أسود اللون كجده فزاره، قصيرا، دميما، جاحظ العينين، قبيح المنظر. إلى أن قيل فيه:

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان إلا دون قبح الجاحظ وهو نفسه كان يتحدث عن قبحه. فقد روي أن امرأة طلبت منه أن يصطحبها إلى دكان أحد الصاغة، فلما وصلت هناك قالت للصائغ: مثل هذا، وانصرفت. فسأل الجاحظ الصائغ: ماذا قد عنت المرأة بقولها ذلك، فأجابه بأنها قد طلبت رسم صورة شيطان على فصّ خاتمها، فاصطحبتك لتمثيل صورته. وهذا ما يؤكد بشاعة الصورة التي كان عليها....

وفي أواخر حياته، سعى إليه المتوكل طالبا إيّاه، فأجابه الجاحظ: وما يصنع أمير المؤمنين بامرئ ليس بطائل، ذي شقّ مائل، ولعاب سائل، ولون حائل؟. وقال المبرد: دخلت على الجاحظ في آخر أيامه فقلت له: كيف أنت؟ قال: كيف يكون من نصفه مفلوج لو حزّ بالمنشير لا يشعر به، ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه. ولم يهجره الألم؛ بل تفاقم. وظل يرافقه مرافقة الكتب له. وما كاد يطوي صفحة من صفحاتها، حتى طوت سطور أيامه الأخيرة بسقوطها عليه، مشكّلة قبره الذي أحب مغمورا بالورق والأحرف والكلمات. وهكذا كانت ميتة شهيد الكتاب سنة ٢٥٥ هـ.

للجاحظ أكثر من مئة وسبعين كتابا بين رسالة صغيرة ومؤلف، إلا أن معظم هذه الآثار لم يسلم. وإن عوامل كثيرة كانت سببا في ضياع مؤلفات عديدة لعباقة عرب كالجاحظ. وبقي لنا بقية مما ألفه أبو عثمان وأودعه خزائن التراث العربي، نذكر منها: كتاب البيان والتبيين،

وكتاب الحيوان، وكتاب البخلاء الذي نخصّصه هنا بالتفصيل. وإنك إذا قرأته قراءة عميقة وجدت، ما يرمي إليه صاحبه من أبعاد تتناول حياة العصر العباسي، وشؤون الناس، وما أحاط بها من تغيرات طارئة، وعادات دخيلة، وتقاليد غريبة، وأفكار جديدة على الأصعدة الاجتماعية والإقتصادية والفكرية.^(١)

وقال محقق كتاب البيان والتبيين:

وتشاء طرائف الصدف أن يصاب الجاحظ، في أواخر أيامه، بفالج نصفي، فيبأرح بغداد التي عاش فيها ردحا من حياته، طويلا، قافلا إلى البصرة، مسقط رأسه، حيث كان رأى النور حوالي عام ١٥٩ هـ. و ٧٧٥ م. وهناك أمضى آخر أيامه في منزله الذي غدا محجة للأدباء والعلماء؛ وفيما هو جالس، ذات يوم من أيام عام ٢٥٥ هـ. و ٨٦٨ م. يطالع بعض الكتب، انهال فوقه قسم من مكتبته، ففضى نجه تحت كتبه.^(٢)

من رواياته:

قال الجاحظ في البيان والتبيين:

وقال علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم: لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة وجملة الحال في صواب التبيين لأعربوا عن كل ما تخلج في صدورهم ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى كل حال سوى حالهم وعلى أن درك ذلك كان يعدمهم في الأيام القليلة العدة والفكرة القصيرة المدة ولكنهم من بين مغمور بالجهل ومفتون بالعجب ومعدول

(١) البخلاء - للجاحظ - ص ٥ - ٩.

(٢) البيان والتبيين - للجاحظ - ص ١٢ - ١٣.

بألهوى عن باب التثبت ومصرف بسوء العادة عن تفضيل التعلم. وقد جمع محمد بن علي بن الحسين صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين، فقال: صلاح شأن جميع التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل فلم يجعل لغير الفطنة نصيباً من الخير ولا حظاً في الصلاح لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء قد فطن له وعرفه.^(١) ونقل إبراهيم بن علي الحصري القيرواني في زهر الآداب وثمر الألباب عن الجاحظ قوله:

وقال علي بن الحسين رحمه الله: لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة، وجملة الحال في فضل التبيين، لأعربوا عن كل ما بتلجلج في صدورهم، ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى كل حال سوى حالهم، على أن إدراك ذلك كان لا يعدمهم في الأيام القليلة العدة، والفكرة القصيرة المدّة، ولكنهم من بين مغمور بالجهل، ومفتون بالعجب، ومعدول بألهوى عن باب التثبت، ومصرف بسوء العادة عن فضل التعلم.

وقال رضي الله عنه: المرء يفسد الصداقة القديمة، ويحلّ العقدة الوثيقة، وأقلّ ما فيه أن تكون به المغالبة، والمغالبة من أمتن أسباب القطيعة.^(٢)

(١) البيان والتبيين - للجاحظ - ص ٥٩، وفي آخره ما نصه: وذكر هذه الثلاثة الاخبار إبراهيم بن داحة عن محمد بن عمير وذكرها صالح بن علي الأفقم عن محمد بن عمير، وهؤلاء جميعاً من مشايخ الشيعة وكان ابن عمير أغلاهم. انتهى. وقد نقل صدر الكلام عنه: السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق - ج ١٢ - ص ١١٧.

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب - لإبراهيم بن علي الحصري القيرواني - ج ١ - ص ١٠٢.

ومن كلماته:

ماورده الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرك سفينة البحار في جملة مما يتعلق به، فقال:

قوله: سمعت النظام يقول: علي بن أبي طالب محنة على المتكلم: إن وفاه حقه غلا، وإن بخسه حقه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة اللسان صعبة الترقى، إلا على الحاذق الزكي.^(١)
وقال ايضا:

مناقب ابن شهر آشوب: الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال: قد جمع محمد بن علي بن الحسين عليه السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال: صلاح جميع المعاش والتعاشر ملء مكيال: ثلثان فطنة وثلث تغافل.^(٢)

وأشار الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرك سفينة البحار الى ايراده لخطبة الصديقة زينب الكبرى صلوات الله وسلامه عليها في الكوفة. عن الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، عن أبي إسحاق، عن خزيمة الأسدي قال: دخلنا الكوفة سنة إحدى وستين فصادفت منصرف علي بن الحسين عليه السلام بالذرية من كربلاء إلى ابن زياد بالكوفة. ورأيت نساء الكوفة يومئذ قياما يتدبن متهتكات الجيوب، وسمعت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل من شدة المرض:

يا أهل الكوفة، إنكم تبكون علينا، فمن قتلنا غيركم؟ ! ورأيت زينب بنت علي عليها السلام فلم أر والله خفرة أنطق منها، كأنها تنزع عن لسان أمير المؤمنين، فأومأت إلى الناس أن اسكتوا، فسكتت الأنفاس وهدأت

(١) مستدرك سفينة البحار - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٢ - ص ٣٧.

(٢) مستدرك سفينة البحار - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٣ - ص ١٨٢.

الأجراس، فقالت: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين. أما بعد، يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل - الخ.

ثم قال: ونحوه في البحار.^(١)

وقال السيد مرتضى العسكري في أحاديث أم المؤمنين عائشة:

وروى الجاحظ عن بعض السلف: أنهم كانوا يقولون إذا ذكروا يوم الجمل: هلكت الاتباع ونجت القادة! ؟^(٢)

وقال الشيخ لطف الله الصافي الكلپايگاني في أمان الأمة من الاختلاف:

ونقل أبو عثمان الجاحظ: ان معاوية كان يقول في آخر خطبته: اللهم ان أبا تراب (إلى آخر ما قال مما لا نذكره حياء من الله ورسوله)^(٣)

وقال الشيخ محمد مهدي شمس الدين في أنصار الحسين ﷺ عند ذكر عبد الله بن أبي بكر، مانصه:

قال السيد الأمين: قال الجاحظ في كتاب الحيوان: (وهو شهيد من شهداء يوم الطف). ولا تحضرنا نسخة كتاب الحيوان للتحقق من النسبة. ويخطر في الذهن احتمال أن يكون الجاحظ عنى أحد القتلى في ثورة (إبراهيم بن عبد الله) قتيلا باخرى في عهد أبي جعفر المنصور، في البصرة.^(٤)

وقال امتياز عليخان العرشي في "استناد نهج البلاغة" عند ذكره الخطبة ٣١ من نهج البلاغة، مانصه: أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر

(١) مستدرك سفينة البحار - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٤ - ص ٣١٣ - ٣١٤.

(٢) أحاديث أم المؤمنين عائشة - للسيد مرتضى العسكري - ج ١ - ص ٢٥٣.

(٣) أمان الأمة من الاختلاف - للشيخ لطف الله الصافي الكلپايگاني - ص ٤١.

(٤) أنصار الحسين ﷺ - للشيخ محمد مهدي شمس الدين - ص ١١٩.

عنود، وزمن كنود، يعد فيه المحسن مسيئاً، ويزداد الظالم عتوا، لا تنتفع بما علمنا، ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحمل بنا [ج ١ ص ٧٣].

وقال الجامع بعد هذه الخطبة: هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معاوية، وهي من كلام أمير المؤمنين ع الذي لا يشك فيه، وأين الذهب من الرغام والعذب من الأجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت، ونقده الناقد البصير، عمرو بن بحر الجاحظ، فإنه ذكره هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين، وذكر من نسبها إلى معاوية، ثم قال: هي بكلام علي عليه السلام، وبمذهبه في تصنيف الناس، وبالاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف أليق.

قال: ومتى وجدنا معاوية في حال من الأحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد [ج ١ ص ٧٦] والخطبة موجودة في البيان والتبيين [ج ١ ص ١٧٢] مع نقد الجاحظ كما أشار إليه جامع نهج البلاغة.^(١)

ونقل أحمد الرحمانى الهمداني في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

١١ - عن الجاحظ قال: سمعت النظام يقول: (علي بن أبي طالب عليه السلام محنة للمتكلم، إن وفي حقه غلى، وإن بخسه حقه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن، حادة اللسان، صعبة الترقى إلا على الحاذق الزكي).^(٢)

(١) استناد نهج البلاغة (عربي) - لمتياز عليخان العرشي (تعريب: الأنصاري) - ص

(٢) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - لاهم الرحمانى الهمداني - ص ١٣٦.

وأيضاً:

٢١ - قال الجاحظ - مع نصبه - في رسالة له في فضل أهل البيت عليهم السلام (والمولد مكان [عظيم]، والمنشأ مبارك مكرم، والشأن عظيم، والعلم كثير، وليس له نظير، والهمة عالية، والقوة كاملة، والبيان عجيب، واللسان خطيب، والصدر رحيب - الخ. ^(١))

وأيضاً:

ذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ: إن معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: (اللهم إن أبا تراب ألحد في دينك، وصد عن سبيلك، فاعنه لعنا وبيلا، وعذبه عذاباً أليماً)، وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز. وذكر أبو عثمان - أيضاً: أن هشام بن عبد الملك لما حج خطب بالموسم فقام إليه إنسان فقال: يا أمير المؤمنين! إن هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب، فقال: اكفف فما لهذا جئنا. ^(٢)

ومما قال محقق كتاب العثمانية في مقدمة الكتاب:

وقد جعل الجاحظ نفيه حكماً بين هذه المطاعن والمناقضات. ولم يستطع أن يكتفم ما في نفسه من التحامل على الشيعة، كما لم يستطع أن يكذب على التاريخ فيسلب علياً رضوان الله عليه جمهور مناقبه العالية، بل هو يجهر بتمجيده لعل كرم الله وجهه، ويحمل [ال]شيعة على تبعة هذه المهاترات، فيقول: وليس أنه - أي على - لم يكن في طبعه النجدة والشهامة، وفي غريزته الدفع والحماية... ولم نرد بهذا الكلام تنقص علي

(١) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - لاحد الرحاني الهمداني - ص ٣٧٠.

(٢) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - لاحد الرحاني الهمداني - ص ٧٤٧.

رحمه الله، ولا إخراج له من الغناء واحتفال المكروه.^(١)
وقال أيضا:

وقد أفرد الأستاذ حسن السندوبي هذه النصوص في كتابه رسائل الجاحظ المطبوع في القاهرة سنة ١٣٥٢ وجاء بها على ترتيبها الذي وجدت عليه في شرح نهج البلاغة، بعد أن أفرد نصوص العثمانية التي نقضها أبو جعفر الإسكافي على ترتيبها في ذلك الشرح. وذلك أن ابن أبي الحديد يسوق النص من العثمانية ثم يعقب عليه بمناقضة أبي عثمان نصا بنص. ولكن الأستاذ السندوبي أفرد الأولى جميعها، ثم أفرد الأخرى جميعها كذلك.... وملخص ما ذكره الشيخ أبو عثمان الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب العثمانية في تفضيل إسلام أبي بكر على إسلام علي عليه السلام: ... لان هذا الموضع يقتضيه، لقوله عليه السلام حكاية عن قريش لما صدق رسول الله ﷺ: وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا! لانهم استصغروا سنه فاستحقروا أمر محمد ﷺ، حيث لم يصدقوه في دعواه إلا غلام صغير السن. وشبهة العثمانية التي قررها الجاحظ من هذه الشبهة نشأت، ومن هذه الكلمة تفرعت، لان خلاصتها أن أبا بكر أسلم وهو ابن أربعين سنة، وعلى أسلم ولم يبلغ الحلم، فكان إسلام أبي بكر أفضل.

ثم نذكر ما اعترض به شيخنا أبو جعفر الإسكافي على الجاحظ في كتابه المعروف بنقض العثمانية. ويتشعب الكلام بينهما حتى يخرج عن البحث في الاسلامين إلى البحث في أفضلية الرجلين وخصائصهما فإن ذلك لا يخلو عن فائدة جلية، ونكتة لطيفة، لا يليق أن يخلو كتابنا هذا عنهما، ولان كلامهما بالرسائل والخطابة أشبهه، وفي الكتابة أقصد

وأدخل. وكتابتنا هذا موضوع لذكر ذلك وأمثاله ^(١).

وقال السيد جعفر مرتضى العامل في حياة الإمام الرضا عليه السلام:

وقد ذكر الجاحظ في رسالته: عليه السلام فضل هاشم على عبد شمس عليه السلام

- وهو الكاتب المعروف في عصره، وبعد عصره.. وحتى الآن، والذي

تعرض في كتبه لمختلف الموضوعات التي شاع التكلم بها في زمانه، ومنها

موضوع رسالته المشار إليها. والذي كان يظهر الحياء في كتاباته، وإن كان

المعتزلة - أهل نحلته - مثل الإسكافي وغيره يتهمونه بالنصب والعداء

لأهل البيت عليهم السلام. ومما يدل على نصبه وتعصبه: أنه قد ألف كتابا في

نقض فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - الجاحظ هذا

- يقول في رسالته المشار إليها: ... ومن الذين يعد من قريش، أو من

غيرهم، ما بعد الطالبيون في نسق واحد، كل واحد منهم: عالم، زاهد،

ناسك، شجاع، جواد، طاهر، زاك، فمنهم خلفاء، ومنهم مرشحون:

ابن، ابن، ابن، ابن. هكذا إلى عشرة.. وهم: الحسن بن علي، بن محمد،

ابن علي، بن موسى، بن جعفر، بن محمد، بن علي، بن الحسين، بن

علي. وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب، ولا من العجم.... إلخ...

هذا.. ويجب أن لا يفوتنا هنا: التنبيه على أن الجاحظ كان في

البصرة، والإمام العسكري عليه السلام كان في سامراء، موضوعا تحت الرقابة

الشديدة. وتوفي الجاحظ قبل وفاة العسكري بخمس سنين. وقد

كان عمره عليه السلام عندما ألف الجاحظ رسالته في حدود اثنتين وعشرين

سنة، لو فرض أن الجاحظ كان قد ألفها في آخر يوم من أيام حياته..

ولم يكن الإمام العسكري أنبه. ولا أشهر من آبائه الطاهرين عليهم السلام،

سما الإمام علي، والحسن، والصادق، والرضا عليهم السلام. بل كان الأئمة عليهم السلام، بعد الرضا عليه السلام - مع نباهة شأنهم، وعلو أمرهم - يسمون: بابن الرضا، وذلك يدل على أنه عليه السلام كان أئمة من أبنائه الطاهرين، فكان يقال ذلك - يعني: ابن الرضا - للجواد، والهادي بعده، بل وللعسكري أيضا، ويؤيد ذلك: قول أبي الغوث، أسلم بن مهوز المنبجي في داليتة المعروفة، التي يمدح فيها أئمة سامراء عليهم السلام: إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا * فحسبك من هاد يشير إلى هاد. ^(١)

[٦٢٧]

الحلبي

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

قال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب :

(الحلبي) في عرف أهل الحديث يطلق على جماعة من آل أبي شعبة الحلبي، منهم: محمد وعبيد الله ابنا علي بن أبي شعبة. قال أبو علي في منتهاه: الحلبي يطلق على محمد بن علي بن أبي شعبة وعلى إخوته: عبيد الله وعمران وعبد الأعلى، وعلى أبيهم وأحمد بن أبي عمر بن أبي شعبة، وأبيه عمر وأحمد بن عمران.

وفي الأول ثم الثاني أشهر، كذا في النقد، إنتهى.

وفي (ضا): وأما الحلبي من الرواة المتقدمين فهو في مصطلح أهل الرجال عبارة عن الشيخ الفقيه الثقة الصدوق: عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي، وآل أبي شعبة بيت مذكور في أصحابنا روى جدهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام، وكانوا بأجمعهم ثقة مرجوعا إليهم فيما يقولون، وكان عبيد الله كبيرهم وجههم، وصنف الكتاب المشهور المنتسب إليه وعرضه على مولانا الصادق عليه السلام فصححه واستحسنه، وقال عند قراءته: ليس هؤلاء في الفقه مثله. إنتهى .

(والحلبي) في اصطلاح الفقهاء: تقي الحلبي الذي تقدم ذكره، وعند العامة يطلق على جماعة منهم: علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي،

صاحب إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروف بالسيرة الحلبية، كان واسع العلم غاية في التحقيق، حاد الفهم، قوي الفكرة، متحريراً في الفتوى، توفي بالقاهرة سنة ١٠٤٤. (١)

والظاهر أن المراد به هنا هو محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي، بقرينة رواية ابن مسكان، وهو عبد الله، عنه، وقد قال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال، الفائدة السادسة والعشرون، ما نصه: إذا روى " ابن مسكان، عن الحلبي " فالمراد به " محمد " كما يشهد له طريقهما، ولولاه لأمكن الحمل على عبيد الله مطلقاً، لأنه أعرف وأشهر. (٢)

من رواياته:

بالإسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ) في تهذيب الأحكام:

(١٥٣٤) ٦٦ - الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمان عن ابن مسكان، عن الحلبي، قال: سألته عن لبس الخنزير. فقال: لا بأس به، إن علي بن الحسين عليه السلام كان يلبس الكساء الخنزير في الشتاء فإذا جاء الصيف باعه وتصدق بثمره، وكان يقول: إني لأستحيي من ربي إن أكل ثمن ثوب قد عبت الله فيه. (٣)

(١) الكنى والألقاب - للشيخ عباس القمي - ج ٢ - ص ١٨٧ - ١٨٨.

(٢) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٢ - ص ٣٦٨ - ٣٦٩.

(٣) تهذيب الأحكام - للشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٣٦٩، وعنه: بحار الأنوار - للعلامة

المجلسي - ج ٤٦ - ص ١٠٥.

[٦٢٨]

الخادم

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

لم يعنون في كتب التراجم والرجال، ولكن له رواية عن الإمام
السجّاد عليه السلام،

وقال ابن طاووس، كما في بحار الأنوار:

ما استخدم عليه السلام، خادما فوق حول، كان إذا ملك عبدا في أول السنة
أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق، واستبدل سواهم في الحول
الثاني ثم أعتق، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى، ولقد كان يشتري
السودان وما به إليهم من حاجة، يأتي بهم عرفات، فيسد بهم تلك
الفرج والخلال، فاذا أفاض أمر بعنق رقابهم وجوائز لهم من المال.^(١)

من رواياته :

بالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قال: ونا ابن أبي الدنيا نا أبو الحسن الشيباني: حدثني رجل من ولد
عمار قال: كان عند علي بن حسين قوم، فاستعجل خادم له بشواء كان
في التنور، فأقبل به الخادم مسرعا وسقط السفود من يده على بني لعلي
أسفل الدرجة، فأصاب رأسه فقتله، فوثب علي، فلما رآه قال للغلام:
إنك حر، إنك لم تعمده. وأخذ في جهاز ابنه.^(٢)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ١٠٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٤١ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦، كشف الغمة في معرفة

وقال السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق:

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم: العلامة اليافعي في (روض الرياحين) (ص ٥٦ ط القاهرة) قال: وأقبل خادم لزين العابدين مسرعا بشواء من التنور لضييف عنده، فسقط من يده على بني له صغير، فأصاب رأسه فقتله، فقال زين العابدين رضي الله تعالى عنه: أنت حر، لأنك لم تتعمد. وأخذ في جهاز ابنه.

وممن أوردته: العلامة محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) (ص ٧٩ ط طهران) قال: وكان عنده أضياف فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور، فأقبل الخادم مسرعا فسقط السفود من يده على رأس بني لعلي بن الحسين تحت الدرجة، فأصاب رأسه فقتله، فقال علي للغلام - وقد تحير الغلام واضطرب -: أنت حر، فإنك لم تعتمده، وأخذ في جهاز ابنه ودفنه.

ومنهم: العلامة سبط ابن الجوزي في (التذكرة) (ص ٣٤٠ ط الغري). روى الحديث بمعنى ما تقدم عن (مطالب السؤول). ومنهم: العلامة المذكور في (سلوة الأحزان) (ص ٤٠ ط الإسكندرية). روى الحديث بعين ما تقدم عن (روض الرياحين).^(١)

راجع: "خادم محمد بن الحنفية"، في باب المبهمات.

الأئمة - لعلي بن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٢٩٣، مطالب السؤول: ص ٧٩، روض الرياحين: ص ٥٦، حاشية ابن ادريس على الصحيفة السجادية (موسوعة ابن إدريس الحلبي) - لابن إدريس الحلبي - ص ٢٢، والسفود: هي حديدة يشوي بها اللحم، وتسفيد اللحم: نظمه فيها للاشتواء (انظر القاموس المحيط).

(١) شرح إحقاق الحق - للسيد المرعشي - ج ١٢ - ص ٧٩ - ٨٠

[٦٢٩]

الزهري

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

وهو لقب محمد بن مسلم بن شهاب، وقد مر التفصيل عنه في
الاسماء، ونورد هنا ماورد عنه باللقب مع بعض التعريف به:
قال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

محمد بن مسلم الزهري المدني تابعي. وهو محمد بن مسلم بن عبيد
الله بن عبد الله بن الحرث بن شهاب بن زهرة بن كلاب، ولد سنة اثنين
وخمسين ومات سنة أربع وعشرين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة (ق)
مع.

سفيان بن عيينة عن الزهري واسمه محمد بن مسلم بن شهاب
عن علي بن الحسين عليه السلام في مشيخة (يه) في طريق الزهري.
الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين بن علي عليه السلام في (يب)
في باب التدليس في النكاح وفي باب الزيادات في فقه النكاح.
معمر بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي
ابن الحسين عليه السلام في (في) في باب ذم الدنيا.

معمر بن راشد عن الزهري عن محمد بن مسلم بن عبيد الله في
نسخة وأخرى عن الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بدون لفظة
(عن) عن علي بن الحسين عليه السلام في باب حب الدنيا.

عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام في باب الاستغناء عن الناس وفي باب العصبية وفي باب الطمع.

الظاهر أن لفظة (عن) في باب حب الدنيا زائدة من النساخ بقرينة المواضع الاخر، والله أعلم. وذكرنا بعض رواته في النسب فليرجع إليها^(١). وقال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب :

الزهري -بضم الزاي وسكون الهاء - أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن شهاب بن زهرة بن كلاب، الفقيه المدني التابعي المعروف .

وقد ذكره علماء الجمهور وأثنوا عليه ثناء بليغاً، قيل: أنه قد حفظ علم العلماء السبعة، ولقى عشرة من الصحابة، وروى عنه جماعة من أئمة علم الحديث، وأما علماؤنا فقد اختلفت كلماتهم في مدحه وقده، وقد ذكرنا ما يتعلق به في سفينة البحار^(٢).

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٦٨٣٤] محمد بن شهاب الزهري

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام قائلاً: عدوّ. واحتمل بعضهم اتّحاده مع محمد بن مسلم الزهري الآتي.

أقول: بل هو مقطوع، فيأتي في الآتي التعبير عنه بابن شهاب وان كان شهاب جدّ جدّه. ثمّ لو كان الشيخ قال فيه: عامّي كان صحيحاً، وأمّا قوله: عدوّ فليس بحسن، وكيف! والأخبار بمحبّته للسّجّاد عليه السلام متواترة. روى العلل عن عمران بن سليم، قال: كان الزهري إذا حدّث عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: حدّثني زين العابدين عليّ بن الحسين،

(١) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٢٠١ .

(٢) الكنى والألقاب - للشيخ عباس القمي - ج ٢ - ص ٢٧٠ .

فقال له سفيان بن عيينة: ولم تقول له زين العابدين؟ قال: لأنّي سمعت سعيد بن المسيّب يحدث عن ابن عبّاس أنّ النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب يخطو بين الصفوف.

وعن سفيان بن عيينة قال: قلت للزهري: لقيت علي بن الحسين رضي الله عنه؟ قال: نعم لقيته وما لقيت أحداً أفضل منه والله! ما علمت له صديقاً في السرّ ولا عدواً في العلانية، فقليل له: وكيف ذلك؟ قال: لأنّي لم أر أحداً وإن كان يحبّه إلاّ وهو لشدة معرفته بفضلّه يحسده، ولا رأيت أحداً وإن كان يبغضه إلاّ وهو لشدة مداراته له يداريه.

وروى المناقب: أنّه لما حصل له القنوط من عقوبته رجلا مات لعقوبته، فقال له السجّاد رضي الله عنه: أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك وأمره بيعث ديته، قال له: فرجّت عني يا سيدي! الله أعلم حيث يجعل رسالته ولزمه رضي الله عنه، ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل نبيّك؟! يعني السجّاد رضي الله عنه.

وروى الحلية عنه قال: شهدت عليّ بن الحسين رضي الله عنه يوم حمله عبد الملك من المدينة إلى الشام، فأثقله حديداً ووكلّ به حُفاظاً في عدّة، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع، فأذنوا فدخلت عليه والأقياد في رجليه والغل في يديه! فبكيت، وقلت: وددت أنّي مكانك وأنت سالم.. الخبر.

وروى الكافي أنّ السجّاد رضي الله عنه قال له: الصوم على أربعين وجهاً. وروى العقد عنه: أنّ في صبيحة قتل عليّ والحسين رضي الله عنهما لم يرفع حجر في بيت المقدس إلاّ وجد تحته دم عبيط.

ولعلّه استند إلى ما رواه العامّة، وقد نقله ابن أبي الحديد عن محمّد

ابن شية قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فنالا منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما (إلى أن قال) فقال: وأما أنت يا زهري! فلو كنت بمكة أريتك كرامتك^(١) إلا أنه خبر موضوع أو محرف، ولعل الأصل كان فإذا الشعبي وعروة فبدل الشعبي بالزهري لتقابلهما، وفي المتقابلين يقع التبادل كثيراً، والشعبي وعروة كانا ناصيين. وعروة كان كخالته عائشة؛ روى الزهري عنه أن خالته قالت: إن النبي ﷺ قال: علي والعبّاس يموتان على غير ستي.

هذا، وفي العقد: أن الوليد بن عبد الملك قال له: حدثنا أهل الشام أن الله إذا استرعى عبداً رعيته كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال الزهري: حديث باطل، أنبي خليفة أكرم على الله أم خليفة غير نبي؟ قال: بل خليفة نبي، قال: فإن الله تعالى يقول لنبيه داود عليه السلام: يا داود أنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) فهذا وعيد لنبي خليفة، فما ظنك بخليفة غير نبي؟ فقال: إن الناس ليغفروننا عن ديننا.

وفي ذيل الطبري: كان الزهري مقدماً في العلم بمغازي النبي ﷺ وأخبار قريش والأنصار راوية لأخبار النبي ﷺ وأصحابه.^(٢)

وقال الشيخ محمد تقي التستري ايضاً:

[٧٢٧٦] محمد بن مسلم الزهري، المدني:

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: تابعي،

(١) سيأتي بيان الشيخ الكوراني في تصحيح هذه العبارة بعد صفحات.

(٢) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ٩ - ص ٣٢٩ - ٣٣١.

وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب ابن زهرة بن كلاب؛ ولد سنة اثنتين وخمسين، ومات سنة أربع وعشرين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة، وقيل: سبعون سنة وذكر المقدسي نسبه: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب.

أقول: وذكر الطبري في ذيله ومصعب الزبيري في أنسابه نسبه مثل المقدسي، فهو الصحيح دون ما في رجال الشيخ؛ كما أن عدّ الشيخ له في أصحاب الصادق عليه السلام كما هنا. وعدّه في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام بلفظ محمد بن شهاب الزهري - كما مرّ - يدلّ على أنّه لم يتفطن لاتّحادهما، فإنّه وإن صحّ التعبير عنه بمحمد بن شهاب لاشتغاره بالنسبة إلى الجدّ، إلّا أنّ التراجم لبيان الحقيقة؛ كما مرّ ثمة عدم صحّة قول الشيخ فيه: عدّو فإنّه وإن كان عامياً، إلّا أنّه كان موالياً للسجّاد عليه السلام. وأما قول المصنّف: قال ابن أبي الحديد: كان الزهري من المنحرفين عن عليّ عليه السلام روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليّاً عليه السلام فنالا منه، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام فجاء حتّى وقف عليهما، فقال: أمّا أنت يا عروة فإنّ أبي حاكم أباك إلى الله، فحكم لأبي على أبيك. وأمّا أنت يا زهري فلو كنت بمكة أريتك كرامتك. وروى الزهري هذا عن عروة قال: حدّثني عائشة، قالت: كنت عند النبيّ إذ أقبل العباس وعليّ، فقال: يا عائشة إن هذين يموتان على غير سنتي. فخبره الأوّل خبر باطل، فإنّه اشتمل على أنّ السجّاد عليه السلام قال لعروة حاكم أبي أباك.. الخ؛ مع أنّ مثله استدلال يزيد على أفضليّة أبيه من أبي الحسين عليه السلام وإنّما ذكره عليه السلام قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيهما كما أنّ ما تضمّنه

من قوله للزهري أي معنى له ؟ وكيف ينال ﷺ ؟ وروى العقد الفريد عنه: أنه قال لعبد الملك: حدثني فلان أنه لم يرفع ليلة صبيحتها قتل علي بن أبي طالب والحسين بن علي حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط ! قال عبد الملك: صدقت ! حدثني الذي حدثك، وإني وإياك في هذا الحديث لغريبان (إلى أن قال) فأعطاني مالا كثيراً ؛ فاستأذنته في الخروج إلى المدينة فأذن لي، ومعني غلام لي ومعني مال كثير في عيبة، ففقدت العيبة، فاتهمت الغلام فوعدته وتواعدته فلم يقر لي بشيء، فصرعته وقعدت على صدره وغمزته غمزة وأنا لا أريد قتله، فمات تحتني وسقط في يدي؛ فقدمت المدينة فسألت سعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله، فكلهم قالوا: لا نعلم لك توبة، فبلغ ذلك علي بن الحسين ﷺ فقال: علي به، فأتيته فقال: إن لذنبيك توبة، صم شهرين متتابعين واعتق رقبة مؤمنة وأطعم ستين مسكيناً.. الخبر.

وورد روايته عن السجاد ﷺ في ذم دنيا الكافي وحب دنياه ووجوه صومه وغيرها.

وأما خبره الثاني في روايته أن عروة كان مبغضاً لأمير المؤمنين ﷺ فأأي ذم يكون في ذلك للزهري ؟ وكيف يكون في ذلك عيب عليه وقد روى ابن أبي الحديد في موضع آخر: أن معمرأ قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي ﷺ فسألتها عنهما يوماً، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما، الله أعلم بهما ! أني لأتأثمهما في بني هاشم.

ومر في سعيد بن المسيب وهمه في عدّه أيضاً من المنحرفين عنه مع كونه من خواص الشيعة . وبعد سقوط الأصل - وهو كلام الشيخ في

الرجال - لا يبقى محل للفرع وهو كلام من أخذ عنه تقليداً، كابن طائوس والعلامة وابن داود وباقي المتأخرين .

وروى علي بن محمد الخزاز في كتابه كفاية الأثر في النص على الاثني عشر - في آخر باب ما جاء عن السجّاد (ع) - بإسناده: أن الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين (ع) في مرضه الذي توفي فيه (إلى أن قال) قلت: فكم عهد إليكم نبيكم أن يكون الأوصياء من بعده؟ قال: وجدنا في الصحيفة واللوح اثني عشر إماماً.

وفي كشف الغمة: كان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين (ع) يكي ويقول: زين العابدين. ويأتي بعنوان الزهري مع زيادة^(١).

وقال الشيخ علي الكوراني العامل في جواهر التاريخ تحت عنوان :

الزهري ناصبي مبغض لعلي (ع) محب لحفيده ! متنه:

كان الزهري ناصبياً يبغض أمير المؤمنين (ع)، ومع ذلك كان يذوب في حفيده الإمام زين العابدين (ع) ! قال في شرح النهج: ٤ / ١٠٢، والغارات: ٢ / ٥٧٧: (وكان الزهري من المنحرفين عنه (ع) روى جرير ابن عبد الحميد، عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً فنالاه منه ! فبلغ ذلك علي بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروة فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أيك ! وأما أنت يا زهري فلو كنت بمكة لأريتك كير أيك !). انتهى .

وهو نص يدل على وقاحة الزهري وأن حبه وتقديسه للإمام (ع) لم يمنعه من الطعن في جده أمير المؤمنين (ع) ! كما أن علاقة الإمام (ع) مع

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ٩ - ص ٥٨٢ - ٥٨٥.

الزهري لم تمنعه من الرد القاصم عليه والطعن في نسبه ونفيه عن قريش ! فمعنى: (لأريتك كير أبيك) أي مَنْفَخ الحداذة الذي كان يعمل به أبو الزهري، وقريش لم يكن فيهم حداداً أو قَيْن، لأنهم يحتقرون الحداذة والحيافة وغيرها، ومعناه: أن أبا الزهري لم يكن قرشياً بل ملصقاً بقريش ! وقد يكون يهودياً لأن مهنة الحداذة كانت لليهود والنصارى وبعض اليمانيين ! ففي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: / ٣٢٣٦:) والحداذة وهي صناعة يأنف منها العرب ويزدرونها ويرونها من الحرف الممقوتة الحقية). وفي / ١٧١٨: (اختلف أهل الطائف عن غيرهم من أهل الحجاز في ميلهم إلى الحرف اليدوية مثل الدباغة والتجارة والحداذة، وهي حرف مستهجنة في نظر العربي يأنف من الاشتغال بها، ولكن أهل الطائف احترفوها). وفي / ١٨٣١: (وقد عيب على أهل اليمن اشتغالهم بالحرف كالحداذة والحيافة والصياغة وما شاكل ذلك من حرف). وفي تهذيب الكمال: ٧ / ١٩٠، وجمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار / ١٣٧: (عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال: مر حكيم بن حزام بعدما أسنَّ بشاين فقال أحدهما لصاحبه: إذْهَب بنا نتخرف بهذا الشيخ ! فقال له صاحبه: وما تريد إلى شيخ قريش وسيدها ؟ فعصاه فقال له: ما بقي أبعد عقلك ؟ قال: بقي أبعد عقلي أي رأيت أباك قيناً يضرب الحديد بمكة ! قال: فرجع إلى صاحبه وقد تغير وجهه فقال له: قد نهيتك ! قال قال نافع: وكان حكيم لا يتهم على ما قال). انتهى.

ومعناه أنه نفاه من قريش لأن القرشي لا يكون حداداً، وشهادته في النسب مقبولة لأنه غير متهم. وقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾: (كان رسول الله ﷺ يعلم قيناً بمكة وكان

أعجمي اللسان وكان اسمه بلعام فكان المشركون يرون رسول الله ﷺ يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا إنما يعلمه بلعام! فأنزل الله هذه). (تفسير الطبري: ١٤ / ٢٣٢، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٦).

ويلاحظ أن الزهري سكت ومسحها بشاريه، مما يثبت أنه لصيق بقريش! ويؤيده اعتراف الزهري الآتي بأنه كان فقيراً لا يأخذ عطاء، لأنه غير مسجل في ديوان الدولة، مع أنه لا يوجد قرشي غير مسجل! ومن طريف ما رواه عبد الرزاق عن الزهري: ٧ / ٤٢٤: (سئل ابن شهاب عن رجل قيل له: يا بن القين ولم يكن أبوه قيناً؟ قال: نرى أن يجلد الحد)! فقد أفتى بأن مهنة الحدادة شتم، لأن الحد على التهمة وليس على الكذب!.

هذا، ويحتمل أن الزهري كان يروي حديثي عروة عن عائشة في الطعن بعلي عليه السلام! (قال عروة: حدثني عائشة قالت: كنت عند رسول الله ﷺ إذ أقبل العباس وعلي فقال: يا عائشة إن هذين يموتان على غير ملتي!). والثاني: قالت عائشة: (كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل العباس وعلي فقال: يا عائشة إن سرك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا! فنظرت فإذا العباس وعلي بن أبي طالب). وقد يكون امتنع من روايتهما بعد غضب الإمام زين العابدين عليه السلام! فقد روى عبد الرزاق عن معمر قال: (كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي فسأله عنهما يوماً فقال: ما نصنع بهما وبحديثهما، والله أعلم بهما! إني لأتهمهما في بني هاشم)! (شرح النهج: ٤ / ٦٤، والفصول المهمة لابن الصباغ: ١ / ٥٣).

وقد ترجم آية الله الميلاني للزهري في نفحات الأزهار: ١٢ / ٢١٣،

وذكر بعض قوادحه، وأولها: أنه من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام واستشهد برواية الغارات وشرح النهج.

وثانيها: روايته عن عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام كما ذكروا في ترجمته.. قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟!.

وثالثها، مجالسته لبني أمية وعمله لهم، وحكم من خالط الظالمين وجالسهم وعمل لهم وأخذ جوائزهم واضح.. وذكر السيد الميلاني أنه وفد على عبد الملك في حدود سنة ٨٠، فأعجب بعلمه ووصله وقضى دينه.. واستشهد بكلمات علماءهم في حكم من أعان الجائر. ورابعها، أنه كان مدلساً، فلا يوثق بقوله عن فلان، ولا بحديثه، وقد استشهد بأقوال علماء الجرح والتعديل كالذهبي وقدامة السرخسي وغيرهما. كما ذكر السيد الميلاني أن الزهري معرّف في نصبه لأهل البيت عليهم السلام، لأن جده كان مع المشركين في بدر، وكان أحد الذين تعاقدوا على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم! وأن أباه كان مع مصعب بن الزبير.

هذا، وقد اعترف الزهري بأنه يكتُم أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضائل علي عليه السلام! فقد روى أسد الغابة: ١ / ٣٠٧، عن الزهري عن أبي جنيادة الأنصاري قال: (فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال: من كنت وليه فهذا وليه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال عبيد الله فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي! فقال: والله إن عندي من فضائل علي ما لو تحدثت به لقتلت! أخرجه الثلاثة)! وروى أحمد في فضائل الصحابة: ٢ / ٥٩١، والطبري في الرياض النضرة / ٤٢٠، بسند صحيح عن معمر قال: (سألت الزهري: من كان كاتب الكتاب يوم الحديبية؟ فضحك

وقال هو علي، ولو سألت هؤلاء يعني بي أمية قالوا: عثمان^(١).

وقال الشيخ علي الكوراني العاملي ايضاً:

محمد بن شهاب الزهري كبير علماء بني أمية، وكبير الرواة في صحاح المذاهب، فله في صحيح بخاري وحده أكثر من ١٢٠٠ رواية ! وكان تلميذاً للإمام عليه السلام يذوب فيه ويكي لذكراه، وهو مدينٌ له في توجيهه إلى مصلحة دنياه وآخرته لو صدق وأطاع. (كان الزهري يقول: علي بن الحسين أعظم الناس عليّ منّةً). (الطبقات: ٥ / ٢١٤، وتاريخ دمشق: ٤١ / ٣٩٨، والنهاية: ٩ / ١٢٦، وذيل المذيل / ١١٩) والظاهر أنه يقصد أن الإمام عليه السلام أنجاه من اليأس الذي أصابه عندما كان والياً لبني أمية وقتل شخصاً فاستولى عليه تأنيب الضمير والوسوسة، قال ابن حجر في الصواعق: ٢ / ٦٨٣: (وقارف الزهري ذنباً فهم على وجهه ! فقال له زين العابدين: قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك ! فقال الزهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع إلى أهله وماله). وتاريخ دمشق: ٤١ / ٣٩٨، وفيه: (وضرب فسطاطاً وقال: لا يُظلني سقف بيت، فمرّ به علي بن حسين فقال: .. فكان الزهري يقول: علي بن حسين أعظم الناس عليّ منّةً) وكان الزهري يحدث عن علم الإمام عليه السلام ومناقبه، وما رأى منه من كرامات ومعجزات، حتى كان بعض أمراء بني أمية إذا رأوه يقولون له: (يا زهري ما فعل نبيك) ؟! (مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٩٨).

وقد خصه الإمام عليه السلام بحديث في أقسام الصوم، ما زال أصل الأبحاث الفقهية في أنواع الصوم وأحكامها، وقد ألف فيه أحد العلماء الحقوقيين

الدكتور نصر الله إبراهيمي، رسالة خاصة وافية. قال الصدوق رحمه الله في الهداية / ١٩٨: (عن الزهري أنه قال: دخلت على علي بن الحسين فقال ﷺ: يا زهري من أين جئت؟ فقلت: من المسجد، فقال: فيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا أمر الصوم فاجتمع رأيي ورأي أصحابي على أنه ليس شيء من الصوم واجب إلا صوم شهر رمضان. فقال ﷺ: يا زهري ليس كما قلتم، إن الصوم على أربعين وجهاً: فعشرة أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان، وعشرة أوجه منها صيامهن حرام، وأربعة عشر وجهاً منها صاحبها فيها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر، وصوم الإذن على ثلاثة أوجه، وصوم التأديب، وصوم الإباحة، وصوم السفر، وصوم المرض. فقلت: فسّرْهُنَّ لي، فقال ﷺ: أما الواجب: فصيام شهر رمضان، وصيام شهرين متتابعين لمن أفطر يوماً من شهر رمضان عامداً متعمداً، وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ.. وصيام شهرين متتابعين في كفارة الظهار لمن لم يجد العتق، قال الله تبارك وتعالى: فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا، وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام، قال الله تبارك وتعالى: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ.. كل ذلك متتابع وليس بمتفرق.. إلى آخر الحديث).

وعندما جعل عبد الملك الزهري مفتياً ومدوناً للسنّة، وسكن الشام، أرسل إليه الإمام ﷺ رسالة ينصحه فيها أن ينتبه إلى آخرته، ولا

يجعل نفسه جسراً لبني أمية ! وهي موعظة بليغة لعلماء السلاطين في كل عصر ! وهي طويلة جاء فيها: (كفانا الله وإياك من الفتن، ورحمك من النار، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يرحمك.. فقد أثقلتك نعم الله بما أصح من بدنك وأطال من عمرك، وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه، وفقهك فيه من دينه وعرفك فيه من سنة نبيه، فانظر أي رجل تكون غداً إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيته، ولا تحسبن الله قابلاً منك بالتعذير، ولا راضياً منك بالتقصير، هيهات هيهات، ليس كذلك ! أخذ على العلماء في كتابه إذ قال: لَتَيَسَّنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ. واعلم أن أدنى ما كتمت وأخف ما احتملت أن أنست وحشة الظالم، وسهلت له طريق الغي بدُّنوك منه حين دنوت، وإجابتك له حين دُعيت.. فما أخوفني بإثمك غداً مع الخونة، وأن تسأل عما أخذت بإعانتك على ظلم الظلمة، إنك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك، ودنوت ممن لم يردَّ على أحد حقاً، ولم تردَّ باطلاً حين أدناك، وأحببت من حاد الله ! أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسُلماً إلى ضلالهم وداعياً إلى غيهم، وسالكاً سبيلهم، يُدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجاهال إليهم، فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك.. فانظر لنفسك فإنه لا ينظر إليها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول. وانظر كيف شكرك لمن غذاك في نعمه صغيراً وكبيراً.. ولا تحسب أني أردت توييخك وتعنيفك وتعيرك، لكني أردت أن ينعش الله ما قد فات من رأيك ويرد إليك ما عذب من دينك، وذكرت قول الله تعالى في كتابه: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.. فنحمد الله

الذي عافانا مما ابتلاك به والسلام). (تحف العقول لابن شعبة الحراني / ٢٧٤).

وقال الغزالي في الإحياء: ١٤٣ / ٢: (ولما خالط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين إليه: عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن.. الخ. وعنه شرح النهج: ١٧ / ٤٣، والكشاف: ٢ / ٢٩٦، وتفسير الآلوسي: ١٢ / ١٥٤، والنزاع والتخاصم / ٢٢٥، ومثله فيض القدير: ٢ / ٥١٥، وبدائع السلك / لابن الأزرق / ٣٣٨، والسيوطي في: ما رواه الأساطين في عدم المجئ إلى السلاطين / ١٤، والمحجة البيضاء: ٣ / ٢٦٠. لكن أبا نعيم رواه بسنده في حلية الأولياء: ٣ / ٢٤٦، قال: (كتب أبو حازم الأعرج إلى الزهري: عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن.. ونسخته أطول مما رواه الغزالي وغيره، وكذا ابن عساكر في تاريخه: ٢٢ / ٤١، وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢ / ١٦٠).

وأبو حازم هذا هو سلمة بن دينار، من أصحاب الإمام زين العابدين والإمام الباقر والصادق عليهم السلام (مستدركات رجال الحديث: ٨ / ٣٥٥) وهو إمامٌ عند أتباع المذاهب، وقد أفاضوا في مدحه ورووا عنه أنه كان يقول: (ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين). (تذكرة الحفاظ: ١ / ٧٥، وتاريخ الذهبي: ٦ / ٤٣٣).

ومن البعيد أن تكون الرسالة له، لأن الزهري أكبر منه سناً، فقد ولد سنة بضع وخمسين وتوفي سنة مئة وبضع وعشرين (تاريخ دمشق: ٢٢ / ١٦) فيحتمل أن يكون أبو حازم حمل رسالة الإمام عليه السلام أو أمره أن يرسلها باسمه لئلا يغضب منه الخليفة!

قال السيد الميلاني في نفحات الأزهار: ١٢ / ٢١٣: (الصحيح أن الكاتب هو الإمام علي بن الحسين السجاد عليه الصلاة والسلام كما

في كتاب (تحف العقول عن آل الرسول) لكن في المتن الوارد في كتب القوم زيادات على المتن الوارد في الكتاب المذكور. فلامر ما كتموا اسم الكاتب أو نسبوه إلى غيره وزادوا فيه)^(١)

وفصل الكوراني عن جوانب من حياة الزهري فصولاً، نذكر منها، قوله: الحجة تامة على الزهري في الإمامة عليه السلام !:

كان الزهري يعرف جيداً إمامة المعصومين من العترة عليهم السلام، فالحجة عليه تامة فيهم، حيث روى في كفاية الأثر / ٢٤١: (عن عاصم بن حميد، عن معمر، عن الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين في المرض الذي توفي فيه، إذ قُدم إليه طبق فيه الخبز والهندباء فقال لي: كله. فقلت: قد أكلت يا ابن رسول الله. قال: إنه الهندباء. قلت: وما فضل الهندباء؟ قال: ما من ورقة من الهندباء إلا وعليها قطرة من ماء الجنة، فيها شفاء من كل داء. قال: ثم رفع الطعام وأوتي بالدهن فقال: إدهن يا أبا عبد الله. قلت: قد ادهنت. قال: إنه هو البنفسج. قلت: وما فضل البنفسج على سائر الأدهان؟ قال: كفضل الإسلام على سائر الأديان. ثم دخل عليه محمد ابنه فحدثه طويلاً بالسر فسمعتة يقول فيما يقول: عليك بحسن الخلق. قلت: يا ابن رسول الله إن كان من الأمر ما لا بد لنا منه، ووقع في نفسي أنه قد نعي نفسه، فإلى من نختلف بعدك؟ قال: يا أبا عبد الله إلى ابني هذا وأشار إلى محمد ابنه، إنه وصيي ووارثي وعيبة علمي ومعدن العلم وباقر العلم. قلت: يا ابن رسول الله ما معنى باقر العلم؟ قال: سوف يختلف إليه خلاص شيعتي [في نسخة: ملاء من شيعتي] ويبقر العلم عليهم بقرأ. قال: ثم أرسل

محمدًا ابنه في حاجة له إلى السوق، فلما جاء محمد قلت: يا ابن رسول الله هذا الذي أوصيت إليه أكبر أولادك؟ فقال: يا أبا عبد الله ليست الإمامة بالصغر والكبر، هكذا عهدَ إلينا رسول الله ﷺ، وهكذا وجدنا مكتوباً في اللوح والصحيفة. قلت: يا ابن رسول الله، فكم عهد إليكم نبيكم أن تكون الأوصياء من بعده؟ قال: وجدنا في الصحيفة واللوحة اثني عشر أسامي مكتوبة بإمامتهم وأسامي آبائهم وأمهاتهم، ثم قال: يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهدي). انتهى .

كما روى ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٣٦٢، عن الزهري قوله: (كان لي أخ في الله تعالى، وكنت شديد المحبة له، فمات في جهات الروم فاغتنبت به وفرحت أن استشهد وتمنيت أني كنت استشهدت معه، فمات ذات ليلة فرأيت في منامي فقلت له: ما فعل بك ربك؟ فقال: غفر الله لي بجهادي وحبني محمدًا وآل محمد.. وزادني بشفاعة علي بن الحسين... فلما انتبهت قلت: لعله أضغاث أحلام فعاودني النوم فرأيت ذلك الرجل يقول: أشككت؟ لا تشك فإن الشك كفر ولا تخبر بما رأيت أحداً، فإن علي بن الحسين يخبرك بمنامك هذا كما أخبر رسول الله ﷺ أبا بكر بمنامه في طريقه من الشام. فانتبهت، وصليت فإذا رسول علي بن الحسين صلوات الله عليه فصررت إليه فقال: يا زهري، رأيت البارحة كذا وكذا.. المنامين جميعاً على وجههما). انتهى.

لكن الزهري لم يكن أهلاً للتوفيق، فصار كبير علماء البلاط الأموي، ومن يومها لم يحدث عن أستاذه الإمام ﷺ ولا عن أهل البيت ﷺ إرضاءً لبني أمية! فإذا عوتب على ذلك، كذب وقال: إن الإمام زين العابدين ﷺ قليل الحديث! (عن معمر قال: قلت للزهري: مالك لا تكثر الرواية عن علي بن حسين؟ فقال: كنت أكثر مجالسته ولكنه كان

قليل الحديث). (تاريخ دمشق: ٤١ / ٣٧٦).

(ابن عينة عن الزهري قال: كان أكثر مجالستي مع علي بن الحسين، وما رأيت أحداً كان أفقه منه، ولكنه كان قليل الحديث). (سير الذهبي: ٤ / ٣٨٩، وتهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٨٢، وتاريخ الإسلام: ٦ / ٤٣٥، والنهاية: ٩ / ١٢٤، وعامة من ترجم له من السنين).

وقد كذب الزهري نفسه، فكيف يكون أفقه من رآه، والفقه مبني على الكتاب وسنة النبي ﷺ، ثم يكون قليل التحديث بالسنة؟! بل سمع منه وكتب عنه الزهري كثيراً، لكنه أخفاه ولم يحدث منه، خوفاً من أسياده! (قال الزهري: كان عروة يتألف الناس على حديثه). أي يستعمل أساليب الإغراء لترويج حديثه، فلا بد أن الزهري الفقير استفاد منه. (سير الذهبي: ٤ / ٤٣١).

أما علي بن الحسين رضي الله عنه فلم يكن يتألف على حديثه، وأحاديثه ليست من البضاعة المطلوبة التي يكتبها الزهري للبلاط، فیرسلها الخليفة إلى بلاد المسلمين لينشروها! (قال علي بن المديني: له [الزهري] نحو ألفي حديث. وقال أبو داود: حديثه ألفان ومئتا حديث). (سير الذهبي: ٥ / ٣٢٨).

الزهري قلم السلطة الأموية لكتابة السنة!:

أوضحنا في كتاب: (ألف سؤال وإشكال: ٢ / مسألة ١٢٤)، أن عمر بن الخطاب منع الأمة من كتابة حديث النبي ﷺ بل من مجرد التحديث عنه في المسجد! واستبدلها بإسرائيليات تقيم الداري التي كان يلقيها في المسجد النبوي يومين أسبوعياً! ثم زاده عثمان يوماً آخر، ثم أضاف معه كعب الأحبار وأعطاه يومين في الأسبوع! واستمر منع تدوين الحديث أكثر من قرن، حتى كلف عمر بن عبد العزيز علماء

السلطة إلى كتابة حديث النبي ﷺ وحديث عمر بن الخطاب معاً !
قال الدارمي: ١ / ١٢٦: (كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم، أن أكتب إلى بما ثبت عندك من الحديث
عن رسول الله وبحديث عمر، فأني قد خشيت درس العلم وذهابه).
والطبقات: ٨ / ٤٨٠. ومات ابن حزم فتولى المهمة ابن شهاب الزهري،
قال في جامع بيان العلم: ١ / ٧٦: (سمعت ابن شهاب يحدث سعد بن
إبراهيم: أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترًا دفترًا،
فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترًا).

وفي طبقات ابن سعد: ٢ / ٣٨٨، وسير الذهبي: ٤ / ٣٨٩: (صالح
ابن كيسان إنه قال: اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم ؟ فقلنا:
نكتب السنن فكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ قال: ثم قال الزهري: نكتب
ما جاء عن أصحابه فإنه سنة ! قال: فقلت: أنا لا، ليس بسنة لا نكتبه،
فكتب ولم أكتب. فأنجح وضيعت). يقصد أبو الزناد أن بضاعة الزهري
راجت أكثر من بضاعته ! لكن أبا الزناد رَوَّج بضاعته بعد ذلك، فصار
مثل الزهري وأسوأ، وصار اسمه عندهم الإمام أبو الزناد عبد الله بن
ذكوان، وهو أخ أبي لؤلؤة قاتل عمر !

الزهري من فقير صغير إلى مترف كبير !:

كان الزهري فقيراً معدماً، فقد حدث عن نفسه فقال: (نشأت وأنا
غلام لا مال لي، ولا أنا في ديوان). (سير الذهبي: ٥ / ٣٢٨) وقوله
إنه كان غلاماً فقيراً غير مسجل في ديوان، يدل على أنه مولى لقريش
وليس قرشياً، فما من قرشي يومها إلا وكان مسجلاً في الديوان وله راتب
! وهو يؤكد أنه أباه قَيْنٌ، ولعله يهودي ! ثم يقول الزهري: (وفدت إلى
مروان، وأنا محتلم). (سير الذهبي: ٥ / ٣٢٦). ويظهر أنه لم يستفد من

مروان، فعاود الكرة إلى عبد الملك قال: (فرحلت إلى الشام، فدخلت مسجد دمشق في السحر وأممتُ حلقة وجاءَ المقصورة عظيمة، فجلست فيها فنسبني القوم فقلت: رجل من قريش، قالوا: هل لك علم بالحكم في أمهات الأولاد؟ فأخبرتهم بقول عمر بن الخطاب فقالوا: هذا مجلس قبيصة بن ذؤيب وهو حاميك، وقد سأله أمير المؤمنين وقد سألنا فلم يجد عندنا في ذلك علماً فجاء قبيصة فأخبروه الخبر، فنسبني فانتسبت، وسألني عن سعيد بن المسيب ونظرائه فأخبرته. قال فقال: أنا أدخلك على أمير المؤمنين فصلى الصبح ثم انصرف فتبعته، فدخل على عبد الملك وجلست على الباب ساعة حتى ارتفعت الشمس ثم خرج الآذن فقال: أين هذا المديني القرشي؟ قلت: ها أنا ذا، فدخلت معه على أمير المؤمنين، فأجد بين يديه المصحف قد أطبقه وأمر به، فرفع وليس عنده غير قبيصة جالساً، فسلمت عليه بالخلافة، فقال: من أنت؟ قلت: محمد ابن مسلم، وساق آباءه إلى زهرة. فقال: أوه قوم نَعَارُونَ في الفتن! قال: وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير، ثم قال: ما عندك في أمهات الأولاد؟ فأخبرته عن سعيد فقال: كيف سعيد وكيف حاله؟ فأخبرته، ثم قلت: وأخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فسأل عنه، ثم حدثته الحديث في أمهات الأولاد عن عمر. فالتفت إلى قبيصة فقال: هذا يكتب به إلى الآفاق. فقلت: لا أجده أخلى منه الساعة ولعلي لا أدخل بعدها فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يصل رحمي، وأن يفرض لي فعل. قال: إيهأ الآن! إنهض لسانك، فخرجت والله مؤيساً من كل شيء خرجت له، وأنا يومئذ مُقِلُّ مُرْمِل، ثم خرج قبيصة فأقبل علي لائماً لي وقال: ما حملك على ما صنعت من غير أمري؟ قلت: ظننت والله أني لا أعود إليه، قال: إئتني في المنزل فمشيت خلف دابته والناس يكلمونه،

حتى دخل منزله فقلما لبث حتى خرج إليّ خادم بمئة دينار، وأمر لي ببغلة وغلّام وعشرة أثواب، ثم غدوت إليه من الغد على البغلة). (سير الذهبية: ٥ / ٣٣١).

ثم تطورت أحوال الزهري فصار يأتي إلى الخليفة في الشام فيعطيه المبالغ الكبيرة، قال في العقد الفريد / ١٠٩٣: (فأعطاني مالا كثيرا، قال فاستأذنته في الخروج إلى المدينة فأذن لي ومعني غلام لي ومعني مال كثير في عيبة ففقدت العيبة فاتهمت الغلام فوعدته وتواعدته فلم يقر لي بشيء. قال: فصرعته وقعدت على صدره ووضعت مرفقي على وجهه وغمزته غمزة وأنا لا أريد قتله فمات تحتي وسقط في يدي! وقدمت المدينة فسألت سعيد بن المسيب وأبا عبد الرحمن وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فكلهم قال: لا نعلم لك توبة. فبلغ ذلك علي بن الحسين فقال: عليّ به، فأتيته فقصصت عليه القصة فقال: إن لذنبك توبة: صم شهرين متتابعين وأعتق رقبة مؤمنة وأطعم ستين مسكينا، ففعلت. ثم خرجت أريد عبد الملك وقد بلغه أني أتلقت المال، فأقمت ببابه أياما لا يؤذن لي بالدخول، فجلست إلى معلم لولده وقد حذق ابن عبد الملك عنده وهو يعلمه ما يتكلم به بين يدي أمير المؤمنين (أي أكمل تعليمه وأراد أن يدخل على أبيه ليعطيه جائزة) إذا دخل عليه (الطفل) فقلت لمؤدبه: ما تأمل من أمير المؤمنين أن يصلحك به فلك عندي ذلك، على أن تكلم الصبي إذا دخل على أمير المؤمنين فإذا قال له: سل حاجتك يقول له: حاجتي أن ترضى عن الزهري! ففعل فضحك عبد الملك وقال: أين هو قال: بالباب. فأذن لي). انتهى.

وفي تاريخ دمشق: ٥٨ / ٦٧ أن عبد الملك (أمر الزهري أن يسير معه إلى مكة، ووضع عن الزهري من ديوان مال الله سبعة عشر ألف

دينار). وفي تاريخ دمشق: ٦ / ١٠٢، و: ٣٦ / ١٤١، أن الزهري كان على سفرة عبد الملك فأراد أن يقوم فأجلسه عبد الملك، ثم قدمت المائدة فلما فرغوا من الأكل قدموا البطيخ فروى له الزهري عن النبي ﷺ أنه قال: (البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلاً ويذهب بالداء أصلاً). فأعطاه مائة ألف درهم. وفي سير الذهبي: ٥ / ٣٤٠: (قضى هشام عن الزهري سبعة آلاف دينار وقال: لا تعد لمثلها.. قيل للزهري: إنهم يعيرون عليك كثرة الدين، قال: وكم ديني؟ قيل: عشرون ألف دينار، قال: ليس كثيراً وأنا ملئ، لي خمسة أعين كل عين منها ثمن أربعين ألف دينار). والكشف الحثيث / ٦١. وفي تاريخ الذهبي: ٨ / ٢٣٤: (أن الزهري قال لهشام: إقض ديني. قال: وكم هو؟ قال: ثمانية عشر ألف دينار، قال: إني أخاف إن قضيتها عنك أن تعود! فقال: قال رسول الله ﷺ: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين! فقضاها عنه. قال سعيد: فما مات الزهري حتى استدان مثلها، فُبِعْثَ يبعث كذا فقضى دينه).

أمروه بتدوين السنة إلا عن أهل البيت ﷺ!:

ثم سكن الزهري في الشام وصار كبير علماء البلاط، ومسؤول تدوين السنة فكان يكتب الدفاتر ويرسلها الخليفة إلى البلاد أمراً بنشرها والعمل بها، دون غيرها! وأقبلت الدنيا على الزهري بألوانها، قال سعيد بن عبد العزيز: كنا نأتي الزهري بالراهب، وهي محلة قبلي دمشق، فيقدم لنا كذا وكذا لونا.. قال محمد بن إشكيب: كان الزهري جندياً. قلت [الذهبي]: كان في رتبة أمير. (سير الذهبي: ٥ / ٣٤١). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: ٨ / ٢٣٤: (وفي لفظ للإمام أحمد: ثنا عبد الرزاق سمعت معمرأ يقول: كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد، فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزائنه، يعني

من علم الزهري. قلت: يعني الكتب التي كتبت عنه لآل مروان).
وسير الذهبي: ٥ / ٣٣٤، وتذكرة الحفاظ: ١ / ١١٢، والطبقات: ٢ / ٣٨٩، وتاريخ دمشق: ٥٥ / ٣٣٤، و: ٥٩ / ٤٠٠، ونهاية ابن كثير: ٩ / ٣٧٧، وجامع بيان العلم: ٢ / ١٧٧. وفي كاشف الذهبي: ١ / ٤٨٦:
(شعيب بن أبي حمزة.. مولى بني أمية.. فعنده عن الزهري ألف وسبعمائة حديث، وكان بديع الخط. قال ابن معين: كتب عن الزهري إملاءً للسلطان، مات ١٦٣).

الزهري يزئ للناس الحج إلى القدس بدل مكة ! :

تقدم في المجلد الثالث أن عبد الملك بن مروان حوّل الحج إلى بيت المقدس، وأن الإمام زين العابدين عليه السلام واجه هذا التحريف الأموي لأركان الإسلام! ويظهر أن رسالة الإمام عليه السلام للزهري كانت في تلك الفترة، لأن الزهري كان يضع الأحاديث ويزين للمسلمين فعل عبد الملك! قال ابن واضح اليعقوبي في تاريخه: ٢ / ٢٦١، وهو من أكثر المؤرخين دقة وثبتاً: (ومنع عبد الملك أهل الشام من الحج وذلك أن ابن الزبير كان يأخذهم إذا حجوا بالبيعة، فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج إلى مكة فضج الناس وقالوا: تمنعنا من حج بيت الله الحرام وهو فرض من الله علينا! فقال لهم: هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم أن رسول الله قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد بيت المقدس. وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام. وهذه الصخرة التي يروى أن رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد إلى السماء تقوم لكم مقام الكعبة! فبنى على الصخرة قبة وعلق عليها ستور الديباج وأقام لها سدة، وأخذ الناس بأن يطوفوا حولها

كما يطوفون حول الكعبة، وأقام بذلك أيام بني أمية). انتهى .
 أقول: هذا النص يوجب الشك في أصل حديث (لا تشد الرحال) !
 أما من يراه حديثاً صحيحاً فلا بد أن يعترف بتوظيف الأمويين له، وأن
 الزهري كان يطيعهم حتى في هدم ركن من أركان الإسلام !
 ختاماً، هذا هو الزهري الإمام عند مذاهب الخلافة، الذي يدعي
 أنه يحب الإمام زين العابدين عليه السلام ويكي لذكراه ! فينتهي حبه له عند
 فئات بني أمية !

٣ - مذهب الزهري وأشباهه في حب أهل البيت عليهم السلام !:

إذا تأملت في شخصية الزهري والذهبي وابن كثير وأمثالهم من علماء
 بني أمية المثقفين، يأخذك العجب من موقفهم، فهم يشهدون على
 أنفسهم بأن الحجة عليهم تامة في الإمام زين العابدين عليه السلام وبقية العترة
 الطاهرة ! فهو باعترافهم صاحب معجزات، وعنده الاسم الأعظم. وهو
 باعترافهم أتقى أهل زمانه وأفقههم وأفضلهم، وصاحب الشخصية
 الربانية المميزة الجذابة، ووريث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وابن الحسين السبط، سيد
 شباب أهل الجنة. وهم يحبونه، وبعضهم يزعم أنه يذوب فيه كالزهري،
 وبعضهم يقول إنه أولى بالخلافة ويؤلف عنه كتاباً كالذهبي، وبعضهم
 يروي معجزاته الباهرة كابن كثير ! ومع ذلك يتناسون أنه عليه السلام يجهر
 بأحقية أهل البيت عليهم السلام وظلامتهم، ويؤتم حجتهم عليهم ! وعندما يجي
 دور التلقي منه والحديث عنه، يقول الزهري عالم البلاط الأموي: نعم
 إنه أفقه الجميع، لكن أحاديثه قليلة مع الأسف، لذلك لا أروي فقه
 الإسلام وعقائده عنه، بل عن مخالفيه وأعدائه ! ويقول الذهبي: نعم
 هو أفضل من الجميع، لذلك كان يكرمه سيده ومولاه يزيد بن معاوية !
 قال في سيره: ٤ / ٣٩٨ : (وكان له جلالة عجيبة وحق له والله ذلك،

فقد كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله. وقد اشتهرت قصيدة الفرزدق وهي سماعنا أن هشام بن عبد الملك حج قبيل ولايته الخلافة.. الخ). وقال في سيره: ٣ / ٣٢١: (وكان ابنه علي زين العابدين مريضاً فسَلِمَ. وكان يزيد يكرمه ويرعاه) ! ومعنى ذلك أن حبه للإمام زين العابدين ﷺ ينتهي عندما يصل الأمر إلى بني أمية ! ثم لا يتركون الإمام ﷺ وشأنه، بل يريدون إخضاعه لأسيادهم ! فَمَثَلَهُمْ كشخص يقول لك: إني أحبك كثيراً كثيراً، لكنني أخضع حبي لك لحبي لخصومك وأعدائك ! وأنت أيضاً يجب أن تخضع لهم ! إن هذا الشخص في الحقيقة مبغض، وإن زعم أنه يحبك ويذرف عليك الدموع ! إن هذا (الحب) ليس ولاء ولا حباً، لأنه مشروط بشرطين:

الأول: أن لا يعارضه حب بني أمية ومن شاكلهم.

والثاني: أن يخضع أهل البيت ﷺ لبني أمية ! وأمثلة ذلك في ترجماتهم للإمام زين العابدين ﷺ كثيرة، نأخذ منها نماذج من تذكرة حفاظ الذهبى: ١ / ٧٤:

١ - سعيهم الدائب لتبرير جرائم قتلة أهل البيت ﷺ !

قال الذهبى: (زين العابدين أبو الحسين الهاشمي المدني رضي الله عنه، حضر كربلاء مريضاً فقال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا، وكان يومئذ ابن نيف وعشرين سنة). [يعني أن ابن سعد منَّ عليه بالحياة ! وكأنه كان يستحق القتل] !

روى عن أبيه وعمه الحسن وعائشة وأبي هريرة وابن عباس والمسور وابن عمر وعدة. [أي هو تلميذ لهؤلاء في العلوم الدينية وهم شيوخه] ! قال الزهري: ما رأيت أحداً كان أفقه من علي بن الحسين لكنه

قليل الحديث وكان من أفضل أهل بيته وأحسنهم طاعة وأحبهم إلى عبد الملك. [وبذلك يبرر الزهري لنفسه لماذا يذكر الإمام بخير أحياناً، بأنه كان مطيعاً لعبد الملك! فيقول هو أكثر بني هاشم اعتدالاً والخليفة يحبه!]

كان أقصد أهل بيته وأحسنهم طاعة وأحبهم إلى مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان. (الطبقات: ٥ / ٢١٥، وتاريخ بخاري الصغير: ١ / ٢٤٦، والتعديل والتجريح: ٣ / ١٠٧٩، وتاريخ دمشق: ٤١ / ٣٧١، وتهذيب الكمال: ٢٠ / ٣٨٦، وسير الذهبي: ٤ / ٣٨٩، وتاريخ أبي زرعة: ١٠٣ /).

ثم قال الذهبي: وقال أبو حازم الأعرج: ما رأيت هاشمياً أفضل منه. [ولم يقل قرشياً حتى لا يفضل على بني أمية! بينما في تقريب التهذيب: ١ / ٦٩٢: وسير الذهبي أيضاً: ما رأيت قرشياً أفضل منه!] ثم روى الذهبي عن أبي حازم: وكان يسمى زين العابدين لعبادته. (وهذا تدليس من أبي حازم والذهبي حيث أغمضا عن تسمية النبي ﷺ له بزین العابدين، وحديثه عندهما في أعلى درجات الصحة، لأنه عن الزهري، عن ابن المسيب، عن ابن عباس عن النبي ﷺ!) وقال الذهبي في سيره: ٤ / ٣٨٦: (وكان يومئذ (يوم كربلاء) موعوكاً فلم يقاتل، ولا تعرضوا له، بل أحضروه مع آله إلى دمشق فأكرمه يزيد، ورده مع آله إلى المدينة. (وهذا تدليس وتزوير من الذهبي، حيث لم يذكر ما لقيه الإمام وسبايا العترة النبوية الطاهرة ﷺ في كربلاء والكوفة والطريق ودمشق وقصر يزيد، بل مدح يزيداً بأنه منّ عليهم وأكرمهم)!

٢ - وأن يثبتوا أن علم الأئمة ﷺ ليس ربانياً بل تعلموا عند غيرهم! قال الذهبي: (ابن وهب عن مالك، قال: كان عبيد الله بن عبد الله

[بن أبي رافع] من العلماء، وكان إذا دخل في صلاته فقعده إليه إنسان لم يقبل عليه حتى يفرغ، وإن علي بن الحسين كان من أهل الفضل وكان يأتيه فيجلس إليه، فيطوّل عبيد الله في صلاته ولا يلتفت إليه، فقل له: عليّ وهو ممن هو منه ! فقال: لا بد لمن طلب هذا الأمر أن يعنى به . (وهذا توهين للإمام عليه السلام أياً كان عبد الله هذا، فلا توجد رواية للإمام عليه السلام عنه، وآل أبي رافع من خاصة الشيعة) !

وكان يجالس زيد بن أسلم مولى عمر فقل له: تدع قريشاً وتجالس عبد بني عدي ! فقال: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع . .. كان علي بن الحسين يدخل المسجد فيشق الناس حتى يجلس في حلقة زيد بن أسلم، فقال له نافع بن جبير: غفر الله لك، أنت سيد الناس تأتي تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد ! فقال علي بن الحسين: العلم يتغنى ويؤتى ويطلب من حيث كان. عن مسعود بن مالك، قال لي علي بن الحسين: تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير ؟ قلت: ما حاجتك إليه ؟ قال: أشياء أريد أن أسأله عنها، إن الناس يأتوننا بما ليس عندنا .

وفي تذكرة الحفاظ: ١ / ١٣٣: (قال البخاري: كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم، فكُلّم في ذلك فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه).

أقول: أما سعيد بن جبير رحمه الله فقد قتله الحجاج لأنه من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، وأما زيد بن أسلم مولى عمر فلم يرو أحدٌ للإمام عليه السلام عنه ! بل ذكروا في ترجمة ابن أسلم أنه هو يروي عن علي بن الحسين عليه السلام كما نص عليه الذهبي نفسه في تذكرة الحفاظ: ١ / ١٣٢، وكذا الإكمال / ١٩٥ ! وقال الذهبي في سيره: ٥ / ٣١٦: (زيد بن أسلم، الإمام الحجة القدوة، أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه،

حدث عن والده أسلم مولى عمر، وعن عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وسلمة بن الأكوع، وأنس بن مالك، وعن عطاء بن يسار، وعلي بن الحسين، وابن المسيب، وخلق). انتهى.

وفي نشر طي التعريف / ١٦٨: (وكان زيد بن أسلم مولى، وكان زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يتخطى مجالس قومه حتى يأتيه فيجلس عنده! فقيل له: يغفر الله لك أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد فتجلس معه! فقال: إنه ينبغي للعلم أن يتبع حيث ما كان! رواه الحافظ أبو نعيم في حليته بإسناده، ونحوه ذكر الإمام النووي في تهذيبه حكاية عن تاريخ البخاري، وفيه: فقيل له تتخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب؟ فقال إنما يجلس المرء إلى من ينفعه في دينه). انتهى.

فالمهم عندهم أن ينتقصوا من مقام الأئمة عليهم السلام ولو بالكذب الصريح، ويرفعوا من مقام ابن مولى عمر الذي مات سنة ١٣٦ (تذكرة الحفاظ: ١ / ١٣٢) ويقولوا: إن الإمام زين العابدين عليه السلام كان تلميذ ابن عبد عمر، الذي يصغره بأربعين سنة! فكان يتعلم منه رواية الحديث، أو يتعلم منه التقوى!

وقد رووا كثيراً عن زيد بن أسلم هذا، ومن طريف ما رواه عنه سنة عمر في تكبير الشوارب مقابل سنة النبي ﷺ في حفها! قال في الإكمال / ١٢١: (رأيت مالك بن أنس وافر الشارب فسألته عن ذلك؟ فقال: حدثني زيد بن أسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب كان إذا غضب قتل شاربته ونفخ!) وقال في مجمع الزوائد: ٥ / ١٦٦، عن الطبراني ووثقه، والطبراني الكبير: ١ / ٦٦، وكنز العمال: ٣ / ٩٢١، عن أبي عبيد، وغيرها. وفي فتح الباري: ٦ / ١٢٣، والمجموع: ١٥

/ ٢٣٤: (أتى أعرابي من أهل نجد عمر فقال: يا أمير المؤمنين بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية وأسلمنا عليها في الإسلام فعلامٌ تحميها! فأطرق عمر وجعل ينفخ ويفتل شاربته وكان إذا كره أمراً فتل شاربته ونفخ). ومثله مغني ابن قدامه: ٦ / ١٦٧، وغيره.

أما في مصادرنا فريد بن أسلم: (مولى عمر بن الخطاب كان يجالسه كثيراً.. تابعي، فيه نظر، من أصحاب علي بن الحسين). (نقد الرجال: ٢ / ٢٨٢).

٣ - أن يزعموا أن الأئمة عليهم السلام كانوا يتولون أبا بكر وعمر! قال الذهبي في سيره: ٤ / ٣٩٤: (قال أبو حازم المدني: ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سئل: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله ﷺ؟ فأشار بيده إلى القبر ثم قال: بمنزلة من الساعة..).

جاء رجل فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسأل؟! قال: وتسميه الصديق؟! قال: ثكلتك أمك قد سماء صديقاً من هو خير مني، رسول الله ﷺ والمهاجرون والأنصار، فمن لم يسمه صديقاً فلا صدق الله قوله! إذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولهما، فما كان من أمر ففي عنقي..

قدم قوم من العراق فجلسوا إليّ فذكروا أبا بكر وعمر فسبوهما، ثم ابتركا في عثمان ابتراكاً، فشتمتهم). انتهى. وهذا مثالٌ لسعيهم الحثيث لنشر تولي أبي بكر وعمر عن لسان الإمام عليه السلام، متناسين ما صح عنه عليه السلام من موقف شديد منهما!

٤ - أن ينفوا شفاعته عليّ والأئمة وعصمتهم عليهم السلام:
من ذلك قول الذهبي في سيره: ٤ / ٣٩٦: (عن القاسم بن عوف

قال: قال علي بن الحسين: جاءني رجل فقال: جئتُك في حاجة وما جئتُ حاجاً ولا معتمراً! قلت: وما هي؟ قال: جئتُ لأسألك متى يبعث علي؟ فقلت: يبعث والله يوم القيامة، ثم تهمة نفسه). فهم يريدون بذلك ردَّ الأحاديث التي تقول إن علياً عليه السلام يبعث بظهور ولده المهدي عليه السلام، أو في الرجعة، ويقولوا إنه لا يبعث إلا في القيامة، ويكون مشغولاً بنفسه فكيف يشفع لغيره!

ثم قال الذهبي عن الإمام زين العابدين عليه السلام: (وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية، وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين. فلا عصمة إلا للملائكة والنبين). انتهى.

لاحظ أن الذهبي لم يناقش عقيدة الشيعة بعلم الأئمة عليهم السلام بجميع الدين، لأنه لا يجد مثلاً على جهل إمام ولو بمسألة واحدة، بينما ذلك متواتر في أئمتهم! لذلك هرب من علم الأئمة عليهم السلام وانتقد قول الشيعة بعصمتهم عليهم السلام ونفاها بحجة أن العصمة محصورة بالملائكة والنبين عليهم السلام! لكن الذهبي نفسه عندما تحدث عن أبي بكر وعمر نسي قوله هذا، ولم يحصر العصمة بالملائكة والنبين عليهم السلام بل قال في كتابه: الموقظة في علم مصطلح الحديث / ٨٤: (والعصمة للأنباء عليهم السلام، والصديقين، وحكام القسط) ! انتهى. فهو يقصد بالصديقين أبا بكر فقط، وبحكام القسط عمر فقط، لأنه لا يقول بعصمة كل صديق ولا عصمة كل حاكم عادل! فقد وصف هو وغيره كسرى بالملك العادل، وأعطوا وصف الملك العادل لعدة سلاطين تراكمة وشراكسة وفيهم رافضي قوي الرفض على حد قوله هو طلائع بن رزيك سلطان مصر! فلا بد أنه وسَّع العصمة هنا لتشمل الشيخين فقط، وضيقها هناك لينفيها عن أهل

البيت عليه السلام فقط ! (راجع نفحات الأزهار: ٤ / ٢٤٧ للسيد الميلاني) .
 ٥ - ويبت قصيدهم من هذا الكذب الكثير ! أن يقولوا إن زين
 العابدين عليه السلام على مقامه الرباني كان تلميذاً لأحد عبيد عمر وإنه كان
 يتولى أبا بكر وعمر !:

قال الذهبي في سيرة: ٥ / ٣١٦: (عن يحيى بن سعيد: سمعت علي
 ابن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته يقول: يا أيها الناس أحبونا
 حب الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً... يا أهل
 العراق أحبونا حب الإسلام ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم
 حتى صار علينا شيناً). انتهى.

وهو يقصد أن أهل البيت عليهم السلام نهوا عن حبهم الذي يكون معه
 براءة ممن ظلمهم، بل كانوا يتولون ظالمهم ويأمرون شيعتهم بذلك !
 وقد صرح بذلك ابن حجر في الصواعق: ١ / ١٦٦، فقال: "وصرحوا
 (أي أئمة أهل البيت عليهم السلام) بتكذيب من نقل عنهم خلافه (أي خلاف
 تقديس أبي بكر وعمر) ومع ذلك يرى أن ينسب إليهم ما تبرؤا منه
 ورأوه ذمماً في حقهم، حتى قال زين العابدين علي بن الحسين: أيها
 الناس أحبونا حب الإسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار علينا
 عاراً - وفي رواية: حتى نقصتمونا إلى الناس. أي بسبب ما نسبوه إليهم
 مما هم براء منه. فلعن الله من كذب على هؤلاء الأئمة ورماهم بالزور
 والبهتان).

ونحن نقول: آمين. اللهم العن من كذب عليهم ومن ظلمهم،

وبرر ظلمهم ! اللهم العن أول ظالم لآل محمد وآخر تابع له على ذلك .

٤ - تلاميذه وحواريوه الشيعة :

لم يترجم أتباع الخلافة لأصحاب الإمام ﷺ وتلاميذه الشيعة، إلا لأفراد منهم وبشكل مختصر أو مشوّه، مع أنهم كثيرون وفيهم شخصيات كبيرة ! وقد أورد الشيخ الطوسي رحمه الله منهم في كتابه الرجال / ١٠٧، مئة وسبعين راوياً، ابتداءً من إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب برقم ١٠٥٨، إلى حبابة الواليدة أو أم البراء، برقم ١٢٢٨. وأورد غيره أكثر من هذا العدد. ولا يتسع المجال لذكرهم جميعاً وفيهم شخصيات علمية واجتماعية مهمة، يحتاج الواحد منهم إلى كتاب مستقل، مثل يحيى بن أم الطويل أخ الإمام ﷺ من الرضاة، وحكيم بن جبير بن مطعم، وسعيد بن المسيب بن حزن المخزومي، وسعيد بن جبير الوالبي مولاهم، وأبو خالد الكابلي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو حمزة الثمالي، وآل زرارة. وسنذكر أبرز الحواريين منهم، الذين بنى بهم الإمام ﷺ المجتمع الشيعي، في فصل مواجهته لانحرافات بني أمية، وإعلائه لصرح التشيع^(١). وقال السيد محمد رضا الجلالي في جهاد الإمام السجاد ﷺ:

هو: الزهري. الذي أكسبه الأمويون - زورا وبهتانا - شهرة عظيمة، وروجوا له، ونفخوا في جلده، حتى جعلوه من أوثق الرواة في نظر الناس. بينما كان من المنحرفين عن الإمام علي ﷺ. وقال محمد بن شيبه: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري، وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً ﷺ فنالا منه !. واشتهر أنه كان يعمل لبني أمية وكان

(١) جواهر التاريخ - للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٤ - ص ١١٧ - ١٢٢.

صاحب شرطتهم ولا يختلف الناس أنه كان يأخذ جوائزهم. ولم يزل مع عبد الملك وأولاده هشام وسليمان ويزيد، وقد استقضاه الأخير. وجميع أهل البيت عليهم السلام يجرحونه، وتكلم أناس فيه من غيرهم: قال عبد الحق الدهلوي: إنه قد ابتلي بصحبة الأمراء، وبقلة الديانة، وكان أقرانه من العلماء والزهاد يأخذون عليه وينكرون ذلك منه. وكان يقول: أنا شريك في خيرهم دون شرهم! فيقولون له: ألا ترى ما هم فيه، وتسكت؟! ولذلك - أيضا - كانوا يعلنون: (من كان يأتي السلطان، فلا يحضر مجلسنا). وفي علوم الحديث للحاكم: قيل ليحيى بن معين: الأعمش خير أم الزهري؟ فقال: برئت منه إن كان مثل الزهري، إنه كان يعمل لبني أمية، والأعمش بجانب للسلطان، ورع. وفي ميزان الذهبى في ترجمة خارجة بن مصعب أنه قال: قدمت على الزهري - وهو صاحب شرطة بني أمية - فرأيت يركب وفي يده حربة، وبين يديه الناس، وفي أيديهم الكافر كوبات! فقلت: قبح الله ذا من عالم، فلم أسمع منه. وقد عده ابن حجر في من أكثر من التدليس وقال: وصفه الشافعي والدارقطني وغير واحد بالتدليس. وقال القاسم بن محمد - من أئمة الزيدية - : أما الزهري فلا يختلف المحدثون وأهل التاريخ في أنه كان مدلسا، وأنه كان من أعوان الظلمة بني أمية، وقد أقروه على شرطتهم. وقال الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة: اعتبروا من الجرح الذهاب إلى بيوت الحكام، وقبول جوائزهم، ونحو ذلك مما راعوا فيه إن الدوافع النفسية قد تحمل صاحبها على الانحراف. وقد جرح أبو حازم سلمة بن دينار، الزهري لما أرسل إليه سليمان بن هشام بن عبد الملك، ومعه ابن شهاب الزهري، فدخل أبو حازم فإذا سليمان متكئ، وابن شهاب عند رجله، فقال أبو حازم كلمات لاذعة لابن شهاب، منها قوله:)

إنك نسيت الله، ما كل من يرسل إلي آتيه، فلو لا الفرق من شركم ما جئتكم..) ولقد تكلم فيه شيخ أهل الجرح والتعديل يحيى بن معين بكلام خشن - حول قتل الزهري لغلامه - وقال: إنه ولي الخراج لبعض بني أمية. وقال يحيى بن معين في معرفة رجاله: هجا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود - وكان أعمى - : الزهري وصالح بن كيسان، ومعاوية بن عبد الله بن جعفر، في بيت واحد فقال:

ليس ياخوان الثقات ابن مسلم ولا صالح ولا الطويل معاوية فنفى ابن معين الوثاقة عن الزهري على لسان الشاعر، وهو لو لم يوافق عليه ولم يعتقد أنه لم ينقله أو لرد عليه، لكنه لم يفعل. وقال القاسم بن محمد: أليس كان بنو أمية وأتباعهم يلعنون عليا عليه السلام على المنابر، وابن شهاب يسمع ويرى، فماله ما يغضب ويظهر علمه ؟. وقال السيد مجد الدين المؤيدي: أما كون الزهري من أعوان الظلمة فمما لا خلاف فيه، وقد قدح فيه نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم. وابن شهاب ممن لا يعدلون، بطاعة بني أمية، وتليسه وتحريفه - لمكان كثرة وفادته إليهم - معروف، وهو لسان بني أمية. وقال المؤيد بالله في شرح التجريد: الزهري عندنا في غاية السقوط. واستعمل الإمام زين العابدين عليه السلام أساليب عديدة لإتمام الحجة على الزهري، ليعتبر به هو وأمثاله، وكان التركيز عليه لكونه أكبر علماء البلاط، وأعرفهم عند العوام، فمن أساليبه:

إسماعه المواعظ في المناجاة. قال الزهري: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ويناجي ربه، ويقول: حتام إلى الدنيا غرورك: وإلى عمارتها ركونك... ؟. ولما سأله الزهري: أي الأعمال أفضل عند الله تعالى ؟ فقال عليه السلام: ما من عمل بعد معرفة الله تعالى ومعرفة رسول الله ﷺ أفضل من بغض الدنيا، وإن لذلك لشعبا كثيرة،

وللمعاصي شعباً: فأول ما عصي الله به: الكبر. .. ثم الحسد. فتشعب من ذلك حب النساء، وحب الدنيا، وحب الرئاسة، وحب الراحة، وحب الكلام، وحب العلو والثروة، فصرن سبع خصال. فاجتمعن كلهن في حب الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء: (حب الدنيا رأس كل خطيئة) والدنيا دنياوان: دنيا بلاغ: ودنيا ملعونة.

ومنها: التنبيه الخاص: قال المدائني: قارف الزهري ذنباً استوحش منه، وهام على وجهه، فقال له علي ابن الحسين: يا زهري، قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك. فقال الزهري: (الله أعلم حيث يجعل رسالته) (الأنعام ١٢٤) فرجع إلى ماله وأهله. وكان يقول - بعد ذلك - : علي بن الحسين أعظم الناس عليّ منّة.

ومنها: التصغير والتهوين: فحيثما كان الزهري وعروة بن الزبير ينالان من الإمام علي (عليه السلام)، بلغ ذلك علي بن الحسين (عليه السلام) فجاء حتى وقف عليهما، وقال: أما أنت يا عروة، فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك. وأما أنت يا زهري، فلو كنت بمكة لأريتك كير أبيك. ومنها: التكذيب لتلفاته: ففي الحديث أن الزهري قال لعلي بن الحسين (عليه السلام): كان معاوية يسكته الحلم، وينطقه العلم! فقال الإمام (عليه السلام): كذبت يا زهري، كان يسكته الحصر، وينطقه البطر.

ومنها: الرسالة التي وجهها الإمام (عليه السلام) إليه: ويبدو أن الزهري لم يأبه بكل النصائح والتوجيهات السابقة، فتوغل في دوامة الحكم الغاشم، والتحق بالبلاط الشامي، فلم يتركه الإمام (عليه السلام)، بل أرسل إليه رسالة دامغة، يصرح فيها بكل أغراضه، ويكشف له، ولأمثاله، أخطار الاتصال بالأجهزة الظالمة. وقد رواها العامة والخاصة، ونص الغزالي

على أنها كتبت إلى الزهرى لما خالط السلطان.
ورواها من أعلامنا ابن شعبة، ونعتمد نسخته هنا قال:
كتابه ﷺ إلى محمد بن مسلم الزهرى، يعظه:

كفانا الله، وإياك، من الفتن، ورحمك من النار، فقد أصبحت بحال
ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك، فقد أثقلتك نعم الله بما أصح من
بدنك، وأطال من عمرك، وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه،
وفقهك من دينه، وعرفك من سنة نبيه محمد ﷺ. فرضي لك - في كل
نعمة أنعم بها عليك، وفي كل حجة احتج بها عليك - الفرض بما قضى،
فما قضى إلا ابتلى شكرك في ذلك، وأبدى فيه فضله عليك، فقال: ﴿
لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ إبراهيم. فانظر:
أي رجل تكون غدا إذا وقفت بين يدي الله! فسألك عن نعمه عليك:
كيف رعيته؟ وعن حججه عليك: كيف قضيتها؟ ولا تحسبن الله قابلا
منك بالتعذير، ولا راضيا منك بالتقصير! هيهات! هيهات! ليس
كذلك أخذ على العلماء في كتابه إذ قال: ﴿لتبينه للناس ولا تكتُمونه﴾
آل عمران (١٨٧). واعلم أن أدنى ما كتمت، وأخف ما احتملت أن
أنست وحشة الظالم، وسهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت،
وإجابتك له حين دعيت! فما أخوفني أن تبوء بإثمك غدا، مع الخونة،
وأن تسأل عما أخذت بإعانتك على ظلم الظلمة، إنك أخذت ما ليس
لك ممن أعطاك، ودنوت ممن لم يرد على أحد حقا، ولم ترد باطلا حين
أدناك، وأحببت من حاد الله! أوليس بدعائهم إياك حين دعوك جعلوك
قطبا أداروا بك رحى مظالمهم، وجسرا يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلماً
إلى ضلاتهم. داعيا إلى غيهم، سالكا سبيلهم، يدخلون بك الشك على
العلماء، ويقتادون بك قلوب الجاهل إليهم. فلم يبلغ أخص وزرائهم،

ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة إليهم. فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمروا لك في كنف ما خربوا عليك؟ فانظر لنفسك، فإنه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسؤول. وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا؟ فما أخوفني أن تكون كما قال الله في كتابه: (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا) الأعراف (١٦٩) . إنك لست في دار مقام، أنت في دار قد أذنت برحيل، فما بقاء المرء بعد قرنائه؟. طوبى لمن كان في الدنيا على وجل، يا بؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده. احذر فقد نبئت، وبادر فقد أجلت. إنك تعامل من لا يجهل، وإن الذي يحفظ عليك لا يغفل. تجهز فقد دنا منك سفر بعيد، وداو دينك فقد دخله سقم شديد. ولا تحسب أني أردت توييخك وتعنيفك وتعيرك، لكني أردت أن ينعش الله ما فات من رأيك، ويرد إليك ما عذب من دينك، وذكرت قول الله تعالى في كتابه: ﴿ وذكروا أن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ (الذاريات: ٥٥) . أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك، وبقيت بعدهم كقرن أعضب. انظر: هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به؟ أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه؟ أم هل تراهم ذكرت خيرا أهملوه؟ وعلمت شيئا جهلوه؟. بل: حظيت بما حل من حالك في صدور العامة، وكلفهم بك، إذ صاروا يقتدون برأيك، ويعملون بأمرك، إن أحللت أحلوا، وإن حرمت حرموا، وليس ذلك عندك، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم في ما لديك ذهاب علمائهم، وغلبة الجهل عليك وعليهم، وحب الرئاسة، وطلب الدنيا منك ومنهم. أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرة؟ وما الناس فيه من البلاء والفتنة؟ قد ابتليتهم، وفتنتهم

بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا، فتاقت نفوسهم إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت، أو يدركوا به مثل الذي أدركت، فوقعوا منك في بحر لا يدرك عمقه، وفي بلاء لا يقدر قدره. فالله لنا ولك، وهو المستعان. أما بعد: فأعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دفنوا في أسماهم، لاصقة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب، ولا تفتنهم الدنيا، ولا يفتنون بها. رغبوا، فطلبوا، فما لبثوا أن لحقوا. فإن كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ، مع كبر سنك، ورسوخ علمك، وحضور أجلك، فكيف يسلم الحدث في سنه؟ الجاهل في علمه؟ المأفون في رأيه؟ المدخول في عقله؟ إنا لله وإنا إليه راجعون. على من المعول؟ وعند من المستعتب؟ نشكو إلى الله بثنا، وما نرى فيك، ونحتسب عند الله مصيبتنا بك! فانظر: كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا؟ وكيف إعظامك لمن جعلك بدينه في الناس جميلا؟ وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيرا؟ وكيف قربك أو بعدك ممن أمرك أن تكون منه قريبا ذليلا؟ مالك لا تنتبه من نعستك؟ وتستقيل من عثرتك؟ فتقول: والله ما قمت لله مقاما واحدا أحيت به له دينا! أو أمت له فيه باطلا؟! فهذا شكرك من استحملك؟ ما أخوفني أن تكون كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، فسوف يلقون غيا﴾ [مريم ٥٩]. استحملك كتابه، واستودعك علمه، فأضعتهما! فنحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به! والسلام.

إن هذه الرسالة تدل على سياسة الإمام عليه السلام من جهتين:

فأولا: محتواها يدل على أن الإمام كان يراقب الأوضاع بدقة فائقة، فهو يضع النقاط على مواضعها من الحروف، ولا تشذ عنه صغار الأمور فضلا عن كبارها؟ ومثل هذا لا يصدر إلا ممن لم ينعزل عن

الحياة الاجتماعية، ولم يزهّد في السياسة.

وثانياً: إن إرسال مثل هذه الرسالة إلى الزهري، وهو من أعيان علماء البلاط، لا بد أن لا تحفى عن أعين الحكام، أو على الأقل يحتمل أن يرفعها الزهري إلى أسياده من الحكام! وفي هذا من الخطورة على الإمام الذي أرسل الرسالة ما هو واضح وبين، وقد وصفهم فيها بالظلم والفساد، ونهى، وحذر، وحاول صرف الزهري عن اصطحابهم. فالسياسة تطفح من جمل هذه الرسالة. لكن الإمام (عليه السلام) في هذه المرحلة - لا يأبه بكل الاحتمالات، والأخطار المتوقعة، بل يصارح أعوان الظلمة بكل ما يجب إعلانه من الحق، كما صارح الظالمين أنفسهم بالمواجهة، والاستفزاز. وقد وقفنا على شيء من مواجهة الإمام (عليه السلام) للمتظاهرين بالزهد والصالح ممن كان يميل باطنياً إلى الدنيا، ويجب الرئاسة والوجاهة، وأوضح مصاديق ذلك: هم علماء البلاط ووعاظ السلاطين الذين ارتبطوا بالولاء والحكام، ليستمتعوا باللذات من خلال الحضور معهم، والتطفل على مواعدهم.^(١)

وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

وقد صرح في أسانيد الفقيه بأنّ الزهري اسمه محمد بن مسلم بن شهاب. وأما نصبه وعداوته فمما لا ريب فيه، وقد ذكره الفاضل عبد النبي الجزائري وقبله العلامة في قسم الضعفاء، ولم يذكره في الوجيزة أصلاً. وما استدللّ به سلّمه الله على تشييعه ليس بشيء، لأنّ جماعة من علماء العامة رووا النصّ على كون الأئمة اثني عشر، وأنّ الحسين (عليه السلام)

إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم، وعمدة أدلة الإمامية على حقيقة مذهبهم وبطلان مذهب مخالفهم هي الأحاديث التي تروى بها مخالفوهم في كتبهم، (مع أن الكتاب المذكور موضوعه نقل الأحاديث الواردة من طرقهم في إمامة الأئمة، فهذا أيضاً مما يدل على كونه عامياً). وفي شرح النهج لابن أبي الحديد: كان الزهري من المنحرفين عنه يعني علياً عليه السلام، روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فنا لا منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروة فإنّ أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك، وأما أنت يا زهري فلو كنت بمكة أريتك كرامتك. ^(١)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٠٩٨٧ - محمد بن شهاب الزهري: = محمد بن مسلم بن شهاب.

عدو، من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ. وعد البرقي محمد بن شهاب، من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام.

أقول: هو محمد بن مسلم الزهري الآتي، فإن شهاب جد محمد بن مسلم، كما صرح به الصدوق - قدس سره - في طريقه إلى الزهري، حيث قال: وما كان فيه عن الزهري: فقد رويته عن أبي (رضي الله عنه)، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، واسمه محمد بن مسلم بن شهاب، عن علي بن الحسين عليه السلام. قال ابن شهر آشوب: وكان الزهري

(١) انتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٦ - ص ٨٠

- ٨١، وآخر العبارة في شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٢ هكذا: لأريتك كير أبيك، وهو

منفاخ الحداد. وراجع ماعلقه الكوراني على هذا الحديث فيما تقدم.

عاملاً لبني أمية فعاقب رجلاً، فمات الرجل في العقوبة، فخرج هائماً وتوحش، ودخل إلى غار، فطال مقامه تسع سنين. قال: وحج علي بن الحسين عليه السلام فأتاه الزهري، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: إني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك، فابعث بدية مسلمة إلى أهله، واخرج إلى أهلِكَ ومعالم دينك، فقال له: فرجت عني يا سيدي (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ورجع إلى بيته ولزم علي بن الحسين، وكان يعد من أصحابه، ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل نبيك، يعني (علي بن الحسين) عليه السلام. المناقب: الجزء ٤، باب إمامة أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام، فصل في علمه وحلمه وتواضعه.

أقول: الزهري وإن كان من علماء العامة، إلا أنه يظهر من هذه الرواية وغيرها، أنه كان يحب علي بن الحسين عليه السلام ويعظمه. وقد روى الصدوق بإسناده، عن عمران بن سليم، قال: كان الزهري إذا حدث عن علي ابن الحسين عليه السلام، قال: حدثني زين العابدين علي بن الحسين، فقال له سفيان بن عيينة: ولم تقول له زين العابدين؟ قال: لأنني سمعت سعيد ابن المسيب يحدث عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين، فكأنني أنظر إلى ولدي علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطوب بين الصفوف. العلل: الجزء ١، باب ١٤٥، العلة التي سمي علي بن الحسين، زين العابدين، الحديث. وروى بإسناده، عن سفيان بن عيينة، قال: قيل للزهري: من أزهّد الناس في الدنيا؟ قال: علي بن الحسين عليه السلام. (الحديث). ذاك المصدر: الحديث ٣. وعنه، قال: قلت للزهري: لقيت علي بن الحسين عليه السلام؟ قال: نعم، لقيته وما لقيت أحداً أفضل منه. (الحديث). ذاك المصدر: الحديث ٤.

وعنه قال: رأى الزهري علي بن الحسين عليه السلام ليلة باردة مطيرة، وعلى ظهره دقيق وحطب، وهو يمشي، فقال له: يا بن رسول الله ما هذا؟ فقال عليه السلام: أريد سفراً أعد له زاداً أحمله إلى موضع حريض، فقال الزهري: وهذا غلامي يحمله عنك، فأبى، قال: أنا أحمله عنك فإني أرفعك عن حمله، فقال علي بن الحسين: لكني لا أرفع نفسي عما تنجينني في سفري (إلى أن قال): قال له: يا بن رسول الله لست أدري لذلك السفر الذي ذكرته أثراً، قال: بلى يا زهري، ليس ما ظننت، ولكنه الموت، وله كنت أستعد، إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام، وبذل الندي والخير. ذاك المصدر: الحديثه. وللزهري عدة روايات مذكورة في الكافي، والفتاوى، والتهذيب.

وبما ذكرنا يظهر أن نسبة العداوة إليه على ما ذكره الشيخ لم تثبت، بل الظاهر عدم صحتها، بقي هنا شيء، وهو أن ابن داود ذكر مسلم ابن شهاب الزهري (١٥٢٩) من القسم الأول، قال: أحد أئمة الحديث (ين - جنح) يكنى أبا بكر، وما ذكره سهو جزماً، فإن الزهري اسمه محمد بن مسلم بن شهاب على ما عرفت من الصدوق، وكذلك صرح به في بعض نسخ الكافي. فقد روى محمد بن يعقوب بإسناده، عن معمر بن راشد، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام، أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل؟... الكافي: الجزء ٢، باب ذم الدنيا والزهد فيها ٦١، الحديث ١١، وباب حب الدنيا والحرص عليها ١٢٦، الحديث ٨، وفيه محمد بن مسلم بن عبيد الله. روى عن علي بن الحسين عليه السلام، وروى عنه معمر. التهذيب: الجزء ٤، باب علامة أول شهر رمضان وآخره، الحديث ٤٦٣. ورواها في باب فضل صيام يوم الشك... الحديث ٥١١، من الجزء، والاستبصار: الجزء ٢، باب صوم

يوم الشك، الحديث ٢٤٣ . (١)

وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

في أسانيد كتاب الفقيه: عن الزهري واسمه محمد بن مسلم بن شهاب، فما ذكره الشيخ في ق هو هذا نسبة إلى جدّه، والله أعلم، انتهى. ونقل في البحار عن خطّ محمد بن علي الجباعي جدّ شيخنا البهائي رحمته عن خطّ الشهيد: كانت وفاة الزهري الفقيه واسمه محمد بن مسلم بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب المدني في سنة أربع وعشرين ومائة في خلافة المأمون. (٢)

من رواياته:

بالإسناد عن ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: أنبأنا محمد بن أبي منصور الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر ابن يحيى بن إبراهيم المكيّ، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر، قال: أخبرني علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأصبهاني، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: سمعت الزهري يقول: وجه عبد الملك بن مروان رسلا في حمل علي بن الحسين، فوجدوه بمكة، فحملوه مكبلا بالحديد، ومنع الناس أن يدخلوا عليه.

قال ابن شهاب: فأذنت عليه، فصر فني البوابون من عند عبد الملك، فأذنوا لي، فدخلت عليه الحبس وجعلت أتوجع له وأقول له: يعز عليّ

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ١٧ - ص ١٩٠ - ١٩٣ .

(٢) منتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٦ - ص

يا ابن رسول الله أن أراك على مثل هذه الحالة، فلما رأى شدة حزني وبكائي، قال: يا زهري، لا تجزع إن هذا الحديد لا يؤذيني، ثم نزع من رجله ووضع بين يدي، وقال: لست أجوز معهم ذات عرق. قال: ثم مضوا به محمولاً، فما لبثنا بعد ذلك إلا أربعة أيام حتى أتت رسل عبد الملك يسألون عن علي بن الحسين وقد فقدوه، فقلت: كيف كان أمره؟ قالوا: لما نزلنا ذات عرق فبتنا بها ليلتنا تلك فلما أصبحنا وجدنا حديده وفقدناه.

قال ابن شهاب: فقدمت بعد ذلك بأسبوع على عبد الملك وهو بالشام فسألني عن علي بن الحسين، فقلت: أنت أعلم به مني، فقال: إنه قدم علي في اليوم الذي فقد فيه أصحابي بذات عرق، فدخل علي من هذا الباب، فقال: ما أنا وأنت!!، فقلت: أريد أن تقيم عندي.^(١) بالإسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

أخبرنا وكيع بن الجراح ومحمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان الثوري عن عبد الله بن عيسى عن الزهري عن علي بن حسين، قال: لحد للنبي ﷺ لحد، ونصب على لحد اللبن نصبا.^(٢)

بالإسناد عن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ):

حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، نا أبو اليمان قال: أنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني علي بن حسين، إن المسور بن مخرمة، أخبره أن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل، وعنده فاطمة بنت النبي ﷺ، يعني فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت له: إن قومك

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك - لابن الجوزي - ج ٦ - ص ٣٣٠.

(٢) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٢ - ص ٢٩٧.

يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكحا ابنة أبي جهل، قال: المسور فقام النبي ﷺ، فسمعتة حين تشهد ثم قال: ﷺ أما بعد، فياني أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني فصدقني، وإن فاطمة بنت محمد مضغة مني، وأنا أكره إن يفتنوها، وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله، وابنة عدو الله عند رجل واحد أبداً ﷺ قال: فنزل علي عن الخطبة: (١)

(١) فضائل الصحابة - لأحمد بن حنبل (فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ) - حديث:

١٢٨٢، ٢٤٦٨٩، هذا وكتب السيد علي الحسيني الميلاني كتاباً بعنوان: حديث خطبة علي بنت أبي جهل، طبع ضمن (سلسلة إعرف الحق تعرف أهله)، وفيه في ص ٦١ - ٦٧ تحت عنوان: نتيجة التأملات، ما نصه: ونتيجة التأملات في ألفاظ هذا الحديث: ١ - لن قول المسور وأنا محتلم يورث الشك في سماعه الحديث من النبي ﷺ، وكذا عدم المناسبة المعقولة بين طلبه للسيف من الإمام زين العابدين ﷺ وإخباره بالقصة، ثم إلحاحه في طلب السيف، لأن النبي ﷺ قال: فاطمة بضعة مني...!

٢ - إن ألفاظ الحديث مختلفة ومعانيها متفاوتة جداً، بحيث لم يتمكن شراحه من بيان وجه معقول للجمع بين تلك الألفاظ. ولما كانت الحال هذه والقصة واحدة، فلا محالة يقع الشك في أصل الحديث.

٣ - إن مدلول الحديث لا يتناسب وشأن أمير المؤمنين والزهراء ﷺ. وفوق ذلك لا يتناسب وشأن النبي ﷺ صاحب الشريعة الغراء. وحتى لو فعل علي ما لا يجوز.. لما ثبت من أنه: كان إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل: ما بال فلان يقول. ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا. و: كان رسول الله ﷺ قل ما يواجه رجلاً في وجهه بشيء يكرهه. وقال: ﷺ من رأى عورة فسترها كان كمن أحيى مؤودة. وقد التفت ابن حجر إلى هذه الناحية حيث قال: وكان النبي ﷺ قل أن يواجه أحداً بها يعاب به ثم اعتذر قائلاً: ولعله إنما جهر بمعاتبه علياً مبالغاً في رضا فاطمة ﷺ. لكنه كما ترى، أما أولاً: فلم يرتكب علي عيباً. وأما ثانياً: فإن الذي صدر من النبي ما كان معاتباً. وأما ثالثاً: فإن المبالغة في رضا فاطمة ﷺ إنما تحسن ما لم تستلزم هتكاً لمؤمن فكيف بعلي، وليس دونها عنده إن لم يكن أعز وأحب.

٤ - وكما أن هذا الحديث تكذبه أحكام الشريعة الإسلامية والسنن النبوية والآداب

المحمّديّة، كذلك تكذّبه الأخبار الصحيحة في أنّ الله هو الذي اختار عليّاً لنكاح فاطمة، وأنّ النبي ﷺ ردّ كبار الصحابة وقد خطبوها. ومن المعلوم أنّ الله لا يختار لها من يؤذيها بشيء مطلقاً.

٥ - وتكذّبه أيضاً سيرة الإمام عليّ عليه السلام وأحواله مع أخيه المصطفى منذ نعمة أظفاره حتى آخر لحظة من حياة النبي الكريمة، فلم يُرَ منه شيء يخالف الرسول أو يكرهه. تنبيه: لقد كانت فاطمة الزهراء سلام الله عليها بضعة النبي ﷺ حقّاً، ولقد كرّر النبي ﷺ قوله: فاطمة بضعة منّي... غير مرّة، تأكيداً على تحرّيم أذاها، وأنّ سخطها وغضبها سخطه وغضبه، وسخطه سخط الله وغضبه... وبألفاظ مختلفة متقاربة في المعنى. وقد روى عنه ﷺ هذا الحديث غير واحد من الصحابة، منهم: أمير المؤمنين عليه السلام نفسه. قال ابن حجر: وعن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: إنّ الله تعالى يرضى لرضاك ويغضب لغضبك. قال: وأخرج ابن أبي عاصم، عن عبد الله بن عمرو بن سالم المفلوج، بسند من أهل البيت عن عليّ أن النبي ﷺ قال لفاطمة: إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك. ولسنا - الآن - بصدد ذكر رواية هذا الحديث وأسانيده عن الصحابة وبيان قول النبي ﷺ ذلك في مناسبات متعدّدة فذاك أمر معلوم. كما أنّ ترتيب المسلمين الأثر الفقهي عليه منذ عهد الصحابة وإعطائهم فاطمة ما كان للنبي من حكم، معلوم. فالسهيلي الحافظ حكم بكفر من سبّها وأنّ من صلّى عليها فقد صلّى على أبيها، وكذا الحافظ البيهقي، وقال شراح الصحيحين بدلالته على حرمة أذاها. وقال الزرقاني المالكي: إنّها تغضب ممّن سبّها، وقد سوى بين غضبها وغضبه، ومن أغضبها كفر. وقال المناوي: استدلّ به السهيلي على أنّ من سبّها كفر، لأنّه يغضبه، وأنّها أفضل من الشيخين. قال الشريف السمودي: ومعلوم أنّ أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه. ومن قبلهم أبو لبابة الأنصاري نزلها منزلة النبي بأمر من النبي قال الحافظ السهيلي: إنّ أبا لبابة رفاعه بن المنذر ربط نفسه في توبة، وإنّ فاطمة أرادت حلّه حين نزلت توبته، فقال: قد أقسمت ألاّ يجلّني إلّا رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: إنّ فاطمة بضعة منّي. فصلّى الله عليه وعلى فاطمة. فهذا حديث يدلّ على أنّ من سبّها فقد كفر، ومن صلّى عليها فقد صلّى على أبيها. ليس المقصود ذلك. بل المقصود هو

بالإسناد عن البزار في البحر الزخار مسند البزار:

حدثنا عبيد الله بن سعد، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن إسحاق، قال: حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة بعدما صلى الغداة وإذا هي قد صلت واضطجعت ثم ذكر نحو حديث شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري ^(١).

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي في بيان وجوه الصوم:

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري،

أنّ هذا الحديث جاء في الصحيحين وغيرهما عن المسور بن مخرمة - في باب فضائل فاطمة - مجرداً عن قصّة خطبة عليّ ابنة أبي جهل، قال ابن حجر: وفي الصحيحين عن المسور بن مخرمة: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول: فاطمة بضعة منّي، يؤذني ما آذاها، ويريني ما راها رويها عن سفيان بن عيينة، عن يجمع بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة. بل لم نجده عند البيهقي والخطيب التبريزي إلّا مجرداً كذلك، وكذا في الجامع الصغير، حيث لا تعرّض للقصّة لا في المتن ولا في الشرح. والملاحظ أنّه لا يوجد في هذا السند المجرّد واحد من ابني الزبير والزهري والشعبي والليث وأمثالهم. ونحن نحتجّ بهذا الحديث كسائر الأحاديث وإن جرحنا المسور و ابن أبي مليكة لأنّ الفضل ما شهدت به الأعداء. لكن أغلب الظنّ أنّ القوم وضعوا قصّة الخطبة، وألصقوها بالمسور وروايته لغرض في نفوسهم، ومرض في قلوبهم حتى جاء ابن تيمية المجدّد لآثار الخوارج، والمشيّد للأباطيل على موضوعاتهم ليقول: فإنّ هذا الحديث لم يرو بهذا اللفظ بل [روي] بغيره، كما روي في سياق حديث خطبة عليّ لابنة أبي جهل لما قام النبي ﷺ خطيباً، فقال: إنّ بني هشام بن المغيرة... رواه البخاري ومسلم [في الصحيحين] من رواية عليّ بن الحسين والمسور ابن مخرمة، فسبب الحديث خطبة عليّ رضي الله عنه لابنة أبي جهل... لكن الحقيقة لا تنطلي على أهلها، والله الموفق.

(١) البحر الزخار مسند البزار - للبزار - للحسين بن علي، حديث: ٤٧١ - ٤٨٤٢.

عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال لي يوماً: يا زهري من أين جئت؟ فقلت: من المسجد.

قال: فيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا أمر الصوم، فاجتمع رأيي ورأي أصحابي على أنه ليس من الصوم شيء واجب إلا صوم شهر رمضان. فقال: يا زهري ليس كما قلتم، الصوم على أربعين وجهاً، فعشرة أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان، وعشرة أوجه منها صيامهن حرام، وأربعة عشر منها صاحبها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر، وصوم الاذن على ثلاثة أوجه، وصوم التأديب، وصوم الإباحة، وصوم السفر والمرض. قلت: جعلت فداك، فسرهن لي.

قال: أما الواجبة: فصيام شهر رمضان، وصيام شهرين متتابعين في كفارة الظهار لقول الله تعالى: (الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) إلى قوله: (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين). (المجادلة: ٢ و ٣).

وصيام شهرين متتابعين فيمن أفطر يوماً من شهر رمضان. وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق واجب، لقول الله عز وجل: (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله) إلى قوله عز وجل: (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً). (النساء: ٩٢).

وصوم ثلاثة أيام في كفارة اليمين واجب، قال الله عز وجل: (فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم). (المائدة: ٨٩)، هذا لمن لا يجد الاطعام. كل ذلك متتابع وليس بمتفرق. وصيام أذى حلق الرأس واجب، قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى

مَنْ رَأَسَهُ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٩٦﴾. (البقرة: ١٩٦)، فصاحبها فيها بالخيار فإن صام صام ثلاثة أيام .

وصوم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي، قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحُجِّ فَلَمَّا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحُجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴿١٩٦﴾﴾. (البقرة: ١٩٦).
وصوم جزاء الصيد واجب، قال الله عز وجل: (ومن قتل منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما). (المائدة: ٩٥).
أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري؟ قال: قلت: لا أدري.

قال: يقوم الصيد قيمة [قيمة عدل] ثم تفض تلك القيمة على البر، ثم يكال ذلك البر أصواعا، فيصوم لكل نصف صاع يوما.
وصوم النذر واجب. وصوم الاعتكاف واجب.
وأما الصوم الحرام: فصوم يوم الفطر ويوم الأضحى. وثلاثة أيام من أيام التشريق.

وصوم يوم الشك، أمرنا به ونهينا عنه، أمرنا به أن نصومه مع صيام شعبان ونهينا عنه أن ينفرد الرجل بصيامه في اليوم يشك فيه الناس .
فقلت له: جعلت فداك، فإن لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع؟
قال: ينوي ليلة الشك أنه صائم من شعبان، فإن كان من شهر رمضان أجزأ عنه، وإن كان من شعبان لم يضره.

فقلت: وكيف يجزئ صوم تطوع عن فريضة؟
فقال: لو أن رجلا صام يوما من شهر رمضان تطوعا وهو لا يعلم أنه من شهر رمضان ثم علم ذلك [بعد] لأجزأ عنه، لان الفرض إنما

وقع علي اليوم بعينه.

وصوم الوصال حرام. وصوم الصمت حرام. وصوم نذر المعصية حرام. وصوم الدهر حرام.

وأما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار: فصوم يوم الجمعة والخميس وصوم أيام البيض وصوم ستة أيام من شوال بعد شهر رمضان وصوم يوم عرفة وصوم يوم عاشوراء، فكل ذلك صاحبه فيه بالخيار، إن شاء صام وإن شاء أفطر.

وأما صوم الاذن: فالمرأة لا تصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها، والعبد لا يصوم تطوعاً إلا بإذن مولاه، والضيف لا يصوم تطوعاً إلا بإذن صاحبه، قال رسول الله ﷺ: من نزل على قوم فلا يصوم تطوعاً إلا بإذنهم.

وأما صوم التأديب: فأن يؤخذ الصبي إذا راهق بالصوم تأديباً وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا أكل من أول النهار ثم قدم أهله أمر بالامساك بقية يومه وليس بفرض.

وأما صوم الإباحة لمن أكل أو شرب ناسياً أو قاء من غير تعمّد: فقد أباح الله له ذلك وأجزأ عنه صومه.

وأما صوم السفر والمرض: فإن العامة قد اختلفت في ذلك، فقال قوم: يصوم. وقال آخرون: لا يصوم. وقال قوم: إن شاء صام وإن شاء أفطر. وأما نحن فنقول: يفطر في الحالين جميعاً، فإن صام في السفر أو في حال المرض فعليه القضاء، فإن الله عز وجل يقول: (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) (البقرة: ١٨٧) فهذا تفسير الصيام.^(١)

[٦٣٠]

الشبلي

من معاصري الإمام السجاد عليه السلام

إنَّ لقب الشُّبْلِيِّ ينصرف إلى عدَّة رجال في التاريخ، أقدمهم: أبو بكر دُلف بن جحدر، وكانت سنة وفاته ٣٣٤، أي بعد أكثر من قرنين من وفاة الإمام زين العابدين عليه السلام.

وهناك آخرون عرفوا بالشبلي لا يروي أحد منهم عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

والملاحظ على الرواية المنقولة عن الشبلي أنَّها تتضمَّن التفاتات تربويَّة جذَّابة، لكنَّها ليست من نمط كلام أهل البيت عليه السلام، ولهذا يمكن القول: إنَّ النصَّ لبعض العرفاء، لكنَّه نُسب بالتدريج إلى الإمام السَّجَّاد عليه السلام.

قال الشيخ الكوراني: من المؤكد أن الله تعالى يستجيب دعاء العبد في حالة اضطراره وانقطاعه، يضاف إليه خصوصية الدعاء الذي علَّمه إياه الإمام عليه السلام، بل المرجح عندي أن سر الاستجابة أن الإمام عليه السلام أمره بذلك الدعاء.

وقال الذهبي (في سيره ٤: ٣٩٣): عن طاووس: سمعت علي بن

(١) انظر: الكنى والألقاب - ج ٢ - ص ٣٥٤، حلية الأولياء - ج ١٠ - ص ٣٦٦، تهذيب

الكمال - ج ١٢ - ص ٣٥١، ميزان الاعتدال - ج ٢ - ص ٢٦١،

الحسين وهو ساجد في الحجر يقول: عَيْدُكَ بَفَنَّاكَ، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال: فوالله ما دعوتُ بها في كرب قطُّ إلا كُشف عني. انتهى.^(١)

وروي له رحمه الله حديثاً مع الشبلي فيما ينبغي أن يكون عليه الحاج، نقله السيد عبد الله بن السيد نور الدين السيد نعمة الله الجزائري في التحفة السنية، المخطوط، نوره هنا:

بالاسناد عن السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ سَبْطُ الْمَحْدَثِ الْجَزَائِرِيِّ فِي شَرْحِ النَّخْبَةِ المحسنية، قال:

وَجَدْتُ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ، أَوْثَقَهَا بِخَطِّ بَعْضِ الْمَشَائِخِ الَّذِينَ عَاصَرْنَاهُمْ مُرْسَلًا، أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مَوْلَانَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام مِنَ الْحَجِّ اسْتَقْبَلَهُ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ عليه السلام لَهُ: حَاجَجْتَ يَا شَيْطَانِي؟ قَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. فَقَالَ عليه السلام: أَنْزَلْتَ الْمِيقَاتَ، وَتَجَرَّدْتَ عَنْ مَحِيطِ الثِّيَابِ، وَاغْتَسَلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قال: فَحِينَ نَزَلْتَ الْمِيقَاتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ خَلَعْتَ ثَوْبَ الْمَعْصِيَةِ وَلَيْسَتْ ثَوْبَ الطَّاعَةِ؟ قَالَ: لَا.

قال: فَحِينَ تَجَرَّدْتَ عَنْ مَحِيطِ ثِيَابِكَ نَوَيْتَ أَنَّكَ تَجَرَّدْتَ مِنَ الرِّيَاءِ وَالنَّفَاقِ وَالذُّخُولِ فِي الشُّبُهَاتِ؟ قَالَ: لَا.

قال: فَحِينَ اغْتَسَلْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ اغْتَسَلْتَ مِنَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ؟ قَالَ: لَا.

قال: فَمَا نَزَلْتَ الْمِيقَاتَ، وَلَا تَجَرَّدْتَ عَنْ مَحِيطِ الثِّيَابِ، وَلَا اغْتَسَلْتَ! ثُمَّ قَالَ: تَنْظَفَتْ، وَأَحْرَمْتَ، وَعَقَدْتَ بِالْحَجِّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَحِينَ تَنْظُفْتَ وَأَحْرَمْتَ وَعَقَدْتَ الْحَجَّ نَوَيْتَ أَنَّكَ تَنْظُفُ
بِنُورَةِ التَّوْبَةِ الْخَالِصَةِ لِلَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ أَحْرَمْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ حَرَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ كُلَّ مُحَرَّمٍ حَرَّمَهُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ عَقَدْتَ الْحَجَّ نَوَيْتَ أَنَّكَ قَدْ حَلَلْتَ كُلَّ عَقْدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ؟
قَالَ: لَا.

قَالَ لَهُ ﷺ: مَا تَنْظُفُ، وَلَا أَحْرَمْتَ، وَلَا عَقَدْتَ الْحَجَّ!.

قَالَ لَهُ: أَدْخَلْتَ الْمِيقَاتَ، وَصَلَّيْتَ رَكَعَتِي الْإِحْرَامِ، وَلَبَّيْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَحِينَ دَخَلْتَ الْمِيقَاتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ بِنِيَّةِ الزِّيَارَةِ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ صَلَّيْتَ الرَّكَعَتَيْنِ نَوَيْتَ أَنَّكَ تَقَرَّبْتَ إِلَى اللَّهِ بِخَيْرِ الْأَعْمَالِ
مِنَ الصَّلَاةِ وَأَكْبَرَ حَسَنَاتِ الْعِبَادِ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ لَبَّيْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ نَطَقْتَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بِكُلِّ طَاعَةٍ وَصَمْتٍ
عَنِ كُلِّ مَعْصِيَةٍ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ لَهُ ﷺ: مَا دَخَلْتَ الْمِيقَاتَ، وَلَا صَلَّيْتَ، وَلَا لَبَّيْتَ!.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْخَلْتَ الْحَرَمَ، وَرَأَيْتَ الْكَعْبَةَ، وَصَلَّيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ ﷺ: فَحِينَ دَخَلْتَ الْحَرَمَ نَوَيْتَ أَنَّكَ حَرَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ كُلَّ
غَيْبَةٍ تَسْتَغْيِبُهَا الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ وَصَلْتَ مَكَّةَ نَوَيْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّكَ قَصَدْتَ اللَّهَ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ ﷺ: فَمَا دَخَلْتَ الْحَرَمَ، وَلَا رَأَيْتَ الْكَعْبَةَ، وَلَا صَلَّيْتَ!.

ثُمَّ قَالَ: طُفْتُ بِالْبَيْتِ، وَمَسَسْتُ الْأَرْكَانَ، وَسَعَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَحِينَ سَعَيْتَ نَوَيْتَ أَنَّكَ هَرَبْتَ إِلَى اللَّهِ وَعَرَفَ مِنْكَ ذَلِكَ عَلَامُ
الْغُيُوبِ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَا طُفْتَ بِالْبَيْتِ، وَلَا مَسَسْتَ الْأَرْكَانَ، وَلَا سَعَيْتَ!.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: صَافَحْتَ الْحَجَرَ، وَوَقَفْتَ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَصَلَّيْتَ بِهِ رَكَعَتَيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَصَاحَ ﷺ صَيْحَةً كَادَ يُفَارِقُ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: آه آه - ثُمَّ قَالَ ﷺ: - مَنْ صَافَحَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَقَدْ صَافَحَ اللَّهَ تَعَالَى، فَانْظُرْ يَا مُسْكِينُ لَا تُضَيِّعْ أَجْرَ مَا عَظُمَ حُرْمَتُهُ، وَتَنْقُضِ الْمُصَافَحَةَ بِالْمُخَالَفَةِ وَقَبْضِ الْحَرَامِ نَظِيرَ أَهْلِ الْأَنَامِ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: نَوَيْتَ حِينَ وَقَفْتَ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، أَنَّكَ وَقَفْتَ عَلَى كُلِّ طَاعَةٍ، وَتَخَلَّفْتَ عَنِ كُلِّ مَعْصِيَةٍ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَحِينَ صَلَّيْتَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ نَوَيْتَ أَنَّكَ صَلَّيْتَ بِصَلَاةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَأَرْغَمْتَ بِصَلَاتِكَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ لَهُ: فَمَا صَافَحْتَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَلَا وَقَفْتَ عِنْدَ الْمَقَامِ، وَلَا صَلَّيْتَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ!.

ثُمَّ قَالَ ﷺ لَهُ: أَشْرَفْتَ عَلَى بَيْتِ زَمْزَمَ، وَشَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: نَوَيْتَ أَنَّكَ أَشْرَفْتَ عَلَى الطَّاعَةِ، وَغَضَضْتَ طَرْفَكَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ ﷺ: فَمَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا، وَلَا شَرِبْتَ مِنْ مَائِهَا!.

ثُمَّ قَالَ ﷺ لَهُ: أَسَعَيْتَ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ، وَمَشَيْتَ وَتَرَدَّدْتَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ لَهُ: نَوَيْتَ أَنَّكَ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَا سَعَيْتَ، وَلَا مَشَيْتَ، وَلَا تَرَدَّدْتَ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ!.

ثُمَّ قَالَ: أَخْرَجْتَ إِلَى مَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: نَوَيْتَ أَنَّكَ آمَنْتَ النَّاسَ مِنْ لِسَانِكَ وَقَلْبِكَ وَيَدِكَ؟ قَالَ: لَا.

قال: فما خَرَجْتَ إلى منى ! [ثُمَّ] قال له: أوقفت الوقفة بعرفة، وطلعت جبل الرحمة، وعرفت وادي نمرة، ودعوت الله سبحانه عند الميل والجمرات؟ قال: نعم.

قال: هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه أمر المعارف والعلوم، وعرفت قبض الله على صحتك وإطلاعه على سريرتك وقلبك؟ قال: لا.

قال ﷺ: نويت بطلو عك جبل الرحمة أن الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة ويتولى كل مسلم ومسلمة؟ قال: لا.

قال: فنويت عند نمرة أنك لا تأمر حتى تأتمر، ولا تزجر حتى تنزجر؟ قال: لا.

قال: عندما وقفت عند العلم والنمرات نويت أنها شاهدة لك على الطاعات حافظة لك مع الحفظية بأمر رب السماوات؟ قال: لا.

قال: فما وقفت بعرفة، ولا طلعت جبل الرحمة، ولا عرفت نمرة، ولا دعوت، ولا وقفت عند النمرات !

ثم قال: مررت بين العلمين، وصليت قبل مرورك ركعتين، ومشيت بمزدلفة، ولقطت فيها الحصى، ومررت بالمشعر الحرام؟ قال: نعم.

قال: فحين صليت ركعتين نويت أنها صلاة شكر في ليلة عشر، تنفي كل عسر وتيسر كل يسر؟ قال: لا.

قال: فعندما مشيت بين العلمين ولم تعدل عنهما يمينا وشمالا نويت أن لا تعدل عن دين الحق يمينا وشمالا، لا بقلبك، ولا بلسانك، ولا بجوارحك؟ قال: لا.

قال: فعندما مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى نويت أنك رفعت عنك كل معصية وجهل، وثبت كل علم وعمل؟ قال: لا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا مَرَرْتَ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، نَوَيْتَ أَنَّكَ أَشْعَرْتَ قَلْبَكَ إِشْعَارَ أَهْلِ التَّقْوَى وَالْخَوْفِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَمَا مَرَرْتَ بِالْعَلَمَيْنِ، وَلَا صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ، وَلَا مَشَيْتَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَلَا رَفَعْتَ مِنْهَا الْحَصَى، وَلَا مَرَرْتَ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ!.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَصَلْتَ مِنِّي، وَرَمَيْتَ الْجُمُرَةَ، وَحَلَقْتَ رَأْسَكَ، وَذَبَحْتَ هَدْيَكَ، وَصَلَّيْتَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَرَجَعْتَ إِلَى مَكَّةَ، وَطُفْتَ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَنَوَيْتَ عِنْدَمَا وَصَلْتَ مِنِّي وَرَمَيْتَ الْجِمَارَ أَنَّكَ بَلَغْتَ إِلَى مَطْلَبِكَ وَقَدْ قَضَى رَبُّكَ لَكَ كُلَّ حَاجَتِكَ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ نَوَيْتَ أَنَّكَ رَمَيْتَ عَدُوَّكَ إِبْلِيسَ وَغَضِبْتَهُ بِتِهَامِ حَجِّكَ النَّفِيسِ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا حَلَقْتَ رَأْسَكَ، نَوَيْتَ أَنَّكَ تَطَهَّرْتَ مِنَ الْأَدْنَسِ وَمِنَ تَبِعَةِ بَنِي آدَمَ وَخَرَجْتَ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا وَلَدْتَكَ أُمُّكَ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا صَلَّيْتَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ نَوَيْتَ أَنَّكَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَذَنْبَكَ وَلَا تَرْجُو إِلَّا رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا ذَبَحْتَ هَدْيَكَ نَوَيْتَ أَنَّكَ ذَبَحْتَ حَنْجَرَةَ الطَّمَعِ بِمَا تَمَسَّكَتَ بِهِ مِنَ حَقِيقَةِ الْوَرَعِ، وَأَنَّكَ اتَّبَعْتَ سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِذَبْحِ وَلَدِهِ وَثَمَرَةَ فُؤَادِهِ وَرِيحَانِ قَلْبِهِ وَأَحْيَيْتَ سُنَّتَهُ لِمَنْ بَعْدَهُ وَقَرَّبَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ خَلَفَهُ؟ قَالَ: لَا.

قَالَ: فَعِنْدَمَا رَجَعْتَ إِلَى مَكَّةَ وَطُفْتَ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ نَوَيْتَ أَنَّكَ أَفْضَتَ مِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَجَعْتَ إِلَى طَاعَتِهِ وَتَمَسَّكَتَ بِوُدِّهِ وَأَدَّيْتَ فَرَائِضَهُ، وَتَقَرَّبْتَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: لَا.

قَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: فَمَا وَصَلْتَ مِنِّي، وَلَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ، وَلَا

حَلَقْتَ رَأْسَكَ، وَلَا أَدَيْتَ نُسُكَكَ، وَلَا صَلَّيْتَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَلَا
 طُفْتَ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ، وَلَا تَقَرَّبْتَ، إِرْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ تَحْجَّ !
 فَطَفِقَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي عَلَى مَا فَرَّطَهُ فِي حَجِّهِ، وَمَا زَالَ يَتَعَلَّمُ حَتَّى حَجَّ
 مِنْ قَابِلٍ بِمَعْرِفَةٍ وَيَقِينٍ.^(١)

(١) مستدرک الوسائل: ١٠ / ١٦٦ / ١١٧٧٠، وعنه: الحج والعمرة في الكتاب والسنة - لمحمد الريشهري - ص ٢٦٠-٢٦٤، وتفرد بنقل هذا الحديث حفيد المحدث الجزائري، عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في كتابه التحفة السنية في شرح النخبة المحسنة للفيض الكاشاني؛ وقال في صدر الحديث: وجدت في عدة مواضع، أوثقها بخط بعض المشايخ الذين عاصرناهم، مراسلا. وهذا - في الاصطلاح - وجادة مجهولة رسالة. (راجع: ص ١٨٤، من مخطوطة الكتاب، .

[٦٣١]

العتبي

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

لم تتحدد لدينا شخصية الراوي من خلال مراجعة كتب الرجال والتراجم، لكثرة من تلقب بهذا اللقب، ولكننا حاولنا الإشارة الى بعض

من كان قريبا من عصر الإمام السجّاد عليه السلام منهم:

قال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

٣٢٤ - العتبي، لعله طائفة، قيل: "عتب" قبيلة أغار عليهم ملك، فسبى الرجال، وكانوا يقولون: إذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفكونا، فلم يزالوا عنده حتى هلكوا.^(١)

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب:

(العتبي) أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمر الأموي الشاعر البصري الأديب الفاضل، كان يروى الاخبار وأيام العرب، وأكثر اخباره عن بني أمية وآبائهم يروونها عن سعد القصير، وسعد القصير مولاهم وكان ابن الزبير قتله بمكة، مات له بنون فكان يرثيهم، وذكر له المبرد في محكي الكامل بيتين يرثي بهما بعض أولاده وهما قوله:

أضحت بخدي للدموع رسوم أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم

(١) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ١٨٦.

والصبر يحمد في المواطن كلها إلا عليك فإنه مذموم قال ابن خلكان: قدم بغداد وحدث بها، واخذ عنه أهلها وكان مشتهراً (مستهترا - خ ل) بالشراب، ويقول الشعر في عتبة، وكان هو وأبوه سيدين أديبين فصيحين، توفي سنة ٢٢٨ (ركح). والعتبي - بضم العين وسكون التاء - نسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان. إنتهى .

والعتبي أيضاً: أبو النصر محمد بن عبد الجبار، الكاتب المنشيء، الرازي مولداً والخراساني متوفى، صاحب التاريخ المعروف بسيرة اليميني في اخبار يمين الدولة السلطان محمود الذي شرحه جمع من الفضلاء منهم: المنيني، شارح قصيدة شيخنا البهائي في مدح الإمام صاحب الزمان (عليه السلام). وأظهر العتبي حسن عقيدته فيما أودعه في خطبة كتابه بأن الله تعالى لم يتركنا سدى بل بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لهدايتنا. قال: والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) استخلف في أمته الثقلين اللذين يحميان الاقدام ان تزل، فمن تمسك بهما أمن العثار وريح اليسار وزحزح عن النار، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار وركب الخسار وارتدف الادبار، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين، فصلى الله عليه وعلى آله ما ابتلج عن الليل الصباح، واقرن العز بأطراف الرماح. إنتهى، توفي سنة ٤٢٧ (تكرز).^(١)

وفي موسوعة طبقات الفقهاء:

١٠٨٠ - العُتبي (- ٢٥٥، ٢٥٤ هـ) محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي الأموي، أبو عبد الله القرطبي، المالكي سمع من: يحيى بن يحيى الليثي، وأصبغ بن الفرّج، وسحنون بن سعيد، وسعيد بن حسان،

(١) الكنى والألقاب - للشيخ عباس القمي - ج ٢ - ص ٤٦٤ - ٤٦٥.

وغيرهم روى عنه: محمد بن عمر بن لُبابة، وأبو صالح، وسعيد بن معاذ، والاعناقى، وطبقتهم وكان فقيهاً، حافظاً للمسائل جامعاً لها. له تصنيفٌ في الفقه يُعرف بـ "المستخرجة عن مالك"، ويعرف بـ "العُتبية" أيضاً، جمعها وأكثر. فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الشاذة قال ابن وضّاح: إنّ المستخرجة فيها خطأ كثير مات سنة - خمسٍ أو أربعٍ وخمسين ومائتين.^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٢٨٧٤ - محمد بن جعفر العتبي: من أصحاب الرضا عليه السلام، كما عده الشيخ ^(٢).

وقال في مستدركات علم رجال الحديث ايضاً:

١٣٣١٣ - محمد بن دينار العتبي: لم يذكره. روى عبد العزيز بن يحيى الثقة، عنه. جد ج ٤٢ / ٣٣١، وكبج ٩ / ٦٨٤. وروى أحمد ابن محمد بن مسروق، عن محمد بن دينار الضبي، عن عبد الله بن الضحاك. بشارة المصطفى ص ١٠. والأظهر أنه منسوب إلى جده وأبوه زكريا، لما تقدم في عبد الله. وسائر رواياته في بشا ص ١٥٠. ^(٣)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٠٤٢٦ - محمد بن جعفر العتبي: من أصحاب الرضا عليه السلام، رجال الشيخ (٧٨).

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ٣ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٦ - ص ٤٩٨.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٩١.

أقول: في الكافي: محمد بن جعفر العقبى، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام مرفوعاً، وروى عنه يعقوب بن يزيد. الروضة: الحديث ٢٦. (١)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:
١٠٤٠٤ - ١٠٣٩٩ - ١٠٤٢٦ - محمد بن جعفر العقبى: من أصحاب
الرضا عليه السلام رجال الشيخ.

أقول: في الكافي محمد بن جعفر العقبى روى عن أمير المؤمنين عليه السلام مرفوعاً الروضة - مجهول - (٢).

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٦٥٣١] محمد بن جعفر العقبى

قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام والعقبى نسبة إلى بني عُتبة من عامر بن صعصعة أو من جذام، أو إلى عُتبة والد الرحال الكلابي، أو إلى أحد المسمّين بعُتبة، سمّاهم التاج في عتب.

أقول: لم يذكر السمعاني - وهو العارف بهذا الشأن - في العقبى غير كونه منسوباً إلى عُتبة بن غزوان الصحابي، أو عُتبة بن أبي سفيان الأموي. (٣)

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

٢٩ - العقبى: العلامة الاخباري الشاعر المجود، أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ابن حرب الأموي ثم العقبى البصري. روى عن: ابن عيينة، وأبي مخنف، ووالده. وعنه: أبو حاتم السجستاني، وإسحاق بن محمد

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ١٦ - ص ١٨٥.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٥٠٩.

(٣) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ٩ - ص ١٦٨.

النخعي. وكان يشرب. وله تصانيف أدبيات وشهرة. مات سنة ثمان وعشرين ومئتين. أما العتبي المالكي، فأخر في الطبقة الآتية.^(١) وقال أيضا:

١٣٢ - العتبي: فقيه الأندلس، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب، الأموي السفيفاني العتبي القرطبي المالكي، صاحب كتاب "العتبية". سمع يحيى ابن يحيى الليثي، وأصبغ بن الفرّج، وسحنون بن سعيد، وسعيد بن حسان، وطائفة. روى عنه: محمد بن عمر بن لبابة، وجماعة. قال أسلم ابن عبد العزيز: أخبرني ابن عبد الحكم، قال: أتيت بكتب حسنة الخط، تدعى: "المستخرجة" من وضع صاحبكم محمد بن أحمد العتبي، فرأيت جلها كذوبا، مسائل المجالس له لم يوقف عليها أصحابها، فخشيت أن أموت، فتوجد في تركتي، فوهبتها لمن يقرأ فيها. قلت: كيف استحلت أن تعطيه ليقرأ فيها؟ فسكت.. وقال ابن لبابة: ليس للعتبي نسبة، إنما كان له جد يسمى عتبة، كذا قال. وقال ابن الفرضي: رحل، وأخذ عن سحنون، وأصبغ، ونظرائهما، وكان حافظا للمسائل، جامعاً لها، عالماً بالنوازل، جمع المستخرجة، وأكثر فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الشاذة. مات سنة خمس وخمسين ومئتين، ويقال: سنة أربع.^(٢)

وقال محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه:

قال: العُتبي. قلت: بضم أوله، وسكون المثناة فوق، وكسر الموحدة. قال: محمد بن عبيد الله البصري الأخباري، مشهور. قلت: هو محمد

(١) سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ١١ - ص ٩٦ - ٩٧.

(٢) سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ١٢ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

ابن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان الأموي، روى عن أبيه، وابن عيينة، وعنه أبو حاتم السجستاني. قال: وفقه الأندلس محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي القرطبي، مصنف العتبية، من موالى عتبة بن أبي سفيان، مات سنة خمس وخمسين ومئتين، أخذ عن يحيى بن يحيى وطبقته.

قلت: جده عبد العزيز هو ابن عتبة بن حميد بن عتبة، مولى عتبة ابن أبي سفيان.

قال: وعبد الرحمن بن معاوية الأموي العتبي، عن يحيى ابن بكير، وطائفة.

قلت: وأبو إبراهيم أسعد بن مسعود بن أبي النضر علي بن محمد ابن محمد بن الحسن العتبي، من ذرية عتبة بن غزوان، حدث عن جده، وعبد الخالق بن زاهر الشحامي في آخرين، وقال عبد الرحمن بن الحسن الشعري: حدثنا أبو إبراهيم العتبي، قال: أنشدنا جدي أبو النضر العتبي:

ومسود يممته فأنا لني صلة القطيعة من خزانة غدره
لم أدر كيف تشكري لفعاله إذ حط عن ظهري علاوة شكره.^(١)
وقال ابن النديم البغدادي في الفهرست:

العتبي أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، بصرى. قال أبو العيناء: عمرو بن عتبة يغم، في نسبه. وكان من أفصح الناس، وكان العتبي وأبوه نبيلين أديبين، فصيحين. والعتبي كان شاعرا، لم يكن أبوه كذلك. يقال إن العتبي وقف

(١) توضيح المشتبه - لمحمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ابن ناصر الدين) - ج ٦ - ص

بياب إسماعيل بن جعفر بن سليمان فطلب الاذن. فقال له غلمانه هو في الحمام، فقال:

وأمر إذا أرادَ طعاما قال غلمانه اتى الحماما
فيكون الجواب منى إلى الحاجب ما ان أردت الا السلاما
لست آتيكم من الدهر إلا كل يوم نكون فيه صياما
وتوفي العتبي سنة ثمان وعشرين ومائتين. وله من الكتب، كتاب
الخيّل. كتاب (اشعار) الأعاريب واشعار النساء اللائي أحبين ثم
أبغضن. (كتاب الذبيح). كتاب الأخلاق.^(١)

وقال إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين:

العتبي الشاعر : محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو
ابن عتبة بن أبي معن البصري أبو عبد الرحمن المعروف بالعتبي بضم
العين الأديب الشاعر توفي سنة ٢٢٨ ثمان وعشرين ومائتين. له كتاب
الأخلاق. كتاب الأعاريب واشعار النساء اللاتي أحبين ثم أبغضن.
كتاب الخيل. كتاب الذبيح.^(٢)

وقال ايضا:

العتبي : محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة العتبي الأموي
القرطبي الفقيه المالكي المتوفى بالأندلس سنة ٢٥٥ خمس وخمسين
ومائتين. له من التأليف المستخرجة من الأسمعة المسموعة في الحديث
والمسائل الفقهية على مذهب مالك تعرف بالعتبية.^(٣)

(١) فهرست ابن النديم - لابن النديم البغدادي - ص ١٣٥.

(٢) هدية العارفين - لسمايل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ١١.

(٣) هدية العارفين - لسمايل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ١٦.

وقال خير الدين الزركلي في الأعلام:

العتبي (.. - ٢٥٥ هـ = .. - ٨٦٩ م) محمد بن أحمد بن عبد العزيز الأموي القرطبي الأندلسي، أبو عبد الله: فقيه مالكي، نسبته إلى عتبة بن أبي سفيان بن حرب، بالولاء. له تصانيف، منها المستخرجة العتبية على الموطأ - خ في فقه مالك و كراء الدور والأرضين - خ توفي بالأندلس.^(١) وقال ايضا:

العتبي (.. - ٢٢٨ هـ = .. - ٨٤٢ م) محمد بن عبيد الله بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأموي، من بني عتبة بن أبي سفيان: أديب، كثير الاخبار، حسن الشعر. من أهل البصرة، ووفاته فيها. له تصانيف، منها (أشعار النساء اللاتي أحبين ثم أبغضن) و (الاخلاق) و (أشعار الأعاريب) و (الخيل). قال ابن النديم: كان العتبي وأبوه سيدين أديبين فصيحين. وقال ابن قتيبة: الأغلب عليه الأخبار، وأكثر أخباره عن بني أمية. وهو غير العتبي المؤرخ (محمد بن عبد الجبار).^(٢)

وقال عمر كحالة في معجم المؤلفين:

محمد العتبي (٢٢٨ - ٠٠٠ هـ) (٨٤٣ - ٠٠٠ م) محمد بن عبيد الله ابن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان الأموي، البصري المعروف بالعتبي (أبو عبد الرحمن) اخباري، أديب، شاعر. قدم بغداد وحدث بها. له من الكتب: الخيل، الأعاريب، اشعار النساء اللاتي احبين ثم ابغضن، الأخلاق، وكتاب الذبيح. (ط) ابن النديم: الفهرست ١: ١٢١، الصفدي: الوافي ٤: ٣، اليافعي: مرآة الجنان ٢: ٩٧، ٩٨، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٦٦١، ٦٦٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢:

(١) الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٥ - ص ٣٠٧.

(٢) الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٦ - ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

٢٥٣، حاجي خليفة: كشف الظنون: ٦٩٥، ١٣٨٧، ١٤١٩، البغدادي:
هدية العارفين ١١: ٢. ^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن ابن كثير في البداية والنهاية:

قال الطبري: حدثنا يحيى بن زكريا الغلابي، حدثنا العتبي، حدثني
أبي، قال: قال علي بن الحسين - وكان من أفضل بني هاشم الأربعة -:
يا بني اصبر على النوائب، ولا تتعرض للحقوق، ولا تحيب أخاك إلا في
الامر الذي مضرتك عليك أكثر من منفعتك لك. ^(٢)

وبالاسناد عن أبي نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء:

حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا يحيى بن زكريا الغلابي قال: ثنا
العتبي قال: حدثني أبي قال: قال علي بن الحسين - وكان من أفضل بني
هاشم - لابنه: يا بني اصبر على النوائب ولا تتعرض للحقوق ولا تحب
أخاك إلى الأمر الذي مضرتك عليك أكثر من منفعتك له. ^(٣)

وبالاسناد عن أبي نعيم أيضاً:

حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا محمد بن زكريا الغلابي قال:
ثنا العتبي قال: ثنا أبي قال: كان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه
للصلاة وصار بين وضوئه وصلاته، أخذته رعدة ونفضة، فقبل له في
ذلك، فقال: ويحكم، أتدرون إلى من أقوم، ومن أريد أن أناجي؟! ^(٤)

وبالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

(١) معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ١٠ - ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٢) البداية والنهاية - لابن كثير - ج ٩ - ص ١٣٣.

(٣) حلية الأولياء - زين العابدين علي بن الحسين، حديث: ٣٦٠٩.

(٤) حلية الأولياء - زين العابدين علي بن الحسين، حديث: ٣٥٨٦.

قال: وأنبأنا محمد بن جعفر أنبأنا أبو أحمد الجلودي حدثنا محمد بن ركونة حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال: أتى الكميت بن زيد إلى علي ابن الحسين فقال له: إني قد مدحتكم بما أرجو أن يكون وسيلة عند رسول الله ﷺ يوم القيامة، فاسمعه، فوجه علي بن الحسين فجمع أهله ومواليه ثم أنشده:

طربت وهل بك من مطرب.^(١)

(١) وتما الايات هذه:

طربت وهل بك من مطرب ولم تصاب ولم تلعب
صباة شوق تهيج الحليم ولا عار فيها على الأشيب
وما أنت إلا رسوم الديار ولو كن كالخلل المذهب
ولا ظعن الحي إذ أدلجت بواكر كالأجل والربرب
ولست تصب إلى الطاعنين إذا ما خليلك لم يصب
فدع ذكر من لست من شأنه ولا هو من شأنك المنصب
وهات الشاء لأهل الشاء بأصوب قولك فالأصوب
بني هاشم فهم الأكرمون بنو الباذخ الأفضل الأطيب
وإياهم فاتخذ أوليا من دون ذي النسب الأقرب
وفي حبههم فاتهم عاذلا هناك وفي حبلهم فاحطب
أرى لهم الفضل في السابقات ولم أتمن ولم أحسب
مساميح بيض كرام الجدود مراجيح في الرهج الأصهب
مواهب للمنقس المستراد لأمثاله حين لا موهب
أكارم غر حسان الوجوه مطاعيم للطارق الأجنب
وردت مياهم صاديا بحائمة ورد مستعذب
فما حلاّني عصي السقات ولا قيل يا أبعد ولا يا أغرب
ولكن بجأأة الأكرمين بحظي في الأكرم الأطيب
لئن طال شربي بالآجنات لقد طاب عندهم مشربي
أناس إذا وردت بحرهم صوادي الغرائب لم تغرب

فلما فرغ منها، قال له علي بن الحسين: ثوابك نحن عاجزون عنه، ولكن ما عجزنا عنه فإن الله ورسوله لن يعجزنا عن مكافأتك، وسقط [كذا] له على نفسه وأهله أربع مائة ألف درهم فقال له: خذ هذه يا أبا المستهل فاستعن بها على سفرك. فقال: لو وصلتني بدانق لكان شرفا. ولكن على مدحكم لا آخذ ثمننا ولا أجرا إلا من أردت به وجهه والوسيلة عنده، ولكن إن أحببت أن تحسن إلي فادفع بعض ثيابك التي تلي جسدك أتبرك به.

فقام علي بن الحسين فنزع ثيابه فدفعها كلها إليه وأمر بجبة له كانت يصلي فيها فدفعت إليه، ثم قال: اللهم إن الكمية جاد في آل رسولك وذرية نبيك بنفسه حين ضمن الناس وأظهر ما كتمه غيره من الحق، فأتمته شهيدا، وأحياه سعيدا، وأره الجزاء عاجلا، واجزله جزيلا المثوبة آجلا، فإننا قد عجزنا عن مكافأته، وأنت واسع كريم. قال الكمية: فما زلت أتعرف بركة دعائه.

قال: وحدثنا محمد بن جعفر أنبأنا ابن الأنباري حدثنا أبي عن أحمد

وليس التفحش من شأنهم ولا طيرة الغضب الم غضب
ولا الطعن في أعين المقبلين ولا في قفا المدبر المذنب
نجوم الأمور إذا ادلمست بظلماء ديجورها الغيب
وأهل القديم وأهل الحديث إذا عقدت حياة المحتبي
وشجو لنفسي لم أنسه بمعترك الطف فالمحتبي
كأن خدودهم الواضحات بين المجر إلى المسحب
صفائح بيض جلته القاتيون مما تخبرن من يثرب
أومل عدلا عسى أن أنا ل ما بين شرق إلى مغرب
رفعت لهم ناظري خائف على الحق يقعد مسترهب.

ابن عبيد عن المدائني قال: قال الكميّ لمحمد بن علي: إني قد قلت أبياتا إن أظهرتها خشيت على نفسي، وإن أخفيتُها خشيت على ديني.
قال: هاتها، فأنشده هذه الأبيات:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا وهم يمترى منه الدموعا.^(١)

(١) وتما الأبيات هذه:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا وهم يمترى منها الدموعا
دخيل في الفؤاد يهيج سقما وحزنا كان من جذل منوعا
لفقدان الخضارم من قريش وخير الشافعين معا شفيعا
لدى الرحمن يصدع بالمثاني وكان له أبو حسن قريبا
حطوطا في مسرته ومولى إلى مرضاة خالقه سريعا
وأصفاه النبي على اختيار بها أعمى الرفوض له المذيعا
ويوم الدوح دوح غدیر خم أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلهما خطرا مبيعا
فلم أبلغ بها لعنا ولكن أساء بذاك أولهم صنيعا
فصار بذاك أقربهم لعدل إلى جور وأحفظهم مضيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلوا وأقومهم لدى الحدثن ريعا
تناسوا حقه وبغوا عليه بلا ترة وكان لهم قريبا
فقل لبني أمية حيث حلوا وإن خفت المهند والقطيعا
ألا أف لدهر كنت فيه هدا نا طائعا لكم مطيعا
أجاع الله من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أجيعا
ويُلَعَن فذّ أمته جهارا إذا ساس البرية والخليعا
بمراضي السياسة هاشمي يكون حيا لأمته ربيعا
وليثا في المشاهد غير نكس لتقويم البرية مستطيعا
يقيم أمورها ويذب عنها ويترك جذبها أبدا مريعا.

(الروضة المختارة، شرح القصائد الهاشميات - كميّ بن زيد الأسدي - ص ٧٨ - ٨٠،

وبحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ١٥٠، وفي ذيلها مانصه: وهذه الأبيات

فاستدار علي بن الحسين إلى القبلة ثم رفع يديه، وقال: اللهم اغفر
للكميت ثلاث مرات .

قال وأنبأنا محمد بن جعفر أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن
عرفة نفظويه أنا المبرد حدثنا العتبي عن أبيه، قال: لما قال الكميت بن
زيد الأسدي شعره أتى أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين فقال:
إني قد قلت شعرا إن كتمته خشيت الله وإن أظهرته خفت على نفسي
فأنشده:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا وهم يمترى منه الدموعا
إلى قوله:

أجاع الله من أشبعتموه وأشيع من بجوركم أجيعا
فأدار أبو جعفر وجهه إلى القبلة حتى أتم القصيدة، قال أبو عبد الله
وفي هذا شرف إلا أن يحتال له فيصرف إلى بعض المصارف.
قال ابن عساكر: كذا قال، وإنما هو إبراهيم بن محمد .

قال: وأنبأنا محمد أنبأنا أبو أحمد الجلودي حدثنا المغيرة بن محمد
عن ابن عائشة عن أبيه قال:
قال جعفر بن محمد:

الكميت سيف آل محمد في كل قلب معاند مغمد.
قال: وحدثنا محمد حدثنا أبو الحسين بن عامر قال: سمعت أبا جعفر
محمد بن يزيد الرمادي يقول: سمعت مشايخ أهل البيت يقولون: خذوا

قصة عجيبة حكاها لي بعض إخواننا قال: أنشدت ليلة هذه الأبيات وبت متفكرا
فيها، فتمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي، فقال لي: أنشدني أبيات الكميت،
فأنشدته إياها، فلما أنهيتها قال عليه السلام: فلم أر مثل ذاك اليوم يوما، ولم أر مثله حقا
أضيعا. قال: فانتبهت مذعورا.

أولادكم بتعليم الهاشميات فإنها تنبت الولاية في قلوبهم على حقها.^(١)
ومن رواياته:

بالاسناد عن الذهبي في سير أعلام النبلاء:

روى العتبي عن أبيه، قال: لما سار الحسين إلى الكوفة، اجتمع ابن عباس وابن الزبير بمكة، فضرب ابن عباس على جيب ابن الزبير، وتمثل:

يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فيضي واصفري
ونقري ما شيء أن تنقري
خلا لك - والله - يا ابن الزبير الحجاز، وذهب الحسين.

فقال ابن الزبير: والله ما ترون إلا أنكم أحق بهذا الامر من سائر الناس.

فقال: إنما يرى من كان في شك، ونحن فعلى يقين. لكن أخبرني عن نفسك: لم زعمت أنك أحق بهذا الامر من سائر العرب؟ فقال ابن الزبير: لشرفي عليهم. قال: أيما [كذا] أشرف، أنت أم من شرفت به؟ قال: الذي شرفت به زادني شرفا. قال: وعلت أصواتهما حتى اعترض بينهما رجال من قريش، فسكذتوهما.^(٢)

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٥٠ - ص ٢٣٦ - ٢٣٨.

(٢) سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ٣ - ص ٣٥٤، وفي كتاب أخبار الدولة العباسية، ما نصه: أبو المنذر عن عوانة والشعبي: أن ابن عباس دخل المسجد وقد سار الحسين بن علي عليه السلام إلى العراق فإذا هو بابن الزبير في جماعة من قريش قد استعلاهم بالكلام، فجاء ابن عباس حتى ضرب بيده على عضد ابن الزبير ثم قال: أصبحت والله كما قال الأول: يا لك من حمرة بمعمر * خلا لك الجو فيضي واصفري * ونقري ما شيء أن تنقري. خلعت الحجاز من الحسين بن علي وأقبلت تهدر في جوانبها.

وبالاسناد عن ابن حجر في الإصابة:

وذكر ابن الجوزي أن الصلصال قدم مع بني تميم وأن النبي ﷺ أوصاهم بشيء فقال قيس بن عاصم: وددت لو كان هذا الكلام شعرا نعلمه أولادنا: فقال الصلصال: أنا أنظمه يا رسول الله. فأنشده أبياتا، وأوردها ابن دريد في أماليه عن أبي حاتم السجستاني عن العتبي عن أبيه، قال: قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم فدخلت

فغضب ابن الزبير فقال: والله إنك لترى أنك أحق بهذا الشأن من غيرك. فقال ابن عباس: إنما يرى من كان في حال شك، وأنا من ذلك على اليقين. فقال ابن الزبير: وبأي شيء استحق عندك أنكم أحق بهذا الشأن مني؟ فقال ابن عباس: لأننا أحق بحق من تدل بحقه أنت. يا ابن الزبير! وبأي شيء استحق عندك أنك أحق بها من سائر العرب إلّا بنا؟ فقال ابن الزبير: استحق عندي أني أحق بها منكم لشرفي عليكم قديما وحديثا. قال ابن عباس: أفأنت أشرف أم من شرفت به؟ قال ابن الزبير: إن من شرفت به زادني شرفا إلى شرف قد كان لي قديما. قال ابن عباس: فالزيادة أشرف أم المزيد عليه؟ فأطرق طويلا ثم قال: بل الزيادة أشرف وأعرف من المزيد عليه. قال ابن عباس: فالزيادة مني أو منك؟ قال: بل منك ولم أبعد. قال: صدقت فأياها كان أول؟ فتكلم [ابن أخي] ابن الزبير وفيه بعض الزهو. فقال: ابن عباس! دعني من لسانك هذا الذي تقلبه كيف شئت، والله لا تحبوننا يا بني هاشم. قال ابن عباس: صدقت يا بني نحن أهل بيت نبي الله ﷺ لا نحب من أبغضه الله أبدا. فأخذ ابن الزبير نعله فعلا بها رأس ابن أخيه، وقال: ما أنت والكلام لا أم لك، تنازع ابن عباس! فقال: لن يستحق الضرب من صدق، وإنما يستحقه من مدق ومرق. قال ابن الزبير: يا ابن عباس! أما ينبغي لك أن تصفح عن كلمة إلا أعددت لها جوابا. قال ابن عباس: إنما الصفح عمن أقر، فأما من هر فلا. قال ابن الزبير: فأين الفضل إذن؟ قال: عندنا أهل البيت، لا نصرفه عن أهله فنظلم، ولا نضعه في غير أهله فنندم. قال ابن الزبير: أولست من أهله؟ قال: بلي إن نبذت الحسد ولزمت الجدد. فانقضى حديثهم وقام القوم فافترقوا. (أخبار الدولة العباسية - مؤلف مجهول - ص ١٠٨ - ١٠٩) ..

عليه وعنده الصلصال بن الدهمس، فقال قيس: يا رسول الله، عظنا عظة نتففع بها. فوعظهم موعظة حسنة. فقال قيس: أحب أن يكون هذا الكلام أبياتا من الشعر نفتخر به على من يلينا وندخرها. فأمر من يأتيه بحسان. فقال الصلصال: يا رسول الله قد حضر تني أبيات، أحسبها توافق ما أراد قيس.

فقال: هاتها. فقال:

تجنب خليطا من مقالك إنما	قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعده	ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
وإن كنت مشغولا بشيء فلا تكن	بغير الذي يرضى به الله تشغل
ولن يصحب الانسان من قبل موته	ومن بعده إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الانسان ضيف لأهله	يقيم قليلا بينهم ثم يرحل (١)

ومن رواياته:

بالاسناد عن ابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار: العتبي عن أبيه قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسن: يا بني لا تدعون أحدا إلى البراز، ولا يدعونك أحد إليه إلا أجبتة، فإنه بغى. (٢)

وبالاسناد عن الألوسي في تفسيره:

روى الحاكم في المستدرک وابن جرير في تفسيره. والأموي في مغازيه. والخلعي في فوائده من طريق إسماعيل بن أبي كريمة، عن عمر بن أبي محمد الخطابي، عن العتبي، عن أبيه، عن عبد الله بن سعيد الصنابحي،

(١) الإصابة - لابن حجر - ج ٣ - ص ٣٦١.

(٢) عيون الأخبار - لابن قتيبة الدينوري - ج ١ - ص ٢١٠ - ٢١١.

قال: حضرنا مجلس معاوية فتذاكر القوم إسماعيل وإسحاق أيهما الذبيح؟ فقال بعض القوم: إسماعيل وقال بعضهم: بل إسحاق. فقال معاوية: على الخبر سقطتم، كنا عند رسول الله ﷺ فأتاه أعرابي فقال: يا رسول الله خلفت الكلاً يابساً والماء عابساً، هلك العيال وضاع المال، فعد على مما أفاء الله تعالى عليك، يا ابن الذبيحين. فتبسم رسول الله ﷺ ولم ينكر عليه.

فقال القوم: من الذبيحان يا أمير المؤمنين؟ قال: إن عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر الله تعالى إن سهل أمرها أن ينحر بعض بنيه. فلما فرغ أسهم بينهم فكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله. فأراد أن ينحره. فمنعه أخواله بنو مخزوم. وقالوا: أرض ربك وافد ابنك. ففداه بمائة ناقة، قال معاوية: هذا واحد. والآخر: إسماعيل، وبأنه ذكر في التوراة: أن الله تعالى امتحن إبراهيم فقال له: يا إبراهيم. فقال: لبيك. قال: خذ ابنك، وحيدك الذي تحبه، وامض إلى بلد العباد، وأصعده ثم قربانا على أحد الجبال الذي أعرفك به. (١)

فإن معنى "وحيدك": الذي ليس لك غيره، ولا يصدق ذلك على إسحاق حين الأمر بالذبح، لأن إسماعيل كان موجوداً إذ ذاك، لأنه ولد لإبراهيم على ما في التوراة وهو ابن ست وثمانين سنة، وولد إسحاق على ما فيها أيضاً وهو ابن مائة سنة، وأيضاً: قوله تعالى: "الذي تحبه" أليق بإسماعيل، لأن أول ولد، له من المحبة في الأغلب ما ليس لمن بعده من الأولاد، ويعلم مما ذكر أن ما في التوراة الموجودة بأيدي اليهود اليوم

(١) كذا في تفسير الألوسي، وفي تفسير الميزان - للسيد الطباطبائي - ج ٧ - ص ٢٢٤، العبارة هكذا: خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق واذهب إلى أرض المريا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول.

من ذكر "هو إسحاق" بعد "الذي تحبه" من زياداتهم وأباطيلهم التي
أدرجوها في كلام الله تعالى، إذ لا يكاد يلتئم مع ما قبله.^(١)

(١) تفسير الألوسي - للألوسي - ج ٢٣ - ص ١٣٤.

[٦٣٢]

العنقزي

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

العنقزي - بفتح العين وسكون النون وكسر القاف ثم زاي - نسبة إلى العنقز، وهو الریحان.^(١)

والعنقزي هو: عمرو بن أبي المقدام، ويقال: النقزي.^(٢) والوارد في بعض المصادر: العبقرى، وهو تصحيف، كما ورد في الدر المنثور في التفسير بالمأثور: وقال يوسف عليه السلام: (رب قد آتيتني من الملك) إلى قوله (توفني مسلماً وألحقني بالصالحين) قال ابن عباس رضي الله عنهما: هذا أول نبي سأل الله الموت. وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم مفرقاً في ال. وأخرج ابن جرير ثنا وكيع ثنا عمرو بن محمد العبقرى عن أسباط عن السدي. وقال ابن أبي حاتم حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا الحسين بن علي ثنا عامر بن الفرات عن أسباط عن السدي به.^(٣) وقال ابن حجر في تقريب التهذيب:

(١) لب اللباب، كما في هامش لسان الميزان - ج ٢ - هامش ص ٣٠٧.

(٢) قصص الأنبياء - لقطب الدين الراوندي - ص ٤٤، وفي الهامش ما نصه: الصواب:

النقزي وهو: عمرو بن محمد المترجم في تهذيب التهذيب وغيره يروى عن عمرو بن ثابت بن هرمز الكبري وهو المعروف بعمر بن أبي المقدام، المترجم في كتب الفريقين ويروى هو عن أبيه عن حبة العرنى عن أمير المؤمنين عليه السلام في التهذيب ج ٣ برقم: ٦٩٩ وروى صدر الخبر في العلل ج ١ ب ٧٧ ح ٣ (موسى الشيرازي الزنجاني).

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور - جلال الدين السيوطي - ج ٤ - ص ٨.

٥١٢٤ - عمرو بن محمد العنقزي، بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي، أبو سعيد الكوفي ثقة من التاسعة. مات سنة تسع وتسعين. / خت م ٤.^(١)

وقال في تهذيب التهذيب:

١٥٨ - خت م ٤ - (البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة) عمرو بن محمد العنقزي القرشي مولا هم أبو سعيد الكوفي. قال ابن حبان: كان يبيع العنقز فنسب إليه، والعنقز: المرزنجوش. روى عن عيسى بن طهمان وحنظلة بن أبي سفيان ويونس بن أبي إسحاق وأبي حنيفة وعبد العزيز بن أبي رواد وذكر آخرين الى أن قال أحمد والنسائي: ثقة وقال ابن معين ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات: قال البخاري قال أحمد بن نصر: مات سنة تسع وتسعين ومائة. قلت: وقال العجلي ثقة جازز الحديث.^(٢)

وقال في بحر الدم (في من مدحه أحمد أو ذمه) ٧٧٦ - عمرو بن محمد، العنقزي، أبو سعيد القرشي: وثقه أحمد.^(٣)
وقال السمعي في الأنساب:

العنقزي: بفتح العين المهملة، والقاف، بينهما النون الساكنة، وفي آخرها الزاء المعجمة. هذه النسبة إلى العنقز، وهو المرزنجوش، والمشهور بهذه النسبة: أبو سعيد عمرو بن محمد العنقزي القرشي مولى لهم، من أهل الكوفة، قال أبو حاتم بن حبان في كتاب الثقات: عمرو بن محمد

(١) تقريب التهذيب - لابن حجر - ج ١ - ص ٧٤٥.

(٢) تهذيب التهذيب - لابن حجر - ج ٨ - ص ٨٦ - ٨٧.

(٣) بحر الدم (في من مدحه أحمد أو ذمه) - يوسف بن الحسن العدوي القرشي (ابن

العنقزي، والعنقز المرزنجوش، كان يبيع العنقز فنسب إليه، يروي عن إسرائيل والثوري. روى عنه الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، وأهل العراق. مات سنة تسع وتسعين ومائة.

وقال ابن ماكولا: عمرو بن محمد بن العنقزي، وابنه الحسين: أظن أنهما نسبا إلى العنقز وهو الشاه سفرم، لأنه كان يبيعه أو يزرعه. وقال البخاري: ثنا قتيبة، العنقزي، حدثنا حنظلة، قال: إنه نسب إلى العنقز، وهو المرزنجوش، ويقال: الريحان. وقال الأخطل:

ألا أسلم سلمت أبا مالك وحيّاك ربك بالعنقز
وقال أبو الحسن الدارقطني: أما عنقز فهو الذي ينسب إليه عمرو ابن محمد العنقزي، وابنه الحسين بن عمرو، ويقال: هو الريحان المعروف بالشاه أسفرم.

قال الشاعر وهو الأخطل في يزيد بن معاوية :

ألا أسلم سلمت أبا خالد [وحيّاك] ربك بالعنقز

وروى مشاش بالخذريس.. (سقط الباقي من الأصل بخطه).

والحسين العنقزي، يروي عن عثمان بن علي، وإبراهيم بن يوسف ابن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، ويونس بن بكير. قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بالكوفة، وقال أبو حاتم: يتكلمون فيه وكان لا يصدق.^(١)

وقال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب:

العنقزي - بفتح العين وسكون النون وفتح القاف وفي آخرها زاي - هذه النسبة إلى العنقز وهو المرزنجوش، وقيل الريحان، وهو الشاه أسفرم. ينسب إليه أبو سعيد عمرو بن محمد العنقزي القرشي مولاهم

من أهل الكوفة كان يبيع العنقز أو يزرعه. مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان ثقة. يروي عن إسرائيل والثوري روى عنه ابنه الحسين^(١). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام:

٤ - (عمرو بن محمد العنقزي م) أبو سعيد الكوفي. محدث مشهور، والعنقز: هو المرزنجوش. حدث عن: ابن جريج، وأبي حنيفة، وحنظلة ابن أبي سفيان، وعيسى بن طهمان، والثوري، وإسرائيل. وعنه: قتيبة، وابن راهويه، وأبو سعيد الأشج، ومحمد بن يحيى الذهلي، وجماعة. وثقه أحمد بن حنبل، وغيره. مات سنة تسع وتسعين ومائة^(٢). وقال عبد الحسين الشبستري في الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

(٢٤٥٨) [عمرو بن محمد] محدث صحب الإمام عليه السلام، ومعلوماتي عنه قليلة لخلو أكثر كتب الرجال والتراجم من ذكره. روى بالواسطة عنه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى. المراجع: معجم رجال الحديث ١٣: ١٢٤. جامع الرواة ١: ٦٢٧. تنقيح المقال ٢: ٣٣٦^(٣).

(١) اللباب في تهذيب الأنساب - لابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٦٢.

(٢) تاريخ الإسلام - للذهبي - ج ١٣ - ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٣) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستري - ج ٢ - ص ٥٠٧. وفي قصص الانبياء - لقطب الدين الراوندي - ص ٦٣، عن بعض النسخ: وينضحانه بالماء الحار.... الح

من رواياته:

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٢٤ - قصص الأنبياء: بالإسناد عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن عمر بن عثمان، عن العبقري^(١)، عن أسباط، عن رجل حدث علي بن الحسين صلوات الله عليهما: أن طاوساً قال في [ال]مسجد الحرام: أول دم وقع علي الأرض دم هابيل حين قتله قابيل، وهو يومئذ قتل ربع الناس .

فقال له زين العابدين عليه السلام: ليس كما قال، إن أول دم وقع على الأرض دم حواء حين حاضت، يومئذ قتل سدس الناس، كان يومئذ: آدم وحواء وقابيل وهابيل وأختاهما بنتين كانتا.

ثم قال عليه السلام: هل تدري ما صنع بقابيل ؟ فقال القوم: لا ندري .

فقال: وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت، ويغربان به مع الشمس إذا غربت، وينضجانه بالماء الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة.^(٢)

(١) كذا، والظاهر انه تصحيف، والصحيح: العنقزي، وقيل أن الصواب: النقري، وهو: عمرو بن محمد، المترجم في تهذيب التهذيب وغيره، وراجع التفصيل في الترجمة اعلاه.

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ١١ - ص ٢٣٨.

ومن رواياته:

بالاسناد عن قطب الدين الراوندي في قصص الأنبياء:

٢ - وبالاسناد المذكور، عن ابن بابويه، أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه، أخبرنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن محمد بن أورمة، عن عمرو بن عثمان، عن العبقري^(١)، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن جبه العرني، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: ان الله تعالى خلق آدم صلوات الله عليه من أديم الأرض، فمنه السباخ والمالح والطيب، ومن ذريته الصالح والطالح، وقال: ان الله تعالى لما خلق آدم صلوات الله عليه ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم، فقال الله تعالى: و (خلق الانسان عجولا) وهذا علامه للملائكة، ان من أولاد آدم ﷺ من يصير بفعله صالحا، ومنهم من يكون طالحا بفعله، لا ان من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح، ولا أن من خلق من السبخة لا يقدر على الفعل الحسن^(٢). وبالاسناد عن السيد ابن طاووس في التشریف بالمتن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن):

٤٨٩ - وذكر زكريا في كتاب الفتن حديثا، فقال: حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي، قال: حدثنا أبو غسان عن عبد السلام بن حرب عن عبد الملك بن كردوس حاجب عبيد الله بن زياد، قال: دخلت القصر مع عبيد الله ابن زياد، فاضطرم القصر نارا، فجعل عبيد الله يتقي بكمه عن وجهه، ثم قال: لا تخبر بهذا أحدا.

(١) كذا، والظاهر انه تصحيف، والصحيح: العنقزي، وقيل أن الصواب: النقزي، وهو:

عمرو بن محمد، المترجم في تهذيب التهذيب وغيره.

(٢) قصص الأنبياء - قطب الدين الراوندي - ص ٤٤.

٤٩٠ - وذكر حديثاً آخر، قال: حدثنا العنقزي، قال: حدثنا شهاب ابن عباد، قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير، قال: رأيت رؤوس عبيد الله وأصحابه قد نصبت في الرحبة، فجاءت حية تهلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله ثم خرجت ثم جاءت، فقالوا: قد جاءت قد جاءت، فدخلت فلم تخرج.^(١)

ومن الروايات :

بالاسناد عن السيد حسن القبانجي في مسند الإمام علي (عليه السلام):

٧٦ / ٩٢١٧ - الحاكم النيسابوري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني عمار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية، قال: كنّا عند علي (رضي الله عنه) فسأله رجل عن المهدي؟ فقال علي (رضي الله عنه): هيهات ثمّ عقد بيده سبعا فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله قتل، ويجمع الله تعالى له قوماً قرعاً كقرع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، فلا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، عدّتهم على عدّة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذي جاوزوا معه النهر، الحديث.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ علي الكوراني العاملي في معجم أحاديث الإمام

المهدي (عليه السلام)، في ذكر أصحاب المهدي (عليه السلام)

(١) الشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن) - للسيد ابن طاووس - ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٢) مسند الإمام علي (عليه السلام) - للسيد حسن القبانجي - ج ٨ - ص ٣٦٠. المستدرك للحاكم النيسابوري - ج ٤ ص ٥٥٤.

[٦٤١ - (هيهات - ثم عقد بيده سبعا - فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوما قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالتوت الذين جاوزوا معه النهر)].

٦٤١ - المصادر: الحاكم: ج ٤ ص ٥٥٤ - حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني عمار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي رضي الله عنه، فسأله رجل عن المهدي فقال علي رضي الله عنه: - وقال (قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتریده ؟ قلت: نعم. قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبين. قلت: لا جرم والله لا أريهما حتى أموت. فمات بها. يعني مكة حرسها الله تعالى) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) .

عقد الدرر: ص ٥٩ ب ٤ ف ١ - عن الحاكم. وفيه (.. هاتين). وفي: ص ١٣١ ب ٥ - عنه أيضا. مقدمة ابن خلدون: ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ف ٥٣ - عن الحاكم، بتفاوت يسير، وفيه (.. من بين هذين الأخشين). *: عرف السيوطي: على ما في سند برهان المتقي. *: برهان المتقي: ص ١٤٤ ب ٦ ح ٨ - عن عرف السيوطي، الحاوي. وفيه: (هيهات هيهات .. تسعا.. ذلك يخرج.. إذا قيل للرجل الله الله قيل.. قزعا.. على أحد) ولم نجده في عرف السيوطي ولعله نقله عن عقد الدرر. *: الإذاعة: ص ١٢٨ - عن الحاكم. *: المغربي: ص ٥٣٨ - عن مقدمة ابن خلدون، وذكر قول

ابن خلدون أنه صحيح على شرط مسلم. *: عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر: ص ٣٠ - عن الحاكم. *: كشف النوري: ص ١٦٤ ف ٢ - عن عقد الدرر. *: منتخب الأثر: ص ١٦٦ ف ٢ ب ١ ح ٧٣ - عن كشف النوري.^(١)

وبالاسناد عن أحمد بن حنبل في مسنده:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عمرو بن محمد أبو سعيد العنقزي أنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عمران عن ابن عباس قال: هجر رسول الله ﷺ نساء شهرًا، فلما مضى تسع وعشرون أتاه جبريل فقال: قد برت يمينك وقد تم الشهر.^(٢)

وبالاسناد عن أحمد بن حنبل في مسنده:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن خمير بن مالك قال قال عبد الله: قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين وزيد بن ثابت له ذؤابة في الكتاب.

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عمرو ابن محمد أبو سعيد - يعني العنقزي - أنا إسرائيل وأسود بن عامر ثنا إسرائيل وثنا أبو نعيم ثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال: قال عبد الله: لقد شهدت من المقداد - قال أبو نعيم بن الأسود - مشهدا لئن أكون أنا صاحبه أحب إلي مما عدل به، أتى رسول الله ﷺ وهو يدعو على المشركين فقال: والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ - للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٣ - ص ١٠٠

- ١٠١ -

(٢) مسند أحمد - أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢٣٥.

ومن بين يديك ومن خلفك. فرأيت وجه رسول الله ﷺ يشرق وسر ذلك.

قال اسود: فرأيت وجه رسول الله ﷺ يشرق لذلك وسره ذلك.

قال أبو نعيم: فرأيت رسول الله ﷺ أشرق وجهه وسره ذاك. (١)

وبالاسناد عن الذهبي في تاريخ الإسلام:

قال عمرو بن محمد العنقزي: أنا ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر:

أن النبي ﷺ كان يلبس النعال السبتية ويصفر لحيته بالورس والزعفران. (٢)

وبالاسناد عن الذهبي في تاريخ الإسلام:

وقال عمرو بن محمد العنقزي، أنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن

مضرب، عن علي رضي الله عنه، قال: أخذنا رجلين يوم بدر، أحدهما

عربي والآخر مولى، فأفلت العربي وأخذنا المولى مولى لعقبة بن أبي معيط

فقلنا: كم هم؟ قال: كثير عددهم شديد بأسهم. فجعلنا نضربه. حتى

انتهينا به إلى رسول الله ﷺ، فأبى أن يخبره. فقال رسول الله ﷺ: كم

ينحرون من الجزور فقال: في كل يوم عشراً. فقال رسول الله ﷺ: القوم

ألف، لكل جزور مائة. (٣)

وبالاسناد عن الذهبي في تاريخ الإسلام:

روى الحاكم في مستدركه من طريق عمرو بن محمد العنقزي: حدثنا

زمعة، عن سلمة بن وهرام، عن طاووس، عن ابن عباس قال: أقبل

النبي ﷺ قد حمل الحسن على كتفه، فقال الرجل: نعم المركب ركبت

يا غلام، فقال النبي ﷺ: ونعم الراكب هو. (٤)

(١) مسند أحمد - أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٢) تاريخ الإسلام - للذهبي - ج ١ - ص ٤٢٦.

(٣) تاريخ الإسلام - للذهبي - ج ٢ - ص ٨٠.

(٤) تاريخ الإسلام - للذهبي - ج ٤ - ص ٣٧.

[٦٣٣]

الغزالي

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

قال خير الدين الزركلي في الأعلام:

الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الاسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف. مولده ووفاته في الطابران (قصة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلده. نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غزالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف. من كتبه: ... ثم ذكر كتبه.^(١)

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب:

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الملقب حجة الاسلام الطوسي الفقيه الشافعي: قيل لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في مبدأ أمره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم نيسابور واختلف إلى دروس امام الحرمين، وجدّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الأعيان المشار إليهم، وصنف في ذلك الوقت، وكتبه معروفة، أشهرها: كتاب البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة في

(١) الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٧ - ص ٢٢ - ٢٣.

الفقه والجمام العوام من علم الكلام والتبر المسبوك في نصيحة الملوك والمقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنی والمنقذ من الضلال والأجوبة الغزالية ومنهاج العابدين واحياء علوم الدين وهو من أنفس كتبه ولكن قال العالم الفاضل المطلع الخبير الذي كان له يد طولی في كل العلوم أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب تلبیس إبليس في الرد على الصوفية ما هذا لفظه ص ١٧٦: وجاء أبو حامد الغزالي فصنف لهم اي للصوفية كتاب الاحياء على طريقة القوم وملاء بالأحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها وتكلم على المكاشفة وخرج عن قانون الفقه ثم ذكر ذم الاحياء وأمثاله وقال إن هذه الكتب كتب بدع وضلالات وقال فيه أيضا ص ٥٩٧ وقد حكى أبو حامد الغزالي في كتاب الاحياء قال كان بعض الشيوخ في بداية ارادته يكسل عن القيام فالزم نفسه القيام على رأسه طول الليل لتسمح نفسه بالقيام عن طوع قال وعالج بعضهم حب المال بأن باع جميع ماله ورماه في البحر إذا خاف من تفرقه على الناس رعونة الجور ورياء البذل قال وكان بعضهم يستأجر من يشتبه على ملاء من الناس ليعود نفسه الحلم قال وكان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعا، قال المصنف: أعجب من جميع هؤلاء عندي أبو حامد كيف حكى هذه الأشياء ولم ينكرها، وكيف ينكرها وقد اتى بها في معرض التعليم، وقال قبل ان يورد هذه الحكايات: ينبغي للشيخ ان ينظر إلى حالة المبتدي فان رأى معه مالا فاضلا عن قدر حاجته اخذه وصرفه في الخير، وفرغ قلبه منه حتى لا يلتفت إليه. وإن رأى الكبرياء قد غلب عليه امره ان يخرج إلى السوق للكد، ويكلفه السؤال والمواظبة على ذلك. وان رأى الغالب عليه البطالة استخدمه في بيت الماء وتنظيفه وكنس المواضع القذرة وملازمة المطبخ ومواضع الدخان. وان رأى شره

الطعام غالبا عليه ألزمه الصوم. وان رآه عزبا ولم تنكسر شهوته بالصوم امره ان يفطر ليلة على الماء دون الخبز وليلة على الخبز دون الماء ويمنعه اللحم رأسا.

قلت: واني لا تعجب من أبي حامد كيف يأمر بهذه الأشياء التي تخالف الشريعة وكيف يحل القيام على الرأس طول الليل فينعكس الدم إلى وجهه ويورثه ذلك مرضا شديدا، وكيف يحل رمي المال في البحر وقد نهى رسول الله ﷺ عن إضاعة المال، وهل يحل سب مسلم بلا سبب؟ وهل يجوز للمسلم ان يستأجر على ذلك؟ وكيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه وذلك زمان قد سقط فيه الخطاب بأداء الحج؟ وكيف يحل السؤال لمن يقدر ان يكتسب. فما أرخص ما باع أبو حامد الغزالي الفقه بالتصوف.

وقال أيضا ص ٣٧٩: وحكى أبو حامد الغزالي عن ابن الكريني انه قال: نزلت في محلة فعرفت فيها بالصلاح فدخلت الحمام وعدلت الى ثياب فاخرة فسرقتها ولبستها ثم لبست مرقعتي فوقها وخرجت، فجعلت أمشي قليلا قليلا فلحقوني فنزعوا مرقعتي وأخذوا الثياب وصفعوني، فصرت بعد ذلك أعرف بلص الحمام. فسكنت نفسي، قال أبو حامد: فهكذا كانوا يروضون أنفسهم حتى يخلصهم الله من النظر إلى الخلق، ثم من النظر إلى النفس. وأرباب الأحوال ربما عالجوا أنفسهم بما لا يفتي به الفقيه مهما رأوا صلاح قلوبهم، ثم يتداركون ما فرط منهم من صورة التقصير، كما فعل هذا في الحمام.

قلت: سبحان من اخرج أبا حامد من دائرة الفقه بتصنيفه كتاب الإحياء، فليته لم يحك فيه مثل هذا الذي لا يحل. والعجب أنه يحكيه ويستحسنه ويسمي أصحابه أرباب أحوال، وأي حالة أقبح وأشد من

حال من يخالف الشرع ويرى المصلحة في المنهي عنه، وكيف يجوز ان يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصي. أو قد عدم في الشريعة ما يصلح قلبه حتى يستعمل ما لا يحل فيها؟ وكيف يحل للمسلم ان يعرض نفسه لان يقال عنه سارق؟ وهل يجوز ان يقصد وهن دينه ومحو ذلك عند شهداء الله في الأرض. ثم كيف يجوز التصرف في مال الغير بغير اذنه. ثم في نص مذهب احمد والشافعي: ان من سرق من الحمام ثيابا عليها حافظ وجب قطع يده، فعجبي من هذا الفقيه المستلب عن الفقه بالتصوف أكثر من تعجبي من هذا المستلب الثياب انتهى.

وفي كشف الظنون، قال أبو الفرج ابن الجوزي: قد جمعت أغلاط الاحياء وسميته اعلام الاحياء بأغلاط الاحياء، أشرت إلى بعض ذلك في كتاب تليس إبليس، وقال سبطه أبو المظفر: وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه، فأنكروا عليه ما فيه من الأحاديث التي لم تصح. انتهى.

قال المولى أبو الخير: واما الأحاديث التي لم تصح لا ينكر على إيرادها لجوازها في الترغيب والترهيب. انتهى.

واختصر الاحياء أخوه احمد الغزالي، سماه لباب الاحياء وهذبه المولى المحقق الكاشاني صاحب الوافي وسماه: المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء.

توفي الغزالي ١٤ ج ٢ سنة ٥٠٥ بالطابران، ودفن بظاهر الطابران، وهي قصبة طوس. وتقدم في الشيخ الطوسي ما يتعلق بها. ورثاه الأبيوردي الشاعر بقصيدة فائية منها قوله :

مضى وأعظم مفقود فجعت به من لا نظير له في الناس يخلفه والغزالي: بفتح أوله وتشديد الزاي نسبة إلى الغزل، حكى ان

والده كان يغزل الصوف ويبيعه في دكانه وقيل إن الزاي مخففة نسبة إلى غزالة قرية من قرى طوس. ورأيت في تسمية الغزالي وجهاً آخر قيل: كان من رأيهِ الصدقة على النساء العجائز اللواتي يحضرن إلى دار الغزل ليعن غزلهن فيرى ضعفهن وفقرهن ونزارة تكسبهن فيرقهن فيتصدق عليهن كثيراً ويأمر بالصدقة عليهن، فنسب إلى ذلك. وأخوه أبو الفرج أحمد بن محمد الغزالي كان واعظاً، درس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه، وطاف البلاد وخدم الصوفية، وكان مائلاً إلى الانفراد والعزلة وتوفي بقزوين سنة ٥٢٠هـ.^(١)

وقال الشيخ السبحاني في مقدمة موسوعة طبقات الفقهاء:

حجة الإسلام، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، ولد بطوس عام ٤٥٠ هـ، وتفقه عند إمام الحرمين، وجدّ حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والأصليين والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة، وبعد وفاة إمام الحرمين ذهب إلى بغداد، وتولّى تدريس النظامية بها، صنّف في المذهب: البسيط والوسط والوجيز والخلاصة، وفي أصول الفقه: المستصفى والمنخو وبداية الهداية والمآخذ في الخلافات وشفاء العليل في بيان مسائل التعليل وغير ذلك من الكتب في علوم شتى. توفي بطوس عام ٥٠٥ هـ.^(٢)

وقال أيضاً:

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) هو الإمام زين الدين حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الطوسي

(١) الكنى والألقاب - للشيخ عباس القمي - ج ٢ - ص ٤٩٢ - ٤٩٥.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة) - للشيخ السبحاني - ج ٢ - ص ٨٦ - ٨٧.

الشافعي، تلمذ عند إمام الحرمين، ثمّ ولاه نظام الملك التدريس في مدرسة بغداد، وخرج له أصحاب وصنف التصانيف، وتوفي في الرابع عشر من جمادى الآخرة في الطابران قصبة بلاد الطوس وله ٥٥ سنة. ومن تأليفه كتاب المستصفى في أصول الفقه وهو رصين التعبير، واضح البيان، يطلق عنان القلم حتى يبلغ الغاية مما يريد، طبع في مصر في جزئين، وكتاب المنخول من تعليقات الأصول، طبع بتحقيق الدكتور محمد حسن هيتو عام ١٩٨٠ م وكتاب شفاء الغليل في بيان مسالك التعليل طبع بتحقيق الدكتور حمد عبيد الكبيسي عام ١٣٩٠ هـ. (١)

من رواياته:

بالإسناد عن الغزالي في إحياء علوم الدين:

روى علي بن الحسين، عن أبيه عن جده رضي الله عنهم، قال: قال رسول الله ﷺ: اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فإن أصبت أهله فهو أهله وإن لم تصب أهله فأنت من أهله. (٢)

(١) موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة) - للشيخ السبحاني - ج ١ - ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

(٢) إحياء علوم الدين - للغزالي - ج ٦ - ص ٨.

[٦٣٤]

الفرزدق

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

قال التفرشي في نقد الرجال:

٤٠٩٧ / ١ - الفرزدق الشاعر: يكنى أبا فراس، من أصحاب علي ابن الحسين عليه السلام، رجال الشيخ. ومادح علي بن الحسين عليه السلام في وجه هشام حتى حبسه، وقصته مشهورة ذكرها الكشي أيضا. ^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرك سفينة البحار:

الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي، كان أبوه من سرة قومه. روي عن معاوية بن عبد الكريم، عن أبيه قال: دخلت على الفرزدق فتحرك فإذا في رجليه قيد، قلت: ما هذا يا أبا فراس؟ قال: حلفت أن لا أخرج من رجلي حتى أحفظ القرآن. توفي سنة ١١٠. ^(٢)

وقال الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل:

[١٩٤٦٥] ٧ - [قال] السيد علي خان المدني شارح الصحيفة في الطبقات الرفيعة: في ترجمة الفرزدق الشاعر: كان أبوه غالب من أجلة قومه وسراهم سيد بادية تميم، وله مناقب مشهورة ومحامد مأثورة، فمن ذلك أنه أصاب أهل الكوفة مجاعة فخرج أكثر الناس إلى البوادي، فكان هو رئيس قومه، وكان سحيم بن وثيل رئيس قومه، فاجتمعوا

(١) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٤ - ص ١٤ - ١٥.

(٢) مستدرك سفينة البحار - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ١٧٠.

بمكان يقال له: صوآر في طرف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة، فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاما، وأهدى إلى قومه من بني تميم جفانا من ثريد، ووجه إلى سحيم جفنة، فكفأها وضرب الذي أتى بها، وقال: أنا مفتقر إلى طعام غالب، إذا نحر ناقة نحرنا أخرى، فوقعت المنافرة ونحر سحيم لأهله ناقة، فلما كان من الغد عقر غالب لأهله ناقتين، فعقر سحيم لأهله ناقتين، فلما كان اليوم الثالث نحر غالب ثلاثا، فنحر سحيم ثلاثا، فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة، فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا وأسرها في نفسه، فلما انقضت المجاعة ودخلت الناس الكوفة، قال بنو رياح لسحيم: جررت علينا عار الدهر، هلا نحرنا مثل ما نحرنا، وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين، فاعتذر أن إبله كانت غائبة، وعقر ثلاثمائة [ناقة]، وقال للناس: شأنكم والأكل، وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، فاستفتي عليه السلام في الأكل منها فقضى بتحريمها، وقال: هذه ذبحت لغير مأكلة، ولم يكن المقصود منها إلا المفاخرة والمباهاة، فألقيت لحومها على كناسة الكوفة، فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم.^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرك سفينة البحار:

قال السيد علي خان في أنوار الربيع في صنعة الانسجام: فمنه قول الفرزدق في مدح علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهي قصيدة مشهورة لا يسقط منها بيت واحد، وأما انسجامها فغاية لا تدرك وعقيلة لا تملك، قد جنبها حواشي الكلام وجاء فيها ببيدع الانسجام. ومن رأى سائر شعر الفرزدق ورأى هذه القصيدة، ملك

(١) مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١٦ - ص ١٥٩ - ١٦٠.

نفسه العجب فإنه لا مناسبة بينها وبين سائر قوله نسبا ومدحا وهجاء، على أنه نظمها بديهة وارتجالا، ولا شك أن الله سبحانه أيده في مقالها وسدده حال ارتجالها، ومع شهرة هذه القصيدة فقد آثرنا إيرادها هنا تبركا بها وبممدوحها ﷺ لئلا يخلو هذا الكتاب منها ثم ذكر العقيدة. (١)

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب:

(الفرزدق) أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي، الشاعر المشهور صاحب جرير، كان أبوه غالب من سراة قومه، وأمّه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس. ثم ذكر ما قاله السيد علي خان رضوان الله عليه: إلى أن قال: وهي قصة مشهورة، وعمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة.

وجد الفرزدق: "صعصعة بن ناجية"، عدة علماء رجال العامة من الصحابة وقالوا: كان من اشراف بني تميم ووجوه بني مجاشع، وكان في الجاهلية يفتدي المؤودات - أعني البنات اللواتي كانوا يدفنونهن حيات - وقد أحيى ثلاثمائة وستين مؤودة، اشترى كل واحدة منهن بناقتين - عشر اوين وجمل، ووعد رسول الله ﷺ أن يؤجر عليها حيث أسلم.

وفي كامل المبرد قال الفرزدق:

ألم تر إنا بني دارم	زرارة منا أبو معبد
ومنا الذي منع اللوائد	وأحيى الوئيد فلم توأد
ألسنا الذين تميم بهم	تسامى وتفخر في المشهد

(١) مستدرک سفینه البحار - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ١٧٠، وقد

ارودنا هنا بتمامها ف ترجمة همام بن غالب

وناجية الخير والأقرعان وقبر بكاظمة المورد
إذا ما أتى قبره عائذ أناخ على القبر بالأسعد

وقوله: "وقبر بكاظمة.. الخ" يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة، وكان الفرزدق يحير من استجار بقبر أبيه. وكان أبوه جوادا شريفا، فممن استجار بقبر غالب فأجاره الفرزدق امرأة من بني جعفر بن كلاب، خافت لما هجا الفرزدق بني جعفر بن كلاب ان يسميها ويسبها، فعادت بقبر أبيه، فلم يذكر لها اسما ولا نسبا، ولكن قال في كلمته التي يهجو فيها بني جعفر بن كلاب :

عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب فلا والذي عاذت به لا أضيرها
ومن ذلك: أن الحجاج لما ولي تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء، فجاءت عجوز إلى الفرزدق، فقالت: اني استجرت بقبر أبيك وأتت منه بحصيات، فقال لها: وما شأنك؟ فقالت: ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرعة لعيني ولا كاسب لي غيره. فقال لها: وما اسم ابنك؟ فقالت: خنيس. فكتب إلى تميم بن زيد مع بعض من شخص:

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يعبا علي جوابها
وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة لعبرة أم ما يسوغ شراها
أتنتي فعاذت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليها تراها
وقد علم الأقوام انك ماجد وليث إذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم، فقال: أحبش أم خنيس؟ ثم قال: انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا؟ فأصيب ستة ما بين حبش وخنيس، فوجه بهم إليه.

وذكر ابن خلكان - مع تعصبه وانحرافه - في أحوال الفرزدق ما ينبغي نقله، قال: وتنسب إليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك... فذكر قصيدته الميمية الى ان قال: ومن شعر الفرزدق:

أخاف وراء القبر إن لم يعافني أشد من الموت التهابا وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى الغار مغلول القلادة أزرقا
يقاد إلى نار الجحيم مربلا سراييل قطران لباسا محرقا

أخذ قوله: "أخاف وراء القبر"، من كلام أمير المؤمنين (ع) فيما كتب لمحمد بن أبي بكر: يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت: القبر، فاحذروا ضيقه وضنكه وغرته، ان القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربية، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار. ان العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحبا وأهلا قد كنت ممن أحب ان تمشي على ظهري فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر. وان الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لا مرحبا بك ولا أهلا، لقد كنت ممن أبغض من يمشي على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك، فتضمه حتى تلتقي أضلاعه. وان المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر انه يسلط على الكافر في تسعة وتسعين تينا فينهش لحمه ويكسر عظمه، يترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أن تينا منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعا. يا عباد الله ان أنفسكم الضعيفة، وأجسادكم الناعمة الرقيقة، التي يكفيها السير تضعف عن هذا، فان استطعتم ان

تجزعوا [كذا] لأجسادكم وأنفسكم بما لا طاقة لكم به، ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحب الله واتركوا ماكره الله... الخ.

قال ابن خلكان: قال محمد بن حبيب: صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال: ما هذا؟ فقيل: البيعة، فأمر بهدمها، وتولى بعض ذلك بيديه، فتتابع الناس يهدمون فكتب إليه الأحزم ملك الروم: ان هذه البيعة قد أقرها من كان قبلك، فان يكونوا أصابوا فقد أخطأت، وإن يكن أصبت فقد أخطأوا، فقال: من يجيبه؟ فقالوا الفرزدق، فكتب إليه: (وداود وسليان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما).

وأخبار الفرزدق كثيرة لا يسعها المقام، توفي بالبصرة سنة ١١٠، ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى، وقال: أما والله اني لأعلم اني قليل البقاء بعده، ولقد كان نجمنا واحدا، وكل واحد منا مشغول بصاحبه، وقل ما مات ضد أو صديق إلا وتبعه صاحبه. وكذلك كان، توفي جرير سنة ١١٠ التي مات فيها الفرزدق.

والفرزدق: كسفرجل الرغيف يسقط في التنور، والفرزدقة القطعة من العجين.^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ المفيد في الإرشاد:

روي عن الفرزدق الشاعر أنه قال: حججت بأمي في سنة ستين، فبينما أنا أسوق بغيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن علي عليه السلام

(١) الكنى والألقاب - للشيخ عباس القمي - ج ٣ - ص ٢٢ - ٢٨.

خارجا من مكة معه أسيفه وتراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ ف قيل:
للحسين بن علي، فأتيته فسلمت عليه وقلت له: أعطاك الله سؤالك
وأملك فيما تحب، بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، ما أعجلك
عن الحج؟ فقال: لو لم أعجل لأخذت ثم قال لي: من أنت؟ قلت:
امرؤ من العرب، فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك، ثم قال لي:
أخبرني عن الناس خلفك فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك
وأسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء. فقال:
صدق، لله الأمر، وكل يوم ربنا هو في شأن، [إن نزل القضاء] بما نحب
فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء
دون الرجاء، فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريره فقلت له:
أجل، بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر، وسألته عن أشياء من نذور
ومناسك فأخبرني بها، وحرك راحلته وقال: السلام عليك ثم افترقنا.^(١)
وللتفصيل راجع: همام بن غالب.

(١) الإرشاد - للشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٦٧ - ٦٨، وتراس: جمع ترس، وهو ما يستتر به
المقاتل من عدوه في الحرب. (الصحاح - ترس - ٣: ٩١٠). والتنعيم: موضع بمكة في
الحل، وهو بين مكة وسرف، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة. (معجم البلدان
٤٩: ٢).

[٦٣٥]

الفضيل

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

في موسوعة طبقات الفقهاء:

٦٠٣ - الفضيل بن يسار (.. - قبل ١٤٨ هـ) النّهديّ، الفقيه المحدث الثقة أبو القاسم، وأبو مسور البصريّ. روى عن: زكريا النقاض، وعبد الواحد بن المختار الأنصاري. روى عنه: أبان بن عثمان الأحمر، وجميل ابن درّاج، وجميل بن صالح الأسدي، وحريز بن عبد الله، والحسن بن الجهم، والحسن بن زياد الصيقل، والحسين بن موسى الحنّاط، وخلف ابن حماد، ودرست بن أبي منصور، وربيعي بن عبد الله بن الجارود الهذلي، وسيف بن عميرة النخعي، وعبد الكريم بن عمرو الخثعمي، وعبد الله ابن بكير، وحماد بن عثمان، وعلي بن رثاب، وعمر بن أذينة، وموسى بن بكر، وولده القاسم بن الفضيل، وحفيده محمد بن القاسم بن الفضيل، وغيرهم. وكان من حملة الحديث، ورجال الفقه، أخذ العلم عن الإمام محمد الباقر، وولده الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وروى عنهما، ووقع في اسناد كثير من الروايات عن أهل البيت عليه السلام، تبلغ مائتين وأربعة وخمسين مورداً، وله كتاب يرويه عنه جماعة. وهو أحد الفقهاء الاعلام المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، ومن أصحاب الإجماع الذين أجمعت الشيعة على تصديقهم من أصحاب

الباقر والصادق عليهما السلام . وقد وردت أخبار في مدح الفضيل، منها: أنَّ الإمام الصادق عليه السلام كان إذا نظر إلى الفضيل بن يسار مقبلاً، قال: بَشَّرَ المختين، وكان يقول: إِنَّ فضيلاً من أصحاب أبي، وإني لأحبَّ الرجل أن يحبَّ أصحاب أبيه. روي عن الفضيل بن يسار أنَّه قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: رضاع اليهودية والنصرانية خير من رضاع الناصبيّة. روى الشيخ الكليني بسنده عن ربعي، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله [ولا يغتابه ولا يخونه ولا يجرمه].. توفي الفضيل في حياة الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام. (١)

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٥ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام في الصلاة تغير لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً. (٢)

وبالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٢ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يأمر الصبيان يجمعون بين المغرب والعشاء، ويقول:

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ٢ - ص

٤٥٠ - ٤٥١.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٣ - ص ٣٠٠.

هو خير من أن يناموا عنها.^(١)

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في معاني الأخبار:

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله ابن الفضيل، عن أبيه، قال: سمعت أبا خالد الكابلي يقول: سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول:

الذنوب التي تغير النعم: البغي على الناس، والزوال عن العادة في الخير، واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغِيرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. (الرعد: ١٢).

والذنوب التي تورث الندم: قتل النفس التي حرم الله. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾. (المائدة: ٣٤)، وقال عز وجل في قصة قاييل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه: ﴿فَسَوَّلَ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾. (الاسراء: ٣٢). وترك صلة القرابة حتى يستغنوا، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها، وترك الوصية ورد المظالم، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان. والذنوب التي تنزل النقم: عصيان العارف بالبغي والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم. والذنوب التي تدفع القسم: إظهار الافتقار، والنوم على العتمة، وعن صلاة الغداء، واستحقار النعم، وشكوى المعبود عز وجل، والذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر،

واللعب بالقمار، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب. والذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والذنوب التي تدل الأعداء: المجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار، والانطباع للأشرار، والذنوب التي تعجل الفناء: قطيعة الرحم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنا، وسد طرق المسلمين، وادعاء الإمامة بغير حق، والذنوب التي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عز وجل، والذنوب التي تظلم الهواء: السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين. والذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانة بغير نية الأداء، والاسراف في النفقة على الباطل، والبخل على أهل الولد وذوي الأرحام وسوء الخلق، وقلة الصبر، واستعمال الضجر، والكسل، والاستهانة بأهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء: سوء النية، وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضة حتى تذهب أوقاتها، وترك التقرب إلى الله عز وجل بالبر والصدقة، واستعمال البذاء والفحش في القول. والذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكام في القضاء، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة و القرض والماعون، وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة، وانتهاز السائل ورده بالليل^(١).

وللتفصيل راجع: الفضيل بن يسار.

[٦٣٦]

المقبري

من اصحاب الإمام السجاد عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في الأبواب (رجال الطوسي) من اصحاب
الإمام السجاد عليه السلام، فقال:

[١١٤٨] ١٨ - سعد بن أبي سعيد المقبري، سمي به لأنه سكن
المقابر، ذكره ابن قتيبة.^(١)

وقال التفرشي في نقد الرجال:

٢١٩٠ / ٣ - سعد بن أبي سعيد: المقبري، سمي به لأنه سكن المقابر،
ذكره ابن قتيبة، من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، رجال الشيخ.^(٢)

وقال الشيخ علي النازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:
٦١٩٦ - سعيد بن أبي سعيد المقبري: عده الشيخ من أصحاب
السجاد عليه السلام وقال: سمي به لأنه سكن المقابر، ذكره ابن قتيبة. انتهى.
روى عن أبي هريرة كما في جمال الأسبوع ص ١٣٤ وفيه المقبري.^(٣)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٥٠١٤ - سعد بن أبي سعيد (سعد): المقبري: سمي به لأنه سكن

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١١٥.

(٢) نقد الرجال - للتفرشي - ج ٢ - ص ٣٠٤.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النازي الشاهرودي - ج ٤ - ص ٥٤.

المقابر، ذكره ابن قتيبة، من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ (١٨).^(١)
وقال أيضاً:

٥١٩ - سعيد (سعد) بن أبي سعيد: المقبري: سمي به لأنه سكن
المقابر ذكره ابن قتيبة، من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ (١٨).^(٢)
وقال ابن حجر في تقريب التهذيب:

٢٣٢٨ - سعيد بن أبي سعيد، جلس.^(٣)، المقبري، أبو سعد المدني
ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة
مرسلة مات في حدود العشرين وقيل قبلها وقيل بعدها. / ع ٢.^(٤)

من رواياته:

بالإسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:
قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا أبو معشر، عن المقبري،
قال: لما وضع علي بن حسين ليصلى عليه، أقشع الناس إليه وأهل
المسجد ليشهدوه، وبقي سعيد بن المسيب في المسجد وحده. فقال
خشرم لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد، ألا تشهد هذا الرجل الصالح في
البيت الصالح؟! فقال سعيد: أصلي ركعتين في المسجد أحب إلي من أن
أشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح.^(٥)
وللتفصيل راجع: سعد (سعيد) بن أبي سعيد.

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٩ - ص ٥٣.

(٢) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٩ - ص ١١٥.

(٣) كذا وفي تهذيب ج ٤ ص ٣٤ كيسان، وفي مصادر أخرى واسمة كيسان.

(٤) تقريب التهذيب - لابن حجر - ج ١ - ص ٣٥٤.

(٥) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٢٢٢ ٢٢١.

[٦٣٧]

الوصافي

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

الوصافي هو عبيد الله بن الوليد أو اخوه عبد الله أو أبوهما الوليد بن العلاء .

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه مسند الإمام السجاد (باب الرواة)، ج ٢، ص ٥٠٣، بالرقم ٢٢٠، وقال: له روايتان عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

الوليد بن العلاء الوصافي كوفي عجلي (جش) له كتاب عنه الحسن بن محبوب (جش. ست) مح. له كتاب عنه ابن أبي عمير والحسن بن محبوب (جش) (س). على بن يحيى عن الوليد بن العلاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في (في) في باب ادخال السرور على المؤمن. محمد بن سنان عنه عن حماد عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام في باب شدة ابتلاء المؤمن. أبو جميلة عن الوصافي عن علي بن الحسين عليه السلام في باب صلة الرحم.^(٢)

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٥٠٣.

(٢) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٣٠١.

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

الوصافي هو عبيد الله بن الوليد أو اخوه عبد الله أو أبوهما الوليد بن العلاء. عبد الله بن ابان عن الوصافي عن أبي عبد الله عليه السلام في (في) في باب اجلال الكبير عبد الله بن منذر بن ابان عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام في باب كظم الغيظ. إسحاق بن عمار عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام في باب كراهية رد السائل في كتاب الزكاة أبو جميلة عن الوصافي عن علي بن الحسين عليه السلام في باب صلة الرحم.^(١)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث :

١٥٥٦٧ - الوصافي: روى عن علي بن الحسين عليه السلام، وروى عنه أبو جميلة. الكافي: الجزء ٢، كتاب الايمان والكفر ١، باب صلة الرحم ٦٨، الحديث ٢٩. وروى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى الصدوق بطريقه، عنه. الفقيه: الجزء ٢، باب فضل الصدقة، الحديث ١٧٠. ورواها الكليني بسنده، عن إسحاق بن عمار، عنه. الكافي: الجزء ٤، كتاب الزكاة ١، باب كراهية رد السائل ١١، الحديث ٣. وروى عنه عبد الله بن المنذر. الكافي: الجزء ٢، كتاب الايمان والكفر ١، باب كظم الغيظ ٥٤، الحديث ٧. وروى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه عبد الله بن أبان: باب اجلال الكبير ٧١، الحديث ٣، من الكتاب.

أقول: هذا هو عبيد الله بن الوليد المتقدم.^(٢)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١٥٥٣٩ - ١٥٥٣٧ - ١٥٥٦٧ - الوصافي: روى عدة روايات، منها عن علي بن الحسين، وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام وهو عبيد الله بن

(١) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٤٥٣.

(٢) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٤ - ص ١٩١ - ١٩٢.

الوليد "الثقة المتقدم ٧٥١٤".^(١)

بالاسناد عن ابن حجر في الإصابة في ترجمة اصيد، ما نصه:

(٢١٣) - أصيد - بوزن أحمد - بن سلمة السلمي: روى أبو موسى من طريق سعيد بن عبد الله بن الوليد الوصافي عن أبيه وهو أحد الضعفاء عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال بعث رسول الله ﷺ سرية فأسروا رجلا من بني سليم يقال له الأصيد بن سلمة فلما رآه رسول الله ﷺ رق له وعرض عليه الاسلام فأسلم، وكان له أب شيخ كبير فبلغه ذلك فكتب إليه: من راكب نحو المدينة سالما حتى يبلغ ما أقول لأصيدا أتركت دين أبيك والشم العلا أودوا وتابعت الغداة محمدا في أبيات. قال: فاستأذن النبي ﷺ في جوابه، فأذن له، فكتب إليه: إن الذي سمك السماء بقدرة حتى علا في ملكه وتوحدا بعث الذي ما مثله فيما مضى يدعو لرحمته النبي محمدا في أبيات. فلما قرأ كتاب ولده أقبل إلى النبي ﷺ، فأسلم.^(٢) وقال الميرزا حسين النوري الطبرسي في خاتمة المستدرک: [١٦٤٧] عبد الله بن وليد الوصافي: العجلي، أخو عبيد الله، كوفي، عربي، من أصحاب الصادق عليه السلام عنه: صفوان بن يحيى، في الكافي، في باب صدقة السر، وفي باب فضل المعروف، وفي باب ان أهل المعروف في الدنيا.^(٣)

(١) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٧٥٧.

(٢) الإصابة - لابن حجر - ج ١ - ص ٢٤٣.

(٣) خاتمة المستدرک - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٨ - ص ١٧٨.

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:
 ٨٨٣٠ - عبد الله بن الوليد الوصافي العجلي: ذكره الصدوق في
 مشيخة الفقيه في المعتمدين. روى أصله ابن فضال، فيشملة قوله عليه السلام:
 خذوا بها مروا وذروا ما رأوا. وروى البرقي عن محمد بن سنان، عن
 عبد الله بن مسكان وإسحاق بن عمار جميعاً، عنه، عن أبي جعفر عليه السلام.
 سنن ج ١ / ٢٨٤. وفيه ص ٢٩٤ عن العزمي، عن الوصافي، عن أبي
 جعفر عليه السلام. وعده الشيخ من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام. وروى
 صفوان بن يحيى، عنه، عن أبي جعفر عليه السلام. الكافي ج ٤ / ٨ و ٢٩. وأخوه
 عبيد الله. (٤)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال
 الحديث:

٩٢٠٢ - عبيد الله بن الوليد الوصافي الكوفي، أبو سعيد: من
 أصحاب الباقر والصادق صلوات الله عليهما. ثقة بالاتفاق. وأخوه عبد
 الله وقد تقدم.

٩٢٠٣ - عبيد الله الوصافي: روى عن أبي جعفر عليه السلام. الكافي ج ٢ كتاب
 العشرة باب حق الجوار ص ٦٦٨. والظاهر اتحاده مع سابقه. (٥)
 وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٨٠٩٥] الوليد بن العلاء الوصافي:

نقل عنوان فهرست الشيخ له (إلى أن قال) عن محمد بن أبي عمير،
 عن الحسن ابن محبوب، عنه. والنجاشي قائلاً: كوفي عجلي (إلى أن قال)
 عن ابن أبي عمير والحسن بن محبوب، عنه.

(٤) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٥ - ص ١٢٦.

(٥) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٥ - ص ١٩٨.

أقول: وعدم عنوان الشيخ له في الرجال غفلة. ثم الظاهر أصحّة قول النجاشي: عليه السلام والحسن عليه السلام من قول الشيخ في الفهرست: عليه السلام عن الحسن عليه السلام لكون ابن أبي عمير وابن محبوب في طبقة واحدة، وإن لم نقف على رواية واحد منهما عنه، بل عليه السلام محمد بن سنان عليه السلام في شدة ابتلاء مؤمن الكافي عليه السلام وعليّ ابن يحيى عليه السلام في إدخال سروره. قال المصنّف: نقل الجامع رواية أبي جميلة عنه. قلت: لم ينقل روايته عنه، بل عن الوصافي، وإرادته غير معلومة، حيث إن هذا روى بواسطة واحدة عن الصادق عليه السلام وبواسطتين عن الباقر عليه السلام في الموضعين، ورواية الوصافي عن السّجاد عليه السلام بلا واسطة، وهو في صلة رحمه. ^(١)

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٢١٤] الوصافي عنونه أبو غالب في ثبت كتبه وأثبت له كتاباً، وطريقه إليه ابن مسكان. وروى الوصافي عن الصادق عليه السلام في "إجلال كبير" الكافي وعن أبي جعفر عليه السلام في كظم غيظه وفي كراهة ردّ سائله وعن السّجاد عليه السلام في صلة رحمه. والظاهر أن المراد به "عيد الله بن الوليد" المتقدّم، لتعريف أخيه عبد الله به - كما مرّ - فإنّ عيد الله ذاك كان ذا كتاب يرويه عنه ابن مسكان، وقد صرح بكونه هو خبر صنائع المعروف المرويّ في المجلس ٢٦ من مجالس الشيخ. وأما ما في المشيخة "وما كان فيه عن الوصافي فقد رويته (إلى أن قال) عن ابن فضال، عن عبد الله بن الوليد الوصافي فلا يبعد كون عبد الله فيه مصحف عيد الله لقلة الفرق بينهما في الخطّ. ولم يذكر الذهبي وابن حجر والسمعاني غير عليه السلام عيد الله عليه السلام والظاهر أن الوليد بن العلاء الوصافي - المتقدّم -

أبوه. ثم وجه وصفه بالوصافي كونه من ولد مالك بن عامر الوصاف، كما صرح به السمعاني. وعن ابن دريد: سمّي مالك وصافاً، لأن المنذر الأكبر آلى يوم أواره أن لا يرفع عن بكر بن وائل القتل، وكان يذبحهم على جبل حتى يبلغ الدم الأرض، فقال له مالك: لو قتلت أهل الأرض لم يبلغ دمهم الأرض ولكن صبّ عليه ماءً فإنّه يبلغ الأرض، فسمّي وصافاً لذلك.^(١)

من رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

٢٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة عن الوصافي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من سره أن يمد الله في عمره وأن ييسط له في رزقه فليصل رحمه، فإن الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق تقول: يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني، فالرجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرحم التي قطعها، فتهوي به إلى أسفل قعر في النار.^(٢)

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٢ - ص ٨٣ - ٨٤.

(٢) الكافي - للشيخ الكليني - ج ٢ - ص ١٥٦، قوله: "والرجل" في بعض النسخ: "فالرجل"، قيل الفاء للتفريع على "واقطع من قطعني"، واللام في الرجل للعهد الذهني. "ليرى" على بناء المجهول أي ليظن لكثرة أعماله الصالحة في الدنيا أنه "بسبيل" أي في سبيل "خير" ينتهي به إلى الجنة "فتهوي به" الباء للتعدية أي تسقطه في أسفل قعور النار التي يستحقها مثله، وربما يحمل على المستحل، ويمكن حمله على من قطع رحم آل محمد صلى الله عليه وعليهم. (بحار الأنوار - ج ٧١ - ص ١٣١)، وفي شرح أصول الكافي - للمولى محمد صالح المازندراني - ج ٩ - ص ١٨، مانصه: قوله: "فتهوي به إلى أسفل قعر في النار": الإضافة في "أسفل قعر" بيانية، وهو يدل على أن قاطع الرحم وإن فعل جملة من الأعمال الصالحة يدخل النار، ونحن لا نكفر

ومن رواياته:

بالاسناد عن الشيخ الطوسي في الأمالي:

٤٨٥ / ٢٣ - أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الوصافي، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم إلا جيئ به يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه، فإن كان محسناً فك عنه، وإن كان مسيئاً زيد غلا إلى غله.^(١)

وبالاسناد عن الحر العاملي في الجواهر السنية:

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد ابن سنان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الله بن الوليد الوصافي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال: ان لي عبادا أبيعهم جنتي وأحكمهم فيها قال يا رب: ومن هؤلاء الذين تبيعهم جنتك وتحكمهم فيها، قال من أدخل على مؤمن سرورا.^(٢)

وبالاسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

٩ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب ابن عثمان، عن عبد الله بن منذر، عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه امنا وإيماناً يوم القيامة.^(٣)

بالذنوب، فلا بُدَّ من التأويل، ولعل المراد بالدخول: الدخول مع عدم الدوام. أو

المراد بالقاطع: القاطع المستحل..

(١) الأمالي - للشيخ الطوسي - ص ٢٦٤.

(٢) الجواهر السنية - للحر العاملي - ص ٤٧.

(٣) وسائل الشيعة (الإسلامية) - للحر العاملي - ج ٨ - ص ٥٢٤.

وبالاسناد عن حسين بن سعيد الكوفي في الزهد:

٧٧ - حدثنا الحسين بن سعيد قال حدثنا إبراهيم بن أبي البلاد عن عبد الله بن الوليد الوصافي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: صنائع المعروف تقى مصارع السوء وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وإن أول أهل الجنة دخولا إلى الجنة أهل المعروف وإن أول أهل النار دخولا إلى النار أهل المنكر.^(١)

وبالاسناد عن حسين بن سعيد الكوفي في الزهد:

٩٤ - فضالة عن سيف عن أبي الصباح عن جابر عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: صدقة السر تطفى غضب الرب وبر الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل.^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في الأمالي:

٣٤٩ / ٥١ - أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رحمته الله قال: حدثنا أحمد بن عبد الله، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي اليقظان، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: ثلاث لا يضر معهن شيء: الدعاء عند الكربات، والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة.^(٣)

وبالاسناد عن موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام:

[٩٤٨] - ٦٢ - ابن سعد: أخبرنا يعلى بن عبيد قال: حدثنا عبيد الله

(١) الزهد - لحسين بن سعيد الكوفي - ص ٣٠ - ٣١.

(٢) الزهد - لحسين بن سعيد الكوفي - ص ٣٦.

(٣) الأمالي - للشيخ الطوسي - ص ٢٠٤.

ابن الوليد الوصافي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: حَجَّ الْحُسَيْنُ
 بْنُ عَلِيٍّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِيًا، وَنَجَائِيَهُ تُقَادُ مَعَهُ. ^(١)

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام - لجنة الحديث في معهد باقر العلوم - ص

[٦٣٨]

اليمني

الراوي عن الامام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الامام السجاد" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٥٠٨، بالرقم ٢٣٢، وقال : له رواية عن الامام زين العابدين عليه السلام.^(١)

كذا ذكره العطاردي، وأشار الى رواية الشيخ حسين بن سعيد الكوفي، المطبوعة في كتاب الزهد، ولكن من المحتمل ان تكون في المطبوعة تحريف، لعدم نقل مضمون الرواية إلا عن الثمالي، وهو أبو حمزة رحمه الله، فراجع.

من رواياته:

بالاسناد عن حسين بن سعيد الكوفي في الزهد:

١٤٠ - ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن اليمني، قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : عجا كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار الآخرة.^(٢)

ويؤيد ما ذكرناه من احتمال التصحيف في اسم الراوي: ما ورد بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

١٢٨ - التميمي : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن

(١) مسند الامام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٥٠٨.

(٢) الزهد - لحسين بن سعيد الكوفي - ص ٥٢.

الثمالي، قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: عجا كل العجب لمن عمل لدار الفناء، وترك دار البقاء.^(١)

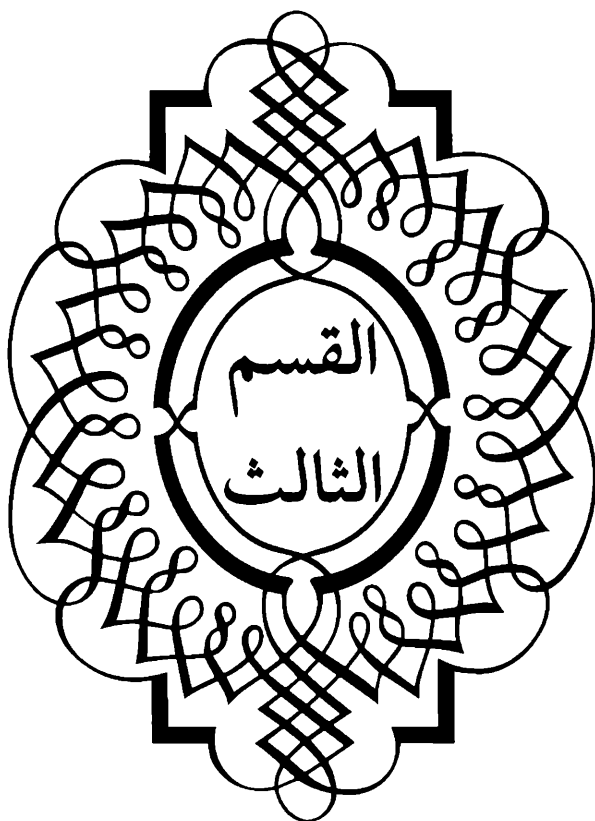
وبالاسناد عن الشيخ الطوسي في الأمالي:

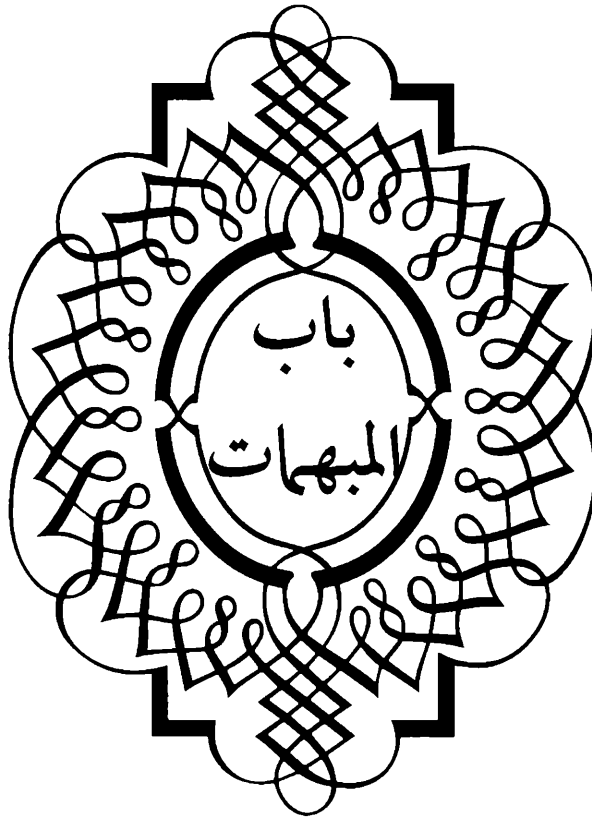
١٣٨٧ / ٣١ - قال: وبهذا الاسناد، عن هشام، عن الثمالي، قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام وهو يقول: عجا للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة وهو غدا جيفة، والعجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق، والعجب كل العجب لمن أنكر الموت وهو يموت في كل يوم وليلة، والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، والعجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء!.^(٢)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٧٠ - ص ١٢٧.

(٢) الأمالي - للشيخ الطوسي - ص ٦٦٣ - ٦٦٤، وعنه: بحار الأنوار - للعلامة المجلسي

- ج ٧٥ - ص ١٤٢، وفيه: عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الثمالي قال: ... الخ، وأيضا: مستدرک سفينة البحار - للشيخ علي النجاشي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٩١ - ٩٢، وفي ذيله: وفي معناه كلام الباقر عليه السلام.





[٦٣٩]

بعض آل الزبير

من معاصري الإمام السجاد عليه السلام

لم تحدد الرواية شخصية هذا البعض، وإنما أوردته بهذه الصورة المهمة، وكان من ابرز آل الزبير عليه السلام عبد الله بن الزبير بن العوام، الذي عرف ببغضه لأهل البيت، كما هو المشهود في سيرته وامتناعه عن الصلاة على النبي في خطبه، وكان ممن امتنع من مبايعة يزيد - لعنه الله - وآوى إلى مكة فحاصره أصحاب يزيد، ونصبوا له المنجنيق على الكعبة، ورموها بالنار، فلما مات يزيد في سنة أربع وستين بايعه أهل الحرمين بالخلافة، بعد أن بقي الناس بغير خلافة أكثر من شهرين، ثم بايعه أهل العراق واليمن، وفي سنة ثلاث وسبعين نازل الحجاج ابن الزبير بأمر من عبد الملك بن مروان، فحاصره ونصب المنجنيق ورمى الكعبة ودام القتال أشهرا، حتى قتل في هذه الفتنة خلق كثير، ولذلك كان الإمام السجاد عليه السلام يتخوف على الناس من هذه الفتنة.

وكان آل الزبير في الاغلب من المناوئين لأهل البيت وعلى شاكلة زعيمهم عبد الله، وفي نفس الوقت كان الإمام عليه السلام يتحمل أذى آل الزبير، عموما.

الرواية في ذلك:

بالاسناد عن ابن كثير في البداية والنهاية :

عن تذكرة ابن حمدون (ص ٣٠٣): قال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أقذع فيه، فأعرض الزبيري عنه، ثم دار كلام فسبّ الزبيري علي ابن الحسين فلم يجبه، فقال له الزبيري: ما يمنعك من جوابي؟ فقال علي: ما منعك من جواب الرجل.^(١)

(١) البداية والنهاية - لابن كثير - ج ٥ - ص ١٤٦ - ١٤٧.

[٦٣٩]

خادم محمد بن الحنفية عليه السلام

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

لم يعنون في كتب التراجم والرجال، ولكن له رواية عن الإمام السجاد عليه السلام، وهي ما ذكرها ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب، بقوله:

ورد في الحديث أنه: لما دخل بشر بن حذلم إلى المدينة وأخبر الناس بقتل الحسين عليه السلام، ضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وكان محمد بن الحنفية مريضاً، ولم يكن له علم بذلك الخبر الشنيع، فسمع اصواتاً عالية ورجّة عظيمة، فلم يقدر أحد أن يخبره لخوفهم عليه من الموت، لأنه قد أنحله المرض، فألحّ عليهم بالسؤال. فتقدّم إليه أحد غلمانه، وقال: جعلت فداك يابن أمير المؤمنين، إن أخاك الحسين عليه السلام قد أتى من الكوفة، وقد غدر أهل الكوفة بابن عمك مسلم بن عقيل، فرجع عنهم وأتى بأهله وأصحابه. فقال له: لم لا يدخل عليّ أخي؟

قال: ينتظر قدومك إليه.

قال: فنهض فوق، وجعل تارة يقوم وتارة يسقط، وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فكأن حسّ قلبه بالشرّ، فقال: إن فيها - والله - مصائب آل يعقوب.

ثم قال: أين أخي؟ أين ثمة فؤادي؟ أين الحسين؟ ولم يعلم بقتله. فقالوا: يا مولانا، أخوك بالموضع الفلاني.

قال: قدّموا لي جواد، فقدّم له الجواد، وأركبوه على جواده وحوله

خدامه، حتى إذا خرج خارج المدينة فلم ير إلا أعلاماً سوداً، فقال : ما هذه الأعلام السود ؟ والله قتل بنو أمية الحسين .

فصاح صيحة عظيمة . وخرّ عن جواده إلى الأرض مغشياً عليه .
فركض الخادم إلى زين العابدين عليه السلام وقال له : يا مولاي، أدرك عمك قبل أن تفارق روحه الدنيا .

فخرج ويده منديل يمسح بها دموعه إلى أن أتى إلى عمه فأخذ رأسه ووضعته في حجره، فلما أفاق قال : يا بن أخي، أين أخي ؟ أين قرة عيني ؟ أين نور بصري ؟ أين أبوك ؟ أين خليفة أبي ؟ أين أخي الحسين ؟ فقال علي عليه السلام : أتيك يتيماً، ليس معي إلا نساء حاسرات، في الذبول عاثرات، ناعيات نادبات، وللمحامي فاقدات .

يا عماء لو تنظر إلى أخيك يستغيث فلا يغاث، ويستجير فلا يجار، قتل وهو عطشان والماء يشربه كل حيوان .

فصرخ محمد بن الحنفية حتى غشي عليه مرة ثانية، ولما أفاق من غشيته قال : يا بن أخي قصّ عليّ ما أصابكم .

قال الراوي : فكان السجاد يقصّ على عمه ودموعه تجري وهو يمسحها بمنديل كان في يده .

فقال محمد بن الحنفية : يعزّ عليّ يا أبا عبدالله، يا أخي، كيف طلبت ناصراً فلم تنصر ؟ ومعيناً فلم تعن ؟!

ثم نهض ودخل داره، ولم يخرج إلا بعد ثلاثة أيام، ولما كان اليوم الرابع خرج للناس وهو شاكّ في سلاحه، وقد اشتمل ببردة واستوى على جواده وقصد ناحية الجبل، فلم يظهر للناس إلا عند خروج المختار.^(١) وراجع: عنوان: "الخادم"، في باب الألقاب.

(١) مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٢٨٨، وعنه: المعجم المفصل في

[٦٤٠]

خطيب بليغ

المعاصر للإمام السجّاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالاسناد عن الشيخ عبد الله البحراني في العوام :

٦ - المناقب لابن شهر آشوب: في كتاب الأحمر قال الأوزاعي: لما أتى بعلي بن الحسين عليه السلام ورأس أبيه إلى يزيد بالشام، قال [يزيد] لخطيب بليغ: خذ بيد هذا الغلام فأت به [إلى] المنبر وأخبر الناس بسوء رأي أبيه وجده وفراقهم الحق، وبغيهم علينا.

قال: فلم يدع [الخطيب] شيئاً من المساوي إلا ذكره فيهم، فلما نزل قام علي بن الحسين عليه السلام، فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي صلاة بليغة موجزة، ثم قال: معاشر الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه نفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن مروة والصفاء، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى، فجاز سدره المنتهى، وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة

الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى، أنا ابن المقتول ظلماً، أنا ابن المحزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن طريح كربلاء، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطير في الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى. أيها الناس إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقوى فينا، وجعل راية الضلال والردى في غيرنا، فضلنا أهل البيت بست خصال: فضلنا بالعلم، والحلم، والشجاعة، والسماحة، والمحبة، والمحلة في قلوب المؤمنين، وآتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب.

قال: فلم يفرغ حتى قال المؤذن: الله أكبر،

فقال علي عليه السلام: نعم، لا شيء أكبر من الله.

فقال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله.

فقال علي عليه السلام: أشهد بما تشهد به.

فلما قال المؤذن: أشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله، قال علي عليه السلام: يا

يزيد، هذا جدي أو جدك؟ فإن قلت جدك فقد كذبت، وإن قلت

جدي فلم قتلت أبي وسبيت حرمه وسبيتني؟

ثم قال: معاشر الناس، هل فيكم من أبوه وجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فعلت الأصوات بالبكاء.

فقام إليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي - وفي

رواية: مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فقال له: كيف أمسيت يا بن

رسول الله؟

فقال: ويحك، كيف أمسيت؟ أمسينا فيكم كهيئة بني إسرائيل في آل

فرعون، يذبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وأمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً ﷺ منها، وأمست قريش تفتخر على العرب بأن محمداً ﷺ منها، وأمسى آل محمد ﷺ مقهورين مخذولين، فإلى الله نشكو كثرة عدونا، وتفرق ذات بيننا، وتظاهر الأعداء علينا.^(١)

وقد اورد سيدنا الاستاذ السيد محمد حسين الجلاي خطبة الامام السجاد عليه السلام في الشام، بروايتين، مع ذكر موارد الاعتبار منها، ومما قال: وتجمع هذه الخطبة من فضائله ومناقبه، ما لا تجمعها خطبة غيرها:

١٨٤ قال صاحب المناقب وغيره: روي أن يزيد لعنه الله أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوي الحسين وعلي عليه السلام وما فعلا، فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أكثر الواقعة في علي والحسين، وأطنب في تقرّظ معاوية ويزيد لعنه الله فذكرهما بكلّ جميل، قال: فصاح به علي بن الحسين: ويلك أيها الخاطب، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوءاً مقعدك من النار.

ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: يا يزيد ائذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد^(٢) فأتكلم بكلمات الله فيهنّ رضا، ولهؤلاء الجلساء فيهنّ أجر وثواب.

قال: فأبى يزيد عليه ذلك. فقال الناس: يا أمير المؤمنين، ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه إن صعد لم ينزل إلّا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان، فقلّ له: يا أمير المؤمنين، وما قدر ما يحسن هذا؟

(١) العوالم، الإمام الحسين عليه السلام - للشيخ عبد الله البحراني - ص ٤٠٩ - ٤١١.

(٢) عبر الامام عليه السلام بالأعواد، ولم يقل: المنبر، لان المنبر محل شريف ومكان رفيع، لا يجلس عليه الا اولياء الله وعباده الصالحون، لا امثال معاوية ويزيد لعنه الله، ومرترقتهما المنبوذين.

فقال : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ قَدْ زُقُوا الْعِلْمَ زُقًا^(١).

قال : فلم يزالوا به حتى أذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون، وأوجل منها القلوب، ثم قال :
أيها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبع : أعطينا العلم، والحلم،
والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة، في قلوب المؤمنين، وفضلنا
بأننا من النبي المختار مُحَمَّدًا، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله
وأسدُ رسوله، (ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول)^(٢)، ومنا سبطا
هذه الأمة، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي :
أيها الناس، أنا ابن مَكَّةَ ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من
حمل الركن بأطراف الردا^(٣)، أنا ابن خير من ائتمررت وارتدى، أنا ابن
خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من

(١) زق الطير: وضع الطعام في فمه.

(٢) ما بين القوسين من رواية أخرى.

(٣) كذا في أكثر النسخ: (الرداء) وهو الصحيح، لتكون إشارة إلى ما اشتهر عند المؤرخين من أن الكعبة قد تهدمت بالسيل قبل بعثة النبي ﷺ، فاجتمعت القبائل لبنائه وعندما أرادوا وضع الحجر في موضعه على الركن، تنازعوا بينهم فيمن ينصبه منهم، ويكتسب ذلك الشرف العظيم، وكاد أن يقع بينهم قتال كبير لكنهم اتفقوا أخيراً على أن يتحاكموا إلى أول من يدخل المسجد ذلك الحين، فدخل محمد ﷺ فقالوا: جاء الأمين فتحاكموا إليه، فنزع رداءه ووسطه على الأرض ورفع الحجر فوضعه في الرداء، وأمر أن يأخذ كل رئيس قبيلة بطرف من أطراف الرداء، ويحمله إلى قرب البيت فحملوه فتقدم فاخذ الحجر بنفسه ونصبه في موضعه من الكعبة وبذلك اكتسب العظمة لنفسه، والقي التعب والثقل على رؤساء القبائل، وقطع النزاع، وأخذ الفتنة. (ملخص من تاريخ مكة، للأزرقى ١ : ١٠٣) وفي رواية: "أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء".

حَجَّ وَلَبَّى، أنا ابن من حملَ على البراق في الهوا^(١)، أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغَ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى^(٢)، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن مُحَمَّد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضربَ خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله، أنا ابن من ضربَ بين يدي رسول الله بسيفين، وطعنَ برمحين، وهاجرَ الهجرتين، وبايعَ البيعتين^(٣)، وقاتلَ بيدِ وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وقامع الملحدِين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكَّائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين رسول ربِّ العالمين، أنا ابن المؤيَّد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين^(٤)، وقاتلَ المارقين والناكثين والقاسطين، والمجاهدِ

(١) البراق: دابة نحو البغل، كان يركبه الرسول ﷺ عند العروج إلى السماء، كما في (مجمع البحرين).

(٢) إشارة إلى الآية التي في النجم: (ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى). وقيل: المراد من القوسين مقدار طرفي القوس. وقيل: المراد من القوس ما يقاس به الشيء، والمقصود مقدار ذراعين، يقال: قاس الشيء يقوسه إذا قدره.

(٣) الهجرة الأولى إلى شعب أبي طالب مع النبي ﷺ. والثانية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وهي مبدأ التاريخ الرسمي للمسلمين. والبيعة الأولى هي بيعة العقبة، والثانية هي بيعة الرضوان.

(٤) ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي في بيان معنى كلام علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية حيث يقول ﷺ: فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون. قال: فاما الطائفة الناكثة فهم اصحاب الجمل. واما الطائفة القاسطة فاصحاب صفين، وسماهم رسول الله ﷺ: القاسطين، واما الطائفة المارقة فاصحاب النهروان، وشرنا نحن

أعداءه الناصبين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب لله ورسوله من المؤمنين، وأول السابقين، وقاصم المعتدين، ومبيد المشركين، وولي أمر الله، وبستان حكمة الله، وعيبة علمه. سمح، سخي، بهي، بهلول، زكي، أبطحي، رضي، مقدم، همام، صابر، صوام، مهذب، قوام، قاطع الأصلاب، ومفرق الأحزاب، أربطهم عناناً، وأثبتهم جناناً، وأمضاهم عزيمة، وأشدّهم شكيمة^(١)، أسد باسل، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأسنة وقربت الأعنة طحن الرحا، ويذروهم فيها ذرو الرياح الهشيم، ليث الحجاز، وكبش العراق، مكّي، مدني، خيفي، عقبي، بدري، أحدي، شجري، مهاجري، من العرب سيدهم، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين، وأبو السبطين: الحسن والحسين، ذاك جدي علي بن أبي طالب.

ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا أُمّي سيدة النساء، فلم يزل يقول: أنا، أنا، حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وخشي يزيد لعنه الله أن تكون فتنة، فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام.

فلما قال المؤذن: الله أكبر، قال علي: لا شيء أكبر من الله، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال علي بن الحسين: شهد بها شعري وبشري

بقولنا سباهم رسول الله ﷺ: القاسطين الى قوله: ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين. وهذا الخبر من دلائل نبوته صلوات الله عليه، لانه اخبار صريح بالغيب، لا يحتمل التمويه والتدليس، كما تحتمله الأخبار المجملة، وصدق قوله ﷺ: والمارقين قوله اولاً في الخوارج: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وصدق قوله: الناكثين، كونهم نكثوا البيعة بادئ بدء، وقد كان ﷺ يتلو وقت مبايعتهم له: (ومن نكث فانما ينكث على نفسه). واما اصحاب صفين فانهم عند اصحابنا مخلصون في النار، لفسقهم فصح فيهم قوله تعالى: (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً).

ولحمي ودمي، فلَمَّا قال المؤذِّن : أشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال : مُحَمَّدٌ هَذَا جَدِّي أَمْ جَدُّكَ يَا زَيْد، فإن زعمت أَنَّهُ جَدُّكَ فَقَدْ كَذَبْتَ وكفرت، وإن زعمت أَنَّهُ جَدِّي فَلِمَ قَتَلْتَ عَترته؟
خطبة الامام السجاد (عليه السلام) في الشام برواية اخرى:

وروي انه (عليه السلام) سأل يزيد أن يخطب يوم الجمعة، فقال: نعم، فلما كان يوم الجمعة أمر ملعونا أن يصعد المنبر، ويذكر ما جاء على لسانه من المساويء في علي والحسين (عليهما السلام)، ويقرر الثناء والشكر على الشيخين. فصعد الملعون المنبر وقال ما شاء ذلك.

فقال الامام (عليه السلام): أتأذن لي حتى اخطب انا أيضاً، فندم يزيد على ما وعده من أن يأذن له، فشفع الناس فيه، فلم يقبل شفاعتهم، ثم قال معاوية ابنه وهو صغير السن: يا أباه ما يبلغ خطبته، ائذن له حتى يخطب. قال يزيد: انتم في أمر هؤلاء في شك، أنهم ورثوا العلم والفصاحة وأخاف أن يحصل من خطبته فتنة علينا وبأها، ثم اجازه فصعد المنبر وقال:

الحمد لله الذي لا بداية له، والدائم الذي لا نفاد له، والأوّل الذي لا أول لأوّلويته، والآخر الذي لا آخر لآخريته، والباقي بعد فناء الخلق، قدّر الليالي والأيام، وقسّم فيما بينهم الأقسام، فتبارك الله الملك العلّام. (وساق الخطبة إلى أن قال:) ان الله تعالى اعطانا العلم والحلم، والشجاعة والسخاوة، والمحبة في قلوب المؤمنين، ومنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه، وسيد الشهداء وجعفر الطيار، وسبطا هذه الامة، والمهدي الذي يقتل الدجال لعنه الله.

أيها الناس: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني انا اعرفه بحسبي ونسبي، انا ابن مكة ومنى، انا ابن زمزم والصفاء، انا ابن من

حمل الركن (١) بأطراف الرداء، أنا ابن خيرٍ من ائتزرَ وارتندي، أنا ابن خير من حجَّ ولبي، أنا ابن من بلغَ به إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن الحسين القتيل بكربلاء، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا أمي سيدة النساء، فلم يزل يقول : أنا، أنا، حتى ضجَّ الناس بالبكاء والنحيب، وخشي يزيد لعنه الله أن يكون فتنة فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام .

فلما قال المؤذن : الله أكبر، قال علي : لا شيء أكبر من الله، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله، قال علي بن الحسين : شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي، فلما قال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله، أخذ عمامته من رأسه، وقال للمؤذن : أسألك بحق محمد هذا ان تسكت ساعة، ثم أقبل على يزيد وقال : يا يزيد! هذا الرسول العزيز الكريم جدي أم جدك، فان قلت : انه جدك يعلم العالمون انك كاذب، وان قلت : أنه جدي فلم قتلت أبي ظلماً، وانتهبت ماله، وسييت عياله؟، فقال هذا، وأهوى إلى ثوبه فشقه .

ثم بكى وقال : والله لو كان في الدنيا من جده رسول الله فليس غيري، فلم قتل هذا الرجل أبي ظلماً، وسبانا كما تسبى الروم .
ثم قال : يا يزيد فعلت هذا ثم تقول : محمد رسول الله، وتستقبل القبلة، فويل لك من يوم القيامة حيث كان خصمك جدي وأبي، فصاح يزيد بالمؤذن أن يقيم بالصلاة، فوقع بين الناس دمدمة وزمزمة عظيمة، فبعض صلى، وبعضهم لم يصل حتى تفرقوا. (٢)

(١) سبق في شرح الخطبة السابقة تفسير "حمل الركن"، فراجع.

(٢) نفس المهوم، للقمي : ٢٨٥، ط/ طهران، نقلا عن الكامل للبهائي رحمه الله.

وفي رواية: ان يزيد لما سمع هذه الكلمات من الامام غضب غضباً شديداً بعد أن توجه قلوب الناس اليه، ثم أمر المؤذن ان يقطع خطبته فصعد المنبر واذن وقال: الله اكبر. قال الامام عليه السلام: كبرت تكبيراً وعظمت تعظيماً وقلت حقاً. ثم قال المؤذن: أشهد ان لا إله إلا الله. فقال الامام: أشهد بها مع كل شاهد، وأقر بها مع كل جاحد. ثم قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ. فقال الامام: بعد أن بكى بكاءً عالياً: يا يزيد، أسألك بالله، محمد جدي أم جدك؟ فقال يزيد: بل جدك. فقال الامام: فلم قتلت أهل بيته، وقتلت أبي، وايتمتني على صغر سني؟! فما أجابه، ورجع الى محله، وقال: ليس لي حاجة بالصلاة^(١). ومن موارد الاعتبار:

١- ان السلطة الحاكمة أرادت التقليل من شأن أهل البيت (عليهم السلام) بأمر الخطيب ان يصعد المنبر ويكثر الواقعة في عليّ والحسين ويمدح السلطان يزيد.

٢- ان الامام استغل الفرصة لاثهار الحقائق وإبطال دعاوى الخطيب والسلطة بأدب، فاستأذن: (يا يزيد، ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد) فوقع يزيد بين محذورين: علمه بأن الخطبة لا تكون في صالحه، ودعواه براءته من دم الحسين والعطف على الأسارى.

٣- ان الامام في خطبته ازاح الجهل عمّن لم يعرف الاسباب التي دعت الى قتل الحسين عليه السلام، والتي كانت للسلطة المتمثلة بيزيد يداً فيها، وذلك بعرض سريع للتاريخ معرّفاً بذلك نفسه وآل البيت بصورة عامة، ثم وجه إصبع الاتهام الى يزيد نفسه قائلاً: (انك لو تدري ماذا صنعت؟).

(١) ناسخ التواريخ ٢ : ٣٢١ (من احواله عليه السلام)، نقلا عن مقتل أبي مخنف.

- ٤- ان السلطة كما في الخطبة الثانية ارادت قطع خطبة الامام (بالأمر بالأذان) وما كان من الامام إلا استخدام كل فصل من فصول الأذان لبيان الحقائق التي سجّلها الأذان.
- ٥- ثم واجه الامام يزيد بقوله: (محمد - هذا - جدّي أم جدّك؟) مما دعى الى وعي الجماهير بأنّ صوت الحق لا يُعلّى عليه، لا بالدعايات الكاذبة ولا بالتهريج.^(١)

(١) موارد الاعتبار - للسيد الاستاذ السيد محمد حسين الجلالي - (الإمام السجاد) - ج -

[٦٤١]

رجل حدث علي بن الحسين عليه السلام

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالإسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٢٤ - قصص الأنبياء: بالإسناد عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن محمد العطار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن عمر بن عثمان، عن العبقري، عن أسباط، عن رجل حدث علي بن الحسين صلوات الله عليهما: أن طاوساً قال في [ال]مسجد الحرام: أول دم وقع علي الأرض دم هابيل حين قتله قابيل، وهو يومئذ قتل ربع الناس .

فقال له زين العابدين عليه السلام: ليس كما قال، إن أول دم وقع على الأرض دم حواء حين حاضت، يومئذ قتل سدس الناس، كان يومئذ: آدم وحواء وقايل وهايل وأختاهما بنتين كانتا.

ثم قال عليه السلام: هل تدري ما صنع بقايل؟ فقال القوم: لا ندري .

فقال: وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت، ويغربان به مع الشمس إذا غربت، وينضجان به بالماء الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة.^(١)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ١١ - ص ٢٣٨.

[٦٤٢]

رجل شرح [طويل]

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط:

الشرح ، كجعفر : الطويل ، والنعش أو الجنازة ، والسريـر ، والناقـة
الطويلة ، وخشبة طويلة مربعة والمشرح ، بالفتح المطول.^(١)
الرواية في ذلك:

بالاسناد عن الصالحى الشامى فى سبل الهدى والرشاد:

روى الأزرقى عن على بن الحسين - رضى الله تعالى عنهما - أن رجلا
سأله: ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان؟ وأنى كان؟ وحيث كان:
فقال: أما بدء هذا الطواف بهذا البيت فإن الله تعالى قال للملائكة:
﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فقال الملائكة: أي رب خليفة من
غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباعدون
أي رب اجعل ذلك الخليفة منا، فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا
نتباغض ولا نتحاسد، ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ ونطيعك
ولا نعصيك. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. قال:
فظنت الملائكة أن ما قالوا رد على ربهم عز وجل، وأنه قد غضب
عليهم من قولهم، فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم وأشاروا بالأصابع

(١) القاموس المحيط - للفيروز آبادي - ج ٣ - ص ٤٣.

يتضرعون ويكفون إشفافاً لغضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات، فنظر الله تعالى إليهم فنزلت الرحمة عليهم، فوضع الله سبحانه الضراح ثم قال للملائكة: طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش. فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار أهون عليهم، وهو البيت المعمور الذي ذكره الله تعالى، يدخله كل يوم وليلة سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبداً. ثم إن الله سبحانه وتعالى بعث ملائكة فقال: ابنوا لي بيتاً في الأرض بمثاله وقدره. فأمر الله سبحانه وتعالى من في الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور.^(١)

وبالاسناد عن جلال الدين السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور:

وأخرج الأزرقى عن علي بن الحسين: إن رجلاً سأله ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان وأنى كان وحيث كان؟

فقال: أما بدء هذا الطواف بهذا البيت فإن الله تعالى قال للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فقالت: أي رب، خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون، أي رب اجعل ذلك الخليفة منا، فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى، و﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ ونطيعك ولا نعصيك، قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

قال: فظننت الملائكة أن ما قالوا رد على ربهم عز وجل وأنه قد

(١) سبل الهدى والرشاد - للصالحى الشامى - ج ١ - ص ١٤٦. الضراح بضم الصاد المعجمة فراء فألف فحاء مهملة. ويأتى لهذا مزيد بيان في باب حج الملائكة

غضب عليهم من قولهم، فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم وأشاروا بالأصابع يتضرعون ويكون اشفاقا لغضبه، فطافوا بالعرش ثلاث ساعات، فنظر الله إليهم، فنزلت الرحمة عليهم. فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على أربع أساطين من زبرجد، وغشاهن بياقوتة حمراء، وسمى البيت: الضراح، ثم قال الله للملائكة: طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش. فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش. فصار أهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا.

ثم إن الله تعالى بعث ملائكته فقال: ابنوا لي بيتا في الأرض بمثاله وقدره. فامر الله سبحانه من في الأرض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما تطوف أهل السماء بالبيت المعمور.

وأخرج الأزرقى عن ليث بن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: هذا البيت خامس خمسة عشر بيت، سبعة منها في السماء وسبعة منها إلى تخوم الأرض السفلى، وأعلاها الذي يلي العرش: البيت المعمور، لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت، لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض إلى تخوم الأرض السفلى، ولكل بيت من أهل السماء ومن أهل الأرض من يعمره كما يعمر هذا البيت. ^(١)

قال النويرى في نهاية الأرب في فنون الأدب:

قال أبو الوليد الأزرقى، يرفعه إلى علي بن الحسين رضي الله عنهما: إنه أتاه سائل يسأله، فقال له: عمّ تسأل؟ فقال: أسألك عن بدء الطواف بهذا البيت لم كان؟ وأتى كان؟ وحيث كان؟ وكيف كان بالحجر؟

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ١٢٨ .



فقال له: نعم، من أين أنت؟ فقال: من أهل الشام. فقال: أين مسكنك؟ قال: في بيت المقدس.

قال: فهل قرأت الكتابين - يعنى التوراة والإنجيل -؟ قال له الرجل: نعم.

فقال له: يا أخا أهل الشام احفظ، ولا تروين عني إلا حقاً: أما بدء هذا الطواف بهذا البيت، فإن الله تعالى قال للملائكة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، قالت الملائكة: أي رب، أخليفة من غيرنا؟ ممن يفسد فيها ويسفك الدماء، ويتحاسدون، ويتباغضون، ويتنازعون؟ أي رب، اجعل ذلك الخليفة منا، فنحن لا نفسد فيها، ولا نسفك الدماء، ولا نتباغض، ولا نتحاسد، ولا نتباغي؛ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، ونطيعك ولا نعصيك. قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. قال: فظننت الملائكة أن ما قالوه ردّ على ربه عز وجل وأنه قد غضب من قولهم، فلاذوا بالعرش، ورفعوا رؤوسهم، وأشاروا بالأصابع يتضرّعون ويبيكون إشفافاً لغضبه. فطافوا بالعرش ثلاث ساعات. فنظر الله عز وجل إليهم، فنزلت الرحمة عليهم، فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتاً على أربع أساطين من زبرجد، وغشاه بياقوتة حمراء وسمّى البيت الضراح. ثم قال للملائكة: طوفوا بهذا البيت، ودعوا العرش، فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش، وصار أهون عليهم، وهو البيت المعمور الذي ذكره الله عز وجل: يدخله كل يوم وليلة سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبداً. ثم إن الله سبحانه بعث ملائكة فقال: ابنوا لي بيتاً في الأرض بمثاله وقدره. فأمر الله سبحانه من في الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت، كما يطوف أهل السماء بالبيت

المعمور. فقال الرجل: صدقت يا ابن بنت رسول الله ﷺ، هكذا كان. (١)
وفي إحقاق الحق للتستري :

رواه العلامة الأزرقى المكي المتوفى سنة ٢٦٣ في (أخبار مكة) (ج ١ ص ٣٢ ط دار الثقافة بمكة) قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني علي بن هارون بن مسلم العجلي عن أبيه قال: حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين قال: كنت مع أبي علي بن الحسين بمكة، فبينما هو يطوف بالبيت وأنا وراءه إذ جاءه رجل شرجع من الرجال - يقول: طويل - فوضع يده على ظهر أبي، فالتفت أبي إليه فقال الرجل: السلام عليك يا ابن بنت رسول الله إني أريد أن أسألك. فسكت أبي وأنا والرجل خلفه حتى فرغ من أسبوعه، فدخل الحجر، فقام تحت الميزاب، فقامت أنا والرجل خلفه، فصلى ركعتي أسبوعه. ثم استوى قاعدا فالتفت إلي، فقامت فجلست إلى جنبه، فقال: يا محمد، فأين هذا السائل؟ فأومأت إلى الرجل، فجاء فجلس بين يدي أبي، فقال له أبي: عما تسأل؟ قال: أسألك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت، لم كان؟ وأنى كان، وحيث كان، وكيف كان؟ فقال له أبي: نعم، من أين أنت؟ قال: من أهل الشام. قال: أين مسكنك؟ قال: في بيت المقدس. قال: فهل قرأت الكتابين - يعني التوراة والإنجيل -؟ قال الرجل: نعم. قال أبي: يا أخا أهل الشام احفظ ولا تروين عني إلا حقاً..

فذكره ورواه محب الدين الطبري في (القرى القاصد أم القرى) (ص

٣٠١ ط مصر) من قوله وضع تحت العرش بيتاً... الخ. (٢)

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب - للنويري - ج ١ - ص ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٢) إحقاق الحق - للتستري - ج ١٢ - ص ١٠٢.

[٦٤٣]

رجل كان يجيء إلى فرجة كانت عند قبر رسول الله

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالإسناد عن ابن أبي شيبه الكوفي في المصنف:

حدثنا أبو بكر ثنا زيد بن حباب ثنا جعفر من ولد ذي الجناحين قال: حدثني علي بن عمر عن أبيه عن علي بن الحسين: أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو. فقال: ألا أحدثك بحديث سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ، قال: لا تتخذوا قبوري عيداً ولا ييوتكم قبورا، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم.^(١)

وبالإسناد عن الهيثمي في مجمع الزوائد:

وعن علي بن الحسين: أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر رسول الله ﷺ فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: لا تتخذوا قبوري عيداً ولا ييوتكم قبورا، فإن تسليمكم يبلغني أينما كنت. رواه أبو يعلى، وفيه حفص بن إبراهيم الجعفري، ذكره ابن أبي حاتم

(١) المصنف - لابن أبي شيبه الكوفي - ج ٢ - ص ٢٦٨.

ولم يذكر فيه جرحاً، وبقيّة رجاله ثقات.^(١)

(١) مجمع الزوائد - للهيتمي - ج ٤ - ص ٣، وقوله: لا تتخذوا قبوري عيداً: أي عادة بكثرة الزيارة أو مجمعا للأُمور. وفي سائر الروايات: مسجداً وه والظاهر. (بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٣٤ - ص ٣٣٣). وقال العلامة المجلسي في التوضيح: هذا الخبر رواه في فردوس الاخبار وغيره من كتب المخالفين عن علي عليه السلام، وقال الطيبي في شرح المشكاة في قوله: لا تتخذوا قبوري عيداً أي لا تجعلوا زيارة قبوري عيداً، أو قبوري مظهر عيد، أي لا تجتمعوا لزيارتي اجتماعكم للعيد، فإنه يوم لهو وسرور، وحال الزيارة بخلافه، وكان دأب أهل الكتاب، فأورثهم القسوة، ومن هجري عبدة الأوثان حتى عبدوا الأموات، أو اسم من الاعتياد من عاده واعتاده إذا صار عادة له، واعتياده يؤدي إلى سوء الأدب وارتفاع الحشمة، ويؤيده قوله: فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم، أي لا تتكلفوا المعاودة إلي فقد استغنيتكم عنه بالصلاة علي. وقال في شرح الشفاء: ويحتمل كون النهي لرفع المشقة عن أمته، أو لكرهه أن يجاوزوا في تعظيم قبره، فيشقّوا به، وربما يؤدي إلى الكفر، وقال الكرمانى في شرح البخاري: بيان ملائمة الصدر للعجز، أن معناه: لا تجعلوا بيوتكم كالقبور الخالية عن عبادة الله، وكذا لا تجعلوا القبور كاليوت محلاً للاعتياد لحوائجكم ومكاناً للعبادة، أو مرجعاً للسرور والزينة كالعيد. وفي النهاية في قوله: لا تجعلوا بيوتكم مقابر أي لا تجعلوها لكم كالقبور فلا تصلّون فيها، لان العبد إذا مات وصار في قبره لم يصلّ، ويشهد له قوله: فيه اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً وقيل معناه: لا تجعلوها كالمقابر التي لا تجوز الصلاة فيها، والأول أوجه. انتهى. وقال الطيبي في شرح المشكاة: هذا محتمل لمعان، أحدها: أن القبور مساكن الأموات الذين سقط عنهم التكليف، فلا يصلّ فيها، وليس كذلك البيوت فصلوا فيها، وثانيها: أنكم نهيتم عن الصلاة في المقابر، لا عنها في البيوت، فصلوا فيها ولا تشبهوها بها، والثالث: أن مثل الذاكر كالحي وغير الذاكر كالمت، فمن لم يصل في البيت جعل نفسه كالمت، وبيته كالقبر، والرابع: قول الخطابي لا تجعلوا بيوتكم أوطاناً للنوم، فلا تصلوا فيها، فان النوم أخو الموت، وقد حمل بعضهم على النهي عن الدفن في البيوت، وذلك ذهاب عما يقتضيه نسق الكلام، على أنه دفن في بيت عائشة مخافة أن يتخذوه مسجداً. (بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٧٩ - ص ٥٥ - ٥٦). والهجير مثال الفسيق: الدأب والعادة،

وبالاسناد عن ابن أبي شيبه الكوفي في المصنف:

حدثنا أبو بكر ثنا زيد بن حباب ثنا جعفر من ولد ذي الجناحين
قال: حدثني علي بن عمر عن أبيه عن علي بن الحسين: أنه رأى رجلا
يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو. فقال: ألا
أحدثك بحديث سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ، قال: لا
تخذوا قبوري عيداً ولا ييوتكم قبورا، وصلوا عليّ، فإن صلاتكم تبلغني
حيثما كنتم.^(١)

وكذلك الهجري والاهجري. قاله الجوهرى.

(١) المصنف - لابن أبي شيبه الكوفي - ج ٢ - ص ٢٦٨.

[٦٤٤]

رجل عليه ثوبان ابيضان

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

بالاسناد عن علي بن يوسف المطهر الحلي في العدد القوية لدفع
المخاوف اليومية:

عن العدد - علي بن يوسف المطهر الحلي في القوية لدفع المخاوف
اليومية - ص ٦٤

٨٧ - قال علي بن الحسين عليه السلام: خرجت حتى انتهيت إلى حائط،
فاتكيت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر تجاه وجهي، ثم قال:
يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزينا؟ أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق
الله حاضر للبر والفاجر. فقلت: ما على هذا حزني، وأنه كما يقول.
قال: فعلى الآخرة؟ فهو وعد صادق، يحكم فيه ملك قاهر، فعلام
خوفك؟ قال قلت: أتخوف من فتنة ابن الزبير، فضحك ثم قال: يا
علي بن الحسين هل رأيت أحداً قط توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا.
قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً قط خاف الله فلم ينجه؟ قلت:
لا. قال: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً قط سأل فلم يعطه؟ قلت:
لا. ثم نظرت إليه فإذا ليس قدامي أحد. (١)

(١) العدد القوية لدفع المخاوف اليومية - علي بن يوسف المطهر الحلي - ص ٦٤.

[٦٤٥]

رجل من الخوارج

من معاصري الإمام السجاد عليه السلام

قال الكوراني: ولعل الإمام عليه السلام لم يحج في السنوات الصعبة أو حج مستخفياً، حيث لم أجد شيئاً عن لقائه أو احتكاكه أو مناظرته مع نجدة أو ابن الزبير أو الأمويين، لكن وجدت له حديثاً مع شخص من خوارج البصرة، رواها في الإحتجاج ٢: ٤٠: جاء رجل من أهل البصرة إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال: يا علي بن الحسين، إن جدك علي بن أبي طالب قتل المؤمنين! فهملت عينا علي بن الحسين دموعاً حتى امتلأت كفه منها، ثم ضرب بها على الحصى، ثم قال: يا أخا أهل البصرة، لا والله ما قتل علي مؤمناً ولا قتل مسلماً، وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام، فلما وجدوا على الكفر أعواناً أظهروه! وقد علمت صاحبة الجمل والمستحفظون من آل محمد عليه السلام أن أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان، لعنوا على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم وقد خاب من افترى!

فقال شيخ من أهل الكوفة: يا علي بن الحسين، إن جدك كان يقول: إخواننا بغوا علينا!

فقال علي بن الحسين عليه السلام: أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَالِإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾. فهم مثلهم، أنجى الله عز وجل هوداً والذين معه، وأهلك عاداً بالريح العقيم. انتهى. ^(١)

[٦٤٦]

رجل من أهل بيته

من معاصري الإمام السجاد عليه السلام

ورد في كتب الحديث أنه شتمه أحد أهل بيته، وكان رد الإمام موقفاً إسلامياً عظيماً حيث قال عليه السلام: «إِنْ كُنْتَ قَدْ قُلْتَ مَا فِيَّ فَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ، وَإِنْ كُنْتَ قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ. والرواية في ذلك:

بالإسناد عن الشيخ الطبرسي في إعلام الوري بأعلام الهدى:

روى أبو محمد الحسن بن محمد العلوي بإسناده قال: وقف على علي بن الحسين عليه السلام رجل من أهل بيته فأسمعه وشتمه، فلم يكلمه، فلما انصرف قال لجلسائه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل، وأنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا مني ردي عليه (قالوا: نفعل). فأخذ نعليه ومشى وهو يقول: (الكاظمين الغيظ). فعلموا أنه لا يقول شيئاً، قال: فأتى منزل الرجل وصرخ به فخرج الرجل متوثباً للشر. فقال علي بن الحسين عليه السلام: يا أخي، إن كنت قد قلت ما في، فاستغفر الله منه. وإن كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك.

قال: فقبل الرجل بين عينيه وقال: بل قلت فيك ما ليس فيك، وأنا أحق به. قال الراوي للحديث: والرجل هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

عليه السلام (١).

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى - للشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٤٩١ و من آل عمران ٣:

[٦٤٧]

رجل من اهل الشام

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالإسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:
 فلما أتى يزيد بن معاوية بثقل الحسين ومن بقي من أهله فأدخلوه
 عليه قام رجل من أهل الشام فقال: إن سبأهم لنا حلال.
 فقال علي بن حسين: كذبت ولؤمت، ما ذاك لك إلا أن تخرج من
 ملتنا وتأتي بغير ديننا. فأطرق يزيد ملياً ثم قال للشامي: اجلس. وقال
 لعلي بن حسين: إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك
 حقك فعلت. وإن أحببت أن أردك إلى بلادك وأصلك. قال: بل تردني إلى
 بلادي. فردّه إلى بلاده ووصله.^(١)

(١) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٢١٢.

[٦٤٨]

رجل آخر من أهل الشام

الراوي عن الامام السجاد عليه السلام

من رواياته:

بالإسناد عن محمد بن جرير الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن:
 ٢١٧٣٧ - حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال:
 ثنا الصباح بن يحيى المري، عن السدي، عن أبي الديلم، قال: قال علي
 ابن الحسين لرجل من أهل الشام: أما قرأت في الأحزاب: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣)؟
 قال: ولأنتم هم؟ قال: نعم.^(١)

وبالإسناد عن ابن البطريق في عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب
 إمام الأبرار:

٤٦ - وبالإسناد قال: وأنبأني عقيل بن محمد، اخبرني المعافي بن
 المبتلى، حدثنا محمد بن جرير، حدثني محمد بن عمار، حدثنا إسماعيل
 بن أبان، حدثنا الصباح بن يحيى المري، عن السدي، عن أبي الديلم،
 قال: لما جيء بعلي بن الحسين صلوات الله عليه، أسيرا، فأقيم على
 درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - لمحمد بن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ١٢، تفسير
 القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) - ج ٣ - ص ٤٩٥، وج ٤ - ص ١٢١، فضل آل البيت
 - للمقريزي - ص ٣١ - ٣٢.

واستأصلكم وقطع قرن الفتنة. فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم.

قال: [أ] قرأت آل حم؟ قال: نعم. قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم!!
قال: قرأت (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)؟
قال: أنتم هم؟! قال: نعم.^(١)

وبالإسناد عن محمد بن جرير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن:

٢٣٦٩٨ - حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا الصباح بن يحيى المري، عن السدي، عن أبي الديلم قال: لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنهما أسيرا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قربي [كذا، والظاهر: قرن] الفتنة، فقال: له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم.

قال: أقرأت آل حم؟

قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم.

قال: ما قرأت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)؟!

قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.^(٢)

ورواه أيضا الآلوسي في تفسيره، ثم قال:

وروى ذاذان [كذا، والصحيح: زاذان] عن علي كرم الله تعالى وجهه،

قال: فينا في آل حم آية، لا يحفظ مودتنا إلا مؤمن. ثم قرأ هذه.

وإلى هذا أشار الكمي في قوله:

(١) عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار - لابن البطريق - ص ٥١.

(٢) جامع البيان عن تأويل أي القرآن - محمد بن جرير الطبري - ج ٢٥ - ص ٣٣.

وجدنا لكم في آل حم آية * تأولها منا تقيّ ومعرب
 والله تعالى در السيد عمر الهيتي، أحد الأقارب المعاصرين، حيث
 يقول :

بأية آية يأتي يزيد غداة صحائف الأعمال تتلى

وقام رسول رب العرش يتلو وقد صمت جميع الخلق (قل لا)
 والخطاب على هذا القول لجميع الأمة لا للأنصار فقط، وإن ورد ما
 يوهم ذلك فإنهم كلهم مكلفون بمودة أهل البيت . فقد أخرج مسلم
 والترمذي والنسائي عن زيد بن أرقم : أن رسول الله ﷺ قال : اذكركم
 الله تعالى في أهل بيتي .

وأخرج الترمذي . وحسنه والطبراني والحاكم والبيهقي في " الشعب "
 عن ابن عباس قال : قال : عليه الصلاة والسلام : " أحبوا الله تعالى لما
 يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله تعالى، وأحبوا أهل بيتي لحبي . "
 وأخرج ابن حبان والحاكم، عن أبي سعيد قال : " قال : رسول
 الله ﷺ : " والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله
 تعالى النار " إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة من الأخبار ، وفي بعضها
 ما يدل على عموم القربى وشمولها لبني عبد المطلب .

أخرج أحمد والترمذي وصححه . والنسائي عن المطلب بن ربيعة
 قال : دخل العباس على رسول الله ﷺ فقال : إنا لنخرج فنرى قريشاً
 تحدث فإذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله ﷺ ودر عرق بين عينيه،
 ثم قال : والله لا يدخل قلب أمرىء مسلم إيمان حتى يحبكم الله تعالى
 ولقرباتي .

وهذا ظاهر إن خص القربى بالمؤمنين منهم، وإلا فقليل : إن الحكم
 منسوخ، وفيه نظر، والحق وجوب محبة قرابته عليه الصلاة والسلام

من حيث أنهم قرابته عليه السلام كيف كانوا ، وما أحسن ما قيل :
 داريت أهلك في هواك وهم عدئى ولأجل عين ألف عين تكرم
 وكلما كانت جهة القرابة أقوى كان طلب المودة أشد ، فمودة
 العلويين الفاطميين الزم من محبة العباسيين على القول بعموم (القربى) ،
 وهي على القول بالخصوص قد تتفاوت أيضاً باعتبار تفاوت الجهات
 والاعتبارات وآثار تلك المودة التعظيم والاحترام والقيام بأداء الحقوق
 أتم قيام ، وقد تهاون كثير من الناس بذلك حتى عدوا من الرفض
 السلوك في هاتيك المسالك . وأنا أقول قول الشافعي :

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
 سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
 إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي^(١)
 وبالإسناد عن ابن البطريق في عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب
 إمام الأبرار :

٥٧ - وبالإسناد المقدم روى السدى ، عن ابن الديلمي ، قال : قال
 علي بن الحسين عليه السلام لرجل من أهل الشام : أقرأت القرآن ؟ قال :
 نعم .

قال : فما قرأت في " بني إسرائيل " (وآت ذا القربى حقه) (الإسراء : ٢٦) .
 قال : أنتم القرابة الذين أمر الله بان يؤتى حقهم ؟ قال : نعم .^(٢)
 وبالإسناد عن ابن أبي جمهور الأحسائي في عوالي اللآلي :

٢٠٢ - وروى السدي قال : قال زين العابدين عليه السلام لرجل من أهل
 الشام حين بعث به عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية : أقرأت القرآن ؟

(١) تفسير الألوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار - لابن البطريق - ص ٥٧ .

قال: نعم. قال: أما قرأت (وآت ذا القربى حقه). (الإسراء: ٢٦) ؟

قال: وانكم ذوو القربى ؟ قال: نعم .

٢٠٣ - وفي تفسير الثعلبي ، عن المنهال بن عمر ، قال: سألت زين

العابدين عليهما السلام عن الخمس ؟ قال: هو لنا .

فقلت : إن الله يقول : (وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ) (الحشر: ٧) .

قال: أيتامنا ومساكيننا. ^(١)

(١) عوالي اللآلي - لابن أبي جمهور الأحسائي - ج ٢ - ص ٧٦، وتماها في القرآن الكريم:

(مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسَاكِينَ...) (الحشر: ٧).

[٦٤٩]

رجل من قريش

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

قال ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

وكان يجالس أسلم مولى عمر، فقال له رجل من قريش: تدع قريشا
وتجالس عبد بني عدي؟! فقال علي: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع.^(١)

(١) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٢١٦، وقد علق على امثال هذه الرواية الشيخ علي الكوراني العاملي بقوله: أنهم ارادوا ان يثبتوا أن علم الأئمة عليهم السلام ليس ربانياً بل تعلموا عند غيرهم! قال الذهبي: ابن وهب عن مالك، قال: كان عبيد الله بن عبد الله (بن أبي رافع) من العلماء، وكان إذا دخل في صلاته فقعده إليه إنسان لم يقبل عليه حتى يفرغ، وإن علي بن الحسين كان من أهل الفضل وكان يأتيه فيجلس إليه، فيطوّل عبيد الله في صلاته ولا يلتفت إليه، ف قيل له: عليّ وهو من هو منه! فقال: لا بد لمن طلب هذا الأمر أن يعنى به وهذا توهين للإمام عليه السلام أياً كان عبد الله هذا، فلا توجد رواية للإمام عليه السلام عنه، وآل أبي رافع من خاصة الشيعة! وكان يجالس زيد بن أسلم مولى عمر ف قيل له: تدع قريشاً وتجالس عبد بني عدي! فقال: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع... كان علي بن الحسين يدخل المسجد فيشوق الناس حتى يجلس في حلقة زيد بن أسلم، فقال له نافع بن جبير: غفر الله لك، أنت سيد الناس تأتي تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد! فقال علي بن الحسين: العلم يتغنى ويؤتى ويطلب من حيث كان. عن مسعود بن مالك، قال لي علي بن الحسين: تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير؟ قلت: ما حاجتك إليه؟ قال: أشياء

[٦٥٠]

الرجل البطال

الراوي عن الإمام السّجاد عليه السلام

أريد أن أسأله عنها، إن الناس يأتوننا بما ليس عندنا). وفي تذكرة الحفاظ: ١ / ١٣٣ : (قال البخاري: كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم، فكُلِّم في ذلك فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه). أقول: أما سعيد بن جبير رحمه الله فقد قتله الحجاج لأنه من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، وأما زيد بن أسلم مولى عمر فلم يرو أحدًا للإمام عليه السلام عنه! بل ذكروا في ترجمة ابن أسلم أنه هو يروي عن علي بن الحسين عليه السلام كما نص عليه الذهبي نفسه في تذكرة الحفاظ: ١ / ١٣٢، وكذا الإكمال / ١٩٥! وقال الذهبي في سيره: ٥ / ٣١٦: (زيد بن أسلم، الإمام الحجة القدوة، أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه، حدث عن والده أسلم مولى عمر، وعن عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، بن الأكوع، وأنس بن مالك، وعن عطاء بن يسار، وعلي بن الحسين، وابن المسيب، وخلق). انتهى. وفي نشر طي التعريف / ١٦٨: (وكان زيد بن أسلم مولى، وكان زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يتخطى مجالس قومه حتى يأتيه فيجلس عنده! ف قيل له: يغفر الله لك أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد فتجلس معه! فقال: إنه ينبغي للعلم أن يتبع حيث ما كان! رواه الحافظ أبو نعيم في حليته بإسناده، ونحوه ذكر الإمام النووي في تهذيبه حكاية عن تاريخ البخاري، وفيه: ف قيل له يتخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب؟ فقال إنما يجلس المرء إلى من ينفعه في دينه). انتهى. فالمهم عندهم أن يتقصوا من مقام الأئمة عليهم السلام ولو بالكذب الصريح، ويرفعوا من مقام ابن مولى عمر الذي مات سنة ١٣٦ (تذكرة الحفاظ: ١ / ١٣٢) ويقولوا إن الإمام زين العابدين عليه السلام كان تلميذ ابن عبد عمر، الذي يصغره بأربعين سنة! فكان يتعلم منه رواية الحديث، أو يتعلم منه التقوى!. (جواهر التاريخ - للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٤ - ص ١٣٦ - ١٣٨).

الرواية في ذلك:

بالإسناد عن الشيخ الصدوق، كما في بحار الأنوار:

٣٩ - أمالي الصدوق: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بالمدينة رجل بطال يضحك الناس منه فقال: قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه، يعني علي بن الحسين. قال: فمر علي عليه السلام وخلفه موليّان له. قال: فجاء الرجل حتى انتزع رداءه من رقبتة، ثم مضى، فلم يلتفت إليه علي عليه السلام، فاتبعوه وأخذوا الرداء منه فجاءوا به فطرحوه عليه، فقال: لهم: من هذا؟ فقالوا: هذا رجل بطال يضحك أهل المدينة، فقال: قولوا له: إن الله يومًا يخسر فيه المبطلون.

مناقب ابن شهر آشوب: مرسلًا مثله. ^(١)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ٦٨، عن الأمالي - للشيخ الصدوق

- ص ٢٢٠. الإيمان والكفر وآثارهما على الفرد والمجتمع - لمركز الرسالة - ص ٤٤.

[٦٥١]

رجل آخر

من معاصري الإمام السجاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

الإسناد عن الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه:

٢٢٢٠ - وجاء رجل ^(١) إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: قد أثرت الحج على الجهاد، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ﴾. (التوبة: ١١١) ... إلى آخرها.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: فاقراً ما بعدها. فقال: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾ - إلى أن بلغ آخر.

فقال: إذا رأيت هؤلاء فالجهاد معهم يؤمئذ أفضل من الحج. ^(٢)

وبالإسناد عن المقداد السيوري في كنز العرفان في فقه القرآن:

روي أن رجلاً قال لزين العابدين عليه السلام: إنك قد أثرت الحج على الجهاد والله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ﴾.

فقال عليه السلام: فاقراً ما بعدها: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾

(١) الرجل هو عباد البصري الصوفي، والخبر رواه الكليني والشيخ رحمهما الله.

(٢) من لا يحضره الفقيه - للشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١٩، وعنه: وسائل الشيعة (ط/

آل البيت) - للحر العاملي - ج ١١ - ص ١٢٣.

إذا رأيت هؤلاء فالجهاد معهم أفضل من الحج^(١).

هذا، وقد روى ابن الجعد في مسنده، عن الامام زين العابدين في الحج، ما نصه: حدثنا علي، أنا شريك، عن معاوية بن إسحاق، عن عباية بن رفاعه، عن علي بن الحسين قال: قال رجل: يا رسول الله، إني رجل جبان لا أطيق الغزو، فدلني على عمل يجزيني بالجهاد. فقال: يا فلان، ألا أدلك على جهاد، ولا شوكة فيه؟ عليك بالبيت، أو قال: عليك بالحج^(٢).

هذا، وعقد الشيخ علي الكوراني العاملي في كتابه: "جواهر التاريخ" فصلاً خاصاً بيّن فيه علاقات الإمام مع شخصيات المجتمع ورجال الدولة، انتخبنا منه ما ذكره في علاقته مع العباد والمتصوفين، ومما قال حفظه الله:

وكان بعضهم يناقشه لكنه يقتنع بكلامه، ومن ذلك ما ورد من أنه: (لقيه عباد البصري في طريق مكة فقال: تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينه، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ...﴾).

فقال ﷺ: إقرأ ما بعدها: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ...﴾. ثم قال: إذا ظهر هؤلاء لم تؤثر على الجهاد شيئاً.

(١) كنز العرفان في فقه القرآن - المقداد السيوري - ج ١ - ص ٣٤٨، وقال في ذيل الحديث: إشارة منه ﷺ إلى أن الجهاد المأمور به هو الجهاد مع الإمام المعصوم، لا أي جهاد كان، تنبيهاً للسائل على جهله، فإنه ليس تمن له حق الاعتراض على مثل هذا الرجل العظيم الشأن العالم بشرائط العبادات وأسرار الطاعات.

(٢) مسند ابن الجعد - هلال الوزان - حديث: ١٩٧٩، ١٥٠٩٧.

(مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٩٨) . على أن الجهاد في مفهوم الإمام عليه السلام أعم من الفتوحات والقتال ، ففي التهذيب ٦ : ١٦٧ ، أن شخصاً قال : ما كنت أرى أن الشهيد إلا من قتل في سبيل الله . فقال علي بن الحسين عليه السلام : إن الشهداء إذن لقليل ! ثم قرأ هذه : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ . ثم قال : هذه لنا ولشيعتنا . انتهى .

مضافاً إلى أن الجهاد الذي كان يدعوا إليه هذا الصوفي كان المرابطة فقط ، فقد أوقف عبد الملك حركة الفتوحات ، وكان يعطي الجزية للروم ، كل يوم ألف دينار ! (عمدة القارئ ١٥ : ٩٧) .^(١)

(١) جواهر التاريخ - للشيخ الكوراني - ج ٤ - ص ١٤٦ .

[٦٥٢]

رجل آخر

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالإسناد عن ابن الجعد في مسنده:

حدثنا علي، أنا شريك، عن معاوية بن إسحاق، عن عباية بن رفاعه، عن علي بن الحسين قال: قال رجل: يا رسول الله، إني رجل جبان لا أطيق الغزو، فدلني على عمل يجزيني بالجهاد، فقال: يا فلان، ألا أدلك على جهاد، ولا شوكة فيه؟!، عليك بالبيت، أو قال: عليك بالحج. ^(١)

[٦٥٣]

رجل آخر

من معاصري الإمام السجاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالاسناد عن الاربلي في كشف الغمة:

وقال له رجل سبة - فلم يلتفت إليه - : إياك أعني، فقال له: وعنك

أعرض ! ^(١)

(١) كشف الغمة ٢: ٣١٩، ونثر الدرر: ١٥٦، والبحار ٤٦: ١٠١.

[٦٥٤]

رجل آخر

راو عن الإمام السجّاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالاسناد عن عبد الرزاق الصنعاني في المصنف:

عبد الرزاق، عن ابن أبي يحيى، عن رجل سمّاه، قال: شرب علي بن الحسين ألبان الأتن من مرض كان به. ^(١)

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني - كتاب الأشربة، باب الرخصة في الضرورة - لاهديث:

[٦٥٥]

رجل آخر

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالإسناد عن أحمد بن حنبل في الزهد:

حدثنا عبد الله، حدثني أبو معمر، حدثنا ابن أبي حازم قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: ما كان منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ؟ قال: كمنزلتهما منه الساعة. ^(١)

(١) الزهد - لأحمد بن حنبل - لأحد: ٥٨٤-٥١٠٩٢، وراجع التعليق عليه في ترجمة

ابن أبي حازم.

[٦٥٦]

رجل آخر

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

قال اليافعي: أنّه تكلم رجل فيه عليه السلام وافترى عليه، فقال له زين العابدين عليه السلام: إن كنت كما قلت أنت فأستغفر الله، وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك. فقام إليه الرجل وقبّل رأسه وقال: جعلت فداك، لست أنت كما قلت أنا، فأغفر لي. قال عليه السلام: غفر الله لك، فقال الرجل: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.^(١)

وقال الشعراني في الطبقات الكبرى: وكان الرجل يقف على رأسه عليه السلام في المسجد فما يترك شيئاً إلا ويقول له فيه، وهو عليه السلام ساكت لا يرد عليه، فلما ينصرف يقوم الرجل وراءه ويلزمه من خلفه ويكي فيقول: لا عدت تسمع منّي شيئاً تكرهه قطّ، وكان ينشد:

وما شيء أحبّ إلى اللئيم إذا شتم الكريم من الجواب^(١)

[٦٥٧]

شيخ

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالإسناد عن أبي داود في الزهد (من زهد علي بن الحسين عليه السلام):
 حدثنا أبو داود قال: نا محمد بن الصباح بن سفيان، قال: نا
 سفيان، قال: نا شيخ: أن علي بن الحسين، قال: ما يسرني أن لي بنصيب
 من الذل حمر النعم.^(١)

(١) الزهد أبي داود - لمن زهد علي بن الحسين - حديث: ٤٣٢، ٢٧٩٠٩.

[٦٥٨]

شيخ من اهل المدينة

الراوي عن الإمام السجّاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالإسناد عن أحمد بن الحسين البيهقي في شعب الإيمان:

٤٥٨٨ - أخبرنا أبو القاسم الخرقى أنا أحمد بن سلمان نا بن أبي الدنيا حدثني عيسى بن عبد الله التميمي أخبرني وليد بن صالح حدثني شيخ من أهل المدينة قال: كان علي بن حسين بمنى، فظهر من دعائه أن قال: كم من نعمة أنعمتها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري، فيا من قل شكري عند نعمه فلم يجرمني ويا من قل صبري عند بلائه فلم يخذلني ويا من رأيي على المعاصي والذنوب العظام فلم يهتك ستري ويا ذا المعروف الذي لا ينقضي ويا ذا النعم التي لا تحول ولا تزول صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وارحمنا.^(١)

(١) شعب الإيمان - لأحمد بن الحسين البيهقي - ج ٤ - ص ١٤٠.

[٦٥٩]

شيخ يقال له مستقيم

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

ذكره الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه مسند الإمام السجاد (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٩٨، بالرقم ٢٠٨، وقال: له رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

قال البخاري في التاريخ الكبير:

٢٢٨٠ - عثمان بن عبد الملك، سمع سالما وابن عمر رضي الله عنهما، قال عمرو بن علي: هو الذي يقال له مستقيم، أبو عاصم حدثنا عثمان بن عبد الملك عن سالم عن ابن عمر رض، قال النبي ﷺ: عليكم بالإئتمد فإنه ينبت الشعر ويجلو البصر.^(٢)

وقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

٨٧٠ - عثمان بن عبد الملك الذي يقال له مستقيم بن عبد الملك يعد في اهل الحجاز مؤذن الكعبة روى عن سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله روى عنه محمد بن ربيعة وأبو عاصم النبيل سمعت أبي يقول ذلك، نا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال: قال أحمد بن حنبل: مستقيم بن عبد الملك اسمه عثمان

(١) مسند الإمام السجاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٩٨.

(٢) التاريخ الكبير - للبخاري - ج ٦ - ص ٢٤٢.

بن عبد الملك، مستقيم لقبه، حديثه ليس بذاك.^(١)

وقال ابن حبان في الثقات:

عثمان بن عبد الملك الذي يقال له مستقيم، كان يؤذن في المسجد الحرام يروى عن ابن المسيب وعطاء وسالم. روى عنه محمد بن ربيعة.^(٢)
وقال المزي في تهذيب الكمال:

وعثمان بن عبد الملك المؤذن (تم ق)، الذي يقال له: مستقيم بن عبد الملك.^(٣)

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب:

٤٥١٤ - عثمان بن عبد الملك المكي المؤذن، يقال له مستقيم، لين الحديث من الخامسة. / تم ق.^(٤)

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب:

٢٨٤ - تم ق (الترمذي في الشئائل وابن ماجه) عثمان بن عبد الملك المكي المؤذن يقال له مستقيم. رأى الحسن والحسين وابن عمر. وروى عن سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله بن عمرو وعطاء بن أبي رباح وشهر بن حوشب. وعنه إسماعيل بن عمر والبخاري ولفدي بن سنان وعبد الله بن داود الخريبي ومحمد بن ربيعة وأبو عاصم. قال أبو طالب عن أحمد: مستقيم لقب، وحديثه ليس بذاك، وقال ابن معين: ليس به بأس وقال أبو حاتم: منكر الحديث وذكره ابن حبان في الثقات قلت في اتباع التابعين كأنه لم

(١) الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٥٨.

(٢) الثقات - لابن حبان - ج ٧ - ص ٢٠١.

(٣) تهذيب الكمال - للمزي - ج ١٣ - ص ٢٨٣.

(٤) تقريب التهذيب - لابن حجر - ج ١ - ص ٦٦٢.

يصح عنده سماعه من الصحابة وذكر البخاري انه رأى ابن عباس^(١).

الرواية في ذلك:

بالإسناد عن ابن سعد (ت/ ٣٣٠هـ) في الطبقات الكبرى:

قال: حدثنا عبد الله بن داود عن شيخ يقال له "مستقيم"، قال: كنا عند علي بن حسين قال: فكان يأتيه السائل، قال: فيقوم حتى يناوله ويقول: إن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل. قال: وأوماً بكفيه^(٢).

وقال السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق:

ومنهم العلامة المؤرخ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المشتهر بابن سعد في الطبقات الكبرى (ج ٥ ص ١٦٦ ط دار الكتب العلمية، بيروت) قال: قال: حدثنا عبد الله بن داود عن شيخ يقال له مستقيم قال: كنا عند علي بن حسين، قال: فكان يأتيه السائل، قال: فيقوم حتى يناوله ويقول: إن الصدقة في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، قال: وأوماً بكفيه.

ومنهم الفاضل المعاصر يوسف عبد الرحمن المرعشي في فهرس أحاديث نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول لأبي عبد الله الترمذي (ص ٦٤ ط دار النور الاسلامي ودار البشائر الاسلامية، بيروت) قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أعطى السائل شيئاً - الخير^(٣).

(١) تهذيب التهذيب - لابن حجر - ج ٧ - ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٢) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٢١٦.

(٣) شرح إحقاق الحق - للسيد المرعشي - ج ٢٨ - ص ٩٢ - ٩٣.

[٦٦٠]

قرشي اخذ خشف الظبية

الراوي عن الإمام السجّاد (عليه السلام)

الرواية في ذلك:

بالاسناد عن علي بن أبي الفتح الإربلي في كشف الغمة في معرفة الأئمة:

قال: وتلكأت عليه ناقته بين جبال رضوى فأناخها ثم أراها السوط والقضيب، ثم قال: لتنطلقن أو لأفعلن. فانطلقت وما تلكأت بعدها. وباسناده قال: بينا علي بن الحسين جالسا مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بحذاه وضربت بذنبها وحممت فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله، ما تقول هذه الظبية قال تزعم أن فلان ابن فلان القرشي أخذ خشفها بالأمس وانها لم ترضعه منذ أمس شيئا. فوقع في قلب رجل من القوم شيء فأرسل علي بن الحسين إلى القرشي، فأتاه فقال له: ما لهذه الظبية تشكوك؟ قال: وما تقول؟ قال تقول: إنك أخذت خشفها بالأمس في وقت كذا وكذا، وانها لم ترضعه شيئا منذ أخذته، وسألتني أن أبعث إليك فأسألك أن تبعث به إليها لترضعه وترده إليك، فقال الرجل: والذي بعث محمدا بالحق لقد صدقت علي. قال له: فأرسل إلى الخشف فجئ به. قال: فلما جاء به أرسله إليها، فلما رآته حممت وضربت بذنبها، ثم رضع منها. فقال علي بن الحسين

للرجل: بحقي عليك إلا وهبت لي. فوهبه له، ووهبه علي بن الحسين لها وكلمها بكلامها، فحممت وضربت بذنبها وانطلقت وانطلق الخشف معها.

فقالوا: يا ابن رسول الله ما الذي قالت؟ قال: دعت لكم وجزتكم خيرا.^(١)

عقب علي بن أبي الفتح الإربلي في كشف الغمة في معرفة الأئمة هذا الحديث بما تقدم من ذكر الناقة، فروى.

عن أبي عبد الله قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين قال لمحمد: يا بني أبغني وضوءا قال فقممت فجئته بماء قال لا تبغ هذا فان فيه شيئا ميتا. قال: فخرجت وجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة فجئت بوضوء غيره فقال: يا بني، هذه الليلة التي وعدتها. فأوصى بناقته أن يحط عليها خطاما وأن يقام لها علف فجعلت فيه، فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر، فضربت بجرائها ورغت وهملت عيناها، فأتى محمد بن علي فقبل له: إن الناقة قد خرجت. فجاءها فقال: قومي بارك الله فيك. فلم تفعل. فقال: دعوها فإنها مودعة، فلم تمكث إلا ثلاثا حتى نفقت،

قال وكان يخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة.^(٢)

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة - علي بن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٣٢١.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة - علي بن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٣٢٢.

[٦٦١]

قوم أثنوا على الإمام ﷺ

الرواية في ذلك:

بالاسناد عن علي بن أبي بكر الهيثمي في بغية الباحث عن زوائد
مسند الحارث:

٩٩٨ - حدثنا خلف بن الوليد، ثنا الأشجعي، عن سفيان، قال:
وبلغني أن عليا ابن الحسين جاءه قوم فأثنوا عليه، فقال: ويحكم ما
أكذبكم وأجرأكم على الله، نحن قوم من صالحى قومنا، تحسبنا أن يكون
من صالحى قومنا.^(١)

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - علي بن أبي بكر الهيثمي - ص ٢٩٨، ولعل
الصحيح: بحسبنا ان نكون....

[٦٦٢]

مملوك الإمام

من معاصري الإمام السجاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالاسناد عن الشيخ الطبرسي في إعلام الوري بأعلام الهدى:
 وروي عن علي بن الحسين عليه السلام: أنه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه
 ثم أجابه في الثالثة، فقال له: يا بني، أما سمعت صوتي؟
 قال: بلى.
 قال: فما بالك لم تجبني؟
 قال: أمتك.
 قال: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمني^(١).

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى - للشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٤٩١.

[٦٦٣]

مولى للإمام

الراوي عن الإمام السجّاد

الرواية في ذلك:

بالاسناد عن الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل:
 (٢٢٤٣٨) ١٩ - البحار، عن كتاب تقريب المعارف لأبي الصلاح
 الحلبي: عن أبي علي الخراساني، عن مولى لعلي بن الحسين عليه السلام، قال:
 كنت معه في بعض خلواته، فقلت: ان لي عليك حقاً، ألا تخبرني عن
 هذين الرجلين، عن (فلان وفلان) ^(١)؟ فقال: "كافران، كافر من أحبهما".
 (٢٢٤٣٩) ٢٠ - وعن أبي حمزة الثمالي، أنه سئل عن علي بن الحسين
عليه السلام من طرق مختلفة عنهما فقال: "كافران، كافر من تولاهما".
 قال رحمه الله: وتناصر الخبر عن علي بن الحسين، ومحمد بن علي،
 وجعفر بن محمد عليهم السلام، من طرق مختلفة أنهم قالوا: ثلاثة لا ينظر الله
 إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم، من زعم أنه إمام
 وليس بامام، و [من] جحد إمامة امام من الله، ومن زعم أن لهما في
 الاسلام نصيباً.

ومن طرق: ان للأولين، ومن آخر: للأعرابيين، في الاسلام نصيباً. ^(٢)

(١) لعلهما كانا معروفين عند الراوي والإمام، ولم يشأ السائل التصريح باسمهما، فعبر
 عنهما بهذا.

(٢) مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١٨ - ص ١٧٨ - ١٧٩.

[٦٦٤]

مولى لبني هاشم

الراوي عن الإمام السجاد عليه السلام

الرواية في ذلك:

بالإسناد عن البيهقي في شعب الإيمان (التاسع والثلاثون من شعب الإيمان - فصل في ترك الغضب):

قال: ونا طاهر، نا أبي، حدثني أبو بكر، حدثني المفضل بن غسان، نا موسى بن داود، حدثني مولى بني هاشم، أن علي بن الحسين عليه السلام، دعا مملوكه مرتين فلم يجبه، ثم أجابه في الثالث، فقال: له: يا بني، أما سمعت صوتي؟ قال: بلى، قال: فما لك لم تجبني؟ قال: أمتك، قال: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني.^(١)

وراجع: مملوك الإمام.

(١) شعب الإيمان للبيهقي - للتاسع والثلاثون من شعب الإيمان - فصل في ترك الغضب -

[٦٦٥]

والد العتبي

الراوي عن الإمام السجّاد (عليه السلام)

الرواية في ذلك:

بالإسناد عن أبي نعيم في حلية الأولياء:

حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا يحيى بن زكريا الغلابي قال: ثنا العتبي قال: حدثني أبي قال: قال: علي بن الحسين - وكان من أفضل بني هاشم - لابنه: يا بني اصبر على النوائب ولا تتعرض للحقوق ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرتك أكثر من منفعة له.^(١)

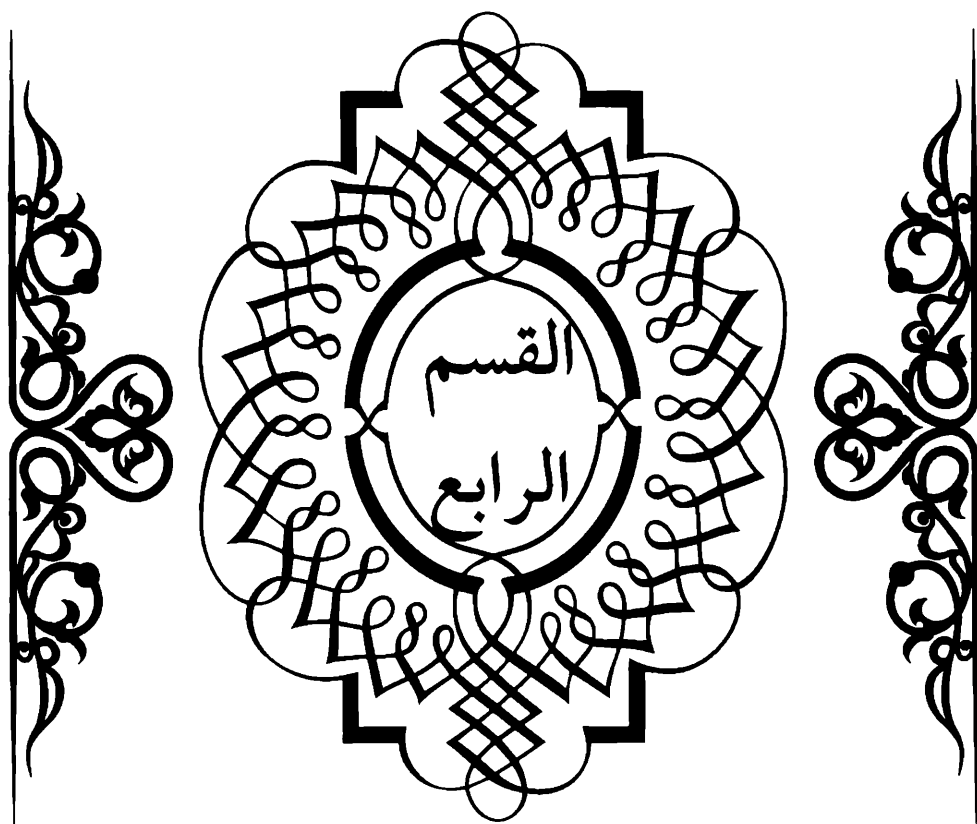
بالإسناد عن أبي نعيم في حلية الأولياء (زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام)):

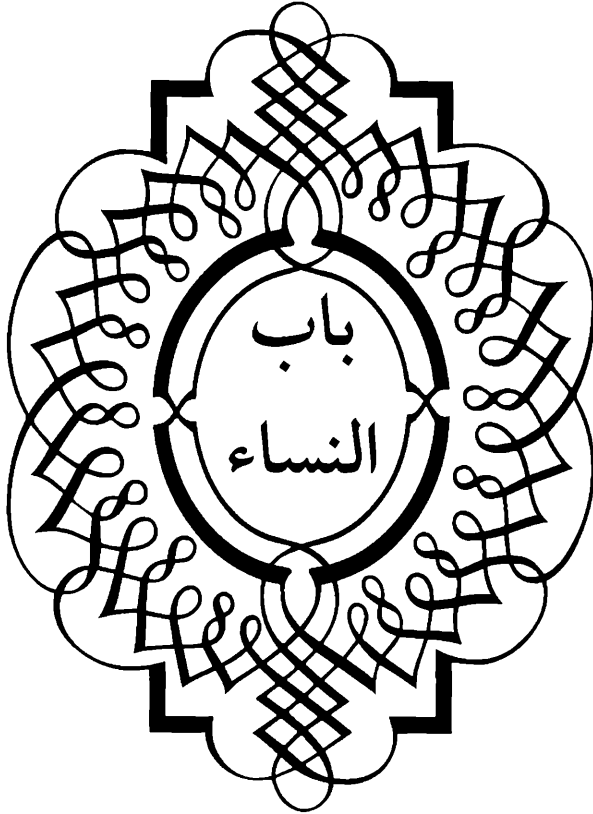
حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: ثنا العتبي قال: ثنا أبي قال: كان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه للصلاة وصار بين وضوئه وصلاته أخذته رعدة ونفضة، ف قيل له في ذلك، فقال: ويحكم أتدرون إلى من أقوم، ومن أريد أن أناجي.^(٢)

وراجع: العتبي.

(١) حلية الأولياء - زين العابدين علي بن الحسين - لأحمد: ٣٦٠٩.

(٢) حلية الأولياء - زين العابدين علي بن الحسين - حديث: ٣٥٨٦.





[٦٦٦]

أمّ الإمام زين العابدين^(١)

أمّ الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، الأميرة إن صح التعبير عنها، أميرة تربت في البلاط الكسروي وشاء الله أن تتحول من ذلك البلاط الملكي الدنيوي إلى البلاط الملكي الأخروي إلى بيت أبي عبد الله الحسين عليه السلام لتتجلب حجة الله على العالم الإمام زين العابدين عليه السلام.
اسمها:

اختلف أصحاب التاريخ والمحدثون في اسمها بين الأصل وبين الاسم الذي تحولت إليه، وبين هاتين المرحلتين ظهرت لها عدة أسماء، وإليك الروايات التي وردت أسماءها فيها :

- برة بنت النوشجان، نقله الأربلي في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام، فقال: ويقال: بل كان اسمها: برة بنت النوشجان.^(٢)

- جهان بانويه، قال ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام.^(٣)

- خولة بنت يزدجرد ملك فارس، قاله الأربلي أيضا في ترجمة الإمام

(١) اخذنا محتوى هذا العنوان من كتاب المعجم المفصل في أحوال الإمام السجاد عليه السلام،

تأليف رسول كاظم عبد السادة - ص ٥٣٠ وما بعدها.

(٢) كشف الغمة - للأربلي - ج ٢ - ص ٢٦٠.

(٣) المناقب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣١١.

السجاد عليه السلام.^(١)، ونقله المبرد قولاً.^(٢)، وقال ابن شهر آشوب أيضاً في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام.^(٣)

- سلافة: قاله ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام.^(٤)، وقال المبرد: كان اسم أم علي بن الحسين عليه السلام "سلافة" من ولد يزدجرد، معروفة النسب من خيرات النساء.^(٥)

- سلامة، قاله الكليني في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام، وفيه: وأمه سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز.^(٦)
- شاه زنان، قاله ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام.^(٧)، وقاله الأربلي ناقلاً عن غيره، ونصه: بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد^(٨)، وقاله الشيخ المفيد في ترجمة الإمام السجاد، وفيه: وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى^(٩)، وقاله ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام.^(١٠)

- شهر بانو، قاله الأربلي في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام، فقال: ويقال

(١) كشف الغمة - للاربلي - ج ٢ - ص ٢٦٠.

(٢) الكامل في اللغة - ج ٢ - ص ٩٣.

(٣) المناقب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣١١.

(٤) المناقب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣١١.

(٥) الكامل في اللغة - ج ٢ - ص ٩٣.

(٦) الكافي - ج ١ - ص ٤٦٦.

(٧) المناقب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣١١.

(٨) كشف الغمة - للاربلي - ج ٢ - ص ٢٦٠.

(٩) الإرشاد - للمفيد - ص ٢٦٩.

(١٠) المناقب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣١١.

كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد.^(١) وقاله الشيخ المفيد في ترجمة الإمام السجاد، وفيه: ويقال إن اسمها شهربانو.^(٢) وابن شهر آشوب في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام.^(٣)

- غزاة، قاله إبراهيم بن إسحاق.^(٤)

- فاطمة، نقله ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام قولاً، فقال: ويقال سماها فاطمة، وكانت تدعى سيدة النساء.^(٥)

- مريم، قال ابن شهر آشوب في ترجمة الإمام السجاد عليه السلام: وكان أمير المؤمنين عليه السلام سماها مريم.^(٦)

وعرفت السيدة أم الإمام عليه السلام بشاه زنان، وهذا ليس اسماً لها، وإنما هو لقب لها، ومعناه في اللغة العربية: ملكة النساء أو سيدة النساء.^(٧) أما اسمها الشريف فقد اختلف فيه المؤرخون، فقليل: سلامة.^(٨)

(١) كشف الغمة ٢/ ٢٦٠.

(٢) الإرشاد - للمفيد - ص ٢٦٩.

(٣) المناقب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣١١.

(٤) كشف الغمة - للاربطي - ج ٢ - ص ٢٦٠.

(٥) المناقب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣١١.

(٦) المناقب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣١١.

(٧) نور الأبصار - للشبلنجي - ص ١٢٦.

(٨) الكافي ج ١ ص ٤٦٦، سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٣٧ طبقات خليفة خياط - ص ٢٣٨.

سلافة^(١). غزالة^(٢). سلمة^(٣). سادرة^(٤). شهربانويه^(٥).

الإختلاف في اسم أبيها :

قال الشهيد في الدروس في ميلاد السجاد عليه السلام : وأمه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز، وقيل: ابنة يزدجرد^(٦).

- في كتاب التذكرة: وأمه شاه زنان بنت ملك قاشان. وقيل: بنت كسرى يزدجرد بن شهریار، ويقال: اسمها شهربانويه^(٧).
أبوها يقف على الإيوان:

عن النوشجان بن البودمردان قال: لما جلى الفرس عن القادسية وبلغ يزدجرد بن شهریار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه وظن أن رستم قد هلك والفرس جميعا وجاء مبادر وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين الف قتيل، خرج يزدجرد هاربا في أهل بيته ووقف بباب الإيوان، وقال: السلام عليك أيها الإيوان! ها أنا ذا منصرف عنك وراجع إليك، أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا أن أوانه. قال سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك وقلت له: ما قوله "أو رجل من ولدي، فقال: ذلك صاحبكم

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢ ص ٤٦، أنساب الأشراف ص ١٠٢ دائرة المعارف للبستاني ج ٩ ص ٣٥٥ نور الأبصار ص ١٣٦ الكامل ج ٤ ص ٢٤٦٤.

(٢) صفة الصفوة ج ٢ ص ٥٢ شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٤ سر السلسلة العلوية ص ٣١ نهاية الأرب ج ٢١ ص ٣٢٤ خلاصة الذهب المسبوك ص ٨.

(٣) الأئمة الأثني عشر ص ٧٥.

(٤) الإنحاف بحب الأشراف ص ٤٩.

(٥) روضة الواعظين ج ١ ص ٢٣٧ عيون المعجزات ص ٣١، غاية الاختصار ص ١٥٥.

(٦) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٢ - ص ١٥.

(٧) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٢ - ص ١٤٥.

القائم بأمر الله عز وجل، السادس من ولدي وقد ولده يزدجرد، فهو ولده. ^(١)

قدومها إلى البيت العلوي :

بعد فتح خراسان كانت هذه المرأة الجليلة من جملة الأسرى فجئى بها إلى المدينة في أيام عثمان بن عفان، وخيرت بين المسلمين فاختارت أبي عبد الله الحسين عليه السلام زوجها .

ففي الحديث عن عون بن محمد، عن سهل بن القاسم النوشجاني، قال : قال لي الرضا بخراسان: إن بيننا وبينكم نسب. قلت: وما هو أيها الأمير؟ قال: إن عبد الله بن عامر بن كريز لما فتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهریار ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فوهب إحداهما للحسن والأخرى للحسين عليه السلام، فماتتا عندهما نفساوين، فصاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين عليه السلام، فكفل عليا بعض أمهات ولد أبيه، فنشأ وهو لا يعرف أما غيرها، ثم علم أنها مولاته وكان الناس يسمونها أمه، وزعموا أنه زوج أمه ومعاذ الله إنما زوج هذه على ما ذكرنا، وكان سبب ذلك أنه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فليقيته أمه هذه، فقال لها: إن كان في نفسك في هذا الأمر شيء فاتقي الله وأعلميني؟ فقالت: نعم. فزوجها، فقال الناس: زوج علي ابن الحسين عليه السلام أمه.

قال عون: قال لي سهل بن القاسم: ما بقي طالبي عندنا إلا كتب هذا الحديث عني عن الرضا عليه السلام. ^(٢)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣٠٠.

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ٨، وانظر: عيون أخبار الرضا - ج ٢ -

وهناك روايات تذكر ان ذلك حصل في اماره عمر بن الخطاب، منها: ما عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما قدم بابه يزدجرد على عمر وأدخلت المدينة أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوء وجهها، فلما دخلت المسجد ورأت عمر غطت وجهها وقالت: بيروج باد هرمز قال: فغضب عمر وقال: تشتمني هذه وهم بها. فقال أمير المؤمنين: ليس لك ذلك أعرض عنها، إنها تختار رجلا من المسلمين ثم احسبها بغيته عليه. فقال عمر: اختاري. قال: فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام. فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: ما أسمك؟ فقالت: جهان شاه. فقال: بل شهربانويه ثم نظر إلى الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله ليلدن لك منها غلام خير أهل الأرض. ^(١) وقال العلامة المجلسي في شرح هذا الخبر: يزدجرد آخر ملوك الفرس، وهو ابن شهريار بن أبرويز بن هرمز بن انوشيروان، وكان إشراق المسجد بضوئها كناية عن ابتهاج أهل المسجد برؤيتها وعجبهم من صورتها وصباحتها.

قيل: أن بيروج بادا هرم وأف كلمة تضجر، وبيروج معرب بيروز، أي: سود يوم هرمز وأساء الدهر إليه وانقلب الزمان عليه، حيث صارت أولاده اسارى تحت حكم مثل هذا. أو دعاء على جدها هرمز، يعني: لا كان لهرمز يوم حتى تصير أولاده كذلك. (وهم بها) أي أراد إيذاؤها، أو أن يأخذها لنفسه. قوله عليه السلام: بل شهربانويه، كأنه عليه السلام غير اسمها للسنه، أو لأنه من أسماء الله تعالى، لما ورد في الخبر في النهي عن اللعب بالشطرنج، إنه يقول ما شاهه أو قتل شاهه، والله شاهه ما

مات وما قتل، أو أنه (عليه السلام) أخبر أنه ليس اسمها جهان شاه، بل اسمها شهربانويه، وإنما غيرته للمصلحة كما يدل عليه رواية صاحب العدد، أو المعنى: لم ينبغ لك هذا الاسم بل كان ينبغي تسميتك بشهربانويه. (ليلدن) كأنه إشارة إلى أن أولاده (عليهم السلام) يحصل من ولدها وخير أهل الأرض. وفي بعض النسخ بالتاء، لأنه تم الكلام عند قوله: لك، وقوله: منها غلام جملة أخرى.

ثم إن الخبر يخالف الخبر السابق، وذاك أقرب إلى الصواب، إذ أسر أولاد يزيد جرد الظاهر أنه كان بعد قتله، أو استئصاله، وذلك كان في زمن عثمان. وإن أمكن أن يكون بعد فتح القادسية أو نهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنه بعيد. وأيضاً لا ريب في أن تولد علي بن الحسين (عليه السلام) منها كان في أيام خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم يولد منها غيره كما نقل، وكون الزواج في زمن عمر وعدم تولد منها إلا بعد عشرين سنة بعيد، ولا يبعد أن يكون عمر في هذه الرواية تصحيف عثمان. (١)

ومنها: ما قال أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي: لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيدا فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أكرموا كريم كل قوم. فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلم ورجبوا في الإسلام، ولا بد أن يكون لي فيهم ذرية، وأنا أشهد الله وأشهدكم أني أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى، فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقنا أيضاً لك. فقال: اللهم أشهد أني قد أعتقت ما وهبوا لي

(١) بحار الانوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ١٠، مرآت العقول - ج ٦ - ص ٦.

لوجه الله، فقال المهاجرين والأنصار: قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله. فقال: اللهم أشهد أنهم قد وهبوا حقهم لي، أي قبلته، أشهدك أني اعتقهم لوجهك. فقال عمر: لم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم؟ وما الذي رغبتك عن رأيي فيهم، فأعاد عليه ما قال رسول الله ﷺ واله في إكرام الكرماء. فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني وسائر ما يوهب لك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم اشهد على ما قالوه وعلى عتقي إياهم، فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هن لا يكرهن على ذلك، ولكن يخيرن ما اخترنه عمل به، فإشار جماعة إلى شهربانويه بنت كسرى، فخبرت وخوطبت من وراء حجاب والجميع حاضر فقبل لها: من تختارين من خطابك؟ وهل أنت ممن تريدين بعلا؟ فسكتت. فقال أمير المؤمنين: قد أرادت وبقي الاختيار، فقال عمر: وما علمك بإرادتها البعل؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله ﷺ كان إذا اتته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت، يأمر أن يقال لها: هل أنت راضية بالبعل؟ فإن استحيت وسكتت جعل إذنها صمتها وأمر بتزويجها. وإن قالت: لا، لم يكرهها على ما تختاره. وإن شهربانويه أريت الخطاب فأومأت بيدها إلى الحسين بن علي عليه السلام، فاعيد القول عليها بالتخير، فأشارت بيدها وقالت: إن كنت مخيرة وجعلت أمير المؤمنين عليه السلام وليها. وتكلم حذيفة بالخطبة، فقال أمير المؤمنين: ما اسمك؟ فقالت: شاهزنان بنت كسرى. قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنت شهربانويه، وأختك مرواريد بنت كسرى؟ قالت: آريه. (١)

وفي الأثر: إن الأصمعي كان يحدث أن ابنة يزدجرد جاءت إلى علي

(١) دلائل الإمامة - للطبري الشيعي - ص ٨١ بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٢ -

ابن أبي طالب عليه السلام في مائة وصيفة، فقال علي عليه السلام: أكرموها فإنها حديثه بنعمة، فقال لها: تزوجني بالحسين ابني. فقالت: بل أزوجك أنت. فقال لها: الحسين شاب وهو أحق بالتزويج مني. وزعم عمر بن الخطاب أنه ليس أحد أذكى من أولاد السراري، لأن لهم عز العرب وتدير العجم.^(١) وفي السيرة الحلبية: جيء بنات الملك... بين يديه - يعني بين يدي عمر بن الخطاب - وأمر المنادي أن ينادي عليهن وأن يزيل نقابهن عن وجوههن ليزيد المسلمون في ثمنهن، فامتنعن من كشف نقابهن ووكزن المنادي في صدره. فغضب عمر وأراد أن يعلوهن بالدرة وهن يبكين. فقال له علي عليه السلام: مهلاً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ارحموا عزيزاً ذل، وغنياً افتقر، فسكن غضبه. فقال له علي عليه السلام: إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيره من بنات السوق. فقال له عمر: كيف الطريق إلى العمل معهن؟ فقال: يقومن، ومهما بلغن ثمنهن يقومن على من يختارهن. فقومن وأخذهن علي عليه السلام.^(٢)

فاحتمال التصحيف في اسم (عمر)، وإن الصحيح هو (عثمان) وارد في الأخبار، كما أشار إليه العلامة المجلسي في البحار.^(٣)

إسلامها على يد الزهراء عليها السلام:

روي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قدمت أبنة يزدجرد ابن شهریار آخر ملوك الفرس وخاتمتهم على عمر وأدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة، وشرق المجلس بضوء وجهها، ورأت عمر فقالت: آه بيروز باد هر مز، فغضب عمر وقال: شتمتني هذه العلجة.

(١) إحقاق الحق - ج ١٢ - ص ٣.

(٢) السيرة الحلبية - ج ٢ - ص ٤٥، مشارق الأنوار - ص ١١٩، نور الأبصار - ص ١٨.

(٣) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ١٠، مرآت العقول - ج ٦ - ص ٦.

وهم بها. فقال علي عليه السلام: ليس لك إنكار على ما لا تعلمه.
فأمر أن ينادى عليها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كن كافرات، ولكن أعرض عليها أن تختار رجلا من المسلمين حتى تتزوج منه وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن. فقال عمر: أفعل. وعرض عليها أن تختار فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام. فقال: (جه نام داري أي كنيذك) يعني: ما اسمك يا صبية؟ قالت: جهان شاه. فقال: بل شهر بانويه، قالت: تلك أختي، قال: (راست كفتي) أي صدقت. ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: احتفظ بها وأحسن إليها، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة، فولدت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

ويروى أنها إنما اختارت الحسين عليه السلام لأنها رأت فاطمة الزهراء وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين، ولها قصة، وهي أنها قالت: رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كأن محمدا عليه السلام دخل دارنا وقعد مع الحسين عليه السلام وخطبني له وزوجني منه، فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي، وما كان لي خاطر غير هذا، فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة الزهراء بنت محمد عليه السلام قد أتتني وعرضت علي الإسلام. فأسلمت. ثم قالت: إن الغلبة تكون للمسلمين وإنك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سائلة لا يصيبك بسوء أحد. قالت: وكان من الحال أني خرجت إلى المدينة ما مس يدي إنسان. ^(١) وذكر بعض المؤرخين أقوالاً فيما يتعلق بنسب السيدة (شاه زنان) وهي: إنها من بلاد السند ^(٢)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٢ - ص ١٤٥.

(٢) مرآة الجنان - ج ١ - ص ١٩٠، النجوم الزاهرة - ج ١ - ص ٢٢٩، المنق في أخبار

وأنها من سبي كابل^(١) وهذان القولان قد خالفا ما أجمع عليه الرواة والمؤرخون من أنها ابنة يزدجر ملك الفرس، وقد شاع ذلك حتى في عصر الإمام، وعرفه الناس جميعاً، وفي ذلك يقول أبو الأسود الدؤلي المعاصر للإمام:

وأن وليداً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيّطت عليه التّئام
هو النور نور الله موضع سره ومنبع ينبوع الإمامة عالم^(٢)

وقد أكد الإمام زين العابدين عليه السلام ذلك بقوله: (أنا ابن الخيرتين) وقد أشار عليه السلام بذلك إلى الحديث النبوي المستفيض: (الله تعالى من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس...)^(٣). وقال بعض المؤرخين: أن علي بن الحسين جمع بين النبوة والملك من ناحية أجداده.

واوصى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولده الإمام الحسين بالبر بها والإحسان إليها قائلاً: وأحسن إلى شهربانويه، فإنها مرضية، ستلد لك خير أهل الأرض بعدك، وهي أم الأوصياء، الذرية الطاهرة.^(٤) وكانت شاه زنان من خيرة النساء^(٥) ذات فضل كثير^(٦) قال الكنجي: لقد جعل الله تبارك وتعالى الأئمة المهديين من نسل الحسين

قريش - ص ٤٣٧.

(١) تأريخ البيهقي - ج ٣ - ص ٤٦.

(٢) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٢٩. الأئمة الاثنا عشر - لابن طولون ص ٧٥.

(٣) بصائر الدرجات ص ٩٦ إثبات الهداة ج ٥ ص ٢١٤ ناسخ التواريخ ج ١ ص ١٣.

(٤) الكامل ج ٢ ص ٤٦٢.

(٥) زهرة القول ص ١٦ كفاية الطالب ص ٤٥٤. كفاية الطالب ص ٤٥٤.

من بنت كسرى دون سائر زوجاته. ^(١)

من رواياتها:

سأل أمير المؤمنين عليه السلام شاه زنان بنت كسرى حين أسرت: ما حفظك عن أبيك بعد وقعة الفيل؟ قالت: حفظت عنه إنه كان يقول: إذا غلب الله على أمر ذلت المطامع دونه، وإذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة. فقال عليه السلام: ما أحسن ما قال أبوك، تذل المقادير حتى يكن الحتف في التدبير. ^(٢)

(١) إثبات الوصية ص ١٤٣ الإمام زين العابدين ص ١٨

(٢) الإرشاد - للمفيد - ص ١٦٠.

[٦٦٧]

أم أسلم

الراوية عن الإمام السجّاد عليه السلام

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) تحت عنوان: أم أسلم، مانصه:

أم أسلم، صاحبة الحصى، القارئة للكتب:

روي في مدينة المعاجز عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال حدثنا محمد بن ابراهيم قال اخبرنا موسى بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني جعفر بن زيد بن موسى عن أبيه عن ابائه عليهم السلام قالوا: جاءت أم اسلم النبي ﷺ وهو في منزل أم سلمة، فسالتها عن رسول الله. فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيئ. فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء فقالت أم أسلم: بأبي انت وامي يا رسول الله، اني قد قرأت الكتب وعلمت كلّ نبي ووصي، فموسى له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيّك يا رسول الله ﷺ؟ فقال لها: يا أم أسلم وصيّ في حياتي وبعد مماتي واحد. ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيّ، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها باصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه، ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيّ في حياتي وبعد مماتي.

فخرجت من عنده فاتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: بأبي انت وامّي

انت وصي رسول الله ﷺ؟ قال: نعم يا أمّ اسلم، فضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهية الدقيق ثم عجنها فختمها بخاتمه. ثم قال: يا أمّ اسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي.

فاتيت الحسن ﷺ وهو غلام، فقلت له: يا سيدي انت وصي ابيك؟ فقال: نعم يا أمّ اسلم، ثم ضرب بيده واخذ حصاة ففعل بها كفعلهما. فخرجت من عنده فاتيت الحسين ﷺ واني استصغره لسنة، فقلت: بأبي انت وامّي، انت وصي اخيك؟ فقال: نعم يا أمّ اسلم، إيتيني بحصاة. ثم فعل كفعلهم.

فعمّرت أمّ اسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين ﷺ بعد قتل الحسين ﷺ في منصرفه، فسألته: انت وصي ابيك؟ فقال: نعم. ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

وأقول: أقل ما تفيده هذه الرواية كون أمّ اسلم امامية حسنة الحال مورد عناية أهل بيت الرّحمة صلوات الله عليهم أجمعين.^(١) وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٧٩٥ - أمّ اسلم: هي صاحبة الحصاة القارئة للكتب، التي جاءت إلى رسول الله ﷺ وسألته عن وصيه، فأخذ حصاة وفركها بيده مثل الدقيق وعجنها، ثم طبعها بخاتمه وقال: من فعل مثل ذلك فهو وصيي. فأتى بعده أمير المؤمنين ﷺ ثم الحسن ثم الحسين ثم السجاد صلوات الله عليهم فكلهم فعلوا مثل ما فعله.

وتفصيل ذلك في الكافي باب ما يفصل به بين دعوى الحق والمبطل،

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة الحجرية - ج ٣ - ص ٧٠.

وكمباج ٧ / ٢٢٦، وجدج ٢٥ / ١٨٥. وبدلها في المقتضب بأم سليم.
وجملة من قضايا أم سليم صاحبة الحصاة في كمباج ١١ / ١١، وجدج
٤٦ / ٣٤. ولأم غانم وحباة نظير ذلك.^(١)
وراجع: أم سليم.

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٤٩.

[٦٦٨]

أم البراء

الراوية عن الإمام السجاد عليه السلام

عدها الشيخ أحمد بن محمد بن خالد البرقي في رجاله من اصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام، فقال: أم البراء. ^(١)

وفي الأبواب (رجال الطوسي) باب النساء:

[١٢٢٨] ١ - أم البراء، وقيل: هي حبة الوالبيّة. ^(٢)

ومما قال التفريسي في نقد الرجال:

٦٥٤٦ - أم البراء: وقيل: هي حبة الوالبيّة، من أصحاب علي بن

الحسين عليه السلام، رجال الشيخ. ^(٣)

ومما قال الشيخ محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

أم البراء وقيل هي حبة الوالبيّة (ين) مح. ^(٤)

وقال الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني في منتهى المقال في احوال الرجال:

٤٤٦٩ - أم البراء: وقيل هي حبة الوالبيّة، ين.

(١) الرجال - لاهم بن محمد بن خالد البرقي - ص ٦٢، وفي الهامش: قيل: هي حبة الوالبيّة، وسيأتي التفصيل عنها.

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - للشيخ الطوسي - ص ١٢٠.

(٣) نقد الرجال - للتفريسي - ج ٥ - ص ٣٠٥.

(٤) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٤٥٥.

أقول: يأتي في حبابة ما فيها. ^(١)

ومما قال السيد علي البروجردى في طرائف المقال:

٧١٩٢ - أم البراء وقيل: هي حبابة الواليّة "ين" وهي حينئذ في

التالية. ^(٢)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال

الحديث:

١٧٩٥٤ - أم البراء: هي من أصحاب السجاد صلوات الله عليه.

قيل: هي حبابة. وتأتي. ^(٣)

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال :

[١٩] أم البراء :

عدها البرقي والشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام وزاد

الثاني: وقيل: هي حبابة الواليّة. ^(٤)

ومما قال السيد الخوئي في المعجم:

١٥٥٨٥ - أم البراء: وقيل هي حبابة الواليّة، ذكرها الشيخ في رجاله

من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام. وعدها البرقي من أصحاب

السجاد عليه السلام أيضا. ^(٥)

(١) انتهى المقال في احوال الرجال - للشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني - ج ٧ - ص

٤٥٩.

(٢) طرائف المقال - للسيد علي البروجردى - ج ٢ - ص ٦٥.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٥١.

(٤) قاموس الرجال (الطبعة القديمة) - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٢ - ص ١٩٤.

(٥) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٤ - ص ١٩٩.

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:
 ١٥٥٥٧ - ١٥٥٥٥ - ١٥٥٨٥ - أم البراء: "وقيل هي حباة الوالبيّة،
 ذكرها الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام وعدها البرقي
 من أصحاب السجاد عليه السلام - مجهولة. (١)
 راجع: حباة الوالبيّة.

(١) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٧٥٨ .

[٦٦٩]

أم البنين الكلابية

زوجة أمير المؤمنين عليه السلامالمعاصرة للإمام السجّاد عليه السلام

هي أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة. تزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت وانجبت، وأوّل ما ولدت: العباس، المكني بأبي الفضل، الملقّب بقمر بني هاشم، ثم عبد الله ثم عثمان ثم جعفر.

قال السيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة:

أم البنين بنت حرام زوجة أمير المؤمنين عليه السلام وأم ولده العباس وإخوته. اسمها فاطمة بنت حرام بن خالد ^(١).

ومما قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

أم البنين الكلابية:

هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر، المعروف بالوحيد، ابن كلاب بن عامر بن صعصة. روى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل - وكان نسابة، عالماً بأنساب العرب وأخبارهم -: انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لأتزوّجها فتلد لي غلاماً فارساً.

(١) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ١٢ ص ٤٧٥.

فقال له: تزوج أم البنين الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس، وفي آبائها يقول لبید للنعمان بن المنذر ملك الحيرة: نحن بنوا أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعة الضاربون الهام وسط الجمعة

ولم ينكر عليه ذلك أحد من العرب. ومن قومها: ملاعب الأسنة، أبو براء، الذي لم يعرف في العرب غير أمير المؤمنين (ع) مثله في الشجاعة. فتزوجها أمير المؤمنين (ع) فولدت وانجبت، وأول ما ولدت: العباس، المكنى بأبي الفضل، الملقب بقمر بني هاشم روعي فدهاه ثم عبد الله ثم جعفر ثم عثمان.

ويستفاد قوة إيمانها وتشيعها: أن بشر كلما نعي اليها بعد وروده المدينة أحدا من أولادها الأربعة قالت ما معناه: أخبرني عن أبي عبد الله الحسين (ع). فلما نعى اليها الأربعة قالت: قد قطعت نياط قلبي، أولادي ومن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبد الله الحسين (ع)، أخبرني عن الحسين (ع).

فإن علقتها بالحسين (ع) ليس إلا لإمامته (ع) وتهوينها على نفسها موت مثل هؤلاء الأشباه الأربعة أن سلم الحسين (ع) يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة.

وإني اعتبرها لذلك من الحسان إن لم نعتبرها من الثقات.^(١)

ومما قال التستري:

[٢١] أم البنين الكلابية:

قال: هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة الحجرية - ج ٣ - ص ٧٠ - ٧١.

بالوحيد، ابن كلاب بن عامر بن صعصعة.

أقول: أسقط من نسبها عدّة، ففي نسب قريش مصعب الزبيري: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة.

وفي الطبري: أم البنين بنت حزام، أبي المجمل بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب.

فتراه أسقط بين الوحيد وكراب نفرين كعبا عامرا كما أسقط بين كلاب وعامر بن صعصعة ربيعة ولعله استند في إسقاطه الأوّل إلى ما في المقاتل: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، وهو عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة لكن لا يبعد كونه من تصحيف النسخة فنسخته كثير التصحيف، والأصل في قوله: وهو عامر بن كعب بن عامر حتّى يتّفق مع كلام الزبيري والطبري. وعليه فقوله: عامر المعروف بالوحيد أيضا وهم، لعدم قول أحده سوى ما في تلك النسخة.

هذا، وهم هنا المفيد أيضا، فقال في الإرشاد: أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم فبدّل ربيعة بدارم. ثمّ تسمية المصنّف لها بفاطمة لم أدر إلى أيّ شيء استند، فلم يذكر الزبيري والطبري والإصبهاني والعمدة والمفيد لها اسما، بل ظاهرهم أنّ أم البنين اسمها.

قال المصنّف: أوّل ما ولدت العباس ثمّ عبد الله ثمّ جعفر ثمّ عثمان.

قلت: بل جعفر الرابع، ففي المقاتل: قتل عثمان وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وجعفر وهو ابن تسع عشرة سنة.

هذا، وروى المقاتل عن الصادق عليه السلام قال: كانت أم البنين تخرج

إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يستمعون منها، وكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويكي.

وفي عمدة الطالب: روى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقیل وكان نسابة عالما بأنساب العرب وأخبارهم: انظر إلى امرأة وقد ولدتها الفحول لأتزوجها فتلد لي غلاما فارسا فقال له: تزوج أم البنين الكلابية فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها.^(١)

وقال الحاج حسين الشاكري:

وفاتها بالمدينة حوالي ٦٩ هـ، ومدفنها بالبقيع إلى جنب عمات النبي صفيّة وعاتكة.

المصادر: ١ - موسوعة المصطفى والعترة للمؤلف ٢: ٢٠٦ - أعلام النساء المؤمنات: ٤٩٦. ٣ - الفصول المهمة: ١٩٨. ٤ - مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٢٩. ٥ - إعلام الوري: ٢٥٠. ٦ - أعيان الشيعة ٣: ٤٧٥، و٨: ٣٨٩. ٧ - تاريخ الطبري ٥: ٤٦٨. ٨ - مقاتل الطالبين: ٨٥. ٩ - أعلام النساء ٤: ٤٠.^(٢)

ورد اسمها عند ذكر اولادها الشهداء في كربلاء في كتاب الاختصاص، تحت عنوان: (تسمية من شهد مع الحسين بن علي عليه السلام بكربلاء):
العباس بن علي بن أبي طالب وهو السقاء قتله حكم بن الطفيل. وأم العباس أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن عامر.^(٣)

(١) قاموس الرجال (الطبعة القديمة) - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٢ - ص ١٩٥ - ١٩٦.

(٢) العقيلة والفواطم - للحاج حسين الشاكري - ص ١٢٤ - ١٣٧.

(٣) الاختصاص - للشيخ المفيد - ص ٨٢ - ٨٣.

ومن المؤلفات في حياة أم البنين:

أم البنين: النجم الساطع في مدينة النبي ﷺ .

تأليف: الشيخ علي رباني الخلخالي. ترجمه من الفارسية إلى العربية علي جمال أشرف.

يتناول المؤلف في هذا الكتاب حياة امرأة عظيمة في تاريخ الإسلام ألا وهي أم البنين فاطمة بنت خالد بن حرام الكلابية زوجة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ووالدة أبي الفضل العباس الذي استشهد مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام بأرض كربلاء، كما يتعرض لمظلومية أم البنين وأهل البيت عليهم السلام وصحابة رسول الله ﷺ في هدم قبورهم وتدميرها على أيدي العصابة المعروفة بالوهابية. وذلك في يوم الثامن من شهر شوال سنة ١٣٤٤ هـ. (١)

(١) معجم المؤلفات الإسلامية في الرد على الفرقة الوهابية - عبد الله محمد علي - ص ٥١.

[٦٧٠]

أم سلمة، زوجة النبي ﷺ

الراوية عن الإمام السجاد عليه السلام

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٨٠١٥ - بنت أبي أمية: هي أم سلمة زوجة النبي ﷺ. ^(١)

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال، :

عدها الشيخ ﷺ في رجاله وابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم من الصحابة ولا شبهة في صحبتها وأيه صحبة! واسمها هند، وهي بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشيّة المخزوميّة، وابوها يعرف بزازد الرّاكب، كانت قبل النّبي ﷺ عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فولدت له سلمة وعمر ودرّة وزينب، وتوفي فخلف عليها رسول الله ﷺ بعده في سنة اثنتين من الهجرة، وقيل: في شوال سنة اربع، وكانت من المهاجرات إلى الحبشة، ثمّ إلى المدينة، فلمّا اتت المدينة خطبها أبو بكر فأبت، ثم خطبها رسول الله ﷺ فتزوّج بها. وحالها في الجلالة والإخلاص لأمر المؤمنين ﷺ والزّهراء ﷺ والحسينين ﷺ أشهر من ان يذكر وأجلي من أن يحزّر. وهي التي روت لعبدها الذي كان ينال من علي ﷺ منقبة عظيمة له ﷺ وشهدت بما سمعته من

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٦٣ .

رسول الله ﷺ في حقّه من الكلمات الصريحة في امامته وخلافته حتّى تاب العبد عن ان ينال عليّاً ﷺ بكلمة سوء. ولها مشاجرة ومباحثة مع عائشة في مكّة حين ارادت محاربة علي ﷺ مذكورة في المطاعن. ولا شك في كونها من الشيعة ولا حاجة في ذلك إلى ما صدر من السيّد صدر الدّين من الاستدلال لذلك بما رواه في العلل عن علي بن حاتم عن علي بن محمّد عن العباس بن محمّد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمّد بن مهاجر عن أمّ سلمة قالت: خرجت إلى مكّة فصحبني امرأة من المرجئة، فلما اتينا الرّبذة أحرم النّاس وأحرمت هي معهم فأخّرت إحرامي إلى العقيق فقالت: يا معشر الشيعة تخالفون في كلّ شيء؟ يحرم النّاس من الرّبذة وتحرمون من العقيق؟ وكذلك تخالفون في الصّلاة على الميّت، يكبّر النّاس اربعاً وتكبّرون خمسا؟ وهي تشهد على الله ان التكبير على الميّت اربع. قالت: فدخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت: أصلحك الله صحبتني امرأة من المرجئة فقالت... الخبر.

على ان المراد بأمّ سلمة في الخبر غير المبحوث عنها قطعاً، لأنّ أمّ سلمة أمّ المؤمنين توفّيت في عهد يزيد لعنه الله تعالى. ولا يعقل عادة بقاءها إلى زمان مولانا الصّادق ﷺ وإرادة سيّد الشّهداء ﷺ من أبي عبد الله ﷺ بعيد جدّاً. وبالجملّة، فقد ورد في الأخبار انّ أمّ سلمة المبحوث عنها افضل ازواج النّبي ﷺ بعد خديجة.

ومن فضائلها: تسليم رسول الله ﷺ اليها تربة سيّد الشّهداء ﷺ واخباره آياها بانّها متى فاضت دما فاعلمي انّ الحسين ﷺ قد قتل. وكذلك فعل الحسين ﷺ.

ويستفاد وثاقتهما من جملة من الأخبار، فمنها: ايداع رسول الله ﷺ

عندها الكتاب الذي كتبه، فقد روى في باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم الصحيفة التي فيها اسماء أهل الجنة واسماء أهل النار، من بصائر الدرجات عن عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة قال: قالت: أقعد رسول الله ﷺ علياً عليه السلام في بيتي ثم دعا بجلد شاة وكتب فيه حتى املا اكراعه ثم دفعه إلي فقال: من جاءك من بعدي بآته كذا وكذا فادفعه اليه. فاقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس بعثني فقالت: اذهب فانظر ما صنع هذا الرجل؟ قال: فجئت فجلست للناس حتى خطب ثم نزل فدخل بيته فجئت فاخبرتها. فاقامت حتى ولي عمر فصنعت مثل ما صنعت، فصنع مثل ما صنع صاحبه، قال: فجئت فأخبرتها. ثم اقامت حتى اذا ولي عثمان فبعثني، قال: فصنعت مثل ما صنعت وصنع كما صنع صاحبه فاخبرتها. ثم اقامت حتى اذا ولي علي عليه السلام فارسلتني فقالت: انظر ما ذا يصنع هذا الرجل؟ فجئت فجلست في المسجد فلما خطب علي نزل فرآني في الناس فقال: اذهب فاستاذن لي على أمك. قال فجئت فاخبرتها وقلت: ان أمير المؤمنين علياً عليه السلام يستأذن عليك وهو ذا خلفي يريدك. قالت: فانا والله أريده [أدري - خ ل]. فاستاذن علي عليه السلام فدخل فقال لها: اعطيني الكتاب الذي دفعه اليك رسول الله ﷺ رأيته كذا وكذا. فكأنني انظر إلى أمي حتى [حين - خ ل] قامت إلى تابوت لها، في جوفه تابوت صغير، فاستخرجت من جوفه كتابا، فدفعته إلى علي عليه السلام ثم قالت لي أمي: يا بني الزمه، فلا والله ما رأيت بعد نبيك ﷺ اماما غيره.

وروى في الباب المذكور عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن

عمرو عن الأعمش قال الكلبي: يا عمرو اشد ما سمعت من مناقب علي عليه السلام قال: حدثني موسى بن طريف عن عناية قال: سمعت علياً عليه السلام [وهو يقول: انا قسيم النار فمن تبغني فهو مني ومن عصاني فهو من أهل النار. فقال الكلبي عندي أعظم مما عندك: أعطى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار، فوضعه عند أم سلمة، فلما ولي أبو بكر طلبه فقالت: ليس لك. فلما ولي عمر طلبه فقالت: ليس لك. فلما ولي علي عليه السلام دفعته إليه.

فأنه لا يعقل ايداع رسول الله ﷺ الكتاب عند غير العادلة الثقة الأمانة على الدين والدنيا.

ومنها: ايداع أمير المؤمنين عليه السلام عندها الكتب، ففي الباب المزبور من البصائر عن محمد بن الحسين عن صفوان عن معلى بن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الكتب كانت عند أمير المؤمنين عليه السلام فلما صار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة (رضي الله عنه)، فلما مضى كانت عند الحسن عليه السلام فلما مضى الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام. ودلالته كسابقه.

ومنها: الأحاديث الكثيرة الناطقة بان الحسين عليه السلام اودع عندها لدى المضي إلى العراق كتب علم أمير المؤمنين عليه السلام وذخائر النبوة وخصائص الإمامة، فلما قتل عليه السلام ورجع علي بن الحسين عليه السلام دفعتها إليه... إلى غير ذلك من الأخبار المثبتة لوثاقتها؟

ومن فضائلها: ما رواه ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم مسنداً عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ..﴾ قالت: فارسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام فقال: هؤلاء أهل بيتي. قالت:

فقلت: يا رسول الله، أنا من أهل البيت؟ قال: بلى إن شاء الله. وتوفيت أم سلمة في ولاية يزيد بن معاوية.^(١)

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال :
[٣٧] أم سلمة:

قال: عدّها الشيخ في رجاله والثلاثة في أصحاب الرسول ﷺ وهي بنت أبي أمية زاد الراكب كانت قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة فولدت له سلمة وعمر ودرّة وزينب. وفي البصائر: عن الصادق ﷺ أن الكتب كانت عند أمير المؤمنين ﷺ فلمّا صار إلى العراق استودع الكتب أمّ

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة الحجرية - ج ٣ - ص ٧٠.

(٢) يظهر من بعض الأحاديث انه كان لدى الأئمة كتباً، كتابان من أبيهم الإمام أمير المؤمنين ﷺ، اسم أحدهما: الجامعة، فيه احكام الحلال والحرام، وآخر يسمونه بالجفر، فيه أنباء الحوادث الكائنة. وكتاب ثالث من أمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ يسمونه: مصحف فاطمة، فيه أنباء من الحوادث الكائنة. والكتب الثلاثة كانت بخط الإمام علي. وفيما يلي بيان عنها من أحاديث وردت عن أئمة أهل البيت: في بصائر الدرجات: عن أبي مريم قال: قال لي أبو جعفر ﷺ: عندنا الجامعة وهي سبعون ذراعاً فيها كل شيء حتى أرش الخدش، املاء رسول الله ﷺ وخط علي، وعندنا الجفر وهو أديم عكاظي قد كتب فيه حتى ملئت اكارعه، فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة. وفي بصائر الدرجات: بأكثر من سند عن الإمام الصادق قال: قال أبو عبد الله ﷺ لأقوام كانوا يأتونه ويسألونه عما خلف رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ وعما خلف علي إلى الحسن: لقد خلف رسول الله ﷺ عندنا ما فيها كل ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش والظفر، وخلفت فاطمة مصحفاً ما هو قرآن.. الحديث. وفيه: عن أبان بن عثمان عن علي بن الحسين - الإمام زين العابدين - عن أبي عبد الله - الحسين بن علي - قال: إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم الا ما عند الناس، فقال: صدق والله عبد الله بن الحسن، ما عنده من العلم الا ما عند الناس، ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر، أيدي عبد الله

سلمة، فلما مضى كانت عند الحسن ﷺ فلما مضى الحسن ﷺ كانت عند الحسين ﷺ - وفي أخبار - أن الحسين ﷺ أودع كتب الإمامة عندها فدفعتها بعده ﷺ إلى السجّاد ﷺ.

وروى ابن مندة وأبو نعيم عنها، قالت: في بيتي نزلت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فأرسل النبي ﷺ إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال: هؤلاء أهل بيتي ﷺ فقلت: أنا من أهل البيت؟ قال: بلى إن شاء الله.

أقول: الصحيح ما رواه الثعلبي في تفسيره - كما في الطرائف - والخطيب في تاريخه في سعد بن محمد العوفي وفي آخره: قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال: إنك لعلي خير. وما رواه أحمد بن حنبل في مسنده وفيه: قالت أم سلمة: وأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم؟ قال: إنك لعلي خير إنك لعلي خير. فإتھما دالآن على عدم كونها من أهل البيت.

وفي شرح النهج عند قوله ﷺ: إن النساء نواقص الإيمان قال أبو مخنف: جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت عائشة لها: يا بنت أبي أمية، أنت أول مهاجرة في أزواج

بن الحسن ما الجفر!! مسك معزام مسك شاة؟ وعندنا مصحف فاطمة، أما والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنه املاء رسول الله وخط علي. كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كل أفق يسألونه؟! وفيه أيضا: عن أبان بن عثمان عن علي بن أبي حمزة نظيره. وفي آخره: أما ترضون ان تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا ونحن آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربه؟. (معالم المدرستين - للسيد مرتضى العسكري - ج ٢ - ص ٣١٢، عن بصائر الدرجات ص ١٦٠ وص ١٥٦ - ١٥٨، والكراع من كل شيء: طرفه، وأخذ بحجزته: اعتصم به والتجأ إليه مستجيرا).

النبي وأنت كبيرة أمّهات المؤمنين، وكان النبي ﷺ يقسم لنا من بيتك، وكان جبرئيل أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أم سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة؟ فقالت عائشة: إنّ عبد الله أخبرني أنّ القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائماً في شهر حرام، وقد عزمتم على الخروج إلى البصرة ومعني الزبير وطلحة فأخرجني معنا لعلّ الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا، فقالت أم سلمة: لقد كنت بالأمس تحرّضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول وما كان اسمه عندك إلاّ نعشلاً، وأنك لتعرفين منزلة عليّ عليه السلام عند النبي ﷺ، أفأذكرك؟ قالت: نعم.

قالت: أتذكرين يوم أقبل النبي ﷺ ونحن معه حتّى إذا هبط من قديد ذات الشمال خلا بعليّ عليه السلام يناجيه فأطال فأردت أن تهجمين عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت فما لبثت أن رجعت باكية، فقلت: ما شأنك؟ فقلت: إنّني هجمت عليهما وهما يتناحيان، فقلت لعليّ: ليس لي من النبيّ إلاّ يوم من تسعة أيام أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي، فأقبل النبيّ عليّ وهو غضبان محمّر الوجه، فقال: ارجعي ورائك، والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلاّ وهو خارج من الإيمان، فرجعت نادمة ساقطة؟! فقالت: نعم أذكر ذلك.

قالت: وأذكرك أيضاً، كنت أنا وأنت مع النبيّ ﷺ وأنت تغسلين رأسه وأنا أحيس له حيساً وكان الحيس يعجبه، فرفع رأسه وقال: ﷺ يا ليت شعري أيتكنّ صاحبة الجمل الأدب تنبجها كلاب الحوآب، فتكون ناكبة عن الصراط. فرفعت يدي من الحيس فقلت: أعوذ بالله ورسوله من ذلك، ثمّ ضرب على ظهرك وقال: ﷺ إياك أن تكونيها يا حميراء! أما أنّي فقد أنذرتك قالت: نعم أذكر هذا.

قالت: وأذكرك أيضاً، كنت أنا وأنت مع النبيّ ﷺ في سفر له،

وكان عليّ رضي الله عنه يتعاهد نعل النبي ﷺ فيخصفها ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وبعد في ظل سمرة، وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثاه فيما أرادا، ثم قالا له: إنا لا ندري قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً. فقال لهما: ﷺ أما أتى أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون فسكتا ثم خرجا، فلما خرجنا إلى النبي ﷺ قلت له - وكنت أجري عليه منا -: من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال: ﷺ خاصف النعل. فنزلنا فلم نر أحداً إلا علياً رضي الله عنه، فقلت: يا رسول الله ما أرى أحداً إلا علياً، فقال: ﷺ هو ذاك؟ قالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

قالت: فأني خرجت تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنما أخرج للإصلاح بين الناس، فقالت: أنت ورأيك.

وروى أعثم الكوفي في تاريخه: أن ابن الزبير لما كان يحث خالته عائشة على الخروج وأنكر أن يكون أحد سمع النبي ﷺ يقول: عليّ بعدي ولي الناس قالت أم سلمة له: إن لم تكن سمعت ذلك فهذه خالتك عائشة سلها أن النبي ﷺ قال لعليّ رضي الله عنه: أنت خليفتي في حياتي وبعد مماتي. فصددتها عائشة، وقالت: نعم سمعت ذلك من النبي ﷺ.

فقال أم سلمة لعائشة: لا تكوني صاحبة كلاب الحوآب ولا يغرتك الزبير وطلحة، فإنهما لا يغنيان عنك من الله شيئاً.

وروى موسى بن قيس - وقد وثقه ابن معين كما في الذهبي - بإسناده عنها قالت: عليّ على الحق، من تبعه فهو على الحق، ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا.

وفي الطبري: أن أم سلمة قالت لعليّ عليه السلام: لولا أن أعصى الله فيك وأنت لا تقبله مني لخرجت معك، وهذا ابني عمر - والله هو أعز عليّ من نفسي - يخرج معك فيشهد مشاهدك.

وفي تاريخ يعقوبي: أن بسر بن أرطاة لما ورد المدينة من قبل معاوية في أيام عليّ عليه السلام وهدهم بالقتل إن تركوا البيعة لمعاوية، أتى جابر الأنصاري أم سلمة وقال لها: إني أخاف أن أقتل، وهذه بيعة ضلال، قالت له أم سلمة: إذن فبايع، فإنّ التقيّة حملت أصحاب الكهف على أن كانوا يلبسون الصلب ويحضرون الأعياد مع قومهم.

وفي الجزري: قالت أم سلمة: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحّل بغير آل وحملني وحمل معي ابني سلمة، ثم خرج يقود بعيره، فلما رآه رجال بني المغيرة - وكانت أم سلمة وزوجها من بني مخزوم، أم سلمة من بني مغيرتهم وزوجها من عبد أسدهم - قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، رأيت صاحبنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد. ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوني، وغضبت عند ذلك بنو عبد الأسد وأهواوا إلى سلمة، وقالوا: والله! لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا، فتجاذبوا بني سلمة حتّى خلعوا يده، وانطلق به عبد الأسد رهط أبي سلمة وحسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق زوجي أبو سلمة حتّى لحق بالمدينة، ففرّق بيني وبين زوجي وبين ابني، فكنت أخرج كلّ غداة فأجلس بالأبطح، فما أزال أبكي حتّى أمسى سنة أو قريبها، حتّى مرّ بي رجل من بني عمّي من بني المغيرة فرأى ما بي، فرحماني فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون من هذه المسكينة، فرّقت بينها وبين زوجها وبين ابنها، فقالوا لي: إلحقي بزوجك إن شئت، وردّ عليّ بنو عبد الأسد عند ذلك ابني، فرحلت بعيري ووضعت ابني في

حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة وما معي أحد، حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة العبدري فانطلق معي يقودني حتى قدم بي المدينة ثم انصرفا رجعا إلى مكة...، وكانت تقول: ما أعلم أهل بيت أصابهم في الإسلام ما أصاب آل أبي سلمة.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام: اشتكت أم سلمة عينها في شهر رمضان، فأمرها النبي ﷺ أن تفطر وقال: عشاء الليل لعينك ردي.

وروى الحلية في مسعر عن أم سلمة قالت: كان النبي ﷺ إذا خرج قال: اللهم إني أعوذ بك أن أزل أو أزل أو أذل أو أذل أو أجهل أو يجهل عليّ. ^(١)

من رواياتها:

ما نقله محمد حياة الأنصاري في معجم الرجال والحديث، وهي كثيرة، منها:

ما رواه الطبري والطبراني وقال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا حسن بن عطية، قال: ثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة زوج النبي إن هذه نزلت في بيتها إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. قال: وأنا جالسته على البيت فقلت: يا رسول الله! أأست من أهل البيت؟ قال: ﷺ إنك إلى خير أنت من أزواج النبي. وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام.

وأیضا: قال: حدثني أبو كريب، قال: ثنا وكيع عن عبد الحميد

(١) قاموس الرجال (الطبعة القديمة) - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٢ - ص ٢٠٤ -

ابن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ﷺ فجلل عليهم كساء خيريا فقال: ﷺ اللهم هؤلاء أهل بيتي. اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: أأست منهم؟ قال: "أنت إلى خير".

وقال أبو يعلى: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سميعة، حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة ان النبي ﷺ غطى على علي وفاطمة وحسن وحسين ﷺ كساء ثم قال: ﷺ هؤلاء أهل بيتي إليك لا إلى النار قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله! وأنا منهم؟ قال: لا وأنت على خير.

وقال الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا فضيل بن مرزوق، ثنا عطية، عن أبي سعيد قال: قالت أم سلمة: نزلت هذه في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وأنا جالسة على الباب، فقلت: يا رسول الله! أأست من أهل البيت؟ قال: أنت إلى خير. (١)

وما رواه الطبراني وقال: حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني، ثنا محمد بن عوف الحمصي، ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، ثنا الحكم بن محمد شيخ مكّي، عن فطر ابن خليفة، عن أبي الطفيل قال: سمعت أم سلمة تقول: أشهد اني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليا فقد أبغضني

ومن أبغضني فقد أبغض الله.

وقال الهيثمي: إسناده حسن. وله شاهد من حديث سلمان الفارسي عند الحاكم والذهبي وقالوا: هذا حديث على شرط الشيخين، وأخرجه الحاكم من حديث علي بمعناه.

وعنه أيضا رواه الطبراني: وقال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدي قال: قالت أم سلمة: يا أبا عبد الله! أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ قلت: ومن يسب رسول الله ﷺ؟ قالت: أليس يسب علي ومن يحبه؟ وقد كان رسول الله ﷺ يحبه؟

وقد تقدم الحديث في ترجمة عمرو بن عبد الله وعيسى ابن عبد الرحمن المسلمي الكوفي البجلي، صححه الذهبي. (١)

(١) معجم الرجال والحديث - لمحمد حياة الأنصاري - ج ١ - ص ١٨٢ - ١٨٤ .

[٦٧١]

أم سليم

الراوية عن الإمام السّجّاد عليه السلام

أم سليم هذه تعرف بصاحبة الحصاة، وهي ليست بحبابة الوالبيّة ولا بأم غانم صاحبتني الحصاة.
فأم سليم هذه من صحابة الرسول الأعظم ﷺ، وهي غيرهما وأقدم منهما.

قال المامقاني (ت/ ١٣٥٥ هـ) في تنقيح المقال :

قال الطّبرسي: قال أبو عبد الله بن عيّاش: هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي أم النّدى حبابة بنت جعفر الوالبيّة، وهي غير صاحبة الحصاة الأولى التي طبع فيها رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام، فاتّها أم سليم وهي قارئة الكتب، فهنّ ثلاث، ولكلّ واحدة منهنّ خبر قد رويته، ولم اطل الكتاب بذكره. انتهى كلام الطّبرسي.

وأقول: ابدال أم اسلم بأم سليم من سهو القلم أمّا من النّاسخ أو من الطبرسي، لما مرّ في ترجمة أم اسلم من نقل قصّتها، فلاحظ.^(١)

وقال الميرزا حسين النوري الطبرسي في النجم الثاقب - الباب الخامس في اثبات ان المهدي الموعود صلوات الله عليه هو الحجة بن

الحسن العسكري عليه السلام - عند ذكر اخبار فضائل امير المؤمنين عليه السلام:
 العاشر: وروى أيضاً هناك خبراً شريفاً عجبياً يكفي ان يقال: أنه
 يوازي كل ما رواه أهل السنة. والخبر الذي رواه هو خبر أم سليم
 صاحبة الحصاة وليست بحبابة الوالية ولا بأم غانم صاحبتى الحصاة
 هذه أم سليم غيرهما وأقدم منهما.^(١)

وقال الميرزا حسين النوري الطبرسي في نفس الرحمن في فضائل
 سلمان:

وفي مقتضب الأثر في عدد الأئمة الاثني عشر تأليف الشيخ أبي عبد
 الله أحمد بن محمد بن عياش في حديث أم سليم صاحبة الحصاة، وليست
 بحبابة الوالية ولا بأم غانم صاحبتى الحصاة، وفيه:

... قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكتنف عليا ويلوذ بعقوته دون من
 سواه من أسر محمد عليه السلام وصحابته على حداثة من سنه، فقلت في نفسي:
 هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي، صاحب الأوصياء، وعنده من
 العلم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي - الخبر.^(٢)
 وقال أيضاً:

أحمد بن محمد بن عياش في كتاب المقتضب: عن أبي القاسم علي بن
 حبشي بن قوني، عن جعفر بن مالك الفزاري، عن الحسين بن أحمد
 المنقري التميمي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن زر بن
 حبيش الأسدي، عن جماعة من التابعين: منهم مينا مولى عبد الرحمن
 بن عوف، [جبير مولى بني أسد] وسعيد بن المسيب المخزومي، عن

(١) النجم الثاقب - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١ - ص ٤٦٨.

(٢) نفس الرحمن في فضائل سلمان - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ص ٢٠٧ - ٢٠٨،

أم سليم صاحبة الحصاة - في حديث طويل - قالت: فجئت إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو في منزله قائما يصلي، قالت: فجلست مليا فلا ينصرف من صلاته، فأردت القيام فلما هممت به حانت مني التفاتة إلى خاتم في إصبعه عليه فص حبشي، فإذا هو مكتوب: مكانك يا أم سليم أنبئك بما جئني له، قالت فأسرع في صلاته، الخبر. ^(١)

وقال أيضا:

٣٠٥٠ / ٤ - أحمد بن محمد بن عياش في مقتضب الأثر "عن علي بن حبشي، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن زر بن حبيش الأسدي، عن جماعة من التابعين، منهم: مينا مولى عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب، عن أم سليم صاحبة الحصاة، في حديث طويل قالت: فجئت إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو في منزله قائما يصلي، وكان يطول فيها، وكان يصلي الف ركعة في اليوم والليلة، الخبر. ^(٢)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرك سفينة البحار:

ما صدر عن الحسن والحسين صلوات الله عليهما من المعجزة في حال صغرهما في حديث أم سليم صاحبة الحصاة التي ختم عليها أمير المؤمنين وأولاده صلوات الله عليهم، كما في البحار. ^(٣)

وأورد الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث جماعة من الرواة ممن دووا خبر أم سليم، نذكر هنا بعض ما ذكره، تباعا:

(١) مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٧ - ص ١٦٣.

(٢) مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٣ - ص ٦٩ - ٧٠.

(٣) مستدرك سفينة البحار - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٦ - ص ٢٨٢.

٥٢٤٤ - خالد بن علقمة: روى أبو عوانة، عنه، عن عبيدة بن عمرو السلماني، عن عبد الله بن خباب. مقتضب الأثر ص ١٨ خبر أم سليم صاحبة الحصاة. ^(١)

وروى الثمالي عنه، عن عبد الله بن خباب بن الارت، عن سلمان والبراء، حديث أم سليم، صاحبة الحصاة. كمباج ٧ / ٢٢٦، وجد ج ١٨٥ / ٢٥. ^(٢)

وعن الغيبة عنه خبر أم سليم صاحبة الحصاة. يج، قب: عنه، عن أمير المؤمنين عليه السلام. جد ج ٤١ / ٢٩٨، وكمباج ٩ / ٥٨١. ^(٣)

١٧١٥٩ - أبو عوانة: روى أن المشركين أحرقوا عمارا بالنار، فمر عليه النبي ﷺ وقال: يا نار، كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على إبراهيم. وروى ابن عياش، عنه خبر أم سليم صاحبة الحصاة في طريقه العامي وقال: إن الجعابي حكم بحسن ذلك الطريق. وعنونه الخطيب ووثقه. واسمه الوضاح. كذا في القاموس. وهذا غير من سبق. ^(٤)

وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٧٩١٢] مينا، مولى عبد الرحمن بن عوف:

روى الغيبة عنه خبر أم سليم صاحبة الحصاة. وروى ابن الجوزي خبر "مينا" في طريقه: أن النبي ﷺ قال: "لو أطاعوا علياً ليدخلن الجنة أجمعين" وقال: "مينا غال في التشيع". وأنكر ابن الجوزي خبر مينا في

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٣ - ص ٣١٣.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٣ - ص ٤٢٣.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥١.

(٤) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥١.

إطاعة عليٍّ عليه السلام لأنه لم يطعه كأسلافه. ^(١)

وقال الشيخ محمد تقي التستري أيضاً:

[٦٩٦] أبو عوانة: روى أن المشركين أحرقوا عماراً بالنار، فمرّ عليه النبي ﷺ وقال: يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار، كما كنت على إبراهيم. وروى ابن عيَّاش مسنداً عنه خبر أمّ سليم صاحبة الحصاة في طريقه العامي، وقال: إنّ الجعابي حكم بحسن ذاك الطريق. وعنوانه الخطيب ووثقه. واسمه: الوضّاح. ^(٢)

من رواياتهما:

بالاسناد عن أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري في مقتضب الأثر:
قال: وما روته أم سليم صاحبة الحصاة وليست بحبابة الوالبية، ولا بأم غانم صاحبتني الحصاة. هذه أم سليم غيرهما وأقدم منهما من طريق العامة:

حدثنا أبو صالح سهل بن محمد الطرطوسي القاضي - قدم علينا من الشام في سنة أربعين وثلاثمائة - قال: حدثنا أبو فروة زيد بن محمد الرهاوي قال: حدثنا عمار بن مطر، قال: حدثنا أبو عوانة عن خالد ابن علقمة، عن عبيدة بن عمرو السلماني، قال: سمعت عبد الله بن خباب بن الأرت قتل الخوارج يقول: حدثني سلمان الفارسي والبراء بن عازب قالوا: قالت أم سليم

ومن طريق أصحابنا حدثني أبو القاسم علي بن حبشي بن قوني، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن ملك الفزاري، قال: حدثني الحسين

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٠ - ص ٣٣٠.

(٢) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١١ - ص ٤٥١.

بن أحمد المنقري التميمي، قال: حدثني الحسن بن محبوب، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي عن زر بن حبیش الأسدي، عن عبد الله بن خباب بن الأرت قتيل الخوارج عن سلمان الفارسي والبراء ابن عازب، قالوا: قالت أم سليم...

وبين الحديثين خلاف في الألفاظ وليس في عدد الاثني عشر خلاف الا اني سقت حديث العامة لما شرطناه في هذا الكتاب :

قالت أم سليم: كنت امرأة قد قرأت التوراة والإنجيل، فعرفت أوصياء الأنبياء وأحببت ان أعرف وصي محمد ﷺ، فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله ﷺ وخلفت الركاب مع الحي فقلت له: يا رسول الله ما من نبي الا وكان له خليفتان خليفة يموت قبله وخليفة يبقى بعده، وكان خليفة موسى ﷺ في حياته هارون فقبض قبل موسى، ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون، وكان وصي عيسى في حياته كالب بن يوفنا فتوفي كالب في حياة عيسى ووصيه بعد وفاته شمعون بن همون الصفا ابن عمه مريم، وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك الأوصياء واحدا في حياتك وبعد وفاتك، فبين لي بنفسي أنت يا رسول الله من وصيك ؟

فقال رسول الله: ان لي وصيا واحدا في حياتي وبعد وفاتي، قلت له: من هو ؟

فقال: إيتيني بحصاة، رفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفية ثم فركها بيده كسحق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمها، فبدا النقش فيها للناظرين، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمها، فبدا النقش فيها للناظرين، ثم أعطانها وقال: يا أم سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيي.

قالت: ثم قال لي: يا أم سليم وصيي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن، فنظرت إلى رسول الله ﷺ وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده اليسرى إلى الأرض قائما لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض، ولا يرفع نفسه بطرف قدميه.

قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكنف عليا ويلوذ بعقوته دون من سواه من أسرة محمد ﷺ وصحابته على حداثة من سنه، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي صاحب الأوصياء وعنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي، فاتيت عليا فقلت: أنت وصي محمد؟ قال: نعم، وما تريدان؟ قلت له: وما علامة ذلك؟ فقال: أتيني بحصاة، قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه، ثم فركها بيده، فجعلها كسحق الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين، ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله ﷺ، فالتفت إليّ ففعل مثل الذي فعله. فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟ فقال: من يفعل مثل هذا.

قالت أم سليم: فلقيت الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقلت: أنت وصي أبيك؟ - هذا وأنا أعجب من صغره وسؤالي إياه-، مع اني كنت عرفت صفة الاثنى عشر إماما وأبوهم سيدهم وأفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الأولى، فقال لي: نعم أنا وصي أبي. فقلت: وما علامة ذلك؟ فقال: أتيني بحصاة قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها، ثم دفعها إليّ. فقلت له: فمن وصيك؟ فقال: من يفعل مثل هذا الذي فعلت، ثم مديده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينة

وهو قائم، ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير ان ينحني أو يتصعد، فقلت في نفسي: من يرى وصيه ؟ .

فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده أوصياء بصفاتهم، غير اني أنكرت حليته لصغر سنّه، فدنوت منه وهو على كسرة رحبة المسجد فقل له: من أنت يا سيدي ؟ قال: انا طلبتك يا أم سليم، انا وصي الأوصياء وأنا أبو التسعة الأئمة الهادية، أنا وصي أخى الحسن وأخى وصي أبى على وعلى وصي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله . فعجبت من قوله، فقلت: ما علامة ذلك ؟ فقال: ايتيني بحصاة، فرفعت إليه حصاة من الأرض. قالت أم سليم: لقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفيه، فجعلها كهية السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها إليّ وقال لي: انظري فيها يا أم سليم، فهل ترين فيها شيئاً ؟ قالت أم سليم: فنظرت فإذا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين وتسعة أئمة صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام، قد تواطأت أسماءهم إلا اثنين منهم، أحدهما جعفر والاخر موسى، وهكذا قرأت في الإنجيل . فعجبت ثم قلت في نفسي: قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي، فقلت: يا سيدي أعد عليّ علامة أخرى ! قالت: فتبسم وهو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى إلى السماء، فوالله لكان عمود من نار تحرق الهواء حتى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفز، فأسقطت وصعقت. فما أفقت إلا به. ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري، فقلت في نفسي: ماذا أقول له بعد هذا ؟ وقمت وأنا والله أجدر إلى ساعتى رائحة هذه الطاقة من الآس، وهي والله عندي لم تذو ولم تذبل ولا تنقص من ريحها شيء،

وأوصيت أهلي ان يضعوها في كفني، فقلت: يا سيدي من وصيك؟ قال: من فعل مثل فعلي، قالت: فعشت إلى أيام علي بن الحسين عليه السلام. قال زر بن حبیش خاصة دون غيره: وحدثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها، منهم: مينا مولى عبد الله بن عوف وسعيد بن جبیر مولى بني أسد، سمعها تقول هذا. وحدثني سعيد بن المسيب المخزومي ببعضه عنها.

قالت: فجئت إلى علي بن الحسين عليه السلام وهو في منزله قائم يصلي، وكان يطول فيها ولا يتجاوز فيها وكان يصلي الف ركعة في اليوم والليلة، فجلست مليا فلم ينصرف من صلاته، فأردت القيام. فلما هممت به حانت مني التفاتة إلى خاتم في إصبعه: عليه فص حبشي، فإذا هو مكتوب: "مكانك يا أم سليم، أنبك بما جئتني له". قالت: فأسرع في صلاته. فلما سلم قال لي: يا أم سليم! إيتيني بحصاة - من غير أن أسأله عما جئت له - فدفعت إليه حصاة من الأرض، فأخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهية الدقيق السحق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها فثبت فيها النقش، فنظرت والله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين عليه السلام. فقلت له: فمن وصيك جعلني الله فداك؟ قال: الذي يفعل مثل ما فعلت. ولا تدركين من بعدي مثلي، قالت أم سليم: فنسيت ان أسأله ان يفعل مثل ما كان فعله قبله من رسول الله وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما خرجت من البيت ومشيت شوطا، ناداني: يا أم سليم! قلت: لبيك، قال: ارجعي، فرجعت فإذا هو واقف في صرحة داره وسطا، ثم مشى فدخل البيت وهو يتسم ثم قال: اجلسي يا أم سليم. فجلست. فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة، وغابت يده عني، ثم قال: خذي يا أم سليم! فناولني والله كيسا فيه دنانير وقرطان من

ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي كانت في منزلي، فقلت: يا سيدي، أما الحق فاعرفه، وأما مافيه فلا أدري مافيه، غير اني أجدها ثقيلًا، قال: خذها وامضي لسيلك. قالت: فخرجت من عنده فدخلت منزلي وقصدت نحو الحق فلم أجد الحق في موضعه، فإذا الحق حقي. قالت: فعرفتهم حق معرفتهم بالبصيرة والهداية فيهم من ذلك اليوم والحمد لله رب العالمين.

قال الشيخ أبو عبد الله: سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي عن هذه أم سليم، وقرأت عليه اسناد الحديث للعامة واستحسن طريقها وطرى أصحابنا فيه، فما عرفت أبا صالح الطرطوسي القاضي، فقال: كان ثقة عدلاً حافظاً، وأما أم سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط، معروفة، من النساء اللاتي روين عن رسول الله ﷺ. قال: وليست أم سليم الأنصارية أم انس بن مالك، ولا أم سليم الدوسية، فإنها لها صحبة ورواية، ولا أم سليم الخافضة التي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله ﷺ، ولا أم سليم الثقفية وهي بنت مسعود أخت عروة ابن مسعود الثقفي، فإنها أسلمت وحسن اسلامها وروت الحديث. (١)

وروى مثله الميرزا حسين النوري الطبرسي في النجم الثاقب، فقال: العاشر: وروى أيضاً هناك خبراً شريفاً عجيباً يكفي ان يقال أنه يوازي كل ما رواه أهل السنة. والخبر الذي رواه هو خبر أم سليم صاحبة الحصاة وليست بحبابة الوالبية ولا بأم غانم صاحبتي الحصاة. هذه أم سليم غيرهما وأقدم منهما، من طريق العامة: حدثنا أبو صالح سهل ابن محمد الطرطوسي القاضي - فذكر مثله. (٢)

(١) مقتضب الأثر - لآحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري - ص ١٧ - ٢٣ .

(٢) النجم الثاقب - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١ - ص ٤٦٨ - ٤٧٣ .

وقال السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز:

١٣٣٥ / ٨٣ - ابن شهر آشوب، عن أبي عبد الله بن عياش، في المقتضب، عن سعيد بن المسيب - في خبر طويل - عن أم سليم صاحبة الحصاة، [وفيه] قال لي: يا أم سليم! إئتيني بحصاة، فدفعت إليه حصاة من الأرض، فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحق، ثم عجنها فجعلها يا قوتة حمراء. ثم قالت بعد كلام: ثم ناداني يا أم سليم! قلت: لبيك. قال: إرجعي، فرجعت فإذا هو واقف في صرحه داره وسطا فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة [و] غابت يده [عني]. ثم قال: خذي يا أم سليم! فناولني والله كيسا فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي، فإذا الحق حقي.^(١) وأورده السيد البروجردي في جامع أحاديث الشيعة:

٣٩١٠ ك ٤٠٤ - أحمد بن محمد بن عياش في كتاب المقتضب عن أبي القاسم علي بن حبشي بن قوني عن جعفر بن مالك الفزازي عن الحسين بن أحمد المنقري التميمي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن زبن حبش الأسدي عن جماعة من التابعين منهم مينا مولى عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب المخزومي عن أم سليم صاحبة الحصاة، في حديث طويل، قالت: فجئت إلى علي بن الحسين عليهما السلام وهو في منزله قائما يصلي قالت: فجلست مليا فلا ينصرف من صلاته فأردت القيام فلما هممت به حانت منى التفاتة إلى خاتم في إصبعه عليه فص حبشي فإذا هو مكتوب: "مكانك يا أم سليم أنبتك بما جئتني له". قالت فأسرع في صلاته... الخبر.^(٢)

(١) مدينة المعاجز - للسيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٣١١.

(٢) جامع أحاديث الشيعة - للسيد البروجردي - ج ٥ - ص ٥٢٧.

[٦٧٢]

أم غانم

الراوية عن الإمام السجّاد عليه السلام

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) تحت عنوان: أم غانم، صاحبة الحصاة، مانصه:

أم غانم صاحبة الحصاة:

روى الطبرسي في اعلام الورى مسندا عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري حديثا يتضمّن دخول رجل من أهل اليمن على أبي محمّد العسكري عليه السلام وأنّه عظّمه واکرمه وقال: هذا من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي. وان الرجل اخرج حصاة في جانب منها موضع املس، فاخذها عليه السلام واخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فيها بكتابة تقرأ: الحسن بن علي".

قال أبو هاشم: فسألته عن اسمه، فقال: مهجع بن الصلت بن عقبة غبن سمعان بن غانم بن أم غانم. وهي الأعرابيّة اليمانيّة صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الطبرسي: قال أبو عبد الله بن عيّاş: هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي أم الندى حبابة بنت جعفر الواليّة، وهي غير صاحبة الحصاة الأولى التي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فاتّها أم سليم وهي قارئة الكتب.

فهنّ ثلاث، ولكلّ واحدة منهنّ خبر قد رويته، ولم اطل الكتاب بذكره. انتهى كلام الطبرسي.

وأقول: ابدال أم اسلم بأم سليم من سهو القلم أمّا من النّاسخ أو من الطبرسي، لما مرّ في ترجمة أم اسلم من نقل قصّتها، فلاحظ.^(١)
وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

١٤٢٢ - أم غانم، صاحبة الحصاة :

في إعلام الوري للطبرسي: ومما شاهده أبو هاشم يعني داود بن القاسم الجعفري من دلائله يعني الحسن العسكري ؑ ما ذكره أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار وأبو جعفر محمد بن أحمد بن مصقلة القميّان قالّا حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف حدثنا داود بن القاسم الجعفري أبو هاشم قال كنت عند أبي محمد ؑ فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فاذن له فإذا هو رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليها، ثم قال: هاتها. فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس فاخذها وأخرج خاتمها فطبع فيها فانطبع وكأني أقرأ الخاتم الساعة: "الحسن بن علي"، إلى أن قال: فسألته عن اسمه؟ فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن [غانم بن] أم غانم، وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين ؑ.

وقال أبو هاشم الجعفري في ذلك:

بدرّب الحصى مولى لنا يختم الحصى له الله أصفى بالدليل وأخلصا
وأعطاه آيات الإمامة كلها كموسى وقلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين حجة ومعجزة إلا الوصيين قمصا
وإن كنت مرتابا بذلك فقصره من الأمر أن تتلو الدليل وتفحصا
في أبيات.

قال أبو عبد الله بن عياش: هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك
صاحبة الحصاة وهي أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية، وهي
غير صاحبة الحصاة الأولى التي طبع عليها رسول الله ص وأمير المؤمنين،
فإنها أم سليم وكانت وارثة [قارئة] الكتب. فهن ثلاث، ولكل واحدة
منهن خبر قدر رويته ولم أطل الكتاب بذكره. انتهى [من] إعلام الورى.
أقول: لم أجد هذا الخبر في مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش
المطبوع وإنما ذكر فيه خبر أم سليم صاحبة الحصاة، وقال: إنها ليست
بحبابة الوالبية ولا بأم غانم صاحبتى الحصاة. هذه أم سليم غيرهما
وأقدم منهما، كما مر في أم سليم. ولعل ابن عياش ذكره في غير مقتضب
الأثر ونقله الطبرسي عنه.^(١)

(١) أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ٣ - ص ٤٨٣.

[٦٧٣]

أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلامالراوية عن الإمام السجاد عليه السلام

مما قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في تنقيح المقال:

أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام:

هذه كنية لزَيْنَب الصَّغْرى، وقد كانت مع أخيها الحسين عليه السلام بـكربلاء، وكانت مع السَّجاد عليه السلام إلى الشَّام ثم إلى المدينة، وهي جليلة القدر فهيمة بليغة، وخطبتها في مجلس ابن زياد بالكوفة معروفة وفي الكتب مسطورة. وأتي اعتبرها من الثَّقَات، والمشهور بين الأصحاب وفي الأخبار أنَّ عمر بن الخطَّاب تزوّجها غصبا. وانكر ذلك جمع. ولعلم الهدى في هذا الباب رسالة مفردة أصرَّ فيها على ذلك وأصرَّ آخرون على الإنكار. وحيث لا يترتب على تحقيق ذلك اثر وكان يصعب الإلتزام به طويناه، اشتغالا بالأهم^(١).

ومما قال التستري رحمه الله:

[٥٠] أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام:

قال: هي كنية زينب الصغرى.

أقول: ما ذكره هو المفهوم من الإرشاد، فقال في تعداد الأولاد له عليه السلام: زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم من فاطمة عليها السلام إلا أن الظاهر

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة الحجرية - ج ٣ - ص ٧٣.

وهمه، فاتَّفَق الكلَّ حتَّى نفسه على أن زينب الصغرى من بناته عليها السلام لأم ولد، فلو كانت هذه أيضا مسماة ب زينب كانت الوسطى لا الصغرى. وظاهر غيره كون أم كلثوم اسمها فلم يذكر غيره لها اسما، بل قالوا في بناته عليها السلام من فاطمة عليها السلام: زينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى، وقالوا: زينب الصغرى وأم كلثوم الصغرى من أمهات أولاد، كما في نسب قريش مصعب الزبيري وفي تاريخ الطبري وغيرهما.

وبالجملة: أم كلثوم له عليها السلام اثنتان: الكبرى من فاطمة عليها السلام والصغرى من أم ولد، ولم يعلم لاحداهما اسم. قال المصنّف: في الأخبار، أن عمر تزوّجها غصبا، وللمرتضى رسالة أصرّ فيها على ذلك، وأصرّ آخرون على الإنكار.

قلت: لم ينكره محقق محققا، فأخبارنا به متواترة في نكاحها وعدتها فضلا عن أخبار العامة واتِّفاق السير، فرواه زرارة وهشام بن سالم عن الصادق عليه السلام وعقد الكليني له بابا وروى عن زرارة كون ذلك غصبا، وروى عن هشام قال: قال الصادق عليه السلام: لما خطب عمر قال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنها صبيّة، فلقي عمر العباس فقال له: مالي؟ أبي باس؟ أما والله! لأعورنّ زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا أهدمتها، ولا قيمنّ عليه شاهدين بأنّه سرق، ولا قطعنّ يمينه. فأتاه العباس وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه.

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: ماتت أم كلثوم وابنها زيد بن عمر، فالتقت عليهما الصائحتان، فلم يدر أيّهما مات قبل، فلم يتوارثا. وروى مثله الشيخ.

وقالوا: كان لها منه بنت مسماة ب رقية أيضا.

و زاد البلاذري بنتا اخرى مسّاة ب فاطمة، ولم أر غيره قال ذلك.
 هذا، وفي معارف ابن قتيبة: تزوّجها بعد عمر محمّد بن جعفر فمات
 عنها، ثمّ تزوّجها عون بن جعفر فماتت عنده.
 وفي نسب قريش مصعب الزبيري: تزوّجها بعد عمر عون بن جعفر
 فمات عنها، وتزوّجها عبد الله بن جعفر فمات عنها.^(١)
 وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال
 الحديث:

١٧٩٩٥ - أم كلثوم زينب الصغرى أو الوسطى بنت مولانا أمير
 المؤمنين وفاطمة الزهراء صلوات الله عليهما: كانت مع أخيها الحسين
 صلوات الله عليه بكر بلاء ومع الإمام السجاد صلوات الله عليه إلى
 الشام، ثم إلى المدينة. هي جليلة القدر فهيمة بليغة. وخطبتها في الكوفة
 في مجلس ابن زياد معروفة. فهي من أجلاء الثقات. جملة من أحوالها في
 كمباج ٩ / ٦١٩ - ٦٢٥، وج ١٠ / ٢٢٣، وجد ج ٤٢ / ٨٨ - ١٠٧ و ٢٢٣ -
 ٢٢٥، وج ٤٥ / ١٢٧. روايتها وفاة أبيها عليه السلام. كمباج ٩ / ٦٥٣، وجد
 ج ٤٢ / ٢١٦. تصور الجنية بصورتها وذهابها إلى عمر. جد ج ٤٢ / ٨٨.
 كلمات الشيخ المفيد في ذلك فيه ص ١٠٧، وكمباج ٩ / ٦١٩. وفي السفينة
 جملة مما يتعلق بها فراجع. والأصح عندي عدم تزويجها له في الباطن
 ولكن في الظاهر صورت جنية بصورتها وأرسلت إليه، كما هو صريح
 الرواية. ولا ينافيها الظواهر، فإنها في الظاهر وصدرت تقية.^(٢)

(١) قاموس الرجال (الطبعة القديمة) - للشيخ محمد تقى التستري - ج ١٢ - ص ٢١٦ -

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٥٩.

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي أيضا:

١١٩٦٦ - كثير بن عباس بن عبد المطلب: عد مجهولا. وقد تزوج أم

كلثوم الصغرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام. كما ج ٩ / ٦٢١، وجد ج ٤٢ / ٩٢. (١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي أيضا:

١٨٤١٧ - فاطمة بنت مولانا الرضا صلوات الله عليه: هي من

الرواة. قالت: حدثني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر

صلوات الله عليه قلن: حدثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليهما السلام، قالت:

حدثني فاطمة بنت محمد بن علي عليهما السلام، قالت: حدثني فاطمة بنت علي

بن الحسين عليهما السلام، قالت: حدثني فاطمة وسكينة ابنتي الحسين بن علي

صلوات الله عليه، عن أم كلثوم بنت علي عليهما السلام، عن فاطمة بنت رسول

الله قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر ما ذكرنا في مستدرك السفينة

ج ٦ / ١١٠ لغة (شيع) في فضائل الشيعة. (٢)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي أيضا:

وفي كتاب الغدير ط ٢ ج ١ / ١٩٧ من طريق العامة، عن بكر بن أحمد

القصري قال: حدثنا فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر

عليهم السلام قلن: حدثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، حدثني

فاطمة بنت محمد بن علي عليهما السلام، حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين

عليهما السلام، عن فاطمة وسكينة ابنتي الحسين بن علي عليهما السلام، عن أم كلثوم بنت

فاطمة الزهراء عليها السلام احتجاج أمها فاطمة الزهراء عليها السلام بحديث الغدير

وحديث المنزلة. (٣)

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٦ - ص ٣٠٠.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٩٤.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٩٥.

من رواياتها:

قال السيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة:

أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام زوجة مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

في عمدة الطالب: محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أمه حميدة بنت مسلم بن عقيل، أمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب انتهى. فهذا يدل على أن مسلما كان متزوجا بأم كلثوم بنت عمه علي بن أبي طالب وولد له منها بنت اسمها حميدة وحميدة هذه تزوجها ابن عمها عبد الله بن محمد بن عقيل وولدت له محمد بن عبد الله بن محمد عقيل.

وأم كلثوم هذه التي هي زوجة مسلم بن عقيل غير أم كلثوم الصغرى الآتية التي كانت متزوجة باحد أعقابه فلا يمكن أن تكون زوجته. وغير الكبرى الآتية أيضا، لأنه لم يقل أحد أنها كانت متزوجة بمسلم.

ثم أن بنات أمير المؤمنين علي عليه السلام اللواتي اسمهن أو كنيتهن أم كلثوم هن ثلاث أو أربع: أم كلثوم هذه زوجة مسلم ولعلها الوسطى وأم كلثوم الصغرى الآتية وأم كلثوم الكبرى الآتية زوجة عمر بن الخطاب التي تزوجها بعده عون بن جعفر ثم أخوه محمد ثم أخوهما عبد الله بن جعفر كما ستعرف. وهناك زينب الصغرى المكناة أم كلثوم المنسوب إليها القبر الذي في قرية راوية شرقي دمشق كما نذكره في ترجمتها ان شاء الله فيمكن أن تكون هي زينب الصغرى وتكون هي وأم كلثوم الصغرى واحدة ويكون المكنيات بأم كلثوم ثلاثا ويمكن أن تكون غيرها فيكن

أربعاً، فيكون لنا زينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم وأم كلثوم الكبرى وأم كلثوم الصغرى والآخرى اسمها كنيتهام أم كلثوم زوجة مسلم بن عقيل والله أعلم. ثم أن أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام التي كانت مع أخيها الحسين عليه السلام بكر بلا لا يدري أيتها هي، فيمكن أن تكون هي زوجة مسلم بن عقيل فتكون قد خرجت مع أخيها الحسين، كما خرجت معه أختها زينب، وزوجها عبد الله بن جعفر حي بالمدينة، فخرجت معه هي وولداها عون وجعفر. وهذه كان قد خرج زوجها مسلم إلى الكوفة وخرج أولاده مع الحسين ويمكن أن يكون فيهم من هو من أولادها فهي أحق بالخروج مع أخيها الحسين. من كل امرأة ويمكن أن تكون هي الصغرى. ويمكن - على بعد - أن تكون الكبرى جاءت مع أخيها مع وجود زوجها.^(١)

وقال السيد الأمين العاملي أيضاً:

أم كلثوم الصغرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام زوجة عبد الله الأصغر بن عقيل هكذا وجدت في مسودة الكتاب، ولا أعلم الآن من أين نقلته، وعقيل هذا ان أريد به عقيل بن أبي طالب، فليس له ولد يسمى عبد الله، بل له مسلم، قتيل الكوفة منقرض. ومحمد بن عقيل قاله في عمدة الطالب.

وان أريد به عقيل بن محمد بن عبد الله الأكبر بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، فابنه عبد الله الأصغر بينه وبين عقيل بن أبي طالب خمسة آباء، فكيف يتزوج بأم كلثوم التي ليس بينها وبين علي أخي عقيل أحد؟
فلذلك نظن ان الصواب: زوجة عبد الله الأكبر بن محمد بن أبي طالب.^(٢)

(١) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ١٣ ص ٤٨٤.

(٢) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ١٣ ص ٤٨٥.

وقال السيد الأمين العاملي في الكلام على زينب وأم كلثوم:

مقتضى قول غير المفيد: أن زينب وأم كلثوم أربعة، صغيران وكبيران، وبه صرح المسعودي فجعل أم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى من فاطمة الزهراء، وجعل أم كلثوم الصغرى من غيرها.

أما المفيد فلم يذكر أم كلثوم الصغرى كما عرفت، وذكر زينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم بنتي الزهراء، وزينب الصغرى من غير الزهراء، ولم يكنها أم كلثوم. وقد سمعت أن أمها ام ولد. ولا شك أنه كان لامير المؤمنين عليه السلام بتان كلتاهما تكنى أم كلثوم، أحدهما زوجة عمر توفيت بالمدينة، والأخرى التي كانت بالطف ذكرهما المؤرخين. والأولى توفيت قبل وقعة الطف، وحيث فلا يبعد أن تكون ام كلثوم التي كانت بالطف والتي خطبت بالكوفة هي زينب الصغرى التي ذكرها المفيد، وهو الموافق للاعتبار، فانها وزينب الكبرى شقيقتا الحسين ع، فلم تكونا لتفارقاه ولا ليفارقهما. وإذا كانت الكبرى وهي زوجة عبد الله بن جعفر لم تفارقه وزوجها حي فاحرى أن لا تفارقه الصغرى وهي في النبل بمرتبة تلي مرتبة زينب الكبرى.

أما القبر الذي بقرية راوية - قرب دمشق - فهو منسوب لزينب الصغرى المكناة أم كلثوم، كما وجد في صخرة على قبرها رأيتها، وكما ذكره ابن جبير في رحلته، فان صح ذلك فهي شقيقة الحسين عليه السلام، أما كيف جاءت إلى الشام وتوفيت ودفنت هناك فالله أعلم بصحة ذلك، وليس في شيء من التواريخ والآثار ما يشير إليه.

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: أن القبر الذي بقرية راوية هو لام كلثوم، وليست بنت النبي ص لانها توفيت بالمدينة، ولا ام كلثوم بنت علي من فاطمة زوجة عمر لانها ماتت بالمدينة ودفنت بالقيع، وإنما

هي امرأة من أهل البيت سميت بهذا الاسم ولا يحفظ نسبها. اه
وظاهره انحصار أم كلثوم بنت علي عليه السلام في واحدة، وهو مخالف لما
عليه المؤرخون والنسابون ومخالف لما تحقق من أم كلثوم التي كانت
بالطف ليست زوجة عمر لأنها توفيت قبل ذلك كما عرفت.
وياقوت في معجم البلدان اقتصر على أن براوية قبر أم كلثوم، لم يزد
على ذلك، وكون القبر الذي براوية لزنب الكبرى مقطوع بعدمه، كما
بيناه في ترجمتها من هذا الكتاب، والنسل منهم للحسن والحسين عليهما السلام
ومحمد بن الحنفية والعباس والعمر. ^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي أيضا:

وروى ورقة بن عبد الله عنها كيفية وفاة فاطمة الزهراء صلوات الله
عليها. جد ج ٤٣ / ١٧٤، وكمبا ج ١٠ / ٥٠. وفيها قال أمير المؤمنين عليه السلام:
فلما هممت أن أعقد الرداء ناديت: يا أم كلثوم، يا زينب، يا سكينه، يا
فضة، يا حسن، يا حسين، هلموا تزودوا من أمكم - الخ. ج ٤٣ / ١٧٩. ^(٢)
وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي أيضا:

١٨١٨٢ - نفيسة بنت أمير المؤمنين عليها السلام: تزوجها عبد الله الأكبر بن
عقيل، فولدت له أم عقيل. وأمها أم سعيد بنت عروة بن مسعود. جد
ج ٤٢ / ٩٢ و ٩٣، وكمبا ج ٩ / ٦٢٠. وفي منتخب التواريخ: كنيها أم
كلثوم كانت زوجة كثير بن عباس بن عبد المطلب.

ويمكن الجمع بازواجهما أولا ثم بعد الفصل تزوجت الآخر. ^(٣)

(١) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ١ ص ٣٢٦.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٩٦

- ٥٩٧.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٦٠٠

ومّا قال السيد الخوئي في المعجم:

وبهذا الاسناد عن عبيد الله بن أبي رافع في حديث أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام: أنها استعارت من أبي رافع حلياً من بيت المال بالكوفة. ^(١)
ومّا قال السيد الخوئي أيضاً:

عن النجاشي في ترجمة إبراهيم بن أبي رافع. روى الشيخ باسناده، عن علي بن إبراهيم، عن الحجال، عن صالح ابن السندي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن أبي رافع قال: كنت على بيت مال علي بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه، وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة، قال: فأرسلت إلي بنت علي بن أبي طالب عليها السلام، فقالت لي: بلغني أن في بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤ وهو في يدك، وأنا أحب أن تعيرنيه أتجمل به في أيام عيد الأضحى، فأرسلت إليها: عارية مضمونة مردودة يا بنت أمير المؤمنين؟، فقالت: نعم، عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام. فدفعته إليها، وأن أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه، فقال لها: من أين صار إليك هذا العقد؟ فقالت: استعرت من علي بن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لأنزين به في العيد ثم أردته،

قال: فبعث إلي أمير المؤمنين عليه السلام فجئته، فقال لي: أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع؟ ! فقلت له: معاذ الله أن أخون المسلمين، فقال: كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم،

فقلت: يا أمير المؤمنين إنها ابتكتك وسألتني أن أعيرها إياه تتزين

به فأعرتها إياه عارية مضمونة مردودة، فضمنته في مالي وعلي أن أردّه سليماً إلى موضعه، قال: فردّه من يومك وإياك أن تعود لمثل هذا فتتالك عقوبتي،

ثم قال: أولى لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن أول هاشمية قطعت يدها في سرقة، قال: فبلغ مقالته ابنته، فقالت له: يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه مني ؟ !

فقال لها أمير المؤمنين: يا بنت علي بن أبي طالب لا تذهبن بنفسك عن الحق، أكل نساء المهاجرين تنزين في هذا العيد بمثل هذا ؟ قال: فقبضته منها ورددته إلى موضعه. (التهذيب: الجزء ١٠، باب الزيادات من كتاب الحدود، الحديث ٦٠٦).

أقول: تقدم عن النجاشي في ترجمة إبراهيم بن أبي رافع أن الاستعارة كانت من أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام، وأن المعير كان أبا رافع نفسه، لا ابنه علي. ^(١)

من رواياتها:

بالاسناد عن الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

وفي كتاب الغدير ط ٢ ج ١ / ١٩٧ من طريق العامة، عن بكر بن أحمد القصري قال: حدثنا فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام قلن: حدثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، حدثني فاطمة بنت محمد بن علي عليه السلام، حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين

عن فاطمة وسكينة ابنتي الحسين بن علي عليهما السلام، عن أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء عليها السلام: احتجاج أمها فاطمة الزهراء عليها السلام بحديث الغدير وحديث المنزلة. (١)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

رأيت في بعض الكتب المعتبرة روى مرسلًا عن مسلم الجصاص قال: دعاني ابن زياد لاصلاح دار الامارة بالكوفة، فبينما أنا أجصص الأبواب وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة، فأقبلت على خادم كان معنا فقلت: مالي أرى الكوفة تضج؟ قال: الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد، فقلت: من هذا الخارجي؟ فقال: الحسين بن علي عليهما السلام.

قال: فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن تذهب، وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناسة، فبينما أنا واقف... إلى ان قال:

وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم أم كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام. وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض، قال: كل ذلك والناس يكون على ما أصابهم. (٢)

قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

ثم إن أم كلثوم أطلعت رأسها من المحمل، وقالت لهم:

صه يا أهل الكوفة، تقتلنا رجالكم، وتبكيها نساؤكم؟ فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء. فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت،

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٩٥.

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ١١٤.

فإذا هم أتوا بالرووس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام، وهو رأس زهري قمري، أشبه الخلق برسول الله ﷺ، ولحيته كسواد السبح قد انتصل منها الخضاب، ووجهه دائرة قمر طالع، والرمح تلعب بها يمينا وشمالا، فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها، فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها، وأومأت إليه بحرقه وجعلت تقول:

يا هلالا لما استتم كمالا	غاله خسفه فأبدى غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي	كان هذا مقدرا مكتوبا
يا أخي فاطم الصغيرة كلمها	فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي قلبك الشقيق علينا	ماله قد قسى وصار صليبا؟
يا أخي لو ترى عليا لدى الأسر	مع اليتيم لا يطيق وجوبا
كلما أوجعوه بالضرب نادا	ك بذل يفيض دمعا سكوبا
يا أخي ضمه إليك وقربه	وسكن فؤاده المرعوبا
ما أدل اليتيم حين ينادي	بأبيه ولا يراه مجيبا ^(١)

ومن رواياتها:

قال السيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة:

وأم كلثوم التي كانت بالطف قد خطبت خطبة بالكوفة بعد ورودها من كربلاء، ذكرها ابن طاووس في كتاب الملهوف، وذكرناها في لواعج

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ١١٤ - ١١٥، والسبح: معرب شبه، وهو حجر أسود شديد السواد براق، له فوائد طبية، وكثيرا ما يشبه به الأشياء سودا، كقول الحكيم الطوسي: شبى چون شبه روى شسته بقير، وبه سمو السبيح والسبيجة، والسبجة: للشوب الأسود. وقد صحفت الكلمة تارة بالشبح كما في الأصل، وتارة بالشبح كما في الكمباني، واما النصل والانتصال: فهو زوال الخضاب من اللحية، ومنه: لحية ناصل.

الاشجان والمجالس السنية برواية ابن طاووس، وهي مذكورة في كتاب بلاغات النساء، قال :

كلام أم كلثوم عليها السلام عن سعيد بن محمد الحميري أبو معاذ عن عبد الله ابن عبد الرحمن - رجل من أهل الشام - عن شعبة عن حزام الاسدي . وقال مرة أخرى: حذيم قال: قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام، فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتدمن مهتكات الجيوب ... الحديث. ثم ذكر الحديث وهو على لفظ هارون بن مسلم، وأخبر هارون بن مسلم بن سعدان قال: أخبرنا يحيى بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام، قال: ورأيت أم كلثوم عليها السلام، ولم أر خفرة والله انطق منها، كأنها تنطق وتفرغ على لسان أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أومأت الى الناس: ان اسكتوا. فلما سكنت الأنفاس وهدأت قالت:

أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبي، أما بعد، يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل، ألا فلا رقات العبرة، ولا هداأت الرنة، انما مثلكم ﴿ كَالَّتِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾، الا وهل فيكم الا الصلف والشنف وملق الاماء وغمز الاعداء، وهل انتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحودة، الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون. أتبيكون؟! أي والله، فابكوا وانكم والله أحرياء بالبكاء، فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، فلقد فزتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدره حجتكم ومفزع نازلتكم! فتعسا ونكسا! لقد خاب السعي وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله وضربت

عليكم الذلة والمسكنة، لقد جئتم شيئاً إذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً، أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم؟ وأي كريمة له أبرزتم؟ وأي دم له سفكتم؟ لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء، أفعجبتم أن قطرت السماء دماً؟ ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينظرون. فلا يستخفنكم المهمل، فانه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار، كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد. ثم ولت عنهم . قال: فرأيت الناس حيارى وقد ردوا أيديهم الى أفواههم، ورأيت شيخاً كبيراً من بني جعفي وقد أخضلت لحيته من دموع عينيه، وهو يقول :

كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى
ولكن ابن طاووس في المللوف نسب هذه الخطبة مع بعض التفاوت
إلى زينب بنت علي عليها السلام، ونسب إلى أم كلثوم خطبة غيرها بالكوفة فقال:
وخطبت أم كلثوم بنت علي عليها السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها، رافعة
صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفة! سوءة لكم، ما لكم خذلتم
حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه، قتلتم
كم وسحقاً، ويلكم، أتدرون أي دواء دهتكم؟ وأي وزر على ظهوركم
حملتم؟ وأي دماء سفكتموها؟ وأي كريمة أصبتموها؟ وأي صبية
أسلمتموها؟ وأي أموال انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله
ونزعت الرحمة من قلوبكم، ألا إن حزب الله هم المفلحون وحزب
الشیطان هم الخاسرون. ثم قالت:

قتلتم أخي صبراً فويل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد

ألا فابشروا بالنار إنكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلصوا
 واني لأبكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبي سيولد
 بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني داء ليس يجمد

قال الراوي: فضج الناس بالبكاء والنوح، ونشر النساء شعورهن ووضعن
 التراب على رؤوسهن، وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعن
 بالويل والثبور، وبكى الرجال فلم ير باكية وباك أكثر من ذلك اليوم.^(١)

(١) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ١٣ ص ٤٨٥ .

[٦٧٤]

جارية الإمام

من المعاصرات للإمام السجاد عليه السلام

من رواياتها:

بالاسناد عن الشيخ الطبرسي في إعلام الوري بأعلام الهدى:
 وكانت جارية لعلي بن الحسين عليه السلام تسكب عليه الماء، فسقط
 الإبريق من يدها فشجه، فرفع رأسه إليها. فقالت الجارية: إن الله تعالى
 يقول: (والكاظمين الغيظ) فقال: كظمت غيظي. قالت: (والعافين
 عن الناس). قال: عفوت عنك. قالت: (والله يحب المحسنين). قال:
 إذهبي، فأنت حرة لوجه الله تعالى.^(١)

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى - للشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٤٩١، والآيات من آل

[٦٧٥]

أم الندى

الراوية عن الإمام السجاد عليه السلام

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) تحت عنوان: أم الندى، مانصه:
 أم الندى: هي حباة الوالية الآتي ترجمتها عن قريب، وتكنية بعضهم
 آياها بأم غانم اشتباه، لما عرفت أنفا من أن أم غانم غيرها.^(١)
 راجع: حباة الوالية، الآتي ترجمتها عن قريب.

(١) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة الحجرية - ج ٣ - ص ٧٤.

[٦٧٦]

حجابه الوالبيّة

الراوية عن الإمام السّجاد عليه السلام ^(١)

قال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) تحت عنوان: أمّ البراء، مانصه:

أمّ البراء: عدّها الشيخ رحمته الله في رجاله من أصحاب السّجاد عليه السلام مضيفا إليه قوله، وقيل: هي حجابه الوالبيّة. انتهى.

قلت: ان كانت هي حجابه فتأتي ترجمتها، والأفغاية ما يفيد ظاهر كلام الشيخ رحمته الله كونها اماميّة، وحالها مجهول، ويبعد كونها حجابه. انّ كنية حجابه "أمّ النّدى" الاّ ان يكون لها كنيّتان. ^(٢)

وقال المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) في ترجمتها، في باب الكنى، مانصه:

حجابه بنت جعفر الاسديّة الوالبيّة، أمّ النّدى:

الضّبط: حجابه بالحاء المهملة المفتوحة وبائين موحدتين بينهما الف وبعدهما هاء والمشهور على الألسن عموما هو تشديد الباء الأولى، والظاهر أنّه من الأغلاط المشهورة لصراحة عبارة القاموس في تخفيفها، لأنّه قال: وحجابه السّعدي بالضمّ شاعر لص وبالفتح حجابه الوالبيّة، وأمّ حجابه التّابعيّتان. وحجابه شيخة لأبي سلمة النّبوذكي وعبيد الله بن حجابه سمع البغوي، ومن اسمائهنّ حجابة مشدّدة. انتهى.

(١) أوردها السيد الاستاذ في الطبقة الأصيلّة، بالرقم: (٥١٤).

(٢) تنقيح المقال، للعلامة المامقاني، الطبعة الحجرية - ج ٣ - ص ٧٠.

فان قوله: ومن اسمائهنّ -اي اسماء النساء-: حَبّابة مشدّدة". صريح في ان حَبّابات المعدودات قبل ذلك بالتّخفيف، فتدبّر جيّدا.

والوالبيّة - بكسر الّلام والباء الموحّدة - مؤنّث الوالبي المتّقدم ضبطه في ترجمة إسحاق بن غالب الأسدي من فصل الأسماء. وكنيتها: أمّ النّدى، وتكنية بعضهم آياها بام غانم، زعما دلالة عبارة الكليني عليه السلام في الكافي عليه، اشتباه. فان أمّ غانم امرأة اخرى صاحبة حصاة أيضا كما مرّ في ترجمتها انفا، وهي أيضا غير أمّ اسلم التي هي أيضا صاحبة حصاة كما تقدّم عنوانها.

الترجمة: عدّها الشيخ عليه السلام في رجاله من أصحاب الحسن عليه السلام، وعدّها في رجال ابن داود من أصحاب الحسن والحسين والسّجاد والباقر عليه السلام، وليته ألحق بهم الصّادق والكاظم والرّضا عليه السلام، وبدأ بامير المؤمنين عليه السلام، حيث أنّها ادرّكته، وهو أوّل من طبع لها الحصى. وعاشت إلى زمان الرّضا عليه السلام كما يكشف عن ذلك ما رواه في باب ما يفصل به بين المحق والمبطل في امر الإمامة عن علي بن محمّد عن أبي علي محمّد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرة عن محمّد بن خداهي عن عبد الله بن أيّوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبيّة قالت: رايت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة يضرب بها بيّاع الجرّي والمارماهي والزّمار، ويقول لهم: يا بيّاع مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان.

فقام اليه فرات بن احنف فقال له: يا أمير المؤمنين عليه السلام وما جند بني مروان؟

قالت: فقال: اقوام حلقوا اللّحى وقتلوا الشّوارب فمسخوا. فلم ار

ناطقاً احسن نطقاً منه. ثم اتبعته فلم ازل اقفواثره حتى قعد في رجة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين عليه السلام، ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت: فقال: ايتيني بتلك الحصاة - وأشار بيده إلى حصاة - فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمته. ثم قال: يا حبابة اذا ادّعى مدّعي الإمامة فقدر ان يطبع كما رأيته فاعلمي انه امام مفترض الطّاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد.

قالت: ثم انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام. فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه، فقال: يا حبابة الواليّة. فقلت: نعم يا مولاي. فقال: هاتي ما معك. قالت: فاعطيته ايّاها فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم اتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب ورّحّب، ثم قال: انّ في الدّلالة دليلاً على ما تريدين، أفتردين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي. فقال: هاتي ما معك. فناولته الحصاة فطبع لي فيها.

قالت: ثم اتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى ان ارعشت وانا أعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة، فرايته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة، فأومأ إلي بالسّبابة، فعاد إلى شبّابي. قالت فقلت: يا سيدي كم مضى من الدّنيا وكم بقي؟ فقال: اما ما مضى فنعم، واما ما بقي فلا.

قالت: ثم قال لي: هاتي ما معك. فاعطيته الحصاة فطبع فيها. ثم اتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها. ثم اتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها. ثم اتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها. ثم اتيت الرّضا عليه السلام فطبع لي فيها.

وعاشت حباية بعد ذلك تسعة أشهر، على ما ذكر محمد بن هشام، قال في التكملة: وهذا يدل على علوّ شأنها وجلالتها فوق العدالة والوثاقة، وهو وإن كان بروايتها إلا أنّ له شواهد على صدقها. وهي مروية في الكتب المعتمدة كالكافي والخرائج وإعلام الوري وغيرها، وخصوصا بعد موافقتها لما رواه في الكافي بعد هذا الخبر بلا فصل وهو محمد بن أبي عبد الله وعلي بن محمد عن إسحاق بن محمد النخعي عن أبي هاشم داود بن أبي القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية. فردّ عليه بالقبول. وامره بالجلوس فجلس ملاصقا لي. فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها بخواتيمهم فانطبع. وقد جاء بها معه يريد أن اطبع فيها. ثم قال: هاتها! فاخرج حصاة ومن جانب منها موضع املس، فاخذها أبو محمد عليه السلام ثم اخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع، فكأنّي أرى نقش خاتمه الساعة.

وأقول: إنّ ما ذكره صاحب التكملة متين، إلا أن استشهاده بهذه الرواية اشتباه، فإن صاحبة الحصاة اليمانية التي هذا الرجل من نسلها هي أم غانم، دون حباية. كما لا يخفى على من لاحظ ما سبقناه في ترجمة "أم غانم".

ثم أنّي أقول: أولا: إنّ الشيخ عليه السلام روى في كتاب الغيبة أنّ الرضا عليه السلام كفّنها في قميصه. وهذا فضل آخر لها.

وثانيا: أنّه بالنظر إلى القضية المذكورة ونحوها تضمّنت زيارة اليوم السابع عشر من ربيع الأول الذي هو يوم مولد النبي عليه السلام لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام. قوله السلام: على خاتم الحصاة... اهـ.

وثالثاً: ان عمر حجابة - على ما تضمّنته الرواية - من خوارق العادات، لأنّها كانت في بدو امامة السجّاد عليه السلام وهي سنة إحدى وستين وعمرها مائة وثلاث عشرة سنة، وقد عمّرت بعد ذلك إلى زمان امامة الرّضا عليه السلام وهي سنة المائة والثمانين وثلاث أو ست أو تسع سنين. وذلك مائة وثلاث أو ست أو تسع وعشرين سنة. فيكون مجموع عمرها مأتين وست أو تسع وثلاثين أو اثنتين واربعين سنة. وما ذلك على الله تعالى بعزیز، فان من اطاعه حق طاعته يجعله مثله. فاذا اشار إلى العجوزة اليفنة أمّ مائة وثلاث عشرة سنة عادت شابة وعمّرت بعد ذلك مائة وثلاث وعشرين سنة.

ثم لرجع إلى ما كنّا فيه، فنقول: روى الكشي عن محمد بن مسعود قال حدثني جعفر بن أحمد قال حدثني العمركي عن الحسن بن علي ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عنبة بن مصعب وعلي بن المغيرة عن عمران بن ميثم قال: دخلت انا وعباية الأسدي على امرأة من بني اسد يقال لها حجابة الواليّة، فقال لها عباية: تدرين من هذا الشاب الذي هو معي؟ قالت: لا، قال لها: هذا ابن اخيك ميثم. قالت: ابن أخي والله [اي والله، اي والله]

حقاً، الا احدثكم بحديث سمعته من أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قلنا: بلى. قالت: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمّداً عليه السلام، وسائر الناس منها براء.

وكانت قد ادركت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت إلى زمن الرّضا عليه السلام على ما بلغني، والله اعلم.

ثم روى عن حمدويه عن محمد بن عيسي عن ابن أبي نجران عن

إسحاق بن سويد الفرعي عن إسحاق بن عمار عن صالح بن ميثم قال: دخلت انا وعباية الأسدي علي حباية الوالبيّة، فقال: هذا ابن أخيك ميثم! قالت: ابن أخي والله حقاً، الا احدثكم بحديث عن الحسين بن علي عليه السلام؟ فقلنا: بلى. قالت: دخلت عليه فسلمت، فردّ السّلام ورّحب. ثم قال: ما ابطأك عن زيارتنا والتّسليم علينا يا حباية؟ قلت: ما ابطأني عنك الآ علّة عرضت. قال: وماهي؟ قالت: فكشفت خماري عن برص. قالت: فوضع يده على البرص ودعى فلم يزل يدعو حتى رفع يده وقد كشف الله ذلك البرص. ثم قال: يا حباية، أنّه ليس احد على ملّة ابراهيم عليه السلام في هذه الأُمّة غيرنا وغير شيعتنا، ومن سواهم [منها] براء.

وفي التّحرير الطّاوسي بعد العنوان: أنّها روت عن علي بن الحسين عليه السلام، وقيل: أنّها عاشت إلى ايام الرّضا عليه السلام ثم نقل متن هذه الرّواية الأخيرة، ثم ذكر طريقها.

وروى الرواية في مدينة المعاجز بطرق متعدّدة في معاجز عدّة من الأئمّة عليهم السلام ورواها في معاجز الرّضا عليه السلام تارة في الثّاني والعشرين ومائة، واخرى بزيادة عود بكارتها اليها في السّادس والخمسين ومائة. والمستفاد من الجمع بين الرّوايات عود شبابها اليها مرّة ببركة السّجّاد عليه السلام واخرى مع عود بكارتها ببركة الرّضا عليه السلام، فلاحظ وتدبّر. ^(١)

ومما قال التستري رحمه الله في تنقيح المقال:

[٧٦] حباية الوالبيّة:

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام.

وروى الكافي في باب ما يفصل بين المحقّ والمبطل عن حبابة الواليّة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه دُرّة يضرب بها بيّاع الجرّي والمارماهي والزّمّار ويقول لهم: يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن أحنف فقال: وما جند بني مروان؟ فقال عليه السلام: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر ناطقا أحسن نطقا منه، ثمّ اتّبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد، فقلت: ما دلالة الإمامة؟ فقال: اتّني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمة، ثمّ قال: يا حبابة إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدّر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنّه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريد.

ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أبيه والناس يسألونه، فقال: هاتي ما معك، فأعطيته إيّاها فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فقرب ورّحّب فناولته الحصاة فطبع لي فيها، ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا اعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة، فرأيت راععا وساجدا فيئست من الدلالة، فأومأ إليّ بالسبّابة، فعاد إليّ شبّابي، فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها. ثمّ أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها.

قال: وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمّد بن هشام.

وروى الكشي عن العيّاشي، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي، عن الحسن بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عنبسة بن مصعب

وعليّ بن المغيرة، عن عمران ابن ميثم قال: دخلت أنا وعباية الأسدي على امرأة من بني أسد يقال لها: حبابة الوالبيّة فقال لها عباية: تدرين من هذا الشابّ الذي هو معي؟ قالت: لا، قال: مه! ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخي والله حقّاً ألا احذّثكم بحديث سمعته من أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام؟ قلنا: بلى، قالت: سمعته يقول: نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمّداً عليه السلام، وسائر الناس منها برءاء. وكانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت إلى زمن الرضا عليه السلام على ما بلغني.

وعن حمويه، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن إسحاق بن سويد الفراء، عن إسحاق بن عمّار، عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا وعباية الأسدي على حبابة الوالبيّة فقال: هذا ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخي والله حقّاً، ألا احذّثكم بحديث عن الحسين بن عليّ عليه السلام؟ فقلت: بلى، قالت: دخلت عليه [وآله] وسلّمت فردّ السلام ورخّب، ثمّ قال: ما أبطأك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابة؟ قلت: ما أبطأني عنك إلّا علّة عرضت، قال: وما هي؟ قالت: فكشفت خماري عن برص، فوضع يده على البرص ودعا فلم يزل يدعو حتّى رفع يده وقد كشف الله ذلك البرص، ثمّ قال: يا حبابة! إنّه ليس أحد على ملّة إبراهيم عليه السلام في هذه الامة غيرنا وغير شيعتنا، ومن سواهم برءاء.

أقول: وفي الغيبة في عنوان معجزات الرضا: وقصّته عليه السلام مع حبابة الوالبيّة في الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقال لها: من طبع فيها فهو إمام، وبقيت إلى أيام الرضا عليه السلام فطبع لها وقد شهدت من تقدّم من آبائه عليهم السلام وطبعوا لها وهو عليه السلام آخر من لقيتهم وماتت بعد لقائها إياه وكفّنها في قميصه مشهور معروف.

و الظاهر أنّ الأصل في ما في آخر خبر الكشي الأول "و كانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت إلى زمن الرضا عليه السلام على ما بلغني" قال الكشي: وكانت أدركت أمير المؤمنين عليه السلام... الخ.

كما أنّ الأصل في ما في آخر خبره الثاني: حتّى رفع يده وقد كشف الله ذلك البرص ولم يرفع يده حتّى كشف الله ذلك البرص كما لا يخفى.

كما أنّ الظاهر أنّ الأصل في الراوي واحد عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم وقد وقع الأوّل في الأوّل والثاني في الثاني وأحدهما تحريف.

و مرّ في الشيخ أم غانم قول ابن عيّاش: أم غانم صاحبة الحصاة، غير أنّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة.

و عدّ الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام أمّ البراء قائلاً: وقيل: هي حبابة الوالبيّة وعدّها في أصحاب الباقر عليه السلام ولم يعدّها في أصحاب الحسن عليه السلام كما قال، بل عدّها بنتها فاطمة وكذلك في أصحاب الحسين عليه السلام لكن نقل عن نسخة عدّها. ووردت في أواخر الفقيه أيضاً. ^(١)

من رواياتها:

بالإسناد عن الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١ هـ) كما في البحار:

٢ - إكمال الدين: ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال: حدثني أبي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد علي عليه السلام: أن حبابة الوالبيّة دعا لها علي بن الحسين عليه السلام فرد الله عليها شبابها وأشار إليها

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنفيد مؤسسة: علي صراط الحق،

بإصبغه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة.^(١)
بالإسناد عن الشيخ ابن شهر آشوب (ت/ ٥٨٨هـ) في مناقب آل أبي طالب:

أبو الفضل الشيباني في أماليه، وأبو إسحاق العدل الطبري في مناقبه عن حبابة الواليه قالت: دخلت على علي بن الحسين وكان بوجهي وضح. فوضع يده عليه فذهب. قالت: ثم قال: يا حبابة، ما على ملة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منهم براء.^(٢)
بالإسناد عن الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١) كما في البحار:

١ - إكمال الدين: علي بن أحمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن محمد بن إسماعيل بن موسى عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمر الجعفي عن حبابة الواليه قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة ثم لقيت أبا جعفر عليه السلام، فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها.
ثم عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر، على ما ذكره عبد الله بن هشام.^(٣)

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٢٥ - ص ١٧٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٢٧٦، وعنه: بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ٣٣.

(٣) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٢٥ - ص ١٧٥ - ١٧٨، عن كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص ٥٣٧، قوله عليه السلام: أما ما مضى فنعم، أي لنا علم به، وأما

بالإسناد عن الشيخ البرقي (ت/ ٢٧٤هـ) كما في البحار:

١٦ - المحاسن: عن أبيه وابن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن حبابة الوالبيّة قال: دخلت عليها فقالت: من أنت؟ قلت: ابن أخيك ميثم، فقالت: أخي والله لأحدثك بحديث سمعته من مولاك الحسين بن علي عليه السلام: إني سمعته يقول والذي جعل أحسن خير بجيلة، وعبد القيس خير ربيعة، وهمدان خير اليمن، إنكم خير الفرق، ثم قال: ما على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها براء.^(١)

من رواياتها:

بالإسناد عن الشيخ العياشي (ت/ ٣٢٠هـ)، كما في بحار الأنوار:

٤ - تفسير العياشي: عن حبابة الوالبيّة قالت: سمعت الحسين بن

ما بقي فليس لنا به علم، أو أما ما مضى فنبينه، فعلى الثاني فسر عليه السلام لها ولم تنقل، وعلى الأول يحتمل البيان وعدمه للمصلحة. ثم قال المجلسي رحمه الله: أقول: على ما في الخبر لا بد أن يكون عمرها مائتين وخمسة وثلاثين سنة، أو أكثر، على ما تقتضيه تواريخ وفيات الأئمة عليهم السلام، ومدة أعمارهم، إن كان مجيئها إلى علي بن الحسين في أوائل إمامته، كما هو الظاهر. ولو فرضنا كونه في آخر عمره عليه السلام ومجيئها إلى الرضا عليه السلام في أول إمامته، فلا بد أن يكون عمرها أزيد من مائتي سنة، والله يعلم.

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٦٥ - ص ٨٨ - ٨٩، وقال العلامة المجلسي في التوضيح: قال الجوهري: الأحسن الشجاع وإنها سميت قريش وكنانة حسا لتشددهم في دينهم، وقال بجيلة حي من اليمن، ويقال إنهم من معد وقال عبد القيس أبو قبيلة من أسد وهو عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة وقال: ربيعة الفرس أبو قبيلة وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقال همدان قبيلة من اليمن.

علي عليه السلام يقول: ما أعلم أحدا على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا.^(١)
وبالإسناد عن الشيخ الصفار (ت / ٢٩٠هـ)، كما في بحار الأنوار:

١ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صباح المزني، عن صالح بن ميثم الأسدي قال: دخلت أنا وعباية بن ربعي على امرأة في بني والية قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية: يا حباية هذا ابن أخيك، قالت: وأي أخ؟ قال: صالح بن ميثم، قالت: ابن أخي والله حقا، يا ابن أخي ألا أحدثك حديثا سمعته من الحسين بن علي؟ قال: قلت: بلى يا عمة. قالت: كنت زوارة الحسين بن علي عليه السلام قالت: فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي واحتبست عليه أياما، فسأل عني ما فعلت حباية الوالبية؟ فقالوا: إنها حدث بها حدث بين عينيها، فقال لأصحابه: قوموا إليها. فجاء مع أصحابه حتى دخل علي وأنا في مسجدي هذا، فقال: يا حباية ما أبطأ بك علي؟ قلت: يا ابن رسول الله حدث هذا بي، قالت: فكشفت القناع فتفل عليه الحسين بن علي عليه السلام وقال: يا حباية أحدثني لله شكرا، فإن الله قد درأه عنك. قالت: فخررت ساجدة، قالت: فقال: يا حباية ارفعي رأسك وانظري في مرأتك. قالت: فرفعت رأسي فلم أحس منه شيئا، قالت: فحمدت الله.^(٢)

وبالإسناد عن الشيخ الراوندي (ت / ٥٧١هـ)، كما في بحار الأنوار:

٨ - الخرائج: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن حباية الوالبية مرت بعلي عليه السلام ومعها سمك فيها جريّة. فقال: ما هذا الذي معك؟ قالت: سمك ابتعته للعيال. فقال: نعم زاد العيال السمك. ثم قال: وما هذا الذي

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٦٥ - ص ٨٤ - ٨٥.

(٢) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٤٤ - ص ١٨٠.

معك؟ قالت: أخي اعتل من ظهره، فوصف له أكل جرّي. فقال: يا حباية، إن الله لم يجعل الشفاء فيما حرّم والذي نصب الكعبة لو تشاء أن أخبرك باسمها واسم أبيها! فضربت بها الأرض وقالت: أستغفر الله من حلي هذا.^(٣)

وبالإسناد عن الشيخ الصفار (ت/ ٢٩٠هـ)، كما في بحار الأنوار:

١٣ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: إن حباية الوالبيّة كان إذا وفد الناس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين عليه السلام، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد قد ييس جلدتها على بطنها من العبادة، وإنها خرجت مرة ومعها ابن عم لها غلام، فدخلت به على الحسين عليه السلام فقالت له: جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمي هذا فيما عندكم وهل تجده ناجيا؟ قال: فقال: نعم نجده عندنا ونجده ناجيا.^(٤)

ومن رواياتها في البحار:

بالإسناد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

يأياعى مسوخ بني إسرائيل... (بحار الأنوار ج ٤٦ - ص ٢٨٤، وج ٦٢ - ص ٢٠٦ وج ٧٣ - ص ١١٢).

بالإسناد عن الإمام الحسين عليه السلام:

ما أحد على ملة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا.... (بحار الأنوار - ج ٦٥ - ص ٨٨، وج ٦٥ - ص ٨٨).

(٣) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٥٩ - ص ٨٥ - ٨٦.

(٤) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ١٢٢.

بالاسناد عن الإمام الحسين عليه السلام:

والذي جعل أحسن خير بجيله، وعبد القيس خير ربيعة، وهمدان خير اليمن، إنكم خير الفرق، ثم قال: ما على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها براء. (بحار الأنوار - ج ٦٥ - ص ٨٩).

بالاسناد عن الإمام الحسين عليه السلام:

(وضع يده على البرص فلم يزل يدعو) وقد كشف الله ذلك البرص... (بحار الأنوار - ج ٤٤ - ص ١٨٦).

بالاسناد عن الإمام الباقر عليه السلام:

يا حَبَّابَ ما الذي أبطأ بك؟.... فوضع يده في مفرق رأسي... (بحار الأنوار - ج ٤٦ - ص ٢٣٧).

[٦٧٧]

خديجة بنت أمير المؤمنين ﷺ

المعاصرة للإمام السجّاد ﷺ

قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

خديجة بنت علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ ذكرها المسعودي في مروج الذهب في عداد اولاده ﷺ ولم يذكر من أحوالها شيئاً ومر ذكرها في عداد أولاده في السيرة العلوية.^(١)

قال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في أنساب الأشراف:

فقتل من بني عقيل مع الحسين ﷺ جعفر الأكبر، ومسلم، وعبد الله الأكبر، وعبد الرحمان ومحمد بن عقيل. ويقال: إن الذين قتلوا (مع الحسين) ستة، قال الشاعر:

عين جودي بعبرة وعويل واندي إن ندبت آل الرسول
تسعة منهم لصلب علي قد أيّدوا وستة لعقيل
ويروى وخمسة لعقيل.

وولد مسلم بن عقيل عبد الله وعلياً - أمهما رقية بنت علي بن أبي طالب - ومسلم بن مسلم - أمه من بني عامر بن صعصعة - وعبد الله لأم ولد - ومحمداً. وولد محمد بن عقيل القاسم، وعبد الله وعبد الرحمان - أمهم زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب -.

(١) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ٢٩ ص ٣١٢.

فأما عبد الله بن محمد، فكان فقيها يروى عنه، وكان أحول. وأما عبد الله بن عقيل فولد محمدا ورقية - (و) كانت عند قدامة بن موسى الجمحي - وأم كلثوم - أمهم ميمونة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما أبو سعيد بن عقيل فولد محمدا لأم ولد.

وأما عبد الرحمان بن عقيل، فولد سعيدا - أمه خديجة بنت علي بن أبي طالب. وأما الباقر بن فلا عقب لهم ولا بقية. ^(١)

قال ابن قتيبة الدينوري في المعارف:

وخرج ولد عليه السلام عقيل مع الحسين بن علي بن أبي طالب، فقتل منهم تسعة نفر. وكان مسلم بن عقيل أشجعهم. وكان على مقدمة الحسين فقتله عبيد الله بن زياد صبرا. قال الشاعر [خفيف]:

عين جودي بعبرة وعويل واندي إن ندبت آل الرسول

سبعة كلهم لصلب علي قد أصيبوا وتسعة لعقيل

فولد مسلم بن عقيل: عبد الله بن مسلم، وعلي بن مسلم - أمهما: رقية بنت علي بن أبي طالب - ومسلم بن مسلم، وعبد العزيز. وولد محمد بن عقيل: القاسم بن محمد، وعبد الله بن محمد، وعبد الرحمن ابن محمد - أمهم: زينب الصغرى، بنت علي بن أبي طالب. فأما عبد الله بن محمد بن عقيل فكان فقيها تروى عنه الأخبار، وكان أحول. وأما عبد الله بن عقيل فولد، محمدا، ورقية، وأم كلثوم. أمهم: ميمونة بنت علي بن أبي طالب. وأما أبو سعيد بن عقيل فولد: محمدا. وأما عبد الرحمن بن عقيل فولد: سعيدا. أمه: خديجة بنت علي بن أبي طالب. ^(٢)

(١) أنساب الأشراف - لاهند بن يحيى بن جابر (البلاذري) - ج ٢ - ص ٧٠ - ٧١.

(٢) المعارف - لابن قتيبة الدينوري - ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

[٦٧٨]

خديجة بنت علي بن الحسين عليهما السلام

المعاصرة للإمام السجاد عليه السلام

نسب الى الامام السجاد عدة بنات ، فقال ابن حزم في أنساب العرب:

[من بنات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب] : خديجة ، تزوجها محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب .

[من بنات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب] : عبدة ، تزوجها محمد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ثم خلف عليها بعده علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ثم خلف عليها بعده نوح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله .

[من بنات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب] : أم كلثوم ، تزوجها داود بن الحسن بن الحسن .

[من بنات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب] : أم الحسن ، وعلية ، تزوجها علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ثم خلف عليها بعده عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر .

[من بنات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب] : أم الحسين تزوجها إبراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . (١)

ولكن الظاهر أنها منسوبة الى جدّها ، كما هو الجاري في كثير من الاسماء.

قال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال :

[٧١٢٣] محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب :

قال : عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام قائلا : " وقيل : ليس عنه رواية " وعدّه في أصحاب الصادق عليه السلام قائلا : صاحب المغازي ، أبو عبد الله المدني ، قتل سنة خمس وأربعين ومائة بالمدينة .

أقول : ليس في رجال الشيخ " صاحب المغازي " ولم أدر من أين زاده المصنّف ؟ ومحمد بن عمر صاحب المغازي هو " محمد بن عمر بن واقد الواقدي " لا " محمد بن عمر بن عليّ " ولم يقل أحد : إنّ الشيخ عدّه في أصحاب الصادق عليه السلام . كما أنّ قول الشيخ : " قتل سنة ١٤٥ بالمدينة " لم أدر إلى أيّ شيء استند ؟ فلو كان قتل لذكره مقاتل طالبيّ أبي الفرج الإصفهاني ؛ وقد عنونه نسب قريش مصعب الزبيري ومعارف ابن قتيبة وعمدة الطالب ولم يذكر أحد منهم قتله ، بل عنونه ابن حجر وقال : " مات بعد الثلاثين " أي ومائة . وعنونه الذهبي وقال : عاش إلى دولة السفّاح ، وقال : حديثه عن كريب ، عن أمّ سلمة : يصوم السبت والأحد ويقول : هما عيدان للمشرّكين فأحبّ أن أخالفهما . ولعلّ الشيخ اشتبه عليه بـ " محمد بن عبد الله بن حسن " المتقدّم ، فإنّه الذي قتل بالمدينة سنة ١٤٥ ؛ وكيف كان : فهذا قالوا : كانت تحته خديجة بنت عليّ ابن الحسين عليه السلام .^(١)

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى:

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وأمه أسماء بنت عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب فولد محمد بن عمر بن عمر وعبد الله وعبيد الله وكلهم قد روي عنه الحديث وأمه خديجة بنت علي بن حسين بن علي بن أبي طالب.^(١)

قال خليفة بن خياط العصفري (شباب) في طبقاته:

وعبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أمه خديجة بنت علي بن حسين بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن السائب بن يزيد كندي حليف لهم مات سنة ست وعشرين ومائة.^(٢)

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا أنا أبو جعفر المعدل أنا أبو طاهر المخلص أنا أحمد بن سليمان أنا الزبير ابن بكار قال وولد محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عمر وعبد الله وعبيد الله وأم كلثوم أمهم خديجة بنت علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب وأمها أم ولد وولد عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب أحمد ومحمدا يكنى أبا عمر أمهما أم ولد وعيسى يلقب مبارك كان راوية للحديث والشعر وكان شاعرا ويحيى وأم عبد الله أمهم أم الحسين بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمها أم ولد أخبرنا أبو البركات الأنطاقي أنا أحمد بن الحسن ابن أحمد أنا يوسف بن رباح بن علي أنا أبو بكر أحمد بن محمد أنا أبو بشر محمد بن أحمد نا معاوية بن صالح قال سمعت يحيى بن

(١) الطبقات الكبرى - لابن سعد - ج ٥ - ص ٣٢٩.

(٢) طبقات خليفة - لخليفة بن خياط العصفري (شباب) - ص ٤٥٠.

معين يقول في تسمية وأهل المدينة ومحدثهم عبد الله بن محمد بن عمر بن علي أخبرنا أبو البركات وأبو العز الكيلي قالوا أنا أحمد بن الحسن بن أحمد زاد أبو البركات وأحمد بن الحسن بن خيرون قالوا أنا محمد بن الحسن بن أحمد أنا محمد بن أحمد بن إسحاق نا عمر بن أحمد بن إسحاق نا خليفة بن خياط قال عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أمه خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.^(١)

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

الطبقة السادسة من أهل المدينة: عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا محمد وكان يلقب دافن مات آخر زمن أبي جعفر أخبرنا أبو بكر الأنصاري أنا الحسن بن علي أنا محمد بن العباس أنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل نا الحارث بن أبي أسامة نا محمد بن سعد قال في الطبقة الخامسة من أهل المدينة عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وأمه خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان يلقب دافن وقد روى عنه ابنة وغيره وكان قليل الحديث وتوفي آخر خلافة جعفر المنصور قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد أنا أبو بكر عبد الباقي ابن عبد الكريم بن عمر أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن همة أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه أنا جدي قال عبد الله بن محمد بن عمر بن علي أمه خديجة بنت علي بن حسين بن علي بن أبي طالب وقد روى عن عبد الله بن محمد وأهل الكوفة وأهل المدينة سمعت علي ابن عبد الله بن جعفر يقول عبد الله بن محمد بن عمر بن علي وسط.^(٢)

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٣٢ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٣٢ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩.

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيوية أنبأنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة من تابعي أهل المدينة محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وأمه رملة بنت عقيل بن أبي طالب فولد محمد بن عمرو حسن بن محمد ورقية بنت محمد وأمهما حميدة بنت محمد بن أبي سعيد الأحول ابن عقيل بن أبي طالب وأمها فاطمة الصغرى بنت علي بن أبي طالب وعمرو بن محمد وعبد الله وعبيد الله وأمهم خديجة بنت علي بن حسين ابن علي بن أبي طالب ومحمد بن محمد وأمهم رملة بنت سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل من بني عدي بن كعب وجعفر بن محمد وأمهم أم ولد وداود بن محمد وأمهم أم ولد وقد انقرض ولد عمرو بن حسن بن علي بن أبي طالب ودرجوا فلم يبق منهم أحد.^(١)

قال المزي في تهذيب الكمال :

٣٥٤٦ - د س : عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، القرشي الهاشمي العلوي ، أبو محمد المدني ، أمه خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولقبه : دافن . روى عن : إسحاق بن سالم ، وعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وخاله أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأبيه محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (د س) . روى عنه : إسماعيل بن عون ابن عبيد الله بن أبي رافع (سي) ، وحسين بن زيد بن علي بن الحسين

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٥٥ - ص ١٧ .

ابن علي بن أبي طالب ، وحفص بن عمر الأبلي ، وأبو أسامة حماد بن أسامة (د س) ، وسعيد بن زياد المكتب ، وعبد الله بن المبارك (س) ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي (مد) ، وابنه عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، ومحمد بن عمر الواقدي . ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " . وقال يعقوب بن شيبة ، عن علي بن المديني : هو وسط . قال الزبير بن بكار : وولد محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب : عمر وعبد الله ، وأم كلثوم ، أمهم خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأمها أم ولد.^(١)

قال المزي في تهذيب الكمال :

٣٦٨١ - عس : عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي ، أخو عمر بن محمد ، وعبد الله بن محمد ، وأم كلثوم بنت محمد ، أمهم خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وأخوهم جعفر بن محمد بن عمر ، أمه أم هشام بنت جعفر مخزومية . روى عن : خاله زيد بن علي بن الحسين ، وصفوان بن سليم ، وأبيه محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عس) ، وخاله أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين . روى عنه : حجاج بن أرطاة ، وابن خاله حسين بن زيد بن علي بن الحسين ، وحفص بن عمر بن ميمون الأيلي ، وخالد بن عبد الله الواسطي.^(٢)

قال المزي في تهذيب الكمال :

(عس) ، وعبد الله بن المبارك ، والفضيل بن سليمان النميري ،

(١) تهذيب الكمال - للمزي - ج ١٦ - ص ٩٣ - ٩٤ .

(٢) تهذيب الكمال - للمزي - ج ١٩ - ص ١٥٣ - ١٥٤ .

والقاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري . وكان له من الولد : علي ، والعباس لا بقية له - أمهما رملة بنت حسن بن الزبير بن الوليد بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب - والعباس ، ومحمد الأكبر ، وخديجة ، وفاطمة ، وأم حسن - أمهم زينب بنت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - ومحمد الأصغر أمه زينب بنت الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن خطب المخزومي ، وأم محمد أمهما أم حسين بنت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ذكر ذلك الزبير بن بكار . روى له النسائي في "مسند علي ، حديثا واحدا ، وقد وقع لنا من روايته عاليا جدا . أخبرنا به أبو الحسن بن البخاري ، قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكراني ، وأبو جعفر الصيدلاني ، قالا : أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن شاذان الأعرج قال : حدثنا أبو بكر بن فورك القباب ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم ، قال : حدثنا وهب بن بقية ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه ، عن جده ، قال : قالوا لعل : يا أبا الحسن انعت لنا رسول الله ﷺ . فقال : كان أبيض مشرب بياضه حمرة ، أهدب الأشفار ، أسود الحدقة ، لا قصير ولا طويل ، وهو إلى الطول أقرب في صدره مسربة من رآه جهره ، عظيم المناكب شثن الكفين والقدمين ، كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ يمشي في صعد لا جعد ولا سبط لم أر قبله ولا بعده مثله . رواه عن الحسن بن أحمد بن حبيب ، عن مسدد ، عن خالد بن عبد الله .^(١)

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب:

٢٢ - دس (أبي داود والنسائي) عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أبو محمد العلوي المدني وأمه خديجة بنت علي بن الحسين ولقبه دافن . روى عن أبيه وخاله أبي جعفر وعاصم بن عبيد الله وإسحاق بن سالم . وعنه ابنه عيسى الدراوردي وابن المبارك وابن أبي فديك وأبو أسامة وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات وقال يعقوب بن شيبة عن ابن المديني هو وسط وقال ابن سعد كان قليل الحديث . توفي في خلافة أبي جعفر ليس له عند (د) إلا حديث في الجمع في السفر^(١).

قال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في أنساب الأشراف:

فقتل من بني عقيل مع الحسين عليه السلام جعفر الأكبر ، ومسلم ، وعبد الله الأكبر ، وعبد الرحمان ومحمد بن عقيل . ويقال : إن الذين قتلوا (مع الحسين) ستة ، قال الشاعر :

عين جودي بعبرة وعويل واندي إن ندبت آل الرسول
تسعة منهم لصلب علي قد أيدوا وستة لعقيل
ويروى " وخمسة لعقيل " .

وولد مسلم بن عقيل عبد الله وعلياً - أمهما رقية بنت علي بن أبي طالب - ومسلم بن مسلم - أمه من بني عامر بن صعصعة - وعبد الله لأم ولد - ومحمداً . وولد محمد بن عقيل القاسم ، وعبد الله وعبد الرحمان - أمهم زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب - .

فأما عبد الله بن محمد ، فكان فقيها يروى عنه ، وكان أحول . وأما عبد الله بن عقيل فولد محمداً ورقية - (و) كانت عند قدامة بن موسى

الجمحي - وأم كلثوم - أمهم ميمونة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام .

واما أبو سعيد بن عقيل فولد محمدا لأم ولد .

واما عبد الرحمان بن عقيل ، فولد سعيدا - أمه خديجة بنت علي

ابن أبي طالب . واما الباقر فلا عقب لهم ولا بقية.^(١)

قال ابن قتيبة الدينوري في المعارف:

وخرج ولد " عقيل " مع " الحسين بن علي بن أبي طالب " ، فقتل

منهم تسعة نفر . وكان " مسلم بن عقيل " أشجعهم . وكان على مقدمة

" الحسين " فقتله " عبيد الله بن زياد " صبرا . قال الشاعر [خفيف]:

عين جوذي بعبرة وعويل واندي إن نذبت آل الرسول

سبعة كلهم لصلب عليّ قد أصيبوا وتسعة لعقيل

فولد " مسلم بن عقيل " : عبد الله بن مسلم ، وعليّ بن مسلم -

أمهما : رقية بنت عليّ بن أبي طالب - ومسلم بن مسلم ، وعبد العزيز .

وولد " محمد بن عقيل " : القاسم بن محمد ، وعبد الله بن محمد ، وعبد

الرحمن ابن محمد - أمهم : زينب الصغرى ، بنت عليّ بن أبي طالب .

فأما " عبد الله بن محمد بن عقيل " فكان فقيها تروى عنه الأخبار ،

وكان أحول . وأما " عبد الله بن عقيل " فولد ، محمدا ، ورقية ، وأم كلثوم

. أمهم : ميمونة بنت عليّ بن أبي طالب . وأما " أبو سعيد بن عقيل "

فولد : محمدا . وأما " عبد الرحمن بن عقيل " فولد : سعيدا . أمه :

خديجة بنت عليّ بن أبي طالب .^(٢)

قال ابن قتيبة الدينوري في المعارف:

وولد : محمدا ، وأم موسى ، أمهما : أسماء بنت عقيل بن أبي طالب .

(١) أنساب الأشراف - لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري - ج ٢ - ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) المعارف - لابن قتيبة الدينوري - ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

فأما " محمد " فولد : عمر ، وعبد الله ، وعبيد الله . أمهم : خديجة بنت علي بن الحسين بن علي - وجعفر - أمه : أم هاشم بنت جعفر بن جعدة ابن هبيرة المخزومي . ولعمر ، عقب بالمدينة.^(١)

قال علي بن محمد العلوي العمري في المجدي في أنساب الطالبين:

وولد أبو عمر محمد بن عمر الاطرف ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ثمانية أولاد، منهم البنات أربع : فاطمة ، وأم موسى ، وكلثوم ، وأم هاني ، والرجال : عبد الله ، وعبيد الله ، وجعفر ، وعمر . فأما عمر بن محمد بن عمر ، فأمه خديجة بنت علي بن الحسين عليه السلام مات وله سبع وخمسون سنة ، وكان له من الولد تسعة منهم البنات ثلاث ، هن : حبيبه . وحسنة ، وفاطمة ، والرجال : أبو الحسن ابراهيم ، وأبو الحمد اسماعيل واسحاق ، وموسى ، ومحمد ، وعبد الله.^(٢)

قال علي بن محمد العلوي العمري في المجدي في أنساب الطالبين:

وولد عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأمه خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان جوادا حليما سيذا ، هو صاحب مقابر النذور ببغداد ، تزوج عمة أبي جعفر المنصور وعمره سبع وخمسون سنة ، وتزوج زينب بنت الباقر عليه السلام.^(٣)

قال علي بن محمد العلوي العمري في المجدي في أنساب الطالبين:

وولد عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي طالب عليه السلام ، يكنى أبا محمد ، وأمه خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكان ديناً عفيفاً جواداً محدثاً مدحه المتوكل الليثي ، وروى عنه الحديث ،

(١) المعارف - لابن قتيبة الدينوري - ص ٢١٧ .

(٢) المجدي في أنساب الطالبين - لعلي بن محمد العلوي العمري - ص ٢٤٥ .

(٣) المجدي في أنساب الطالبين - لعلي بن محمد العلوي العمري - ص ٢٥١ .

عمره سبع وخمسون سنة ، أقطعه السفاح العشرة وعين رستان . وجدت بخط أبي بكر بن عبدة النسابة : كان عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب عليه السلام كثير الصدقة ، ف قيل له في ذلك ، فقال : أنا استفتح بسالي الى الآخرة والمرء مع ماله ان قدمه أحب ان يلحق به وان خلفه أحب ان يتخلف معه.^(١)

من رواياتها:

بالاسناد عن محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين

عليه السلام:

٧٩ - حدثنا محمد بن سليمان قال : حدثنا أحمد بن سري المصري قال : حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله العمري قال : حدثني أبي عن أبيه عن أمه خديجة بنت علي بن الحسين قالت : قال النبي صلى الله عليه وآله (عندما نزل قوله تعالى) : (وتعيها أذن واعية) (الحاقة : ١٢) قال : سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي فجعلها.^(٢)

ونسب إليها الشيخ الجواهري في جواهر الكلام رواية كراهة النوح

(١) المجدي في أنساب الطالبين - لعلي بن محمد العلوي العمري - ص ٢٥٩ .

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - لمحمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٤٢ - ١٤٣ ، وقد رواه الحافظ الحسكاني في تفسير من الحاقة ، تحت الرقم : ١٠٠٧ ، وفي كتاب (شواهد التنزيل) ، ج : ٢ ، ص : ٢٧١ ، ط : ١ . وفيه أيضاً بإسناده عن (وهب) أنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي إن الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك ، وأعلمك ولا أجفوك ، فحق علي أن أعلمك ، وحق عليك أن تعي) ، (محمد بن سلمان الكوفي القاضي) ، (مناقب الإمام أمير المؤمنين) ، ج : ٢ ، ص : ٢١ ، وذكر المحقق من مصادر الحديث : (الحافظ الحسكاني) في تفسير من الحاقة ، وما بعده من كتاب (شواهد التنزيل) ، ج : ٢ ، ص : ٢٧١ . (الخلفاء الإثنا عشر - الشيخ جعفر الباقر - هامش ص ١١٤) .

بالليل ، فقال: يكره النوح بالليل لخبر خديجة بنت علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام قالت : ” سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعها ، ولا ينبغي لها أن تقول هجرا ، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة. ^(١)

وستأتي الرواية بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي في ترجمة خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وراجع : خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

[٦٧٩]

خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين

المعاصرة للإمام السجّاد عليه السلام

ذكرها أحمد بن محمد بن خالد البرقي في من روى عن أبي جعفر عليه السلام،
فقال : خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين عليه السلام.^(١)

وقال محمد علي الأردبيلي جامع الرواة:

خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

روى عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري عنها عن عمها محمد
ابن علي صلوات الله عليهما في (في) في باب ما يفصل بين دعوى المحق
والمبطل في امر الإمامة.^(٢)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٨٠٤٩ - خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين عليه السلام . من أصحاب
الباقر صلوات الله عليه . لها رواية عن عمها الباقر عليه السلام في الكافي باب
ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة ، وجد ج ٤٧ /
٢٧٨ ، وكمباج ١١ / ١٨٨ .^(٣)

(١) الرجال - لأحمد بن محمد بن خالد البرقي - ص ٦٢ .

(٢) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٤٥٧ .

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٧٠ .

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرك سفينة البحار:

” خدج ” : رواية خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين ، عن عمها الباقر (ع) : إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعته ، ولا ينبغي لها أن تقول هجرا ، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح .^(١)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٥٦٦٨ - خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) : روت عن عمها محمد بن علي ، وروى عنها عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري . الكافي : الجزء ١ ، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة ٨١ ، الحديث ١٧ .^(٢)

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١٥٦٢٠ - ١٥٦١٨ - ١٥٦٤٨ - خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (ع) : مجهولة - روت رواية عن عمها محمد بن علي (ع) في الكافي .^(٣)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

٦٦٥٧ - عبد الله بن إبراهيم بن علي : = عبد الله بن إبراهيم بن محمد . ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، روى عن يزيد بن سليط ، وروى عنه أبو الحكم الأرمني . الكافي : الجزء ١ ، كتاب الحجة ٤ ، باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا (ع) ٧٢ ، الحديث ١٤ .

أقول : الظاهر اتحاده مع من بعده ، وما هنا من النسبة إلى الجد .

٦٦٥٨ - عبد الله بن إبراهيم بن محمد : قال النجاشي : ” عبد الله

(١) مستدرك سفينة البحار - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ١٠ - ص ١٦٢ .

(٢) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٤ - ص ٢١٧ .

(٣) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٧٦١ .

بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو محمد ثقة ، صدوق ، روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله ، وروى أخوه جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام ، ولم تشتهر روايته . له كتب ، منها : كتاب خروج محمد بن عبد الله ومقتله ، وكتاب خروج صاحب فخ ومقتله ، أخبرني عدة من أصحابنا ، عن الحسن بن حمزة ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الله بن إبراهيم . وهذه الكتب تترجم لبكر بن صالح ” . وتقدم في ابن أخيه سليمان بن جعفر بن إبراهيم ، عن النجاشي : أن جعفرا روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام أيضا .

٦٦٥٩ - عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري : روى عن خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) وروى عنه عبد الله بن الحكم الأرمني . الكافي : الجزء ١ ، كتاب الحجة ٤ ، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل ٨١ ، الحديث ١٧ . أقول : هذا أيضا متحد مع سابقه .^(١)

وقال أبو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية :

قال : وأبو عبد الله الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أم ولد عمى في آخر عمره ، وزوج ابنته من المهدي بن المنصور مات سنة خمس وثلاثين ومائة ، وقيل أربعين وهو الصحيح ، وهو من أصحاب الصادق عليه السلام ، مات أبوه وهو صغير فرباه جعفر بن محمد عليه السلام وعلمه ، فولد الحسين بن زيد : عبد الله ، والقاسم ، ويحيى أمهم خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، أعقبوا

جميعا ، وعلى الأصغر ، والحسين أبنا الحسين بن زيد أعقبا ، أمهما أم ولد.^(١)

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى:

حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، ويكنى أبا عبد الله وكان قد كف بصره وأمه أم ولد فولد حسين بن زيد مليكة وميمونة تزوجها المهدي أمير المؤمنين فتوفي عنها. فخلف عليها عيسى بن جعفر الأكبر بن المنصور فلم تلد له شيئا. وعليه بنت حسين وأمهن كلثم الصماء بنت عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب. ويحيى بن حسين وسكينة لم تبرز وفاطمة بنت حسين تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فولدت

(١) سر السلسلة العلوية - لأبي نصر البخاري - ص ٦١ - ، ويلقب الحسين بن زيد هذا بذي الدمة وبذي العبرة، لكثرة بكائه يقول أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين بسنده عن يحيى بن الحسين بن زيد قال قالت أمي لابي : ما أكثر بكاءك فقال : " وهل ترك السهمان والنار سرورا يمنعني من البكاء " - يعنى السهمين اللذين قتل بهما أبوه زيد وأخوه يحيى ، قال العمري في (المجدي) : ولد ذو الدمة بالشام وشهد حرب محمد وإبراهيم أبني عبد الله تكفل به الصادق " ع " بعد قتل أبيه فأصاب منه علما كثيرا ومات وله ست وسبعون سنة وله تسع بنات ميمونة وأم الحسن وكلثم وفاطمة وسكينة وعليه وخديجة وزينب وعاتكة ، وثمانية عشر : ولدا يحيى ، وعلى الأكبر ، وعلى ، والحسين ، وزيد ، وإبراهيم ، ومحمد وعقبة ، ويحيى الأصغر ، وأحمد ، وإسحاق ، والقاسم ، والحسن ، ومحمد الأصغر وعبد الله ، وجعفر الأكبر ، وعمر ، وجعفر . وتوفي أبو الحسين يحيى ابن ذي الدمة ببغداد سنة ٢٠٧ هـ وصلى عليه المأمون وكانت له نباهة ، أولد ثمانية وعشرين ولدا ذكرا وأنثى ، عده الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب رجاله من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ، وذكره أيضا العلامة الحلي رحمه الله في القسم الثاني من خلاصة الأقوال . (هامش كتاب سر السلسلة العلوية - لأبي نصر البخاري - ص ٦٢) .

له حسنا وسليمان وخديجة وزينب والحسين لا عقب له بني محمد بن إبراهيم وأمهم خديجة بنت عمر بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب وعليها وجعفر وأمهها أم ولد والحسين أحاديث. (١)
وقال المزني في تهذيب الكمال:

١٣١٠ - ق : الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي ، أبو عبد الله الكوفي . أمه أم ولد . روى عن : إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ق) ، وابن عمه جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأبيه زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن حسن بن حسن ابن علي بن أبي طالب ، وعمه عبد الله ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وعبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، وابن عمه علي بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، وعمه عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وعمه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأبي السائب المخزومي ، المدني ، وعمته أم علي بنت علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب . روى عنه : إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ، وأبو طاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، وإسحاق بن موسى الأنصاري ، وابنه إسماعيل بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن

علي بن أبي طالب، والحسن بن الحسين العرني، وأبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمان المخزومي، وعباد بن يعقوب الرواجني (ق)، وعبد الله بن جعفر بن حذيفة بن منصور الذهلي، وعبد الله ابن محمد بن سالم المفلوج، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعلي بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسن بن علي ابن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن الحسن ابن زباله المخزومي، وأبو غسان محمد بن يحيى الكناني، ونعيم بن حماد المروزي، وابنه يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأبو حصين بن يحيى الرازي. قال عبد الرحمان بن أبي حاتم: قلت لابي: ما تقول فيه؟ فحرك يده وقلبها، يعني: تعرف وتنكر. وقال أبو أحمد بن عدي: أرجو أنه لا بأس به إلا أني وجدت في حديثه بعض النكرة. وقال الزبير بن بكار: أمه أم ولد، وولد حسين بن زيد بن علي: يحيى، وفاطمة، وسكينة، وخديجة، وزينب وأمهم خديجة بنت عمر بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، وعليها الأكبر درج، وميمونة، وعليه، ومليكة وأمهم كلثم بنت عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، وعليها الأصغر، وجعفر الأكبر درج، لام ولده، وحسنا وعبد الله لام ولد، ومحمدا، وأحمد درج، وجعفر الأصغر درج، والقاسم، وحسينا وأم كلثوم لام ولد، وأم حسن لام ولد.

وقال عباد بن يعقوب الرواجني: رأيت الحسين بن زيد بن علي يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم. روى له ابن ماجة حديثا واحدا. أخبرنا به أبو إسحاق ابن الدرجي، قال: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي، قال: أخبرنا أبو بكر بن شاذان الأعرج، وقال: أخبرنا أبو بكر بن فورك القباب، قال: أخبرنا أبو

بكر بن أبي عاصم ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا حسين بن زيد ، عن إسماعيل بن عبيد الله بن جعفر ، عن أبيه ، عن علي ، قال : أوصاني رسول الله ﷺ : قال : " إذا أنا مت فاغسلني بسبع قرب من بئري ، بئر غرس " .

رواه عن عباد بن يعقوب ، فوافقناه فيه بعلو .^(١)

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة :

خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :
روى الكليني في أصول الكافي في باب ما يفرق به بين دعوى الحق والمبطل لسنده عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري : اتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نعزيها بآبنا بنتها فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فإذا هي في ناحية قريبا من النساء فعزيناها . ثم أقبلنا عليه ، فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرائية : قولي . فقالت :

أعدد رسول الله ﷺ واعدد بعده أسد الإله وثالثا عباسا
واعدد علي الخير * واعدد جعفرا واعدد عقيلنا بعده الرؤاسا

فقال : أحسنت وأطربتني ، زيديني ، فاندفعت تقول :

ومنا امام المتقين محمد وحزة منا والمهذب جعفر
ومنا علي صهره وابن عمه وفارسه ذاك الامام المطهر
فأقمنا عندها حتى كاد الليل ان يجيئ . ثم قالت خديجة : سمعت عمي محمد بن علي عليه السلام وهو يقول : انما تحتاج المرأة في المآتم إلى النوح لتسيل دمعتها ، ولا ينبغي لها أن تقول هجرا ، فإذا جاء الليل فلا ينبغي

ان تؤذي الملائكة بالنوح.

ثم خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر بن محمد، قال: فقال: هذه دار تسمى دار السركة. فقالت: هذا ما اصطفى مهدينا - تعني محمد بن عبد الله بن الحسن تمازحه بذلك - . ثم حكى: ان موسى بن عبد الله هذا ذكر لهم خبر مجيئ أبيه إلى الصادق عليه السلام عند خروج ابنه محمد وما دار بينهما وما أخبره به الصادق عليه السلام ونهيه إياهم عن الخروج وعدم قبولهم منه، ووقوع كلما أخبر به. وقال موسى بن عبد الله في تمة حديثه السابق: فما أقمنا بعد ذلك الا قليلا عشرين ليلة أو نحوها حتى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وحسن بن حسن وإبراهيم بن حسن وداود بن حسن وعلي بن إبراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا إبراهيم بن حسن وعبد الله بن داود فصفدوا في الحديد ثم حملوا في محامل اعراء لا وطاء فيها وانطلقوا بهم حتى أوقفوا عند باب مسجد رسول الله ﷺ.

قال عبد الله بن إبراهيم الجعفري: فحدثتنا خديجة بنت عمر بن علي انهم لما أوقفوا عند باب المسجد الباب الذي يقال له باب جبرئيل اطلع عليهم أبو عبد الله عليه السلام وعامة ردائه مطروح بالأرض ثم اطلع من باب المسجد وقال ذاما الأنصار: ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه؟ اما والله ان كنت حريصا ولكني غلبت وليس للقضاء مدفع، ثم دخل بيته فحتم عشرين ليلة لم يزل يبكي الليل والنهار حتى خفنا عليه. فهذا حديث خديجة. انتهى.

ومما مر يستفاد مكانة خديجة هذه في قومها وعشيرتها وروايتها الحديث عن عمها الباقر عليه السلام وفي قولها: هذه دار.. الخ، دلالة على

صحة عقيدتها.^(١)

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

٥٢ : أبو عبد الله الحسين ذو الدمعة أو ذو العبرة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع المدني الكوفي ، جدنا الذي ينتهي إليه نسبنا مولده ووفاته ومدفنه ولد بالشام سنة ١١٤ أو ١١٥ وتوفي سنة ١٩٠ أو ١٩١ عن ٧٦ سنة وينبغي ان تكون وفاته ودفنه بالمدينة لأنها محل سكناه كما يشير إليه قول الشيخ ، كما يأتي انه مدني لكن بنواحي الحلة مشهد منسوب إليه واعراب تلك الجهات يسمون صاحبها (أبو دميعة)، ولعله توفي هناك أيام ترده إلى الكوفة أو سكناه بها كما يشير إليه وصف الذهبي له بالكوفي ، وتاريخ مولده ووفاته كما ذكرنا يستفاد من الجمع بين قول صاحب عمدة الطالب انه كان عمره عند شهادة أبيه سبع سنين وقول المؤرخين ان أباه استشهد سنة ١٢١ أو ١٢٢ كما في كامل ابن الأثير وغيره وقولهم ان عمر الحسين ٧٦ سنة كما عن أبي نصر البخاري فإذا أسقطنا ٧ من ١٢١ بقي ١١٤ فإذا أضفنا ٧٦ بلغت ١٩٠ وفي تهذيب التهذيب: قرأت بخط الذهبي انه توفي في حدود ١٩٠ وله أكثر من ٨٠ سنة اهـ . وعن تقريب ابن حجر: مات وله ثمانون

(١) أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ٦ - ص ٣١٢-٣١٣، وفي هامش الكتاب تعليقا على قوله (دار السرقة) ما نصه: لم يبين من هو القائل ولعل في النسخة تحريفا ولعل الصواب فقالت هذه دار تسمى دار السرقة وقالت هذا ما اصطفى مهدينا فليراجع . قال الفاضل الصالح في الحاشية سميت بذلك، لوقوع السرقة ونهب الأموال فيها لما في نفس هذا الحديث من أن محمد بن عبد الله بن الحسن لما حبس الصادق عليه السلام اصطفى ما كان له ولقومه من مال ممن لم يخرج من محمد ولم يبايعه (اهـ)، ويمكن كون هذه إشارة إلى دارها، لا إلى دار الصادق عليه السلام ، كما أن قولها (هذا) إشارة إلى ذلك.

سنة في حدود ١٩٠ . وإذا كان له عند وفاته ثمانون سنة أو أكثر وقد ولد سنة ١١٤ تكون وفاته سنة ١٩٤ أو أكثر. وتاريخ مولده لم يذكره أحد صريحا والأقوال في تاريخ وفاته عدا ما ذكرناه لا تكاد تصح... إلى أن قال:

أولاده عن أبي نصر البخاري في السلسلة العلوية أن له من الأولاد ١ عبد الله ٢ القاسم ٣ يحيى أهمهم خديجة بنت عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أعقبوا جميعا ٤ علي الأصغر ٥ الحسين أعقبا ، أمهما أم ولد وقيل إن أم يحيى حسينية وهي خديجة بنت الباقر عليه السلام . وقيل خديجة بنت عمر الأشرف . وزاد بعضهم: ٦ إسحاق ٧ محمد . وأسقط عبد الله .

وقيل كان له سبعة عشر ولدا:

١ جعفر الأكبر ٢ جعفر الأصغر ٣ عمر الأكبر ٤ عمر الأصغر ٥ يحيى الأكبر ٦ يحيى الأصغر ٧ زيد ٨ عقبة ٩ إبراهيم لم يعقبوا ١٠ الحسن ١١ القاسم ١٢ عبد الله ١٣ ١٤ علي الأكبر ١٥ علي الأصغر ١٦ محمد ١٧ الحسين . وله تسع بنات . ميمونة . أم الحسن . كلثم . فاطمة . سكينه . علية . خديجة . زينب . عاتكة.^(١)

من رواياتها:

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١٧ - بعض أصحابنا ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن رنجويه ، عن عبد الله بن الحكم الأرمني ، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال : أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب عليه السلام نعزيها بابن بنتها ، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن ، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء ، فعزيناها ، ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرائية : قولي فقالت :
أعدد رسول الله وأعدد بعده أسد الإله وثالثا عباسا
وأعدد علي الخير وأعدد جعفرا وأعدد عقيلا بعده الرواسا
فقال : أحسنت وأطربتني ، زيديني . فاندفعت تقول :

ومنا إمام المتقين محمد مقدم ومؤخر الإمام المظهر
ومنا علي صهره وابن عمه وحمزة منا والمهذب جعفر
فأقمنا عندها حتى كاد الليل أن يجيء ، ثم قالت خديجة : سمعت
عمي محمد بن علي صلوات الله عليه وهو يقول : إنما تحتاج المرأة في
المأتم إلى النوح لتسيل دمعها ولا ينبغي لها أن تقول هجرا ، فإذا جاء
الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح .

ثم خرجنا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبد
الله جعفر بن محمد ، فقال : هذه دار تسمى دار السرقة . فقالت : هذا ما
اصطفى مهيدينا - تعني محمد بن عبد الله بن الحسن - تمازحه بذلك -
فقال موسى بن عبد الله : والله لأخبرنكم بالعجب ، رأيت أبي رحمه الله
لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله وأجمع على لقاء أصحابه ، فقال : لا
أجد هذا الأمر يستقيم إلا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد ، فانطلق
وهو متك عليّ ، فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله عليه السلام فلقيناه خارجا
يريد المسجد ، فاستوقفه أبي وكلمه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ليس هذا
موضع ذلك ، نلتقي إن شاء الله ، فرجع أبي مسرورا ، ثم أقام حتى إذا
كان الغد أو بعده بيوم ، انطلقنا حتى أتينا ، فدخل عليه أبي وأنا معه ،

فابتدأ الكلام ، ثم قال له فيما يقول : قد علمت - جعلت فداك - أن السن لي عليك ، وأن في قومك من هو أسن منك ولكن الله عز وجل قد قدم لك فضلا ليس هو لاحد من قومك وقد جئتكم معتمدا لما أعلم من برك . واعلم - فديتك - إنك إذا أجبتني لم يتخلف عني أحد من أصحابك ولم يختلف علي اثنان من قريش ولا غيرهم ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنك تجد غيري أطوع لك مني ولا حاجة لك فيّ ، فوالله إنك لتعلم أني أريد البادية أو أهم بها فأثقل عنها ، وأريد الحج فما أدركه إلا بعد كدّ وتعب ومشقة على نفسي ، فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم أنك جئتني .

فقال له : إن الناس ما دون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلف عني أحد ، ولك أن لا تكلف قتالا ولا مكروها .

قال : وهجم علينا ناس فدخلوا وقطعوا كلامنا ، فقال أبي : جعلت فداك ما تقول ؟ فقال : نلتقي إن شاء الله ، فقال : أليس على ما أحب ؟ فقال : على ما تحب إن شاء الله من إصلاحك .

ثم انصرف حتى جاء البيت ، فبعث رسولا إلى محمد في جبل بجهينة ، يقال له الأشقر ، على ليلتين من المدينة ، فبشره وأعلمه أنه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب ، ثم عاد بعد ثلاثة أيام ، فوقفنا بالباب ولم نكن نحجب إذا جئنا فأبطأ الرسول ، ثم أذن لنا ، فدخلنا عليه ، فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبل رأسه ، ثم قال : جعلت فداك قد عدت إليك راجيا ، مؤملا ، قد انبسط رجائي وأملی ورجوت الدرك لحاجتي .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن عم إني أعيدك بالله من التعرض لهذا الامر الذي أمسيت فيه ، وإني لخائف عليك أن يكسبك شرا ، فجرى

الكلام بينهما ، حتى أفضى إلى ما لم يكن يريد ، وكان من قوله : بأي شيء كان الحسين أحق بها من الحسن ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله الحسن ورحم الحسين ، وكيف ذكرت هذا ؟

قال : لان الحسين عليه السلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن .،

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى لما أن أوحى إلى محمد عليه السلام أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحدا من خلقه وأمر محمد عليه السلام عليا عليه السلام بما شاء ففعل ما أمر به ، ولسنا نقول فيه إلا ما قال رسول الله عليه السلام من تبجيله وتصديقه ، فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في الأسن أو ينقلها في ولدهما - يعني الوصية - لفعل ذلك الحسين ، وما هو المتهم عندنا في الذخيرة لنفسه ، ولقد ولي وترك ذلك ولكنه مضى لما أمر به ، وهو جدك وعمك ، فإن قلت خيرا فما أولاك به ، وإن قلت هجرا فيغفر الله لك ، أظنني يا ابن عم واسمع كلامي ، فوالله الذي لا إله إلا هو لا آلوكم نصحا وحرصا ، فكيف ولا أراك تفعل ، وما لأمر الله من مرد . فسر أبي عند ذلك ، فقال له أبو عبد الله : والله إنك لتعلم أنه الأحوال الأكشف الأخضر المقتول بسدة أشجع ، عند بطن مسيلها .

فقال أبي : ليس هو ذلك ، والله ليحاربن باليوم يوما ، وبالساعة ساعة وبالسنة سنة ، وليقومن بشار بني أبي طالب جميعا .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يغفر الله لك ، ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا :

مَتَّكَ نَفْسَكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالاً

لا والله ، لا يملك أكثر من حيطان المدينة ، ولا يبلغ عمله الطائف

إذا أحفل - يعني إذا أجهد نفسه - ، وما للامر من بد أن يقع ، فاتق الله وارحم نفسك وبنى أبيك ، فوالله إني لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء ، والله إنه المقتول بسدة أشجع بين دورها ، والله لكأنى به صريعا مسلوبا بزته بين رجليه لبنة ، ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع - قال موسى بن عبد الله : يعنيني - وليخرجن معه فيهزم ويقتل صاحبه ، ثم يمضي فيخرج معه راية أخرى ، فيقتل كبشها ويتفرق جيشها ، فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بنى العباس حتى يأتيه إليه بالفرج . ولقد علمت بأن هذا الامر لا يتم وأنتك لتعلم ونعلم أن ابنك الأحول الأخضر الأکشف المقتول بسدة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها .

فقام أبي وهو يقول : بل يغني الله عنك ولتعودن أو ليقى الله بك وبغيرك ، وما أردت بهذا إلا امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك . فقال أبو عبد الله عليه السلام : الله يعلم ما أريد إلا نصحك ورشدك وما علي إلا الجهد .

فقام أبي يجر ثوبه مغضبا ، فلحقه أبو عبد الله عليه السلام ، فقال له : أخبرك أنى سمعت عمك - وهو خالك - يذكر أنك وبنى أبيك ستقتلون ، فإن أطعني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل ، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه ، لوددت أنى فديتك بولدي وبأحبهم إلي وبأحب أهل بيتي إلي ، وما يعدلك عندي شيء ، فلا ترى أنى غششتك .

فخرج أبي من عنده مغضبا أسفا ، قال : فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلا - عشرين ليلة أو نحوها - حتى قدمت رسل أبي جعفر ، فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن وحسن بن حسن وإبراهيم بن حسن وداود

ابن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وعلي بن إبراهيم
ابن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل
بن حسن وعبد الله بن داود.

قال : فصفّدوا في الحديد ، ثم حملوا في محامل أعراء لا وطاء فيها ،
ووقفوا بالمصلى لكي يشتمهم الناس . قال : فكف الناس عنهم ورقوا
لهم للحال التي هم فيها ، ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد
رسول الله ﷺ .

قال عبد الله بن إبراهيم الجعفري : فحدثنا خديجة بنت عمر بن
علي ، أنهم لما أوقفوا عند باب المسجد - الباب الذي يقال له باب
جبرئيل - أطلع عليهم أبو عبد الله ﷺ وعامة رداءه مطروح بالأرض ،
ثم أطلع من باب المسجد فقال : لعنكم الله يا معاشر الأنصار - ثلاثا -
ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه ، أما والله إن كنت
حريصا ولكنني غلبت وليس للقضاء مدفع ، ثم قام وأخذ إحدى نعليه
فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة رداءه يجره في الأرض ، ثم دخل
بيته فحمّ عشرين ليلة ، لم يزل يبكي فيه الليل والنهار حتى خفنا عليه .
فهذا حديث خديجة . قال الجعفري : وحدثنا موسى بن عبد الله بن
الحسن أنه لما طلع بالقوم في المحامل ، قام أبو عبد الله ﷺ من المسجد
ثم أهوى إلى المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه ، فمنع
أشد المنع وأهوى إليه الحرسى فدفعه وقال : تنح عن هذا ، فإن الله
سيكفيك ويكفي غيرك ، ثم دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبد الله ﷺ إلى
منزله ، فلم يبلغ بهم البقيع حتى ابتلى الحرسى بلاء شديدا ، رمحته ناقته
فدقت وركه فمات فيها . ومضى بالقوم ، فأقمنا بعد ذلك حيناً ، ثم
أتى محمد بن عبد الله بن حسن ، فأخبر أن أباه وعمومته قتلوا - قتلهم

أبو جعفر - إلا حسن بن جعفر وطباطبا وعلي بن إبراهيم وسليمان بن داود وداود بن حسن وعبد الله بن داود.

قال : فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته ، قال : فكننت ثالث ثلاثة بايعوه واستنق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي ، قال : وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه ، فقال له عيسى بن زيد : إن دعوتهم دعاء يسير لم يجيئك ، أو تغلظ عليهم ، فخلني وإياهم . فقال له محمد : امضى إلى من أردت منهم ، فقال : ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فإنك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمهم على الطريق التي أمرت عليها أبا عبد الله عليه السلام .

قال : فوالله ما لبثنا أن اتى بأبي عبد الله عليه السلام حتى أوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد : أسلم تسلم . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أحدثت نبوة بعد محمد عليه السلام ؟ فقال له محمد : لا ، ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ، ولا تكلفن حرباً .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما في حرب ولا قتال ، ولقد تقدمت إلى أهلك وحذرتك الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر ، يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ .

فقال له محمد : ما أقرب ما بيني وبينك في السن .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إني لم أعازك ولم أجئ لا تقدم عليك في الذي أنت فيه .

فقال له محمد : لا والله ، لا بد من أن تباع .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما في يا ابن أخي طلب ولا حرب ، وإني لأريد الخروج إلى البادية فيصدمني ذلك ويثقل عليّ حتى تكلمني في ذلك

الأهل غير مرة ، ولا يمنعني منه إلا الضعف ، والله والرحم أن تدبر عنا ونشقى بك .

فقال له : يا أبا عبد الله قد والله مات أبو الدوانيق ، يعني أبا جعفر .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : وما تصنع بي وقد مات ؟

قال : أريد الجمال بك .

قال : ما إلى ما تريد سبيل ، لا والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم .

قال : والله لتبايعني طائعا أو مكرها ولا تحمد في بيعتك . فأبى عليه إياء شديدا وأمر إلى الحبس ، فقال له عيسى بن زيد : أما إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق ، خفنا أن يهرب منه ، فضحك أبو عبد الله عليه السلام ، ثم قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أو تراك تسجنني ؟ قال : نعم والذي أكرم محمدا عليه السلام بالنبوة لأسجنتك ولأشددن عليك . فقال عيسى بن زيد : احبسوه في المخبأ - وذلك دار ريطة اليوم - فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله إني سأقول ثم أصدق ، فقال له عيسى بن زيد : لو تكلمت لكسرت فمك . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله يا أكشف يا أزرق لكأني بك تطلب لنفسك جحرا تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإني لأظنك إذا صفق خلفك ، طرت مثل الهيق النافر .

نفخر عليه محمد بانتهاز : احبسه وشدد عليه واغلظ عليه . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله لكأني بك خارجا من سدة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود ، على فرس كميث أقرح فطعنك فلم يصنع فيك شيئا وضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمار

الدثليين عليه غدירתان مضافورتان ، وقد خرجتا من تحت بيضة ، كثير شعر الشارين ، فهو والله صاحبك ، فلا رحم الله رمته .

فقال له محمد : يا أبا عبد الله ، حسبت فأخطأت . وقام إليه السراقي بن سلخ الحوت ، فدفع في ظهره حتى أدخل السجن واصطفى ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد .

قال : فطلع بإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو شيخ كبير ضعيف ، قد ذهب إحدى عينيه وذهبت رجلاه وهو يحمل حملا ، فدعاه إلى البيعة ، فقال له : يا ابن أخي إني شيخ كبير ضعيف وأنا إلى برك وعونك أحوج ، فقال له : لا بد من أن تبائع ، فقال له : وأي شيء تتفع بيعتي والله إني لأضيق عليك مكان اسم رجل إن كتبته ، قال : لا بد لك أن تفعل ، وأغلظ له في القول ، فقال له إسماعيل : ادع لي جعفر بن محمد ، فعلننا نبائع جميعا ، قال : فدعا جعفرا عليه السلام ، فقال له إسماعيل : جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل ، لعل الله يكفه عنا ، قال : قد أجمعت الا أكلمه ، أفلير في برأيه ، فقال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام : أنشدك الله هل تذكر يوما أتيت أباك محمد بن علي عليه السلام وعلي حلتان صفراوان ، فدام النظر إلي فبكى ، فقلت له : ما يبكيك فقال لي : يبكي أنك تقتل عند كبر سنك ضياعا ، لا ينتطح في دمك عنزان ، قال : قلت : فمتى ذاك ؟ قال : إذا دعيت إلى الباطل فأبيته ، وإذا نظرت إلى الأحوال مشؤم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله ﷺ ، يدعو إلى نفسه ، قد تسمى بغير اسمه ، فأحدث عهدك واكتب وصيتك ، فإنك مقتول في يومك أو من غد ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : نعم وهذا - ورب الكعبة - لا يصوم من شهر رمضان إلا أقله . فاستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة .

على من خلفت وإنما لله وإنما إليه راجعون. قال : ثم احتمل إسماعيل ورد جعفر إلى الحبس ، قال : فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤوه حتى قتلوه. وبعث محمد بن عبد الله إلى جعفر فخلى سبيله.

قال : وأقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى ، يريد المدينة ، قال : فتقدم محمد بن عبد الله ، على مقدمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وكان على مقدمة عيسى ابن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم !! ومحمد ابن زيد وعلي وإبراهيم بنو الحسن بن زيد ، فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة ، فنزل بذباب ودخلت علينا المسودة من خلفنا وخرج محمد في أصحابه حتى بلغ السوق ، فأوصلهم ومضى ، ثم تبعهم حتى انتهى إلى مسجد الخوامين فنظر إلى ما هناك فضاء ليس فيه مسود ولا مبيض ، فاستقدم حتى انتهى إلى شعب فزاراة ثم دخل هذيل ثم مضى إلى أشجع ، فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبد الله من خلفه من سكة هذيل فطعنه ، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس ، فضرب خيشوم فرسه بالسيف ، فطعنه الفارس ، فأنفذه في الدرع وانثنى عليه محمد ، فضربه فأثخنه. وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين ، فطعنه طعنة ، أنفذ السنان فيه ، فكسر الرمح وحمل على حميد فطعنه حميد بزج الرمح فصرعه ، ثم نزل إليه فضربه حتى أثخنه وقتله وأخذ رأسه. ودخل الجند من كل جانب واخذت المدينة وأجلينا هرباً في البلاد.

قال موسى بن عبد الله : فانطلقت حتى لحقت بإبراهيم بن عبد الله ،

فوجدت عيسى بن زيد مكمنا عنده ، فأخبرته بسوء تدبيره وخرجنا معه حتى أصيب رحمه الله ، ثم مضيت مع ابن أخي الأشر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن حتى أصيب بالسند ، ثم رجعت شريدا طريدا ، تضيق علي البلاد ، فلما ضاقت علي الأرض واشتد [بي] الخوف ، ذكرت ما قال أبو عبد الله عليه السلام : فجئت إلى المهدي وقد حج وهو يخطب الناس في ظل الكعبة ، فما شعر إلا وأني قد قمت من تحت المنبر ، فقلت : لي الأمان يا أمير المؤمنين ! وأدلك على نصيحة لك عندي ؟ فقال : نعم ما هي ؟ قلت : أدلك على موسى بن عبد الله بن حسن ، فقال لي : نعم لك الأمان . فقلت له : أعطني ما أثق به ، فأخذت منه عهدا وموathيق ووثقت لنفسي ثم قلت : أنا موسى بن عبد الله ، فقال لي : إذا تكرم وتحبى . فقلت له : أقطعني إلى بعض أهل بيتك ، يقوم بأمرى عندك ، فقال لي : انظر إلى من أردت ، فقلت : عمك العباس بن محمد . فقال العباس : لا حاجة لي فيك ، فقلت : ولكن لي فيك الحاجة ، أسألك بحق أمير المؤمنين إلا قبلتني فقبلني ، شاء أو أبى ، وقال لي المهدي : من يعرفك ؟ - وحوله أصحابنا أو أكثرهم - فقلت : هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبد الله ابن العباس يعرفني ، فقالوا : نعم يا أمير المؤمنين كأنه لم يغب عنا ، ثم قلت للمهدي : يا أمير المؤمنين ، لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل - وأشارت إلى موسى بن جعفر - .

قال موسى بن عبد الله : وكذبت على جعفر كذبة فقلت له : وأمرني أن أقرئك السلام وقال : إنه إمام عدل وسخاء .

قال : فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار . فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامة أصحابه ووصلني ، فأحسن صلتى ،

فحيث ما ذكر ولد محمد بن علي بن الحسين ، فقولوا: صلى الله عليه وملائكته وحمله عرشه والكرام الكاتبون، وخصوا أبا عبد الله بأطيب ذلك ، وجزى موسى بن جعفر عني خيرا ، فأنا والله مولاهم بعد الله.^(١) وبالاِسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

(٣٥١٩) ١ - محمد بن يعقوب ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن زنجويه ، عن عبد الله بن الحكم الأرمني ، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري ، عن خديجة بنت عمر بن علي

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ١ - ص ٣٥٨ - ٣٦٦ ، تفسير الغريب: الاختزال: الانقطاع. والأكشف الذي نبت له شعيرات في قصاص ناصيته دائرة ولا تكاد تسترسل والعرب تشأم به والأخضر ربما يقال الأسود أيضا وفي هذا المقام يحتمله. والسدة - بالضم - باب الدار، وأشجع أبو قبيلة سميت بأسم أبيهم. وقوله: متتك من التمني. أي متتك نفسك حال خلوتك من غير أن يكون في مقابلك عدو. والسلحة: النجو. والبهزة: السلاح والثياب. وبين رجله لبنة: كناية عن ستر عورته بها. والكبش: أمير الجيش. وقوله (ليقي) من الوقاية، وفي بعض النسخ بالفاء مهموزا، من الفئ، أي لرجع إليه الأمر. والمعازة: المغالبة وقوله: لم اعازك، في بعض النسخ: لم أعادك. وفي بعضها: لم أغازك، بمعنى المحاربة. وقوله: ان تدبر عنا، بالخطاب من الادبار، أي تهلك وتقتل وقوله: (نشقى بك) أي نقع في التعب والعناء بسبب مبايعتك. ودار ربطة بالمتناة: بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية أم يحيى بن زيد وكانت ربطة في ذلك اليوم تسكن هذه الدار، وفي بعض النسخ [ربطة] بالوحدة. وقيل المراد بها ربطة الخيل. والتصفيق: ضرب إحدى اليدين بالأخرى ، والهيئ بالمتناة التحناتية: الذكر من النعامة، والنفر: الزجر والغلظة. والانتهار: الزبر والخشونة. وقوله: اعلم الفارس: جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم. والطرادة: رمح قصير. والأقرح: الفرس الذي في وجهه ما دون الغرة. والدئل - بالضم فالكسر -: أبو قبيلة والنسبة الدئلي، والغديرة: الذؤابة، والمصفورة: المنسوجة. والرمة - بالكسر - : العظام البالية. وفزارة وهذيل كأشجع: قبائل سموا بأسماء آبائهم..

بن الحسين بن علي بن أبي طالب في حديث طويل أنها قالت : سمعت عمي محمد بن علي عليه السلام وهو يقول : إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعها ، ولا ينبغي لها أن تقول هجرا ، فإذا جاءها الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح . (١)

وبالاسناد عن الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرک سفينة البحار :

في الكافي باب ما يفصل به بين دعوى الحق والمبطل ، رواية خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين عليه السلام عن عمها الباقر عليه السلام : إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعها ، ولا ينبغي لها أن تقول هجرا فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح - الخبر . قالته حين جاء عبد الله بن إبراهيم الجعفري يعزيها بآب بن بنتها وأمر موسى الجون راثية ترثي ، فبقوا إلى قرب الليل - الخ . ذكرناها في رجالنا ، كما في البحار . (٢)

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ٣ - ص ٢٤٢ .

(٢) مستدرک سفينة البحار - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ٢١٠ .

[٦٨٠]

رابعة العدوية

من المعاصرات للإمام السجاد عليه السلام

وتعدّ من عبّاد البصرة، ورد اسمها في حديث للإمام زين العابدين عليه السلام مخاطباً إيّاها في المسجد الحرام.
قال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

٥٣ - رابعة العدوية البصرية، الزاهدة، العابدة، الخاشعة، أم عمرو، رابعة بنت إسماعيل، ولاؤها للعتكين. ولها سيرة في جزء لابن الجوزي. قال خالد بن خدّاش: سمعت رابعة صالحاً المري يذكر الدنيا في قصصه، فنادته، يا صالح، من أحب شيئاً أكثر من ذكره ... قيل: عاشت ثمانين سنة. توفيت سنة ثمانين ومئة.^(١)

وقال آقا بزرگ الطهراني في الذريعة:

(٢٠٣٢: ديوان رابعة العدوية) أم الخير بنت إسماعيل العدوي، المتوفاة في القدس الشريف في (١٣٥) أو (١٨٥) كانت تضرب الأمثال بزهدها وعرفانها وكانت في عصر سفيان الثوري والحسن البصري، وقد خطبها البصري فلم تحبه. ترجمها في (خيرات حسان ص ١٣٨) وأورد بعض اشعارها وابن خلكان في (ص ١٨٢) أورد رباعية لها، وكذا في (تذكرة الأولياء - ج ١ ص ٥٩) و(

(١) سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ٨ - ص ٢٤١ - ٢٤٢.

نفحات الانس - ص ٥٥٢) و(أعيان الشيعة) و(ريحانة الأدب).^(١)

وقال خير الدين الزركلي في الأعلام:

رابعة العدوية (.. - ١٣٥ هـ = .. - ٧٥٢ م) :

رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم الخير، مولاة آل عتيك، البصرية: صالحة مشهورة، من أهل البصرة، ومولدها بها. لها أخبار في العبادة والنسك، ولها شعر، من كلامها: اکتّموا حسناتکم كما تکتّمون سيئاتکم. توفيت بالقدس، قال ابن خلکان: وقبرها یزار، وهو بظاهر القدس من شرقه، على رأس جبل يسمى الطور. وقال: وفاتها سنة ١٣٥ كما في شذور العقود لابن الجوري، وقال غيره سنة ١٨٥.^(٢)

قال ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:

٧٢٧ - رابعة العدوية ... قال محمد بن عمر: دخلت على رابعة. وكانت عجوزا كبيرة بنت ثمانين سنة، كأنها الشن، تكاد تسقط.... قال مؤلف الكتاب:.. وقد جمعت أخبارها في كتاب، فلهذا اقتصر على هذا القدر هنا. دفنت بظاهر القدس على رأس جبل، وقبرها یزار.^(٣)

قال ابن خلکان في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (حرف الراء):

٢٣١ - رابعة العدوية، أم الخير:

رابعة ابنة إسماعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من أعيان عصرها وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة.^(٤) وفي مجلة "لغة العرب" أن للسيدة مرغريت سميث الانكليزية كتابا

(١) الذريعة - لأقا بزرك الطهراني - ج ٩ ق ٢ - ص ٣٤٥.

(٢) الأعلام - لخیر الدین الزرکلي - ج ٣ - ص ١٠.

(٣) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك - لابن الجوزي - ج ٧ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لابن خلکان - ج ٢ - ص ٢٨١ - ٢٨٨.

عن وذكر أبو القاسم القشيري في الرسالة: وكانت وفاتها في سنة خمس وثلاثين ومائة ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وقال غيره سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس جبل يسمى الطور.^(٥)

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام:

٤ - (رابعة العدوية) العابدة البصرية المشهورة التأله والزهد:

هي رابعة بنت إسماعيل، كنيها أم عمرو، ولأوها للعتكين. وقد أفرد ابن الجوزي أخبارها في جزء في الشاميات.^(٦)

من رواياتها:

بالاسناد عن العلامة المجلسي (ت/ ١١١٠هـ) في بحار الانوار:

قال ثابت البناني: كنت حاجاً وجماعة عباد البصرة مثل أيوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار، فلما أن دخلنا مكة رأينا الماء ضيقاً، وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث، ففزع إلينا أهل مكة والحجاج يسألوننا أن نستسقي لهم، فأتينا الكعبة وطفنا بها، ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها، فمُنِعْنَا الإجابة! فبينما نحن كذلك إذ نحن بفتى قد أقبل وقد أكربته أحزانه وأقلقته أشجانه، فطاف بالكعبة أشواطاً ثم أقبل علينا فقال: يا مالك ابن دينار، ويا ثابت البناني ويا صالح المري، ويا عتبة الغلام، ويا حبيب الفارسي، ويا سعد، ويا عمر ويا صالح الأعمى، ويا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفر بن سليمان! فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى.

(٥) الأعلام - لخير الدين الزركلي - ج ٣ - ص ١٠. (رابعة العدوية) رجحت فيه وفاتها

سنة ١٨٥ هـ، وقالت: إنها عاشت وتوفيت ودفنت بالبصرة.

(٦) تاريخ الإسلام - للذهبي - ج ١١ - ص ١١٧.

فقال: أما فيكم أحد يُحِبُّه الرحمن ؟

فقلنا: يا فتى، علينا الدعاء وعليه الإجابة.

فقال: أبعدوا عن الكعبة، فلو كان فيكم أحد يحبه الرحمن لأجابه !
ثم أتى الكعبة فخر ساجداً، فسمعه يقول في سجوده: سيدي بحبك لي
إلا سقيتهم الغيث ! قال: فما استتم الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه
القرب !

فقلت: يا فتى من أين علمت أنه يحبك ؟ قال: لو لم يحبني لم
يستزرنى، فلما استزارني علمت أنه يحبني فسألته بحبه لي فأجابني. ثم
ولى عنا وأنشأ يقول:

من عرف الرب فلم تُغْنِهِ معرفةُ الرب فذاك الشقي
ما ضر ذو الطاعة ما ناله في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبدُ بغير التقى والعزُّ كلُّ العزِّ للمتقي
فقلت يا أهل مكة من هذا الفتى ؟

قالوا: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ٥٠ - ٥٢، عن الإحتجاج: ٢ / ٤٨،
والصحيفة السجادية: ٢ / ١٠٨، ومستدرک الوسائل: ٦ / ٢٠٩، جواهر التاريخ -
للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩ .

[٦٨١]

الرباب بنت امرئ القيس

من المعاصرات للإمام السجاد عليه السلام

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

٩٣٣٦ - رباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبيّة، زوج الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأم ابنته سكينة: كانت فيمن قدم به من آل الحسين دمشق بعد قتله، على يزيد وذكرها الحسين عليه السلام في شعر له .

قال عوف بن خارجة: إني عند عمر بن الخطاب رض في خلافته، إذ أقبل رجل أصعر يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر فحياه تحية الخلافة فقال عمر ما أنت فقال امرؤ نصراني وأنا امرؤ القيس بن عدي الكلبي فلم يعرفه عمر فقال له رجل من القوم: هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فلج. فما تريد؟ قال أريد الإسلام، فعرض عليه قبله ثم عاله برمح، فعقد له على من أسلم من قضاة

قال فادبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه. قال عوف بن خارجة ما رأيت رجلا لم يصل سجدة أمر على جماعة من المسلمين قبله

قال ونهض علي بن أبي طالب ومعه ابناه الحسن والحسين عليهم السلام

من المجلس حتى أدركه فأخذ برأسه فقال أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ وصهره وهذان ابناي من ابنته وقد رغبتا في صهرك فأنكحنا قال قد أنكحتك يا علي المحياة بنت امرئ القيس، الى ان قال : وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت وهي التي أقامت على قبر الحسين ﷺ حولا^(١) ثم قالت: إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر وسكينة، اسمها آمنة أو أميمة، وإنما سكينة لقب لقبها أمها الرباب بنت امرئ القيس.

ولما توفي الحسين خطبت الرباب وألح عليها فقالت ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول الله ﷺ فلم تزوج وعاشت بعده سنة لم يظلمها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدا. وكانت من أجمل النساء وأعقلهن. وقيل: إنها ماتت في زمن الحسين.^(٢) وقال التستري في قاموس الرجال:

[١٠٤] - الرباب امرأة الحسين ﷺ: بنت امرؤ القيس الكلبى، أم عبد الله الرضيع وسكينة :

في كامل الجزري: حملت إلى الشام في من حمل ثم عادت إلى المدينة، فخطبها الأشراف من قريش، فقالت: ما كنت لأتخذ حموا بعد النبي ﷺ وبقيت بعد الحسين ﷺ سنة لم يظلمها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدا، وقيل: إنها أقامت على قبره سنة وعادت إلى المدينة فماتت أسفا عليه.

(١) كذا ورد في تاريخ مدينة دمشق، وهو غير صحيح، فإن التي أقامت على قبر زوجها حولا، هي فاطمة بنت الإمام الحسين ﷺ، وكانت قد تزوجت من ابن عمها الحسن المثنى ابن الحسن السبط ﷺ، وسيأتي تفصيل ذلك في ترجمتها.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦٩ - ص ١١٩ - ١٢٠.

و روى مولد حسين الكافي عن الصادق عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً، وبكت وبكت النساء والخدم حتّى جفّت دموعهنّ وذهبت، فبينما هي كذلك إذ رأت جارية من جواريتها تبكي ودموعها تسيل، فدعتها فقالت لها: أنت من بيننا دموعك تسيل، قالت: لما أصابني الجهد شربت شربة سويق فأمرت بالطعام والأسوقة، فأكلت وشربت وأطعمت وسقت، وقالت: إنّما نريد بذلك أن نتقوّى على البكاء على الحسين عليه السلام، واهدي لها جؤنا لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام، فلما رأت الجؤن قالت: ما هذه؟ قالوا: هديّة أهداها فلان لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام. فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بهنّ؟، ثمّ أمرت بهنّ فاخرجن من الدار. فلما اخرجن لم يحسّ لهنّ حسّ، كأنّها طرن بين السماء والأرض ولم ير لها بعد خروجها من الدار أثر. وفي المرأة: يحتمل أن يكون الجؤن بالضّمّ صفة محذوف، أي طيورا جؤنا، يعني: بيضا أو سودا، وقيل: جمع جؤنة، ظرف للطيب. ولم يحسّ لها حسّ أي لم يدرك لها أثر من رائحة ونحوها، وقيل: كأنّ النساء كنّ من الجنّ أو من الأرواح الماضيات تجسّدن.

و في نسب قريش مصعب الزبيري: وفي الرباب وسكينة يقول الحسين عليه السلام:

وقال أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

الرباب^(١) بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب

(١) قال علي بن زيد البيهقي في معارج نهج البلاغة: الرّباب بالفتح: السّحاب الابيض، ويقال: أنّه السّحاب الّذى تراه كأنّه دون السحاب قد يكون ابيض وقد يكون اسود. الواحدة ربابة، وبه سميت المرأة الرّباب. (معارج نهج البلاغة - علي بن زيد البيهقي - ص ١٨٧)، و وفي هامش بحار الأنوار، مانصه: واما الرباب، فهم على ما ذكره ابن

بن عليم ابن جناب بن كلب. وأمها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب. وأمها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم. وأمها بنت أوس بن حارثة. وزعم ابن عبدة أن أمها الرباب بنت حارثة بن أخت أوس بن حارثة بن لام الطائي بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد ابن قطرة من طي.

وفال السيد محمد الجلاي في تعليقة على كتاب شرح الاخبار، ما نصّه :

والرباب بنت امرئ القيس هي من خيار النساء وأفضلهن أدبا وجمالا وعقلا. أسلم أبوها في خلافة عمر وكان نصرانيا من عرب الشام، فما صلى صلاة حتى ولاه عمر على من أسلم من قضاة، وما أمسى حتى خطب إليه أمير المؤمنين عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين. فزوجه إياها. وجاء بها الحسين عليه السلام مع حرمه إلى الطف، وقتل ولدها وهي تنظر إليه. (ابن الأثير في الكامل ٤ / ٤٥). ورثت الحسين

خلدون (ج ٦ ص ٣١٨) بنو عبد مناة بن اد بن طابخة وإنما سموا الرباب لأنهم غمّسوا في الرب أيديهم في حلف على بني ضبة. (بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٢٨ - هامش ص ١١ - ١٢)، وقال الأحدي الميانجي في مكاتيب الرسول: بطن من الرباب - بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وسكون الألف بعدها باء - وهم عدة قبائل تحالفوا على بني سعد بن زيد وغمّسوا أيديهم في رب عند التحالف، فسموا الرباب وهم: تيم الرباب، وثور أطحل، وعدي، وعكل، ومزينة (راجع الأنساب للسمعاني ٦٧: ٦٢ واللباب ٢: ١٣ ومعجم قبائل العرب: ٤١٥ والنهاية: ١٢٦ و١٢٧ والمفصل ٤: ٢٥٤ و٣٧٨ و٣٨٦ و٥٢٤ والقاموس واللسان في رب. (مكاتيب الرسول - للأحدي الميانجي - ج ٣ - ص ٢١٢ - ٢١٣).

﴿ في الشام بعد أن أخذت رأسه وقبلته ووضعتة في حجرها، وهي تقول:

واحسينا فلا نسيت حسينا أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكربلاد صريعا لا سقى الله جانبي كربلاء
(تاريخ الفرمانى ص ٤)

ولما رجعت إلى المدينة أقامت فيها، لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً من البكاء على الحسين، ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله كمدا سنة ٦٢ هـ.

وبالاسناد عن القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار، [دين الحسين]:

[١١٧٣] وروي عن جعفر بن محمد، أنه قال: أصيب الحسين ﴿ وأعليه دين بضع وسبعون ألف دينار. قال: وكف يزيد عن أموال الحسين ﴾، غير أن سعيد بن العاص هدم دار علي بن أبي طالب ودار عقيل ودار الرباب بنت امرئ القيس، وكانت تحت الحسين، وهي أم سكينه. قال: واهتم أبي - علي بن الحسين ﴿ - بدين أبيه هما شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه. فأتاه آت في المنام، فقال له: لا تهتم بدين أبيك فقد قضاه الله بما لبجيش. فقال علي له: والله ما أعرف في أموال أبي ما لا يقال له: بجيش. فلما كان في الليلة الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله. فقالت له امرأة من أهله: كان لأبيك عبد رومي يقال له بجيش، استنبط له عينا بذى خشب، فسأل عن ذلك، فأخبر به. وأن الحسين كان [قد] أعطى الرباب بنت امرئ القيس منها سقي يوم السبت وليلة السبت نحلة، فورثت ذلك

سكينة بنتها. فما مضت بعد ذلك قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان إلى علي بن الحسين عليه السلام يقول له: انه ذكرت لي عين أبيك بذي خشب تعرف بجيش، فان أحببت بيعها ابتعتها منك. قال له علي بن الحسين عليه السلام: خذها بدين الحسين عليه السلام، وذكر له. قال: أخذتها. واستثنى منها ما كان لسكينة. وأوفى دين الحسين عليه السلام.^(١)

وقال السيد محسن الأمين في لواعج الأشجان عقبه بن سمعان، ومما قال: وكانت ملاقة الحر للحسين عليه السلام على مرحلتين من الكوفة، ولما التقى الحر مع الحسين عليه السلام قال له الحسين عليه السلام: ألنا أم علينا؟ فقال: بل عليك يا أبا عبد الله. فقال الحسين عليه السلام: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وكان مجئ الحر من القادسية. وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره ان ينزل القادسية وتقدم الحرب بين يديه في الف فارس يستقبل بهم الحسين عليه السلام، فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر، فامر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن، فلما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في ازار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، انها معذرة إلى الله واليكم، اني لم آتكم حتى اتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ان أقدم علينا فإنه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق. فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم فاعطوني ما اطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم، وان لم تفعلوا وكنتم لقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم. فسكتوا. فقال للمؤذن: أقم. فأقام الصلاة فقال للحر: تريد ان تصلي بأصحابك؟ قال: لا، بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك.

(١) شرح الأخبار - للفاضل النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

فصلى بهم الحسين عليه السلام، ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع إليه جماعة من أصحابه، وعاد الباقيون إلى صفهم الذي كانوا فيه فأعدوه، ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها.

فلما كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام ان يتهيأوا للرحيل ففعلوا، ثم أمر مناديه فنادي بالعصر وأقام، فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى، ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد، أيها الناس فإنكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن ارضى الله عنكم ونحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وان أبيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الان غير ما اتني به كتبكم وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له الحر: انا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر.

فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: يا عقبة ابن سمعان، اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلي. فاخرج خرجين مملوءين صحفا فنشرت بين يديه.

فقال له الحر: انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله.

فقال له الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك.^(١)

وفي الهامش في التعريف بعقبة بن سمعان، ما نصه:

هو مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبيّة زوجة الحسين عليه السلام ولما

قتل الحسين عليه السلام اخذه عمر بن سعد فقال: ما أنت؟ فقال: انا عبد مملوك. فخلى سبيله. ولم ينج من أصحاب الحسين عليه السلام غيره وغير رجل آخر. ولذلك كان كثير من روايات الطف منقولاً عنه. ^(١)

وقال السيد محسن الأمين في لواعج الأشجان، في وداع الحسين عليه السلام: نادى الحسين عليه السلام: هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا فارتفعت أصوات النساء بالعويل.

فتقدم إلى باب الخيمة وقال لزینب: ناوليني ولدي الصغير حتى أودعه. فأتي بابنه عبد الله، وأمه الرباب بنت امرئ القيس، فأخذه واجلسه في حجره وأوماً إليه ليقبله فرماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فوقع في نحره فذبحه. فقال لزینب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال: هوّن عليّ ما نزل به انه بعين الله.

وفي رواية أنه قال: اللهم لا يكن أهون عليك من فضيل. قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض.

وفي رواية: انه صبه في الأرض ثم قال: يا رب ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين.

ثم حمله حتى وضعه مع قتلى أهل بيته. وفي رواية: انه حفر له بجفن سيفه ورملة بدمه فدفنه. ^(٢)

وقال الشيخ محمد مهدي شمس الدين في أنصار الحسين :

(١) هامش لواعج الأشجان - للسيد محسن الأمين - ص ٩١.

(٢) وراجع الهامش في ترجمة زينب بنت الإمام الحسين عليه السلام.

٧ - عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ورد ذكره في (الزيارة، الارشاد، الطبري، الأصفهاني، الخوارزمي). أمه: الرباب بنت امرئ القيس الكلبي. كان طفلاً رضيعاً حين قتل في حجر أبيه الحسين. رماه عقبة بن بشر بسهم فذبحه، (في الطبري إن الذي رماه: هاني بن ثبيت الحضرمي) وفي الزيارة أن الذي رماه (حرملة بن كاهل الأسدي).^(١) وقال السيد محسن الأمين في لواعج الأشجان :

فقيل: ان الرباب اخذت الرأس ووضعت في حجرها وقبلته وقالت:
وا حسينا فلا نسيت حسينا أقصده أسنة الأعداء
غادروه بكر بلاء صريعاً لا سقى الله جانبي كربلاء
والرباب هذه بعد رجوعها إلى المدينة خطبها الاشراف من قريش
فقالت: والله لا كان لي هو بعد رسول الله ﷺ.
وعاشت بعد الحسين ﷺ سنة ثم ماتت كمداً على الحسين ﷺ ولم
تستظل بعده بسقف.^(٢)

وقال الشيخ محمد مهدي شمس الدين في أنصار الحسين ﷺ :
٢ - عقبة بن سمعان مولى الرباب زوجة الإمام الحسين ﷺ: قال
لعمر بن سعد حين أراد قتله: أنا عبد مملوك، فخلي سبيله.^(٣) وفي
موسوعة كلمات الإمام الحسين :

(١) أنصار الحسين ﷺ - للشيخ محمد مهدي شمس الدين - ص ١٣١.

(٢) لواعج الأشجان - للسيد محسن الأمين - ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٣) أنصار الحسين ﷺ - للشيخ محمد مهدي شمس الدين - ص ٦٤، وقال السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين: كان عقبة بن سمعان مولى الرباب بنت امرئ القيس الكلبي أم سكين بنت الحسين، أنساب الأشراف بترجمة الحسين ص ٢٠٥. (معالم المدرستين - للسيد مرتضى العسكري - ج ٣ - هامش ص ٧١).

[٤٧٢] - ٢٥٥ - السيد ابن طاووس: فعزّى الحسين أمّ كلثوم، وقال لها: يا أختاه! تعزّي بعزاء الله فإنّ سُكَّانَ السَّمَوَاتِ يَفْنُونَ وَأَهْلَ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ يَمُوتُونَ وَجَمِيعَ الْبَرِيَّةِ يَهْلِكُونَ. ثمّ قال: يا أختاه، يا أمّ كلثوم! وَأَنْتِ يَا زَيْنَبُ! وَأَنْتِ يَا فَاطِمَةُ! وَأَنْتِ يَا رَبَابُ! إِذَا أَنَا قُتِلْتُ فَلَا تَشْقُقْنَ عَلَيَّ جَيِّاً وَلَا تَحْمِشْنَ عَلَيَّ وَجْهاً وَلَا تَقْلُنَ هَجْراً.^(١)

(١) الاحتجاج - للشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١.

[٦٨٢]

رقية بنت أمير المؤمنين (عليه السلام)

المعاصرة للإمام السجّاد (عليه السلام)

نقل السيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة، عن مروج الذهب عند ذكر اولاد امير المؤمنين (عليه السلام): وعمر ورقية امهما تغلبية. انتهى.. وامها الصهباء ام حبيب بنت عباد بن ربيعة بن يحيى بن العبد من سبي اليمامة أو سبي عين التمر، اشتراها امير المؤمنين علي (عليه السلام) فاولدها عمر الاطرف ورقية. وفي معجم البلدان ج ٨ ص ٧٧ عند ذكر المشاهد والمزارات بالقاهرة قال وبين مصر والقاهرة مشهد فيه قبر رقية بنت علي بن ابي طالب. وقال ابن الاثير في الكامل ج ٤ ص ٤٨: رقية ابنة علي بن ابي طالب متزوجة بمسلم بن عقيل ولها ولد منه يسمى عبد الله قتل يوم كربلاء. وفي مقاتل الطالبين: عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب امه رقية بنت علي بن ابي طالب (عليه السلام) وامها أم ولد. (١)

(١) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ٣٢ ص ٣٤.

[٦٨٣]

رملة بنت أمير المؤمنين ﷺ

المعاصرة للإمام السجاد ﷺ

قال السيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة:

رملة بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ :

في مروج الذهب: رملة وام الحسن بنات أمير المؤمنين علي ع، أمهما ام

سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية.^(١)

(١) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ٣٢ ص ٣٦.

[٦٨٤]

زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام

الراوية عن الإمام السجاد عليه السلام

وهي من قال الإمام السجاد عليه السلام في حقها: يا عمة... وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة، فهمة غير مفهمة.^(١)

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

٩٣٥٣ - زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن

هاشم بن عبد مناف:

امراً جولة كانت مع أخيها الحسين بن علي حين قتل، وقدم بها على يزيد بن معاوية مع أهلها، وحدثت عن أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأسماء ابنة عميس ومولى للنبي ﷺ اسمه طهمان أو ذكوان .

روى عنها محمد بن عمرو وعطاء بن السائب وبنت أخيها فاطمة

بنت الحسين بن علي.^(٢)

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله قالوا أنا أبو جعفر أنا أبو طاهر أنا أحمد نا الزبير قال في تسمية ولد علي: وزينب

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام - لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام - ص

٤٩١ - ٤٩٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦٩ - ص ١٧٤.

بنت علي الكبرى ولدت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وذكر غيرها
ثم قال وأمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ :
أخبرنا أبو محمد بن حمزة نا أبو بكر الخطيب وأخبرنا أبو القاسم
ابن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري قال أنا ابن الفضل أنا عبد الله
ابن جعفر نا يعقوب قال: وأما فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتزوجها
علي بن أبي طالب فولدت له الحسن ابن علي الأكبر وحسين بن علي
وهو المقتول بالعراق بالطف وزينب وأم كلثوم فأما زينب فتزوجها عبد
الله بن جعفر فماتت عنده وقد ولدت له علي بن عبد الله وأخاه آخر
يقال له عون.^(١)

وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري وحدثنا عمي
رحمه الله أنا ابن يوسف أنا الجوهري قراءة أنا أبو عمر بن حيوية أنا
أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا ابن سعد قال زينب بنت علي
ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها
فاطمة بنت رسول الله ﷺ تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن
عبد المطلب فولدت له عليا وعونا الأكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم.^(٢)

وقال المامقاني (ت/ ١٢٥١ هـ) في تنقيح المقال:

زينب بنت علي أمير المؤمنين عليه وعليها الصلاة والسلام:

عدها الصدوق رحمه الله في المشيخة من رواة الحديث حيث قال: وما
كان فيه عن اسماعيل بن مهران من كلام فاطمة عليها السلام فقد رويته عن
محمد بن موسى المتوكل عن علي بن الحسين السعد ابادي عن أحمد

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦٩ - ص ١٧٥ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦٩ - ص ١٧٦ .

ابن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن اسماعيل بن مهران عن أحمد ابن محمد الخزاعي عن محمد بن جابر عن عباد العامري عن زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام عن فاطمة عليها السلام. انتهى.

وعدها ابن الأثير في اسد الغابة من الصحابة حيث قال:

زينب بنت علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب ابن هاشم القرشي الهاشمي، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أدركت النبي ﷺ وولدت في حياته، ولم تلد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ بعد وفاته شيئاً. وكانت زينب امرأة عاقلة ليبة جزلة، زوجها أبوها علي رضي الله عنهما من عبد الله ابن أخيه جعفر فولدت له عليا وعونا الأكبر وعباساً ومحمداً وام كلثوم.

وكانت مع أخيها الحسين عليه السلام لما قتل. وحملت إلى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية، وكلامها ليزيد حين طلب الشامي اختها فاطمة بنت علي عليه السلام من يزيد مشهور مذكور في التواريخ، وهو يدل على عقل وقوة جنان. انتهى.

وأقول: قد سهى قلمه، فإن فاطمة التي طلبها الشامي بنت الحسين عليها السلام لا بنت علي عليه السلام.

ثم أقول: زينب، وما زينب، وما أدراك ما زينب، هي عقيقة بني هاشم، وقد حازت من الصفات الحميدة ما لم يحزها بعد أمها أحد حتى حق أن يقال: هي الصديقة الصغرى، هي في الحجاب والعفاف مزيدة، لم ير شخصها أحد من الرجال في زمان أبيها وأخويها إلى يوم الطف.

وهي في الصبر والثبات وقوة الإيمان والتقوى وحيدة، وهي في الفصاحة والبلاغة كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام كما لا يخفى على من انعم النظر في خطبتها.

ولو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد ان ينكر ان كان عارفا باحوالها في الطفّ وما بعده، كيف؟ ولو لا ذلك لما حملها الحسين عليه السلام مقدارا من ثقل الإمامة ايام مرض السّجّاد عليه السلام، وما اوصي اليها بجملة من وصاياه، ولما أتابها السّجّاد عليه السلام نيابة خاصّة في بيان الأحكام وجملة اخرى من اثار الولاية .

ألا ترى ما رواه الصّدوق عليه السلام في اكمال الدّين والشيخ عليه السلام في كتاب الغيبة مسندا عن أحمد بن ابراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمّد ابن علي أبي الحسن العسكري عليه السلام في سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها؟ فسمت لي من ناتم به، ثم قالت: فلان ابن الحسن. فقلت لها: جعلني الله فداك، معاينة أو خبرا؟ فقالت: خبرا عن أبي محمّد عليه السلام كتب به إلى امّه. فقلت لها: فاين المولود؟ فقالت: مستور. فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدة أمّ أبي محمّد عليه السلام. فقلت لها: اقتدى بمن في وصيته إلى المرأة؟ فقالت: اقتدي بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ان الحسين بن علي عليه السلام اوصي إلى اخته زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام في الظاهر، وكان ما يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب بنت علي عليه السلام تسترّا على علي بن الحسين عليه السلام.

ثم قالت: أنكم قوم أصحاب اخبار، أما رويتم انّ التّاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة.. الحديث.
وحينئذ فقد صحّ قول القائل:

فان تكن النّساء كما ذكرنا لفضّلت الرّجال على النّساء^(١)

(١) قال الشاعر:

ولو كان النّساء بمثل هذي لفضّلت النّساء على الرّجال

وبالجملة، فوثاقتها وعدالتها من الضروريات، ثم إن أهل السير ذكروا أنها لم تمكث بعد أخيها إلا يسيرا. وقد قيل أنها توفيت بعد ورود المدينة بثمانين يوما. وإن قبرها بها. ولكن لها قبر معروف بالشام، وآخر بمصر. ومن شاء شرح ذلك فليراجع كتب السير. وعمرها حين توفيت دون الستين ولم اتحقق تاريخ وفاتها.^(١)

أخوات زينب:

جاء في مصادر متفرقة أسماء أخوات أم المصائب زينب بنت أمير المؤمنين ؓ، من امهات شتى، وهن:

أم كلثوم الكبرى بنت علي ؓ.

رقية الصغرى بنت علي ؓ.

رملة الكبرى بنت علي ؓ.

أم كلثوم الصغرى بنت علي ؓ.

رملة الصغرى بنت علي ؓ.

أم هاني بنت علي ؓ.

جمانة بنت علي ؓ.

أم سلمة بنت علي ؓ.

ميمونة بنت علي ؓ.

خديجة بنت علي ؓ.

أمامة بنت علي ؓ.

نفيسة بنت علي ؓ.

فلا التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال.

(١) تنقيح المقال - للماقاني (الطبعة الحجرية) - ج ٣ باب الكنى - ص ٧٨.

أُمّ الحسين بنت علي عليه السلام.

زينب الصغرى بنت علي عليه السلام.

أُمّ الكرام بنت علي عليه السلام.

رقية الصغرى بنت علي عليه السلام.

أُمّ جعفر بنت علي عليه السلام. ^(١)

ولعلهنّ ممّن حضرن معركة الطف، وكنّ مع أسارى أهل البيت في الكوفة والشام، كما يشعر ذلك من عرض أسمائهن في معرض (نساء حول الحسين عليه السلام)، الذي أقيم في كربلاء - بين الحرمين، بمناسبة ذكرى عاشوراء في هذا العام)، وليس لدينا تفاصيل عن حياتهن سلام الله عليهن جميعاً، ولعل بعض الاسماء تكررت بالكنى كأُمّ هاني، وأُمّ الحسين عليه السلام، وأُمّ الكرام، وأُمّ جعفر. هذا، وللسيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة مقالا مفصلا عن الحوراء زينب، قال رحمه الله:

٤٧٩- زينب الكبرى بنت مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وتعرف بالعقيلة. أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت زينب عليها السلام من فضليات النساء . وفضلها أشهر من أن يذكر وأبين من أن يسطر . ويعلم جلاله شأنها وعلو مكانها وقوة حجةها ورجاحة عقلها وثبات جنانها وفصاحة لسانها وبلاغة مقالها حتى كأنها

(١) المصادر : الكامل في التاريخ- لابن الاثير - ج ٢ - ص ١٩٩، مروج الذهب - للمسعودي- ج ٣ - ص ٦٣، بطله كربلاء - للدكتورة بنت الشاطئ - ص ٣٢، تاريخ المرقدين الحسين والعباس عليهم السلام - لسلطان هادي آل طعمة - ص ٢٥٢، زينب بنت علي - لزمزم - ص ٢٨، لمحات من سيرة علي بن ابي طالب - لزمزم - ص ١٧، العباس بن علي، جهاد وتضحية - لزمزم - ص ٣١.

تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين ؓ من خطبها بالكوفة والشام واحتجاجها على يزيد وابن زياد بما أفحمهما حتى لجئا الى سوء القول والشتم وإظهار الشتمات والسباب، الذي هو سلاح العاجز عن إقامة الحجّة.

وليس عجيبا من زينب أن تكون كذلك، وهي فرع من فروع الشجرة الطيبة النبوية والأرومة الهاشمية. جدها الرسول وأبوها الوصي وأمها البتول وأخواها لأبيها وأمها الحسنان. ولا بدع إن جاء الفرع على منهاج أصله.

وكانت زينب الكبرى متزوجة بإبن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولد له منها: علي الزينبي وعون ومحمد وعباس وأم كلثوم - لسبط بن الجوزي يوسف قزأوغلي - وعون ومحمد قتلا مع خالهما الحسين ؓ بطف كربلاء.

وأم كلثوم هي التي خطبها معاوية لابنه يزيد فزوجها خالها الحسين ؓ من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب.

إخوة زينب:

ورد في كتب التاريخ ذكر اخوة سيدتنا زينب، غير الامام الحسين وسيدنا العباس ؓ، ممن حضروا كربلاء واستشهدوا بين يدي سيد الشهداء، وهم:

١ - أبو بكر بن علي ؓ:

قال السيد مرتضى العسكري، في معالم المدرستين في مقتل إخوة الامام

الحسين ؓ:

ثم تقدم اخوة الحسين ؓ عازمين على أن يقتلوا من دونه، فأول من تقدم منهم أبو بكر بن علي، واسمه عبد الله، وأمة ليلي بنت مسعود

بن خالد بن ربيعي بن مسلم بن جندل بن نهشل بن دارم التميمية
فبرز أبو بكر وهو يقول :

شيخي علي ذو الفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا الحسين ابن النبي المرسل نذود عنه بالحسام الفيصل
تفديه نفسي من أخ مبجل يا رب فامنحني الثواب المجزل
فحمل زحر بن قيس النخعي فقتله .
عمر بن علي عليه السلام :

ثم خرج من بعد أبي بكر بن علي ، أخوه عمر بن علي ، فحمل وهو يقول :
أضربكم ولا أرى فيكم زحر ذاك الشقي بالنبي قد كفر
يا زحريا زحر تدان من عمر لعلك اليوم تبوء بسقر
شر مكان في حريق وسعر فإنك الجاحد يا شر البشر
ثم قصد قاتل أخيه فقتله ، وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا ويقول في
حملاته :

خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر
يضربكم بسيفه ولا يفر وليس يغدو كالجبان المنجحر
ولم يزل يقاتل حتى قتل .
عثمان بن علي عليه السلام :

ثم خرج من بعده عثمان بن علي ، وأمه أم البنين بنت حزام بن خالد ، من بني
كلاب وهو يقول :

إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعال الطاهر
صنو النبي ذو الرشاد السائر ما بين كل غائب وحاضر
ثم قاتل حتى قتل .
جعفر بن علي عليه السلام :

ثم خرج أخوه جعفر بن علي، وأمه أم البنين أيضا، فحمل وهو يقول :
 إني أنا جعفر ذو المعالي نجل علي الخير ذو النوال
 أحمي حسينا بالقنا العسال وبالحسام الواضح الصقال
 ثم قاتل حتى قتل .

عبد الله بن علي عليه السلام :

ثم خرج من بعده أخوه عبد الله بن علي ، وأمه أم البنين أيضا ، فحمل وهو
 يقول :

أنا ابن ذي النجدة والافضال ذاك علي الخير في الفعال
 سيف رسول الله ذو النكال وكاشف الخطوب والأهوال
 فحمل وقاتل حتى قتل. (١)

أخوات زينب:

جاء في مصادر متفرقة أسماء أخوات أم المصائب زينب بنت أمير المؤمنين

عليها السلام ، من امهات شتى، وهن :

أم كلثوم الكبرى بنت علي عليه السلام .

رقية الصغرى بنت علي عليه السلام .

رملة الكبرى بنت علي عليه السلام .

أم كلثوم الصغرى بنت علي عليه السلام .

رملة الصغرى بنت علي عليه السلام .

أم هاني بنت علي عليه السلام .

جمانة بنت علي عليه السلام .

أم سلمة بنت علي عليه السلام .

ميمونة بنت علي عليه السلام.

خديجة بنت علي عليه السلام.

أُمامة بنت علي عليه السلام.

نفيسة بنت علي عليه السلام.

أُمّ الحسين بنت علي عليه السلام.

زينب الصغرى بنت علي عليه السلام.

أُمّ الكرام بنت علي عليه السلام.

رقية الصغرى بنت علي عليه السلام.

أُمّ جعفر بنت علي عليه السلام.^(١)

ولعلهنّ ممّن حضرن معركة الطف، وكنّ مع أسارى أهل البيت في الكوفة والشام، كما يشعر ذلك من عرض أسمائهن في معرض (نساء حول الحسين عليه السلام)، الذي أقيم في كربلاء - بين الحرمين، بمناسبة ذكرى عاشوراء في هذا العام)، وليس لدينا تفاصيل عن حياتهن سلام الله عليهن جميعاً، ولعل بعض الاسماء تكررت بالكنى كأُمّ هاني، وأُمّ الحسين، وأُمّ الكرام، وأُمّ جعفر.

هذا، وللسيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة مقالا مفصلا عن الحوراء

زينب، قال رحمه الله:

٤٧٩- زينب الكبرى بنت مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام،

(١) المصادر: الكامل في التاريخ - لابن الاثير - ج ٢ - ص ١٩٩، مروج الذهب للمسعودي -

ج ٣ - ص ٦٣، بطله كربلاء - للدكتورة بنت الشاطئ - ص ٣٢، تاريخ المرقدين الحسين

والعباس عليه السلام - لسلمان هادي آل طعمة - ص ٢٥٢، زينب بنت علي - لزمزم - ص

٢٨، لمحات من سيرة علي بن ابي طالب - لزمزم - ص ١٧، العباس بن علي، جهاد

وتضحية - لزمزم - ص ٣١.

وتعرف بالعقيلة. أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ .

كانت زينب ؓ من فضليات النساء . وفضلها أشهر من أن يذكر وأبين من أن يسطر . ويعلم جلالة شأنها وعلو مكانها وقوة حجتها ورجاحة عقلها وثبات جنانها وفصاحة لسانها وبلاغة مقالها حتى كأنها تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين ؓ من خطبها بالكوفة والشام واحتجاجها على يزيد وابن زياد بما أفحمهما حتى لجئا الى سوء القول والشتم وإظهار الشماتة والسباب، الذي هو سلاح العاجز عن إقامة الحجة.

وليس عجيباً من زينب أن تكون كذلك، وهي فرع من فروع الشجرة الطيبة النبوية والأرومة الهاشمية. جدها الرسول وأبوها الوصي وأمها البتول وأخواها لأبيها وأمها الحسنان. ولا بدع إن جاء الفرع على منهاج أصله .

وكانت زينب الكبرى متزوجة بإبن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وولد له منها: علي الزينبي وعون ومحمد وعباس وأم كلثوم - لسبط بن الجوزي يوسف قرأوغلي - وعون ومحمد قتلا مع خالهما الحسين ؓ بطف كربلاء. وأم كلثوم هي التي خطبها معاوية لابنه يزيد فزوجها خالها الحسين ؓ من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب.

وام كلثوم هي التي خطبها معاوية لابنه يزيد فزوجها خالها الحسين ؓ من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب. وسميت ام المصائب وحق لها ان تسمى بذلك، فقد شاهدت مصيبة وفاة جدها الرسول ﷺ ومصيبة وفاة أمها الزهراء ؓ ومحتتها ومصيبة قتل أبيها أمير المؤمنين ؓ ومحنة ومصيبة شهادة أخيها الحسن بالسّم ومحتته، والمصيبة العظمى بقتل أخيها الحسين ؓ من مبتدائها الى

متتهاها، وقتل ولداها عون ومحمد مع خالهما امام عينها. وحملت اسيرة من كربلاء الى الكوفة وادخلت على ابن زياد الى مجلس الرجال وقابلها بما اقتضاه لؤم عنصره وخسة اصله من الكلام الخشن الموجه واطهار الشامة الممضة. وحملت اسيرة من الكوفة الى ابن آكلة الاكباد بالشام ورأس اخيها ورؤوس ولديها واهل بيتها امامها على رؤوس الرماح طول الطريق حتى دخلوا دمشق على هذه الحال، وادخلوا على يزيد في مجلس الرجال وهم مقرنون بالحبال.

قال المفيد: فرأى هيئة قبيحة وظهر السخط على ابن زياد. ثم أفرد لهن ولعلي بن الحسين دارا وامر بكسوتهم، وقال لزين العابدين: كاتبني من المدينة وانه الى كل حاجة تكون. ولما عادوا ارسل معهم النعمان بن بشير وامره ان يرفق بهم في الطريق. ولما غزا جيشه المدينة اوصى مسرف بن عقبة بعلي بن الحسين عليه السلام. وذلك لما رأى من نقمة الناس عليه فاراد ان يتلافى ما فرط منه. وهيئات كما قال الشريف الرضي:

وود ان يتلافى ما جنت يده. وكان ذلك كسرا غير مجبور

وكان لزينب في وقعة الطف المكان البارز في جميع الحالات وفي المواطن كلها، فهي التي كانت تمرض العليل وتراقب احوال اخيها الحسين عليه السلام ساعة فساعة وتخطبه وتساله عند كل حادث وهي التي كانت تدبر امر العيال والاطفال وتقوم في ذلك مقام الرجال. وهي التي دافعت عن زين العابدين لما اراد ابن زياد قتله وخاطبت ابن زياد بما ألقمه حجرا حتى لجأ الى ما لا يلجأ اليه ذو نفس كريمة. وبها لاذت فاطمة الصغرى واخذت بثيابها لما قال الشامي ليزيد: "هب لي هذه الجارية" فخاطبت يزيد بما فضحه والقمته حجرا حتى لجأ الى ما لجأ اليه ابن زياد.

والذي يلفت النظر: انها في ذلك الوقت كانت متزوجة بعبد الله بن جعفر فاختارت صحبة اخيها على البقاء عند زوجها وزوجها راض بذلك مبتهج به، وقد امر ولديه بلزوم خالهما والجهاد بين يديه ففعلا حتى قتلا، وحق لها ذلك، فمن كان لها أخ مثل الحسين وهي بهذا الكمال الفائق لا يستغرب منها تقديم اخيها على بعلمها.

اخبارها المتعلقة بوقعة الطف حتى رجوعها للمدينة:

روى ابن طاوس ان الحسين عليه السلام لما نزل الخزيمية اقام بها يوما وليلة فلما أصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت: يا اخي ألا اخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك؟ فقالت: خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف ويقول:

الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد
فقال لها الحسين عليه السلام: يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن.

وقال المفيد: لما كان اليوم التاسع من المحرم زحف عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام بعد العصر، والحسين عليه السلام جالس امام بيته محتب بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه، فسمعت اخته الضجة [الصيحة] فدنت من اخيها فقالت: يا اخي، أما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت؟ فرفع الحسين رأسه فقال: اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام فقال لي: انك تروح الينا. فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل. فقال لها الحسين: ليس لك الويل يا اختاه، اسكتي رحمك الله.

والمراد باختة في هذه الرواية هي زينب بلا ريب، لانها هي التي كانت تراقب احوال اخيها في كل وقت، ساعة فساعة، وتتبادل معه الكلام فيما يحدث من الأمور والاحوال. وقد روى ابن طاوس هذه

الرواية مع بعض الزيادة وصرح بان اسمها زينب، فقال: فسمعت اخته زينب الضجة - الى ان قال:- فلطمت زينب وجهها وصاحت ونادت بالويل. فقال لها الحسين عليه السلام: ليس لك الويل يا اخية، اسكتي رحمك الله لا تشمتي القوم بنا.

وقال ابن الاثير ج ٤ ص ٢٩: نهض عمر بن سعد الى الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم بعد العصر، والحسين جالس امام بيته محتبياً بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبته، وسمعت اخته زينب الضجة فدنّت منه فايقظته، فرفع رأسه فقال: اني رأيت رسول الله ص في المنام فقال: انك تروح الينا. فلطمت اخته وجهها وقالت: يا ويلتاه. قال: ليس لك الويل يا اخية، اسكتي رحمك الله.

وقال المفيد: قال علي بن الحسين: اني جالس في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني، إذ اعتزل ابي في خباء له وعنده جوين مولى ابي ذر الغفاري، وهو - أي جوين - يعالج سيفه ويصلحه، وابي يقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل وكل حيّ سالك سبيل
فاعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها، وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة، فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت ان البلاء قد نزل، واما عمتي فانها لما سمعت - وهي امرأة، ومن شأن النساء الرقة والجزع - فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه، فقالت: وا شكلاه، ليت الموت اعدمني الحياة، اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن، يا خليفة الماضي وثمان الباقي.

فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال لها: يا اخية، لا يذهبن بحلمك الشيطان.
وترقرقت عيناه بالدموع وقال: لو ترك القطا ليلاً لنام.
فقالت: يا ويلتاه، أفتغتصب نفسك اغتصاباً؟! فذلك اقرح لقلبي
واشد على نفسي. ثم لطمت وجهها وهوت الى جيها فشقتها، وخرت
مغشياً عليها.

فقام اليها الحسين وصب على وجهها الماء وقال لها: أيها يا اختاه،
اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء
لا يبقون، وان كل شيء هالك الا وجهه... الى ان قال: فعزاها بهذا ونحوه
وقال لها: يا أخية، اني اقسمت عليك فابري قسمي، لا تشقي عليّ جيها
ولا تحمشي عليّ وجهها ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا انا هلكت ثم
جاء بها حتى اجلسها عندي.

وروى ابن طاووس في الملهوف هذا الخبر بنحو ما رواه المفيد، وصرح
باسم اخته زينب وزاد في الايات: (ما أقرب الوعد من الرحيل).
قال: فسمعت اخته زينب بنت فاطمة عليها السلام ذلك فقالت: يا اخي
هذا كلام من ايقن بالقتل. فقال: نعم يا اختاه. فقالت زينب: واثكلاه،
ينعى الحسين إليّ نفسه... الحديث.

وقال ابن الاثير في الكامل: سمعته اخته زينب تلك العشية وهو في
خباء له يقول وعنده حوي مولى ابي ذر الغفاري يعالج سيفه:
يا دهر أف لك من خليل... الايات الثلاثة المتقدمة. ثم ذكر تمام
الخبر بنحو مما ذكره المفيد وابن طاووس.

ثم ذكر ابن طاووس انه خاطب النساء وفيهن زينب وام كلثوم
فقال: انظرن إذا انا قتلت فلا تشقن عليّ جيها ولا تحمشن عليّ وجهها
ولا تقلن هجراً.

وقال المفيد: لما قتل علي بن الحسين الاكبر خرجت زينب اخت الحسين مسرعة تنادي: يا حبيباه ويا ابن اخياه. وجاءت حتى اكبت عليه. فاخذ الحسن برأسها فردها الى الفسطاط.

قال ابن الاثير: حمل الناس على الحسين عن يمينه وشماله، فحمل على الذين عن يمينه فتفرقوا، ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا، فما رئي مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته وأصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا ولا اجرأ مقدما منه، ان كانت الرجالة لتتكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، فبينما هو كذلك إذ خرجت زينب وهي تقول: ليت السماء اطبقت على الارض. وقد دنا عمر بن سعد فقالت: يا عمر، أيقتل ابو عبد الله وانت تنظر [إليه]؟! فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته، وصرف وجهه عنها.

قال ابن طاووس: لما كان اليوم الحادي عشر بعد قتل الحسين عليه السلام حمل ابن سعد معه نساء الحسين وبناته واخواته فقالت النسوة: بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين. فمروا بهن على المصرع، فلما نظرن النسوة الى القتلى، فوالله لا انسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب: يا محمداه! صلّى عليك ملكك السما، هذا حسينك مرّقل بالدماء، مقطّع الاعضاء، وبناتك سبايا، الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى فاطمة الزهراء والى حمزة سيد الشهداء، يا محمداه هذا حسين بالعراء، تسفي عليه ريح الصبا، قتيل اولاد البغايا، واحزنائه واكرباه عليك يا أبا عبد الله، اليوم مات جدي رسول الله، يا أصحاب محمد هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا.

وفي بعض الروايات: وا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي

عليهم ريح الصبا، وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء، بأبي من اضحى عسكره يوم الاثنين نهبا، بأبي من فسطاطه مقطع العرى، بأبي من لا غائب فيرتجى ولا جريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدماء، بأبي من جده رسول إله السماء، بأبي من هو سبط نبي الهدى، بأبي محمد المصطفى بأبي خديجة الكبرى بأبي علي المرتضى بأبي فاطمة الزهراء بأبي من ردت له الشمس حتى صلى. فابكت والله كل عدو وصديق .

ولما دخلوا الكوفة جعل اهلها يناولون الاطفال الخبز والجبن والتمر والجوز، فكانت زينب تاخذ ذلك من ايدي الاطفال وترمي به وتقول: يا اهل الكوفة: ان الصدقة علينا حرام.

خطبة زينب ؓ في بالكوفة:

روى ابن طاووس: انه لما جئ بسبايا اهل البيت الى الكوفة جعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون. قال بشر بن خزيم الاسدي: ونظرت الى زينب بنت علي ؓ يومئذ فلم أر خفرة انطق منها، كانها تفرغ عن لسان امير المؤمنين ؓ، وقد أومأت الى الناس ان اسكتوا، فارتدت الأنفاس وسكنت الاجراس، ثم قالت:

الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين، اما بعد، يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر، أتبكون؟! فلا رقات الدمعة ولا قطعت الرنة، انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم، الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء، أو كمرعى على دمنة أو كفضة على ملحودة، الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم

خالدون. أتبتكون وتنتحبون؟! اي والله، فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابدا، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة ألتستكم، الا ساء ما تزررون وبعدا لكم وسحقا، فلقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة. ويلكم يا اهل الكوفة، أتدرون اي كبد لرسول الله ﷺ فريتم واي كريمة له ابرزتم واي دم سفكتم واي حرمة له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقهاء نأاء خرقاء شوهااء كطلاع الارض أو ملء السماء، أفعجبتم ان مطرت السماء دما؟ ولعذاب الاخرة اخزى وانتم لا تنصرون، فلا يستخفنكم المهمل، فانه لا يحفز به البدار ولا يخاف فوت الثار، وان ربكم بالمرصاد.

قال: فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يكون وقد وضعوا ايديهم في افواههم، ورأيت شيخا واقفا الى جنبى يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول: بأبي انتم وامى، كهولكم خير الكهول، وشبابكم خير الشباب، ونساؤكم خير النساء، ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا ييزى. وقال المفيد: ادخل عيال الحسين ﷺ على ابن زياد، فدخلت زينب اخت الحسين ﷺ في جملتهم متكرة وعليها ارذل ثيابها، فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها اماؤها، فقال ابن زياد: من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها؟ فلم تجبه زينب. فاعاد ثانية وثالثة يسأل عنها. فقالت له بعض امائها: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكان هذه الأمة ارادت لفت نظره الى لزوم تعظيمها واحترامها بكونها بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكفى ذلك

في لزوم تعظيمها واحترامها، ولكن ابى له كفره وخبثه ولؤم عنصره الا ان يتجهم لها في جوابه ويحييها باقبح جواب، وهو الذي صرح بالكفر لما وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه بقوله يوم بيوم بدر. فاقبل عليها ابن زياد فقال لها: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم واكذب اعدوئكم. فاجابته جواب الركين الرصين العارف بمواقع الكلام فقالت زينب: الحمد لله الذي اكرمنا بنيه محمد عليه السلام وطهرنا من الرجس تطهيرا، انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا والحمد لله.

فقال ابن زياد: كيف رأيت فعل الله باهل بيتك؟

فقالت: كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحتاجون اليه وتختصمون عنده.

وفي رواية غير المفيد: انها قالت: ما رأيت الا جميلا، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحتاج وتخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ، هبلتك امك يا ابن مرجانة. قال المفيد: فغضب ابن زياد واستشاط لما أفحمه جوابها، فقال له عمر بن حريث: أيها الأمير، انها امرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها، ولا تذم على خطئها. فعاد حينئذ الى ما جبل عليه من سوء القول فقال لها ابن زياد: قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك.

فرقت زينب وبكت وقالت له: لعمرى، لقد قتلت كهلي وابرزت اهلي وقطعت فرعي واجتثت اصلي، فان كان يشفك هذا فقد اشتفيت. فقال ابن زياد: هذه سجاعة، ولعمرى لقد كان ابوها سجاعا شاعرا.

فقالت: ما للمرأة والسجاعة، ان لي عن السجاعة لشغلا، ولكن صدري نفث بما قلت.

وسال علي بن الحسين: من انت؟ فاخبره. فقال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟ فقال: كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس. قال: بل الله قتله. قال: الله يتوفى الأنفس حين موتها.

فغضب ابن زياد وقال: وبك جرأة لجوابي وفيك بقية للرد علي؟! اذهبوا به فاضربوا عنقه. وهكذا يكون حال من يعجز عن الجواب الحق من الظلمة ان يلجا الى السيف. فتعلقت به زينب عمته وقالت: يا ابن زياد، حسبك من دمائنا، واعتنقته وقالت: لا والله لا أفارقه، فان قتلته فاقتلني معه.

فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال: عجباً للرحم، والله اني لاظنها ودت اني قتلتها معه. دعوه فاني اراه لما به.

وفي رواية: ان علياً عليه السلام قال لعمته: اسكتي يا عمة حتى اكلمه، ثم اقبل عليه فقال: أبالقتل تهددني؟! أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة.

ثم امر ابن زياد بهم فحملوا الى دار بجانب المسجد الاعظم، فقالت زينب بنت علي عليها السلام: لا تدخلن علينا عريية الا ام ولد أو مملوكة، فانهن سيين كما سيينا. وهذا غاية ما في وسع زينب من اظهار الحزن والتالم لما أصابهم واظهار فضائح الظالمين.

ثم ان ابن زياد بعث بهم الى الشام اجابة لطلب يزيد بن معاوية ومعهم الرؤوس وفيها رأس الحسين عليه السلام، فدعا بالرأس الشريف فوضع بين يديه.

قال المفيد: ثم دعا يزيد بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه.

قالت فاطمة بنت الحسين عليها السلام: فقام اليه رجل من اهل الشام احمر فقال: يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية، فارعدت وظننت ان ذلك

جائز عندهم، فاحذت بثياب عمتي زينب، وكانت تعلم ان ذلك لا يكون، وكانت اكبر منها. فقالت عمتي للشامي: كذبت والله ولؤمت، ما ذاك لك ولا له، فغضب يزيد وقال: كذبت ان ذلك لي، ولو شيء ان افعل لفعلت. قالت: كلا والله، ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها.

فاستطار يزيد غضبا وقال: اياي تستقبلين بهذا، انما خرج من الدين ابوك واخوك. قالت زينب: بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت مسلما.

قال: كذبت يا عدوة الله. قالت له: انت امير تشتم ظلما وتقهر بسلطانك. فكانه استحيا وسكت.

وقال ابن طاووس: ان زينب بنت علي لما رأت رأس اخيها بين يدي يزيد اهوت الى جيبها فشقتة، ثم نادى بصوت حزين يقرح القلوب: يا حسيناه، يا حبيب رسول الله، يا ابن مكة ومنى، يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء، يا ابن بنت المصطفى.

قال الراوي: فأبكت والله كل من كان حاضرا في المجلس ويزيد ساكت.

خطبة زينب ؓ بالشام:

روى ابن طاووس في كتاب الملهوف على قتلى الطفوف: انه لما جيئ برأس الحسين ؓ الى يزيد بالشام، دعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثانيا الحسين ؓ ويقول من جملة ابيات:

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
فقامت زينب بنت علي ؓ فقالت: الحمد لله رب العالمين وصلى الله

على رسوله وآله اجمعين، صدق الله كذلك حيث يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾، أظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاماء، ان بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة؟ وان ذلك لعظم خطرك عنده، فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا، حيث رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلا مهلا لا تطش جهلا، انسيت قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُُمِّلِي هُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِّلِي هُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾، أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن! تحذو بهن الاعداء من بلد الى بلد، ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدنيء والشريف؟ ليس معهن من حماتهن حمي ولا من رجالهن ولي؟! وكيف ترتجى مراقبة ابن من لفظ فوه اكبادهن الاذكاء ونبت لحمه بدماء الشهداء، وكيف يستبطئ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن والإحـن والاضغان. ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم:

لأهلوا واستهلوا فرحا.. ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحينا على ثانيا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك؟! وكيف لا تقول ذلك؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة باراقتك دماء ذرية محمد ص ونجوم الارض من آل عبد المطلب، وتهتف باشياخك، زعمت انك تناديهم، فلتردن وشيكا مورداهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت. اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا

وقتل حماتنا، فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك، ولتردن على رسول الله ص بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقهم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ وحسبك بالله حاكما وبمحمد ﷺ خصيما وبجبرئيل ظهيرا، وسيعلم من س ول لك ومكنك من رقاب المسلمين. بئس للظالمين بدلا، وايكم شر مكانا واضعف جندا. ولئن جرت عليّ الدواهي مخاطبتك، اني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعتك واستكبر توبيخك، لكن العيون عبرى والصدور حرى! الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتابها العواسل وتعقرها امهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنما لتجدتنا وشيكا مغرما، حيث لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للبيد. فإلى الله المشتكى وعليه المعول.

فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيانا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك الا فند، واياملك الا عدد، وجمعك الا بدد، يوم ينادي المنادي (الا لعنة الله على الظالمين)،

فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة، ولآخرنا بالشهادة والرحمة. ونسال الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة، انه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فقال يزيد:

يا صيحة محمد من صوائح ما اهون النوح على النوائح

قال ابن الاثير: امر يزيد النعمان بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم ويسير معهم رجلا امينا من اهل الشام ومعه خيل يسير بهم الى المدينة، فخرج بهم فكان يسايرهم ليلا فيكونون أمامه بحيث لا يفوتون طرفه، فاذا نزلوا تنحى عنهم هو وأصحابه فكانوا حولهم كهيئة الحرس، وكان يسألهم عن حاجتهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة، فقالت فاطمة بنت علي لا اختها زينب: لقد احسن هذا الرجل الينا، فهل لك ان نصله بشيء؟ فقالت: والله ما معنا ما نصله به الا حلينا، فاخرجتا سوارين ودملجين لهما، فبعثتا بهما اليه واعتذرتا. فرد الجميع وقال: لو كان الذي صنعت للدنيا لكان في هذا ما يرضيني، ولكن والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله ﷺ. هذه نبذة مما جرى على اهل بيت الرسالة من الظلم والفظائع الفادحة من امة جدتهم الرسول ص، فكانت الأمة بين مقاتل وخاذل الانفرا يسيرا قاتلوا فقتلوا أو عمهم الخوف فسكتوا، لا يقدرون لقلتهم على كثير ولا قليل، فكان هذا جزاء رسول الله ﷺ من امة هداها الى الاسلام وطهرها من عبادة الأوثان والاصنام، واوصاها بعترته واهل بيته واكد الوصية فجعلها احد الثقلين كتاب الله والعتره، وجعلها بمنزلة سفينة نوح وباب حطة، وجعل المتقدم عليها هالكا والمتاخر عنها مارقا، فكيف تكون بعد هذا خير امة اخرجت للناس بجميعها لا بمجموعها، وكيف يكون خير القرون قرنه ثم الذي يليه ثم الذي يليه، وانما مهدت القرون طريق ظلم اهل البيت للذي يليها.

بعض ما نسب اليها من المواعظ والحكم:

في مجلة العرفان ج ١ ص ٨٦ ذكر في كتاب بلاغات النساء: حدثني احمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي: كانت زينب بنت علي تقول: من

اراد ان يكون الخلق شفعاؤه الى الله فليحمده، ألم تسمع الى قولهم: "سمع الله لمن حمده"، فخف الله لقدرته عليك واستح منه لقربه منك. اه.
ولم اجد هذا الكلام في كتاب بلاغات النساء، تاليف احمد بن ابي طاهر، المطبوع بمصر عام ١٣٢٦.
محل قبرها:

يجب ان يكون قبرها في المدينة المنورة، فانه لم يثبت انها بعد رجوعها للمدينة خرجت منها، وان كان تاريخ وفاتها ومحل قبرها بالبقيع، وكم من اهل البيت امثالها من جهل محل قبره وتاريخ وفاته خصوصا النساء. وفيما الحق برسالة نزهة اهل الحرمين في عمارة الشهداء في النجف وكربلاء، المطبوعة بالهند نقلا عن رسالة تحية اهل القبور بالماثور، عند ذكر قبور اولاد الائمة ؓ ما لفظه:

ومنهم زينب الكبرى بنت امير المؤمنين ؓ، وكنيتها ام كلثوم، قبرها في قرب زوجها عبد الله بن جعفر الطيار خارج دمشق الشام معروف، جاءت مع زوجها عبد الله بن جعفر ايام عبد الملك بن مروان الى الشام سنة المجاعة ليقوم عبد الله بن جعفر في ما كان له من القرى والمزارع خارج الشام حتى تنقضي المجاعة، فماتت زينب هناك ودفنت في بعض تلك القرى.

هذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك وغيره غلط لا اصل له، فاغتنم. فقد وهم في ذلك جماعة فخطبوا العشواء. انتهى بحروفه.
وفي هذا الكلام من خبط العشواء مواضع :

اولا: ان زينب الكبرى لم يقل احد من المؤرخين انها تكنى بام كلثوم، فقد ذكرها المسعودي والمفيد وابن طلحة وغيرهم ولم يقل احد منهم انها تكنى ام كلثوم، بل كلهم سموها زينب الكبرى، وجعلوها مقابل

ام كلثوم الكبرى، وما استظهرناه من انها تكنى ام كلثوم ظهر لنا اخيرا فساد كما مر في ترجمة زينب الصغرى .

ثانيا: قوله قبرها في قرب زوجها عبد الله بن جعفر ليس بصواب. ولم يقله احد. فقبر عبد الله بن جعفر بالحجاز، ففي عمدة الطالب والاستيعاب واسد الغابة والاصابة وغيرها: انه مات بالمدينة ودفن بالبقيع. وزاد في عمدة الطالب القول بانه مات بالابواء ودفن بالابواء. ولا يوجد قرب القبر المنسوب اليها براوية قبر ينسب لعبد الله بن جعفر .

ثالثا: مجيئها مع زوجها عبد الله بن جعفر الى الشام سنة المجاعة لم نره في كلام احد من المؤرخين مع مزيد التفتيش والتنقيب، وإن كان ذكر في كلام احد من اهل الاعصار الاخيرة فهو حدس واستنباط، كالحدس والاستنباط من صاحب التحية، فان هؤلاء لما توهموا ان القبر الموجود في قرية راوية خارج دمشق منسوب إلى زينب الكبرى وإن ذلك امر مفروغ منه مع عدم ذكر احد من المؤرخين لذلك، استنبطوا لتصحيحه وجوها بالحديث والتخمين، لا تستند إلى مستند، فبعض قال: ان يزيد عليه اللعنة طلبها من المدينة، فعظم ذلك عليها، فقال لها ابن اخيها زين العابدين عليه السلام: انك لا تصلين دمشق، فماتت قبل دخولها، وكأنه هو الذي عده صاحب التحية غلطا لا اصل له، ووقع في مثله، وعده غنيمة وهو ليس بها، وعد غيره خبط العشواء، وهو منه. فاعتنم.

فقد وهم كل من زعم ان القبر الذي في قرية راوية منسوب الى زينب الكبرى، وسبب هذا التوهم ان من سمع ان في رواية قبرا ينسب الى السيدة زينب سبق الى ذهنه زينب الكبرى، لتبادر الذهن الى الفرد الاكمل، فلما لم يجد اثرا يدل على ذلك لجأ الى استنباط العلل العلية . ونظير هذا: ان في مصر قبرا ومشهدا يقال له مشهد السيدة زينب،

وهي زينب بنت يحيى، وتأتي ترجمتها. والناس يتوهمون انه قبر السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام، ولا سبب له الا تبادر الذهن الى الفرد الاكمل، وإذا كان بعض الناس اختلق سببا لمجئ زينب الكبرى الى الشام ووفاتها فيها، فما ذا يختلقون لمجيئها الى مصر وما الذي اتى بها اليها، لكن بعض المؤلفين من غيرنا رأيت له كتابا مطبوعا بمصر - غاب عني الآن اسمه - ذكر لذلك توجيهها، بانه يجوز ان تكون نقلت الى مصر بوجه خفي على الناس. مع ان زينب التي بمصر هي زينب بنت يحيى، حسنية أو حسينية كما ياتي، وحال زينب التي برواية حالها.

رابعا: لم يذكر مؤرخ أن عبد الله بن جعفر كان له قرى ومزارع خارج الشام حتى ياتي اليها ويقوم بامرها، وانما كان يفد على معاوية فيجيزه فلا يطول امر تلك الجوائز في يده حتى ينفقها بما عرف عنه من الجود المفرط، فمن اين جاءته هذه القرى والمزارع، وفي اي كتاب ذكرت من كتب التواريخ.

خامسا: ان كان عبد الله بن جعفر له قرى ومزارع خارج الشام كما صورته المخيلة، فما الذي يدعوه للاتيان بزوجه زينب معه، وهي التي اتي بها الى الشام اسيرة بزي السبايا وبصورة فظيعة وادخلت على يزيد مع ابن اخيها زين العابدين وباقي اهل بيتها بهيئة مشجية، فهل من المتصور ان ترغب في دخول الشام ورؤيتها مرة ثانية وقد جرى عليها بالشام ما جرى؟ وان كان الداعي للاتيان بها معه هو المجاعة بالحجاز فكان يمكنه ان يحمل غلات مزارعه الموهومة الى الحجاز، أو يبيعها بالشام ويأتي بثمرها الى الحجاز أو يبيعها بالشام ويأتي بثمرها الى الحجاز ما يقوتها به، فجاء بها الى الشام لاحتراز قوتها فهو مما لا يقبله عاقل، فابن جعفر لم يكن معدما الى هذا الحد مع انه يتكلف من نفقة

احضارها واحضار اهله اكثر من نفقة قوتها، فما كان ليحضرها وحدها الى الشام ويترك باقي عياله بالحجاز جياعى.

سادسا: لم يتحقق ان صاحبة القبر الذي في راوية تسمى زينب، لو لم يتحقق عدمه، فضلا عن ان تكون زينب الكبرى، وانما هي مشهورة بام كلثوم كما مر في ترجمة زينب الصغرى، لا الكبرى. على ان زينب لا تكنى بام كلثوم، وهذه مشهورة بام كلثوم.^(١)

من رواياتها:

بالإسناد عن الشيخ العلامة المجلسي (ت/ ١١١٠) كما في البحار:

٢٣ - كامل الزيارة: عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال عن سعيد بن محمد، عن محمد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمد الواسطي، عن عيسى بن أبي شيبه القاضي، عن نوح بن دراج، عن قدامة بن زائدة، عن أبيه قال:

قال علي بن الحسين عليه السلام: بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله عليه السلام أحيانا؟ فقلت: إن ذلك لكما بلغك،

فقال لي: فلما ذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا، والواجب على هذه الأمة من حقنا؟

فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه، فقال: والله إن ذلك لكذلك، يقوها ثلاثا، وأقوها ثلاثا.

فقال: أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر، فلأخبرنك بخبر كان عندي في

النخب المخزونة: إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقتل أبي ﷺ، وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى، ولم يواروا، فيعظم ذلك في صدري، ويشتد لما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج، وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى، فقالت: مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي؟

فقلت: وكيف لا أجزع ولا أهلع، وقد أرى سيدي وإخوتي وعموتي وولد عمي وأهلي مصرّعين [مضرجين] بدمائهم مرّملين بالعراء، مسلّين، لا يكفّون ولا يوارون، ولا يعرّج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر.

فقالت: لا يجزعنك ما ترى، فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله ﷺ إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات إنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة. وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء ﷺ لا يدرس أثره، ولا يعفورسمه، على كرور الليالي والأيام. وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميمه فلا يزداد أثره إلّا ظهورا وأمره إلّا علوا.

فقلت: وما هذا العهد وما هذا الخبر؟

فقالت: حدثني أم أيمن أن رسول الله ﷺ زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الأيام، فعملت له حريرة، وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن: فأتيتهما بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله ﷺ وعلي فاطمة والحسن والحسين عليه السلام من تلك الحريرة، وشرب رسول

الله ﷺ وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله ﷺ يده وعلى ﷺ يصب عليه الماء. فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ نظرا عرفنا فيه السرور في وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا، ثم خر ساجدا وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه، وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله ﷺ، وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك، قال له علي وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله؟ لا أبكى الله عينيك، فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك؟

فقال: يا أخي سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط، وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم، إذ هبط علي جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة، وهناك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحبى، ويعطون كما تعطى، حتى ترضى وفوق الرضا، على بلوى كثيرة تناههم في الدنيا؛ ومكارة تصيبهم بأيدي أناس يتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك براء من الله ومنك خطا خطا، وقتلا قتلا، شتى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم، ولك فيهم، فاحمد الله عز وجل على خيرته وارض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثم قال جبرئيل: يا محمد إن أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على

أمتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله أشر الخلق والخليقة، وأشقى البرية، نظير عاقر الناقة بيلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده، وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم. وإن سبطك هذا - وأوماً بيده إلى الحسين ؓ - مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك، وأخيار من أمتك، بضفة الفرات، بأرض تدعى كربلاء من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك، في اليوم الذي لا ينقضي كربيه ولا تفني حسرته، وهي أظهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وإنها لمن بطحاء الجنة، فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله، وأحاطت بهم كتائب أهل الكفر واللعنة، تزعزعت الأرض من أقطارها، ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بأمواجها، وماجت السماوات بأهلها، غضبا لك يا محمد ولذريتك واستعظاما لما ينتهك من حرمتك، ولشر ما تكافأ به في ذريتك وعترتك، ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في نصره أهلک المستضعفين المظلومين. الذين هم حجة الله على خلقه بعدك. فيوحى الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار من فيهن: إني أنا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب، ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام، وعزتي وجلالي لأعذب من وتررسولي وصفيي، وانتهك حرمة وقل عترته، ونبذ عهده وظلم أهله عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين.

فعند ذلك يضح كل شيء في السماوات والأرضين، بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك.

فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها، تولى الله عز وجل قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية

من الياقوت والزمرد، مملوءة من ماء الحياة، وحلل من حلل الجنة، وطيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء، وألبسوها الحلل، وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفا صفا عليهم.

ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم، ويقىمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لأهل الحق، وسببا للمؤمنين إلى الفوز، وتحفة ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة، ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزوارة، ويكتبون أسماء من يأتيه زائرا من أمتك متقربا إلى الله وإليك بذلك، وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم، ويسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: "هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء".

فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار، يدل عليهم ويعرفون به.

وكأنى بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعليّ أماننا، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق، حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك، لا يريد به غير الله عز وجل

وسيجد أناس حقت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلا.

ثم قال رسول الله ﷺ: فهذا أبكاني وأحزنني.

قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبى ﷺ ورأيت أثر الموت منه، قلت له: يا أبة، حدثتني أم أيمن بكذا وكذا. وقد أحبيت

أن أسمعك منك. فقال: يا بنية، الحديث كما حدثك أم أيمن، وكأنني بك وبينات أهلك سبايا بهذا البلد، أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبرا، فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة، ما لله على الأرض يومئذ وليّ غيركم وغير محبيكم وشيعتكم.

ولقد قال لنا رسول الله ﷺ حين أخبرنا بهذا الخبر: أن إبليس في ذلك اليوم يطير فرحا، فيجول الأرض كلها في شياطينه وعفاريته، فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة، وبلغنا في هلاكهم الغاية، وأورثناهم سوء إلا من اعتصم بهذه العصاة، فاجعلوا شغلهم بتشكيك الناس فيهم، وحلهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وبأوليائهم، حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم، ولا ينجو منهم ناج (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) وهو كذوب، إنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر.

قال زائدة: ثم قال علي بن الحسين عليه السلام بعد أن حدثني بهذا الحديث: خذه إليك، وأما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً. (١)

ومن رواياتها:

بالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا علي بن محمد بن أحمد ابن كيسان أنا يوسف بن يعقوب القاضي نا أبو الربيع نا شريك عن عطاء بن السائب، قال: دلني أبو جعفر على امرأة يقال لها زينب بنت علي أو من بنات علي قالت: حدثني مولى للنبي ﷺ

يقال له طهمان أو ذكو: ان أن النبي ﷺ قال: إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وإن مولى القوم منهم^(١).

وبالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز ابن أحمد أنا عبد الوهاب الميداني أنا أبو سليمان بن زبر أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر أنا محمد بن جرير الطبري قال قال هشام بن محمد قال أبو مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت علي قالت لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا أول شيء وألطفنا قال ثم إن رجلا من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد فقال يا أمير المؤمنين: هب لي هذه -يعينني- وكنت جارية وضيئة فأرعدت وفرقت وظننت أن ذلك جائز لهم وأخذت بثياب أختي زينب قالت وكانت أختي زينب أكبر مني وأعقل وكانت تعلم أن ذلك لا يكون فقالت كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد فقال كذبت والله إن ذلك لي لو شيء أن أفعله لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا .

قالت: فغضب يزيد واستطار ثم قال إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك .

فقالت زينب بدين الله ودين أبي ودين أخي وجدي اهتديت أنت وجدك وأبوك قال كذبت يا عدوة الله قالت أنت أمير مسلط تشتم ظالما وتقهر سلطانك .

قالت: فوالله لكانه استحيى فسكت ثم عاد الشامي فقال يا أمير

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦٩ - ص ١٧٤ .

المؤمنين هب لي هذه الجارية قال أعزب وهب الله لك حتفا قاضيا .
 قالت ثم قال يزيد بن معاوية: يا نعمان بن بشير جهزهم بما
 يصلحهم وابعث معهم رجلا من أهل الشام أمينا صالحا وابعث معه
 خيلا وأعوانا يسير بهم إلى المدينة ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار على
 حدة معهن أخوهن علي بن الحسين في الدار التي هو فيها .
 قال: فخرجن حتى دخلن دار زيد، فلم يبق من آل معاوية امرأة إلا
 استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين، فأقاموا عليه المناحة ثلاثا. وكان
 يزيد لا يغتدي ولا يعيش إلا دعا علي بن الحسين إليه

قال: فدعاه ذات يوم ودعا عمرو بن الحسن بن علي وهو غلام
 صغير فقال لعمرو: أتقاتل هذا- يعني خالدا، ابنه- قال: لا، ولكن
 أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله. فقال له يزيد وأخذه فضمه إليه
 ثم قال: شنشنة أعرفها من أخزم هل تلد الحية إلا حية.^(١)
 وبالسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

كتب إلي أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد
 الله الحافظ قال سمعت زاهر بن أحمد يقول: أملى علينا أبو بكر بن
 الأنباري بإسناد له أن زينب بنت علي بن أبي طالب يوم قتل الحسين
 ابن علي أخرجت رأسها من الخباء وهي رافعة عقيرتها بصوت عال
 تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
 بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
 ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشر في ذوي رحمي

وذكر الزبير أن زينب التي أنشدت هذه الأبيات زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب.^(١)

وبالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو الحسين وأبو غالب وأبو عبد الله قالوا أنا ابن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير قال في تسمية ولد عقيل بن أبي طالب قال: وزينب الصغرى بنت عقيل التي خرجت على الناس بالبقيع تبكي قتلها بالطف وهي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بأهل بيتي وأنصاري وذريتي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بد ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم أن تحلفوني بسوء في ذوي رحمي فقال أبو الأسود الديلي: نقول (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين).^(٢)

وبالاسناد عن الشيخ المفيد (ت/ ٤١٣ هـ) في الأمالي:

٨ - قال: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهرى قال: حدثنا محمد بن مهران قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، عن عمر بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن راشد، عن حذلم بن سثير قال: قدمت الكوفة في المحرم سنة إحدى وستين [عند] منصور علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة من كربلاء ومعهم الأجناد محيطون بهم، وقد خرج الناس للنظر إليهم، فلما أقبل بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء أهل الكوفة يبكين ويتدبن، فسمعت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦٩ - ص ١٧٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦٩ - ص ١٧٨، ومن الأعراف: ٢٣.

نهكته العلة وفي عنقه الجامعة ويده مغلولة إلى عنقه: ألا إن هؤلاء النسوة يبيكين، فمن قتلنا؟

قال: ورأيت زينب بنت علي ؓ، ولم أر خفرة قط أنطق منها، كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين ؓ. قال: وقد أومأت إلى الناس: أن اسكتوا، فارتدت الأنفاس وسكتت الأصوات. فقالت:

الحمد لله والصلاة على أبي رسول الله، أما بعد يا أهل الكوفة، ويا أهل الختل والخذل، فلا رقأت العبرة، ولا هذأت الرنة، فما مثلكم إلا (كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم) (النحل: ٩٢)

ألا، وهل فيكم إلا الصلف النطف، والصدر الشنف؟ حوارون في اللقاء، عاجزون عن الأعداء، ناكثون للبيعة، مضيعون للذمة، فبئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون. أتبيكون؟! إي والله فابكوا كثيرا، واضحكوا قليلا، فلقد فرتم بعارها وشنارها، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبدا. فسليل خاتم الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ خيرتكم، ومفزع نازلتكم، وأمارة محبتكم، ومدرجة حجتكم خذلتكم، وله فتلتكم؟! ألا ساء ما تزررون، فتعسا ونكسا.

وفي غير هذا الكتاب بعد قوله: (أبدا): وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم وآسي كلمكم ومفزع نازلتكم والمراجع إليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محبتكم، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم وساء ما تزررون ليوم بعثكم، فتعسا تعسا.. الخ.

فلقد خاب السعي، وتربت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة.

ويلكم أتدرون أي كبد لمحمد فريتم، وأي دم له سفكتم، وأي كريمة له أصبتم؟ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿ (مريم: ٨٩ - ٩٠)، ولقد أتيتم بها خرقاء شوها طلاع الأرض والسماء. أفعجبتم أن قطرت السماء دما؟! ولعذاب الآخرة أخزى، فلا يستخفكم المهمل، فإنه لا يحفره البدار، ولا يخاف عليه فوت النار، كلا ﴿إِنْ رَبِّكَ لَبَلْصَادٌ﴾.

قال: ثم سكتت، فرأيت الناس حيارى، قد ردوا أيديهم في أفواههم، ورأيت شيخا قد بكى حتى اخضلت لحيته وهو يقول:

كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يخيب ولا يخزي^(١)

(١) الأماي - للشيخ المفيد - ص ٣٢٠ - ٣٢٤، والختل والختر، هما بمعنى الخداع والغدر. والخذل: ترك النصرة والإعانة. ورقأت: جفت. وهذأت: سكتت. والرنة: الصوت مع بكاء. ودخلا أي خيانة وخديعة. والصلف بفتح اللام مصدر بمعنى التملق، وبكسرها: الذي يكثر مدح نفسه ولا خير عنده. والنطف بفتح الطاء: التلطيخ بالرب وبكسرها وبكسرها بمعنى النجس. والشنف بفتح المعجمة: العداوة والبغض، وبكسرها المبغض. ورجل خوار أي جبان. والمدرجة: الطريق ومعظمه وسنته. والمدرّة - وهي بالكسر زعيم القوم وخطيئهم والمتكلم عنهم. وقوله: فتعسا أي ما أصابت خيرا أبدا. والفري: القطع، قال في البحار: وفي بعض النسخ: فرثتم بالثاء المثناة، وهو تفتيت الكبد بالغم والأذى. وكريمة الرجل: أنفه وكل جارحة شريفة كالأذن واليد... والرياء إذا أي منكر. والضمير في قولها: أتيتم بها راجع إلى الفعل القبيحة، والقضية الشنيعة التي أتوا بها. والخرقاء: الحمقاء، أو من الخرق ضد الرفق. والشوها: القبيحة. وطلاع الأرض بالكسر: ملؤها. والحفز: الحث والإعجال. والشجو: الهم والحزن. وأسعده عليه: أعانه. والنكباء: الريح الناكبة التي تنكب عن مهاب الريح القوم، ذكره الجوهري، وقال الفيروزآبادي: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين أو بين الصبا

وفي الاحتجاج: أن السجاد ؓ قال لها: يا أمة اسكتي، ففي الباقي من الماضي اعتبار، وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة، فهمة غير مفهمة، أن البكاء والحنين لا يردان من قد أباده الدهر، فسكتت.

وقد روى هذه الخطبة أصحاب المقاتل والمحدثون في كتبهم مع زيادات واختلاف في بعض الألفاظ فمنها: الاحتجاج ج ٢ ص ٢٩ واللهوف ص ٦٢ وبلاغات النساء ص ٢٣ والبحار ج ٤٥ ص ١٦٤.

[٦٨٥]

زينب بنت الإمام الحسين عليه السلامالمعاصرة للإمام السجاد عليه السلام

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

٩٣٤٩ - زينب بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب
ابن هاشم قدمت دمشق مع عمال أبيها بعد قتله على ما قرأت في
كتاب أبي مخنف لوط بن يحيى عن سليمان بن أبي راشد عن حميد بن
مسلم الأزدي.

أنبأنا أبو طاهر بن الحنائي عن علي بن محمد بن أبي الهول أنا تمام
ابن محمد أخبرني أبي أخبرني أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل
ابن الصباح المازني الرافقي بحمص أنا حسن بن موسى الضبي أنا
العباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي حدثني أبي أبو المنذر
هشام بن محمد حدثني أبو مخنف حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد
ابن مسلم الأزدي قال:

سماع أذني من الحسين وهو يقول: قتل الله قوما قتلوك - يعني ابنه
علياً الأكبر بن الحسين - ما أجزأهم على انتهاك حرمة الرسول على
الدنيا بعدك الدبار . وكأني أرى امرأة خرجت كأنها شمس طالعة تنادي:
يا أخاه،

ف قيل: هي زينب بنت حسين، وأكبت عليه،. فجاء الحسين فأخذ

بيدها وردّها إلى الفسطاط. قال ابن عساكر: لم أجد لزينب هذه ذكرا في كتاب النسب للزبير.^(١)

وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن كشف الغمة، ونصه:

قال كمال الدين بن طلحة: كان له [= الإمام الحسين] [

من الأولاد ذكور وإناث عشرة: ستة ذكور، وأربع إناث: فالذكور علي الأكبر، وعلي الأوسط، وهو سيد العابدين، وعلي الأصغر، ومحمد، وعبد الله، وجعفر.

فأما علي الأكبر، فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيدا، وأما علي الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله، وقيل: إن عبد الله قتل أيضا مع أبيه شهيدا.^(٢)

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) لواعج الأشجان - للسيد محسن الأمين - ص ١٨١ - ١٨٢، اقول: قتل في يوم العاشر من المحرم للإمام الحسين طفلا رضيحان، ففي البحار - ج ٤٥ - ص ٤٩: روي في الاحتجاج أنه لما بقي فردا ليس معه إلا ابنه علي بن الحسين وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله، أخذ الطفل ليودعه فإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله، فنزل عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورملة بدمه ودفنه. ومثله في العوالم (الإمام الحسين) - ص ٢٩٢، عن الاحتجاج: ٢ / ٢٥ والبحار: ٤٥ / ٤٩، وفي معالم المدرستين - للسيد مرتضى العسكري - ج ٣ - ص ١٣١، بعنوان: (قتل الطفل الرضيع): في مقتل الخوارزمي وغيره: تقدم الحسين إلى باب الخيمة وقال: ناولوني عليا الطفل حتى أودعه، فناولوه الصبي، فجعل يقبله ويقول: ويل لهؤلاء القوم إذ كان خصمهم جدك، فبينا الصبي في حجره إذ رماه حرملة بن كاهل الأسدي فذبجه في حجره فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به نحو السماء، وقال: اللهم ان حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا، وانتقم من هؤلاء الظالمين، ثم نزل الحسين عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه وزمّله بدمه وصلى عليه. تحت بعنوان (مقتل طفل آخر للحسين) قال الطبري: ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي أبا بكر

وأما البنات: فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور، وقيل: كان له أربع بنين وبتان، والأول أشهر، وكان الذكر المخلد والبناء المنضد، مخصوصا من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد... إلى آخر كلامه .

قلت: عدد أولاده ﷺ ذكر بعضا وترك بعضا، قال ابن الخشاب: ولد له ستة بنين وثلاث بنات: علي الأكبر الشهيد مع أبيه، وعلي الإمام سيد العابدين وعلي الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه، وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة.

وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابي: ولد الحسين بن علي

ابن الحسين بن علي بسهم فقتله فلذلك يقول الشاعر وهو ابن أبي عقب: وعند غني قطرة من دماننا وفي أسد أخرى تعد وتذكر.

وفي موسوعة كلمات الإمام الحسين ﷺ - ص ٥٧٢ فتقدم [ﷺ] إلى باب الخيمة، فقال: ناولوني علياً الطفل حتى أودعه. فناولوه الصبي، فجعل يقبله ويقول: ويُلِّ لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم جدك، وبيننا الصبي في حجره، إذ رماه حرمة بن الكاهل الأسدي فذبحه في حجر الحسين ﷺ، فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه، ثم رمى به نحو السماء، وقال: أَللَّهُمَّ إِنْ حَبَسْتَ عَنَّا النَّصْرَ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا. ثم نزل الحسين ﷺ عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه، ورمقه بدمه، وصلى عليه. ومثله في ج ٢ - ص ٢٦٥، وفيه أيضا: قال المفيد: ثم جلس الحسين ﷺ أمام الفسطاط فأتي بابنه عبد الله بن الحسين ﷺ وهو طفل، فأجلسه في حجره، فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه، فتلقى الحسين ﷺ دمه في كفه فلما امتلأ كفه صبه في الأرض، ثم قال: يا رب! إن يكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع قتل أهل بيته.

ويتحصل من ذلك: ان احد رضيعي الإمام الحسين قتل في المخيم ودفن في المخيم، والآخر هو الذي جاء به الإمام الى الميدان فرماه حرمة، وقد وضعه الإمام مع القتل، ثم يقال انه دفن مع الإمام الحسين، وهو الآن على صدره الشريف ﷺ.

ابن أبي طالب صلوات الله عليهما ستة: أربعة ذكور وابتنان: علي الأكبر، وقتل مع أبيه وعلي الأصغر، وجعفر، وعبد الله، وسكينة، وفاطمة. قال: ونسل الحسين عليه السلام من علي الأصغر، وأمه أم ولد، وكان أفضل أهل زمانه، وقال الزهري: ما رأيت هاشمياً أفضل منه قلت: قد أدخل الحافظ بذكر علي زين العابدين عليه السلام حيث قال: علي الأكبر وعلي الأصغر، وأثبتته حيث قال: ونسل الحسين من علي الأصغر، فسقط في هذه الرواية علي الأصغر، والصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين، وزين العابدين عليه السلام هو الأوسط، والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ أربعة.^(١)

[٦٨٦]

زينب الصغرى

(أم كلثوم بنت أمير المؤمنين) ؓ

المعاصرة للإمام السجاد ؓ

وقد اقترن اسمها مع اسم السيدة زينب الكبرى ؓ لوحدة
المواقف في حياة ابيهما وبعد وفاته ؓ في كربلاء والكوفة والشام.
قال السيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة:

زينب الصغرى بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ واسم أبي
طالب عبد مناف، وقبل الكلام عليها لابد من الكلام على من تسمى
بزينب ومن تسمى بام كلثوم أو بهما من بنات علي ؓ ليطمئن بعضهن
عن بعض، فنقول:

ذكر المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٩٢ في اولاد علي ؓ: ام
كلثوم الكبرى وزينب الكبرى، امهما فاطمة الزهراء بنت رسول الله ص
وام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى ولم يذكر من هي امهما، لكن ام
كلثوم الصغرى امها ام سعد - أو سعيد - بنت عروة بن مسعود الثقفي،
كانت متزوجة من بعض ولد عمها عقيل. اما زينب الصغرى فامها
ام ولد، فدل كلامه على ان المسماة بزينب اثنتان: كبرى، امها الزهراء
وصغرى لم يذكر اسم امها، وامها ام ولد. والمسماة بام كلثوم اثنتان
ايضا كبرى امها الزهراء، وصغرى لم يسم اسم امها، واسمها ام سعيد.

وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ٤٧٥ زينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى امهما فاطمة بنت رسول الله ص وام كلثوم الصغرى
وزينب الصغرى لامهات اولاد شتى.

وقال المفيد في الارشاد عند تعداد اولاد امير المؤمنين عليه السلام: وزينب
الكبرى وزينب الصغرى، وعد معها غيرها. وقال: لامهات شتى. فدل
كلامه على ان المسماة بزینب من بنات امير المؤمنين عليه السلام ثلاث: احدها
تسمى زينب الكبرى، وامها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، واثنان يسميان
بزینب الصغرى، والمائز بينهما: ان احدهما تكنى ام كلثوم وامها فاطمة
ايضا. والثانية لا تكنى بام كلثوم وامها غير فاطمة عليها السلام.

وليس فيهن من تسمى ام كلثوم ولا تسمى بزینب، فأم كلثوم عنده
كنية لا اسم، لكن لم يظهر الوجه في وصف كل من الزينبين بالصغرى.
ويمكن ان يكون وصف المكناة بام كلثوم بالصغرى بالنسبة الى
شقيقتها زينب الكبرى، ووصف التي لا تكنى بام كلثوم بالصغرى
بالنسبة الى زينب المكناة ام كلثوم أو الى زينب الكبرى.

اما ان الصغرى المكناة بام كلثوم والصغرى التي لا تكنى بها، ايها
اكبر؟ فلا يفهم من كلامه. ولعلهما في سن واحد، لاختلاف اميها.
وقال كمال الدين محمد بن طلحة في كتابه مطالب السؤول في
مناقب آل الرسول عند ذكر الإنث من اولاده عليه السلام: زينب الكبرى ام
كلثوم الكبرى امهما فاطمة بنت الرسول ﷺ. زينب الصغرى، ام كلثوم
الصغرى من امهات اولاد.

فظهر مما مر هنا ومما مر في ج ٣ من هذا الكتاب ومما يأتي في ترجمة
زينب الكبرى: ان من تسمى بزینب من بنات علي عليه السلام هما اثنان:
كبرى، امها فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي العقيلة زوجة عبد الله بن

جعفر، وصغرى وهي التي كلامنا فيها. وفي عمدة الطالب: امها ام ولد وكانت تحت محمد بن عقيل بن ابي طالب. انتهى.

وعلى قول المفيد هن ثلاث، والثالثة: الصغرى المكناة بام كلثوم شقيقة العقيلة. وان من تسمى بام كلثوم من بناته عليه السلام ثلاث: ام كلثوم الكبرى وهي التي كانت متزوجة بالخليفة الثاني، امها فاطمة الزهراء عليها السلام، وام كلثوم الصغرى امها ام سعد - أو سعيد - بنت عروة بن مسعود الثقفي كانت متزوجة ببعض ولد عمها عقيل. وام كلثوم الوسطى وهي زوجة مسلم بن عقيل. وذكرنا الصغرى والكبرى في ج ٣ وذكرنا الثلاث في ج ١٣.

اما ام كلثوم التي كانت مع اخيها بالطرف فالظاهر من مجاري احوالها انها شقيقة العقيلة، لكن ذلك يتنافى مع كونها زوجة الخليفة الثاني التي توفيت قبل ذلك الحين بسقوط البيت عليها وعلى ابنها زيد، ويمكن ان تكون زوجة مسلم حضرت مع اخيها الحسين بقصد الكوفة، لان زوجها هناك وخروجها قبل العلم بقتل مسلم، وقد استظهرنا في ج ٣ ان تكون ام كلثوم الكبرى وام كلثوم الصغرى هما زينب الكبرى وزينب الصغرى، ثم ظهر لنا ان هذا الاستظهار في غير محله:

اولا: لما ذكرناه هنا وفي ج ١٣ من ان ام كلثوم الكبرى هي التي كانت متزوجة بالخليفة الثاني، ومن المعلوم ان زينب الكبرى كانت زوجة عبد الله بن جعفر، فهما اثنتان .

ثانيا: لتصريح السعودي وغيره من أئمة هذا الشأن في كلامهم المتقدم بان المسميات بزينب وبام كلثوم من بنات علي هن أربع، أو ثلاث، لا اثنتان. وفي عمدة الطالب ص ١٥: ابو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل امه زينب الصغرى بنت امير المؤمنين علي عليه السلام امها ام ولد

ثم قال محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، امه حميدة بنت مسلم بن عقيل، وامها ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب.

فعلم من ذلك ان مسلم بن عقيل كان متزوجا بام كلثوم ابنة عمه علي بن ابي طالب.^(١)

وقال السيد الأمين ايضا:

وام كلثوم هي التي خطبها معاوية لابنه يزيد فزوجها خالها الحسين عليه السلام من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب.^(٢)
زينب وام كلثوم في وفاة أمير المؤمنين عليه السلام:

تذليل:

قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار، عند سرده وقائع وفاة امير المؤمنين، مانصه:

قال الراوي: فلما سمع الناس الضجة ثار إليه كل من كان في المسجد، وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة، ثم أحاطوا بأمر المؤمنين عليه السلام وهو يشد رأسه بمئزره، والدم يجري على وجهه ولحيته، وقد خضبت بدمائه وهو يقول: هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

قال الراوي: فاصطفقت أبواب الجامع، وضجت الملائكة في السماء بالدعاء، وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة، ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ: "تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة

(١) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ٣٣ ص ١٣٦.

(٢) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ٣٦ ص ٤٢٩.

الوثقى، قتل ابن عم محمد المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، قتل والله سيد الأوصياء، قتله أشقى الأشفياء".

قال: فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها وخدها وشقت جيبها وصاحت: واأبتاه واعلياه وامحمداه واسيدها، ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقظتهما وقالت لهما: لقد قتل أبوكما فقاما يبكيان، فقال لها الحسن عليه السلام: يا أختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء، فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون: واإماماه واأمير المؤمنيناه، قتل والله إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم، كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما سمع الحسن والحسين عليهما السلام صرخات الناس ناديا: واأبتاه واعلياه ليت الموت أعدمنا الحياة. فلما وصلا الجامع ودخلا وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس، وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلي بالناس، فلم يطق على النهوض وتأخر عن الصف، وتقدم الحسن عليه السلام فصلّى بالناس وأمر المؤمنين عليهم السلام يصلي إسماء من جلوس، وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمته الشريفة، يميل تارة ويسكن أخرى، والحسن عليه السلام ينادي: وا انقطاع ظهراه، يعز والله علي أن أراك هكذا، ففتح عينه وقال: يا بني لا جزع على أبيك بعد اليوم، هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وأمك فاطمة الزهراء والخور العين محقدون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفسا وقر عينا وكف عن البكاء، فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء.^(١)

بالاسناد عن الشيخ حبيب الله الهاشمي الخوئي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:

إنه لما ضربه الملعون ارتجت الأرض وماجت البحار والسموات واصطفقت أبواب الجامع. قال: وضربه اللعين شبيب بن بحيرة، فأخطأه ووقعت الضربة في الطاق.

قال الراوي: فلما سمع الناس الضجة ثار إليه كل من كان في المسجد فذكر مثل الحديث المتقدم^(١)

وقال حبيب الله الهاشمي الخوئي :

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه: ثم أخذنا في جهازه ليلا، وكان الحسن عليه السلام يغسله والحسين عليه السلام يصب الماء عليه، وكان لا يحتاج إلى من كان يقبله بل يتقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا، وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر.^(٢)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

ثم نادى الحسن بأخته زينب وأم كلثوم وقال: يا أختاه هلمّي بحنوط جدّي رسول الله، فبادرت زينب مسرعة حتى أتته به. قال الراوي: فلما فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب، ثم لفوه بخمسة أثواب كما أمر عليه السلام ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين إلى السرير من مؤخره وإذا مقدّمه قد ارتفع ولا يرى حامله، وكان حامله من مقدّمه جبرئيل وميكائيل فما مرّ بشيء على وجه الأرض إلّا انحنى له ساجدا وخرج السرير من مايل باب

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة - لحبيب الله الهاشمي الخوئي - ج ٥ - ص ١٥٠ -

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة - لحبيب الله الهاشمي الخوئي - ج ٥ - ص ١٦٣ .

كندة فحملا مؤخره وسارا يتبعان مقدّمه. (١)

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٢ - ص ٢٩٤-٢٩٥، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة - لحبيب الله الهاشمي الخوئي - ج ٥ - ص ١٦٣، وقال العلامة المجلسي في ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: واعلم أن للمسجد في زماننا هذا بابين متقابلين: أحدهما في جانب بيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه مما يلي القبلة، والآخر يقابله في دبر القبلة وسائر الأبواب مسدودة. فأما الذي في دبر القبلة فهو باب الشعبان المشتهر بـ "باب الفيل" والباب الأول من الأبواب المسدودة في يمين المسجد من جهة باب الفيل باب الأنباط، فإذا عدت منه إلى يسار المسجد أربع أساطين، فالرابعة هي أسطوانة إبراهيم. وأما باب كندة فهو الباب الآخر، أو قبل الباب الآخر من تلك الأبواب المسدودة من ذلك الجانب قريبا من المحراب. فإذا عدت منه الأساطين إلى يسار القبلة يظهر لك الخامسة والسابعة، وبعض الأساطين وإن سقطت لكن مكانها ظاهر. (ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار - للعلامة المجلسي - ج ٩ - ص ٨٣ - ٨٤). وقال الشيخ الصدوق في الأمالي: ٥٠٣ / ١٢ - حدثنا محمد بن علي بن الفضل الكوفي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمار القطان، قال: حدثني الحسين بن علي بن الحكم الزعفراني، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم العبدى، قال: حدثني سهل بن زياد الأدمي، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: دخلت مسجد الكوفة، فإذا أنا برجل عند الأسطوانة السابعة قائما يصلي، يحسن ركوعه وسجوده، فجئت لأنظر إليه، فسبقني إلى السجود، فسمعتة يقول في سجوده: اللهم إن كنت قد عصيتك فقد أظعتك في أحب الأشياء إليك، وهو الإيمان بك، منا منك به عليّ، لا متابه منّي عليك، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك، لم أدع لك ولدا، ولم أتخذ لك شريكا، منا منك علي لا منا مني عليك، وعصيتك في أشياء على غير مكاثرة مني ولا مكابرة، ولا استكبار عن عبادتك، ولا جحود لربوبيتك، ولكن اتبعت هواي وأزلني الشيطان بعد الحجة والبيان، فإن تعذبني فبذنبى غير ظالم لي، وإن ترحمني فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين. ثم انفتل وخرج من باب كندة فتبعته حتى أتى مناخ الكلبيين، فمر بأسود فأمره بشيء لم أفهمه، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا علي بن الحسين. فقلت: جعلني الله فداك، ما أقدمك هذا الموضع؟ فقال: الذي رأيت. (الأمالي - للشيخ الصدوق - ص ٣٨٩ - ٣٩٠، وعنه: وسائل

وقال حبيب الله الهاشمي الخوئي :

قال ابن الحنفية (رض): والله لقد نظرت إلى السرير وأنه ليمرّ
بالحيطان والنخل فتحنى له خشوعاً ومضى مستقيماً إلى النجف إلى
موضع قبره الآن.^(١)

ومن موافقهما في كربلاء:

قال السيد محسن الأمين في لواعج الأشجان:

ثم إن الحسين ﷺ جمع ولده وأخوته وأهل بيته ثم نظر إليهم فبكى
ساعة، ثم قال: اللهم أنا عترة نبيك محمد ﷺ وقد أزعجنا وطردنا
وأخرجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا
وانصرنا على القوم الظالمين.

وجلس الحسين ﷺ يصلح سيفه ويقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل
من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وكّل حيّ سالك سبيلي ما أقرب الوعد من الرحيل
وإنما الأمر إلى الجليل

فسمعت أخته زينب بنت فاطمة ذلك فقالت: يا أخي هذا كلام
من أيقن بالقتل. فقال: نعم يا أختاه.

فقالت زينب: وا ثكلاه، ينعى الحسين إلى نفسه. وبكت النسوة
ولطمن الخدود وشققن الجيوب.

وجعلت أم كلثوم تنادي: وا محمداه وا علياه وأماه وأخاه وا حسيناه

الشيعية - ط / آل البيت - ج ٥ - ص ٢٦٤

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة - لحبيب الله الهاشمي الخوئي - ج ٥ - ص ١٦٢ -

واضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله. فقال لها الحسين عليه السلام: يا أختاه تعزي بعزاء الله، فان سكان السماوات ينفون وأهل الأرض كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون.

ثم قال: يا أختاه يا أم كلثوم وأنت يا زينب وأنت يا فاطمة وأنت يا رباب، انظرن إذا انا قتلت فلا تشقن عليّ جيباً ولا تحمشن علي وجهها ولا تقلن هجراً.

وفي رواية عن زين العابدين عليه السلام: ان الحسين عليه السلام قال هذه الأبيات عشية اليوم التاسع من المحرم.

قال علي بن الحسين عليه السلام: إني لجالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وعند عمتي زينب تمرضني إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يا دهر أف لك من خليل... إلى آخر الأبيات المتقدمة. فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها وعرفت ما أراد، فخنقنتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل. واما عمتي فإنها لما سمعت ما سمعت وهي امرأة، ومن شأن النساء الرقة والجزع، لم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها حتى انتهت إليه ونادت: وا ثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن، يا خليفة الماضي وثمان الباقي.

فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها: يا أختي، لا يذهبن بحلمك الشيطان. فقالت: بابي وأمي تستقتل؟! نفسي لك الفداء. فرد[وفي نسخة أستقتل؟!] غصته وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال: (لو ترك القطا ليلاً لنام). فقالت: يا ويلته أفغتصب نفسك اغتصاباً؟ فذلك اقرح لقلبي وأشد على نفسي. ثم لطمت وجهها وأهوت إلى جيبها فشقتة،

وخرت مغشية عليها. فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء حتى أفاقت ثم عزاها بما مر. ثم قال: وكل شيء هالك الا وجهه الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده، جدي خير مني وأبي خير مني وأخي خير مني، ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة. فعزاها بهذا ونحوه وقال لها: يا أختاه، اني أقسمت عليك فأبري قسمي، لا تشقي عليّ جيباً ولا تخمشي عليّ وجهاً ولا تدعين عليّ بالويل والثبور إذا انا هلكت.^(١)

قبر السيدة كلثوم :

وقال السيد الأمين العاملي في قبر الست الذي في قرية راوية :

يوجد في قرية تسمى راوية على نحو فرسخ من دمشق الى جهة الشرق قبر ومشهد يسمى قبر الست، ووجد على هذا القبر صخرة رأيتهما وقرأتهما، كتب عليها : "هذا قبر السيدة زينب، المكناة بام كلثوم بنت سيدنا علي رضي الله عنه". وليس فيها تاريخ، وصورة خطها تدل على انها كتبت بعد الستماء من الهجرة، ولا يثبت بمثلها شيء، ومع مزيد التتبع والفحص لم اجد من اشار الى هذا القبر من المؤرخين سوى ابن جبير في رحلته وياقوت في معجمه وابن عساكر في تاريخ دمشق، وذلك يدل على وجود هذا القبر من زمان قديم واشتهاره،

قال ابن جبير في رحلته التي كانت في اوائل المائة السابعة عند الكلام على دمشق ما لفظه: ومن مشاهد اهل البيت رضي الله عنهم مشهد ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب رضي الله عنهما، ويقال لها زينب الصغرى، وام كلثوم كنية، أوقعها عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لشبهها بابنته ام كلثوم رضي الله

(١) لواعج الأشجان - للسيد محسن الأمين - ص ١٠٢ - ١٠٤.

عنها، والله اعلم بذلك. ومشهدا الكريم بقرية قبلي البلد تعرف براوية على مقدار فرسخ، وعليه مسجد كبير، وخارجه مساكن، وله اوقاف، واهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست أم كلثوم. مشينا اليه وبتنا به وتبركنا برؤيته، نفعنا الله بذلك. انتهى .

وقال ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ في معجم البلدان: راوية بلفظ راوية الماء، قرية من غوطة دمشق بها قبر ام كلثوم.

وقال ابن عساكر من اهل اوائل المائة الخامسة عند ذكر مساجد دمشق: مسجد راوية مسجد على قبر ام كلثوم، وهي ليست بنت رسول الله ﷺ التي كانت عند عثمان، لان تلك ماتت في حياة النبي ﷺ ودفنت بالمدينة، ولا هي ام كلثوم بنت علي من فاطمة التي تزوجها عمر بن الخطاب، لانها ماتت هي وابنها زيد بن عمر بالمدينة في يوم واحد ودفنا بالبقيع، وانما هي امرأة من اهل البيت سميت بهذا الاسم ولا يحفظ نسبها. ومسجدها هذا بناه رجل قرقوبي من اهل حلب. انتهى.. قرقوبي: منسوب الى قرقوب - في انساب السمعاني - بلدة بين واسط وكورالاهواز .. انتهى.

فابن جبير وان سماها زينب الصغرى وكنها ام كلثوم حاكيا ان الرسول ﷺ كنها بذلك، الا ان الظاهر ان ذلك اجتهد منه بدليل قوله: ان اهل هذه الجهات يعرفونه بقبر الست ام كلثوم، مما دل على انها مشهورة بام كلثوم دون زينب، وقوله اولا: "الله اعلم بذلك" مشعر بتشكيكه في ذلك .

وياقوت وابن عساكر - كما سمعت - لم يصرحا باسم ابیها، ولا بانها تسمى زينب، بل اقتصرا على تسميتها بام كلثوم فقط، ومن هنا قد يقع الشك في انها بنت علي ﷺ، فضلا عن ان اسمها زينب، ويظن انها

امرأة اهل البيت لم يحفظ نسبها كما قال ابن عساكر، وان كان ما اعتمد عليه في ذلك غير صواب، لتعدد من تسمى بام كلثوم من بنات علي وعدم انحصارهن في زوجة عمر.

وكيف كان، فلو صح انها زينب الصغرى، فهي التي كانت تحت محمد بن عقيل، فما الذي جاء بها الى راوية دمشق؟ ولكن ذلك لم يصح كما عرفت.

وان كانت ام كلثوم - كما هو الظاهر - لدلالة كلام ابن جبير وياقوت وابن عساكر على اشتهاها بذلك، فليست ام كلثوم الكبرى لما مر عن ابن عساكر. فيتعين كونها اما ام كلثوم الوسطى زوجة مسلم ابن عقيل التي تزوجها عبد الله بن جعفر بعد قتل زوجها ووفاة اختها زينب الكبرى، وإما أم كلثوم الصغرى التي كانت مزوجة ببعض ولد عقيل. وحينئذ فمجئ احدهما الى الشام ووفاتها في تلك القرية وان كان ممكنا عقلا، لكنه مستبعد عادة.

هذا على تقدير صحة انتساب القبر الذي في راوية الى ام كلثوم بنت علي، لكن قد عرفت انه ليس بيدنا ما يصحح ذلك لو لم يوجد ما ينفيه. ثم انه ليس في كلام من تقدم نقل كلامهم ما يدل على ان من تسمى بزينب تكنى بام كلثوم سوى كلام المفيد.^(١)

وقال أيضا: لم يتحقق ان صاحبة القبر الذي في راوية تسمى زينب لو لم يتحقق عدمه، فضلا عن ان تكون زينب الكبرى، وانما هي مشهورة بام كلثوم كما مر في ترجمة زينب الصغرى، لا الكبرى. على ان زينب لا تكنى بام كلثوم، وهذه مشهورة بأم كلثوم.^(٢)

(١) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ٣٣ ص ١٣٦.

(٢) أعيان الشيعة - للسيد الأمين - (الطبعة القديمة) - ج ٣٦ ص ٤٢٩.

[٦٨٧]

زوجة الإمام السجاد

وهي أم الإمام الباقر عليه السلام

هي السيدة فاطمة بنت الإمام الحسن بن علي عليه السلام، أم الإمام محمد الباقر عليه السلام، وتكنى أم عبد الله:

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

فاطمة بنت مولانا الحسن المجتبى صلوات الله عليه تكنى أم عبد الله . تزوجت مع مولانا الإمام السجاد صلوات الله عليه فولدت منه مولانا أبو جعفر الباقر عليه السلام و عبد الله الباهر. ^(١)

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة:

أم عبد الله، ويقال أم عبده، فاطمة بنت الحسن بن علي، زوجة علي ابن الحسين وأم الباقر عليه السلام . ولذلك كان الباقر عليه السلام هاشميا بين هاشميين، علويا بين، علويين فاطميا بين فاطميين، لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليه السلام . وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجناي: أمها أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. حكاه عنه في كشف الغمة. وقال أبو الصباح: وذكر أبو عبد الله [الصادق عليه السلام] جدته أم أبيه

(١) مستدرک سفینه البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٢٥٩.

يوما فقال : كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها. ^(١)
وقال الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طوق القطيفي في رسائل آل
طوق القطيفي، عن الشيخ المفيد في (مسارّ الشيعة) :
أول يوم من رجب كان مولد سيّدنا أبي جعفر محمّد بن علي الباقر.
روى جابر الجعفيّ قال : ولد الباقر أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام يوم
الجمعة غرّة رجب سنة سبع وخمسين من الهجرة ... وقال بعض مؤرّخي
أصحابنا : ولد صلوات الله عليه بالمدينة يوم الثلاثاء ، وروى : يوم الجمعة
في غرّة رجب . ويقال : في الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من
الهجرة . وأمّه أمّ عبد الله بنت الحسن . ويقال : فاطمة بنت الحسن. ^(٢)
وعدد السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق، أولاد الامام الحسن عليه السلام
فقال: قال ابن الخشاب : أولاده أحد عشر ابنا وبنت واحدة ، وهم :
عبد الله . والقاسم . والحسن . وزيد . وعمر . وعبد الله . وعبد الرحمن .
وأحمد . وإسماعيل . والحسين . وعقيل .
والبنت اسمها (فاطمة) وكنيتها أم الحسن ، وهي أم محمد الباقر بن
علي عليه السلام. ^(٣)
وقال أيضا:

كان زين العابدين سيد الناس في زمانه وقد تزوج من فاطمة ابنة
عمه الحسن فكانت ثمرة هذا الزواج محمد الباقر عليه السلام. ^(٤)

(١) أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ٨ - ص ٣٩٠.

(٢) رسائل آل طوق القطيفي - للشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طوق القطيفي - ج ٤ -
ص ٩٠.

(٣) شرح إحقاق الحق - للسيد المرعشي - ج ٢٦ - ص ٦١٤.

(٤) شرح إحقاق الحق - للسيد المرعشي - ج ٢٨ - ص ٥١٣.

وقال الشيخ علي الكوراني العاملي في أجوبة مسائل جيش الصحابة:
ومع ذلك فقد تزوج الإمام زين العابدين عليه السلام من هاشمية هي
فاطمة بنت الحسن رضي الله عنها، وهي أم الإمام الباقر عليه السلام، وكان
يسمياها الصديقة. وعن الصادق عليه السلام: وكانت أمه صديقة لم يدرك في آل
الحسن مثلها. وعن الباقر عليه السلام: كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع
الجدار وسمعنا هدة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى، ما أذن
أذن لك في السقوط، فبقي معلقاً حتى جازته (الكافي: ١ / ٤٦٩).^(٥)
وذكر الشيخ عباس القمي في كتابه الأنوار البهية:

أن أم الإمام الخامس باقر علم النبيين سلام الله عليه هي أم عبد
الله فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وتكنى أم عبد الله
وكانت من سيدات نساء بني هاشم، وكان الإمام علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام يسمياها (الصديقة). ويقول فيها الإمام أبو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن مثلها.
ويكفيها شرفاً وسمواً أنها تربى في حجرها الإمام الباقر عليه السلام، وإنها
بضعة من ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنها نشأت في بيوت أذن الله أن
ترفع ويذكر فيها اسمه....^(٦)

وقال محمد بن جرير الطبري الشيعي في دلائل الامامة:

وأمه [الامام الباقر]: فاطمة بنت الحسن بن علي عليه السلام، ويروى
فاطمة أم الحسن بنت الحسن، وهي أول علوية ولدت لعلوي. ويروى
أنه تزوج [أبو محمد علي بن الحسين عليه السلام] بأم عبد الله بنت الحسن
ابن علي، وهي أم أبي جعفر، وكان يسمياها الصديقة. ويقال: إنه لم يدرك

(٥) أجوبة مسائل جيش الصحابة - للشيخ علي الكوراني العاملي - ص ٧٦ - ٧٧.

(٦) راجع: الأنوار البهية - للشيخ عباس القمي في احوال الإمام الباقر.

في [آل] الحسن [امرأة] مثلها. وروي أنها كانت عند جدار فتصدع الجدار فقالت بيدها : لا وحق المصطفى ، ما أذن الله لك في السقوط . فبقي معلقا في الجو حتى جازت ، فتصدق عنها علي بن الحسين عليه السلام ببائة دينار. ^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث :
 ١٨١٣٩ - فاطمة بنت مولانا الحسن المجتبى صلوات الله عليه :
 تكنى أم عبد الله . تزوجت مع مولانا الإمام السجاد عليه السلام فولد له منها مولانا الباقر عليه السلام وعبد الله الباهر . دعوات الراوندي : روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة ، فقالت بيدها : لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط . فبقي معلقا حتى جازته . فتصدق عنها أبي ببائة دينار . وذكرها مولانا الصادق عليه السلام يوما فقال : كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها . كمبا ج ١١ / ٦١ ، وجد ج ٤٦ / ٢١٥ . والكافي مسندا عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . ص ١٠٥ ، وجد ج ٤٦ / ٣٦٦ . وذكرنا في أولاد الحسن المجتبى عليه السلام ما يتعلق بها. ^(٢)

وفي هامش الفصول المهمة في معرفة الأئمة :

أمّا أمّه : أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام واسمها فاطمة ، وكانت من سيّدات نساء بني هاشم . وكان الإمام زين العابدين يسمّيها الصديقة ، وكان الإمام الصادق عليه السلام يقول فيها : كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن مثله .

(١) دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٩١

المصادر: تهذيب اللغات والأسماء: ١ / ٨٧، أصول الكافي: ١ / ٤٦٩، وفيات الأعيان: ٣ / ٣٨٤، المحبر: ٥٧، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٦٠، أعيان الشيعة: ق ١ ج ٤ / ٤٦٤، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ١٢٢، نقلاً عن تاريخ ابن الخشاب، دعوات الراوندي: ٦٨ ح ١٦٥، البحار: ٤٦ / ٢١٥ و ٢١٦ ح ١٤، إثبات الهداة: ٥ / ٢٧٠ ح ٥، الوافي للفيض الكاشاني: ٣ / ٧٦٨ ح ١، الهداية الكبرى: ٢٤١ و ٢٣٨، إثبات الوصية للمسعودي: ١٧٣، عيون المعجزات: ٧٥ الهداية للخصيبي: ٢٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣٤٠، إعلام الوري: ٢٦٤، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ١٥٥، و: ٢٩٣ ط آخر، تاريخ دمشق (مخطوط): ح ٤ ب ٦ أمهات الأئمة عليهم السلام، الدفعة السابعة: ٤٠١، كشف الغمة للإربلي: ٢ / ١١٧، فرق الشيعة: ٧٣، المقالات والفرق: ٧٦، نزهة الجليس ومنية الأنيس: ٢ / ٢٣. (١)

من رواياتها:

بالاسناد عن الشيخ الكليني في الكافي:

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن صالح بن مزيد، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كانت أُمِّي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى، ما أذن الله لك في السقوط. فبقي معلقاً في الجو حتى جازته، فتصدق أبي عنها ببائة دينار. قال أبو الصباح: وذكر أبو عبد الله عليه السلام جدته أم أبيه يوماً فقال:

(١) راجع: هامش كتاب: الفصول المهمة في معرفة الأئمة - لعلي بن محمد أحمد المالكي،

كانت صديقة ، لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها .

محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن أحمد مثله .^(١)

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

١٤ - دعوات الراوندي : روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت أمي

قاعدة عند جدار ، فتصدع الجدار ، وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها:

لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط ، فبقي معلقا حتى جازته ،

فتصدق عنها أبي بائة دينار وذكرها الصادق عليه السلام يوما فقال : كانت

صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها .

١٥ - مناقب ابن شهر آشوب : اسمه محمد ، وكنيته أبو جعفر لا غير

ولقبه باقر العلم . أمه : فاطمة أم عبد الله بنت الحسن عليه السلام ، ويقال أم عبده

بنت الحسن بن علي عليه السلام .^(٢)

(١) الكافي - للشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦٩ .

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ٢١٥ - ٢١٦ .

[٦٨٨]

سعدانة العابدة

من المعاصرات للإمام السجاد ؑ

وتعدّ من عبّاد البصرة، ورد اسمها في حديث للإمام زين العابدين ؑ مخاطباً إيّاها في المسجد الحرام.
ورد اسمها في حديث للإمام زين العابدين ؑ مخاطباً إيّاها في المسجد الحرام.

من رواياتها:

بالاسناد عن العلامة المجلسي (ت/ ١١١٠هـ) في بحار الانوار:
قال ثابت البناني: كنت حاجاً وجماعة [من] عباد البصرة مثل أيوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار، فلما أن دخلنا مكة رأينا الماء ضيقاً، وقد اشتد بالناس العطش لقلّة الغيث، ففزع إلينا أهل مكة والحجاج يسألوننا أن نستسقي لهم، فأتيناهم بالكعبة وطفنا بها، ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها، فمُنّنا الإجابة! فبينما نحن كذلك إذ نحن بفتى قد أقبل وقد أكرّبه أحزانه وأقلّفته أشجانه، فطاف بالكعبة أشواطاً ثم أقبل علينا فقال: يا مالك ابن دينار، ويا ثابت البناني ويا صالح المري، ويا عتبة الغلام، ويا حبيب الفارسي، ويا سعد، ويا عمر ويا صالح الأعمى، ويا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفر بن سليمان! فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى.

فقال: أما فيكم أحد يُحبه الرحمن؟

فقلنا: يا فتى، علينا الدعاء وعليه الإجابة.

فقال: أبعادوا عن الكعبة، فلو كان فيكم أحد يحبه الرحمن لأجابه! ثم أتى الكعبة فخر ساجداً، فسمعه يقول في سجوده: سيدي بحبك لي إلا سقيتهم الغيث! قال: فما استتم الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب! فقلت: يا فتى من أين علمت أنه يحبك؟ قال: لو لم يحبني لم يسترني، فلما استزارني علمت أنه يحبني فسألته بحبه لي فأجابني. ثم ولى عنا وأنشأ يقول:

من عرف الرب فلم تُغْنِهِ	معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر ذو الطاعة ما ناله	في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبدُ بغير التقى	والعزُّ كلُّ العزِّ للمتقي

فقلت يا أهل مكة من هذا الفتى؟

قالوا: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ٥٠ - ٥٢، عن الإحتجاج: ٢ / ٤٨،

والصحيفة السجادية: ٢ / ١٠٨، ومستدرک الوسائل: ٦ / ٢٠٩، جواهر التاريخ -

للشيخ علي الكوراني العاملي - ج ٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩.

[٦٨٩]

سكينة بنت أمير المؤمنين عليه السلامالمعاصرة للإمام السجاد عليه السلام

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرك سفينة البحار:
سكينة بنت أمير المؤمنين عليه السلام: لم يذكرها ، وقد روى الإمام
السجاد عليه السلام عنها وعن زينب ، عن أبيهما أمير المؤمنين صلوات الله عليه
فضل فاطمة الزهراء عليها السلام.^(١)

وقال وفيق سعد العاملي في كراس بعنوان: أين الإنصاف، ما نصه:
وزع في حرم مقام السيدة زينب عليها السلام كتيب صغير يحمل عنوان:
"السيدة سكينة بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام" يبدو من
مقدمته وكما يقول مؤلفه الشيخ جعفر المهاجر أنه: "بحث" أو "
دراسة أولية" أراد بها تسليط الضوء على هذه السيدة الجليلة ، وعلى
مقامها في داريا - ظاهر دمشق .

وقد أهداها إلى: "الأخ في الله تعالى أبي حسن السيد عدنان محمد شرف
[رئيس لجنة إعمار المقام] تقديراً لحب أهل البيت عليهم السلام ، ولمساعيه إلى إحياء
أمرهم وذكرهم . راجياً منها: " أن تبث همّة أهل العلم والتحقيق إلى
متابعة ما بدأه . " وأن تكون: " مساهمة في بعث أوسع مشاركة من المؤمنين

(١) مستدرك سفينة البحار - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٥ - ص ٩٢ .

إلى عمارة قبرها ، ليكون مقاماً منيفاً إلى جانب مقامي زينب ورقية.^(١)
وقال أيضا:

يقول السيد أحمد الواحدي نائب رئيس لجنة إعمار مقام السيدة
سكينة في تصديره لهذا الكتيب المزبور: " وقد شرفنا نحن المعنيين بقبور
أهل البيت أن أحطنا علماً ، بقبر السيدة الفاضلة العالمة (سكينة بنت
الإمام علي بن أبي طالب ، عليه السلام) القائم في بلدة (داريا) ظاهر دمشق ،
المعروف والشهير وسط أهلها وسكانها ، وقد حدث أن شق شارع
وإذا بالقبر الشريف يقع في المسير ، الأمر الذي شاع ، ووصل خبره إلى
أسماع المسؤولين المحترمين في الجمهورية العربية السورية ، فمنعوا من
هدم القبر ، وأشاروا باستملاك ما يلزم من العقارات حوله بغية إعمار
وإشادته ، و طرحوا علينا ذلك عن طريق الأستاذ عدنان محمد شرف
حفظه الله . وقد تم التحقق من قبر هذه السيدة الجليلة ، وظفرنا باسمها
في كتب الفريقين وقد ثبت تاريخياً أنها سكينة بنت علي أمير المؤمنين
وأن أمها فاطمة الزهراء عليها السلام وأن قبرها المعروف في (داريا) مؤكد عن
المعمرين الذين واجهناهم ، وعن آبائهم وأجدادهم . كما أن وجود سند
الوقف الرسمي باسمها ومنذ القديم أمر ثابت لا يعرفه شك^(٢)
ولكن وفيق سعد العاملي لم يوثق ذلك ، بل قال تحت عنوان: القضية
سالبة بانتفاء الموضوع:

يبدو أن مؤلف كتيب " السيدة سكينة بنت أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام " قد تأثر بهذه الأجواء والاستدلالات والاستنتاجات
إلى درجة لم يترك فيها الأول للآخر فرصة للإتيان بـ " جديد " سوى

(١) أين الإنصاف - لوفيق سعد العاملي - ص ٩ - ١٠ .

(٢) أين الإنصاف - لوفيق سعد العاملي - ص ٩ .

نفي أصل وجود المحسن ، أو على الأقل إثارة الشبهة والشك في وجوده لتصبح القضية سالبة بانتفاء الموضوع ، الأمر الذي دعانا إلى الكتابة .

ومما قال تحت عنوان : " الغاية من تأليف الكتاب " :

فكان هذا الكتاب الذي بين يديك والذي لم نرد أن نثبت به ما هو ثابت ، بل أردنا أن نلفت إلى ما يجري وإلى أهمية وحساسية وخطورة القضايا التي تثار حولها الشبهات والتشكيكات ، وأن نسلط الضوء على المنهجية التي ينهجها هؤلاء وأولئك في معالجتها ، وعلى الأساليب والوسائل التي يتوصلون بها ويستغلونها ، والغايات والأهداف التي يسعون إليها والآثار المترتبة على ذلك . . كما أننا لم نرد به أن يقف حائلاً دون بعث همة أهل العلم والتحقيق على حد تعبير " المؤلف " على متابعة ما بدأه في " بحثه " و " دراسته الأولية " هذه بخصوص السيدة سكينة . إنما أردنا أن يساهم في بعث أوسع مشاركة للمحافظة على وصية الصديقة الشهيدة عليها السلام بإخفاء قبرها احتجاجاً ، ومنع الآخرين من نبشه وكشف مكانه تلبية لرغبتها في استمرار هذا الاحتجاج إلى يوم القيامة ، كما فعل علي عليه السلام حينما حاولوا ذلك ، لتبقى الحقيقة ظاهرة تحول دون تزوير التاريخ . . وليبقى أمر أهل البيت عليهم السلام حياً يمدنا بالأمل في تحقيق طموحات هذه الأمة على المستويات والأصعدة كافة بعيداً عن العصبيات والغايات والأهواء والشعارات وسياسات عصور الجهل والتخلف . . ولم نرد به أيضاً أن يفسد تلك العلاقة الأخوية بين " المؤلف " ورئيس لجنة إعمار المقام الذي أهدي إليه هذا " البحث " أو " الدراسة الأولية " تحت عنوان الأخوة والالتزام بحب أهل البيت عليهم السلام وإحياء أمرهم وذكرهم . إنما أردنا لهذه العلاقة أن تستمر ولكن على أساس من الصدق في حب أهل البيت عليهم السلام لا على أساس إماتة

أمرهم ومحو ذكرهم والتشكيك بقضايهم وحتى بوجودهم!! وبما أن المؤلف خرج عن الموضوع الأساس وتجاوز الهدف المعلن من " بحثه " أو " دراسته الأولية " هذه بشأن المحسن ، فلم يعد يليق قبول هذه " الهدية " منه ، لا سيما بعد أن استغل تلك العلاقة الأخوية وموضوع السيدة سكينة ، وأهل البيت عليهم السلام لنفي ، أو على الأقل لإثارة الشبهة والشك حول وجود المحسن ، الأمر الذي لا يمكن إدراجه تحت عنوان الأخوة والالتزام بحب أهل البيت عليهم السلام والتقدير للمساعي التي يبذلها رئيس لجنة إعمار المقام في سبيل إحياء أمرهم وذكرهم ، بل عاد وسيلة رخيصة يتلطف خلفها لطمس الحقائق والطعن بالمسلّمات التاريخية ... (١).

من رواياتها:

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

٣٧ - كتاب دلائل الإمامة للطبري الامامي : عن الحسين بن إبراهيم القمي عن علي بن محمد العسكري ، عن صعصة بن ناجية ، عن زيد ابن موسى ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عمه زيد بن علي ، عن أبيه ، عن سكينة وزينب ابنتي علي عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن فاطمة خلقت حورية ، في صورة إنسية ، وإن بنات الأنبياء لا يحضن. (٢)

(١) أين الإنصاف - لوفيق سعد العاملي - ص ٢٩.

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ١١٢ ، عن دلائل الإمامة للطبري : ٥٣.

[٦٩٠]

سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلامالراوية عن الإمام السجاد عليه السلام

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

٩٣٦١ - سكينة، واسمها: أميمة، ويقال: أمينة، ويقال: آمنة، بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية :

قدمت دمشق مع أهل بيتها بعد قتل أبيها، ثم خرجت إلى المدينة ويقال إنها عادت إلى دمشق بعد ذلك وأن قبرها بها .

حدثت عن أبيها روى عنها فائد المدني مولى عبيد الله بن أبي رافع .

قرأت على أبي محمد بن حمزة عن أبي بكر الخطيب أنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي نا أحمد بن محمود بن خرزاذ القاضي نا أحمد بن سهل بن أيوب نا الحزامي نا إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن حارثة نا عبد الله بن ماهان الأزدي نا فائد المدني .

وأخبرنا أبو علي الحداد وغيره إذنا قالوا أنا أبو بكر بن ريدة أنا سليمان بن أحمد نا مسعدة بن سعد المكي العطار نا إبراهيم بن المنذر الحزامي نا إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن حارثة الأنصاري، حدثني عبد الله بن ماهان الأزدي حدثني فائد مولى عبيد الله بن أبي رافع، حدثني سكينة بنت الحسين بن علي عن أبيها، قال: قال رسول الله

الحسين: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة. زاد سليمان: يوم القيامة.

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا أنا أبو جعفر أنا أبو طاهر أنا أحمد بن سليمان نا الزبير قال في تسمية ولد الحسين:

وسكينة واسمها آمنة، وإنما سكينة لقب لقبتها أمها الرباب بنت امرئ القيس، وتزوج سكينة بنت حسين عبد الله بن حسن بن علي أمه بنت الشليل بن عبد الله البجلي بنت أخي جرير ابن عبد الله فقتل مع عمه الحسين بالطف قبل أن يبني بها.^(١) ومما قال أيضا:

وقال: أنبأنا أبو بكر الفرزي وغيره عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيوية أنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم أنا الحارث بن محمد أنا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر قال سنة سبع عشرة ومائة فيها ماتت سكينة بنت حسين بن علي يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول. أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد ابن عمران نا موسى نا خليفة قال: سنة سبع عشرة ومائة ماتت سكينة بنت الحسين بن علي بالمدينة .

قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا مكى المؤدب أنا أبو سليمان الربيعي قال: وفيها - يعني سنة سبع عشرة ومائة - ماتت سكينة بنت الحسين في شهر ربيع الأول وعاشته بنت سعد.^(٢)

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦٩ - ص ٢٠٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦٩ - ص ٢١٨.

قال التستري في قاموس الرجال:

[١٣٣] سكينه بنت الحسين عليه السلام: مَرَّتْ فِي أُمِّهَا الرِّبَابِ. ^(١)

السيدة السكينة بنت الإمام الحسين بن علي عليه السلام سبط النبي ﷺ وحييه الذي قال فيه: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا.

امها: الرباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبى.

ولدت على رواية في ٢٠ من رجب عام ٤٨ هـ.

واختار لها أبوها الإمام الحسين عليه السلام اسم (آمنة) على أسم جدتها ام النبي ﷺ، ثم لقبها امها بسكينة (. وذلك لان نفوس أهلها واسرتها كانت تسكن إليها، كما قيل عن سبب ذلك: ما لاح منها وهي طفلة من أمارات الهدوء والسكينة، وقد غلب هذا اللقب على اسمها الحقيقي آمنة. ^(٢)

كانت السيدة سكينه سيدة نساء عصرها وعقيلة قريش، ذات بيان وفصاحه وذكاء، ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر، متصفة بنبل الفعال وجميل الخصال وطيب الشائل، وكانت ذات عبادة وزهد ويقال بانها كلما كبرت في سنها من بعد مولدها كلما كانت تزداد تأدباً مع الله ومع نفسها ومع الآخرين. ^(٣)

وروى السبط بن الجوزي عن سفيان الثوري قال: أراد علي بن الحسين عليه السلام الخروج إلى الحج أو العمرة فاتخذت له اخته سكينه بنت الحسين سفرة أنفقت عليها الف درهم وأرسلت بها إليه فلما كان بظهر

(١) قاموس الرجال - ج ١٢ - ص ٢٧٧ وراجع عنوان: الرباب بنت امرئ القيس .

(٢) أهل البيت في مصر، ص ٢٩٢.

(٣) الأغاني، ج ١٦، ص ١٩٣، تذكرة الخواص، ص ٢٣٣.

الحرّة امر بها ففرقت في الفقراء والمساكين.^(١)

ويقول المؤرخ ابن طولون: قدمت دمشق مع أهلها ثم خرجت إلى المدينة وكانت من سادات النساء وأهل الجود والفضل رضي الله عنها وعن أبيها.^(٢)

زواجهما: من ظلمات هذه السيدة الجليلة هو ما افتري عليها من تعدد أزواجهما حيث ذكر بعض المؤرخين أن أول من تزوجها وهو مصعب بن الزبير بن العوام، وقيل: أنه تزوجها قهراً لأنها لم ترض بذلك، ولكنه كان ذا سلطان فضيق عليها فكانت المصلحة في ذلك، فولدت له فاطمة.^(٣)

وبعد هلاك مصعب تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد فولدت له عثمان، ثم تزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان أخو عمر بن عبد العزيز ثم فارقتها قبل الدخول بها^(٤)، ثم تزوجها عمر بن عثمان بن عفان فأمر سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل.^(٥)

ولكن التتبع البسيط للتأريخ يسلط لنا الضوء على مدى التناقض والاضطراب في روايات تعدد أزواج السيدة سكينة حتى أن بعض المؤرخين بعد أن يسهب في ذكر أزواجهما يعترف بوجود هذا الاضطراب في الروايات.

(١) تذكرة الخواص، ص ٢٣٥.

(٢) الأئمة الاثنى عشر لابن طولون، ص ٧٢.

(٣) ناسخ التواريخ، ج ٢، ص ٣٨٦.

(٤) تذكرة الخواص، ص ٢٥٠.

(٥) وفيات الأعيان، ج ٢ ص ٣٢٩.

هذا، والصحيح في مسألة زواج السيدة سكينة عليها السلام هو ما ذكره المرحوم السيد عبد الرزاق الموسوي المكرم: بان علماء النسب والتاريخ يشهدون بأن زوجها الأول هو عبد الله الأكبر بن الإمام الحسن المجتبى سيد شباب أهل الجنة والذي لم تتزوج بغيره وهو أخو القاسم، أمهما رملة، استشهد يوم الطف قبل القاسم ^(١).

ويذكر السيد المكرم شواهد كثيرة تؤيد رأيه وتفند حديث تعدد ازواجهها. فراجع.

شعرها: إن الافتراءات التي ادعوها على هذه السيدة الجليلة ايضاً هي مجالستها للشعراء وعقدها لمجالس الطرب والشعر في بيتها، وتغزل بعض الشعراء بها بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك هتاكاً لحرمة سليله البيت النبوي حيث ذكروا ان لها أساليبها وفنونها في التأنق في الملبس وتصفيف الشعر، فتأخذ الصفات صورة "المستغرقة في الله فما تصلح لرجل" لتحيلها إلى صورة المفتونة بالدنيا المقبلة عليها المشاركة في تدعيم فتنها حتى يتمهد الطريق ليصبح فيما بعد معقولاً، ان نرى سكينة وقد شغلت عن قضية الحسين عليه السلام لتتغمس حتى اذنيها في قضايا عمر بن ابي ربيعة الماجنة، أو نراها وقد انتزعت من اطار اخيها سراج الدنيا وجمال الإسلام علي زين العابدين لتصبح طرفاً في نوادر أشعب الطفيلي الجشع، ومقابلات المغنية عزه الميلاء بل وناهية المغني بن سريج عن التوبة والاياب إلى حضيرة الورع الإسلامي!! ^(٢)

ويذكر أبو الفرج الاصفهاني في أغانيه الكثير من هذه الترهات البعيدة كل البعد عما ذكره المؤرخون من صفات هذه السيدة الكريمة

(١) السيدة سكينة، ص ١٠٩.

(٢) أهل البيت في مصر، (سكينة المفترى عليها - لصافيناز كاظم) - ص ٢٨٤.

وانقطاعها إلى الله سبحانه وتعالى ويرى بعض المحققين: ان ما رواه ابو الفرج الاصفهاني عن أبي عبد الله الزبيري من أخبار الشعر واجتماع الشعراء في بيت سكينة في المفاخرة ليس المقصود منها سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام، بل هي سكينة بنت خالد بن مصعب بن الزبير، لأنه يروي في بعض مواضع كتابه الاغاني ان سكينة بنت خالد بن مصعب ابن الزبير كانت تجتمع مع عمر بن أبي ربيعة ومعها ابنة زوجة محمد ابن مصعب بن الزبير وجاريتان يغنيان عندهم. ^(١)

ويرى الاستاذ علي دخيل في كتابه (سكينة بنت الحسين) ان المقصود من التي ذكرها أبو الفرج الاصفهاني هي سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف، ولكن عداوة الزبيري لأهل البيت صيرتها في سكينة عليها السلام، خاصة وان ابيات شعر بن أبي ربيعة والتي ورد فيها ذكر سكينة انما هي موجودة في ديوانه باسم (سعيدة) وقصة ذكر الابيات موجودة فيه أيضاً. ^(٢)

وأخيراً: نقول ان هذا كله لا يتلائم مع ما ورد في الروايات من ان حالة الحزن لم تفارق أهل البيت بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه. ^(٣)

ولا يمكن ان يقال ان ما وصفت به سكينة عليها السلام قد حصل بعد مدة طويلة من حادثة عاشوراء، لأن ابن أبي ربيعة قد تاب سنة ٦٢ هـ واذا كانت السيدة سكينة من ذوات الشعر فلماذا لم ينقل عنها الابيات

(١) الاغاني، ج ١، ص ٦٧.

(٢) سكينة بنت الحسين، ص ٥٧.

(٣) تنقيح المقال، ج ٣ ص ٢٠٣.

معدودة في رثاء أبيها الحسين عليه السلام!

السيدة سكينة في كربلاء:

لقد كانت السيدة الجليلة سكينة عليها السلام حاضرة مع والدها في كربلاء، تشاهد ما جرى من المأساة العظيمة على أبيها وأهل بيتها، وتشارك النساء مصائب السبي والسير من كربلاء إلى الكوفة ثم إلى الشام فالمدينة، ويروى ان الحسين عليه السلام لما أراد توديع أهله يوم عاشوراء ظلت سكينة عليها السلام في مكالصانها باكية، فلاحظ سيد الشهداء عليه السلام ابنته الحبيبة على هذا الحال، فتوجه إليها يكلمها ومصبراً لها:

سيطول بعدي يا سكينة فأعلمي منك البكاء اذا الحمام دهاني
لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة مادام مني الروح في جثمانى
فإذا قتلت فأنت أولى بالذي تأتينه يا خيرة النسوان

وفاة السيدة سكينة:

توفيت هذه السيدة الجليلة المظلومة في المدينة يوم الخميس خمس خلون في شهر ربيع الأول سنة ١١٧ هـ. فسلام عليها يوم ولدت ويوم توفيت ويوم تبعث حية.

وقال ابن عساكر:

قرأت بخط علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي حدثونا شيوخنا عن أسلافهم أن قبر سكينة بنت الحسين بدمشق. ولكن يضعفه أهل العلم.^(١)
وقد لخص الحاج حسين الشاكري في كتابه: السير العظيمة والفواطم حياة السيدة سكينة، في عنوان: السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام في سطور، فقال:

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٦٩ - ص ٢١٧.

ولادتها: سنة ٤٢ للهجرة.

زوجها: عبد الله بن الإمام الحسن عليه السلام.

وفاتها: الخميس لخمس خلون من ربيع الأول سنة ١١٧ هـ = ٧٣٥ م،
ولها من العمر ٧٥ سنة.

وكانت ولادتها وإقامتها ووفاتها بالمدينة المنورة.

ومما قال: السيدة سكينة العفيفة الطاهرة، والشريفة المطهرة، كانت سيدة نساء عصرها، أحسنهن أخلاقاً، وأكثرهن زهداً وعبادة، ذات بيان وفصاحة، ولها السيرة الحسنة، والكرم الوافر، والعقل الراجح، تتصف بنبل الخصال، وجميل الفعال، وطيب الشئائل، يشهد بعبادتها وتهجدها أبوها الإمام الحسين عليه السلام بقوله أما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله لما أراد الحسن بن الحسن بن عمها يطلبها من عمه ثم اختار له أختها السيدة فاطمة. ولا غرو فإنها من بيت جبلوا على العبادة والتهجد يختلفون عن غيرهم من الناس، ومن هذا النهج هيامهم بالعبادة واتصالهم بالله سبحانه وتعالى، والانقطاع إليه، وهو من مستلزمات حياتهم، كما ذكرهم المؤرخون بوصف عبادتهم، وتهجدهم، وأدعيتهم وبكائهم وتلاوتهم لكتاب الله الحكيم، وقيامهم بالأسحار، فكل من ترجم لهم عليه السلام أكد هذا الاستغراق مع الخالق الجليل والمولى القدير جل شأنه، ولم يذكر المؤرخون، وأهل السير والتراجم لغيرهم من الاستغراق في ذات الله ما ذكروه لهم صلوات الله عليهم. ولكثرة تهجدهم وخلوتهم بربهم، وتفرغهم لعبادته أنشأوا كنوزاً من الأدعية عجز عن مجاراتها فطاحل الأدباء وافتخرت الطائفة بهذه الثروة الضخمة إلى اليوم، إذ لم يرد مثلها لغيرهم ولم يعرفها المسلمون لغيرهم من الصحابة والتابعين وفطاحل العلماء والأدباء. كل هذا يدل على انقطاعهم إلى المولى سبحانه

وتعالى والاستغراق في ملكوته، والهيام بحبه، والتزلف لديه. وقد أخذ عنهم هذا الاستغراق والانقطاع أبناءهم، فما في الآباء يرثه الأبناء، وقد ورثت السيدة سكينه هذه الخصال عن أبيها وجدها وهذا الاستغراق كما شهد لها أبوها السبط بذلك: أما سكينه فغالب عليها الاستغراق مع الله. ولكن الأقلام المسمومة، والنفوس الخسيسة المأجورة حولت هذه المكارم إلى عكسها، هروبا من العار الذي غرق فيه آل أمية، وآل مروان، وآل الزبير، والفواحش المعشعة في بيوتهم وبين نسائهم، رمتني بدائها فانسلت. إن أعداء أهل البيت الذين ورثوا البغضاء من بني أمية، وبني مروان، الذين سخرُوا بيت مال المسلمين إلى التنكيل برسول المسلمين والطعن على آلهم وجعلوا من ذوي النفوس الوضيعة الحاقدة مخلب قط وأداة تخريب من المرتزقة الوضاعين والأقلام المسمومة المأجورة كأبي هريرة، وأبي الدرداء، والمغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب وغيرهم من الذين باعوا دينهم إن كان لهم دين إلى حكام بني أمية وبني مروان، وحاك على منوالهم الزبيريين.

إلى أن قال: وهناك أدلة وبراهين تثبت طهارة أهل البيت عليهم السلام لا سيما السيدة الزكية سكينه ابنة الإمام الحسين عليه السلام فراجع كتاب (السيدة سكينه) للسيد عبد الرزاق المقرم، وكتاب: سكينه بنت الإمام الحسين عليه السلام للأستاذ علي الدخيل، ط بيروت، وكتاب (أعلام النساء المؤمنات) للأستاذ محمد الحسون، وغيرها من المصادر المعتبرة، ليتضح لك واقع الأمر والحقيقة. أول من وضع الحديث:

إن أول من وضع الأحاديث الشائنة في ابنة الإمام الحسين عليه السلام السيدة الطاهرة سكينه، مصعب الزبيري المتوفى سنة ٢٣٦ هـ في كتابه (نسب قريش) لينصرف المغنون والشعراء عن ابنتهم، سكينه بنت خالد بن

مصعب ابن الزبير التي تجتمع مع عمر بن أبي ربيعة الشاعر الخليع والمغنيات يغنين لهم، وزمر بها مرافقه في بغداد المدائني المتوفى سنة ٢٢٥، وزاد عليها الزبير بن بكار وابنه، وتلقاها المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ عن هؤلاء الوضاعين، وعنه أخذها تلميذه الزجاجي وغيره من دون تمحيص وتحقيق فأضلوا كثيرا من الكتاب والمؤرخين حتى رووها بلا إسناد موهمين أنها من المسلمات، ثم جاء من بعدهم أبو علي القالي تلميذ الزجاجي الأموي الفكرة والعقيدة، فسجل في أماليه ما تلقاه من أستاذه قصدا للحط من كرامة البيت العلوي خصوصا وقد تقلب في نعمة الناصر عبد الرحمن الأموي في الأندلس الذي استدعاه من بغداد، فأكرم مشواه، وعزز منزلته، فألف وكتب ما يروق للأمويين الذين نكل بهم الهاشميون وبددوا ملكهم. وحديث ولادة بنت المستكفي الخليفة الأموي في الأندلس مشهورة، فإنها كتبت على تاجها:

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتبه تيتها

وأمكن عاشقي من لثم ثغري وأعطي قبلتي من يشتهيها

بالإضافة إلى ذلك نقول إن لفظ سكينة في رواية الزجاجي، ولفظ سكين في رواية أبي علي القالي في الأمالي لا إشعار فيه على إرادة سكينة بنت الحسين عليها السلام، بل كان المقصود في شعر عمر بن أبي ربيعة هو (سكينة الزبيرية) فإن صاحب الأغاني يروي عن رجاله، إن سكينة بنت خالد بن مصعب بن الزبير، كانت تجتمع مع عمر بن أبي ربيعة ومعها ابنتها [أمة المجيد] زوجة محمد بن مصعب بن الزبير وجاريتان كانتا تغنيان عندهم يقال لإحدهما البغوم، وللأخرى أسماء، وقد تزوج سكينة بنت خالد بن مصعب بكير بن عثمان بن عفان، فولدت له بنتا يقال لها أم عثمان تزوجها عبد الله العرجي. ويحدث ابن كثير: إن مصعب بن الزبير

أولد سكينه وأمها فاطمة بنت عبد الله بن السائب.

وإذا كان هذا حال سكينه بنت آل الزبير مع عمر بن أبي ربيعة والجواري المغنيات فمن القريب جدا أن يزحزح آل الزبير ومن سار على أثرهم من الرواة هذه الشائنة عن ابنتهم ويلصقوها بمن شابهتها في الاسم، خصوصا مع العداء المحتدم بينهم وبين العلويين، وقد عرفت فيما مر عليك أن روايات صاحب الأغاني في هذا الباب مروية عن الزبير بن بكار، وعمه مصعب بن الزبير، والمدائني والهيثم بن عدي الكوفي الكذاب بنص جماعة من علماء الرجال، وكذلك صالح بن حسان وأشعب الطامع، إلى غيرهم ممن يفتعل الحديث أو مجهول الحال، الذي لا يركن إليه. وحديث افتعال البيتين المنسوبة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) هي سقطة أخرى بآء يآثمها صاحب كتاب الأغاني، حيث لم تقنعه هاتيك السفاسف في خدش عواطف الخفرة فطفق يمس بكرامة أبيها المعصوم (عليه السلام) بما ينافي العصمة أو يصادم العظمة والحفاظ، فذكر في الرواية عن رجال مجاهيل لم يعرفهم علماء الرجال والتراجم، أن السيدة سكينه قالت: عتب عمي الحسن على أبي في أمي الرباب، فقال أبي الحسين رادا عليه :

لعمرك إنني لأحب دارا تحل بها سكينه والرباب

أحبهما وأبذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

وزاد ابن جرير الطبري في المنتخب من الذيل ضغنا على إبالة، فذيلها

بثالث .

وعلى فرض وقوع العتاب المزعوم، فسيد الشهداء أبر وأتقى من أن يجابه حجة الوقت وإمام عصره على الأمة أجمع بنظم البيتين.

ومما لا يلتئم مع حفاظ المرء ووقاره المزري بشم الرواسي وعظمته

المشتقة من النبوة، مدح حليلته وابنته بشعر يعلم بطبع الحال أنه ستسير به الركبان ثم ييث ذلك بين الناس، قتلوكه الأشداق حتى يغني به المغنون في متدييات البطر، ومجتمعات الفجور.

وهذا البهت لم يكن بدعا من مزاعم ذوي النفوس الخسيسة والباذلين أقلامهم لحكام الجور في زمانهم لحقد في نفوسهم أو طمعا في لعس فتات موائدهم والسحت من أموالهم.

الفواجع التي شاهدها:

ثم أين السيدة سكينة من مجالس الأدب ومطاردة الشعر والحكم بين الشعراء وهي التي عاشت فاجعة الطف المروعة وشاهدت محنة أبيها وأعمامها وإخوتها وأهل بيتها وأصحاب أبيها في جهاد أعدائهم الذين أحاطوا بهم من كل جانب والذين بلغوا أكثر من ثلاثين ألف رجل مدججين بالسلاح الفتاك والحقد الأسود الدفين حتى قضوا عليهم، وشاهدتهم بأم عينها مجزرين عطاشى في ساحة الوغى، وتركتهم مطرحين على الثرى مسلوبين عراة بلا غسل ولا كفن ولا دفن، وهي لا تتجاوز الثانية عشر من عمرها الشريف .

وأدهى من ذلك مشاهدتها أخيها العليل مطروحا في خيمته لا حول له ولا قوة قد أنهكه المرض والنار تشتعل في خيمته كما سرت النار في باقي خيام بيت الرسالة فصارت العلويات المروعات والأطفال يركضون من خيمة إلى خيمة حتى فروا بأرواحهم إلى البيداء والنار تلاحقهم بعد ما أحرقت كل شيء في الخيام بعد السلب، وترى عماتها وأمه وأخواتها حائرات كما شاهدت عمتها العقيلة زينب التي شاطرت الإمام الحسين في محتته، وتحملت من بعده في تدبير اليتامى والأرامل.

وقد أثرت مصيبة الرضيع تأثيراً عظيماً فكل شيء كان يدور في خلدها إلا قتل عبد الله الرضيع، فقد كانت تنتظر أن تستقبله، بعد أخذ أبيها الحسين (عليه السلام) إلى القوم ليسقيه وقد ارتوى، فإذا هو مذبوح من الوريد إلى الوريد بسهم حرملة لعنه الله. أذهل سكينه قتل أخيها والمصائب التي تحملتها طيلة ذلك اليوم حتى أنها ما استطاعت أن تقوم لتوديع أبيها الحسين (عليه السلام) الوداع الأخير الذي لا لقاء بعده في الدنيا، حيث حفت به بنات الرسالة وكرائم الوحي يتصارخن في توديعه، فقد ظلت في مكانها واجمة، ولحظها أبوها وهي بهذا الحال فوقف على رأسها يصبرها وهو يقول:

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي منك البكاء إذا الحمام دهاني

لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جثمان

فإذا قتلت فأنت أولى بالذي تأتينه يا خيرة النسوان

وبعد مصرع أبيها الحسين (عليه السلام) ومجيء جواده إلى الخيام محملاً، وسرجه ملوياً خرجت سكينه مولولة صارخة، فنادت: واقتيلاه، وأبتاه، واحسنه، واحسيناه، واغربتنا بعدك، فلما سمع باقي الحرم خرجن فنظرن الفرس، فجعلن يلطمن الخدود، ويصحن: وا محمداه.

وحصلت السيدة سكينه على فرصة أخرى لتوديع أبيها (عليه السلام) والتزود منه، وذلك في الحادي عشر من المحرم بعد ما حملهم القوم أسرى يريدون بهم الكوفة، وقد جعلوا طريقهم على ساحة المعركة.

ولما شاهدت سكينه جسد أبيها على الصعيد فألقت بنفسها عليه، تتزود من توديعه وتبته ما اختلج في صدرها من المصائب. ولم يستطع أحد أن ينحيها عنه حتى اجتمع عليها عدة وجروها عنه بالقهر. ناهيك عن ما شاهدته وعاشته من فجائع الأسر وذلل الموقف، والسير

على الجمال في الصحراء من كربلاء إلى الكوفة ومن الكوفة إلى الشام،
والمواقف الرهيبة التي وقفتها مع عماتها وأخواتها في مجلس ابن زياد،
ومجلس يزيد لعنة الله عليهما.

هذا وصف بعض ما شاهدته السيدة سكينة من فجائع يوم عاشوراء
وما بعده. فهل ترى أيها الأريب اللبيب بعد ما شاهدت هذه الفجائع
أن تركز السيدة سكينة مجالس الأدب ونظم الشعر ؟ ! وهي التي شهد
بحقها حجة الله: أنها غلب عليها الاستغراق مع الله، لا والله وألف كلا.

وجاء في كتاب (السيدة سكينة) للسيد عبد الرزاق المكرم (الصفحات
٦٣ - ٦٦) ما يلي: والسيدة سكينة حضنتها الحجور الزاكية وتلقت
من أبيها سيد الشهداء التعاليم الراقية والآداب الإلهية ودرست القيم
الإسلامية وجارت في المجاهدة والرياضة جدتها الصديقة وعمتها العقيلة
حتى حازت أرقى مراتب العبادة التي يرضاها رب العالمين ومن هنا
منحها الإمام الحجة الواقف على نفسيات البشر ومقادير أعمالهم أرقى
صفة تليق بامرأة كاملة تفانت في الطاعة لله تعالى وهو (خيرة النساء).

من هذا وذاك صحبتها (أبي الضيم) إلى محل شهادته في جملة من انتخبهم
الباري سبحانه دعاء لدينه فشاهدت بين تلك الشايات والعقبات الآيات
المنذرة بتدابير النفوس وتحاذل القوم عن نصر الهدى واجتماعهم على
إزهاق نفس ریحانة الرسول ﷺ وإراقة (دمه الطاهر) وأنهم قادمون
على عصابة لا ترقب فيهم إلا ولا ذمة فلم تعبء بتلكم الأهوال
التي يشيب لها فؤاد الطفل تسليماً للقضاء وطاعة للرحمن عز شأنه.
وشاهدت أولئك المناجيد مخرجين بالدماء مقطعين الأوصال وبينهم
علة الكائنات ومدار الموجودات أبو عبد الله الحسين عليه السلام وقد مثلوا
فيه بكل مثلة:

ووجهوا نحوه في الحرب أربعة السهم والسيف والخطي والحجرا
فقابلت لكم الفوداح برباطة جأش وهدوء بال، ولولا انخراطها في
الاستغراق مع الله تعالى وتفانيها في الطاعة له - كما أخبر أبوها الحجة عليه السلام
بقوله: عليه السلام الغالب عليها الاستغراق مع الله - لانهد قواها وساخ صبرها
وتبلبل فكرها وفقدت مشاعرها ولكنها بالرغم من ذلك لم يرعها ذل
الأسر ولا شماتة العدو وتراكم الرزايا وأنين الأطفال وبكاء الفواق، فلم
يصدر عنها ما لا يتفق مع الخضوع للأصلح المرضي لله تعالى.

ولو كان (أبي الضيم) يعلم بضعف عزمها وتفكك صبرها لما رافقها
إلى محل تضحيته لئلا يستتب من لكم الأهوال الوقوع في خطر عظيم .
إن ذلك المشهد الدامي الذي لم يمر على نبي أو وصي وقابله شهيد
الدين بصبر تعجبت منه ملائكة السماوات كما في نص زيارته ترك
الجفون قرحى والعيون عبرى والقلوب حرى إلى يوم الانقضاء - على
حد تعبير الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام - ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لقتل
الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدا .

والسيدة سكية أبصرت كل ما جرى في ذلك اليوم وسمعت صرخة
أبيها المظلوم واستغاثته، وشاهدت حرائر النبوة ومخدرات الإمامة
يتراكم في تلك البيداء المقفرة حين شبت النار في مضاربهم ولا محامي
يلذن به إلا زين العابدين وقد أنهكته العلة.

فلو أن أيوبا رأى بعض ما رأى لقال بلى هذا العظيمة بلواه
فلم يتضعص صبرها ولا وهى تسليمها للقضاء الجاري ولم يتحدث
المؤرخون عما ينافي ثباتها على الخطوب في الكوفة والشام مع ما لاقته
من شماتة ابن مرجانة وابن ميسون ونكته بالعود رأس الحسين وأهل
المجلس يشاهدون الأنوار تتصاعد من أسارير جبهته والروائح العطرة

تفوح منه وهو يرمق حرمة بعينه ولما أمر يزيد بقتل رسول ملك الروم لأنه أنكر عليه فعلته نطق الرأس المقدس بصوت جهوري (لا حول ولا قوة إلا بالله). فأخذت الناس الحيرة وراح الرجل يحدث جلسه بالضلال الذي عمهم وتحدثت أندية الشام بهذا الحادث الذي لم يسمع بمثله قبل يوم الحسين.

ولما رجعت السيدة الطاهرة سكينة إلى المدينة أقامت في بيت أبيها أبي عبد الله الماتم مع نساء قومها لابسات السواد يبكين الحسين والبهايل من آل عبد المطلب ليل نهار.

ويحدثنا أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن حزن الفاطميات بقوله: ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا روي الدخان في بيت هاشمي خمس حجج إلى أن قتل عبيد الله بن زياد.

عاشت السيدة سكينة في بيت أخيها السجاد عليه السلام الذي لم يزل ليله ونهاره باكي العين على سيد شباب أهل الجنة وكان جوابه لمن يطلب منه التخفيف لثلا تذهب عيناه: إني كلما نظرت إلى عماتي وإخواني إلا تذكرت فرارهن من خيمة. إلى خيمة وكان هذا دأبه في البكاء على (قتيل العبرة) إلى أن استشهد صلوات الله عليه سنة ٩٥ .

وإذا كان عميد البيت لا يفر عن النياحة مدة حياته فما ظنك بمن حواه البيت من النساء ومن شأنهن الرقة والجزع والسيدة سكينة تأوي هذا البيت المفعم بالحزن والشجى وفي مسامعها نشيج أخيها الحجة وتبصر تساقط دموعه على خديه فتشاركه في الزفرة وتجاوبه بالعبرة ولا تبارح فآكرتها الهياكل المضرجة بالدماء وقد شاهدتهم صرعى مقطعين الأوصال .

قد غير الطعن منهم كل جارحة إلا المكارم في أمن من الغير

فهل تبقى لها لفتة إلى لوازم الحياة فضلا عن عقد مجالس الأنس والفرح؟ بلى كانت السيدة العفيفة مدة حياة أخيها الإمام وبعده باكية نادمة على أيها المظلوم المنوع من الورود وأبو عبد الله حياة الكون وري الوجود. [والماء يصدر عنه الوحش ريانا] ولكن آل الزبير تحدثوا وافتعلوا وأكثروا (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون).

شعرها: في هذا الفصل يكذب ما نسب للسيدة سكينه عليها السلام من مجالس الشعراء والتحكيم بينهم، فلو كانت بالمستوى الشعري الذي زعموا لمأت الدنيا رثاء لأبيها الحسين عليه السلام، فقد ذكروا أن الخنساء تقول البيت والبيتين وبعد مقتل أخويها بلغت في رثائهما الغاية. وأبيات الرثاء الذي ذكرها لها الزجاج (وعليه العهدة) لم نجد غيرها مع تتبعنا، وهو ينفي أن يكون قائلها بمستوى من يرتضيه رواة الشعر حكما فيما بينهم. ولكن اجتمعت عداوة الزبيري، وحقد الأموي والمرواني على الافتراء عليها، المشتكى إلى الله سبحانه وتعالى. وهذه كل الأبيات التي رثت بها أبيها سيد الشهداء:

لا تعذليه فهم قاطع طرقه فعينه بدموع ذرق غدقة
إن الحسين غداة الطف يرشقه ريب المنون فما أن يخطئ الحدقه
بكف شر عباد الله كلهم نسل البغايا وجيش المرق الفسقه
يا أمة السوء هاتوا ما احتجاجكم غدا وجلكم بالسيف قد صفقه
الويل حل بكم إلا بمن لحقه صيرتموه لأرماح العدا درقه
يا عين فاحتفلي طول الحياة دما لا تبك ولدا ولا أهلا ولا رفقه
لكن على ابن رسول الله فاسكبي قبحا ودما وفي إثريها العلقه

زواجها:

من الأباطيل التي طبل لها رواة السوء، والمرتزة من حشالات الأمة نسبة تعدد الأزواج للسيدة سكينة، فقد خبطوا في ذلك خبط عشواء، وغاب عنهم مقياس العلم والأخلاق والأمانة، فكالوا لأهل البيت الطاهرين وأتباعهم ومحبيهم شتى أنواع البهت والتهم والافتراءات، كل ذلك بسبب ولائهم لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. لقد كان أمر هذا التناقض في الروايات والأخبار يهون لو أنه توزع بين مراجع شتى مختلفة يتفرد كل منها بإحدى الروايات، فيكون أمام المحقق أن يختار أقدمها، أو أدعائها إلى الثقة، على هدى القواعد المقررة للترجيح والمقابلة، والتعديل والتجريح، ولكن نجد كل الروايات التي أمامنا متناقضة، تجتمع في المصدر الواحد دون محاولة من مؤلفها للفصل بينها، أو حسم الخلاف فيها، وحتى دون كلمة تؤذن بأنه يحس طبعاً بهذا الخلاف. في صفحة واحدة من كتاب الأغاني مثلاً نجد أربع روايات متناقضة، متضاربة، سردها أبو الفرج متتابعة دون تمحيص ثم لا شيء أكثر من هذا السرد، وهذا يدل على كذب الراوي الأول والرواة الذين جاؤوا بعده، وليس له تفسير إلا الحقد الأعمى واتباع السلطان.

أما الذي عليه الشيعة أتباع مذهب أهل البيت، فهو أن السيدة سكينة لم تتزوج غير ابن عمها عبد الله بن الإمام الحسن عليه السلام فقط وفقط، وهناك روايات تقول: ثم تزوجت بمصعب بن الزبير.

ويوافق الشيعة على زواجها بعبد الله بن الحسن عليه السلام غيرهم من أهل السنة، ويروى أن عبد الله بن الحسن هو الذي قطعت أصابعه لما كان

على صدر عمه الحسين عليه السلام يوم عاشوراء مستجيراً به .

وفاتها ومدفنها:

في طبقات ابن سعد، وفي تذكرة الخواص: توفيت بالمدينة وعليها خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحكم واليا، [ودفنت بالبقيع] كما في شذرات الذهب، نقلها السيد محسن الأمين في أعيانه، وكانت وفاتها بالمدينة، الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول من سنة ١١٧ هـ . أما القبر المنسوب إليها بدمشق في مقبرة الباب الصغير فهو غير صحيح، لإجماع أهل التاريخ أنها دفنت بالمدينة، ويوجد على القبر المنسوب إليها بدمشق، صندوق من الخشب كتبت عليه آية الكرسي بخط كوفي مشجر رأيت^(١) وأخبرني الثقة الشيخ عباس القمي النجفي الذي هو ماهر في قراءة الخطوط الكوفية بدمشق في رجب أو شعبان من سنة ١٣٥٦ هـ، أن الاسم المكتوب بآخر الكتابة التي على الصندوق هو (سكيئة بنت الملك) وهذا بلا شك ولا ريب، فالقبر إذاً لإحدى بنات الملوك المسماة سكيئة .

إلى هنا أكتفي بترجمة حياة السيدة سكيئة ورد العاديات عنها من بهت الكذابين وروايات الحاقدين والذين يريدون المساس بكرامة آل البيت وكذلك عن أختها المظلومة السيدة فاطمة بنت الحسين عليها السلام .
المصادر: ١ - أعيان الشيعة ٣: ٤٩١ و ٧: ٢٧٤ . ٢ - أعلام النساء المؤمنات: ٣: ٤٢٩ - احتجاج الطبرسي: ٤: ٢٤٧ . ٣ - الأغاني ١: ٦٧ و ١٥٣ . ٤ - الأعلام للزركلي ٣: ١٠٦ - ٦ - إعلام الوري: ٧: ١٢٧ - إسعاف

(١) الذي قرأت من الخط الكوفي المكتوب على الصندوق الخشبي هو قوله تعالى: (هو الذي أنزل السكيئة في قلوب المؤمنين ...) .

الراغبين: ٢١٠. ٨ - سفينة البحار ١: ٦٣٨. ٩ - مقتل الحسين للمقرم:
 ٣٣. ١٠ - أدب الطف ١: ١٦٢. ١١ - سكينة بنت الحسين - الفكيكي:
 ١٥. ١٢ - البداية والنهاية ٨: ٣٢٢. ١٣ - شرح رسالة ابن زيدون. ١٤ -
 أمالي الزجاج: ١٦٩. ^(١)

من رواياتها:

في موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام:

[٤٦٣] - ٢٤٦ - البهبهاني روى عن كتاب نور العيون بإسناده
 عن سكينة بنت الحسين، أنها قالت: كنت جالسة في ليلة مقمرة وسط
 الخيمة، وإذا أنا أسمع من خلفها بكاءً وعويلاً، فخشيت أن يفقه بي
 النساء، فخرجت أعثر بأذيالي وإذا بأبي عليه السلام جالس، وحوله أصحابه
 وهو يبكي وسمعته يقول لهم: **إِعْلَمُوا، أَنْكُمْ خَرَجْتُمْ مَعِيَ لِعِلْمِكُمْ**
أَنِّي أَقْدِمُ عَلَى قَوْمٍ بَايَعُونِي بِالْأَلْسِنَةِ وَقُلُوبِهِمْ، وَقَدْ انْعَكَسَ الْأَمْرُ لِأَنَّهُمْ
اسْتَحَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسِيَاهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ، وَالْآنَ لَيْسَ لَهُمْ مَقْصِدٌ إِلَّا
قَتْلِي وَقَتْلُ مَنْ يُجَاهِدُ بَيْنَ يَدَيَّ، وَسَبْيُ حَرَمِي بَعْدَ سَلْبِهِمْ، وَأَخْشَى
أَنْ تَكُونُوا مَا تَعْلَمُونَ وَتَسْتَحْيُونَ. وَالْحَذُّعُ عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مُحَرَّمٌ، فَمَنْ
كَرِهَ مِنْكُمْ ذَلِكَ فَلْيَنْصَرِفْ، فَالْأَيْلُ سَتِيرٌ وَالسَّيْلُ غَيْرُ خَطِيرٍ وَالْوَقْتُ
لَيْسَ بِهَجِيرٍ، وَمَنْ وَاسَانَا بِنَفْسِهِ كَانَ مَعَنَا غَدَاً فِي الْجَنَانِ نَجِيًّا مِنْ غَضَبِ
الرَّحْمَنِ، وَقَدْ قَالَ جَدِّي مُحَمَّدٌ عليه السلام: وَلَدِي الْحُسَيْنُ يَقْتُلُ بِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ
غَرِيباً وَحِيداً عَطْشَاناً فَرِيداً، فَمَنْ نَصَرَهُ فَقَدْ نَصَرَنِي وَنَصَرَ وَلَدَهُ الْقَائِمَ،
وَلَوْ نَصَرْنَا بِلِسَانِهِ فَهُوَ فِي حَزْبِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قالت سكينة: فوالله! ما أتم كلامه إلا وتفرق القوم من عشرة

(١) العقيلة والفواطم - للحاج حسين الشاكري - ص ١٦٠ - ١٩١.

وعشرين، فلم يبق معه إلا واحد وسبعون رجلاً، فنظرت إلى أبي منكساً رأسه فخنقتني العبرة، فخشيت أن يسمعي ورفعت طرفي إلى السماء وقلت: أَللّهُمَّ إِنّهم خذلونا، فاخذلهم ولا تجعل لهم دعاءً مسموعاً، وسلّط عليهم الفقر، ولا ترزقهم شفاعة جدّي يوم القيامة. ورجعت ودموعي تجري على خدي، فرأيتني عمّتي أمّ كلثوم فقالت: ما دهاك يا بنتاه! فأخبرتها الخبر فصاحت: وا جدّاه! وا عليّاه! وا حسناه! وا حسينا! واقلّة ناصراه! أين الخلاص من الأعداء؟ ليتهم يقنعون بالفداء! تركت جوار جدّك وسلكت بنا بعد المدى! فعلا منّا البكاء والنحيب، فسمع أبي ذلك فأتى إلينا يعثر في أذياله ودموعه تجري وقال: ما هذا البكاء؟ فقالت: يا أخي! ردّنا إلى حرم جدّنا.

فقال ﷺ: يا أختاه! ليس لي إلى ذلك سبيل.

قالت: أجل، ذكرهم محل جدّك وأبيك وأمّك وأخيك.

قال: ذكّرتهم فلم يذكّروا ووعظتهم فلم يتّعظوا ولم يسمّعوا قولي، فما هم غير قتل سبيل ولا بدّ أن تروني على الثرى جديلاً، ولكن أوصيكن بتقوى الله ربّ البريّة، والصبر على البليّة، وكظم نزل الرزيّة، وبهذا وعد جدّكم، ولا خلف لما أوعد ودعّتكم إلهي الفرد الصمد. ثمّ تابكينا ساعة والإمام ﷺ يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

(البقرة: ٥٧). (١)

وبالإسناد عن الطبراني في المعجم الكبير:

٢٨٠٦ - حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرغ المصري ثنا يحيى بن بكير حدثني الليث، قال: أبى الحسين بن علي رضي الله عنهما أن يستأسر. فقاتلوه فقتلوه وقتلوا ابنه وأصحابه الذين قاتلوا منه [معه، أو عنه - ظ] بمكان يقال له الطف، وانطلق بعلي بن حسين وفاطمة بنت حسين وسكينة بنت حسين إلى عبيد الله بن زياد، وعلي يومئذ غلام قد بلغ عروبة بهم إلى يزيد بن معاوية، فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وذو قرابتها، وعلي بن الحسين رضي الله عنهما في غل فوضع رأسه، فضرب على ثنيتي الحسين رضي الله عنه، فقال:

نفلق هاما من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعق وأظلم

فقال علي بن الحسين رضي الله عنه: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير). فثقل على يزيد أن يتمثل بيت شعر. وتلا علي آية من كتاب الله عز وجل. فقال يزيد: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾.

فقال علي رضي الله عنه: أما والله لو رأنا رسول الله ﷺ مغلولين لأحب أن يخلينا من الغل.

قال: صدقت فخلوهم من الغل.

قال: ولو وقفنا بين يدي رسول الله ﷺ على بعد لأحب أن يقربنا.

قال: صدقت، فقربوهم.

فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لريان رأس أبيهما، وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر عنهما رأس أبيهما، ثم أمر بهم فجهزوا، فأصلح إليهم وأخرجوا إلى المدينة.^(١)

وبالإسناد عن الطبراني في المعجم الكبير:

٢٨٠٦ - حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرغ المصري ثنا يحيى بن بكير حدثني الليث قال: أبى الحسين بن علي رضي الله عنهما أن يستأسر فقاتلوه فقتلوه. وقتلوا ابنه وأصحابه الذين قاتلوا منه [كذا] بمكان يقال له "الطف".

وانطلق بعلي بن حسين وفاطمة بنت حسين وسكينة بنت حسين إلى عبيد الله بن زياد وعلي يومئذ غلام قد بلغ عروبة بهم إلى يزيد بن معاوية فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وذو قرابتها وعلي بن الحسين رضي الله عنهما في غل فوضع رأسه فضرب على ثنيتي الحسين رضي الله عنه فقال:

نفلق هاماً من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعق وأظلماً

فقال علي بن الحسين رضي الله عنه: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير)، فثقل على يزيد أن يتمثل ببيت شعر وتلا علي آية من كتاب الله عز وجل. فقال يزيد: بل بما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير.

فقال علي رضي الله عنه: أما والله لو أنا رسول الله ﷺ مغلولين لأحب أن يخلينا من الغل. قال: صدقت فخلوهم من الغل. قال: ولو وقفنا بين يدي رسول الله ﷺ على بعد لأحب أن يقربنا. قال: صدقت. فقرّبوهم. فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لتريان رأس أبيهما، وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر عنهما رأس أبيهما. ثم أمر بهم فجهزوا فأصلح إليهم وأخرجوا إلى المدينة.^(١)

(١) المعجم الكبير - للطبراني - ج ٣ - ص ١٠٤.

[٦٩١]

عائشة بنت أبي بكر

الراوية عن الإمام السجّاد عليه السلام

ذكرها الشيخ عزيز الله العطاردي في كتابه "مسند الإمام السجّاد عليه السلام" (باب الرواة)، ج ٢، ص ٤٦٦، بالرقم ١١٨، بعنوان: عائشة، وقال: عليها السلام عائشة بنت أبي بكر وزوج النبي ﷺ ... توفيت في رمضان سنة ٥٨... لها رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام.^(١)

وعائشة بنت أبي بكر بن قحافة، زوج النبي ﷺ تزوجها ﷺ قبل الهجرة بمكة وهي بنت ست وقيل سبع وبنى بها في المدينة وهي بنت تسع، وتوفي ﷺ وهي ابنة ثمان عشرة، وماتت بالمدينة سنة خمس وخمسين، وقيل ثمان وخمسين، عن خمس وستين، ودفنت بالبقيع ليلاً، وصلى عليها أبو هريرة وكانت من أفقه النساء ومن المفتين بالمدينة وهي من رواة الألف.^(٢)

وفي موسوعة طبقات الفقهاء:

٤١ - عائشة بنت أبي بكر (.. - ٥٨ هـ) ابن أبي قحافة، أم المؤمنين، زوج النبي، تزوّجها ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة. وفيها وفي حفصة نزل

(١) مسند الإمام السجّاد - للشيخ عزيز الله العطاردي - ج ٢ - ص ٤٦٦.

(٢) وسيأتي نص الحديث بالاسناد عن الكامل - لعبد الله بن عدي الجرجاني - ج ٧ - ص

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(١).
 روت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، وروت عن: أبيها، وسعد، وعمر، وغيرهم. روى عنها: ابنا أختها عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام، وزيد بن خالد الجهني، وعكرمة، والحسن البصري، وأبو بردة ابن أبي موسى الأشعري، وسعيد بن المسيب، وطائفة. وكان لعائشة دور متميز في الحياة السياسية في زمن عثمان وما بعده، وكانت قطب الرحي في معركة الجمل. قال أصحاب السير والخبار: إنها أرفجت بعثمان، وأنكرت عليه كثيراً من أفعاله، وكانت تثير الناس عليه بإخراج شعر رسول الله ﷺ وثوبه وتحثهم على مقته، ولم تعدل عن رأيها هذا حتى بعد الاجهاز عليه، ولكنها غيرت رأيها، لما انفلت الامر عن طلحة وكانت تحرص على تأميره وبويع أمير المؤمنين ﷺ الذي لم يكن لها معه هوى، فبكت على عثمان، وأظهرت الأسف على قتله، ورجعت إلى مكة بعد ما خرجت منها، ونهضت نائرة تطلب بدمه، ولحق بها طلحة والزبير ومروان بن الحكم، وتوجهوا نحو البصرة. قالوا: إن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة مرت بالحوأب فسمعت نباح الكلاب، فقالت: إننا لله ما أراني إلا صاحبة القصة؛ وكان رسول الله ﷺ قد أنذرهما وحذرهما عن خصوص واقعة الجمل. فقد أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ج ٦،

(١) القرآن الكريم، التحريم: ٤. وقال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ): خطاب لعائشة وحفصة على طريقة الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتهما والتوبة من التعاون على رسول الله ﷺ بالأيذاء. (فقد صغت قلوبكما) أي عدلت ومالت عن الحق، وهو حق الرسول عليه الصلاة والسلام. وراجع أيضاً تفسير الطبري في تفسير التحريم.

٩٧ - ٥٢ من طريق قيس قال: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوآب، قالت: ما أظنني إلا أنني راجعة، فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله عز وجل ذات بينهم. قالت: إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: كيف يا حداكن تنبح عليها كلاب الحوآب ولما قدم طلحة والزبير وعائشة البصرة كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان: من عائشة أم المؤمنين، حبيبة رسول الله ﷺ إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان: أما بعد؛ فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا، فإن لم تفعل فخذل الناس عن عليّ.

فكتب إليها: أما بعد فأنا ابنك الخالص لئن اعتزلت ورجعت إلى بيتك، وإلا فأنا أول من ي نابذك وقال زيد: رحم الله أم المؤمنين! أمرت أن تلتزم بيتها وأمرنا أن نقاتل، فتركت ما أمرت به وأمرتنا به، وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه.

قال ابن خلكان: فتوجهوا إليها - أي إلى البصرة - فأخذوا عثمان ابن حنيف عامل عليّ بها، فهمّوا بقتله، فناشدهم الله وذكرهم صحبته لرسول الله ﷺ، فأشير بضربة أسواطاً، فضربوه وנתفوا لحيته ورأسه حتى حاجبيه وأشفار عينيه ثم حبسوه، وقتلوا خمسين رجلاً كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من أعماله، فلما بلغ عليا مسيرهم خرج مبادراً إليهم واستنفر أهل الكوفة ثم سار بهم نحو البصرة. ولما انتهت المعركة بمقتل طلحة والزبير وهزيمة أصحاب الجمل، جهز أمير المؤمنين ﷺ عائشة وأمر أخاها محمد بن أبي بكر وكان من أصحابه بالخروج معها، فكان وجهها إلى مكة، فأقامت إلى الحج ثم رجعت إلى المدينة. عُدت عائشة من المكثرين من الصحابة فيما روي عنها من

الفتيا. ونقل عنها الشيخ الطوسي في الخلاف خمساً وخمسين فتوى منها: من طلع الفجر عليه يوم الجمعة وهو مقيم لا يجوز له أن يسافر إلا بعد أن يصلي الجمعة. وأخرج مالك بن أنس أن عائشة كانت تبعث بالرجال إلى أختها أم كلثوم وإلى بنات أخيها، فيرضعوا منهن. وبهذا تستبيح أم المؤمنين بعد تلك الرضاعة مقابلتهم بدون حجاب، لأنهم على رأيها أصبحوا من محارمها. توفيت بالمدينة - سنة ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة^(١).

وقال النووي في المجموع:

ان النبي ﷺ ... مات عن تسع، هن: عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر، وأم سلمة بنت أبي أمية، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وميمونة بنت الحارث، وجويرية بنت الحارث، وصفية بنت حي، وزينب بنت جحش، فهؤلاء ثمان نسوة كان يقسم لهن إلى أن مات ﷺ. والتاسعة سودة بنت زمعة كانت وهبت ليلتها لعائشة حتى قال له ربه تعالى: (لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن) ثم نسخ هذا التحريم بقوله تعالى (يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك اللائي هاجرن معك).^(٢)

ومما قال التستري - رحمه الله - في قاموس الرجال:

[١٥٠] عائشة بنت أبي بكر:

قال: عدها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ، وبالغت العامة في علمها، ولذا قال الأزري:

(١) موسوعة طبقات الفقهاء - للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - ج ١ - ص

١٣٤ - ١٣٨.

(٢) المجموع - للنووي - ج ١٦ - ص ١٤٤.

سمعت أربعين ألف حديثا و من الذكر آية تنساها
يعني: بذلك آية الحجاب المنافية للخروج إلى حرب الجمل.

أقول: بل عنى الازري آية: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ
الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ المنافية للخروج إلى الجمل.

و في مروج المسعودي رئي بالبصرة رجل مصطلم الاذن فسئل عن
قصته، فذكر أنه خرج يوم الجمل ينظر إلى القتلى، فنظر إلى رجل منهم
يخفض رأسه ويرفعه وهو يقول:

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا فلم ننصرف إلّا و نحن رواء
أطعنا بني تيم لشقوة جدنا و ما تيم إلّا أعبد و إماء
(إلى أن قال) فصاح بي: ادن منّي لقنّي الشهادة، فصرت إليه فلما قربت
منه استدنانني، ثمّ التقم اذني فذهب بها فجعلت ألعنه، فقال: إذا صرت
إلى أمك فقالت:

من فعل بك هذا؟ فقل: فعله بي مخدوع المرأة التي أرادت أن تكون
أمير المؤمنين.

و في عقد ابن عبد ربّه: دخلت أمّ أوفى العبدية بعد الجمل على عائشة
فقالت لها: ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا؟ قالت: وجبت لها
النار، قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفا
في صعيد واحد؟ قالت: خذوا بيد عدوة الله.

و مرّ في أم سلمة خبر أبي مخنف في خروج عائشة إلى الجمل: أن أمّ
سلمة قالت لها: وإنك لتعرفين منزلة عليّ عليه السلام عند النبي ﷺ، أفأذكرك؟
قالت: نعم، قالت: أتذكرين يوم أقبل النبي ﷺ و نحن معه حتّى إذا
هبط من قديد ذات الشمال خلا بعليّ عليه السلام يناجيه فأطال، فأردت أن

تهجمين عليهما فنهيتك فعصيتيني فهجمت، فما لبثت أن رجعت باكية، فقلت: ما شأنك؟، فقلت: إني هجمت عليهما وهما يتناحيان، فقلت لعلي: ليس لي من النبي إلا يوم من تسعة أيام أفما تدعني يا ابن أبي طالب و يومي، فأقبل النبي عليّ وهو غضبان محمّر الوجه فقال: ارجعي وراءك، والله! لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم إلا وهو خارج عن الإيمان. فرجعت نادمة ساقطة؟ فقالت: نعم أذكر ذلك. قالت: واذكرك أيضا، كنت أنا وأنت مع النبي ﷺ وأنت تغسلين رأسه وأنا أحيس له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع رأسه وقال: يا ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تنبها كلاب الحوآب فتكون ناكبة عن الصراط؟ فرفعت يدي من الحيس، فقلت: أعوذ ب الله و رسوله من ذلك، ثم ضرب على ظهرك وقال: إياك أن تكونيها يا حميراء! أما إني فقد أندرته قالت: نعم أذكر هذا، قالت: واذكرك أيضا، كنت أنا وأنت مع النبي ﷺ في سفر له، وكان عليّ ﷺ يتعاهد نعل النبي ﷺ فيخصفها ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها، وبعد في ظلّ سمرة، وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فدخلنا ثم قالوا له: إننا لا ندري قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا؟ فقال لهما: أما إني أرى مكانه و لو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون ﷺ فسكتا ثم خرجا، فقلت للنبي ﷺ و كنت أجراً عليه منّا: من كنت مستخلفا عليهم؟ فقال: خاصف النعل، فقلت: ما أرى أحدا إلا عليّا، فقال: هو ذاك، قالت: نعم أذكر ذلك،

قالت: فأني خرج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنما أخرج للإصلاح بين الناس . فقالت: أنت و رأيك.

و لم ينحصر مخالفتها في نصّ الكتاب بقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ بل يدلّ عليها أيضا قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ولا فاحشة أبين من إقامتها حرب الجمل و قتلها آلافا من المسلمين و تسبّب الجمل لصفّين و النهروان، و مع ذلك يكون استحقاقها للنار عندهم عسيرا، فيقول مجاهد كما في البلاذري و ذكر عنده مسير عائشة إلى البصرة لحرب الجمل: ليس ذلك بمذهب فضلها البارع و لا مبطل ما تقدّم لها و تأخر من الإحسان الخ.

فهل قوله إلّا ردّ لقوله عزّ و جلّ !

و من المضحك ! أنّ عائشة كانت معترفة بجناياتها في مدّة عمرها حتّى استحيّت أن يدفنها مع النبي ﷺ و يقول مجاهد: لها إحسان متقدّم و متأخر .

ففي معارف ابن قتيبة توفيت عائشة سنة ٥٨ و قد قاربت السبعين، فقيل لها: ندفك مع النبي ﷺ ؟ فقالت: إني قد أحدثت أحداثا بعده فادفنوني مع أخواتي فدفنت بالبقيع .

ويقول الجزري في تاريخه بعد نقل رجز ربيعة العقيلي من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ يوم الجمل :

يا ائما أعقّ امّ نعلم و الامّ تغذو ولدا و ترحم
ألا ترين كم شجاع يلکم و تحتلى منه يد و معصم
كذب، فهي أبرّ أمّ نعلم .

و ممّا يدلّ على عداوتها لله و لرسوله بل كفرها كصاحبته من نصّ الكتاب قوله تعالى في التحريم في صدرها و ذيلها، فقال عزّ و جلّ في

صدرها مخاطبا لهما: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِزِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

قال الزمخشري: قال ابن عباس: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر عنهما - أي المخاطبتين - حتى حجّ و حججت معه، فلما كان ببعض الطريق عدل و عدلت معه بالإداوة، فسكبت الماء على يده فتوضأ، فقلت: من هما؟ فقال: عجبيا يا ابن عباس! كأنه كره ما سألته عنه، ثم قال: هما حفصة و عائشة.

وقال عز اسمه في ذيلها: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾.

قال الزمخشري: و في طي هذين التمثيلين تعريض بأمي المؤمنين المذكورتين في أول ال، و ما فرط منهما من التظاهر على رسوله بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشده لما في التمثيل من ذكر الكفر.

و قال أيضا في قوله تعالى بعد تلك: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إلى قوله تعالى: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ) ... : أشار تعالى إلى أن من حقهما أن تكونا في الإخلاص و الكمال فيه كمثلهاتين المرأتين، و ألا تتكلا على أنهما زوجا النبي فإن ذلك الفضل لا ينفعهما، و التعريض بحفصة أرجح لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على النبي ﷺ. و أسرار التنزيل و رموزه في كل باب بالغة من اللطف و الخفاء حدًا يدق عن تطفن العالم و يزل عن تبصره.

و أقول: كبراه صحيحة في أسرار التنزيل و رموزه، إلا أن صغراه في كون قصتهما من الأسرار و الرموز ليست بصحيحة، فإن القرآن نادى به

جهارا وأفصح وصرح لكل من ألقى السمع وهو شهيد، إلا أن إخواننا مع هذه وصفوها بالصديقة، كما وصفوا مريم ومنهم الجزري إنشاء ونقلا عن مسروق.

ومن المضحك! أن الله تعالى يضرب لها مثل امرأة نوح وامرأة لوط وهم يجعلونها أفضل من مريم في ما وضع لهم معاوية، ففي البلاذري عن أبي موسى قال النبي: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران، وأن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام.

ومن المغرب! أن الله تعالى يقول لها: (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ) ... وهم نقلوا عن عائشة نفسها قالت: قال لي النبي يوما: يا عائشة أن جبرئيل يقرأ عليك السلام. ونقلوا عنها أيضا قالت: ما تزوجني النبي حتى أتاه جبرئيل بصورتي.

ومن تظاهرها على النبي ﷺ ما رواه البلاذري عن محمد بن جبير ابن مطعم قال: خرجت حفصة من بيتها، فبعث النبي ﷺ إلى جاريته فجاءت فدخلت عليه حفصة وهي معه، فقالت للنبي ﷺ: أفي بيتي وعلى فراشي؟ فقال النبي ﷺ: اسكتي، فلك الله لا أقربها أبدا، ولا تذكرني هذا لأحد أبدا، فأخبرت به عائشة، وكانت لا تكتمها شيئا، إنما كان أمرهما واحدا، فأنزل تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ... الخ.

وعن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة: كان النبي ﷺ يأتي أم سلمة في غير يومها فتخرج إليه عكة عسل فيلعلق منه، وكان يحب العسل ويعجبه، فقلت لحفصة: أما ترين مكث النبي عند أم سلمة؟

فإذا دنا منك فقولي: إني أجِد منك ريح شيء، فإنه سيقول: ذلك من غسل أصبته عند أم سلمة، فقولي له: أرى نحلة جرس و عرفتُ، قال: فلما دخل على عائشة و دنا منها قالت: إني أجِد منك شيئاً فما أصبته، قال: عسلاً، فقالت: أرى نحلة جرس العرفط، ثم خرج من عندها فأتى حفصة، فقالت له مثل ذلك، فلما قالتها جميعاً اشتد ذلك على النبي ﷺ و دخل على أم سلمة فأخرجت إليه العسل، فقال: لا حاجة لي فيه و حرّمه على نفسه، و قالت عائشة لحفصة: ما أَرانا إلا قد أتينا عظيمًا منعنا النبي ﷺ شيئاً كان يشتهيهِ.

و عن عاصم بن بهدلة قال: إن النبي ﷺ تزوّج امرأة من كندة يقال لها: أسماء بنت النعمان و كانت عائشة و حفصة تولّتا مشطها و إصلاح أمرها، فقالتا لها: إنه يعجب النبي ﷺ من المرأة إذا دنا منها أن تقول: أعوذ ب الله منك، فلما مدّ يده إليها استعاذت منه، فوضع كمّه على وجهه و قال: عذت بمعاذ - ثلاثاً - و أمر أن تلحق بأهلها، فماتت كمدًا.

و روى ابن مندة و أبو نعيم عن خليصة جارية حفصة: أن عائشة و حفصة كانتا جالستين تحدّثان، فأقبلت سودة زوج النبي ﷺ فقالت إحداها للآخرى: أما ترى سودة ما أحسن حالها لنفسدنّ عليها و كانت من أحسنهنّ حالاً كانت تعمل الأديم الطائفي فلما دنت منهما قالتا لها: يا سودة أما شعرت؟ قالت: و ما ذلك؟ قالتا: خرج الأعور الدجال، ففرغت و خرجت حتّى دخلت خيمة لهم يوقدون فيها، و كان في مائتيها زعفران، فأقبل النبي ﷺ فلما رآناه استضحكتا و جعلتا لا تستطيعان أن تكلماه، حتّى أو مأت إليه فذهب حتّى قام على باب الخيمة، فقالت: يا نبي الله! خرج الدجال الأعور؟ فقال: لا فخرجت و جعلت تنفض عنها نسج العنكبوت.

و مرّ في حفصة: أن أمير المؤمنين ﷺ لما نزل بذي قار في توجّهه إلى البصرة كتبت عائشة إلى حفصة: أمّا بعد، فإنّا نزلنا البصرة ونزل عليّ بذي قار، والله داقّ عنقه كدقّ البيضة على الصفا، أنّه بمنزلة الأشقر إن تقدّم نحر و إن تأخّر عقر .

فاستبشرت حفصة بالكتاب ودعت صبيان بني تيم و بني عديّ، و أعطت جواربها دفوفاً و أمرتهنّ أن يضربن بالدفوف و يقلن: الخبر ما الخبر، عليّ بذي قار كالأشقر، إن تقدّم نحر و إن تأخّر عقر فذهبت إليها أمّ كلثوم و قالت لها: إن تظاهرت أنت و اختك على أمير المؤمنين ﷺ فقد تظاهرتما على أخيه رسول الله ﷺ من قبل فأنزل الله فيكما ما أنزل الخبر.

و من تظاهرها إفشاءهما سرّ نبيّه ﷺ فنزلت التحريم، ففي تفسير القمّي كان سبب نزولها أن النبيّ ﷺ إذا كان في بعض بيوت نسائه تكون مارية القبطيّة معه تخدمه، فكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجتها فتناول النبيّ ﷺ مارية، فعلمت حفصة بذلك فغضبت و أقبلت على النبيّ ﷺ فقالت له: هذا في يومي و في داري و على فراشي! فاستحى النبيّ ﷺ منها، فقال: كفي فقد حرّمت مارية على نفسي و لا أطأها بعد هذا أبداً و أنا افضي إليك سرّاً، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، فقالت: نعم، ما هو؟ قال: إنّ أبا بكر يلي الخلافة من بعدي ثمّ من بعده أبوك، فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: الله أخبرني، فأخبرت حفصة عائشة في يومها بذلك و أخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له: إنّ عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء، و لا أثق بقولها فاسأل حفصة، فجاء عمر إلى حفصة

فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك وقالت: ما قلت لها من ذلك شيء! فقال عمر: إن كان هذا حقاً فأخبرينا حتى نتقدم فيه، فقالت: نعم قد قال ذلك النبي، فاجتمعوا أربعة على أن يسموا النبي، فنزل جبرئيل ﷺ عليه بهذه ال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ يعني قد أباح الله لك أن تكفر عنيمينك ﴿وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني: أظهر الله نبيه على ما أخبرت به وما هموا من قتله ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ أي قال: لم أخبرت بما أخبرتك به ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ أي: لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله (قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير) ... الخ.

وقد عرفت أن البلاذري روى مثله عن محمد بن جبير بن مطعم بدون ذكر ذيله.

وفي الكشف: روي أن النبي ﷺ خلا بهارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها: اكتمي عليّ وقد حرمت مارية على نفسي، و ابشرك أن أبا بكر وعمر يملكان بعدي أمر امتي. فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين، وقيل: خلاهما في يوم حفصة فأرضاهما بذلك واستكتما فلم تكتما، فطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية (إلى أن قال) في تفسير: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾: قيل: المعرف حديث الإمامة والمعرض عنه حديث مارية.

وروي أن النبي ﷺ قال لها: ألم أقل لك: اكتمي عليّ؟ قالت: والذي بعثك بالحق! ما ملكت نفسي فرحاً بالكرامة التي حصّها الله بها أباه.

و الصواب تفسير البعضين ما مرّ عن القمّي، فإنّ هُمّهما بما هُمّتا مع أبويهما شيء لم يكن للنبي ﷺ بدّ سوى إعراضه عن ذكره دون حديث مارية، ويدلّ على كونه المراد قوله تعالى بعد: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾
و كيف كان: فالكلام يدلّ على أنّ إخبار النبي ﷺ بملك الرجلين نظير إخباره ﷺ بملك بني اميّة، كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ و لو كان ملكهما حقّا لكان على النبي ﷺ إعلانه، لا أن يشترط كتمانها.

ثمّ اعتراض حفصة أو صاحبتهما عائشة على النبي ﷺ في مقاربة مارية في بيتها و فراشها و يومها كان غير حقّ، لأنّ البيت و الفراش كانا للنبي ﷺ ملكا، و العمل كان في وقت خروجها بنفسها، و إنّما حلف ﷺ لعدم مقاربتها بعد كما أخبرها بما مضى في علم الله تعالى لدفع شرّها و غائلة مشاغبتهما.

و روى الكافي في باب السجود و التسبيح عن أبي جعفر عليه السلام كان النبي ﷺ عند عائشة ذات ليلة فقام يتنفل (إلى أن قال) فلما انصرف قال: يا عائشة، لقد أوجعت عنقي، أي شيء ظننت؟ خشيت أن أقوم إلى جاريتك؟.

و في الإرشاد في مرض النبي ﷺ قال النبي ﷺ: يصلي بالناس بعضهم فإنّي مشغول بنفسي، فقالت عائشة: مروا أبا بكر، قالت حفصة: مروا عمر، فقال النبي ﷺ حين سمع كلامهما و رأى حرص كلّ واحدة منهما على التنويه بأبيها و افتتانها بذلك و هو حيّ: اكففن فإنّكن صويحبات يوسف. ثمّ قام مبادرا خوفا من تقدّم أحد الرجلين و قد أمرهما بالخروج مع اسامة، و لم يك عنده أنّهما قد تخلّفا، فلما سمع من عائشة و حفصة ما سمع أنّهما متأخران عن أمره فبدر لكفّ

الفتنة وإزالة الشبهة، فقام وأنه لا يستقل على الأرض من الضعف، فأخذ بيده عليّ عليه السلام والفضل بن عباس، فاعتمد عليهما ورجلاه تحطآن الأرض من الضعف، فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب، فأومأ إليه أن تأخر الخ.

والعامة حرّفوا صدر الرواية، فروى البلاذري في أسانيد: أنه لما مرض النبي ﷺ قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق وإن قام مقامك لم يكن يسمع الناس فلو أمرت عمر، قال: مروا أبا بكر فليصلب الناس فإنك صواحب يوسف. فإنه إذا كان الأمر كما رووا أي مناسبة لقول النبي ﷺ: إنك صواحب يوسف؟ و صواحب يوسف إنما كن هنّ راودن يوسف عن نفسه و رمين يوسف بأنّه راودهنّ عن أنفسهنّ، فلا بدّ أنّ الأمر كما روت الإماميّة، و أمّا روايتهم فتضمّنت إخلاص المرأة و عدم إرادتها السوء، و الرجلان كانا نفسا واحدة و هذه التعارفات كانت بينهما، ففي بيعة السقيفة أيضا قال أبو بكر: بايعوا عمر، و قال عمر: ما كنت أتقدمك.

كما أنّهم حرّفوا ذيله، فروى البلاذري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قالت عائشة: استأذن النبيّ نساءه أن يمرّض في بيتي فأذن له، فخرج يمشي بين رجلين أحدهما الفضل بن العباس و رجل آخر و هو تخطّ قدماه الأرض، عاصبا رأسه بخرقه حتّى دخل بيتي، قال عبيد الله: فحدثت ابن عباس بهذا الحديث، فقال: أتدري من الآخر؟ قلت: لا، قال: عليّ عليه السلام و لكنّها لا تقدر أن تذكره بخير و هي، تستطيع.

ثمّ دلّ خبرهم على أنّها من بغض أمير المؤمنين عليه السلام كانت بحيث لا تقدر أن تذكر اسمه، مع أنّ النبيّ ﷺ قال لأمر المؤمنين عليهم السلام في المتواتر اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه عليهم السلام و لما سمعت بيعة الناس معه

قالت: ليت السماء أطبقت على الأرض ولم يبايعوا عليًا.
وفي مقاتل أبي الفرج: لما أن جاء عائشة قتل عليّ ﷺ سجدت شكرًا
وتمثلت:

فإن يك نائيًا فلقد باغاه غلام ليس في فيه التراب
فقالت لها زينب بنت أم سلمة: ألعليّ ﷺ تقولين هذا؟ فقالت: إذا نسيت
فذكروني. [وقال مسروق: قالت عائشة: سميت عبدالي عبد الرحمن حبًا
لابن ملجم قاتل عليّ].

وفي المقاتل أيضًا قال عليّ بن طاهر بن زيد: لما أرادوا دفن الحسن ﷺ
ركبت عائشة بغلا واستعونت بني أمية و مروان و من كان هناك منهم
و من حشمتهم، وهو قول القائل:

فيوما على بغل و يوما على جمل.

وفي تاريخ اليعقوبي في دفن الحسن ﷺ قيل: إن عائشة ركبت بغلة
شهباء وقالت: بيتي لا آذن فيه لأحد. فأتاها القاسم بن محمد بن
أبي بكر فقال لها: يا عمّة! ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر
أتريدين أن يقال: يوم البغلة الشهباء؟!

وعن ابن عباس قال لها:

تجمّلت تبغلت و لو عشت تفيلت لك التسع من الثمن و في الكلّ تصرّفت
و في الإرشاد في دفنه ﷺ لحقتهم عائشة على بغل و هي تقول: مالي و
لكم؟ تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحبّ (إلى أن قال) فقال لها ابن
عبّاس: و اسوأها! يوما على بغل و يوما على جمل، تريدين أن تطفئي
نور الله و تقتالي أولياء الله.

و في الطبري في قصّة الجمل قبل مجيئه ﷺ: لما أخذوا عثمان بن
حنيف أرسلوا أبان بن عثمان إلى عائشة يستشيرونها في أمره، قالت:

اقتلوه. فقالت لها امرأة: نشدتك بالله فيه و صحبتته لرسول الله ﷺ قالت: ردّوا أبانا، فردّوه، فقالت: احبسوه ولا تقتلوه، قال أبان: لو علمت أنّك تدعينني لهذا لم أرجع، فقال لهم مجاشع بن مسعود: اضربوه وانتفوا لحيته، فضربوه أربعين سوطا و نتفوا شعر لحيته ورأسه و حاجبيه و أشفار عينيه و حبسوه.

و ممّا روى من قيامها على النبي ﷺ - سوى ما مرّ من تظاهرها مع حفصة عليه - ما في البلاذري: روى أبو معشر أنّ النبي ﷺ تزوّج في شهر رمضان سنة ثمان مليكة بنت كعب الليثي، فقالت لها عائشة: أما تستحيين أن تنكحي قاتل أبيك؟ فقالت: فكيف أصنع؟ فقالت: استعيزي بالله منه، فاستعادت. فطلّقها، و كان أبوها قتل يوم فتح مكّة، و قال أبو عبيدة: اسم هذه عمرة.

و ما فيه: قال الواقدي: خطب النبي ﷺ امرأة من بني كلب، فبعث عائشة لتتظر إليها فذهبت ثم رجعت، فقال لها: ما رأيت؟ قالت: لم أر طائلا، قال: لقد رأيت خالا بخدّها اقشعرت له كلّ شعرة منك، فقالت: ما دونك ستر.

و من العجب! أنّهم وضعوا لفضلها نقص النبي ﷺ ففي البلاذري: عن بعضهم أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة إلى النبي، فدخلت و هو عند عائشة فقالت: إنّ أزواجك أرسلنني إليك يسألنك السويّة في ابنة ابن أبي قحافة، فقال: أي بنيّة، أأست تحيّن ما أحبّ؟ قالت: بلى، قال: فاحبّ هذه يعني عائشة قالت فاطمة: فجئت أزواج النبي فحدّثهنّ، فقلن: ما أغنيت عنا شيئا، فأرسلن زينب بنت جحش فقالت: أرسلني إليك أزواجك و هنّ يسألنك السويّة في ابنة أبي قحافة، قالت عائشة: فأوقعت بزینب فلم أنشب أن أفحمتها، فتبسّم النبي و قال: إنّها ابنة أبي بكر.

و من عملها على خلاف الكتاب و السنة ما في فتوح البلاذري: أن مرة بن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر، و كان سرياً سأل عائشة أن تكتب له إلى زياد و تبدأ به في عنوان كتابها، فكتبت له إليه بالوصاية به و عنونته: إلى زياد بن أبي سفيان من عائشة أم المؤمنين. فلما رأى زياد أنها كاتبتة و نسبته إلى أبي سفيان سر بذلك و أكرم مرة.

و من العجب! أنهم رويوا سبها الله تعالى و لم يروا ذلك نقصاً لها، فروى الواحد في أسباب نزوله في قوله: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ أن عائشة كانت تقول لنساء النبي: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها، فأنزل تعالى هذه، فقالت عائشة للنبي ﷺ: أرى ربك يسارع لك في هواك.

قال الواحدي: و رواه مسلم و البخاري.

و هي ممن رمت مارية القبطية باتفاق العامة و الخاصة، ففي البلاذري: أتى النبي ﷺ يوماً بإبراهيم و هو عند عائشة فقالت: ما أرى شبيهاً! فقال: ألا ترين إلى بياضه و لحمه؟ فقالت: من قصرت عليه اللقاح و سقى ألبان الضأن سمن و ابيض.

فمن أين نزول آية الإفك لعائشة دون مارية؟ قال القمي في تفسيره: روت العامة أنها نزلت في عائشة و ما رميت به في غزوة بني المصطلق، و أما الخاصة فإنهم رويوا أنها نزلت في مارية القبطية و ما رمتها به عائشة. ثم روى عن الباقر عليه السلام لما هلك إبراهيم ابن النبي ﷺ حزن عليه حزناً شديداً، فقالت عائشة: ما الذي يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح! فبعث النبي ﷺ علياً عليه السلام و أمره بقتله (إلى أن قال) فقال علي عليه السلام للنبي ﷺ: و الذي بعثك بالحق ما له ما للرجل و لا ما للنساء، فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي صرف عنا أهل البيت السوء.

وفي البلاذري: روى الواقدي أنّ الخصى الذي بعث به المقوقس مع مارية يدخل إليها ويحدثها، فتكلم بعض المنافقين في ذلك وقال: إنه غير محبوب وإنه يقع عليها، فبعث النبي ﷺ علياً (إلى أن قال) فألقى الخصى إزاره فإذا هو محبوب ممسوح (إلى أن قال) فحمد الله النبي على تكذيبه المنافقين بما أظهر من براءة الخصى الخ.

مع أن العامة التي ادّعت نزول فيها قالوا في خبرهم: لما نزلت، قالت عائشة للنبي ﷺ: بحمد الله وذمكم.

هذا، وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابن عمر قال: قام النبي ﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة وقال: هاهنا الفتنة -ثلاثاً- منه يطلع قرن الشيطان.

وفي شرح النهج: قال الإسكافي: روى عبد الرزاق عن معمر قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة، عن عائشة في عليّ ؓ فسألته يوماً عنهما، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما؟ الله أعلم بهما، إني لأتألمهما في بني هاشم. وفيه، قالت عائشة: ما كان لنا منخل ولا أكل النبيّ خبزاً منخولاً منذ بعث إلى أن قبض قالوا: فكيف كنتم تأكلون دقيق الشعير؟ قالت: كنّا نقول: أفّ أفّ! !.

وفي جمل المفيد: لفت عائشة نفسها ببردة كانت معها وقلبت يمينها من منكبها الأيمن إلى الأيسر ومن الأيسر إلى الأيمن كما كان النبي ﷺ يفعل عند الاستسقاء، ثم قالت: ناولوني كفاً من تراب، فناولوها فحثت به وجوه أصحاب أمير المؤمنين ؓ وقالت: شاهت الوجوه! كما فعل النبي ﷺ بأهل بدر، فقال لها: وما رميت إذ رميت ولكنّ الشيطان رمى وليعودنّ وبالك عليك.

قلت: في رمي النبي ﷺ للتراب نزل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ

الله رَمَى ﴿١﴾، وفي رمي عائشة لو كان جبرئيل ينزل لينزل بما قال أمير المؤمنين عليه السلام لها.

و روى سنن أبي داود عن عروة بن الزبير، عنها قالت: إنَّ أبا حذيفة بن عتبة كان تَبَنَّى سالما (إلى أن قالت) حَتَّى أَنزَلَ سَبْحَانَهُ: ﴿٢﴾ اذْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴿٣﴾ إِلَى ﴿٤﴾ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴿٥﴾ فردَّوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين، فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي العامري - امرأة أبي حذيفة - فقالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّا كُنَّا نرى سالما ولداً وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلا، وقد أنزل عزَّ وجلَّ فيهم ما قد علمت، فكيف ترى فيه؟ فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أرضعيه، فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة، فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخواتها وبنات إخوتها أن يرضعن من أحبَّت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيرا خمس رضعات ثمَّ يدخل عليها، وأبت أم سلمة و سائر أزواج النبي أن يدخلن عليهنَّ بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتَّى يرضع في المهد، و قلن لعائشة: والله ما ندرى! لعلَّها كانت رخصة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسالم دون الناس.

و أقول: إنَّ أم سلمة و سائر الأزواج لم يردن أن يواجهنَّها بافتراءها، فإنَّها افتعلته ليدخل عليها من أحبَّت أن يدخل عليها من الرجال الدهاة، ليعاونوها على أغراضها لا سيَّما في الجمل.

و كانت في حياة النبي أيضا تفعل ذلك، فروى أيضا سنن أبي داود عن مسروق أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على عائشة وعندها رجل فشقَّ ذلك عليه وغيَّر وجهه، فقالت له: إنَّه أخي من الرضاعة، فقال: انظرون من إخوانكنَّ، فإنَّها الرضاعة من المجاعة.

قال في النهاية في حديث الرضاع: إنما الرضاعة من المجاعة، أي أن الذي يحرم من الرضاع إنما هو الذي يرضع من جوعه، يعني أن الكبير إذا رضع من امرأة لا يحرم، لأنه لم يرضعها من الجوع. وكيف يكون أثر لرضاع الكبير؟ وقد قال عليه السلام على ما رواه أبو داود عن ابن مسعود: لا رضاع إلا ما شدَّ العظم وأنبت اللحم. كما أنه كيف يكون أثر للخمس ولا يشدَّ بها العظم ولا ينبت بها اللحم؟

وكان هذا أيضا من مفترياتها، فروى أبو داود عنها أيضا، قالت: كان في ما أنزل الله من القرآن عشر رضعات يحرم من ثمّ نسخن بخمس معلومات يحرم من. فتوفي النبي عليه السلام وهنّ ممّا يقرأ من القرآن. ومن المضحك! أن سنن أبي داود روى عن أبي سلمة أن عائشة حدثته أن النبي قال لها: إن جبرئيل يقرأ عليك السلام فقالت: وعليه السلم ورحمة الله.

فهل عائشة أصدق أم الله تعالى في قوله: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾، وفي قوله عز وجل: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾...، باعتراف عمر بنزولها فيها وفي صاحبتهما.

وفي سيرة ابن هشام قال ابن إسحاق: حدثني بعض آل أبي بكر أن عائشة كانت تقول: ما فقد جسد النبي عليه السلام ولكن الله أسرى بروحه. ومن المضحك! أن ابن حجر قال في تقريبه: هي أفضل أزواج النبي إلا خديجة ففيها خلاف شهير.

فيقال لإخواننا: هل للجفاف حد؟ والخلاف في كونها أفضل أم خديجة كالخلاف في أن يقال: محمد بن عبد الله أفضل أم أبو الحكم ابن

هشام المعروف بأبي جهل في الإسلام، وأين تالية النبي ﷺ من ثلاثة امرأة نوح وامرأة لوط ؟

بل أين هي من أم سلمة؟ ألم يسمعوا الله تعالى يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ و أم سلمة كانت مؤمنة بنص النبي ﷺ وكانت تلك فاسقة بنص الله تعالى وبالعيان في ارتكابها كل فسوق وعصيان. نعم، كونها أشهر أزواجه ﷺ بما فعلت أيام النبي ﷺ معه وبعده مسلم. ^(١)

ومما قال السيد مرتضى العسكري في أحاديث أم المؤمنين عائشة:

عائشة بنت أبي بكر، وأمها أم رومان ابنة عامر الكنانى. تزوجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بستين، وهي بكر، وكان عمرها لما تزوجها رسول الله ﷺ ست سنين، وقيل: سبع سنين. وبنى بها في شوال بالمدينة وهي بنت تسع سنين، وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين. ^(٢) وقال أيضا:

عائشة: ابنة أول الخلفاء، أبي بكر، عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم القرشي، وأمها أم رومان ابنة عامر ابن عويمر، ولدت في السنة الرابعة بعد البعثة، وتزوجها الرسول بعد وفاة زوجته الأولى خديجة، قبل الهجرة بستين، وعمرها ست سنوات، وبنى بها في شهر شوال، بعد مضي ثمانية عشر شهرا من هجرته إلى المدينة، وبعد غزوة بدر الكبرى، وقبض النبي وهي في الثامنة عشرة من عمرها، وقد أقامت مع النبي ثمانية أعوام وخمسة أشهر، ومكثت

(١) قاموس الرجال، للشيخ التستري، الطبعة المحققة (تنزيه مؤسسة: علي صراط الحق،

الليكترونية) - ج ١٢ - ص ٢٩٠-٣٠٥.

(٢) أحاديث أم المؤمنين عائشة - للسيد مرتضى العسكري - ج ١ - ص ٣٦.

بعده في خلافة أبي بكر وعمر وصدرأ من خلافة عثمان من المؤيدين للحكم القائم، ثم انحرفت عن عثمان، وترأست المعارضين، حتى إذا قتل قادت مناوئي ابن أبي طالب وخصومه إلى حربه - حرب الجمل - في البصرة، وبعد أن غلبت في الحرب أعادها ابن أبي طالب مكرمة إلى المدينة حيث بقيت هناك حتى إذا قتل ابن أبي طالب وترجع معاوية على دست الحكم وأخذ يروج نشر فضائل آل أمية خاصة وحزب عائشة ومعارض ابن أبي طالب عامة، أصبح لها في هذا الدور شأن خطير. وكنيتها أم عبد الله، تكنت باسم ابن أختها عبد الله بن الزبير.

وتوفيت (رض) ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلون من شهر رمضان، من السنة السابعة أو الثامنة أو التاسعة والخمسين، فصلى عليها أبو هريرة وهو يومذاك خليفة مروان على المدينة ودفنت بوصية منها مع سائر أمهات المؤمنين في البقيع.

ادوار من حياتها :

في بيت الرسول ﷺ .

سماتها: حزنها المفرط كلما بنى الرسول بزوجة جديدة، تعقبها الرسول إلى المسجد، وإلى البقيع، كسر أواني الطعام، مع صفية، مع سودة، مع الواهبات أنفسهن، هي ومليكة، وهي وأسماء، مع مارية، قصة مارية، مع ذكرى خديجة، مع ابنة خديجة وصهرها.

سماتها العامة: كانت أم المؤمنين عائشة (رض) من أولئك القلائل من البشر، ذوي الطموح الخارق الذين لا يقر لهم قرار دون بلوغ القمة من المجد، ومن لا يرضون لأنفسهم أن يساموهم في العلياء بشر، وكانت إلى ذلك ذات مزاج عصبي حاد عنيف، فيها حدة طبع، وحدة ذكاء، وغيره

شديدة، تغار على قلب زوجها، فلا تريد أن تشاركها فيه أنثى غيرها، وتغار على ذوي قرباها، وتذهب نفسها حسرة على ضياع مصالحهم، هذه هي الصفات الغالبة على حياتها العامة وعلى حياتها الزوجية الخاصة، وهي بعد ذلك من النساء الخالدات في التاريخ أبد الدهر... بدأنا في دراسة حياة أم المؤمنين بحياتها الزوجية، لأننا لم نجد في حياتها بدار أبيها - دور طفولتها الأولى - ما يساعدنا على تفهم أحاديثها، فإنها كانت قد خرجت من دار أبيها بعد إكمالها التاسعة من عمرها.^(١)

موقفان مختلفان تجاه الإمام علي:

بعد وفاة أبي بكر بويع الخليفة أبو بكر وبقي علي ومعه جميع بني هاشم ستة أشهر - حسب رواية أم المؤمنين عائشة - لم يبايعوه حتى توفيت فاطمة ثم بقي الإمام علي بعيدا عن الساحة حتى أخريات خلافة عثمان حيث قادت أم المؤمنين عائشة المعارضين من طلحة، والزبير وغيرهما ضد الخليفة أملا منها بأن يلي بعد عثمان ابن عمها طلحة ولما قتل عثمان وبايع المسلمون عليا أقامت ضده حرب الجمل، وانكسرت فيها وأرجعها الإمام علي إلى المدينة وبقيت حانقة عليه حتى استشهد، ومر بنا تظاهرها بالسرور من مقتله، ثم ولي الحكم معاوية وجمع بينهما الموقف الواحد من الإمام ثم فترت العلاقة بينهما على أثر قتل معاوية لحجر بن عدي، ولما أراد معاوية أن يأخذ البيعة ليزيد، كان شقيقها عبد الرحمن بن أبي بكر من أشد المعارضين لبيعة يزيد، خطب مروان في مسجد الرسول ﷺ وكان واليا على الحجاز من قبل معاوية، فقال: إن أمير المؤمنين قد اختار لكم، فلم يأل، وقد استخلف لابنه

(١) أحاديث أم المؤمنين عائشة - للسيد مرتضى العسكري - ج ١ - ص ٣٦ - ٥٩.

يزيد بعده، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال كذبت والله يا مروان ! وكذب معاوية ما الخيار أردتما لامة محمد، ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل، فقال مروان: هذا الذي أنزل الله فيه ﴿والذي قال لوالديه أف لكما﴾ ، فسمعت عائشة مقالته من وراء الحجاب، فقامت من وراء الحجاب، وقالت: يا مروان ! يا مروان ! فأنصت الناس، وأقبل مروان بوجهه، فقالت أنت القائل لعبد الرحمن أنه نزل فيه القرآن، كذبت والله ما هو به، ولكنه فلان بن فلان، ولكنك فضض من لعنة الله. وفي رواية، فقالت: كذب والله ما هو به، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه، فمروان فضض من لعنة الله عز وجل وأخرج البخاري الحديث في صحيحه وقال: ﷺ كان مروان على الحجاز، استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروان ان هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿والذي قال لوالديه أف لكم أتعدانني﴾ ؟ فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فيه شيئا من القرآن الا ان الله أنزل عذري هكذا حذف البخاري قول عبد الرحمن تريدون أن تجعلوها هرقلية... وأبدله بقوله: "قال شيئا" وحذف رواية أم المؤمنين عائشة في حق مروان. بينما أوردها ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري المسمى بفتح الباري مفصلا، وفي لفظ بعضها: ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه. وإنما فعل الشيخ البخاري ذلك لان معاوية ويزيد هما من خلفاء المسلمين، ولا يرى البخاري أن يسمع العامة قول عبد الرحمن في حقهما، أنهما جعللا الخلافة هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل مقامه، وحذف رواية أم المؤمنين عائشة في مروان. - أيضا - لان مروان أصبح

خليفة للمسلمين ولا ينبغي ذكر ما يشينه، وهكذا فعل الشيخ البخاري في صحيحه فإنه حذف أي شيء يشين الخلفاء والحكام في كل حديث ورد من ذلك شيء ومن ثم اعتبرت مدرسة الخلفاء كتابه أصح الكتب بعد كتاب الله، وعده هو امام أهل الحديث لديهم.

لما لم يستطع مروان من أخذ البيعة في الحجاز ليزيد قدم معاوية الحجاز حاجا ودخل المدينة وكان من خبره ما رواه ابن عبد البر، حيث قال: قعد معاوية على المنبر يدعو إلى بيعة يزيد، فكلمه الحسين بن علي، وابن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فكان كلام ابن أبي بكر: أهرقلية؟! إذا مات كسرى كان كسرى مكانه، لا نفعل والله أبدا، وبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم بعد أن أبى البيعة ليزيد، فردها عليه عبد الرحمن، وأبى أن يأخذها، وقال: أبيع ديني بدنياي؟! فخرج إلى مكة، فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد بن معاوية. وذكر ابن عبد البر بعده وقال: إن عبد الرحمن مات فجأة بموضع يقال له: الجشي على نحو عشرة أميال من مكة فدفن بها، ويقال أنه توفي في نومة نامها، ولما اتصل خبر موته بأخته عائشة أم المؤمنين عليها السلام ظعنت من المدينة حاجة حتى وقفت على قبره، وكانت شقيقته، فبكت عليه وتمثلت:

وكنّا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت معا

أما والله لو حضرتك لدفتك حيث مكانك، ولو حضرت ما بكيت.

وفي مستدرك الحاكم: رقد في مقيل قاله فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد مات، فدخل في نفس عائشة تهمة أن يكون صنع به شرا وعجل عليه فدفن وهو حي.

لو بقي عبد الرحمن حيا لما تمت بيعة يزيد مع موقفه الصارم ضد

بيعته ومعه أم المؤمنين عائشة فمات في طريق مكة، كما مات مالك الأشر في طريق مصر مسموما بسم دس إليه معاوية.
مات عبد الرحمن ليفسح الطريق لبيعة يزيد، كما توفي قبله الإمام الحسن بسم دس إليه معاوية،

اغتيال عبد الرحمن في هذا السبيل كما اغتيل سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ولم يخف ذلك على أم المؤمنين عائشة، فأقامت على بني أمية عامة حربا شعواء من الدعاية القوية ضدهم بدأتها بنشر ما سمعتها من النبي ﷺ في شأن مروان وأبيه الحكم وقابلت سياسة معاوية خاصة والتي كانت ترمي إلى طمس فضائل بني هاشم عامة وبيت الإمام خاصة، لمقام الحسين عند المسلمين وهو يريد أن يورث الخلافة في عقبه وبلغ الامر به أن أمر بلعن الإمام علي على منابر المسلمين، عندئذ قابلت أم المؤمنين عائشة هذه السياسة مقابلة قوية وأخذت في هذا الدور تنشر فضائل الإمام علي وشبليه الحسن والحسين سبطي رسول الله ﷺ وزوجته فاطمة ابنة رسول الله ﷺ ومن ثم روي عنها في فضائلهم بعض ما كانت سمعته من رسول الله ﷺ وما شاهدتها ومن جملتها الحديثين الانفيين المتعارضين مع أحاديثها الأخرى في وفاة الرسول ﷺ. (١)

وروي أعثم الكوفي في تاريخه: أن ابن الزبير لما كان يحث خالته عائشة على الخروج وأنكر أن يكون أحد سمع النبي ﷺ يقول: عليّ بعدي ولي الناس قالت أم سلمة له: إن لم تكن سمعت ذلك فهذه خالتك عائشة سلها أن النبي ﷺ قال لعليّ ﷺ: "أنت خليفتي في حياتي وبعد مماتي"

فصدقتها عائشة وقالت: نعم سمعت ذلك من النبي ﷺ. فقالت أم سلمة لعائشة: لا تكوني صاحبة كلاب الحوآب ولا يغرنك الزبير وطلحة فإيهما لا يغنيان عنك من الله شيئاً.^(١)

ولعائشة مواقف خطيرة أخرى، منها: منعها من اطافة جثمان الإمام الحسن بقبر جده رسول الله بحجة انه بيتهـا ولا تحله له، والتي ادت الى مواجهة الجنازة بالسهم من قبل مروان وبني امية لمنعهم من الاقتراب من قبر رسول الله ﷺ. ويمكن مراجعة تفاصيل ذلك في كتب التاريخ المعنية بوفاة الإمام الحسن (عليه السلام).

من رواياتها:

بالاسناد عن السيد الابطحي في الصحيفة السجادية :

عن عائشة، قالت: رأيت علي بن الحسين (عليه السلام) في الحجر وهو يقول: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك. فما دعوت بها في كرب إلا وفرج عني.^(٢)

ومن رواياتها:

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٢ - ص ٢٠٤ - ٢٠٩ .

(٢) الصحيفة السجادية (ط / الابطحي) - للإمام زين العابدين (عليه السلام) - ص ٥٣٧، وقد عكس بعض الرواة من العامة في الاسناد فجعل الإمام يروي عنها، كما في الرواية التالية: بالاسناد عن عبد الله بن عدي الجرجاني في الكامل: حدثنا جعفر بن أحمد ابن علي بن دينار قال: ثنا سعيد بن عفير ثنا ابن وهب عن يزيد بن عياض عن موسى بن عقبة عن علي بن الحسين عن عائشة: إنها قالت: اني سمعت من رسول الله ﷺ يقول وهو ساجد [أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي أساءك ولا ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك]. قال الشيخ: ولا اعلم يروى هذا الحديث عن موسى بن عقبة بهذا الإسناد غير يزيد

بالاسناد عن الخزاز القمي في كفاية الأثر، تحت عنوان: (ما جاء
عن عائشة بنت أبي بكر عن النبي ﷺ في النصوص على الأئمة الاثني
عشر عليهم السلام :

حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب رضي الله عنه [قال
حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر] قال حدثنا عبد الله بن
عمر بن خطاب الزيات في سنة خمس وخمسين ومائتين، عن الحارث بن
محمد التميمي، قال حدثني محمد بن سعد الواقدي، قال أخبرنا محمد
بن عمر، قال أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي
سلمة، عن عائشة، قالت: كان لنا مشربة وكان النبي ﷺ إذا أراد لقاء
جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله ﷺ مرة فيها وأمرني أن لا

بن عياض. (الكامل - عبد الله بن عدي الجرجاني - ج ٧ - ص ٢٦٥).
ومن الروايات المشابهة: بالإسناد عن محمد بن يزيد القزويني في سنن ابن ماجه: ٣٥٥٤
- حدثنا عبد القدوس بن محمد. ثنا بشر بن عمر. ثنا ابن لهيعة. حدثنا أبو الأسود
عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن علي بن الحسين، عن عائشة، قالت: ما رأيت
رسول الله ﷺ يسب أحدا، ولا يطوى له ثوب. وفي الزوائد: في إسناد عبد الله بن
لهيعة، وهو ضعيف. (سنن ابن ماجه - ج ٢ - ص ١١٧٧). وأيضا: بالإسناد عن
مسلم النيسابوري في صحيحه: وحدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا
سفيان عن أبي الزناد عن علي بن الحسين عن عائشة رض: أن النبي ﷺ كان يقبل
وهو صائم. (صحيح مسلم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٦). وأيضا: بالإسناد عن
أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي في شرح معاني الآثار:
حدثنا ابن أبي داود قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرني بن أبي الزناد قال حدثني أبي أن
علي بن الحسين أخبره عن عائشة رض: أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم. حدثنا
ربيع المؤذن قال ثنا أسد قال ثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن علي بن الحسين عن
عائشة رض. مثله. (شرح معاني الآثار - لأحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الحجري
المصري الطحاوي - ج ٢ - ص ٩٠).

يصعد إليه أحد، فدخل عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال جبرئيل: من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: ابني، فأخذه النبي فأجلسه على فخذه فقال له جبرئيل: أما إنه سيقتل. فقال رسول الله: ومن يقتله؟ قال: أمتك تقتله. قال رسول الله ﷺ: تقتله [أمتي]. قال: نعم وإن شيء أت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها، وأشار إلى الطف بالعراق وأخذ منه تربة حمراء فأراه إياها وقال: هذه من مصرعه. فبكى رسول الله ﷺ، فقال له جبرئيل: يا رسول الله لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت. فقال رسول الله: حبيبي جبرئيل ومن قارئنا أهل البيت؟ قال: هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرني ربي جل جلاله أنه سيخلق من صلب الحسين ولدا وسماه عنده عليا خاضعا لله خاشعا، ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده موسى واثق بالله محب في الله، ويخرج الله من صلبه ابنه وسماه عنده عليا الراضي بالله والداعي إلى الله عز وجل، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمدا المرغب في الله والذاب عن حرم الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليا المكتفي بالله والولي لله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق حجة الله على بريته، له غيبة طويلة يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله ويخسف به الكفر وأهله.

قال أبو الفضل: قال موسى بن محمد بن إبراهيم، حدثني أبي أنه قال: قال لي أبو سلمة: إني دخلت على عائشة وهي حزينة، فقلت لها: ما يحزنك يا أم المؤمنين؟

قالت: فقد النبي وتظاهر الحسكات. ثم قالت: يا سمرة ايتني بالكتاب، فحملت الجارية إليها كتابا ففتحت ونظرت فيه طويلا ثم

قالت: صدق رسول الله ﷺ . فقلت: ما يا أم المؤمنين ؟ فقالت: أخبار وقصص عن رسول الله ﷺ . قلت: فهلا تحدثيني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قالت: نعم، حدثني حبيبي رسول الله ﷺ قال: من أحسن فيما بقي من عمره غفر الله لما مضى وما بقي، ومن أساء فيما بقي من عمره أخذ فيما مضى وفيما بقي.

ثم قلت: يا أم المؤمنين هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده من الخلفاء ؟

قالت: فأطبقت الكتاب ثم قالت: نعم وفتحت الكتاب وقالت: يا أبا سلمة كانت لنا مشربة ... وذكرت الحديث، فأخرجت البياض وكتبت هذا الخبر فأملت علي حفظا ولفظا، ثم قالت: اكتمه علي يا أبا سلمة ما دمت حية، فكتمت عليها فلما كان بعد مضيها دعاني علي ﷺ وقال: أرني الخبر الذي أملت عليك عائشة. قلت: وما الخبر يا أمير المؤمنين ؟ قال: الذي فيه أسماء الأوصياء بعدي، فأخرجته إليه .

قال: وأخبرنا أبو الفضل قال حدثنا محمد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي، قال أبو الفضل وحدثني الحسن بن علي بن زكريا البصري، قال حدثني عبد الله بن جعفر الرملي بالبصرة وأبو عبد الله بن أبي الثلج، قال حدثنا شابة بن سوار، قال حدثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن البصري، عن أبي سلمة - وذكر الحديث.

وعنه قال حدثنا محمد بن يزيد، عن أبي الأزهر البوشنجي النحوي، قال حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال حدثنا إسماعيل ابن صبيح السكري، قال حدثني أبو بشر، عن محمد بن المنكدر. عن أبي سلمة - وذكر الحديث.

وأخبرنا أبو الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر العرميني، قال

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال حدثنا محمد بن بشار، قال حدثنا محمد ابن جعفر، قال حدثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أبي سلمة، عن عائشة - وذكر الحديث.

وعنه قال حدثنا أبو العباس كشمرد، قال حدثنا حلال بن اسليم [خلاد بن أشيم] أبو بكر ببغداد، قال حدثنا النظر بن شميل، قال حدثنا هشام بن جابر - وذكر الحديث.^(١)

وبالاسناد عن القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار:

[٩٧٥] الربيع بن صبيح، باسناده عن عائشة زوج النبي ﷺ، أنها سئلت: أي النساء أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. ومن الرجال، علي. قيل لها: وكيف، وقد بلغنا أنه سئل أي النساء أحب إليك؟ فقال: عائشة بنت أبي بكر. وقيل: أي الرجال أحب إليك؟ قال: أبوها. فقالت عائشة: اللهم غفرا، لا تحذعوني إني والله أنا عصيته، فأقول ما لا أملكه؟، إنهم إنما سألوه عن أي الناس أحب إليه، ولم يسألوه عن نفسه. وكيف يكون ذلك، وفاطمة التي يقول لها: [فداك] نفسي أنت سيدة نساء العالمين. فقيل له: يا رسول الله فأين مريم؟ قال: تلك سيدة نساء قومها. فقال لها: يا فاطمة، زوجتك سيد العرب. فقيل له: يا رسول الله، فأنت؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، وأبناءؤه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. قيل لها: فإن ما بلغنا أن أبا بكر وعمر سيدا كهول الجنة من الأولين والآخرين. فقالت: إني والله ما أدري ما هذا ولئن يكون كذلك أحب إلي من حمر النعم، فإن كان قاله، فأين إبراهيم خليل الرحمان؟ ولكنني سمعته يقول: أهل الجنة شباب جرد مرد ليس عليهم شعر إلا على على رؤوسهم والحواجب منهم وأشفار

العيون. ولم أسمععه يقول إن فيها كهولا. ولقد علمت أنكم إنما تدرأون فضل علي فوالله ما يمنعه أن يكون له الفضل وهو أول المؤمنين إيمانا برسول الله ﷺ وأسبقتهم إلى نصرته، وأقولهم بالحق، ولقد كان صواما وقواما وآخر الخلق عهدا برسول الله ﷺ حتى فاضت نفسه في يده، ولقد أوصى إليه بما لم يطمع فيه غيره.^(١)

وبالإسناد عن الهيثمي في مجمع الزوائد:

وعن عائشة أنها قالت وكان متاعي فيه خف وكان علي جمل ناج وكان متاع صفيه فيه ثقل وكان علي جمل ثفال بطيء يبطيء بالركب فقال رسول الله ﷺ: حولوا متاع عائشة على جمل صفيه وحولوا متاع صفيه على جمل عائشة حتى يمضي الركب. قالت عائشة: فلما رأيت ذلك قلت: يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله ﷺ. قالت: فقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة [كذا، والظاهر: يا أم عبد الله] إن متاعك كان فيه خف، وكان متاع صفيه فيه ثقل، فأبطأ بالركب فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك على بعيرها. قالت: فقلت: ألسنت تزعم أنك رسول الله ﷺ؟ قالت: فتبسم فقال: أو في شك أنت يا أم عبد الله؟ قالت: قلت: ألسنت تزعم أنك رسول الله، فهلا عدلت!!

وسمعتني أبو بكر وكان فيه غرب - أي حدة - فأقبل علي ولطم وجهي، فقال رسول الله ﷺ: مهلا يا أبا بكر. فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت؟! فقال رسول الله ﷺ: إن الغيرى لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه.^(٢)

(١) شرح الأخبار - للقاظي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٥٥ - ٥٦.

(٢) مجمع الزوائد - للهيتمي - ج ٤ - ص ٣٢٢. رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده - ج ٨ -

قال عبد الله بن حبان (أبي الشيخ الأصبهاني) في الأمثال في الحديث النبوي:

قوله ﷺ (إِنَّ الْغَيْرِي لَا تُبْصِرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ) ٥٦ - حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث حدثنا حسن بن عمر بن شقيق حدثنا. (١)
وبالاسناد عن القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار:

(٣١١) - عن محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال: أرسل إلي سعيد بن عبد الملك بن مروان، فأتيته، فأقبل يسألني، فرأيت رجلاً قد لقي أهل العلم وحادثهم، فإذا هو ليس في يده شيء من أمر عثمان إلا أنه يقول: خرجت عائشة تطلب بدمه. فقلت له: أي رجل كان فيكم مروان بن الحكم؟ فقال: ذاك سيدنا وأفضلنا. قلت: فأأي رجل ترون علي بن الحسين ﷺ؟ قال: صدوقاً مريضاً. قلت: فأني أشهد على علي بن الحسين ﷺ، أنه حدثني: أنه سمع مروان بن الحكم يقول: انطلقت أنا وعبد الرحمن بن عوف إلى عائشة، وهي تريد الحج، وعثمان قد حصر. فقلت لها: قد ترين أن هذا الرجل قد حصر، فلو أقمت فنظرت في شأنه وأصلحت أمره! فقالت: قد غربت غرايري، وأدريت ركائبني، وفرضت الحج على نفسي، فلست بالتي أقيم، فجهدنا عليها، فأبت، فقمنا من عندها، وأنا أقول - وذكر بيتاً من شعر تمثل به - . فقال: فقالت: أيها الرجل المتمثل بالشعر ارجع، فرجعت، فقالت: لعلك ترى أنني إنما قلت هذا الذي قلت وأنا أشك في عثمان، وددت والله، أنه محيط عليه في بعض غرايري هذه حتى أكون التي أقذفه في اليم. ثم ارتحلت حتى نزلت ماء يقال له: الصلصل.

(١) الأمثال في الحديث النبوي - لعبد الله بن حبان (أبي الشيخ الأصبهاني) - ج ١ - ص

وبعث الناس عبد الله بن العباس على الموسم وعثمان محصور، فمضى حتى نزل ذلك الماء. فقليل لها: هذا ابن عباس قد بعث به الناس على الموسم، فأرسلت إليه. فقالت: يا ابن عباس إن الله عز وجل أعطاك لسانا وعلما، فأناشدك الله أن تحذل الناس عن قتل هذا الطاغية عثمان غدا، ثم انطلقت إلى مكة. فلما أن قضت منسكها وانقضى أمر الموسم بلغها أن عثمان قد قتل، وأن طلحة بن عبيد الله بويع قالت: [إيها ذا الإصبع، فلما بلغها بعد ذلك أن عليا بويع قالت: [وددت أن هذه - تعني السماء وأشارت إليها - وقعت على هذه، وأشارت إلى الأرض.

قال أبو جعفر صلوات الله عليه: فهذا حديث مروان، وسماعي إياه من علي بن الحسين.

قال: فما خرجت من البيت حتى ترك سعيد بن عبد الملك ما كان في يديه من أمر عثمان.^(١)

ونختم الترجمة بما أورده محمد بن جرير الطبري الشيعي في المسترشد، لما فيه من الارتباط بالسيدة عائشة، قال:

١٤١ - وروى الشعبي، عن شريح بن هاني قال: خطب علي بن أبي طالب عليه السلام بعدما افتتحت مصر، ثم قال: وإني مخرج إليكم كتابا، وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي من المؤمنين والمسلمين:

أما بعد، فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بشيرا ونذيرا للعالمين وأمینا على التنزيل، وشهيدا على الأمة، وكنتم يا معشر العرب على شر دين تنحتون في حجارة خشن من صفاة صم، وتسفكون دماءكم، وتقتلون

أولادكم وتقطعون أرحامكم، وتأكلون أموالكم بينكم بالباطل، سبلكم خائفة، والأصنام فيكم منصوبة، فمن الله عز وجل عليكم بمحمد ﷺ وبعثه إليكم رسولا، فقال: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) (الجمعة: ٢). فكان الرسول ﷺ إليكم من أنفسكم بلسانكم، فعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض، وأمركم بصلة أرحامكم، وحصن دماءكم وأداء الأمانة إلى أهلها، ونهاكم عن النجاسة، وأمركم بكل خير يديني إلى الجنة ويباعد من النار، فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله حميدا سعيدا مرضيا علمه، مشكورا سعيه، فياها من مصيبة، خصت الأقربين، وعمت جميع المسلمين. فلما مضى لسبيله، ترك كتاب الله وأهل بيته إمامين لا يختلفان، وأخوين لا يتخاذلان، ومجتمعين لا يفرقان، قد كنت أولى الناس به مني بقميصي، فسارع المسلمون بعده، فوالله ما كان يلقي في روعي، ولا يخطر على بالي!! أن العرب تعدل هذا الأمر بعد محمد ﷺ عني، فلما أبطأوا بالولاية علي، وهما بإزالتها عني، وثبت الأنصار وهم كتيبة الاسلام، فقالت: إذا لم تسلموها لعلي فصاحبنا سعد بن عبادة أحق بها من غيره!. فوالله ما أدري إلى من أشكو؟ إما أن تكون الأنصار ظلمت حقها، وإما أن يكونوا ظلموني بل حقي المأخوذ، وأنا المظلوم!! وقال قائل من القوم: إن رسول الله استخلف أبا بكر في حياته، لأنه أمره أن يصلي بالناس والصلاة هي الإمامة. فعلى م المشورة فيه إن كان رسول الله استخلفه؟! فأتى رهط من أصحاب محمد ﷺ يعرضون علي النصرة منهم خالد، وأبان ابنا سعيد بن العاص، والمقداد بن الأسود الكندي، وأبو ذر الغفاري، وعمار ابن ياسر، وسلمان الفارسي والزبير بن العوام، وأبو سفيان بن

حرب، والبراء ابن مالك الأنصاري، فقلت لهم: إن عندي من نبي الله العهد وله الوصية، وليس لي أن أخالفه، ولست أجاوز أمره، وما أخذه علي الله، لو خزموا أنفي لأقررت سمعا وطاعة لله عز وجل، فبينا أنا على ذلك، إذ قيل: قد إنشال الناس على أبي بكر وأجفلوا عليه ليبياعوه، وما ظننت أنه تخلف عن جيش أسامة، إذ كان النبي ﷺ قد أمره عليه وعلى صاحبه، وقد كان أمر أن يجهز جيش أسامة، فلما رأيته قد تخلف وطمع في الامارة، ورأيت انشال الناس عليه أمسكت يدي، ورأيت أني أحق بمقام محمد ﷺ في الناس ممن قد رفض نفسه، فلبثت ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الاسلام وأظهرت ذلك يدعون إلى محو دين الله، وتغيير ملة محمد ﷺ، فخشيت إن لم أنصر الاسلام وقعدت، أن أرى فيه ثلما وهدما، تكون مصيبته علي أعظم من فوت ولاية أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل، ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب، وينقشع كما ينقشع السحاب. ورأيت الناس قد امتنعوا بعودي عن الخروج إليهم، فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فتألفته، ولولا أني فعلت ذلك لباد الاسلام، ثم نهضت في تلك الاحداث حتى أناخ الباطل، وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره المشركون. ثم إن سعد بن عباد، لما رأى الناس يبياعون أبا بكر، نادى: والله ما أردتها حتى صرفت عن علي، ولا أبايعكم أبدا حتى يبياعكم علي ولعلي لا أفعل وإن بايع، وأحببت أن أقطع قول سعد فركب فرسه وأتى حوران، وأقام في غسان حتى هلك، وأبى أن يبايع. وقام فروة بن عمر الأنصاري، فقال: يا معشر قريش هل فيكم رجل تحمل له الخلافة، أو يقبل في الشورى فيه ما في علي؟ قالوا: لا، قال: فهل في علي ما ليس في أحد منكم؟ قالوا: نعم! قال: فما صدكم عنه؟! قالوا: اجتماع الناس على

أبي بكر ؟ ! قال: أما والله لئن كنتم أصبتم أستمتم لقد أخطأتم سننكم، فلو جعلتموها في علي لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم. فتولى أبو بكر فصحبته والله مناصحا، وأطعته فيما أطاع الله، جاهداً، وما طمعت أن لو حدث به حادث وأنا حي أن يرد الأمر الذي نازعته فيه إلى طمع مستيقن، ولا يئست منه يأس من لا يرجوه، ولولا خاصة ما بينه وبين عمر، وأمر قد عقدها بينهما، لظننت أنه لا يدفعها عني هذا، وقد سمع قول النبي ﷺ لبريدة الأسلمي، وذلك: أن النبي ﷺ بعثني وخالد بن الوليد إلى اليمن فقال: إذا تفرقتما فكل واحد منكما أمير على حياله، وإذا اجتمعتما فأنت يا علي أمير على خالد، فأغرنا على أبيات، وسبينا فيهم خولة بنت جعفر جان الصفا، وإنما سميت جان لحسنها، فأخذت خولة واغتتمها خالد مني ! وبعث بريدة الأسلمي إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بما كان مني ومن أخذي خولة، فقال له النبي ﷺ: حظي في الخمس أكثر مما أخذ، إنه وليكم بعدي، ويسمعها أبو بكر وعمر !. وهذا بريدة لم يمت، فهل بعد هذا مقال لقائل ؟ !،

فلما احتضر بعث إلى عمر فولاه، فسمعت وأطعت، وناصحت للدين، وتولى عمر تلك الأمور، وكان مرضي السيرة، ميمون النقيبة عندهم، حتى إذا احتضر، قلت في نفسي: لن يعدلها عني، فجعلني سادس ستة، وأمر صهيباً أن يصلي بالناس ! ودعا أبا طلحة زيد بن سهل الأنصاري، فقال: كن في خمسين رجلاً من قومك فاقتل من أبى أن يرضى من هؤلاء الستة، ! كيف قال: قبض رسول الله ﷺ وهو عن هؤلاء الستة راض، وقال: في حالة - أقتل من أبى منهم وهم عنده ممن قد رضي الله ورسوله عنهم، إن ذلك لمن العجب !!

ثم اجتمعوا فما كانوا للولاية أحد أشد كراهية منهم لولايتي

عليهم، فكانوا يسمعونني أحاج أبا بكر فأقول: يا معشر قريش إنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن، ويعرف السنة ويدين بدين الحق، فخشى القوم إن أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم في الأمر نصيب ما بقوا، وأخذوا بأنفاسهم، واعترض في حلوقهم، فأجمعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولاية عني إلى عثمان وأخرجوني من الأمرة عليهم! رجاء أن ينالوها ويتداولوها، ثم قالوا هلم فبايع وإلا جاهدناك!! فبايعت مستكرها، وصبرت محتسبا، فقال عبد الرحمن: يا بن أبي طالب إنك على هذا الأمر لحريص، قلت: حرصي على أن يرجع حقي في عافية، ولا يجوز لي عنه السكوت لاثبات الحجة عليكم، وأنتم حرصتم على دنيا تبید، فإني قد جعلني الله ورسوله أولى به منكم، وأنتم تصرفون وجهي دونه، وتحولون بيني وبينه، فبهتوا، والله لا يهدي القوم الظالمين. اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي، أضاعوا سنتي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرا كنت أولى الناس به منهم فسلبوني، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تمنعه فاصبر كمدا أو مت متأسفا حنقا، وأيم الله لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتي كما قطعوا سنتي لفعلوا، ولكن لم يجدوا إلى ذلك سبيلا، وكان نبي الله ﷺ عهد إلي فقال: يا ابن أبي طالب لك ولاية أمتي من بعدي فإن ولوك في عافية واجتمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه، فإن الله سيجعل لك مخرجا. فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذاب، ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم على الموت والهلاك ولو كان بهم حمزة أو أخي جعفر، ما بايعت كرها، فأغضبت على القذى وتجرعت الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار.

ثم تفاقت الأمور فما زالت تجري على غير جهتها فصبرت عليكم حتى إذا نقمتم على عثمان أنبتموه فقتلتموه، خذله أهل بدر، وقتله أهل مصر، ما أمرت ولا نهيت عنه، ولو أمرت به لكنت قاتلا، ولو نهيت عنه لصرت ناصرا. ثم جئتموني لتبايعوني فأبيت عليكم فأمسكت يدي فنازعتموني ورافعتموني، وبسطتم يدي فكففتها، ومددتموها فقبضتها، ثم تداكتم علي تداكك الهيم على حياضها يوم ورودها، وازدحمتم علي [حتى] ظننت أن بعضكم قاتل بعضا، وأنكم قاتلي حتى انقطع النعل، وسقط الرداء، ووطئ الضعيف، وبلغ من سرور الناس بيعتهم إياي أن حمل إليها الصغير وهرج إليها الكبير، وتحامل إليها العليل وحسرت إليها الكفار، فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك، فبايعنا لا نتفرق و (لا) نختلف، فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ودعوت الناس إلى بيعتي، فمن بايعني طائعا قبلت منه ومن أبى تركته، فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير، ولو أبيا ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما. وكان طلحة يرجو اليمن، والزبير يرجو العراق، فلما علما أني غير موليهما، استأذنا في العمرة، يريدان الغدرة، فأتيا عائشة فاستخفاها مع شيء كان في نفسها علي. والنساء نواقص العقول، نواقص الايمان، نواقص الحظوظ، فأما نقصان إيمانهن ففقدوهن عن الصلاة في أيام حيضهن، وأما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة امرأتين برجل، وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال. وقادهما عبد الله بن عامر إلى البصرة، وضمن لهما الأموال والرجال، فبينما هما يقودانها إذا هي تقودهما، فاتخاذها دريئة يقاتلان بها وإلى خطيئة أعظم مما أتيا أخرجتا أمهما زوجة رسول الله ﷺ وكشفا عنها حجابا ستره الله جل اسمه عليها، وصانا حلالتهما! ما أنصفا الله ولا رسوله فأصابوا ثلاث

خصال من حقها على من فعلها من الناس في كتاب الله عز وجل،
 البغي والنكث والمكر، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنما بغيتكم على
 أنفسكم﴾ (يونس: ٢٣) وقال تعالى: (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه
) (الفتح، : ١٠) وقال تعالى: (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) (فاطر
 : ٤٣). فقد والله بغيا علي ونكثا بيعتي، وغدرا بي، إني منيت بأربعة ما
 مني أحد بمثلهن منيت بأطوع الناس في الناس: عائشة بنت أبي بكر،
 وبأشجع الناس الزبير بن العوام، وبأخصم الناس: طلحة بن عبيد الله،
 وبأكثر الناس مالا يعلى بن منية التميمي، أعان عليّ بأصواع الدنانير.
 والله لئن استقام هذا الامر لأجعلن ماله وولده فيئا للمسلمين،

فأتيا البصرة وأهلها مجتمعون على طاعتي وبيعتي، وبها شيعتي و
 خزان بيت مال المسلمين، فدعوا الناس إلى معصيتي، وإلى نقض بيعتي
 فمن أطاعهم أكفروه ومن عصاهم قتلوه، فثار بهم حكيم بن جبلة
 العبدي في سبعين رجلا من عباد أهل البصرة وكانوا يسمون أصحاب
 الثغفات كأن جبهاتهم مثل ثغفات الإبل، وأبى أن يبايعهما يزيد بن الحرث
 الشكري وهو شيخ أهل البصرة يومئذ وقال: اتقيا الله، إن أولكما قادنا
 إلى الجنة فلا يقودنا آخركما إلى النار. أما يميني فشغلها عني علي [بن
 أبي طالب] ﷺ بيعتي إياه وأما شمالي فهذه خذاها فارغة إن شيء مما!
 فخنق حتى مات. وقام عبد الله بن حكيم التميمي، فقال: يا طلحة،
 تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم هذا كتابي إليك، قال: هل تدري ما
 فيه؟ قال: إقرأه علي، فقرأه، فإذا فيه عيب عثمان ودعائه إلى قتله.

ثم أخذنا عاملي عثمان بن حنيف أمير الأنصار فمثلا به، ونتفا
 كل شعرة في رأسه ووجهه، وقتلا شيعتي، طائفة صبرا وطائفة غدرا،
 جالدوا بالسيوف حتى لقوا الله عز وجل صادقين، فوالله لو لم يصيبوا

منهم الا رجلا واحدا متعمدين بقتله لحل لي قتال ذلك الجيش كله، أما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله، وأما الزبير فذكر قول رسول الله ﷺ له: تقاتل عليا وأنت له ظالم، فرجع من الحرب على عقبه.

وأما عائشة، فإن نبي الله نهاها عن مسيرها، فعضت يدها ندامة على ما كان منها. وكان طلحة لما نزل بذي قار، قام خطيبا فقال: يا أيها الناس، إنا أخطئنا في أمر عثمان خطيئة لا يخرجنا منها الا الطلب بدمه!! وعلي قاتله وعليه القود، وقد نزل ذا قار مع نسا جي اليمن وقصابي ومنافقي مصر، فلما بلغني ذلك كتبت إليه أناشده بحق محمد ﷺ أأست أيتني في أهل مصر؟ وقد حصروا عثمان؟! فقلت: إنهض بنا إلى هذا الرجل، فإننا لا نستطيع قتله الا بك، ألا تعلم أنه سير أبا ذر، وفتق بطن عمار وآوى الحكم بن العاص طريد رسول الله، واستعمل الفاسق في كتاب الله الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقد ضرب في الخمر وسلط خالد بن الوليد على عرفة العذري وأنحى على كتاب الله يحرقه ويحرقه!! فقلت: [كل هذا قد علمت و] لا أرى قتله اليوم، وأنت اليوم تطلب بدمه!!؟ فأتياه معكما عمرو وسعيد، فخلياه عنهما يطلبان بدم أبيهما، متى كانت أسد وتيم أولياء دم بني أمية!!؟ فانقطعا عند ذلك، وقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله ﷺ فقال: يا هذان لا تخرجانا من طاعة الله على أنفسكما، ولا تحملانا على نقض بيعته، فإنها لله رضى، أما وسعتكما بيوتكما حتى جئتما بأمر المؤمنين لطاعتها إياكما من مسيرها معكما، وكفا عنا أنفسكما، وأرجعا، [من حيث جئتما] فأبىا عليه. ثم نظرت في أهل الشام فإذا هم بقية الأحزاب وحثالة الاعراب فراش نار، وذبان طمع، تجمّعوا من كل أوب ومنزل ممن كان ينبغي أن يؤدب ويدرب ويولي عليه، ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا التابعين

بإحسان، فسرت إليهم ودعوتهم إلى الطاعة والجماعة فأبوا إلا شقاقي وعنادي وفراقي، وقاموا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل، فهناك نهدت إليهم بالمسلمين فقاتلوهم، فلما عضهم السلاح ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف يدعون إلى ما فيها ! فأنبأهم أنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قران، وأنهم رفعوها خديعة ومكرا ومكيدة وغدرا، فأمضوا على حقكم وقتالكم فأبىتم علي، وقتلتم: إقبل منهم فإن أجابونا إلى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق، وإن أبوا، كان أعظم لحجتنا عليهم فقبلت منهم، وكففت عنهم وكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكيمين يحييان ما أحى القرآن، ويميتان ما أمات القرآن، فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا حكم القرآن وخالفا ما في الكتاب واتبعوا أهوائهما بغير هدى من الله فجنبهما الله السداد، وركسهما في الضلال، وانحازت فرقة عنا فتركناهم وما تركونا، فقلنا ادفعوا إلينا قتلة إخواننا، ثم كتاب الله بيننا وبينكم فقالوا: كلنا قتلتمهم وكلنا استحل دمائهم ودمائكم، فشدت عليهم خيلنا فصرعهم الله مصارع الظالمين .

فهذه حجج شرخناها وذكرناها، وذكرنا قول أمير المؤمنين عليه السلام لنرد على من ذكر أنه عليه السلام لم يطلب حقه، وهل يكون الطلب أكثر من هذا القول ؟ ! فليت شعري، كيف استجزتم أن تقولوا: سكت علي عن طلب حقه ؟ ! وما كان سكوته الا الرضا بمن بايعه، ولا نعلم طلبا أكثر من طلبه لأنه عرف القوم على حقه ما تناسوه وتجاهلوه هذا، وهم لا يشكون في فضله وعلمه وشجاعته، أليس يقرون أنه أول ما ضارب الاقران بين يدي رسول الله ﷺ بسيفه حتى قام الاسلام، وهدم الله به أركان الكفر؟ وقد فشل كثير من المسلمين، وولى رجال من المهاجرين فغيرهم الله وفضحهم حيث يقول: (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد

والرسول يدعوكم في أخراكم). فما ثبت مع رسول الله غيره وغير عميه، أليس قبض العباس في بعض المواطن على لجام بغلة رسول الله ونادوا الفرار وهو يقول: يا صاحب السور، يا قراء القرآن إلى أين الفرار عن رسول الله؟ أرغبتم بأنفسكم عن نفسه، فكشف الله به وبعميه حمزة والعباس الكرب وكسر صولة من كفر وعاند، وقال النبي ﷺ لعلي بعد ذلك المقام:

١٤٢ - "يا علي إنك تقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله" وأعلمه ﷺ في ذلك المقام: أن جبرائيل نادى: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. فأين المذهب عن هذه حالته وهذا فعله، وهذا قوله، وهذا دعاءه على نفسه؟! أما علم أهل المعرفة أنه لم يدفع عن حقه إلا حسدا وبغيا، أعادنا الله من الحيرة والضلالة، إنه ولي قدير.^(١)

(١) المسترشد - لمحمد بن جرير الطبري (الشيعة) - ص ٤٠٨ - ٤١٩، قصة ندامة عائشة وتوبتها، ورجوعها إلى المدينة، وهل كانت نادمة أو حانقة لما حصلت من الخيبة والفشل والهزيمة، قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار، ط القديم وهو المجلد الثامن ص ٤١٩: نقلا عن كتاب إبطال توبة الخاطئة: عن إبراهيم بن عروة، عن ثابت، عن أبيه، عن حبة العرن، أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعث إلى عائشة محمدا أخاها رحمه الله وعمار بن ياسر رضوان الله عليه، أن ارتحلي والحقي بيتك الذي تركك فيه رسول الله ﷺ. فقالت: والله لا أرى هذا البلد أبدا، فرجعا إلى أمير المؤمنين ﷺ وأخبراه بقولها فغضب ثم ردها إليها وبعث معها الأشر فقال: والله لتخرجن أو لتحملن احتمالا، ثم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يا معشر عبد القيس اندبوا إلى الحرة الخيرة من نسائكم، فإن هذه المرأة من نسائكم فإنها قد أبت أن تخرج لتحملوها احتمالا، فلما علمت بذلك قالت لهم: قولوا فليجهزني، فأتوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فذكروا له ذلك، فجهزها وبعث معها بالنساء. وعن الحسن بن ربيع، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن محصن بن زياد الضبي، قال سمعت الأحنف بن قيس يقول: بعث علي علي ﷺ إلى عائشة أن إرجعي إلى الحجاز

وراجع: عنوان: محمد بن عائشة، وأيضا عنوان: عبيد الله بن محمد بن عائشة،

فقالت: لا أفعل فقال لها: لان لم تفعلي لأرسلن إليك نسوة من بكر بن وائل بشفار حداد يأخذنك بها، قال: فخرجت حينئذ. وعن إسحاق بن إبراهيم، عن أنس بن العبدى، عن عبد الجليل، إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعث عمار بن ياسر رضي الله عنه إلى عائشة أن ارتحلي، فأبت عليه، فبعث إليها بمرأتين وامرأة من ربيعة معهن الإبل، فلما رأتهن ارتحلت وعن محمد بن علي بن نصر، عن عمر بن سعد: أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على عائشة لما أبت الخروج، فقال لها: يا حميرا ارتحلي وإلا تكلمت بما تعلمين. قالت: نعم أرتحل. فجهزها وأرسلها ومعها أربعين امرأة من عبد قيس.. الحديث بطوله. أقول: أكتفي بهذا المقدار، خوف الإطالة كما ذكر المجلسي رحمه الله وأحيل القارئ الكريم إلى المصدر المذكور. قال العلامة سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص، ص ٧٩: قال علماء السير: لما بعث علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس إلى عائشة يأمرها بالمسير إلى المدينة فدخل عليها ابن عباس بغير إذن فقالت له: أخطأت السنة دخلت علينا بغير إذن!! فقال لها لو كنت في البيت الذي خلفك رسول الله صلى الله عليه وآله ما دخلنا عليك بغير إذنك، ثم قال: إن أمير المؤمنين يأمرك بالمسير إلى البيت الذي أمرك الله بالقرار فيه. فأبت عليه، فشدد عليها وقال: هو أمير المؤمنين وقد عرفته. قال هشام بن محمد: فجهزها علي رضي الله عنه أحسن الجهاز ودفع لها مالا كثيرا وبعث معها أخاها عبد الرحمان بثلاثين رجلا وعشرين امرأة من أشرف البصرة وذوات الدين من همدان وعبد القيس، وألبسهن العمائم وقلدهن السيوف بزي الرجال وقال لهن: لا تعلمنها أنكن نسوة، وتلثمن وكن حولها ولا يقربنها رجل ورن معها على هذا الوصف فلما وصلت إلى المدينة قيل لها: كيف كان مسيرك؟ فقالت: بخير، والله لقد أعطى فأكثر ولكنه بعث رجالا معي أنكرتهم، فبلغ ذلك النسوة فجنن إليها وعرفنها أنهن نسوة فسجدت وقالت: والله يا ابن أبي طالب ما ازددت إلا كرما، وددت إني لم أخرج هذا المخرج وإن أصابني كيت وكيت. قال ابن الكلبي: وكانت عائشة. إذا ذكرت يوم الجمل بكت حتى تبل خمارها وتأخذ بحلقها كأنها تحنق نفسها، وكانت إذا ذكرت أم سلمة تذكر نهيها لها وتبكي، وقال هشام بن محمد: إنما رد علي رضي الله عنه عائشة إلى المدينة امتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أشار هشام إلى ما روى أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حسين بن محمد حدثنا فضل بن سليمان، حدثنا محمد بن يحيى، عن

[٦٩٢]

عليّة بنت الإمام السجّاد عليه السلاممن أولاد الإمام السجّاد عليه السلام

قال النجاشي في فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي):

[٨٣٢] عليّة بنت علي بن حسين (الحسين) لها كتاب رواه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: حدثنا رجاء بن جميل بن صالح قال: حدثنا أبي جميل بن صالح، عن زرارة بن أعين، عن عليّة بنت علي بن حسين (الحسين) بالكتاب.^(١)

أبي أسماء مولى ابن جعفر، عن أبي رافع إن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: سيكون بينك وبين عائشة أمر، قال: فإذا أنا أشقاهم؟ قال: لا، ولكن إذا جرى ذلك فارددها إلى منامها، قال هشام فكانت عائشة تأتي بعد يوم الجمل وتقول: يا ليتني كنت نسيا منسيا أي الحيضة الملقاة، قال ابن الجوزي: انتهت قصة الجمل على وجه الاختصار. وكتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني، ص ٤٢ و ٤٣. وقد أطنب العلامة المجلسي وذكر العلامة المعاصر السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين، ج ١ ص ٢٣٣. كما أوردنا مفصلاً في مقدمة كتابنا الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين برواية عائشة لمحقق هذا الكتاب.

(١) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - ص ٣٠٤، وقد ذكر الدكتور عبد الهادي الفضلي في كتابه أصول الحديث، اسماء جماعة من رواة الحديث من نساء الشيعة، نورد منهم الاسماء التالية، وطالب التفصيل يرجع الى الكتاب، فمنهن:

١ - فاطمة الزهراء عليها السلام، روت عن أبيها.

وقال التفرشي في نقد الرجال:

- ٢ - زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٣ - فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، روت عن أبيها.
- ٤ - فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٥ - فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، روت عن أبيها، وأخيها زين العابدين عليه السلام، وروى عنها ابنها عبد الله بن الحسن المثنى.
- ٦ - فاطمة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، روت عن عماتها فاطمة بنت الحسين عليه السلام.
- ٧ - فاطمة بنت محمد الباقر عليه السلام.
- ٨ - فاطمة بنت جعفر الصادق عليه السلام.
- ٩ - فاطمة بن موسى الكاظم عليه السلام.
- ١٠ - فاطمة بنت علي الرضا، روت عن فاطمة بنت موسى الكاظم، عن فاطمة بنت جعفر الصادق عن فاطمة بنت محمد الباقر، عن فاطمة بنت علي زين العابدين، عن فاطمة بنت الحسين عن أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عن فاطمة الزهراء عليها السلام.
- ١١ - أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.
- ١٢ - آمنه بكم بنت محمد تقي المجلسي.
- ١٣ - أساء بنت عابس بن ربيعة الكوفية، روت عن أبيها، وروى عنها ابن ماجة.
- ١٤ - أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر الطيار.
- ١٥ - أم الأسود بنت أعين، أخت زارة، وهي أول امرأة تشيعت من آل أعين.
- ١٦ - أم الحسن فاطمة بنت محمد بن مكى الشهيد الأول، أجازها والدها الشهيد والسيد ابن معية.
- ١٧ - أم الحسن بن علي بن زياد الوشاء، روى عنها ابنها الحسن.
- ١٨ - لم سلمة والددة محمد بن المهاجر، روى عنها محمد بن أبي عمير عن الإمام الصادق عليه السلام.
- ١٩ - أم فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أم الإمام الصادق عليه السلام، روت عن علي بن الحسين عليه السلام.
- ٢٠ - أم موسى حبيبة مولاة أمير المؤمنين عليه السلام، روت عنه.
- ٢١ - لم هاني الثقفية، روت عن الإمام الباقر عليه السلام. ٢٢ - لاجابة بنت جعفر الأسدية الوالية

٦٥٩٢ - عليّة بنت علي بن الحسين: لها كتاب، روى عنها: زرارة بن أعين، رجال النجاشي.^(١)

وقال محمد علي الأردبيلي في جامع الرواة:

عليّة بنت علي بن الحسين لها كتاب عنها زرارة (جش) "مح".^(٢)

وقال في جامع الرواة أيضا:

عليّة بنت علي بن الحسين لها كتاب روى عنها زرارة بن أعين (جش) "س".^(٣)

وقال السيد علي البروجردي في طرائف المقال:

أم الندى.

٢٣ - حكيمة بنت موسى الكاظم.

٢٤ - حكيمة بنت محمد الجواد.

٢٥ - لاحمادة أخت أبي عبيدة الحذاء، روت عن الإمام الصادق.

٢٦ - حميدة أم الإمام موسى الكاظم.

٢٧ - خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين، روت عن عمها الإمام الباقر.

٢٨ - للرباب زوج الإمام الحسين.

٢٩ - سعيده بنت أبي عمير، روت عن الإمام الصادق.

٣٠ - سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب.

٣١ - عليّة بنت علي بن الحسين زين العابدين، لها كتاب.

٣٢ - فاطمة بنت السيد رضي الدين علي بن طاووس لها الإجازة من أبيها.

٣٣ - كلثوم بنت سليم، روت عن الإمام الرضا، وروى عنها محمد بن إسماعيل بن بزيع.

٣٤ - مارية العبدية. (أصول الحديث - للدكتور عبد الهادي الفضلي - ص ١٩٥ - ١٩٧).

(١) نقد الرجال - للتفريشي - ج ٥ - ص ٣١٣.

(٢) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ١ - ص ٦١١.

(٣) جامع الرواة - لمحمد علي الأردبيلي - ج ٢ - ص ٤٥٨.

٦٨٣٧ - عليّة بنت علي بن الحسين عليه السلام، له كتاب عنها زرارة

جش".^(١)

وقال في الطبقة السابعة والعشرون:

٧٠٥٧ - عليّة بنت علي بن الحسين عليه السلام.^(٢)

وقال الميرزا أبو القاسم النراقي في شعب المقال في درجات الرجال:

٢٦٩ عليّة بنت علي بن الحسين عليه السلام، روى عنه زرارة بن أعين.^(٣)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال

الحديث:

أبو جعفر: لم يذكره. روى النجاشي ص ٢١٥ عنه، عن جابر بن

جميل بن صالح كتاب عليّة بنت علي بن الحسين.^(٤)

وقال أيضا:

١٨١٢٤ - عليّة بنت مولانا السجاد عليه السلام: لها كتاب في الحديث يروي

عنها زرارة.^(٥)

وقال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث:

١٥٦٧٧ - عليّة بنت علي بن الحسين عليه السلام: قال النجاشي: "عليّة بنت

علي بن الحسين: لها كتاب، رواه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن القاسم

ابن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عقيل، قال: حدثنا جابر (رجاء)

(١) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٣٣.

(٢) طرائف المقال - للسيد علي البروجردي - ج ٢ - ص ٥٣ - ٥٤.

(٣) شعب المقال في درجات الرجال - للميرزا أبو القاسم النراقي - ص ٢٩٣.

(٤) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٧ - ص ١٨٥.

- ١٨٦.

(٥) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٨٨.

ابن جميل بن صالح، قال: حدثنا أبي جميل بن صالح، عن زرارة بن أعين، عن عليّة بنت علي بن الحسين، بالكتاب^(١).

وقال محمد الجواهري في المفيد من معجم رجال الحديث:

١٥٦٤٩ - ١٥٦٤٧ - ١٥٦٧٧ - عليّة بنت علي بن الحسين عليه السلام: لها

كتاب... قاله النجاشي^(٢).

وقال السيد محمد علي الأبطحي في تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي:

وعن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن عبيد الله بن محمد ابن عقيل كتاب عليّة بنت علي بن الحسين (ر ٨٣٢).^(٣) وقال أيضا:

١ - جابر بن جميل بن صالح، روى النجاشي كتاب عليّة بنت علي ابن الحسين عليه السلام عنه، عن أبيه، عن زرارة، عنها (ر ٨٣٢).^(٤) وقال الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال:

[٦٩٣٧] محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عقيل، أبو جعفر قال: النجاشي في عليّة بنت علي بن الحسين عليه السلام: روى كتابها.^(٥)

(١) معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي - ج ٢٤ - ص ٢٢٤.

(٢) المفيد من معجم رجال الحديث - لمحمد الجواهري - ص ٧٦٢.

(٣) تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي - للسيد محمد علي الأبطحي - ج ١ - ص ٦١.

(٤) تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي - للسيد محمد علي الأبطحي - ج ٥ - شرح ص ٢٣.

(٥) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ٩ - ص ٣٨٢.

وقال أيضا:

[١٥٢] عليّة بنت عليّ بن الحسين: قال النجاشي: لها كتاب رواه أبو جعفر عليه السلام ومحمد بن عبد الله بن القاسم ابن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عقيل (إلى أن قال) عن زرارة بن أعين، عن عليّة بنت عليّ بن الحسين عليه السلام بالكتاب.

أقول: بل في النجاشي " أبو جعفر محمد بن عبد الله .. الخ " لا " أبو جعفر عليه السلام ومحمد بن عبد الله " كما نقل. هذا، وعدّها الإرشاد في ولد السّجاد عليه السلام وجعلها مع فاطمة وأمّ كلثوم لأمّ ولد. إلاّ أنّ نسب قريش الزبيري جعلها مع فاطمة فقط لأمّ ولد وجعل أمّ كلثوم لأخرى، وزاد: أنّ عليّة كانت عند عليّ بن الحسن المثنى فخلف عليها عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر. ^(١)

وقال أيضا:

[١٨١] كلثوم بنت سليم عنوانها النجاشي، قائلاً: روت عن الرضا عليه السلام كتاباً (إلى أن قال) عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عنها بالكتاب. وأغرب هنا ابن داود ! فحيث إنّ النجاشي لم يعقد باباً للنساء، فذكر " عليّة بنت السّجاد عليه السلام " المتقدّمة و " كلثوم " هذه مع الرجال في العين والكاف توهم ابن داود كونها رجلاً وحرّف " بنت " بقوله: " بن " كما حرّف قوله: " روت عن الرضا عليه السلام " بقوله: " وقف على الرضا عليه السلام " فذكرها في مجروحي كتابه تارة، قائلاً: " كلثوم بن سليم، كش وقف

على الرضا عليه السلام " وأُخرى في فصل واقفته، قائلاً أيضاً: " كلثوم بن سليم
كش وقف على الرضا عليه السلام " والكشّي في الموضعين مصحّف النجاشي من
نسخه. ^(١)

(١) قاموس الرجال - للشيخ محمد تقي التستري - ج ١٢ - ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

[٦٩٣]

فاطمة بنت أمير المؤمنين عليها السلام

من معاصري الامام السجاد عليه السلام

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي في أصول الحديث حول الرواية عند المرأة : والحقاً بما تقدم قال الشهيد الثاني في (الدراية: ٦٦) : (ولا يشترط في الراوي الذكورة ، لأصالة عدم اشتراطها ، واطباق السلف والخلف على الرواية عن المرأة) . ومن هنا ترانا نقرأ في كتب الرجال والتراجم والتاريخ والفهارس أسماء عدد غير قليل من النساء الراويات والمحدثات وصاحبات الإجازات هن ومنهن . ومن هذه الأسماء :... وذكر: (من الاماميات) :

٣ - فاطمة بنت علي بن أبي طالب ، روت عن أبيها. ^(١)

وقال احمد بن حجر في الصواعق المحرقة : دخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز، وهو أمير المدينة، فبالغ في إكرامها، وقال : والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم ، ولأنتم أحب إلي من أهلي. ^(٢)

(١) أصول الحديث - للدكتور عبد الهادي الفضلي - ص ١٩٥ .

(٢) الصواعق المحرقة - ل احمد بن حجر - ص ٣٣٨ ، وقال الشيخ الكوراني: كان عمر بن عبد العزيز يعتقد

أن بني هاشم أشرف الناس كما تقدم ، وأن علياً عليه السلام أفضل الأمة وأزهدا بعد النبي (صلى الله عليه وآله) وهذا بحد ذاته حجة عليه أن يعمل لإعادة الحق إلى أصحابه ، ولكنه لم يفعل ! قد روى عنه في مناقب آل أبي طالب : ١ : ٣٦٤ ، قال : (ما علمنا أحداً كان في هذه

من رواياتها:

بالاسناد عن الشيخ الطوسي في الأمالي:

١٣١٤ / ١٦ - وعنه ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال :

الأمّة أزهد من علي بن أبي طالب بعد النبي . وكامل ابن الأثير : ٣ : ٤٠١ . وقد روى فيه العامة نوعاً من المدح عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال في تاريخ دمشق : ٤٥ : ١٤٦ : (عن عمرو بن قيس الملائي قال : سئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز ، فقال : أما علمت أن لكل قوم نجية وأن نجية بني أمية عمر بن عبد العزيز ، وإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده) . وتهذيب الكمال : ٢١ : ٤٣٩ ، وتذكرة الحفاظ : ١ : ١١٩ ، وسير الذهبية : ٥ : ١٢٠ ، وحلية الأولياء : ٥ : ٢٥٤ ، وأكثر من ترجم له . لكن التقييم الصحيح له ما تقدم أنه مترف فاسق ، يستغفر له أهل الأرض ويلعنه أهل السماء ، وقد جرى ذكره بعد موته عند الشريف الرضي " رحمه الله " فقال :

ديرَ سمعانَ لا عَدَّتْكَ العَوادي فخيرُ مَيِّتٍ من آل مروانَ مَيِّتُكَ
ديرَ سمعانَ فيك مأوى أبي حفص فودّي لو أنّي آويتُكَ
يا بنَ عبد العزيز لو بكت العينُ فتى من أمية لبكيتُكَ
غير أي أقول إنك قد طبْتُ وإن لم يطبْ ولم يَزُكْ بيتُكَ
أنتَ نرّهتنا عن السَّبِّ واللّعن فلو أمكن الجزاء جزيتك
وعجببُ أني قليت بني مروان طراً وأنني ما قليتُكَ
ولو إني رأيت قبرك لاستحييتُ من أن أرى وما حييتك

(النصائح الكافية لمن يتولى معاوية : ١٠٧ ، ودير سمعان : مكان قرب حمص ، فيه قبره).

وقد أكثروا من مدح عمر بن العزيز بأنه كان عادلاً ، وبأنه أصدر مرسوماً ألغى مرسوم معاوية بوجوب لعن علي عليه السلام في صلوات الجمعة وغيرها ، لكن لعن الأمويين وأتباعهم بقي بعد ابن عبد العزيز ، في كثير المناطق ! ومهما بلغ عمر بن عبد العزيز فليس هو أفضل من المأمون الذي كان متخصصاً في الإمامة ، منظرأ لها ، مناظرأ فيها ! ومع ذلك ارتكب قتل الإمام الرضا عليه السلام خوفاً من تعلق الناس به ، وانقلابهم على بني العباس ! . (جواهر التاريخ - للكوراني - ج ٤ - ص ١٨٤) ..

حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن العلوي الحسني ، قال :
حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيدائي ، قال : حدثنا
حسين بن شداد الجعفي ، عن أبيه شداد ابن رشيد ، عن عمرو بن عبد
الله بن هند الجملي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام : أن فاطمة بنت
علي بن أبي طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين
بنفسه من الدأب في العبادة ، أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام
الأنصاري ، فقالت له : يا صاحب رسول الله ، إن لنا عليكم حقوقا ،
ومن حقنا عليكم : أن إذا رأيتم أحدا يهلك نفسه اجتهدا أن تذكروه الله
وتدعوه إلى البقاء على نفسه ، وهذا علي بن الحسين بقيّة أبيه الحسين ، قد
انخرم أنفه ، وثفتت جبهته وركبته وراحته دأبا منه لنفسه في العبادة .
فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليه السلام ، وبالباب أبو
جعفر محمد بن علي عليه السلام في أغيلمة من بني هاشم ، قد اجتمعوا هناك
، فنظر جابر إليه مقبلا ، فقال : هذه مشية رسول الله ﷺ وسجيته ،
فمن أنت يا غلام ؟

قال : فقال : أنا محمد بن علي بن الحسين . فبكى جابر بن عبد الله عليه السلام .
ثم قال : أنت والله الباقر عن العلم حقا ، ادن مني بأبي أنت وأمي ،
فدنا منه ، فحل جابر أزراره ووضع يده في صدره فقبله ، وجعل عليه
خده ووجهه ، وقال له : أقرئك عن جدك رسول الله ﷺ السلام ، وقد
أمرني أن أفعل بك ما فعلت ، وقال لي : يوشك أن تعيش وتبقى حتى
تلقى من ولدي من اسمه محمد يقر العلم بقرا . وقال لي : إنك تبقى
حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك . ثم قال لي : ائذن لي على أبيك .
فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر ، وقال : إن شيئا بالبواب ،
وقد فعل بي كيت وكيت .

فقال : يا بني ذلك جابر بن عبد الله . ثم قال : أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعل ؟

قال : نعم إنا لله ، إنه لم يقصدك فيه بسوء ، ولقد أشاط بدمك .

ثم أذن لجابر ، فدخل عليه فوجده في محرابه ، قد أنضته العبادة ، فنهض علي عليه السلام فسأله عن حاله سؤالا حفيّا ، ثم أجلسه بجنبه ، فأقبل جابر عليه يقول : يا بن رسول الله ، أما علمت أن الله (تعالى) إنما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذي كلّفته نفسك ؟

قال له علي بن الحسين عليه السلام : يا صاحب رسول الله ، أما علمت أن جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم يدع الاجتهاد له ، وتعبد - بأبي هو وأمي - حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟! قال : أفلا أكون عبدا شكورا .

فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين عليه السلام وليس يغني فيه من قول يستميله من الجهد والتعب إلى القصد ، قال له : يا بن رسول الله ، البقيا على نفسك ، فإنك لمن أسرة بهم يستدفع البلاء ، وتستكشف الأواء ، وبهم تستمطر السماء .

فقال : يا جابر ، لا أزال على منهاج أبوي مؤتسيا بهما (صلوات الله عليهما) حتى ألقاهما ؟

فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : والله ما أرى في أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب عليه السلام ، والله لذرية علي بن الحسين عليه السلام أفضل من ذرية يوسف بن

يعقوب ، إنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(١).
وبالاسناد عن قطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائع:
١٤ - ومنها : أن فاطمة بنت علي بن أبي طالب لما رأت ما يفعله
ابن أخيها قالت لجابر : هذا علي بن الحسين بقية أبيه قد انخرم أنفه ،
وثقت جبهته وركبته [فعليك أن تأتيه و] تدعوه إلى البقية على نفسه .
فجاء جابر بابيه وإذا ابنه محمد ، فقال له : أقبل ، أنت - والله - الباقر ،
وأنا أقرئك سلام رسول الله ﷺ ، وقال لي : إنك تبقى حتى تعمى ، ثم
يكشف لك عن بصرك . الخبر^(٢).

ومن رواياتها:

بالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

٩٤٠٩ - فاطمة بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم
بن عبد مناف الهاشمية أمها أم ولد روت عن أسماء بنت عميس
وأخيها محمد ابن الحنفية روى عنها الحارث بن كعب الكوفي ورزين
بياع الأنباط وأبو مهمل عروة بن عبد الله بن قشير والحكم بن عبد
الرحمن بن أبي نعيم وعيسى بن عثمان وموسى الجهني وقدم بها دمشق

(١) الأمالي - للشيخ الطوسي - ص ٦٣٦ - ٦٣٨ ، وعنه: مناقب آل أبي طالب - لابن شهر
أشوب - ج ٣ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠ ، حلية الأبرار - للسيد هاشم البحراني - ج ١ -
ص ٢٤٦ - ٢٤٨ ، مدينة المعاجز - للسيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٢٤٣ ، مستدرک
الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٣ - ص ٢٤٦ - ٢٤٧ ، والخرز بفتحيتين:
ما ينظم في السلك من الجذع والودع ، والواحدة " خرزة " . والمسكتان : مفردهما مسكة
، وهي السوار والخلخال ، وتكون المسكة من فضة أو من قرون الأوعال (النهاية ج ٤
ص ٣٣١) . والألواء : المشقة والشدة .

(٢) الخرائج والجرائع - لقطب الدين الراوندي - ج ١ - ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

في عيال الحسين بعد قتله على يزيد وقد تقدم ذكر قدومها أخبرنا أبو القاسم الشيباني أنا أبو علي الواعظ أنا أبو بكر القطيعي أنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا يحيى بن سعيد عن موسى الجهني قال دخلت على فاطمة بنت علي فقال لها رفيقي أبو مهمل كم لك ؟ قال ست وثمانون سنة قال ما سمعت من أيك شيئاً ؟ قالت حدثني أسماء بنت عميس أن رسول الله (ﷺ) قال لعلي " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي. (١)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

[١٣٧٦٧] أخبرنا أبو محمد بن طائوس أنا أبو منصور بن شكرويه أنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد نا أبو عبد الله المحاملي نا فضل بن سهل الأعرج نا جعفر بن عون أنا موسى الجهني عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس قالت إنها سمعت النبي ﷺ يقول " يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (٢)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

[١٣٧٦٨] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أحمد بن علي بن الحسن وأحمد بن محمد بن إبراهيم ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد أنا أبي أبو طاهر قال أنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهيثم نا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة نا أحمد بن يحيى بن زكريا وفضل بن الحسن بن زيد قال نا عبد الرحمن بن شريك حدثني أبي عن عروة بن عبد الله بن قشير قال دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يديها مسكتين وهي عجوز

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٣٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٥٣.

كبيرة فقلت لها ما هذا فقالت إنه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال.
ثم حدثتني أن أسماء بنت عميس حدثتها أن علي بن أبي طالب دفع
إلى نبي الله (ﷺ) وقد أوحى إليه فجعله بثوبه فلم يزل كذلك حتى
أدبرت الشمس يقول غابت قالت فلما سري عن النبي (ﷺ) رفع رأسه
فقال " صليت يا علي العصر ؟ " قال لا قال فقال رسول الله (ﷺ) "
اللهم ردها على علي " قالت أسماء فوالله لنظرت إليها بيضاء على هذا
الجلجل حتى صلى فرأيتهما طلعت حتى صارت في وسط المسجد.^(١)
وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قال ونا أحمد بن يحيى نا عبد الرحمن قال قال أبي وحدثني موسى
الجهني نحوه رواه إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء
بنت عميس أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا
البناء قالوا أنا أبو جعفر ابن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن
سليمان نا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد علي قال: وخديجة وفاطمة
وأمامة بنات علي لأمهات أولاد شتى وكانت فاطمة بنت علي عند أبي
سعيد بن عقيل فولدت له حميدة ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن
أبي البخري فولدت له برة وخالدة ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن
الزبير بن العوام فولدت له عثمان وكندة درجا.^(٢)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري وحدثنا عمي
رحمه الله أنا عبد القادر بن محمد أنا الجوهري قراءة أنا أبو عمر بن
حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا ابن سعد قال فاطمة

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٣٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ١٧ - ص ٦٣ - ٧٣.

بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأُمها أم ولد تزوجها محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب فولدت له حميدة بنت محمد ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البخري بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له برزة وخالدا ابني سعيد ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوام فولدت له عثمان وكنزة ابني المنذر وقد بقيت فاطمة بنت علي وروي عنها.

[قال ابن عساكر] كان في أصل ابن حيوية خالدة فغيره وجعله خالدا والصواب الأول.^(١)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو بكر اللفتواني أنا أبو عمرو بن مندة أنا أبو محمد بن يوه أنا أبو الحسن اللباني نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا إسماعيل بن أبان الوراق عن حبان بن علي عن رزين بياع الأنماط عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب قالت شكوت إلى محمد بن علي كثرة السهر والفكر فقال اجعلي سهرك وفكرك في ذكر الموت قالت ففعلت فذهب عني السهر والفكر.^(٢)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن وأحمد بن محمد العتيقي. ح وأخبرنا أبو عبد الله البلخي أنا ثابت بن بندار أنا الحسين بن جعفر قالوا أنا الوليد أنا علي بن أحمد أنا صالح بن

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٠٧ - ص ٧٣.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٠٧ - ص ٧٣.

أحمد حدثني أبي قال فاطمة بنت علي لم تسمع من أبيها ^(١).
وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري وحدثنا عمي
أنا ابن يوسف أنا أبو محمد أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف
نا ابن الفهم نا ابن سعد أنا أحمد ابن عبد الله بن يونس نا زهير نا
عروة بن عبد الله بن قشير أنه دخل على فاطمة بنت علي بن أبي طالب
قال فرأيت في يديها مسكا غلاظا في كل يد اثنين اثنين. قال ورأيت في
يدها خاتما وفي عنقها خيطا فيه خرز. قال فسألته عنه فقالت إن المرأة
لا تشبه بالرجال ^(٢).

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قال ونا ابن سعد أنا عبد الله بن جعفر الرقي نا عبيد الله بن عمرو
عن عبد الكريم عن عيسى بن عثمان قال كنت عند فاطمة بنت علي
فجاء رجل يثني على أبيها عندها فأخذت رمادا فسفت في وجهه ^(٣).

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن وأبي الفضل بن ناصر
عن أبي المعالي محمد بن عبد السلام أنا علي بن محمد بن خزفة
نا محمد بن الحسين الزعفراني نا ابن أبي خيثمة نا عبد الله بن
جعفر نا عبيد الله يعني ابن عمرو عن عبد الكريم وهو ابن
مالك عن عيسى بن عثمان قال كنت عند فاطمة بنت علي فجاء

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٣٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٣٧.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٣٨.

رجل يثني على أبيها عندها فأخذت رمادا فسفت في وجهه.^(١)
وبالاسناد عن السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق:

وأخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني، أنبأنا أحمد بن محمد بن سعيد، أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، أنبأنا حماد بن أعين الصائغ، أنبأنا الحسن، أنبأنا الحسن بن جعفر ابن الحسين، أنبأنا هارون بن سعد، وعبد الجبار بن العباس، حلو بن السري عن موسى الجهني، قال: قلت لفاطمة بنت علي: أتفظين عن أيك شيئا؟ قالت: لا، ولكن حدثني أسماء بنت عميس أنها سمعت النبي ﷺ يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. قال حلو بن السري: وحدثني عروة بن عبد الله الجعفي بن مهمل أنه كان مع موسى الجهني ودخل على فاطمة بنت علي حين حدثت موسى بهذا الحديث، عن أسماء بنت عميس عن رسول الله ﷺ.^(٢)

وبالاسناد عن الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرک الوسائل:
(١٦٦١٥) ١ - الشيخ المفيد في الأمالي: عن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي، عن الشيخ الصالح أبي عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه قال: حدثنا عروة بن عبد الله بن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوزة كبيرة وفي عنقها خرز، وفي

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساکر - ج ٧٠ - ص ٣٩.

(٢) شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي - ج ١٦ - ص ٢٨.

يدها مسكتان. فقالت : يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال . . الخبر .^(١)
وبالاسناد عن الشيخ المفيد في الأمالي:

٣ - قال : أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرباني قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، قال : حدثنا الشيخ الصالح أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن حنبل قال : أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه قال : حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي ، قال : دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة ، وفي عنقها خرز [ة] ، وفي يدها مسكتان ، فقالت : يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ، ثم قالت : حدثني أسماء بنت عميس قالت : أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاها الوحي فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس ، فلما سرى عنه صلى الله عليه وآله قال : يا علي ما صليت العصر ؟ قال : لا يا رسول الله شغلت عنها بك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم أردد الشمس على علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد كانت غابت. فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد. (٢)

وبالاسناد عن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين:

حدثني علي بن العباس ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب : قال : أخبرنا إبراهيم ابن محمد الخثعمي عن محمد بن يعلى عن القاسم بن عيلان بن عبد الله ابن الحسن : قال : دعنتني عمتي فاطمة بنت علي فقالت : يا بني . إن أبي علي بن أبي طالب كان يذكر أن أصغر ولده يدرك المهدي وأنا أصغر ولده . وقد كان يذكر ويصف علامات فيه . فلست أراها في أحد غيرك ، فان كنت أنت ذاك فعليك بالنمط الأوسط من النمطين ،

(١) مستدرك الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ١٤ - ص ٢٤٩.

(٢) الأمالي - للشيخ المفيد - ص ٩٤.

يرجع إليك الغالي . ويلحق المقصر ، ثم اشفني من بني أمية.^(١)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن عن عبد العزيز بن أحمد
أنا عبد الوهاب الميداني أنا أبو سليمان بن زبر أنا محمد الفرغاني أنا
الطبري قال وفيها يعني سنة سبع عشرة ومائة ماتت فاطمة ابنة علي
وسكينة ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب.^(٢)

(١) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ١٦٣ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٣٩ .

[٦٩٤]

فاطمة بنت الإمام الحسين الشهيد عليه السلامالراوية عن أبيها الحسين (ت/ ١٦) وأخيها السجاد عليه السلام (١)

فاطمة الكبرى: بنت الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب
سلام الله عليهم .

ان جلالة هذه العلوية المخدرة ، وعظم شأنها أوضح من أن يحتاج
إلى بيان ، وإقامة دليل وبرهان . فهي عالمة ، محدثة ، مجاهدة ، تركت
أثرا لا يمحي في التاريخ الإسلامي ، وإليها وإلى غيرها من بنات أمير
المؤمنين عليه السلام يرجع الفضل في نجاح ثورة الامام الحسين عليه السلام ونهضته
المخلدة . وما عسى الباحث ، أو الكاتب أن يكتب عن حياة هذه العلوية
المخدرة ، التي قضت عمرها الشريف المبارك في العلم والجهاد.

قال الشيخ محمد حسين الأعلمي (ت/ ١٣٩١):

فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام هي عالمة فاضلة
مهذبة وثقها ابن حبان. روت عن أبيها وأخيها زين العابدين. وعنهما
ابنهما عبد الله بن الحسن المثنى نقل ابن المهنا في (لب) ط نجف، ص
٨٤، س ١٤، قال في ترجمة الحسن المثنى الذي خطب إلى عمه الحسين عليه السلام
إحدى بناته فأبرز إليه فاطمة وسكينة وقال: يا بن أخي اختر أيهما
شيء. فاستحى الحسن وسكت. فقال الحسين عليه السلام: قد زوجتك

(١) أوردته السيد الاستاذ في " الطبقة الأصيلة " - ج ٢٨ - ص ٣٨ - ٣٩ ، بالرقم : (٢٣٧٤).

فاطمة، فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ. وقال في بحر الأنساب: كان الحسن يحب فاطمة حباً شديداً، فلما دنت منه الوفاة ظهر منه قلق عظيم واضطراب، فقالت له فاطمة: لك عليّ أن لا أتزوج بعدك. فسكن.

وقال المفيد (رحمه الله) في إرشاده ط / جديد ص ٢٣٦، باب ذكر ولد الحسين: ... فاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحة ابن عبيد الله التميمية. وفي الكافي والمرآة ج ١، ص ٢٠٨، س ٤٦، باب ما نص الله ورسوله على الأئمة قال لما حضر الحسن الذي حضره فسلم ذلك الى الحسين ثم إن حسيناً عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان عليّ بن الحسين مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين، قال الباقر عليه السلام: والله صار ذلك الكتاب إلينا، وقول المجلسي في الشرح ص ٢١٦، س ٢٥: "وصية ظاهرة" عطف تفسير، والكتاب الملفوف كان فيه الأسرار التي لا ينبغي أن يطلع عليها المخالفون بل غير أهل البيت عليهم السلام؛ والوصية الظاهرة كتب فيها أنه وصيّ وهو أولى بأمره من غيره وسائر ما لا ينبغي اخفاؤه وهو جهة امامته كما مرّ. والأول أظهر، وعلى الثاني: المراد بالكتاب الجنس أو الكتاب الملفوف؛ لأنه أهمّ. وعلى التقديرين، هذا غير ما دفعه إلى أم سلمة قبل ذهابه إلى العراق من ودائع الأمامة. وقوله: "لا يرون"، أي لا يعلمون إلا أنه متوجه ومتهييء لما ينزل به الموت، وهو كناية عن الإشراف على الموت، وذكره في البحار ج ١١ - ص ٥ - س ١٩.

وهي تروي عن: أبيها أمير المؤمنين وعمها الحسن وأسماء بنت

عميس [الختعية] ٢٨. وعنهما: [ابنها] ابراهيم بن الحسن ٢٨.^(١)
وقال الدكتور عبد الهادي الفضلي في أصول الحديث حول الرواية
عند المرأة: والحقا بما تقدم قال الشهيد الثاني في (الدراية: ٦٦) : (ولا
يشترط في الراوي الذكورة ، لأصالة عدم اشتراطها ، واطباق السلف
والخلف على الرواية عن المرأة) . ومن هنا ترانا نقرأ في كتب الرجال
والتراجم والتاريخ والفهارس أسماء عدد غير قليل من النساء الراويات
والمحدثات وصاحبات الإجازات هن ومنهن . ومن هذه الأسماء : ...
وذكر: (من الاماميات) :

٦ - فاطمة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، روت عن
عمتها فاطمة بنت الحسين.^(٢)

نبذة عن حياتها:

اورد الشاكري حياة السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين ؑ في سطور
ومما قال:

جدها: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ.

جدتها: فاطمة الزهراء ؑ.

أبوها: الإمام السبط الحسين الشهيد ؑ. عمها: الإمام السبط
الحسن المجتبى ؑ.

امها : ام سحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي .

عماتها: العقيلة زينب، وأم كلثوم بنات الإمام علي ؑ. أمها: أم
إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي .

(١) تراجم أعلام النساء ، للعلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي، الطبعة الأولى - ج ٢ - ص
١٩٩-٢٠٠.

(٢) أصول الحديث - للدكتور عبد الهادي الفضلي - ص ١٩٥ .



إخوتها: الإمام السجاد، وعلي الأكبر، وعبد الله الرضيع. أختها: سكينه .

زوجها: الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام .

كنيتها: أم عبد الله . لقبها: فاطمة الصغرى، النبوية .

أولادها: عبد الله المحض، إبراهيم الغمر، الحسن المثلث، زينب .
ولادتها بالمدينة سنة ٤٠ هجرية .

وفاتها: ١١٠ هجرية . وفي رواية: سنة ١١٧ هـ .

علمها: من رواية الحديث ومن التابعيات .

عبادتها: لقد عرف أهل البيت سلام الله عليهم بكثرة العبادة، وإنما أخذوا ذلك من جدتهم رسول الله ﷺ، حيث كان يصلي الليل ويصوم النهار حتى أنزل الله سبحانه وتعالى فيه: ﴿طه﴾ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، وكذلك كان الإمام علي، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، يصلون في اليوم والليلة ألف ركعة، وفاطمة الكبرى شأنها شأن آبائها الصالحين كانت عابدة زاهدة، تصلي الليل تصوم النهار، وكانت تسبح بخيوط معقود فيها، ومما يدل على ذلك: قال الإمام الحسين عليه السلام فيها: أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار .

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام تقوم الليل وتصوم النهار . وفي بعض المصادر: أنها كانت تسبح بخيوط معقود فيها .

وقد ضربت على قبر زوجها فسطاطا، كانت تصوم النهار وتقوم الليل، إلى سنة .

استيداعها الوصية: ومما يدل على مكانة فاطمة عند الحسين، ورجاحة عقلها، ومعرفتها التامة بنصوص الإمامة، هو إيداع الحسين عليه السلام وصيته عندها يوم عاشوراء .

روى ثقة الإسلام الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن محمد ابن الحسين وأحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليه السلام لما حضره الذي حضر دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليها السلام فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطونا معهم لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكبرى الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد. قال: قلت: ما في الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم، منذ خلق الله آدم إلى أن تنفى الدنيا، والله فيه الحدود، حتى فيه أرش الخدش.

وروى أيضا في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلما أن كان أمر الحسين عليه السلام ما كان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام، قلت له: فما فيه يرحمك الله؟ فقال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تنفى.

فاطمة عليها السلام في وقعة الطف:

خرجت فاطمة الكبرى مع أبيها الحسين عليه السلام، وزوجها الحسن المثنى إلى الكوفة، بعد أن قدمت رسل أهلها أن أقدم يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أينعت الثمار وو... وشاهدت سلام الله عليها كل ما جرى على أهل بيت العصمة عليهم السلام من قتل وسبي، وكانت ضمن السبايا اللواتي ساقهن ابن سعد إلى الكوفة. وفي الكوفة عاصمة أهل البيت عليهم السلام،

أدخلت السبايا، بنات رسول الله ﷺ ونساء الحسين وجواريه وعيالات الأصحاب، وإذا بأهل الكوفة يتفرجون على الحرائر، على ودائع خير الأنبياء، وكأن لم يحصل شيء، ولم يقتل ابن بنت رسول الله ﷺ، وعندها صاحت أم كلثوم: يا أهل الكوفة، أما تستحون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم النبي. وبينما الناس تنظر إليهم وتسال عنهم أومأت ابنة أمير المؤمنين عليه السلام وبطلة كربلاء زينب العقيلة إلى ذلك الجمع المتراكم فهدأوا كأن على رؤوسهم الطير، وخطبت خطبتها المشهورة المعروفة، ثم كان لفاطمة دور هام فبعد أن انتهت عمتها زينب عليها السلام من خطبتها، وقفت فاطمة بقلب كله عزم وإيمان وثبات ويقين، وضمير صالح صادق تخطب بأهل الكوفة، وتكشف فضائح الأمويين. وسنذكر خطبتها كاملة قريباً.

وبعد أن مكثت العائلة في الكوفة عدة أيام جاء الأمر من يزيد إلى ابن زياد بأن يسرح عائلة الحسين عليه السلام إلى الشام، وفعلاً فقد دخلت العائلة إلى الشام، وإذا بأهل الشام يعيد بعضهم الآخر بالانتصار!! ورأى الإمام زين العابدين عليه السلام أن الجو مناسب لأن يتحدث، وفعلاً صعد المنبر وألقى خطبته المعروفة التي قاطعها يزيد عدة مرات. ثم تكلمت العقيلة زينب سلام الله عليها ففضحت بني أمية وعرف الناس حقيقتهم المزيفة. وفي هذا المجلس جرت لفاطمة عليها السلام قصة يرويها لنا الشيخ المفيد، قال: قالت فاطمة بنت الحسين عليها السلام: ولما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا، فقام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية. وكنت جارية وضيئة، فأرعدت وظننت أن ذلك جائز لهم، فأخذت بشباب عمتي زينب، وكانت تعلم أن ذلك لا يكون. فقالت

عمتي للشامي: كذبت والله ولؤمت، والله ما ذاك لك ولا له. فغضب يزيد فقال: كذبت والله، إن ذلك لي، ولو شيئت أن أفعل لفعلت. قالت زينب: كلا والله ما جعل الله ذلك لك، إلا أن تخرج عن ملتنا وتدين بغير ديننا. فاستطار يزيد غضبا وقال: إياي تستقبلين بهذا، إنما خرج من الدين أبوك وأخوك. قالت زينب: بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلما. قال يزيد: كذبت يا عدوة الله. قالت زينب: أنت أمير تشتم ظالما وتقهّر بسلطانك. فكأنه استحي وسكت، فعاد الشامي فقال: هب لي هذه الجارية، فقال له يزيد: أعزب، وهب الله لك حتفا قاضيا.

وفي رواية أخرى: إن رجلا من أهل الشام نظر إلى فاطمة بنت الحسين عليها السلام، فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية. فقالت فاطمة لعمتها: أوتمت وأستخدم؟ فقالت زينب سلام الله عليها: لا، ولا كرامة لهذا الفاسق. فقال الشامي: من هذه الجارية؟ فقال يزيد: هذه فاطمة بنت الحسين، وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب. فقال الشامي: الحسين ابن فاطمة، وعلي بن أبي طالب؟! فقال يزيد: نعم. فقال الشامي: لعنك الله يا يزيد، أتقتل عترة نبيك، وتسبي ذريته؟! والله ما توهمت إلا أنهم سبي الروم. فقال يزيد: والله لألحقنك بهم، ثم أمر به فضرب عنقه.

نعم هكذا كانت مواقف بنات أمير المؤمنين عليهم السلام بعد مقتل الحسين عليه السلام، يصدعن بالحق والعدالة جهارا في غير تلكوء ولا إدهان، لا يثنيهن عن قول الحق رهبة يزيد وأذنبه المارقين. ولا تصدهم عن البيان مخافة السيوف والسجون والرماح والنبال. فقد اندفعوا وراء الحق والقرآن يجاهدون دونها بسماحة نفس وطيب خاطر، وقد تجلّت

شجاعة بنت الحسين عليه السلام في تلك الفترة الحرجة من بعد مقتل والدها حيث وقفت ذلك الموقف البطولي دون أن تعبأ بما سيصيبها من شر، ما دامت تعتقد أنها تدافع الحق وتذود عنه.

خطبتها في الكوفة:

أن فاطمة بنت الحسين عليه السلام وقفت في الكوفة في مجلس ابن زياد وألقت خطبتها المشهورة المعروفة، فافتتحت خطبتها بحمد الله، ثم الإقرار بالشهادتين، ثم تعرضت إلى بعض المسائل العرفانية، ثم تطرقت إلى استشهاد أبيها الحسين عليه السلام وإخوتها بأسلوب حكيم وبعبارة رزينة صورت فيها ألوان القتل المرير، وترجمت بها أشجان القلوب الكسيرة، وترفعت في الوقت نفسه عن ذكر قتلته عليه السلام، فلم تذكرهم ولم تتطرق إلى أسمائهم، لأنهم ليسوا من الذين يستحقون الذكر والبيان، ولم تشتمهم ولم تسبهم ولم تلعنهم، لأنها علمت أن ليست لصاحبة الرسالة أن تشتم، إنما وظيفتها وواجبها أن تنبه الأذهان وتمتلك القلوب ببيانها وأسلوبها، لينفذ في أعماق القلوب ويأخذ مأخذه الراسخ. نعم وقفت فاطمة بنت الحسين عليه السلام بقلب كله إيمان وثبات، ونفس كلها اطمئنان وسكون وقالت:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله عدد الرمل والحصي، وزنة العرش إلى الثرى، أحمده وأؤمن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن أولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث.

اللهم إني أعوذ بك أن أفترى عليك، وأن أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ العهود والوصية لعلي بن أبي طالب المغلوب حقه،

المقتول من غير ذنب في بيت من بيوت الله تعالى وبها معشر مسلمة بألستهم، تعسا لرؤوسهم، ما دفعت عنه ضيما في حياته، ولا عند مماته حتى قبضه الله تعالى إليه محمود النقية، طيب العريكة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك لومة لائم، ولا عذل عاذل، هديته اللهم للإسلام صغيرا، وحمدت مناقبه كبيرا، ولم يزل ناصحا لك ولرسولك، زاهدا في الدنيا غير حريص عليها، راغب في الآخرة، مجاهدا لك في سبيلك، رضيته فاخترته، وهديته إلى صراط مستقيم .

أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدر والخيلاء، إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكُم بنا، فجعل بلاءنا حسنا، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا، فنحن عيبة علمه، ووعاء فهمه وحكمته، وحجته على الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته، وفضلنا بنبيه محمد ﷺ على كثير ممن خلق الله تفضيلا. فكذبتمونا وكفرتُمونا، ورأيتم قتالنا حلالا، وأموالنا نهبا، كأننا أولاد ترك أو كابل، كما قتلتم جدنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دماء أهل البيت لحقد متقدم، قرت لذلك عيونكم، وفرحت قلوبكم افتراء على الله، ومكرا مكرتم والله خير الماكرين، فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دماثنا، ونالت أيديكم من أموالنا، فإن ما أصبنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور ﴿تَبَا لَكُمْ فانتظروا اللعنة والعذاب، فكأن قد حل بكم وتواترت من السماء نفحات فيسحتكم بعذاب، ويذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين. ويلكم أتدرون أية يد طاعتنا منكم ؟ وأية نفس نزعنا إلى قتالنا؟

أم بأي رجل مشيتم إلينا؟ تبغون محاربتنا؟ قست قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع الله على أفئدتكم، وختم على سمعكم وبصركم، وسول لكم الشيطان وأملى لكم، وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون. تبا لكم يا أهل الكوفة، أي تراث لرسول الله قبلكم، وذحول له لديكم، ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي، وبنيه عترة النبي الأخيار، وافتخر بذلك مفتخركم:

نحن قتلنا عليا وبنينا علي بسيف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم بأي نطاح

بفيك أيها القائل الكثكث والأثلب، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم وأذهب عنهم الرجس، فاكظم واقع كما أقعى أبوك، فإنما لكل امرئ ما اكتسب وما قدمت يدها، حسدتمونا -ويلا لكم- على ما فضلنا الله تعالى:

فما ذنبنا إن جاش دهر بحورنا وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا
﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾، ﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾.

عندئذ ارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب، وقالوا: حسبك يا ابنة الطاهرين فقد أحرقت قلوبنا، وأنضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا، فسكتت عليها وعلى أبيها وجدها السلام.

روايتها للحديث:

تعد فاطمة الكبرى بنت الإمام الحسين عليه السلام راوية من راويات الحديث، ومحدثة من محدثات عصرها، روت عن جماعة من الثقات، وروى عنها أيضا أعيان المسلمين.

قال ابن حجر العسقلاني: فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية روت عن أبيها، وأخيها زين العابدين، وعمتها زينب بنت علي، وجدتها فاطمة الزهراء، وبلال المؤذن، وابن عباس، وأسماء بنت عميس.

وروى عنها، أولادها: عبد الله، وإبراهيم، وحسين، وأم جعفر بنو الحسن بن الحسن بن علي، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وروى أبو المقدم بن زياد عن أبيه. وقيل: عن أمه عنها، وروى زهير بن معاوية عن شيخ يقال هو مصعب بن محمد عنها، وغيرهم. ذكرها ابن حبان في الثقات، وماتت وقد قاربت التسعين، ووقع ذكرها في صحيح البخاري في الجنائز، قال: لما مات الحسن بن الحسن ضربت امرأته القبة. وقد جمع الشيخ محمد هادي الأميني بعض أحاديثها نذكرها تكميلاً للفائدة:

عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة عليها السلام قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: بسم الله، والحمد لله، وصلى الله على رسوله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وسهل لي أبواب رحمتك. وإذا خرج قال مثل ذلك، إلا أنه يقول: اللهم اغفر لي ذنوبي، وسهل لي أبواب رحمتك وفضلك.

عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: لا يلومن إلا نفسه من بات وفي يده غمر.

عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن أمه فاطمة الكبرى عليها السلام، قالت: قال رسول الله ﷺ: ما التقى جندان ظالمان إلا تخلى الله عنهما، ولم يبال أيهما غلب، وما التقى جندان ظالمان

إلا كانت الدبرة على أعتاهما. عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: حدثني أبي، عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام، قالت: سمعت أبي يقول: يقتل منك أو يصاب منك نفر بشرط الفرات، ما سبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون.

قال عبد الله بن الحسن، قالت أمي فاطمة بنت الحسين عليها السلام: رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال لي: يا بنية لا تحسري ميزانك، وأقيمي وزنه وثقله بقراءة آية الكرسي، فما قرأها من أهلي أحد إلا ارتجت السماوات والأرض بملائكتها، وقدسوا بزجل التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد، ثم دعوا بأجمعهم لقارئها، يغفر له كل ذنب ويجاوز عنه كل خطيئة.

فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن أمه فاطمة بنت محمد ﷺ قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال: إن الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرايتي، إن السعيد كل السعيد من أحب عليا في حياته وبعد موته. فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن أخيه الحسن، قال: رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راکعة وساجدة حتى انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسميهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أماه، لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ قالت: يا بني الجار ثم الدار.

عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، قالت: لما اشتدت بفاطمة عليها السلام الوجد واشتدت علتها اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها، فقلن لها: يا بنت رسول الله كيف أصبحت عن علتك؟

قالت: أصبحت والله عايفة لدياكن، قالية لرجالكن، لفظتم بعد إذ عجمتم، وشنأتم بعد أن سبرتم، فقبحا لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي، وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلدتهم ربقتهم، وشتت عليها عارها، فجذعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين... إلى آخر خطبتها المذكورة في المجلد الرابع من موسوعة المصطفى والعتره.

ومن رواياتها:

بالاسناد عن الحاج حسين الشاكري في العقيلة والفواطم:

عن محمد بن علي، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليه السلام: أخبرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: لما أدخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلي والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها الحور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرائيل لمن هذه الشجرة؟ قال: شجرة طوبى، هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إذا أمر الله الخليفة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد: هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا فحيوا هذا اليوم.

عن فاطمة بنت الحسين، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي ﷺ، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها، قالت: أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي،

أخبرنا ابن أبي العوام، حدثنا أبي، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن شيبه بن نعام، عن فاطمة بنت الحسن، عن فاطمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: كل بني آدم يتمون إلى عصبتهم، إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم.

حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا أبو داود، حدثنا هشام بن أبي الوليد، عن أمه، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، قال: لما توفي القاسم بن رسول الله ﷺ قالت خديجة: يا رسول الله درت لبنية القاسم، فلو كان الله أبقاه حتى يستكمل رضاعه، فقال رسول الله ﷺ: إن إتمام رضاعه في الجنة، قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله لهون علي أمره، فقال رسول الله ﷺ: إن شيء دعوت الله تعالى فأسمعك صوته، قالت: يا رسول الله بل أصدق الله ورسوله ﷺ.

زواجها:

من المعروف والمتسالم عليه أن الحسن المثنى بن الحسن السبط خطب من عمه إحدى ابنتيه فاطمة أو سكينه، فاختر له عمه فاطمة قائلاً له: إنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار، وفي الجمال تشبه الحور العين. وفعلاً فقد تزوجت فاطمة من ابن عمها الحسن المثنى ابن الحسن السبط عليه السلام، وكان سيداً جليلاً رئيساً مطاعاً ورعاً فاضلاً، وهو وصي أبيه، ووالي صدقات جده أمير المؤمنين عليه السلام. وعاشت إلى جنبه حياة ملؤها الحب والإيمان، وقد كونا الأسرة المثالية التي تبني تعاملها على الأسس الإسلامية الرفيعة، كيف لا؟ وهما أبناء الحسن والحسين، ونجلا علي وفاطمة. نعم عاشت فاطمة في بيت زوجها الحسن المثنى سنين طويلة، وقامت بشؤون البيت

وإدارته بصورة تضمن لهما السعادة الزوجية والحياة المنزلية، وقد كانت مثالا حيا فيما ينبغي أن تتخذه الزوجة أساسا لحياتها المنزلية الفاضلة. وولدت فاطمة ثلاثة أولاد هم: عبد الله المحض، الحسن المثلث، إبراهيم الغمر. وقد ربت فاطمة أولادها تربية علوية صالحة، حتى عرفوا في التاريخ بالعلم الغزير، والأدب الجم، والخبرة الصائبة، والمعرفة السديدة، والعقيدة الراسخة، والشجاعة والثبات والإقدام، وقطعوا في حياتهم أشواطا في سبيل الجهاد والكفاح، وسيف الأمويين والعباسيين مصلت فوق رؤوسهم، وسياطهم تلهب ظهورهم، وأبواب السجن مفتحة في وجوه كل بني الحسن وعوائلهم، وهم في كل هذه المحن كانوا أصلب عودا وأقوى شكيمة وأشد مراسا وأقوى إيمانا وأكثر صبرا. وعاشت فاطمة بجانب الحسن المثنى إلى أن دس إليه الوليد بن عبد الملك من سقاه سما فمات وعمره ثلاث وخمسون سنة، ورأى في منامه قبل وفاته بقليل كأن بين عينيه مكتوب: قل هو الله أحد، فاستبشر بذلك أهله وفرحوا، فقال سعيد بن المسيب: إن كان رآها قلما بقي، فما أتى عليه إلا قليل حتى مات.

وقد صدمت فاطمة بوفاة زوجها صدمة عنيفة، وطعن قلبها بطعنة قاتلة، وتأثرت بها، وقد ملأ الحزن قلبها، فانتقلت إلى موضع قبر زوجها وضربت فسطاطا عليه، وكانت تقوم الليل وهي باكية إلى سنة، ولما كانت رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل وقوضوه سمعت قائلا يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يشوا فانقلبوا.

وبقيت فاطمة بعد وفاة زوجها الحسن المثنى مدة من الزمن إلى أن خطبها عبد الله بن عمرو بن عثمان، فتزوجها عبد الله وأنجبت له محمدا،

والقاسم، ورقية. وكان سخيا كريما شجاعا شريفا جوادا، روى عن أبيه، وابن عمر، وابن عباس، وعبد الرحمان بن أبي عمرة، والحسين بن علي، ورافع بن خديج وغيرهم.

وروى أبو الفرج الإصفهاني في تزويج فاطمة من عبد الله قصة فيها ما فيها من الدس والتحريف الواضح، والخبث واللؤم والعداوة لأهل بيت النبي ﷺ، وهذا هو ديدن النواصب إن لم يقدرُوا أن ينالوا من شخصية معينة فيعمدوا إلى النيل ممن يتعلق به، فنراهم يقولون: إن أبا طالب مات كافرا، وإن الحسن سلام الله عليه تزوج بأكثر من ثلاثمائة زوجة، وإن عبد الله بن جعفر زوج زينب كان يسمع الغناء ويشرب الخمر، وقالوا في سكينه بنت الحسين عليها السلام ما يرفع القلم عن ذكره، وها هم يقولون في زواج فاطمة ما لا يقبله عاقل.

تزويجها من ابن عمها:

مر في ترجمة الحسن بن الحسن أنه خطب إلى عمه الحسين عليه السلام وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، وأن الرواية اختلفت في ذلك، فمنهم من قال إنه خيره بين فاطمة وسكينه فاستحيا، فاختر له عمه فاطمة وقال: إنها أكثر شبها بأمه فاطمة الزهراء، ومنهم من قال إن الحسن اختار فاطمة. وإن الحسن بن الحسن خرج مع عمه الحسين إلى العراق - كربلاء - ومعه زوجته فاطمة. فجاهد مع عمه يوم عاشوراء بكربلاء جهاد الأبطال وجرح جراحات بليغة، وغلب الظن أنه مات وقد عثر عليه بين القتلى جريحا، فحماه أسماء بن خارجة الفزارية لأنه ابن عم أمه وعالجه، وبعد مدة غير قصيرة عاد إلى المدينة، فكان الحسن المثني جليلا رئيسا، فاضلا، ورعا، وكان وصي أبيه وولي صدقات جده الإمام علي بن

أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو والد الحسن المثلث والحسين من ذريته. والذي عليه الإمامية أن وصي أبي محمد الحسن (عليه السلام) هو الإمام أبو عبد الله الحسين (عليه السلام)، وللحسن بن الحسن قصص ذكرها السيد محسن الأمين في أعيانه مفصلة، أعرضنا عنها روما للاختصار.

أما السيدة فاطمة فكانت مع سبايا إلى دمشق مع عماتها السيدة زينب وأم كلثوم، وأختها سكينه وغيرهن من آل الرسول، ولما ادخلن على يزيد، فصحن نساء يزيد وولولن بنات معاوية، فقالت فاطمة بنت الحسين (عليه السلام): أبنت رسول الله سبايا يا يزيد، فبكى الناس، وبكى أهل داره حتى علت الأصوات.

وقال المفيد: ولما مات زوجها الحسن بن الحسن (رضي الله عنه)، ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، وكانت تشبه بالخور العين لجمالها، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما أظلم الليل سمعت مناديا يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟، فأجابه آخر: بل يؤسوا فانقلبوا.

وفي طبقات ابن سعد:

فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، تزوجها ابن عمها الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فولدت له عبد الله المحض، وإبراهيم، وحسنا، وزينب ثم مات عنها، فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان، فولدت له القاسم ومحمد، وهو الديباج سمي بذلك لجمالها ورقه فمات عنها، ولم تتزوج بعده، هذا ما يقوله ابن سعد نقلناه بالأمانة.

وروى بإسناده أن عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري عامل يزيد بن عبد الملك على المدينة خطبها فأبّت فآلح عليها وهددها بجلد ولدها عبد الله بن الحسن المثنى في الادعاء عليه بالخمر، فشكت ذلك إلى يزيد بن عبد الملك فعزله وأدبه. .. في قصة طويلة لسنا بصدددها. ودخل في فرية زواجها من عبد الله بن عمر بن عثمان بأحاديث ما أنزل الله بها من سلطان، وكان بطلها ابن بكار الزبيري، ومن حاك على منواله والوضاعين من رواة الحديث الحاقدين على أهل البيت بأقلامهم المسمومة المأجورة لبنى أمية، وبني مروان ومن بعدهم للزبيريين، وقد نذكر ما جرى عليها وعلى أختها في ترجمة السيدة سكينة بنت الإمام الحسين مفصلاً.

وفاتها:

في كتاب أعلام النساء المؤمنات، ذكر أن وفاة السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام سنة ١١٠ هـ بمصر عن عمر بلغ ٧٠ سنة، ودفنت بالدرب الأحمر، وقيل: خلف الدرب الأحمر مدهن السيدة فاطمة، في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية، في مسجد جليل ومقام عظيم، وعليه المهابة والجلالة، ولم يحدثنا التاريخ عن سبب هجرتها إلى مصر مع بعض أبنائها، والله العالم.

المصادر:

- ١ - أعيان الشيعة ٨: ٣٨٧. ٢ - أعلام للزركلي ٥: ١٣٠. ٣ - طبقات ابن سعد ٥: ٣١٩. ٤ - أعلام النساء المؤمنات: ٤٩٩ - ٥١٥.

من رواياتها:

بالاسناد عن الشوكاني في نيل الأوطار:

قال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا عبد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن جابر ، عن امرأة خدمته ، عن فاطمة بنت الحسين بن علي ابن أبي طالب : أنها كانت تسبّح بخيط معقود فيها^(١)

وبالاسناد عن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي ، ابن شاذان في مائة منقبة :

حدثني أبو عبد الله أحمد بن [محمد بن] أيوب رحمه الله قال : حدثني علي بن محمد بن عينة بن رويده ، عن بكر بن أحمد .
وحدثني أحمد بن محمد بن الجراح ، قال : حدثني أحمد بن الفضل الأهوازي قال : حدثني بكر بن أحمد ، قال : حدثني محمد بن علي [النقي] ، عن أبيه ، قال : حدثني موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمد بن علي عليه السلام ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليه السلام قال : حدثنا أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب عليه السلام] قال : قال رسول الله ﷺ : لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل ، أسفلها خيل بلق ، ووسطها حور العين ، وفي أعلاها الرضوان . قلت : يا جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي [والحلل] ، ويركبون الخيل البلق ، وينادي مناد " هؤلاء شيعة علي عليه السلام صبروا في الدنيا على الأذى فأكرمهم اليوم " .^(٢)

(١) نيل الأوطار - للشوكاني - ج ٢ - ص ٣٥٩ ، تحفة الاحوذى - للمباركفوري - ج ٩ -

(٢) مائة منقبة - لمحمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي ، ابن شاذان - ص ١٧١ -

وبالإسناد عن الحر العاملي في وسائل الشيعة:

(٢٥٠٥٣) ٦ - محمد بن الحسن في (المجالس والاخبار): عن جماعة، عن أبي الفضل، عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني، عن موسى ابن عبد الله الحسني، عن جده موسى بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن الحسن وعميه إبراهيم والحسن ابني الحسن عن أمهم فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن جدها علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: النساء عبي وعورات، فداووا عيّنهنّ بالسكوت وعوراتهن بالبيوت.^(١) وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

٩٤٠٠ - فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم روت عن جدتها فاطمة مرسلًا وأبيها حسين بن علي وعمتها زينب بنت علي وأخيها علي بن الحسين وعبد الله بن عباس وعائشة أم المؤمنين وأسماء بنت عميس وبلال المؤذن مرسلًا روى عنها بنوها عبد الله والحسن وإبراهيم بنو الحسن بن الحسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو وشيبة بن نعامه ويعلى بن أبي يحيى وعائشة بنت طلحة وعمارة بن غزية وأم أبي المقدام هشام بن زياد وأم الحسن بنت جعفر بن الحسن ابن الحسن وكانت فيمن قدم بها دمشق بعد قتل أبيها ثم خرجت إلى المدينة.^(٢)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين نا أبو الحسين بن المهدي ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النفور قال أنا

١٧٢، المنقبة السادسة والتسعون.

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - للحر العاملي - ج ٢٠ - ص ٦٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٠.

عيسى بن علي أنا أبو القاسم البغوي نا داود بن عمرو [نا] ابن أبي الزناد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أخبرني أمي فاطمة بنت الحسين أنها سمعت ابن عباس يقول نهانا رسول الله ﷺ أن نديم النظر إلى المجذمين وقال " لا تديموا النظر إليهم " (١).

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

[١٣٧٥٨] أخبرنا أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم أنا شجاع وأحمد ابنا علي بن شجاع وأبو عيسى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن ماجة وأخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعدويه أنا أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد البزاني وأبو عيسى بن زياد وأبو بكر بن ماجة وأخبرنا أبو القاسم رستم بن محمد بن أبي عيسى بن زياد وأبو جعفر محمد بن غانم بن أبي نصر الشراي وأبو المظفر بNDAR بن أبي زرعة بن بNDAR البيع قالوا أنا أبو عيسى وأخبرنا أبو العباس أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن الرطبي القاضي وأبو الوفاء عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الدشتي وفاذشاه بن أحمد بن نصر بن علي [بن الحسين ابن فاذشاه وأبو عبد الله محمد بن حمد بن أحمد بن علي النجار وأبو عبد الله الحسين ابن حمد بن محمد بن عمرويه وأبو سعيد شيبان بن عبد الله بن شيبان وأبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن محمد بن محمد الصالحاني وأبو نصر الحسين بن رجاء بن محمد بن سليم وأبو عبد الله مظفر بن إسماعيل بن الحسين النجاد وأبو المناقب ناصر بن حمزة بن ناصر بن طباطبا العلوي وأم الكرام ضوء بنت حمد بن محمد الطويل قالوا

أنا أبو بكر بن ماجه ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا عبيد الله بن محمد بن منده ح وأخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الفضل البزافي ح وأخبرنا أبو الحسن معمر بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب أنا شجاع بن علي بن شجاع قراءة عليه وأنا حاضر قالوا أنا أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري نا محمد بن إبراهيم بن يحيى بن الحكم الحزوري نا محمد بن سليمان لوين نا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن محمد بن عبد الله عن أمه فاطمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال " لا تدمنوا النظر إلى المجذمين " ^(١).

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله السلمي أنا القاضي أبو الطيب الطبري أنا علي بن عمر بن محمد الحربي نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار نا منصور بن بشير نا الفرغ بن فضالة عن عبد الله بن عامر عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن فاطمة بنت الحسين بن علي عن أبيها الحسين أن النبي ﷺ قال " لا تديموا النظر إلى المجذمين وإذا كلمتموهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح " ^(٢).

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

[١٣٧٥٩] رواه غيره عن الفرغ فقال عن الحسين بن علي أخبرناه أبو علي الحسن بن المظفر أنا أبو محمد الجوهري ح وأخبرنا أبو القاسم ابن الحصين أنا أبو علي بن المذهب قال أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد حدثني أبو إبراهيم الترمذاني أنا الفرغ يعني ابن فضالة [عن عبد الله] بن عمرو بن عثمان عن أمه فاطمة بنت حسين عن

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١١ - ١٢.

حسين عن أبيه عن النبي ﷺ قال " لا تديموا النظر إلى المجذمين وإذا كلمتموهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح."^(١)
وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

[١٣٧٦٠] كذا قال والصواب محمد بن عبد الله كما في الحديث الذي قبله أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا أنا محمد بن الحسين ابن أحمد بن أبي علانة أنا أبو طاهر وأخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق ح وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي أنا أبو علي محمد بن إسماعيل ابن محمد العراقي بطوس ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو البركات بن المبارك وأبو عبد الله بن البنا وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن البخاري وأبو الدر ياقوت بن عبد الله قالوا أنا أبو محمد الصريفي قالوا أنا أبو طاهر المخلص إملاء .

ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا أبو الحسين بن النقور أنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق قالوا أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعدنا إبراهيم بن يوسف الكندي الصيرفي حدثني سعيد ابن الخمس التميمي عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن جدته وهي فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله زاد الدقاق وسمى وقالوا وصلى على النبي ﷺ وقال " اللهم افتح لي أبواب رحمتك " وإذا خرج حمد الله وسمى وصلى على النبي ﷺ وقال " اللهم افتح لي أبواب فضلك " .^(٢)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٠٧ - ص ٢١ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٠٧ - ص ٢١ - ٣١ .

[١٣٧٦١] تابعه ليث بن أبي سليم وإسماعيل بن عليّة عن عبد الله بن الحسن أخبرنا أبو القاسم أيضاً أنا ابن النقرور أنا عيسى بن عليّ نا أبي عليّ بن عيسى أبو الحسن نا أحمد بن بديل نا أبو معاوية نا ليث عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال " بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك " ، وإذا خرج قال " بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك " .^(١)

بالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

[١٣٧٦٢] ورواه الحسن بن صالح بن حي عن ليث نحوه ورواه عبد العزيز الدراوردي عن عبد الله فأرسله أخبرناه أبو الفضل محمد ابن إسماعيل أنا أبو مضر محلم بن إسماعيل بن مضر ابن إسماعيل أنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل أنا أبو العباس السراج نا قتيبة نا عبد العزيز عن عبد الله بن الحسن عن أمه أن النبي ﷺ قال لفاطمة ابنته: إذا دخلت المسجد فقولي: " بسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي وسهل لي أبواب رحمتك " ، وإذا خرجت من المسجد فقولي كذلك إلا أنه قال وسهل لي أبواب رزقك " .^(٢)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

[١٣٧٦٣] . أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله أنا محمود بن القاسم بن محمد وعبد العزيز بن محمد الترياقى وأحمد بن عبد الصمد قالوا أنا عبد الجبار بن محمد بن عبد الله أنا محمد بن أحمد بن محبوب أنا أبو عيسى الترمذي قال ليس إسناده بمتصل فاطمة بنت الحسين لم

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٢ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٤ .

تدرك فاطمة الكبرى إنما عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ أشهراً. (١)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد أنا جدي أبو عبد الله أنا أبو الحسن بن السمسار أنا أبو عبد الله بن مروان نا أحمد بن علي هو القاضي نا عثمان بن أبي شيبة ح ثم أخبرناه عاليا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو المظفر بن عبد الكريم قالنا أنا أبو سعد بن عبد الرحمن أنا ابن حمدان ح وأخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت قرئ على إبراهيم بن منصور أنا ابن المقرئ قالنا أنا أبو يعلى الموصلي نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن شعبة بن نعمة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله ﷺ إن لكل - وقال أبو يعلى: لكل بني أم عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم " (٢).

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

[١٣٧٦٤] أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد وغيره قالوا أنا أبو بكر بن ريذة نا سليمان بن أحمد نا أبو الزنباع روح بن الفرغ نا يحيى بن بكير حدثني الليث قال أبى الحسين بن علي أن يستأسر فقاتلوه وقتلوه وقتلوا ابنه وأصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له الطف وانطلق بعلي بن حسين وفاطمة بنت حسين وسكينة بنت حسين [إلى عبيد الله بن زياد وعلي يومئذ غلام قد بلغ فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية فأمر بسكينة فجعلها خلف سريريه لأن لا ترى رأس أبيها وذوي قرابتها وعلي بن الحسين في غل فوضع رأسه فضرب على ثنيتي الحسين فقال :

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٢ - ١٣، ونقول: ان فاطمة بنت

الحسين إنما تروي عن أبيها عن فاطمة الزهراء، كما في سائر رواياتها.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٢ - ١٣.

نفلق هاماً من أناس أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلم
فقال علي بن الحسين: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في
أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نراها إن ذلك على الله يسير﴾ فثقل على
يزيد أن تمثل بيت شعر وتلا علي آية من كتاب الله فقال يزيد بل ﴿
بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ فقال أما والله لو رآنا رسول الله
ﷺ مغلولين لأحب أن يخلصنا من الغل قال صدقت فحلوه من الغل
قال ولو وقفنا بين يدي رسول الله ﷺ على بعد لأحب أن يقربنا
قال صدقت فقرّبوهم فجعلت فاطمة وسكينة يتطاوّلان ليريا رأس
أبيهما وجعل يزيد يتطاوّل في مجلسه ليستر عنهما رأس أبيهما ثم أمر بهما
فجهزوا وأصلح إليهم وأخرجوا إلى المدينة.^(١)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا
أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير قال
في تسمية ولد الحسين بن علي فاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق
بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وكانت فاطمة عند الحسن بن الحسن
بن علي فولدت له ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان فولدت
له أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر
بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد
قال فولد الحسين بن علي فاطمة وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد
الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قرأت على
أبي غالب أحمد بن الحسن عن أبي محمد الجوهري وحدثنا عمي رحمه الله

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٤ - ١٥.

أنا أبو طالب أنا أبو محمد قراءة أنا ابن حيوية أنا ابن معروف أنا ابن الفهم نا ابن سعد قال فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها أم إسحاق بنت طلحة تزوجها ابن عمها حسن بن [حسن بن] علي بن أبي طالب فولدت له عبد الله وإبراهيم وحسنا وزينب ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان زوجها إياه ابنها عبد الله بن حسن بأمهرها فولدت له القاسم ومحمدا وهو الديباج سمي بذلك لجمالته ورقية بنتي عبد الله بن عمرو وكان يقال لعبد الله بن عمرو المطرف لجمالته. فمات عنها. وقد روي عن فاطمة بنت حسين غير حديث أنبأنا أبو محمد بن الآبنوسي ثم أخبرنا أبو الفضل بن ناصر عنه أنا الحسن بن علي أنا محمد بن المظفر الحافظ أنا أبو علي أحمد بن علي بن الحسن أنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال في تسمية ولد الحسين بن علي وفاطمة بنت الحسين دخلت مع قواعد قومها على هشام بن عبد الملك قدمته المدينة فقال للأبرش الكلبي كان عندي البارحة قواعد قومي فما كان فيهن أخفر ولا أحيا من فاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وكانت قبله عند الحسن بن علي فولدت له طلحة لا عقب له فلما حضرت حسنا الوفاة قال لأخيه حسين يا أخي لا تخرجن أم إسحاق من دوركم فخلف على أم إسحاق الحسين بن علي بن أبي طالب وماتت فاطمة بنت حسين في خلافة هشام بن عبد الملك.^(١)

من رواياتهما:

بالاسناد عن الفيض الكاشاني في الوافي، باب الإشارة والنص على علي بن الحسين عليه السلام، ما نصه:

٨٠١ - ١ - الكافي، ١ / ٣٠٣ / ١ / ١ محمد عن محمد بن الحسين وأحمد عن محمد بن إسماعيل عن بزرج عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليها السلام، فدفعت إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطونا معهم، لا يرون إلا أنه لما به. فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد. قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفتنى الدنيا. والله إن فيه الحدود حتى أن فيه أرش الخدش.

وفيه ايضا:

٨٠٢ - ٢ - الكافي، ١ / ٣٠٤ / ٢ / ١ العدة عن ابن عيسى عن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج. فلما أن كان من أمر الحسين ما كان، دفعت ذلك إلى علي بن الحسين. قلت له: فما فيه يرحمك الله تعالى؟ قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفتنى. ^(١)

(١) الوافي - للفيض الكاشاني - ج ٢ - ص ٣٤٢ - ٣٤٣، وقال في البيان: في كتاب مدرج أي مع كتاب ملفوف كما مضى وهذا كما قيل في قوله سبحانه ﴿فَاذْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ إن في بمعنى مع.

وبالإسناد عن الشيخ العلامة المجلسي (ت/ ١١١٠) كما في البحار:

٣٨ - أمالي الشيخ: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبيد الله بن حسين، ابن إبراهيم العلوي، عن إبراهيم بن أحمد العلوي، عن عمه الحسن ابن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن أبيه إسماعيل، عن أبيه إبراهيم بن الحسن (بن الحسن)، عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منهما: ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة. ^(١)

وبالإسناد عن محمد بن سلامة القضاعي في مسند الشهاب:

(١٠٧٦) - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر المالكي أبنا أحمد بن إبراهيم بن جامع ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القعنبی ثنا خالد بن إلياس عن محمد بن عبد الله عن فاطمة ابنة الحسين عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفاسفها. ^(٢)

وبالإسناد عن محمد بن سلامة القضاعي في مسند الشهاب:

(١٠٧٧) - وأنا إبراهيم بن جعفر بن أبي الكرام نا الشريف المعروف بمسلم أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن طاهر الحسيني نا طاهر بن داود نا الزبير بن بكار نا إبراهيم بن حمزة عن المغيرة بن عبد الرحمن عن خالد بن إلياس عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أمه فاطمة بنت الحسين عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: إن

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي - ج ١٠٠ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٢) مسند الشهاب - لمحمد بن سلامة القضاعي - ج ٢ - ص ١٥٠ - ١٥١.

الله عز وجل يحب معالي الأخلاق وأشرافها ويكره سفاسفها.^(١)
هذا وقد أورد الحاج حسين الشاكري في كتابه "العقيلة والفواطم"
روايات، منها:

١٠ - عن فاطمة بنت الحسين ، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت
النبي ﷺ ، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها ، قالت : "
أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي
مولاه ، وقوله ﷺ : أنت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام . "
١١ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي ،
أخبرنا ابن أبي العوام ، حدثنا أبي ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن
شيبة بن نعمة ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة ، قالت : " قال
رسول الله ﷺ : كل بني آدم ينتمون إلى عصبتهم ، إلا ولد فاطمة فإني أنا
أبوهم وأنا عصبتهم " .

١٢ - حدثنا عبد الله بن عمران ، حدثنا أبو داود ، حدثنا هشام بن
أبي الوليد ، عن أمه ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها الحسين بن
علي ، قال : " لما توفي القاسم بن رسول الله ﷺ قالت خديجة : يا
رسول الله درت لبنية القاسم ، فلو كان الله أبقاه حتى يستكمل رضاعه ،
فقال رسول الله ﷺ : إن إتمام رضاعه في الجنة ، قالت : لو أعلم ذلك
يا رسول الله لهوّن عليّ أمره ، فقال رسول الله ﷺ : إن شيء دعوت الله
تعالى فأسمعك صوته ، قالت : يا رسول الله بل أصدق الله ورسوله .^(٢)

(١) مسند الشهاب - لمحمد بن سلامة القضاءي - ج ٢ - ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٢) العقيلة والفواطم - للحاج حسين الشاكري - ص ١٤٩ - ١٥١ .

ومن كلامها وحكمها:

ما نال أحد من أهل السفه بسفيهم شيئاً، ولا أدركوا من لذاتهم شيئاً، وقد ناله أهل المروءات فاستتروا بجميل ستر الله. (هذا ما نقله الزركلي في أعلامه ج ٥ - ص ١٣٠. وفي أعلام النساء المؤمنات: ص ٤٩٩ - ٥١١).

ومن رواياتها في البحار:

بالاسناد عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليه السلام:

لما أدخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلي والحلل، أسفلها خيل بلق وأوسطها الحور العين وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد: هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا هذا اليوم..... (بحار الأنوار - ج ٨ - ص ١٣٩).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

ان النبي صلى الله عليه وآله كان نازلاً بالمدينة... فأرادت الأنصار ان يفرضوا الرسول الله فريضة.... فنزل: (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى)..... (بحار الأنوار - ج ٢٣ - ص ٢٤٣).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام عن جدتها فاطمة الكبرى عليها السلام:

النبي صلى الله عليه وآله: كل بني ام يتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فأني أنا أبوهم وأنا عصبتهم..... (بحار الأنوار - ج ٤٣ - ص ٢٢٨).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

يقول: يقتل منك أو يصاب منك نفر بشرط الفرات ما سبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وإنه لم يبق من ولدها غيرهم (بحار الأنوار - ج ٤٧ - ص ٣٠٢).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: ثلاث خصال من كن فيه يستكمل خصال الايمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرج به غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له (بحار الأنوار - ج ٦٤ - ص ٣٠٠).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

النبي ﷺ: من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منهما: ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة (بحار الأنوار - ج ٦٦ - ص ٤٠٤).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

النبي ﷺ: ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين، وهلاك (بحار الأنوار - ج ٦٧ - ص ١٧٢).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا غضب لم يخرج به الغضب من الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له (بحار الأنوار - ج ٦٨ - ص ٣٥٩).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

النبي ﷺ: الرغبة في الدنيا يكثر الهم والحزن (بحار الأنوار- ج ٧٠-ص ٩١).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

النبي ﷺ: ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين، وهلاك (بحار الأنوار- ج ٧٠-ص ١٦٤).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

النبي ﷺ: ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين، وهلاك (بحار الأنوار- ج ٧٠-ص ٣٠٠).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

ثلاث خصال من كن فيه فقد استكمل الايمان: (بحار الأنوار- ج ٧٢-ص ٢٩).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

فاطمة عليها السلام: ان النبي ﷺ كان اذا دخل المسجد قال: بسم الله، اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم افتح لي أبواب رحمتك (بحار الأنوار- ج ٨١-ص ٢٣).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

علي عليه السلام: ان النبي ﷺ كان اذا دخل المسجد قال: اللهم افتح لي أبواب رحمتك (بحار الأنوار- ج ٨١-ص ٢٦).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

كان النبي ﷺ يدعو بهذا الدعاء في صلاة الزوال: (بحار الأنوار- ج ٨٤-ص ٦٤).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

النبي ﷺ: من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منهما: ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة..... (بحار الأنوار- ج ١٠٠-ص ٢٣٨).

بالاسناد عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام:

النبي ﷺ: النساء عي وعورة، فاستروا عيهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت.... (بحار الأنوار- ج ١٠٠-ص ٢٥١).

[٦٩٥]

فاطمة الصغرى العليّة

بنت الإمام الحسين الشهيد ﷺ

المعاصرة لأخيها السّجاد ﷺ

فاطمة الصغرى: بنت الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب
سلام الله عليهم .

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال
الحديث:

١٨١٤١ - فاطمة الصغرى بنت الحسين ﷺ : كانت مريضة وبقيت
في المدينة . ونعى الغراب لها بعد شهادة الحسين ﷺ . جد ج ٤٥ / ١٧١ ،
وكمبا ج ١٠ / ٢٣٦ . (١)

روي انها كانت عليّة عندما اراد الامام الحسين مغادرة المدينة الى
مكة فلم يصطحبها الى كربلاء وبقيت في المدينة الى استشهاد الإمام
الحسين، وتنبأت باستشهاد الامام إثر مجيئ طائر على جدار دارها ،
وهي التي اذاعت نبأ استشهاد الامام في المدينة، وقد اورد هذا الحدث
جمع من المحدثين من العامة والخاصة ، وان كان البعض منهم لم يدعن

بذلك كالسيد الأمين^(١) وابن عساكر^(٢)، إلا أن هناك العديد ممن نقل ذلك من العامة والخاصة، ومنهم:

عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ابن العديم) في بغية الطلب في تاريخ حلب، حيث قال:

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي وعبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالاً أخبرنا أبو الخير القزويني قال أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبوي بكر البيهقي والحيري وأبو عثمان الصابوني والبحيري قالوا أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال حدثنا أبو محمد العلوي - يعني - يحيى بن محمد بن أحمد بن زبارة قال حدثنا أبو محمد العلوي صاحب (فاخر النسب) ببغداد قال حدثنا أبو محمد إبراهيم بن علي الرافعي - من ولد أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني عن علي بن معمر عن إسحق بن عباد عن المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام جاء غراب فوق

(١) حيث استبعد بل أنكر حديث مجيء الطيور التي تمرغت بدم الحسين عليه السلام إلى المدينة، ومعرفة فاطمة الصغرى بقتل أبيها من تلك الطيور. (أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين - ج ١٠ - ص ٣٧٦).

(٢) قال ابن عساكر - بعد نقله رواية الطير -: إسناده هذه الحكاية لا يثبت، وقد ذكرنا أنها كانت مع عيال الحسين بكربلاء، فالله أعلم. (تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٢٤)، وهذا قد اختلط عليه فاطمة بنت الإمام الحسين التي رافقت أباهما واخوتها إلى كربلاء، وكانت تسمى بفاطمة الصغرى، والتي تقدم ترجمتها ومواقفها في الشام والمدينة آنفاً، وبين فاطمة العليّة التي لم تلتحق بالركب الحسيني لما بها من العلة، كما حصل ذلك بالنسبة إلى محمد بن الحنفية شقيق الإمام الحسين عليه السلام، وبقيت في المدينة.

في دمه وتمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب وهي الصغرى ونعب فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديدا وأنشأت تقول :

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب
قال الإمام فقلت من قال الموفق للصواب
إن الحسين بكر بلا بين الأسنة والضراب
فابك الحسين بعبرة ترضي الإله مع الثواب
ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حل بي بعد الوصي المستجاب. (١)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

كتب إلي أبو نصر بن القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو محمد العلوي وهو يحيى بن محمد بن أحمد بن زبارة أبو محمد العلوي صاحب فاخر النسب ببغداد نا أبو محمد إبراهيم بن علي الرافعي من ولد أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال نا الحسن بن علي العلواني نا علي بن معمر عن إسحاق بن عباد عن المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين قال لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه وتمرغ ثم طار فوقع في المدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي وهي الصغرى، ونعب، فرفعت رأسها إليه فنظرت إليه، فبكت بكاء شديدا وأنشأت تقول :

نعب الغراب فقلت من * تنعاه ويلك يا غراب

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب - لعمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ابن العديم) - ج ٦ -

قال الإمام. فقلت من ؟ قال الموفق للصواب
قلت: الحسين!! فقال لي حقا لقد سكن التراب
إن الحسين بكر بلا بين الأسنة والضراب
فابك الحسين بعبرة ترضي الإله مع الثواب
ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حل بي بعد الوصي المستجاب

قال محمد بن علي بن الحسين: قال أبي علي بن الحسين: فنعتته
لأهل المدينة. فقالوا قد جاءتنا بسحر عبد المطلب، فما كان بأسرع من
أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي.

[قال ابن عساكر] إسناد هذه الحكاية لا يثبت، وقد ذكرنا أنها
كانت مع عيال الحسين بكر بلاء، فالله أعلم.^(١)
ونقل ذلك أيضا عن الخوارزمي في موسوعة شهادة المعصومين
عليه السلام، وفيه:

[٥١٠] - ٣٠ - قال الخوارزمي: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو
الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن
أحمد البيهقي، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين،
عن أبي عبد الله الحافظ؛ حدثني أبو محمد يحيى بن محمد العلوي،
حدثني الحسين بن محمد العلوي، حدثنا أبو علي الطرسوسي، حدثني
الحسن بن علي الحلواني، عن علي بن معمر، عن إسحاق بن عباد،
عن الفضل بن عمر الجعفي، سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول:
حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام قال: لما

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٢٤، وراجع التعليق عليه في أول
الترجمة.

قُتل الحسين جاء غراب فوق في دمه ثم تمرغ ثم طار فوق بالمدينة على جدار دار فاطمة بنت الحسين - وهي الصغرى - [فنعب] فرفعت رأسها إليه فنظرت [إليه] فبكت وقالت :

نعب الغراب فقلت : من تنعاه ويلك من غراب
قال : الإمام ، فقلت : من ؟ قال : الموفق للصواب
إنّ الحسين بكر بلا بين المواضي والحراب
قلت : الحسين !! فقال لي : ملقى على وجه التراب
ثم استقلّ به الجناح ولم يطق ردّ الجواب
فبكيت منه بعبرة ترضي الإله مع الثواب

قال محمد بن علي عليه السلام : فنعته لأهل المدينة ، فقالوا : جاءت بسحر بني عبد المطلب . فما كان بأسرع من أن جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السلام .^(١)
ومن الروايات ما اسنده العلامة المجلسي في بحار الأنوار ، ونصه :

١٩ - روى في كتاب المناقب القديم ، عن علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله الحافظ ، عن يحيى بن محمد العلوي عن الحسين بن محمد العلوي ، عن أبي علي الطرسوسي ، عن الحسن بن علي الحلواني عن علي بن يعمر ، عن إسحاق بن عباد ، عن الفضل بن عمر الجعفي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوق في دمه ثم تمرغ ثم طار فوق بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام وهي الصغرى [ونعب] فرفعت رأسها فنظرت إليه ، فبكت بكاء شديدا ، وأنشأت تقول :

(١) موسوعة شهادة المعصومين عليه السلام - لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام - ج ٢ - ص

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب
قال الامام فقلت من ؟ قال الموفق للصواب
إن الحسين بكر بلا بين الأسنة والضراب
فابك الحسين بعبرة ترجي [كذا] الاله مع الثواب
قلت الحسين ؟ فقال لي حقا لقد سكن التراب
ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حل بي بعد الدعاء المستجاب
قال محمد بن علي : فنعتته لأهل المدينة فقالوا : قد جاءتنا بسحر عبد
المطلب. فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي عليه السلام.^(١)
ونقل ذلك الشيخ محمد مهدي الحائري في شجرة طوبى:
أقول كأني بينت الحسين فاطمة الصغرى أيضا كانت تعلم وتعرف
منطق الطير ، وذلك لما رأت الغراب ملطخا بالدم على جدار البيت
جعلت تقول :

نعب الغراب فقلت من * تنعاه ويلك يا غراب.^(٢)
وهنالك روايات تنقل عن فاطمة الصغرى من دون تعيين الأب ،
فراجع العنوان السابق، منها:
بالإسناد عن الشيخ الصدوق في الأمالي:
٢٧٠ / ٨ - حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن

(١) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٤٥ - ص ١٧١ - ١٧٢ بيان : نعب الغراب، أي
صاح ، والعوالم ، الإمام الحسين عليه السلام - الشيخ عبد الله البحراني - ص ٤٩٠ ، ٢ - المناقب
القديم : عن علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي ، عن أبيه ، عن
أبي عبد الله الحافظ ، عن يحيى . حقائق الحق للنستري ج ١١ ص ٤٤٩ ج ١١ - ص ٤٩٢ .
(٢) شجرة طوبى - للشيخ محمد مهدي الحائري - ج ١ - ص ٣٦ .

مقبرة، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدثنا جندل بن والق ، قال : حدثنا محمد بن عمر المازني ، عن عباد الكلبي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن علي ، عن أمه فاطمة بنت محمد (صلوات الله عليهم) ، قالت : خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال : إن الله تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ، ولعلي خاصة ، وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرايتي ، هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياته وبعد موته ، وأن الشقي كل الشقي حق الشقي من أبغض عليا في حياته وبعد وفاته^(١).

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق في علل الشرائع :

١ - حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا جندل بن والق قال : حدثنا محمد بن عمر المازني عن عبادة الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : رأيت أُمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راکعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها يا أماه لم لا تدعون نفسك كما تدعون لغيرك ؟ فقالت يا بني : الجار ثم الدار^(٢).

وبالاسناد عن الميرزا حسين النوري الطبرسي في مستدرک الوسائل :

٣٨٦٦ / ٢ - البحار : عن كتاب الإمامة لمحمد بن جرير الطبري ،

(١) الأماي - للشيخ الصدوق - ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٢) علل الشرائع - للشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨١ - ١٨٢ .

عن أبي المفضل محمد بن عبد الله ، عن محمد بن هارون بن حميد ، عن عبد الله بن عمر بن إبان ، عن قطب بن زياد ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عبد الله بن الحسن ، بن الحسن عن فاطمة الصغرى ، عن أبيها الحسين ، عن فاطمة الكبرى ابنة رسول الله ﷺ ، ان النبي ﷺ كان إذا دخل المسجد يقول : " بسم الله اللهم صل على محمد وآل محمد ، واغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج يقول : بسم الله ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك .^(١) وبالاِسناد عن أبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين :

حدثني علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : حدثني سليمان بن العطوس قال حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال : حدثنا عبد ربه - يعني ابن علقمة - عن يحيى بن عبد الله عن الذي أفلتت من الثمانية قال : لما أدخلنا الحبس قال علي بن الحسن : اللهم إن كان هذا من سخط منك علينا فاشدد حتى ترضى . فقال عبد الله بن الحسن ما هذا يرحمك الله ؟ ثم حدثنا عبد الله عن فاطمة الصغرى عن أبيها عن جدتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : قال لي رسول الله ﷺ - : " يدفن من ولدي سبعة بشاطئ الفرات لم يسبقهم الأولون ولا يدرّكهم الآخرون " فقلت : نحن ثمانية . قال . هكذا سمعت . قال . فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى وأصابوني وبى رمق وسقوني ماء ، وأخرجوني فعشت .^(٢)

(١) مستدرک الوسائل - للميرزا حسين النوري الطبرسي - ج ٣ - ص ٣٩٤ .

(٢) مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني - ص ١٣١ .

وبالاسناد عن محمد بن جرير الطبري الشيعي في دلائل الامامة:

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن علي ، عن فاطمة بنت محمد عليه السلام ، قالت : خرج علينا رسول الله عشية عرفة ، فقال : إن الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ، ولعلي خاصة ، وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرايتي ، هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد ، كل السعيد ، حق السعيد ، من أحب عليا في حياته وبعد موته ، وأن الشقي ، كل الشقي ، حق الشقي من أبغض عليا في حياته وبعد وفاته.^(١)

وبالاسناد عن محمد بن جرير الطبري الشيعي في دلائل الامامة:

١٤ / ١٤ - وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن هارون ابن حميد المجدر ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أمان ، قال : حدثنا قطب بن زياد ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، عن فاطمة الصغرى ، عن أبيها الحسين عليه السلام ، عن فاطمة الكبرى ابنة رسول الله عليه السلام ، قالت : إن النبي كان إذا دخل المسجد يقول : بسم الله ، اللهم صل على محمد ، واغفر ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك . وإذا خرج يقول : بسم الله ، اللهم صل على محمد ، واغفر ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك.^(٢)

وبالاسناد عن محمد بن جرير الطبري الشيعي في دلائل الامامة:

١٦ / ١٦ - وعنه ، قال : حدثني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد الطبري ، قال : أخبرنا أبو فاطمة محمد بن أحمد بن البهلول القاضي الأنباري التنوخي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد السلام ،

(١) دلائل الامامة - لمحمد بن جرير الطبري الشيعي - ص ٧٤ - ٧٥.

(٢) دلائل الامامة - لمحمد بن جرير الطبري الشيعي - ص ٧٥.

قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير ، عن شيبة بن نعام ، عن فاطمة الصغرى ، عن أبيها عن فاطمة الكبرى عليها السلام ، قالت : قال النبي ﷺ : لكل نبي عصبة ينتمون إليه ، وإن فاطمة عصبتي ، إلي تنتمي. ^(١)

وبالاسناد عن متجب الدين بن بابويه في الأربعون حديثا:

الحديث الحادي عشر : أنا أبو علي تيمان بن حيدر بن الحسن بن أبي عدي الكاتب ، بقراءتي عليه : نا أبو محمد عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين الحافظ ، إملاء : أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان الاموي بقراءتي عليه : نا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني بالري ، من لفظه : أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى البزاز ، قراءة من لفظه : وعمر بن محمد بن عمر بن الفياض ، قراءة عليه ، قال : نا هارون بن موسى الصيرفي : نا بكر بن محمد بن سعيد : نا أبي (محمد بن سعيد) : نا بكر بن عبد الملك البصري ، ساكن اليمامة ، عن علي بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن فاطمة الكبرى عليها السلام ، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه واله على الناس يوم عرفه ، فقال : إن الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم وغفر لكم عامة ، وغفر لعلي خاصة ، وإني رسول الله إليكم غير معاتب لقومي ولا عائب لقرايتي . وهذا جبرائيل عليه السلام يخبرني أن السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياتي وبعد وفاتي ، وأن الشقي كل الشقي من أبغضه في حياتي وبعد وفاتي. ^(٢)

(١) دلائل الامامة - لمحمد بن جرير الطبري الشيعي - ص ٧٦.

(٢) الأربعون حديثا - لمتجب الدين بن بابويه - ص ٣٣ - ٣٤.

وبالاسناد عن ابن البطريق في عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب
إمام الأبرار:

٣٠٤ - قال : وكتب إلينا أبو جعفر الحضرمي ، قال : حدثنا جندب
بن والى قال حدثنا محمد بن عمر ، عن عباد الكلبي ، عن جعفر بن
محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن فاطمة الصغرى ، عن
حسين بن علي عليه السلام ، عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، قالت :
خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال : ان الله عز وجل باهى
بكم وغفر لكم عامة ، لعلى خاصة وانى رسول الله ﷺ إليكم جميعا ،
غير محاب لقرايتي ، ان السعيد كل السعيد حق السعيد ، من أحب عليا
في حياته وبعد موته ^(١).

وبالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

فاطمة الصغرى ، عن أبيها ، عن فاطمة الكبرى ابنة رسول الله
ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا دخل المسجد يقول : " بسم الله اللهم صل
على محمد وآل محمد ، فاغفر لي ذنوبي وافتح أبواب رحمتك " وإذا خرج
يقول : " بسم الله اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر ذنوبي وافتح لي
أبواب فضلك ^(٢).

وبالاسناد عن محمد حياة الأنصاري في معجم الرجال والحديث:

(٣٤٢) حدثني الحسن بن أبي طالب قال : نا أحمد بن إبراهيم
بن شاذان قال : نا يوسف بن يعقوب النيسابوري قال : نا عمرو بن
حماد قال : نا يزيد بن سعيد قال : نا المطلب بن زياد عن إبراهيم

(١) عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار - لابن البطريق - ص ٢٠٠ ، وراجع: بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج

٢٧ - ص ٧٤-٧٥ ، ج ٣٩ - ص ٢٨٤ .

(٢) بحار الأنوار - للعلامة المجلسي - ج ٨١ - ص ٢٣ .

بن حيان عن عبد الله بن الحسين عن فاطمة الصغرى ابنة الحسين
 عليه السلام عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام قال : كان رسول الله في حجر علي
 وكان يوحى إليه فلما سرى عنه قال : يا علي صليت العصر ؟ قال : لا .
 قال : " اللهم انك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه
 الشمس فردها فصلى علي عليه السلام فغابت .^(١)
 وراجع: العنوان السابق.

(١) معجم الرجال والحديث - لمحمد حياة الأنصاري - ج ٢ - ص ١٣٩ - ١٤٠ .

[٦٩٦]

فاطمة بنت الإمام علي بن الحسين عليهما السلاممن أولاد الامام السجاد عليه السلام

عرف أهل البيت سلام الله عليهم بكثرة العبادة ، وإنما أخذوا ذلك من جدهم رسول الله ﷺ ، حيث كان يصلي الليل ويصوم النهار حتى أنزل الله سبحانه وتعالى فيه : * (طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) وكذلك كان الإمام علي ، وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، يصلون في اليوم واللييلة ألف ركعة ، وفاطمة بنت الامام السجاد شأنها شأن آبائها الصالحين كانت عابدة زاهدة ، تصلي الليل وتصوم النهار ، اضافة الى روايتها الحديث .

قال الدكتور عبد الهادي الفضلي في أصول الحديث حول الرواية عند المرأة : والحقا بما تقدم قال الشهيد الثاني في (الدراية : ٦٦) : (ولا يشترط في الراوي الذكورة ، لأصالة عدم اشتراطها ، واطباق السلف والخلف على الرواية عن المرأة) . ومن هنا ترانا نقرأ في كتب الرجال والتراجم والتاريخ والفهارس أسماء عدد غير قليل من النساء الراويات والمحدثات وصاحبات الإجازات هن ومنهن . ومن هذه الأسماء : ... وذكر : (من الاماميات) :

٦ - فاطمة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، روت عن عمته فاطمة بنت الحسين .^(١)

(١) أصول الحديث - للدكتور عبد الهادي الفضلي - ص ١٩٥ .

من رواياتها:

الحديث المسلسل بالفاطميات:

بالاسناد عن العلامة المجلسي في بحار الأنوار:

١٣٦ - كتاب المسلسلات : حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال :
حدثني أحمد بن زياد بن جعفر قال : حدثني أبو القاسم جعفر بن
محمد العلوي العريضي قال : قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن خليل
قال : أخبرني علي بن محمد بن جعفر الأهوازي قال : حدثني بكر بن
أحنف قال :

حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام قالت : حدثني فاطمة
وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام قلن حدثنا فاطمة بنت
جعفر بن محمد عليه السلام قالت : حدثني فاطمة بنت محمد بن علي عليه السلام
قالت : حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين عليه السلام قالت : حدثني
فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عليه السلام عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام
عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من درة بيضاء
مجوفة ، وعليها باب مكلل بالدر و الياقوت ، وعلى الباب ستر فرفعت
رأسي فإذا مكتوب على الباب " لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي
القوم " وإذا مكتوب على الستر بخ بخ من مثل شيعة علي ؟

فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوف ، وعليه باب من فضة
مكلل بالزبرجد الأخضر ، وإذا على الباب ستر ، فرفعت رأسي فإذا
مكتوب على الباب " محمد رسول الله علي وصي المصطفى " . وإذا على
الستر مكتوب : " بشر شيعة علي بطيب المولد " .

فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرد أخضر مجوف لم أر أحسن منه ، وعليه باب من ياقوتة حمراء مكللة باللؤلؤ وعلى الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الستر شيعة علي هم الفائزون .

فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذا ؟ فقال : يا محمد لابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب ﷺ يحشر الناس كلهم يوم القيامة حفاة عراة إلا شيعة علي ويدعى الناس بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعة علي ﷺ فإنهم يدعون بأسماء آبائهم .

فقلت : حبيبي جبرئيل وكيف ذاك ؟ قال : لأنهم أحبوا عليا فطاب مولدهم .^(١)

وقال السيد حامد النقوي في خلاصة عبقات الأنوار:

هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه المسلسل بالأسماء وقال : هذا الحديث مسلسل من وجه ، وهو أن كل واحدة من الفواطم تروي عن عمّة لها ، فهو رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهن عن عمّتها .^(٢)

(١) بحار الأنوار - لالعلامة المجلسي - ج ٦٥ - ص ٧٦ - ٧٧ . وقال في البيان : " فطاب مولدهم " لعل المعنى أنه لما علم الله من أرواحهم أنهم يحبون عليا وأقروا في الميثاق بولايته طيب مولد أجسادهم .

(٢) خلاصة عبقات الأنوار - للسيد حامد النقوي - ج ٧ - ص ١٨٨ - ١٨٩ ، وج ٩ - ص ١٠٦ - ١٠٧ . وقال السيد حامد النقوي : إن هذا الحديث يدل بوضوح على أن الصحابة لم يعملوا حسب مفاد حديثي الغدير والمنزلة ، فإن كان الحديثان يدلان على الإمامة والخلافة لأمر المؤمنين ﷺ فذاك المطلوب ، وإن كانا بمعزل عن الدلالة على الإمامة - لو فرض - بل يدلان على مجرد وجوب الموالة فإن قولها عليها الصلاة والسلام " أنستيم " يدل على تركهم لمحبة أمير المؤمنين وموالاته بعد رسول الله ﷺ . لكن تركهم لمحبة علي ﷺ بعد رسول الله ﷺ وفي حياة الزهراء عليها السلام لا

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدرک سفينة البحار:

خبر المسلسل بالفواطم وهي رواية فاطمة بنت الرضا ، عن فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام ، عن فاطمة بنت جعفر ابن محمد عليه السلام - الخ . تقدم في " شيع " . وفاطمة بنت مولانا الرضا صلوات الله عليه قالت : حدثني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى ابن جعفر عليه السلام ، قلن : حدثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليه السلام ، قالت : حدثني فاطمة بنت محمد بن علي عليه السلام ، قالت : حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين عليه السلام ، قالت : حدثني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين ابن علي عليه السلام ، عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : سمعت رسول الله ﷺ - إلى آخر ما تقدم في " شيع " . رواية بكر بن أحمد بن محمد عن فاطمة بنت الرضا عليه السلام ، عن أبيها ، عن أبيه - الخ . وروايتها الأخرى عن أبيها . وفي كتاب الغدير من طريق العامة عن بكر بن أحمد القصري قال : حدثنا فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام ، قلن : حدثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، حدثني فاطمة بنت محمد بن علي عليه السلام ، حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين عليه السلام ، عن فاطمة وسكينة بنتي الحسين بن علي ، عن أم كلثوم بنت فاطمة احتجاج فاطمة الزهراء بحديث الغدير

يتصور إلا على تقدير كون علي عليه السلام هو الإمام والخليفة لرسول الله ﷺ وسلم وأن الصحابة قد تركوا مولاته بسبب صرفهم الخلافة عنه إلى غيره ، إذ لو كان عملهم ذاك صحيحا وكانت خلافة أبي بكر بحق لما تحقق من الصحابة ترك لموالة علي عليه السلام في ذاك الظرف - أي بعد وفاة النبي وفي حياة فاطمة - . فهذا الحديث يدل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام على كل تقدير كما أوضحنا . (خلاصة عبقات الأنوار - للسيد حامد النقوي - ج ٩ - ص ١٠٦).

وحديث المنزلة . وفاطمة بنت مولانا الجواد صلوات الله عليه ، كما قاله المفيد في البحار . وفاطمة بنت الحسن المثنى تزوجها معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار ، وولد له منها يزيد وصالح وحماد وحسين وزينب . ولهم أولاد وأعقاب . وفاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن بن علي زوجة الإمام الصادق عليه السلام ، كما ذكرناها في " صدق " ^(١) . وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث :

١٨٤١٧ - فاطمة بنت مولانا الرضا صلوات الله عليه : هي من الرواة . قالت : حدثني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر صلوات الله عليه قلن : حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليه السلام ، قالت : حدثني فاطمة بنت محمد بن علي عليه السلام ، قالت : حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين عليه السلام ، قالت : حدثني فاطمة وسكينة ابنتي الحسين ابن علي صلوات الله عليه ، عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام ، عن فاطمة بنت رسول الله قالت : سمعت رسول الله ﷺ - إلى آخر ما ذكرنا في مستدرك السفينة ج ٦ / ١١٠ لغة (شيع) في فضائل الشيعة . وروى بكر بن أحمد بن محمد ، عن فاطمة بنت الرضا عليه السلام ، عن أبيها عن أبيه صلوات الله عليه - الخ . كتاب الأخلاق ص ٢٠٩ ، وكتاب الكفر ص ١٣٣ ، وجد ج ٧١ / ٣٨٨ ، وج ٧٣ / ٢٦٣ . وروايتها الأخرى عن أبيها . كتاب العشرة ص ١٥٧ ، وجد ج ٧٥ / ١٤٧ . وفي كتاب الغدير ط ٢ ج ١ / ١٩٧ من طريق العامة ، عن بكر بن أحمد القصري قال : حدثتنا فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام قلن : حدثتنا فاطمة بنت جعفر

(١) مستدرك سفينة البحار - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ، وأورد المسلسل

بن محمد الصادق عليه السلام ، حدثني فاطمة بنت محمد بن علي عليه السلام ، حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين عليه السلام ، عن فاطمة وسكينة ابنتي الحسين بن علي عليه السلام ، عن أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء عليها السلام احتجاج أمها فاطمة الزهراء عليها السلام بحديث الغدير وحديث المنزلة. ^(١)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح أنا أبو الحسين بن سمعون إملاء نا محمد بن جعفر الطبري نا محمد بن يوسف بن عيسى حدثني إسماعيل بن أبان نا جعفر بن زياد الأحمر التيمي وعلي بن هاشم بن البريد وحفص بن عمران الفزاري عن موسى الجهني عن فاطمة بنت علي بن الحسين عن أسماء بنت عميس قالت قال رسول الله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. ^(٢)

وبالإسناد عن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في أنساب الأشراف:

حدثني محمد بن سعد كاتب الواقدي عن الواقدي عن يزيد بن عياض قال : لما ولي يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس المدينة خطب فاطمة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فأبت وقالت : ما النكاح من حاجتي أنا مشبهة مقيمة على ولدي ، فألح عليها الخطبة فقال : والله لئن لم تفعلي لأخذن أكبر ولدك ، يعني عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب في شراب ، ثم لأضربنه على رؤوس الناس ، ولأفعلنّ بعد هذا ، ولأفعلنّ حتى أفضحك ، فبعثت إلى يزيد بن عبد الملك رسولا ، وكتبت معه كتابا ، فذكرت قرابتها ورحمها

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النهازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٩٤ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٨٢ .

، وشكت عبد الرحمن وذكرت ما أراها عليه ، وبعثت به إليه وسألته أن يجيرها منه ، وقالت : إنما أنا حرمتك واحدى نسائك ، والله لو كان التزويج من شأني ما كان لي بكفاء ، وإن عمر بن الخطاب كان يقول على منبر رسول الله ﷺ : لأمنعن ذوات الأحساب إلا من الأكفاء . قال وكان ابن هرمز على الديوان بالمدينة ، وأراد الخروج ، فأرسلت إليه وأخبرته بما تلقى من ابن الضحاك ، وسألته أن ينمي ذلك إلى يزيد ، فلما دخل على يزيد سألته عن المدينة وأهلها فيينا هو يخبره ، إذ أتى حاجب يزيد فأخبره بمكان رسول فاطمة ، فذكر ابن هرمز ما حملته وأعلمه أنها أرسلت إليه ، فألقت إليه أمرها وأمر ابن الضحاك ، فدعا يزيد برسولها وقرأ كتابها فغضب غضبا شديدا ، ونزل عن سريرته إلى الأرض ، وضرب بقضيب كان معه الأرض حتى أثار الغبار ، وقال : ابن الضحاك يتزوج امرأة من بني عبد مناف ؟ ثم قال : من يسمعي صوت ابن الضحاك بعذابه إياه وأنا على فراشي ؟ قال ابن هرمز : أنا أدلك عليه عبد الواحد بن عبد الله النصري ، وهو بالطائف ، فكتب إليه يزيد كتابا يأمره فيه بالمسير إلى المدينة وولايتها ، وأن يغرم عبد الرحمن بن الضحاك أربعين ألف دينار ، ويقفه للناس ، وأمر لرسول فاطمة بجائزة وصرفه . فمر الرسول الموجه إلى الطائف بابن الضحاك فوقع في نفسه خوف العزل ، فأعطاه ألف دينار فأخبره الخبر وأحلفه أن لا يبرح المدينة . وجلس ابن الضحاك على رواحله حتى لحق بمسلمة بن عبد الملك فقال له : يا أبا سعيد كن لي جارا من أمير المؤمنين فإن لي رحما وقراية ، وإن خليتني من يديك افتضحت . فلقي مسلمة يزيد في غبش الليل فكلمه فيه . فقال يزيد : لا أرين وجهه ولا يخرج إلى عسكري حتى يرجع من حيث جاء فينفذ فيه أمري . فرجع من دمشق حتى وافى المدينة فوجد النصري بها

فأغرمه أربعين ألف دينار ، فلم يصل إليها حتى سأل الناس فيها ، وكان أخذ هذه الأربعين الألف الدينار من بيت المال ففرقها على نفر من قريش وغيرهم .

قال الواقدي : وحدثني عقبة بن سنان قال : لما رجع ابن الضحاك إلى المدينة اتبع الناس فأخذ ذلك المال منهم ، فمنهم من وجد عنده ما أعطاه ، ومنهم من لم يوجد عنده لأنه فرقه في غرمائه ، فكان يطاف به في جبة صوف يسأل فيها .

وقال الواقدي : حدثني زفر بن محمد الفهري عن أشياخه قال : لما أحسَّ عبد الرحمن بالعزل فرَّق هذا المال في قومه فكتب يزيد أن يحتسب ذلك ويغرمه ... الحديث.^(١)

وبالاسناد عن السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق:

وأخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر ، أنبأنا أبو طالب محمد بن علي ابن الفتح ، أنبأنا أبو الحسين بن مسعود إملاء ، أنبأنا محمد بن جعفر الطبري ، أنبأنا محمد بن يوسف بن عيسى ، حدثني إسماعيل بن أبان ، أنبأنا جعفر بن زياد الأحمر التيمي ، وعلي بن هاشم الرند وحفص بن عمران الفزاري ، عن موسى الجهني ، عن فاطمة بنت علي بن الحسين ، عن أسماء بنت عميس ، قالت : قال رسول الله ﷺ لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.^(٢)

وبالاسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي أنا أبو عمرو بن مندة أنا الحسن بن محمد أنا أحمد ابن محمد بن عمر نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد

(١) أنساب الأشراف - لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري - ج ٨ - ص ٢٤٦ - ٢٤٨ .

(٢) شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي - ج ١٦ - ص ٢٨ .

بن صالح القرشي حدثني أبو اليقظان قال نظرت فاطمة بنت الحسين إلى جنازة زوجها الحسن بن الحسن ثم غطت وجهها وقالت :
 وكانوا رجاء ثم أمسوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
 قال ونا ابن أبي الدنيا حدثني أبو يعقوب الكوفي نا جرير عن
 ابن خالد بن سلمة القرشي قال : لما مات الحسن بن الحسن بن علي
 اعتكفت فاطمة بنت حسين بن علي على قبره سنة وكانت امرأته
 ضربت على قبره فسطاطا فكانت فيه فلما مضت السنة قلعوا الفسطاط
 ودخلت المدينة .

فسمعوا صوتنا من جانب البقيع : هل وجدوا ما فقدوا ؟ فسمع من
 الجانب الآخر : بل يئسوا وانقلبوا . (١)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق :

أخبرنا أبو القاسم الجنيد بن محمد بن علي القاضي بهراة أنا أبو
 منصور بن شكرويه [ح وأخبرنا أبو سعد بن البغدادي أنا أبو منصور
 بن شكرويه] ومحمد بن أحمد بن علي السمسار قال أنا إبراهيم بن
 عبد الله بن محمد نا أبو عبد الله المحاملي نا محمد بن خلف نا محمد
 بن حميد نا جرير عن مغيرة قال : لما مات الحسن بن الحسن ضربت
 امرأته على قبره فسطاطا فأقامت عليه سنة ثم انصرفت بعد . فسمعوا
 قائلاً يقول : هل وجدوا ما طلبوا ؟ فأجابه آخر : [بل] أيسوا .

وفي حديث ابن البغدادي : بل أيسوا فانقلبوا . (٢)

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٢ - ١٣ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٩ - ٢٠ .

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري وحدثنا عمي رحمه الله أنا أبو طالب أنا أبو محمد قراءة أنا أبو عمر أنا ابن معروف أنا أبو علي نا ابن سعد أنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن جابر عن امرأة حدثته عن فاطمة بنت حسين إنها كانت تسبح بخيوط معقود فيها. ^(١)

وبالإسناد عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

قال وأنا ابن معروف إجازة أنا الحسين بن فهم نا ابن سعد أنا محمد بن عمر نا إسماعيل بن عبد الملك عن يحيى بن أبي يعلى قال لما قدم المال يعني غلة الكتيبة من خيبر وكانت خمس رسول الله ﷺ على أبي بكر بن حزم فقسمه يعني على بني هاشم أصاب كل إنسان خمسين دينارا قال فدعتني فاطمة بنت حسين فقالت اكتب فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر أمير المؤمنين [من فاطمة] بنت حسين سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فأصلح الله أمير المؤمنين وأعانه على ما ولاه وعصم له دينه فإن أمير المؤمنين كتب إلى أبي بكر بن حزم أن يقسم فينا ما لا من الكتيبة ويتحرى بذلك ما كان يصنع من كان قبله من الأئمة الراشدين المهديين فقد بلغنا ذلك وقسم فينا فوصل الله أمير المؤمنين وجزاه من وال خير ما جزى أحدا من الولاة فقد كانت أصابتنا جفوة واحتجنا إلى أن يعمل فينا بالحق فأقسم لك بالله يا أمير المؤمنين لقد اختدم من آل رسول الله ﷺ من كان لا خادم له واكتسى من كان عاريا واستنفق من كان لا يجد ما يستنفق

وبعثت إليه رسولا قال فأخبرني الرسول قال فقدمت عليه فقرأ كتابها
 وأنه ليحمد الله ويشكره وأمر لي بعشرة دنانير وبعث إلى فاطمة بخمس
 مائة دينار وقال استعيني بها على ما يعروك وكتب إليها بكتاب يذكر
 فضلها وفضل أهل بيتها ويذكر ما أوجب الله لهم من الحق قال فقدمت
 عليها بذلك المال.^(١)

(١) تاريخ مدينة دمشق - لابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٢٣.

[٦٩٧]

لبابة بنت عبيد الله بن العباس

المعاصرة للإمام السجاد عليه السلام

هي السيدة (لبابة بنت عبيد الله بن العباس) زوجة ابي الفضل العباس عليه السلام، وكانت من الموالين لأمر المؤمنين علي عليه السلام، حيث كانت زوجة العباس الوحيدة ولم يتزوج غيرها، وانجبت له خمسة اولاد وبنت واحدة، وهم: الفضل وعبد الله والمحسن والقاسم ومحمد. اما القاسم بن العباس، فقد استشهد بين يدي الحسين يوم عاشوراء. ويذكر ان السيدة لبابة شهدت وقعة عاشوراء كاملة وكانت مع بنات الرسالة ضمن السبي، وكانت قسيمة ام الاحزان زينب بالمصاب الاليم حتى سلبها حزنها الروح وماتت وعمرها الشريف ٢٨ سنة وقيل ٢٥ سنة. فبقي ابناء العباس ايتام الاب والام تحت وصاية جدتهم الطاهرة ام البنين، الا انها توفيت بعد ستين من وقعة عاشوراء، فتولاهاهم الإمام زين العابدين وعاشوا في كنف الإمام المعصوم واستقوا علمه وعمله. ومن المشهور على اللسان انه عليه السلام كان كلما دخل عليه احد ابناء العباس قام من مجلسه والدموع تملأ عينيه، وقال: انعم بمن وفوا بعهد الله اذا عاهدوا.^(١)

(١) لم نقف على مصدر هذا النقل فيما بأيدينا من المصادر.

وقال في سر السلسلة العلوية:

ذكروا ان العباس بن علي ولد عبيد الله بن العباس من لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ومنه أعقب، وتزوج عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أربع عقائل كرام: رقية بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأم علي بنت علي بن الحسين بن علي عليه السلام لم تلد له وأم أبيها بنت عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، وابنة المسور بن مخرمة الزبيري. ولد لعبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام: عبد الله والحسن ابنا عبيد الله، أمهما بنت عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب. والعدد والنسل في ولد الحسن بن عبيد الله. توفي الحسن بن عبيد الله وهو ابن سبع وستين سنة. وعبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الذي ولاه المأمون مكة والمدينة واليمن وكان كبير القدر، والعباس بن الحسن بن عبيد الله أكبر ولده وكان مقربا بليغا وخطيبا ما رأى هاشمي اخطب (أعضب - خ ل) لسانا منه وكان مكينا عند الرشيد متوجها، ومحمد بن الحسن بن عبيد الله من الزهاد والعباد، وعبيد الله بن الحسن بن عبيد الله ممن يحمل عنه العلم ويروى عنه الحديث، وكان يروى عن زيد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام وغيرهما من العلماء في أيام المأمون، وكان وفد عليه بخراسان، ولاه مكة والمدينة والبحرين حربها وخراجها.^(١)

وعن أبي نصر البخاري في سر السلسلة العلوية:

قال ذكر أبو اليقظان سحيم بن حفص النسابة، وعلي بن مجاهد الكابلي ومحمد بن عمر الواقدي، وعلي بن محمد بن سيف المدايني،

(١) سر السلسلة العلوية - لابي نصر البخاري - ص ٨٩ - ٩٠ .

وهشام بن محمد الكلبي والشرقي بن القطامي، والهيثم بن عدي، وأبو القاسم خرداذبة، ومحمد بن حبيب والزبير بن بكار الزبيري، وعبد الله بن سليم القيني. ومحمد بن أبي حر العدوي وحمزة بن الحسن الأصفهاني، وأحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن جرير الطبري والشريف أبو الحسين يحيى بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الأصغر، وأبو ظاهر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام والناصر الحسن بن علي بن الحسين بن علي ابن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ان كلهم ذكروا ان العباس بن علي ولد عبيد الله بن العباس من لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، ومنه أعقب.^(١)

وقال أبو نصر البخاري أيضا:

وكان لزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ابنة يقال لها "نفيسة"، أمها لبابة بنت عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. وكانت تحت العباس بن علي أمير المؤمنين عليه السلام قتل عنها يوم الطف مع الحسين عليه السلام، فزوجهها زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأخو نفيسة هذه لامها: عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام،^(٢)

وقال خليفة بن خياط العصفري في تاريخه في حوادث سنة إحدى وستين:

فيها قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رحمة الله عليه، يوم الأربعاء لعشر خلون من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وقتل معه جعفر بن علي بن أبي طالب. قال أبو عبيدة: قتل معه جعفر بن علي

(١) سر السلسلة العلوية - لأبي نصر البخاري - ص ٨٩.

(٢) سر السلسلة العلوية - لأبي نصر البخاري - ص ٢٩.

بن أبي طالب، أمه أم البنين بنت حازم^(١) بن خالد من بني الوحيد أحد بني كلاب. قال أبو الحسن: وقتل معه عثمان بن علي، أمه أم البنين أيضا. قال أبو عبيدة وأبو الحسن: وقتل معه العباس الأصغر ومحمد ابن علي الأصغر ابنا علي بن أبي طالب، أمهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس. وقال أبو الحسن: أمه أم ولد^(٢).

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث: ١٧٩٨٦ - أم الفضل: اسمها لبابة أو هند. هي زوجة العباس ابن عبد المطلب والدعة الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبود وقثم وعبد الرحمن. وهي لبابة الكبرى أخت ميمونة زوجة النبي ﷺ وخالة خالد ابن وليد.

أقول: لعل الكبرى في مقابل الصغرى، والصغرى هي لبابة بنت عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الآتية في محل اسمها. ويستفاد مدحها مما في كبحا ج ٨ / ١٦، وجد ج ٢٨ / ٧٠^(٣). وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٨١٦٧ - لبابة بنت عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب: تزوجها أبو الفضل العباس بن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فولد له منها عبيد الله وفضل. وكانت جميلة عاقلة. وبعد شهادة العباس (عليه السلام) تزوجها زيد بن الحسن المجتبي (عليه السلام)، فولد له منها نفيسة والحسن. ثم بعده تزوجها وليد بن عبد الملك. وعن

(١) في حاشية الأصل: (حزام هذا هو الصواب). هو ما ذكره الطبري وأبو الفرج الأصفهاني في كتابه - لمقاتل الطالبين - ص ٨١ - ٨٣.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري (شباب) - ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٥٧.

المجدي تزوجها وليد بن عتبة بن أبي سفيان، فولد له منها القاسم.^(١)
قال البري في الجوهرة في نسب الإمام علي وآله:

وأعقب العباس بن علي ترك ولدين: عبيد الله، أمه لبابة بنت عبيد الله بن العباس. وحسنا لأم ولد. وأم العباس وأخويه جعفر وعبيد الله أم البنين بنت حرام الوحيدية. وليس لجعفر عقب. وأم عبيد الله وأبي بكر ابني علي: ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي.^(٢)

وقال محمد بن حبيب البغدادي في المحبر:

وتزوجت لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب (العباس) بن علي بن أبي طالب ثم خلف عليها / (الوليد) بن عتبة ابن أبي سفيان. ثم (زيد) بن حسن بن علي بن أبي طالب.^(٣)

وقال ابن قتيبة في المعارف:

ولد (العباس بن علي) عبيد الله أمه: لبابة بنت عبيد الله بن عباس وحسنا لام ولد واما عبيد الله فقتله المختار جعفر بن علي بن أبي طالب، لا عقب له.^(٤)

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٩٨
وقال في مستدرك سفينة البحار: ج ٩ - ص ٧١٢، وفيه: لبابة بنت عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب، تزوجها العباس بن أمير المؤمنين ﷺ فولد له منها عبيد الله وفضل. وكانت جميلة عاقلة، وبعد شهادة العباس تزوجها زيد بن الحسن المجتبي ﷺ فولد له منها نفيسة والحسن. ثم بعده تزوجها وليد بن عبد الملك. وعن المجدي تزوجها وليد بن عتبة بن أبي سفيان، فولد له منها القاسم.

(٢) الجوهرة في نسب الإمام علي وآله - للبري - ص ٥٧ - ٥٨.

(٣) المحبر - لمحمد بن حبيب البغدادي - ص ٤٤١.

(٤) المعارف لابن قتيبة ص ٢٣٣.

وقال أيضا:

وأما العباس بن علي بن أبي طالب فقتل مع: الحسين بن علي ابن أبي طالب . فولد العباس عبيد الله - أمه: لبابة بنت عبيد الله ابن عباس - وحسنا، لأم ولد، وله عقب. وأما عبيد الله فقتله المختار^(١)، ولا عقب له^(٢).

(١) هكذا يذكر ابن قتيبة الدينوري، وإنما قتله مصعب في حربه مع المختار، وراجع ترجمته.

(٢) المعارف - لابن قتيبة الدينوري - ص ٢١٧.

[٦٩٨]

نساء حضرن في كربلاء

لا توجد إحصائية تفصيلية عن عدد النساء اللاتي كن في كربلاء في جانب المخيم الحسيني ، غير ما ذكره المحدث القمي في كتابه (نفس المهموم) ، ناقلاً عن (الكامل) للشيخ البهائي ، وقد ورد فيها أن عددهن كان عشرين امرأة . وغير ما ذكره في وسيلة الدارين في أصحاب الحسين وسوف نتعرض إليه في الأخير أما النساء اللاتي ورد هن ذكر صريح في الروايات التاريخية ، أو اشتهر حضورهن من خلال مواقفهن مع أقاربهن (الزوج ، الأب ، الولد ..) فيمكن رصد الأسماء التالية

١- زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام ، وذكرها في الواقعة لا يحتاج إلى توضيح
 ٢- أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليهما السلام ، ومع أن المحقق السيّد المكرم رحمه الله قد ذكر في المقتل اتحاد الاسمين ، وأنه لم يكن هناك إلا واحدة فتارة تذكر باسمها (زينب) ، وأخرى بكينيتها (أم كلثوم) إلا أن ذلك خلاف الظاهر ، ذلك أنه كان لأمر المؤمنين عليهم السلام من البنات من تسمى زينب ، وكان له من تسمى أم كلثوم ، وقد نص عليه عدد من مؤلفي الأنساب ، وأيضاً فإن الروايات التاريخية تتحدث عنهما ، ولا نرى ملجئاً يلجئ المؤرخ إلى القول بالاتحاد .

٣- فاطمة بنت أمير المؤمنين عليها السلام ، وقد ورد ذكرها في أكثر من موضع ، منها في الشام عندما نظر إليها الشامي وأراد أن يأخذها جارية

!!، ولها حوار مع زينب في طريق العودة من الشام ، وهي زوجة أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الذي استشهد من أولاده محمد في كربلاء .
 ٤- خديجة بنت أمير المؤمنين عليه السلام : زوجة عبد الرحمن بن عقيل الذي استشهد في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام ، ومن الطبيعي أن تكون معه زوجته في تلك الرحلة .

٥- الرباب بنت امرئ القيس زوجة الإمام الحسين عليه السلام ، وأم عبد الله الرضيع ، ومعها أيضاً ابنتها

٦- سكينه بنت الإمام الحسين ودورها في كربلاء ، وتفاصيل الواقعة معروف .

٧- رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام ، التي روي أنها توفيت في الشام .

٨- حميدة بنت مسلم بن عقيل ، حيث ورد ذكرها أن الحسين عليه السلام لما جاءه خبر شهادة أبيها ، وهو في منطقة زرود ، أجلسها في حجره ، ومسح على رأسها ، وأخبرها بخبر أبيها ، ومن الطبيعي أن تكون معها أمها .
 ٩- رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام ، والتي استشهد زوجها مسلم في الكوفة بينما استشهد ابنها عبد الله في كربلاء ، أصابه سهم ، فأثبت يده في جبهته بعدما قتل من الأعداء عدداً كبيراً .

١٠- أم وهب (قمر بنت عبد) زوجة عبد الله بن عمير الكلبى ، التي كانت مع زوجها ، وهي التي خرجت بعده تشجعه على القتال كما كانت معه

١١- أم عبد الله بن عمير ، وهي التي كانت تشجع ابنها على القتال حتى أنه لما رجع وقال لها : أرضيت عني قالت : ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام .

١٢- أم عمر بن جنادة بن الحارث السلمي ، وهو الغلام الذي قتل

أبوه في المعركة ، وخرج فردّه الحسين عليه السلام قائلاً : هذا غلام قد قتل أبوه الساعة ، ولعل أمه تكره خروجه ، فقال الغلام : أمي أمرتني بذلك ، فقاتل حتى قتل ، فأخذت أمه عموداً وخرجت وهي تقول : أنا عجوز

في النساء ضعيفة خاوية بالية نحيفة

أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

١٣- جارية لمسلم بن عوسجة : فإنه لما قتل خرجت من خبائه جارية ، وهي تنادي : وامسلماه ، وا ابن عوسجته .

١٤- أم عبد الله (أو عبيد الله) بن الحسن المجتبى عليه السلام ، وهو (غلام لم يراهق خرج من عند النساء وهو يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين) ، وكان الحسين صريعاً على الأرض ؛ فإنه من الطبيعي في مثل ذلك السن أن يكون مع أمه . وقد ذكر بعضهم كما في إِبصار العين للسماوي ، أن أمه كانت تنظر إليه ، ولا أعلم هل هذه رواية أو هو استنتاج من واقع كونه صغير السن ، وأنه لا يمكن أن يكون من دون أمه .

١٥- فاطمة بنت الحسن المجتبى عليه السلام زوجة الإمام زين العابدين وأم الباقر عليهما السلام ، فإن الباقر وهو في سن الثالثة - أو الرابعة - على ما قيل لا يمكن أن يكون منفرداً عن أمه .

١٦- زوجات الشهداء الذين كانوا في المعركة : إننا نحتمل أن عدداً من الذين خرجوا مع الحسين عليه السلام قد اصطحبوا زوجاتهم معهم ، فليس طبعياً في المجتمع العربي والمسلم أن يخرج الرجل في سفر بعيد كالذي حصل مع الحسين من المدينة إلى مكة ، ومنها إلى كربلاء ، ولم يكن ذلك السفر معلوماً في توقيت العودة ، أو أصلها ؛ فليس من الطبيعي أن يترك الرجل زوجته أو زوجاته ، ويخرج في سفر عنهن منفرداً

، خصوصاً مثل ذلك السفر الحسيني . وهذا الاستقراب لا يرقى إلى كونه دليلاً مثبتاً لوجود هذه النساء ، ولكنه بحسب الاحتمالات يكون محتملاً جداً . ومثلما ذكر المؤرخون عن مسلم بن عوسجة أنه لما قتل خرجت من خبائه جارية منادية وامسلها .. فإن كان المقصود بالجارية : البنت الصغيرة من بناته ، فهو يشير إلى وجود نساء معها كأمرها مثلاً ، وإن كان المقصود بالجارية الأمة المملوكة ، فكذلك إذ يبعد أن يصطحب مثل مسلم جارية ، ولا يصطحب زوجته . ولعلها على التقدير الثاني كانت لخدمتهما .

وهكذا مثل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام يبعد أن يكون من دون زوجته لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ؛ فإنه وإن لم يذكر في روايات الواقعة شيء عن زوجته إلا أن ذلك لا ينافي وجودها فإن الدواعي لعدم ذكر النساء مع عدم وجود موقف متميز أو حادثة ملفتة للنظر ، أكثر من دواعي الذكر .

ونفس الكلام يأتي بالنسبة إلى علي الأكبر بن الحسين عليه السلام . ثم إن السيد الزنجاني قد ذكر في كتابه ^(١) وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام ، عدداً كبيراً في البداية هو عدد الذين خرجوا معه ، ناقلاً ذلك عن معالي السبطين ، فقال : إنه لما أراد الحسين الخروج من المدينة اجتمع عنده أولاده وزوجاته وأخوانه وأخواته ، وبنو عمومته وأولاد أخيه الحسن ، وبناته ومواليه والجواري والخدم .. وهم من حيث المجموع (٢٢٢) نفراً !! ، وهم الذين خرجوا مع الحسين من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق . ثم أمر بإحضار ٢٥٠ من الخيل للركوب ، وفي خبر آخر ٢٥٠ ناقة ،

وأمر بـ ٧٠ ناقة للخيمة، و ٤٠ ناقة لحمل القدور والأواني، و ٣٠ ناقة لحمل الراوية والقرب لأجل الماء، و ١٢ ناقة لحمل الدراهم والدنانير والحلي والحلل والجواهرات والزعفران والعطريات والورس والأثواب البيانية .. (أي أن مجموع النياق = ٤٠٢ ناقة) !!

ثم ذكر في آخر الكتاب، مازجاً كما يظهر بين ما ذكره المازندراني في معالي السبطين، وما توصل إليه أو يوافقه عليه، ما حصله أن مجموع النساء كن ٤٢ امرأة، ومعهن من البنات ١٠، ومن الجواري ٩، فيكون المجموع على هذا ٦١ امرأة وبنات وجارية .

وفي التفاصيل : ذكر أن (٨) من زوجات أمير المؤمنين عليه السلام قد حضرن كربلاء. ومن نساء الامام الحسن عليه السلام (٥) . ومن بناته (٤) .

وأنه قد حضر (١٢) من أخوات الامام الحسين عليه السلام .
ولا نعلم في الواقع عن المصدر التاريخي أو الروائي الذي استقى منه المازندراني (رحمه الله) معلوماته.^(١)
لكن يشكل قبول هذه الاحصاءات بنحو مطلق، وينبغي التأمل فيها.^(٢)

(١) معالي السبطين - للمازندراني - ج ٢ - ص ٢٢٦ .

(٢) قضايا النهضة الحسينية، لفوزي آل سيف - ج ٢ (مقال خاص، نشره موقع ريحانة) - .

[٦٩٩]

نفيسة بنت مولانا أمير المؤمنين عليه السلامالمعاصرة للإمام السجاد عليه السلام

قال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث:

١٨١٨٢ - نفيسة بنت أمير المؤمنين عليه السلام:

تزوجها عبد الله الأكبر بن عقيل، فولدت له أم عقيل. وأمها أم سعيد بنت عروة بن مسعود. جد ج ٤٢ / ٩٢ و ٩٣، وكما ج ٩ / ٦٢٠. وفي منتخب التواريخ: كنيها: أم كلثوم، كانت زوجة كثير بن عباس بن عبد المطلب. ويمكن الجمع بازداوجها بأحدهما أولا، ثم بعد الانفصال تزوجت بالآخر. ^(١)

وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث في ترجمة عقيل بن أبي طالب عليه السلام:

توفي عقيل سنة ٥٢، وله ٩٦ عاما. وأبناؤه:

مسلم بن عقيل: تزوج رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام. فولدت له عبد الله ومحمدا استشهدا بالطف؛ كما تقدم في أبيه، وعلي بن مسلم. وثانيهم: محمد بن عقيل: تزوج زينب الصغرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٦٠٠

فولدت له عبد الله وجعفر بن محمد شهيدا الطف ; وأحمد بن محمد شهيد الطف ; كما تقدموا.

وثالثهم ورابعهم وخامسهم: عبد الله. أحد الثلاثة تزوج أم هاني بنت أمير المؤمنين . فولدت له محمدا قتل بالطف، وكذا عبد الرحمن. وثانيهم تزوج ميمونة بنت أمير المؤمنين . فولدت له عقيل. وثالثهم تزوج نفيسة بنت أمير المؤمنين . فولدت له أم عقيل.

وسادسهم: عبد الرحمن بن عقيل شهيد الطف تزوج زينب الصغرى بنت أمير المؤمنين . فولدت له سعدا وعقيل.

وسابعهم: أبو سعيد بن عقيل: تزوج فاطمة بنت أمير المؤمنين . فولدت له حميدة وابنه محمد بن أبي سعيد شهيد الطف ; كما تقدم.

فهؤلاء سبعة تزوجوا بنات مولانا أمير المؤمنين . كمبا ج ٩ / ٦٢١، وجد ج ٤٢ / ٩٤. نقلا من إعلام الوری.

أقول: وثامنهم: جعفر بن عقيل: تزوج أم الحسن بنت أمير المؤمنين . بعد تزوجها بجعدة بن هبيرة ابن عمتها، وقتل بالطف. جد ج ٤٥ / ٣٢، وكمبا ج ٩ / ١٩٩.

والمشرفون بسلام الناحية المقدسة منهم خمسة: جعفر وعبد الرحمن ابنا عقيل وعبد الله بن مسلم بن عقيل وأبو عبد الله بن مسلم ومحمد ابن أبي سعيد. كمبا ج ١٠ / ٢٠٨، وجد ج ٤٥ / ٦٨.

قال المجلسي: قال ابن شهر آشوب وصاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب: اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت. فالأكثر على أنهم كانوا سبعة وعشرين: سبعة من بني عقيل: مسلم المقتول بالكوفة، وجعفر وعبد الرحمن ابنا عقيل، ومحمد بن مسلم، وعبد الله بن مسلم، وجعفر بن محمد بن عقيل، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل.

وزاد ابن شهر آشوب. عوناً ومحمداً ابني عقيل. كمبا ج ١٠ / ٢٠٧،
وجد ج ٤٥ / ٦٢.

وذكر في النسخ اثني عشر شهيدا من ولد عقيل، وهم التسعة
المذكورون في كلام ابن شهر آشوب، وأضاف إليهم:
عبد الله بن عقيل، وعبد الله الأكبر بن عقيل، وموسى بن عقيل،
وعلي بن عقيل، وأحمد بن محمد بن عقيل، وأسقط من التسعة: مسلم
ومحمد بن عقيل.

أقول: وعندي أنهم بالإضافة إلى الاثني عشر المذكورون أخيراً:
مسلم ومحمد بن عقيل ومحمد وعبد الرحمن ابنا عبد الله بن عقيل،
فيكونون ستة عشر شهيدا رضوان الله عليهم أجمعين. والعلم عند الله.
وابنه عقيل بن عقيل عد أيضاً من الشهداء.

ومن أحفاده: عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن
عقيل بن أبي طالب المذكور في ابنه جعفر. وقد ذكره مع اختلاف قليل
في كمبا ج ١٠ / ٢٠٠، وجد ج ٤٥ / ٣٣.

ومن أحفاده: أحمد بن عبد الله العقيلي المذكور.
وذكر أولاده وأحفادهم في كتاب الفصول الفخرية ص ٩٤.
وأما بنات عقيل بن أبي طالب فهن: أم لقمان وأم هاني وأسماء ورملة
وزينب [وكن] يكيين على الشهداء. كمبا ج ١٠ / ٢٢٢، وجد ج ٤٥ / ١٢٣.
وأما زينب، فأمها أم ولد، وكانت أسن بنات عقيل وأوفرهن عقلاً.
وأم لقمان خرجت حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها
أخواتها أم هاني وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف.
وهي تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم - إلى آخر أشعارها.

وقيل: خرجت زينب، ناشرة شعرها، واضعة كمها على رأسها
تتلقاهم وتبكي وتقول: ماذا تقولون - الخ. جد ج ٤٥ / ١٢٣. ويقرب
منها قول أختها أسماء: كما فيه ص ١٨٨، وكمباج ١٠ / ٢٢٢ و ٢٤٠.^(١)

(١) مستدركات علم رجال الحديث - للشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٥ - ص ٢٥٣ -

كلمة الختام

بعد حمد الله سبحانه على ما وفق من تنظيم هذا الكتاب في وقت قياسي يشبه بالمستحيل لولا مشيئة الله سبحانه. وانجاز هذا العمل الضخم والمشروع الفريد في استقصاء تراجم كل من ارتبط بالامام السجاد عليه السلام بشكل من الأشكال ، سواء من جهة النسب أو من جهة الصحبة أو من جهة اللقاء أو من جهة الرواية أو من جهة المعاصرة أو من جهة الولاء وحتى من جهات أخرى حتى العدا، وفيها أيضا محاولة لجمع كل ما أثبتته المؤرخون والرواة والعلماء من الفريقين من السنة والشيعة من روايات مروية عن الامام السجاد عليه السلام أو من يتعلّق به.

ولا أدعي الاستقصاء التام في كل ذلك، ولا التنبني لصحة كل ما أورده الآخرون، إنما هو مجرد محاولة لجمع ما تيسّر جمعه في كتاب واحد. خصوصا مع ضيق الوقت وكثرة الوظائف الدينية وأولوية الدفاع عن الحق والوطن ضد المؤامرات التي افتعلها أعداء المسلمين لإشغال الناس بأمور جانبية تمهد لهم السبيل لإعادة هيمنة الاستعمار على البلاد واستعباد الشعوب الحرة فيما يخدم مصالحهم.

نتقدّم بالشكر لكل المساهمين في انجاز هذا العمل، من قريب أو بعيد ، وأخص بالذكر السيد جمال الشهرستاني الذي اقترح طباعة الكتاب والسيد محمد علي الجلاي وأخواته بنات الشرف الذين عاونوا

في إستخراج بعض التراجم، وكل من ساهم بمقترح أو مشاركة في إثراء الكتاب من ايران ولبنان والقطيف ، فلهم جميعا الشكر منا والأجر من الله تعالى.

ونسأل من الله القبول وأن يجعل هذا المجهود ذخرا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، إنه وليّ التوفيق.
المؤلف

في كربلاء المقدسة - الرابع من محرم الحرام ، سنة ١٤٣٨ هـ

لَا تُدْرِكُهُ الْمَوْتُ

رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ
فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

فهرس المحتوى

الجزء الثانى عشر



٥	القسم الثانى
٦	باب الألقاب
٧	أسباط
٢٥	الأشج
٤٤	الأصمعى
٥٢	الأفلىح
٥٧	أئمة أهل البيت عليهم السلام
٥٩	الأوزاعى
٩٢	البلخى
٩٦	البهقى

- الجاحظ ١٠١
- الحلبي ١١٧
- الخادم ١١٩
- الزهري ١٢١
- الشبلي ١٧٠
- العتبي ١٧٧
- العنقزي ١٩٥
- الغزالي ٢٠٥
- الفرزدق ٢١١
- الفضيل ٢١٨
- المقبري ٢٢٢
- الوصافي ٢٢٤
- اليمني ٢٣٣
- القسم الثالث ٢٣٥
- باب المبهات ٢٣٦
- بعض آل الزبير ٢٣٧
- خادم محمد بن الحنفية عليه السلام ٢٣٩
- خطيب بليغ ٢٤١

- ٢٥١..... رجل حدث علي بن الحسين عليه السلام
- ٢٥٢..... رجل شرع [طويل]
- ٢٥٧..... رجل كان يحمي إلى فرجة كانت عند قبر رسول الله
- ٢٦٠..... رجل عليه ثوبان ابيضان
- ٢٦١..... رجل من الخوارج
- ٢٦٢..... رجل من أهل بيته
- ٢٦٣..... رجل من أهل الشام
- ٢٦٤..... رجل آخر من أهل الشام
- ٢٦٩..... رجل من قریش
- ٢٧٠..... الرجل البطال
- ٢٧٢..... رجل آخر
- ٢٧٥..... رجل آخر
- ٢٧٦..... رجل آخر
- ٢٧٧..... رجل آخر
- ٢٧٨..... رجل آخر
- ٢٧٩..... رجل آخر
- ٢٨٠..... شيخ
- ٢٨١..... شيخ من أهل المدينة

- ٢٨٢..... شيخ يقال له مستقيم
- ٢٨٥..... قرشي اخذ خشف الظبية
- ٢٨٧..... قوم أثنوا على الإمام (عليه السلام)
- ٢٨٨..... مملوك الإمام
- ٢٨٩..... مولى للإمام (عليه السلام)
- ٢٩٠..... مولى لبني هاشم
- ٢٩١..... والد العتبي
- ٢٩٣..... القسم الرابع
- ٢٩٤..... باب النساء
- ٢٩٥..... أم الإمام زين العابدين (عليه السلام)
- ٣٠٧..... أم أسلم
- ٣٠٩..... أم أسلم
- ٣١٠..... أم البراء
- ٣١١..... أم البراء
- ٣١٣..... أم البنين الكلابية
- ٣١٥..... أم البنين الكلابية
- ٣١٧..... أم البنين الكلابية
- ٣١٨..... أم سلمة، زوجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

- ٣٣٠..... أم سليم
 ٣٤١..... أم غانم
 ٣٤٤..... أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام
 ٣٥٩..... جارية الإمام
 ٣٦٠..... أم الندى
 ٣٦١..... حبابة الوالبيّة
 ٣٧٥..... خديجة بنت أمير المؤمنين عليه السلام
 ٣٧٧..... خديجة بنت علي بن الحسين عليهما السلام
 ٣٨٩..... خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين
 ٤١١..... رابعة العدوية
 ٤١٥..... الرباب بنت امرئ القيس
 ٤٢٥..... رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام
 ٤٢٦..... رملة بنت أمير المؤمنين عليه السلام
 ٤٢٧..... زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام
 ٤٦٦..... زينب بنت الإمام الحسين عليه السلام
 ٤٧٠..... زينب الصغرى
 ٤٨٢..... زوجة الإمام السجّاد عليه السلام
 ٤٨٨..... سعدانة العابدة

- ٤٩٠..... سكينه بنت أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٩٤..... سكينه بنت الإمام الحسين عليه السلام
- ٥١٧..... عائشه بنت أبي بكر
- ٥٦٨..... فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام
- ٥٨٠..... فاطمة بنت الإمام الحسين الشهيد عليه السلام
- ٦١٤..... فاطمة الصغرى العليلة
- ٦٢٦..... فاطمة بنت الإمام علي بن الحسين عليهما السلام
- ٦٣٧..... لبابة بنت عبيد الله بن العباس
- ٦٤٣..... نساء حضرن في كربلاء
- ٦٤٨..... نفيسة بنت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام